



وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
قسم : الدراسات العليا التاريخية والحضارية
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير .
في تخصص : التاريخ الإسلامي .
عنوان الأطروحة : ((ياقوت الحموي مؤرخاً من خلال كتابه معجم البلدان)).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ
١٤١٩/٢/٢ هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي
بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه . . .
والله الموفق . . .

أعضاء اللجنة

المناقش الثاني

المناقش الأول

المشرف

الاسم : د/علي بن محمد الزهراني
التوقيع :
١٤١٩/٢/١٥

الاسم : د/بندر بن محمد الهمزاني
التوقيع :
١٤١٩/٢/١٥

الاسم : د/محمد بن صامل السلمي
التوقيع :
١٤١٩/٢/١٥

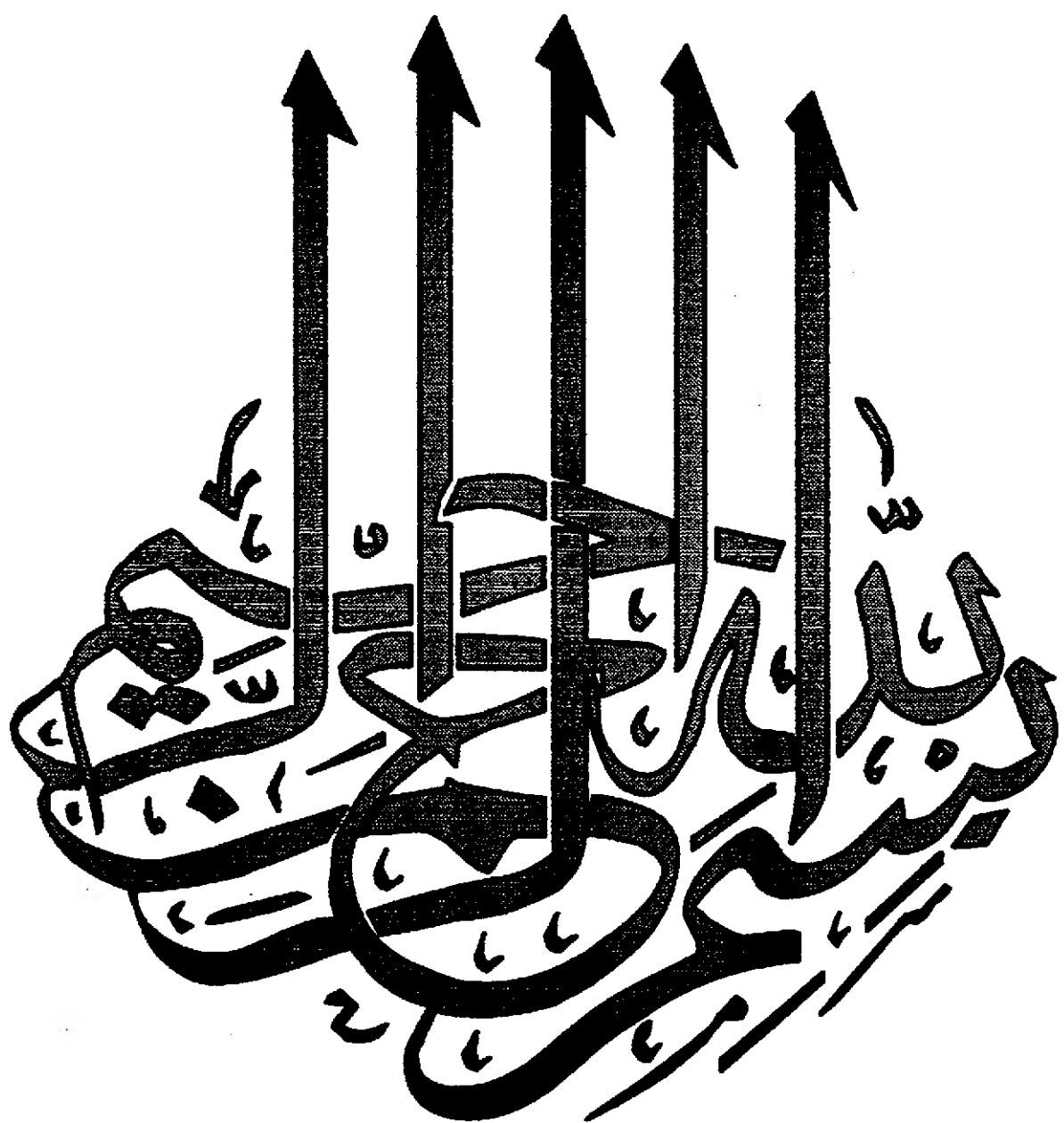
يعتمد

رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

الاسم : أ. د/ يوسف بن علي الشقنسي

التوقيع :
١٤١٩/٢/١٥





ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فهذا تلخيص لموضوع: «ياقوت الحموي مؤرخاً من خلال كتابه معجم البلدان».

جاءت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، ثم خاتمة، وملحق يتضمن فهرست المادة التاريخية في معجم البلدان. تناولت في المقدمة أهمية الموضوع، والدوافع التي جعلتني أعمد إلى إختياره، وأهم المصادر والمراجع التي استفدت منها في البحث. أما التمهيد، فكان بعنوان: الجغرافيا التاريخية عند المسلمين. عالجته فيه مفهوم الجغرافيا التاريخية عند المسلمين، وبداية التأليف في علم البلدان، وإسهام المسلمين في علم الجغرافيا التاريخية.

والفصل الأول: تحدثت فيه عن (ياقوت الحموي: عصره، وحياته)، واحتوى على المباحث التالية: عصر ياقوت الحموي من حيث الوضع السياسي، والوضع العلمي، ثم ترجمت له من حيث: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونشأته، وطلبه العلم، ورحلاته، وشيوخه، واتجاهه الفكري، وآراء العلماء فيه، ومؤلفاته، ووفاته.

والفصل الثاني: احتوى على مبحثين: الأول عن مميزات الكتاب ومنهجه، والثاني عن موارده في السيرة والتاريخ، وهي على ستة أصناف: كتب التاريخ والسيرة والفتوح، كتب التراجم والطبقات، كتب الحديث، كتب البلدان والرحلات، كتب اللغة والأدب، مشاهداته ورحلاته.

والفصل الثالث: نماذج من المادة التاريخية وتحليلها. وقد جرى تصنيف المادة التاريخية إلى المباحث التالية: ١- تاريخ الأمم السابقة، ٢- العصر الجاهلي ونموذج منه، ٣- السيرة النبوية ونماذج منها، ٤- عصر الخلفاء الراشدين ونماذج منه، ٥- العصر الأموي ونماذج منه، ٦- العصر العباسي ونماذج منه.

والفصل الرابع: النقد التاريخي عند ياقوت. احتوى على جملة من المباحث، وهي: نقده للمصادر، ونقده للأخبار التاريخية، بالإضافة إلى الحديث عن أسس انتقائه للمادة التاريخية، وموقفه من الخرافات، مع ذكر المآخذ على منهج ياقوت التاريخي.

وبعد الانتهاء من البحث خرجت بالنتائج التالية:

- ١ - أن المادة التاريخية تشكل عنصراً مهماً في كتاب ياقوت الحموي، وهي مادة تتسم بكثرتها، وامتدادها عبر العصور المختلفة.
 - ٢ - كانت الفتوحات الإسلامية جزءاً مهماً في تاريخ ياقوت للمكان، ولعل سبب ذلك أن المكان يحمل قيمته بعد وصول الإسلام إليه.
 - ٣ - أن ياقوت وإن كان في أغلب كتابه يكتفي بمجرد عرض الأحداث التاريخية، فإنه كان أحياناً يعتمد على نقدها، وإن كان هذا النقد ينصب على جزئيات في الحدث التاريخي.
 - ٤ - كان لياقوت موقف محدد من الخرافات، فهو وإن عمد إلى سرد بعضها في كتابه، إلا أنه أظهر في كثير من المواضع عدم تسليمه بها.
 - ٥ - أثبت البحث سلامة عقيدة ياقوت، وبرأته من أن يكون خارجياً، أو ناصياً أو متشيعاً.
 - ٦ - حفظ لنا ياقوت مادة تاريخية من بعض المصادر التي لم تصل إلينا.
- والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الطالب

يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي

المشرف

د/ محمد بن صامل السلمي

رئيس قسم الدراسات العليا

التاريخية والحضارية

أ. د/ يوسف بن علي الثقفي

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

د/ محمد بن علي العقلاء

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته والتزم هديه وسار على نهجه إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) يعد من أهم الموسوعات العلمية التي ألفت في القرن السابع الهجري ، إذ إن هذه الموسوعة ضمت بين جنباتها ألواناً مختلفة من الفنون الجغرافية والأدبية والتاريخية والحضارية ؛ مما جعله مرجعاً لكثير من الباحثين في التراث الإسلامي .

وعلى الرغم من شهرة الكتاب وتعدد طبعاته وإقبال العديد من الدارسين على تناول بعض جوانبه فإن جانباً مهماً في كتاب معجم البلدان لم يحظ بحقه من العناية والاهتمام وهو المادة التاريخية التي ضمها الكتاب والتي تكشف عن شخصية مؤلفه ياقوت الحموي وطريقته في إيراد المادة التاريخية .

أهمية الموضوع :

من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الجانب عند ياقوت الحموي ومما يعزز اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها :

- ١ - الحاجة إلى التعرف على مناهج المؤرخين المسلمين وطرائقهم في ذلك .
- ٢ - أن المادة التاريخية في معجم البلدان كثيرة ، ومتنوعة وشاملة لفترة طويلة فلا يكاد ياقوت يُغفل في حديثه عن المواقع والبلدان الإشارة إلى جانب من تاريخها ، بل إن أخبارها التاريخية تأتي مباشرة بعد تعريفها اللغوي والمكاني وهذا ما يحتاج إلى دراسة تكشف عن طبيعة المادة التاريخية لديه ، ومصادره التي يستخدمها ، وعن منهجه في تناول المادة التاريخية ، ومدى تميزه عن غيره في هذا الجانب .

٣ - عنايةُ ياقوت بعلاقة المكان بالتاريخ . جعلته يهتم بضبط المواقع والأعلام والحوادث المرتبطة بها ، مما أعطى لكتابه سمة خاصة ، مع ذكره أخباراً قد لا نجدُها عند غيره .

٤ - اهتمامه بنقد بعض الروايات والأخبار التاريخية ، وخاصة إذا كانت تشتمل على غرائب أو أخبار مخالفة لعوائد الناس ومألوفهم .

ولهذا عازمت على اختيار البحث في هذا الموضوع وجعلت عنوانه «ياقوت الحموي مؤرخاً من خلال كتابه معجم البلدان»

خطة البحث :

وقد جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ثم خاتمة وملحق يتضمن فهرست المادة التاريخية في كتاب معجم البلدان .

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع والدوافع التي جعلتني أعمد إلى اختياره وبيان خطة البحث ، وأهم المصادر والمراجع التي استفدت منها في البحث .

أما التمهيد : فقد كان بعنوان : الجغرافيا التاريخية عند المسلمين . وقد عالجت فيه مفهوم الجغرافيا التاريخية عند المسلمين ، وبداية التأليف في علم البلدان ودور الجغرافيين اللغويين في ذلك ، وإسهام المسلمين في علم الجغرافيا التاريخية .

أما الفصل الأول : فقد تحدث فيه عن (ياقوت الحموي عصره وحياته) وقد احتوى على المباحث التالية :

عصر ياقوت الحموي من حيث الوضع السياسي ، والوضع العلمي ، ثم ترجمتُ لياقوت الحموي من حيث اسمه ونسبه وكنيته ، ونشأته ، وطلبه العلم ، ورحلاته ، وشيوخه ، واتجاهه الفكري «عقيدته» وآراء العلماء فيه ، ومؤلفاته المطبوع منها والمفقود ، ووفاته .

والفصل الثاني : احتوى على مبحثين :

أما المبحث الأول : فقد خصصته للحديث عن مميزات الكتاب ومنهجه ، وأوضحت فيه أن كتاب معجم البلدان ليس كتاباً جغرافياً فحسب ، إنما هو

عبارة عن موسوعة معرفية تتسم بتنوع المادة العلمية ما بين لغوية وأدبية وتاريخية واجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وأشارت إلى أقوال العلماء والمحدثين في ثنائهم على كتاب معجم البلدان. أما منهجه فقد ذكرت فيه طريقة ياقوت في التعريف بالمكان من حيث ضبطه لغوياً ثم جغرافياً وفلكياً، وإشارته لبعض الحوادث التاريخية المرتبطة بالمكان، والترجمة لبعض المشاهير من العلماء المنسوين إلى ذلك المكان.

أما المبحث الثاني: فعن موارده في السيرة والتاريخ وهي على ستة أصناف من الموارد، أولها كتب التاريخ والسيرة والفتوح، وثانيها: كتب التراجم والطبقات، وثالثها: كتب الحديث، ورابعها: كتب البلدان والرحلات والرسائل، وخامسها: كتب اللغة والأدب، وسادسها: مشاهداته ورحلاته وما تتميز به من الدقة والملاحظة والمعاناة التي حصلت له في بعض أسفاره.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان: نماذج من المادة التاريخية وتحليلها، وهذا الفصل يحتوي على عرض للمادة التاريخية في كتاب معجم البلدان، وهي مادة كثيرة ومتنوعة شملت العصور التاريخية؛ ونظراً لكثرة النصوص التي تم جمعها من كتابه فقد عمدت بعد عرض المادة التاريخية إلى اختيار نماذج من تلك المادة في مختلف العصور وتحليلها وراعت أن تكون النماذج متنوعة وشاملة، وقد جرى تصنيف المادة التاريخية بحسب العصور والأزمنة إلى المباحث التالية:

- ١ - تاريخ الأمم السابقة ونماذج منه.
- ٢ - العصر الجاهلي ونماذج منه.
- ٣ - السيرة النبوية ونماذج منها.
- ٤ - عصر الخلفاء الراشدين ونماذج منه.
- ٥ - العصر الأموي ونماذج منه.
- ٦ - العصر العباسي ونماذج منه.

أما الفصل الرابع: فقد كان بعنوان: النقد التاريخي عند ياقوت. وقد احتوى على جملة من المباحث، وهي: نقده للمصادر، ونقده للأخبار التاريخية، بالإضافة إلى الحديث عن أسس انتقائه للمادة التاريخية، وموقفه من الخرافات، مع ذكر المآخذ على منهج ياقوت التاريخي.

وقد أنهيت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض المقترحات التي رأيت أنها تستحق الذكر في هذا المقام.

وقد واجهتني بعض الصعوبات والمعوقات في سبيل إنجاز هذا البحث ولكن بفضل الله أولاً ثم بتوجيه الأستاذ المشرف تمكنت من التغلب عليها، وقد قمت بقراءة جميع مواد كتاب معجم البلدان لاستخراج المادة التاريخية ثم تصنيفها بحسب الموضوعات وفصول الخطة، وقد استغرق مني هذا العمل وقتاً طويلاً وكنت احتاج لإعادة قراءة بعض المواد أكثر من مرة لاستخراج ما احتاج منها، وقد أجهدت نفسي بتوثيق المادة التاريخية ومحاولة الرجوع إلى مصادر المصنف لضبط النصوص والتأكد من صحتها أو عدمه وقد خضعت جميع النماذج المختارة في الفصل الثالث لهذا المنهج.

منهج الدراسة :

اتبعت في دراستي لموضوع ياقوت الحموي مؤرخاً المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية ثم تحليلها ونقدها واستنتاج منهجه من خلال ذلك كما أنه يقوم في بعض الجوانب على الدراسة الوصفية.

الدراسات السابقة :

ولاشك أن المكتبة العربية لم تخل من بعض الدراسات التي تناولت ياقوت الحموي، ولقد وقفت على عدد منها، وهي :

١ - كتاب ياقوت الحموي أديباً وناقداً، رسالة دكتوراه قدمها الباحث السيد محمد ديب إلى كلية اللغة العربية، جامعة القاهرة سنة ١٤٠١ هـ^(١).

وهو كتاب يتعلق بالجانب الأدبي والنقدي عند ياقوت كما يدل عنوانه، إلا أن المؤلف وضع مبحثاً صغيراً تناول فيه النقد التاريخي عند ياقوت بشكل مقتضب يعتمد على كتاب معجم الأدباء في جزء كبير منه. كما أنه لم يتوقف عند جميع الأخبار التاريخية عند ياقوت. وهذا أمر طبيعي ذلك أن هذا الكتاب هو رسالة علمية في الأدب والنقد، فالجانب التاريخي لا يشكل لديه أهمية كبرى. وقد استفدت منها في ترجمة ياقوت.

(١) وطبعت الرسالة في دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط ١، عام ١٤٠٨ هـ.

٢ - كتاب ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب لأبي الفتوح محمد التوانسي^(١).

وهو دراسة شاملة لياقوت الحموي تتضمن الحديث عن حياته وعصره، وقد وقف في جزء منها على كتاب معجم البلدان فتناول مميزات الكتاب ومنهجه، إضافة إلى إشارته لموقف ياقوت من الخرافات من خلال مقدمته فقط، فهو لم يتعرض للجانب التاريخي في كتابه أو الجانب النقدي، وخصص فصلاً لنماذج من معجم البلدان ولكنه اكتفى بنقلها فحسب.

٣ - مقالة بعنوان: «الغزو المغولي كما صورته ياقوت الحموي» لبشار عواد معروف^(٢). . . وهي مقالة قصيرة عمد فيها كاتبها إلى جمع المادة التاريخية حول الغزو المغولي من كتاب ياقوت، ودراسة أسباب الغزو ونتائجه.

٤ - مقالة بعنوان: الفكر العلمي عند ياقوت الحموي في معجم البلدان. لعبدالمعين الملوحي^(٣). وقد تناول فيه التفكير العلمي لياقوت من خلال كتابه معجم البلدان، إذ عرض للخرافات التي ذكرها ياقوت مع نقله لعبارات ياقوت في نقدها لها، وقد كان دوره مجرد عرض لها.

٥ - مقالة بعنوان: ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته بقلم ر. م. الهي^(٤). وهذه المقالة لم يتعرض صاحبها إلى الجانب التاريخي عند ياقوت وإنما اقتصر على الحديث عن حياته ومؤلفاته فحسب.

(١) سلسلة أعلام العرب رقم ٩٣، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١ م.

(٢) مجلة الأعلام، بغداد، الجزء الثاني عشر - السنة الأولى عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، ص ٤٨-٥٤.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد السادس والأربعون، عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م، ص ٣٣٩-٣٧٩.

(٤) ترجمة يوسف داود عبدالقادر، مجلة المورد، العراق، المجلد السابع، العدد الأول

١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م، ص ١١-٥٢.

٦ - مقالة بعنوان : قراءة ثانية في معجم البلدان لياقوت الحموي لاحسان صدقي العمدة^(١).

وهي مقالة تحتوي على ترجمة لياقوت مع دراسة وصفية لكتاب معجم البلدان تتضمن مميزاته . وثمة إشارات سريعة عن المادة التاريخية في كتاب ياقوت حين تناول الفتوح الإسلامية والغزو المغولي والصليبي وأشار إلى موقف ياقوت من الخرافات ، كما توقف عند بعض موارده التاريخية .

وهذه الدراسات كما نلاحظ لا تقتصر على الجانب التاريخي وإنما يشغل حيزاً قليلاً منها ، وقد استفدت منها قدر الإمكان في حديثي عن عصره وحياته .

عرض لأهم مصادر البحث :

أما المصادر التي اعتمدت عليها في إعداد هذا البحث ، فإنه يأتي في مقدمتها محور هذه الدراسة وهو كتاب معجم البلدان^(٢) ، وقد استعنت وفقاً لخطة البحث ببعض المصادر التاريخية والجغرافية والأدبية ، فعدت إلى كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق (ت ١٥١هـ) التي هذبها ابن هشام (ت ٢١٨هـ) ، كما رجعت إلى كتاب فتوح البلدان لمؤلفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) في دراسة موضوع حركة الردة ، والفتوح الإسلامية ، والتي شكلت معظم الفصل الثالث ، وهذا الكتاب من مصادر المؤلف التي يرجع إليها كثيراً ، كما استعنت بعدد من كتب التاريخ العام ويأتي على رأسها كتاب تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) وخاصة فيما يتعلق بالسيرة النبوية ، وأخبار الردة ، وحركة الفتوح الإسلامية .

ومن المصادر المهمة لموضوع البحث كتاب الكامل في التاريخ ، لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) والكتاب مصدر مهم للأحداث

(١) مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلد الرابع عشر ، العدد الثاني ، سنة ١٩٨٣م ، ص ٢٦٣-٢٩٨ .

(٢) اعتمدت في دراستي على الطبعة التي حققها فريد عبدالعزيز الجندى ، والصادرة عن دار الكتب

العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .

السياسية التي عاصرها المؤلف وهي نفس الفترة التي عاشها ياقوت فاستفدت منه في مبحث الحياة السياسية في الفصل الأول، وأحداث الحروب الصليبية والغزو التتري في الفصل الثالث، وجاء كتاب البداية والنهاية، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) مصدراً مهماً في أحداث السيرة النبوية، والأحداث المتعلقة بمباحث الفصل الثالث.

كما كانت كتب التراجم والطبقات من أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث، ويأتي على رأسها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، وكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، وكتاب أسد الغابة لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، وكتاب وفيات الأعيان لأبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، وكتاب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وغيرها من كتب الرجال وقد أسهمت تلك المصادر بالتعريف بالصحابة والأعلام وبعض الحوادث التاريخية.

أما كتب الجغرافيا والرحلات فقد رجعت إلى كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة (ت نحو ٣٠٠هـ)، وكتاب المسالك والممالك لأبي اسحاق إبراهيم الاصطخري (ت ٣٤٦هـ)، وكتاب صورة الأرض لابن حوقل (ت بعد ٣٦٧هـ)، ورحلة ابن فضلان إلى بلاد البلغار، وقد استفدت منها في التعريف ببعض الأماكن وبعض الأخبار التاريخية في الفصل الرابع.

أما كتب التفسير فقد انتفعت بتفسير الطبري (ت ٣١٠هـ)، وتفسير ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، وكانت الاستفادة في تاريخ الأمم السابقة.

ومن كتب اللغة والأدب كتاب الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد ابن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) وأفاد منه البحث في أخبار الخوارج، وكتاب لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ).

أما كتب المعاجم والموسوعات فقد استفدت من كتاب الفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨هـ) في بعض التراجم والمؤلفات.

وبعد ، فإنني أحمد الله عز وجل ، وأشكره على ماأنعم عليّ به ووفقني إليه ،
من إنجاز هذا البحث .

ولايسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى جامعة أم القرى ممثلة
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا في التاريخ والحضارة
الإسلامية على اهتمامها بطلاب العلم وتيسير سبل البحث أمامهم .

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد بن
صامل السلمي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية السابق الذي أشرف على
هذا البحث منذ أن كان فكرة وإلى أن اكتملت فصوله والذي بذل معي جهداً ووقتاً
رغم كثرة مسؤولياته فقد أفادني من علمه وفتح لي صدره وبيته ومكتبته ، فجزاه الله
عني خير الجزاء وبارك في عمره وألسنا وإياه لباس الصحة والتقوى .

كما لايفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان لكل من شجعني وساعدني من
الإخوة والزملاء حتى اكتمل البحث .

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة والتقويم على ماسيقدمونه من توجيهات
ستكون محل عنايتي واهتمامي .

وأخيراً ، فإنني قد بذلت في هذا البحث قصارى جهدي ، محاولاً أن
استقصي جوانبه المختلفة ، ولست أدعي الكمال في ذلك فإذا وفقت فذلك من نعم
الله عليّ ، وإن جانبني التوفيق فحسبي أجر المجتهد ، وعذري في ذلك أنها تجربتي
الأولى في البحث العلمي الصحيح . وأما الخطأ فهو واقع لا محالة ولا يستغرب
وقوعه من مثلي .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد
الجغرافيا التاريخية
عند المسلمين

مفهوم الجغرافيا التاريخية

لم يقتصر اهتمام كتب المسالك والممالك ، والبلدان ، والرحلات على وصف البلدان والأماكن ، وتحديد البقاع ، والمسافات بين البلدان ، بل تعدى ذلك إلى دراسة أخبار المكان ، والعادات ، والتقاليد ، بل اهتمت بدراسة الكيانات السياسية وعجائب وغرائب البلدان ، وكل ماله علاقة بتاريخ المكان^(١) ولهذا نجد أن المؤلفات الجغرافية وكتب الرحلات قد اهتمت بعنصرين أساسيين وأبرزتهما وهما :

١ - التعريف بالمكان .

٢ - ذكر الحدث الذي وقع على المكان أو ما يسمى بتاريخ المكان .

والمادة التاريخية لا يكاد لا يخلو منها مؤلف من المؤلفات المختلفة مثل كتب اللغة والأدب ، وكتب الجغرافيا ، لكن هناك فرق بين التاريخ الذي يهتم بتدوين وتسجيل الأحداث التاريخية وفق منظومة تاريخية تهتم بالزمن وتجعله أساساً في ترتيب الوقائع وبين الجغرافيا التاريخية التي تهتم بالربط بين المكان والأحداث التاريخية التي وقعت عليه^(٢) ، ومدى تأثيرها على ذلك المكان ، فالأول عمل المؤرخ ، أما الثاني فهو عمل الجغرافي ، وصاحب الرحلات والمسالك ، وواصف البلدان .

إذن فالعلاقة بين التاريخ والجغرافيا قائمة على دراسة المعلومات التاريخية المبثوثة في كتب الجغرافيا التي اهتمت بدراسة المكان ، وما جرى عليه من أحداث ، كما اهتمت بحضارات المدن وآثارها الباقية المادية والمعنوية . وزادت على ذلك بأنها ربطت الزمان بالمكان والتاريخ بالجغرافيا .

ولذا فإنه لا بد من محاولة تحديد مفهوم للجغرافيا التاريخية رغم ما يتسم به هذا العمل من صعوبة ، فالمؤلفات العربية في الجغرافيا التاريخية لا تحمل تعريفاً محدداً لها .

(١) انظر ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، مقدمة المحقق محمد مخزوم ، ص ٦ .

(٢) انظر يسري الجوهري : مقالات في الجغرافيا التاريخية ص ٥ ، وعبدالفتاح وهيب : الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق ص ٢٥ .

وثمة محاولتان إحداهما للدكتور يسري الجوهري في كتابه مقالات في الجغرافيا التاريخية، والأخرى للدكتور عبدالفتاح محمد وهيبه في كتابه الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق حيث ذكرا عدداً من التعريفات التي وردت في بعض المراجع غير العربية ومن هذه التعريفات .

ذلك التعريف الذي ذكره فاوست بقوله : «ذلك الجزء الأساسي من الجغرافيا الذي نتناول فيه دراسة تأثير الحوادث التاريخية على الحقائق الجغرافية»^(١) . وعرفها جلبيرت بأن الجغرافيا التاريخية تعني : «دراسة أي منطقة دراسة إقليمية في فترة زمنية ماضية»^(٢) .

كما عرفها جونستون بأنها : «تتبع التغيرات في الحدود السياسية وما يتصل بذلك من أسماء المعارك والغزوات التي أدت إلى كسب إقليم أو فقدانه»^(٣) . وأما كلارك فإن الجغرافيا التاريخية تعني لديه : «دراسة التغير الجغرافي خلال الزمن»^(٤) .

وحدد الأستاذ فيمر ، أغراض الجغرافيا التاريخية :

- ١ - أثر العامل الجغرافي في توجيه التاريخ .
- ٢ - جغرافية الفترات التاريخية السابقة^(٥) .

وقد حاول الباحث عبدالفتاح وهيبه أن يعطي تعريفاً للجغرافيا التاريخية بأنها : «الدراسة الجغرافية لأية فترة من فترات التاريخ ترتبط أحداثها بطريقة منظمة وواضحة بتطور الإنسانية وبالتاريخ العالمي»^(٦) .

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين مدى العلاقة القوية بين الجغرافيا

(١) يسري الجوهري : مقالات في الجغرافيا التاريخية ص ٧ .

(٢) يسري الجوهري : المرجع السابق ص ٨ ، وعبدالفتاح وهيبه : الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق ص ٢١ .

(٣) عبدالفتاح وهيبه : المرجع السابق ص ١١ .

(٤) المرجع السابق ص ١٦-١٧ .

(٥) عبدالفتاح وهيبه : المرجع السابق ص ١٨ .

(٦) المرجع السابق : ص ٢٤ - ٢٥ .

والتاريخ ، فالجغرافيا التاريخية تدور حول علاقة الإنسان بالبيئة وهي المكان ثم يضاف إليها العنصر الثالث وهو الزمان^(١) .

وهذه العناصر الثلاثة (الإنسان ، البيئة ، الزمان) هي عناصر أساسية في تفسير التاريخ وتحليله ولذا يمكن الخروج بتعريف شامل للجغرافيا التاريخية بأنها تلك المعلومات المتعلقة بالحوادث التاريخية الواقعة على المكان والمدونة في إطار علم الجغرافيا من غير قصد التدوين التاريخي ذي المسرد الزمني .

فالجغرافيا التاريخية تشترك مع كتب الجغرافيا الوصفية في سمات معينة وتنفرد عنها وتتميز بصفات أخرى ، إذ الجغرافيا التاريخية ليست سرداً ووصفاً إنما هي مشاهدة وتسجيل للأحداث ونقد وتحليل لها^(٢) .

اسهام المسلمين في علم الجغرافيا التاريخية :

للمسلمين في علم الجغرافيا تراث ضخم تدل عليه المؤلفات العديدة التي تحويها المكتبة العربية والتي يعد كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي أحدها . ومع بداية التدوين والتأليف نال علم البلدان اهتماماً مثل غيره من العلوم الأخرى ، وفي نهاية القرن الثاني الهجري أخذت المؤلفات في الظهور . فقد ألف خلف الأحمر^(٣) (ت ١٨٠هـ) كتاب (جبال العرب وما قيل فيها من الشعر)^(٤) كما ألف أبو الوزير عمر بن مطرف المتوفى في عهد الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) كتاب (منازل العرب وحدودها وأين كانت محلة كل قوم وإلى أين انتقل منها)^(٥) .

(١) يسري الجوهري : المرجع السابق ص ٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١١ .

(٣) انظر : عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية ص ٢١٨ ، وحسين نصار :

التراث الجغرافي اللغوي عند العرب ، مجلة للمجمع العلمي العراقي ، م ١٤ ، ص ١٩٣ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ص ١٠١ ، وياقوت : معجم الأدباء ٣/١٢٥٤-١٢٥٦ .

(٥) ابن النديم : المصدر السابق ص ٢٤٨-٢٤٩ ، وياقوت : المصدر السابق ٥/٢٠٩٩ .

ثم جاء بعدهم أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي^(١) (ت ٢٠٤هـ) الذي وضع كتباً في الجغرافيا^(٢) ، ذكر ابن النديم منها: البلدان الكبير، والبلدان الصغير، والأنهار، والأقاليم، وأسواق العرب، وأسماء الأرضيين، والحيرة، وتسمية البيع والديارات^(٣) . واشتقاق البلدان^(٤) .

وقد كان لعلماء اللغة دور مهم، في هذه البدايات إذ شكلت مؤلفاتهم جزءاً كبيراً منها، وهذا ما يؤكد ياقوت في مقدمة معجمه، إذ ذكر أنه اعتمد في كتابه على طبقة أهل الأدب^(٥) - ويعني بهم اللغويين - الذين تحدثوا عن الأماكن العربية، والمنازل البدوية، ولعل من أبرز علماء اللغة الذين كان لهم إسهام بارز في هذا الجانب مايلي:

أبوسعيد الأصمعي^(٦) (ت ٢١٦هـ) له كتاب جزيرة العرب^(٧) ، وكتاب الدارات، وقد رجع إليهما ياقوت كثيراً في معجمه. ففي كتاب جزيرة العرب، يذكر

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي، نسابه، أخباري من تصانيفه الكثيرة: جمهرة الأنساب، والأصنام، وغيرها. انظر ترجمته: ابن النديم: الفهرست ص ١٩٢، ياقوت: معجم الأدباء ٦/ ٢٧٧٩-٢٧٨١.

(٢) انظر نفيس أحمد: جهود المسلمين في الجغرافيا ص ٤٢.

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٦/ ٢٧٧٩-٢٧٨١.

(٤) ذكره ياقوت في معجم البلدان ١/ ٢٦.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٦.

(٦) الأصمعي - عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي. المعروف بالأصمعي، أديب، لغوي، نحوي، أخباري، محدث فقيه، وعالم بالبلدان، والغريب والأخبار، والملح والنوادر. من مؤلفاته: نوادر الأعراب، واللغات، وكتاب الخراج، وكتاب النسب.

انظر: ابن النديم: الفهرست ص ١١٢-١١٤، والقفطي: إنباه الرواة ٢/ ١٩٧-٢٠٣، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٥-١٨١، والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ١١٢-١١٣.

(٧) إذ يعد المصدر المهم عن جزيرة العرب، انظر: كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ص ١٣٨، وياسين الجعفري: اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ص ١٨٩.

الأقاليم، ومواضع القبائل بها مثل نجد، وديار الحجاز، كذلك كان يحدد البقاع بما جاورها والأماكن ومن يسكنها، مسنداً أقواله بالشعر^(١).

وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت^(٢) (ت ٢٤٤هـ) له كتاب المثنى^(٣)، وأبو الأشعث الكندي^(٤) (ت ٢٥٢هـ) له كتاب في جبال تهامة، وأبوسعيد الحسن بن الحسين السكري^(٥) (ت ٢٧٥هـ) وله كتاب المناهل والقرى، وأبو عبيد السكوني^(٦) (ت ٢٩١هـ) له كتاب أسماء مياه العرب.

وألف أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد^(٧) (ت ٣٢١هـ) له كتاب البنين

(١) مثال ذلك: بقعاء: «وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة: ولبنى نصر بن معاوية بجانب ركة بقعاء، بين الحجاز وبين ركة وهي من أرض ركة» انظر معجم البلدان ٥٥٨/١.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، إمام في اللغة والأدب. من مؤلفاته: كتاب الأضداد، وكتاب الألفاظ، وغيرها. انظر ترجمته: ابن النديم: المصدر السابق ص ١٤٣، ياقوت: المصدر السابق ٢٨٤٠/٦، والسيوطي: بغية الوعاة ٣٤٨/٢.

(٣) مثل: أم خرمان: «وحكى ابن السكيت في كتابه المثنى: قال أبو مهدي: أم خرمان ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة وهي بركة إلى جنبها أكمة حمراء على رأسها موقد» انظر: معجم البلدان ٢٩٨/١.

(٤) يعقوب بن إسحاق بن الصباح الأشعشي الكندي. عالم بالطب، والفلسفة، والحساب، والمنطق، والهندسة، والنجوم.

انظر عنه: ابن النديم: المصدر السابق ص ٥٢٢-٥٣١، والقفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٢٤٠-٢٤٧، والذهبي: المصدر السابق ٣٣٧/١٢، وكحالة: معجم المؤلفين ١٢٥/٤.

(٥) الحسن بن الحسين بن عبدالله السكري. حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام مرغوب في خطه لصحته، من مؤلفاته: اشعار اللصوص. انظر ترجمته: ابن النديم: المصدر السابق ص ١٥٥-١٥٦، والقفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٢٦-٣٢٧.

(٦) أبو عبيد، أحمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني، نسابه، أديب، أخذ الأدب عن ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ وكان مليح المجلس، حسن التوسل.

انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ٢٣١/١، وكحالة: معجم المؤلفين ١١٩/١.

(٧) هو محمد بن الحسن بن دريد، الأزدي، أحد أئمة في اللغة والأدب كان يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. من مؤلفاته: الاشتقاق.

انظر ترجمته: القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٩٢-٩٦، السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٧٦-٧٨.

والبنات^(١) ، وألف أحمد بن فارس الرازي^(٢) (ت ٣٩٥هـ) كتاب دارات العرب ، وقد أشار إليه ياقوت في مطلع حديثه عن الدارات^(٣) إذ يقول :

«وهي تنيف على ستين دارة ، استخرجتها من كتب العلماء المتقنة وأشعار العرب المحكمة ، وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي والله الموفق ، ولم أر أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس فإنه أفرد لها كتاباً فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها»^(٤) .

وأبو القاسم الزمخشري^(٥) (ت ٥٣٨هـ) له كتاب الجبال والأمكنة والمياه .
وأبو الحسن العمراني^(٦) (ت ٥٦٠هـ) له كتاب اشتقاق أسماء المواضع والبلدان .

(١) مثال : قال ابن دريد في كتاب البنين والبنات : دار جلجل : بين شعبي وبين مسلات وبين وادي المياه وبين البردان ، وهي دار الضباب مما يواجه نخيل بني فزاره . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٤٨٦ / ٢ .

(٢) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد الرازي ، أبو الحسين ، من أئمة اللغة والأدب ، من مؤلفاته : مقاييس في اللغة ، والمجمل في اللغة .

انظر عنه : القفطي : المصدر السابق ١٢٧ / ١ - ١٣٠ ، السيوطي : المصدر السابق ٣٥٢ / ١ .

(٣) الدارة : في أصل كلام العرب كل جوبه بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل ، وقال أبو منصور حكاية عن الأصمعي : الدارة رمل مستدير في وسطه فجوه وهي الدور و تجمع دارات . انظر معجم البلدان ٤٨٤ / ٢ .

(٤) المصدر السابق ٤٨٤ / ٢ .

(٥) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ، أبو القاسم ، مفسر ، محدث ، متكلم ، نحوي ، لغوي ، بياني ، أديب ، ناظم ، ناثر . من مؤلفاته : كتاب الكشاف ، والمفصل في صفة الأعراب .

انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٢٦٨٧ - ٢٦٩١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٦٨ / ٥ - ١٧٣ ، الذهبي : المصدر السابق ١٥١ / ٢٠ - ١٥٥ ، وكحالة : المرجع السابق ٨٢٢ / ٣ .

(٦) علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني الخوارزمي ، أبو الحسن ، أديب ، لغوي ، مفسر ، حجة في الأدب .

انظر ترجمته : ياقوت : المصدر السابق ١٩٦١ / ٥ ، السيوطي : المصدر السابق ١٩٥ / ٢ ، كحالة : المرجع السابق ٥١٤ / ٢ .

وأبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري^(١) (ت ٥٦١هـ) له كتاب أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه .

وقد استمرت هذه الصلة «بين اللغة والجغرافية قائمة خلال القرون المتعاقبة . ولا تزال واضحة في المعاجم الجغرافية التي كتبت في القرون المتأخرة ، مثل معجم ما استعجم للبكري وهو كتاب قصد به مؤلفه إلى ضبط أسماء المواضع وغير ذلك من المعلومات الجغرافية الواردة في الشعر ، وكتاب الأمكنة للزمخشري ، وكتاب الأمكنة لأبي الفتح نصر الإسكندري ، ومعجم البلدان لياقوت . ناهيك بالمؤلفات اللغوية المتأخرة مثل تاج العروس ، فهو يزودنا بكثير من المعلومات الجغرافية»^(٢) .

ثم أخذ الاهتمام بهذا العلم بعداً جديداً ، إذ جاءت فئة أخرى حاولت أن تعالج هذا الموضوع بطريقة مختلفة واضحة أمامها غاية ومنهجاً يتجاوز ذلك المجال الذي أهتم به اللغويون ، فحاولت أن تقدم تفاصيل جديدة في حديثها عن الأماكن والبلدان .

وقد ساعدت عوامل عديدة أدت إلى توسع المسلمين في الجغرافية هي :

- ١ - الفتوحات الإسلامية .
 - ٢ - التجارة .
 - ٣ - الرحلة في طلب العلم^(٣) .
 - ٤ - الحج إلى بيت الله الحرام .
- وقد تناول هؤلاء - الذين عرفوا بالجغرافيين وأصحاب المسالك والممالك أو تقويم البلدان - دراسة المكان من أجل التعريف به .

(١) نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل الفزاري الإسكندري ، فاضل له معرفة بالأدب ، وتقويم البلدان . انظر ترجمته : السيوطي : المصدر السابق ٢/ ٣١٤ ، الزركلي : الأعلام ٨/ ٢٤ ، كحالة : المرجع السابق ٤/ ٢٣ .

(٢) عمر رضا كحالة : التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية ص ٢٢٠ .

(٣) عمر رضا كحالة : المرجع السابق ص ٢١٦ - ٢١٧ .

وكتب المسالك والممالك في تراثنا العربي واسعة جداً، ولم تكن بداياتها الأولى معروفة على وجه التحديد، فقد اختلف في تحديد أول من صنف في المسالك والممالك^(١)، فذكر ابن النديم^(٢) أن أول من فعل ذلك هو الأديب أبو عباس جعفر بن أحمد المروزي (ت ٢٧٤هـ). وهذه الرواية يذكرها ياقوت في معجم الأدباء^(٣). وجاء بعده في تصنيف المسالك والممالك من الناحية الزمنية، أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف^(٤) (ت ٢٨٦هـ) إذ ألف كتاب المسالك والممالك، والذي عده كراتشكوفسكي من كتب الجغرافية الوصفية. وقد اطلع عليه ياقوت واستفاد منه في معجمه، ونقل عنه معلومات عن جغرافية الجزيرة الفراتية^(٥).

ولعل من أبرز الأسماء التي كتبت في هذا المجال اليعقوبي^(٦). الذي ترك كتاباً سماه البلدان وكان مصدراً مهماً لياقوت الحموي في كتابه.

(١) ناقش هذه المسألة كراتشكوفسكي في : تاريخ الأدب الجغرافي ص ١٤٤.

(٢) الفهرست ص ٢٨٦.

(٣) ٧٧٧-٧٧٦ / ٢.

(٤) هو أبو العباس، أحمد بن الطيب السرخسي، الفيلسوف، كان مؤدب المعتضد، ثم صار نديمه، وصاحب سره ومشورته، وهو تلميذ يعقوب بن اسحاق الكندي، فيلسوف العرب، قتله الخليفة المعتضد سنة ست وثمانين ومائتين لفلسفته وحبث معتقده.

انظر ترجمته: ابن النديم: الفهرست ص ٢٨٤، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٨-٤٤٩، وابن حجر: لسان الميزان ١/ ١٨٩-١٩٠.

(٥) انظر معجم البلدان ١/ ٤٦١ (برقعيد) ١/ ١٦١ (أذنة) ٣/ ٢٠٨ (سبسطية) ٤/ ٣٢ (طرسوس).

(٦) هو أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الأخباري العباسي - واشتهر باليعقوبي وعرف بابن واضح مؤرخ، جغرافي، رحالة، شيعي المذهب له كتاب التاريخ المعروف. واختلف في تاريخ وفاته فقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء سنة أربع وثمانين ومائتين وهذا هو المشهور عند المؤرخين والأرجح أنها كانت بعد سنة ٢٩٢هـ لأبيات من الشعر نظمها بعد سقوط الدولة الطولونية.

انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٥٥٧ وقد ناقش تاريخ وفاته بالأدلة والبراهين كل من: الزركلي: الأعلام ١/ ٩٥، ياسين الجعفري: اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ص ٢٤-٢٥.

كما كان لابن خردادبه^(١) (ت نحو ٣٠٠) دور ملموس في هذا الجانب من خلال كتابه المسالك والممالك خاصة وأنه وقف على معلومات كبيرة النفع عن الأقاليم النائية والتي ساعده عليها عمله في البريد^(٢). حتى إن كراتشكوفسكي يعتبر كتابه أول مؤلف في الجغرافيا الوصفية^(٣).

ثم وجدنا ابن الفقيه^(٤) (ت ٣١٨هـ) يؤلف كتاباً باسم البلدان، وهذا الكتاب اتسم باهتمامه بنقل عجائب وغرائب بعض البلدان وقد كان لذلك انعكاس على معجم البلدان.

ثم تعددت المؤلفات التي تناولت الجغرافية الوصفية، إذ ألف البلخي^(٥)

(١) عبيد الله بن أحمد بن خردادبه، أبو القاسم فارسي الأصل، مؤرخ جغرافي، تولى منصب صاحب البريد بنواحي الجبال بإيران زمن الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٦هـ) من مؤلفاته: كتاب المسالك والممالك، اطلع ياقوت واستفاد منه.

انظر عنه: ابن النديم: الفهرست ص ٢٨٣، ابن حجر: لسان الميزان ٩٦/٤-٩٧، كحاله: معجم المؤلفين ٣٤٩/٢.

(٢) نفيس أحمد: جهود المسلمين في الجغرافيا ص ٤٥.

(٣) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ص ١٦٧.

(٤) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو عبد الله، المعروف بابن الفقيه الهمداني، جغرافي أديب، له كتاب البلدان في ألف ورقة ثم قام باختصاره أبو الحسن علي بن جعفر الشزري (أو الشيزري) عام ٤١٣هـ، وهي النسخة التي اعتمد عليها المستشرق الهولندي دي خويه وطبعه عام ١٨٨٥م، ضمن سلسلة المكتبة الجغرافية باسم (مختصر كتاب البلدان) وهو يضم النصف الأول من الكتاب الأصل ويصوره مختصرة. ثم عثر على مخطوطة في المكتبة الرضوية بمدينة مشهد الإيرانية عام ١٩٢٣م وهذه النسخة هي التي حققها الباحث يوسف الهادي وضمها إلى النصف الأول من الكتاب المختصر الذي نشره دي خويه، مع النصف الثاني بحيث اكتمل الكتاب.

انظر: ابن الفقيه: كتاب البلدان: تحقيق يوسف الهادي ص ٦، وابن النديم: المصدر السابق ص ٢٩٢، ياقوت: المصدر السابق ٤٥٩/١، الزركلي: المرجع السابق ٢٠٨/١.

(٥) أحمد بن سهل البلخي، أبو زيد، قال ياقوت: «كان فاضلاً، قيماً بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة». من مؤلفاته: كتاب أسماء الله تعالى وصفاته، كتاب فضل مكة على سائر البقاع.

انظر عنه: ابن النديم: المصدر السابق ص ٢٦٥، ياقوت: معجم الأدباء ٢٧٤-٢٧٥، ابن حجر: لسان الميزان ١٨٣/١، السيوطي: بغية الوعاة ٣١١/١.

(ت ٣٢٢هـ) كتاب صورة الأقاليم، وأبو إسحاق الاصطخري^(١) (ت ٣٤٦هـ) كتاب المسالك والممالك، وابن حوقل^(٢) (ت ٣٦٧هـ) كتاب المسالك والممالك، أو صورة الأرض، وأبو عبد الله المقدسي^(٣) (ت ٣٨٠هـ) كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وأبو الحسن محمد المهلب^(٤) (ت ٣٨٠هـ) كتاب المسالك والممالك ويسمى العزيزي.

وأبو الريحان البيروني^(٥) (ت ٤٤٠هـ) يحتل مكانة مرموقة في ميدان الجغرافيا والرحلات، وعلم الهيئة (الفلك) ومن أشهر كتبه الجغرافية كتاب تحرير مال الهند من

(١) أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الفارسي، الاصطخري، المعروف (بالكرخي)، جغرافي، رحاله، من أهل إصطخر بإيران، له كتاب المسالك والممالك.

انظر: الزركلي: الأعلام ١/ ٦١، كحالة: معجم المؤلفين ١/ ٦٨.

(٢) أبو القاسم، محمد بن علي بن حوقل النصيبي البغدادي، الموصلي، رحالة جغرافي، كان تاجراً، خرج من بغداد سنة ٣٣١هـ إلى المغرب وصقلية وجاب بلاد الأندلس وغيرها. من مؤلفاته: المسالك والممالك أو صورة الأرض.

انظر الزركلي: المرجع السابق ٦/ ١١١، كحالة: المرجع السابق ٣/ ٥٠٨.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي، المعروف بالبشاري، مؤرخ، جغرافي، رحاله، ولد بالقدس، وتعاطى التجارة، وطاف أكثر بلاد الإسلام.

انظر الزركلي: المرجع السابق ٥/ ٣١٢، كحالة: المرجع السابق ٣/ ٥٢.

(٤) هو الحسن بن محمد المهلب، له كتاب المسالك والممالك المشهور بالعزيزي، ألفه للعزيز بالله الفاطمي صاحب مصر ونسبه إلى إسمه.

انظر عنه: ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٦٠ (تنيس)، وخليفة: كشف الظنون ٢/ ١٦٦٥، وكحالة: المرجع السابق ١/ ٦٠٣.

(٥) محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي. فيلسوف، طبيب، لغوي، مؤرخ، زار بلاد الهند وتجول فيها أربعين عاماً. مكباً على تحصيل العلوم، لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر، من مؤلفاته: كتاب تحقيق مال الهند من مقولة معقولة في العقل أو مرذولة ويسمى كتاب الهند وكتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، وكتاب القانون المسعودي.

انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ٥/ ٢٣٣٠-٢٣٣٣، السيوطي: بغية الوعاة ١/ ٥٠-٥١، كحالة: المرجع السابق ٣/ ٥٣-٥٤.

مقولة معقولة في العقل أو مردولة ، ويعد هذا الكتاب وثيقة جغرافية تاريخية مهمة لأحوال شبه القارة الهندية^(١) ، وأبو عبيد البكري^(٢) (ت ٤٨٧هـ) في كتاب المسالك والممالك في ذكر بلاد افريقية والمغرب .

وهذه المؤلفات الجغرافية الكثيرة التي تركها القدامى غطت جوانب جغرافية مختلفة تتمثل فيما يلي :

- ١ - وصف المدن والأقاليم ، من حيث تاريخها وبنائها وسكانها وأهم آثارها .
 - ٢ - الحديث عن طرق المواصلات ، واتجاهاتها ، والمدن التي تقع عليها ، والمسافات بين المدن .
 - ٣ - الاهتمام بوصف المظاهر الطبيعية مثل مجاري المياه والأنهار والبحار والبحيرات .
 - ٤ - الاهتمام بذكر الزراعات والصناعات والمعادن والحالة الاقتصادية .
 - ٥ - ذكر الأخبار التاريخية المتعلقة بالبلدان والأماكن ، مع إيراد تفصيلات عن سكان البلاد وأديانهم ومذاهبهم وعاداتهم وتقاليدهم^(٣) .
- وهذا هو شأن الجغرافية الوصفية حيث اعتمادها على المشاهدة الشخصية والحس .

كما أسهم في الجغرافية الوصفية طائفة أخرى تتمثل في الرحالة الذين كشفت مؤلفاتهم عن جوانب جغرافية أخرى تقوم على المشاهدة ولعل من أبرز الأسماء التي تتردد في هذا الإطار ابن فضلان^(٤) (ت أوائل القرن الرابع) ومسعر بن

(١) محمد غلاب : الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطور الفكر الجغرافي ص ١٤٢ .

(٢) هو أبو عبيد ، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب البكري ، الأندلسي ، أديب ، لغوي ، مؤرخ ، نسابة ، جغرافي ، ولد بقرطبة وتوفي بها . من مؤلفاته : معجم ما استعجم ، وأعلام النبوة . انظر ترجمته : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٩ ، السيوطي : المصدر السابق ٤٩ / ٢ ، ومقدمة معجم ما استعجم بتحقيق مصطفى السقا ١ / ص - ش .

(٣) عن مقاله : شاكر خصباك : الخصائص العلمية للجغرافية العربية الإسلامية القديمة ، بتصرف ص ١٧٧ - ١٧٨ ، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول ، المجلد الثالث ١٤٠٤هـ .

(٤) هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ، ولا تعرف عنه إلا الشيء اليسير ، الذي رأس وفد البعثة مابين سنتي ٣٠٩ - ٣١٠هـ المتجهة إلى بلاد البلغار الفولجا استجابة لطلب ملكهم من الخليفة العباسي المعتذر بالله أن يرسل إليهم بعثة تفقههم في الدين الإسلامي الذي اعتنقوه وتبني لهم ==

المهلهل^(١) (ت نحو ٣٩٠ هـ)، ورحلة ابن جبير^(٢) (ت ٦١٤ هـ) وهؤلاء وصفوا البلدان كما شاهدوها في أسفارهم ورحلاتهم.

ثم اتخذت الجغرافية الوصفية اتجاهاً آخر من خلال تأليف المعاجم الجغرافية والتي بدأها أبو عبيد البكري الأندلسي في كتابه معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع وهو معجم جغرافي لغوي يعتني بتحقيق أسماء المواقع التي في الجزيرة العربية والتي وردت في الشعر العربي، والقرآن، والسنة، وفي كتب السير، والتواريخ، وأيام العرب. والغرض من ذلك ضبط أسماء البلدان وتصحيحها^(٣).

== مسجداً وحصناً يتحصنون فيه من ملوك الخزر، وبعد أن رجع ابن فضلان من تلك الرحلة كتب رحلته في كتيب أو رسالة ضمنه مشاهداته وانطباعاته عنها. انظر: كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ص ٢٠٢-٢٠٣، زكي محمد حسن: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ص ٢٦-٢٧.

(١) هو أبو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبعي، شاعر رحالة، عاش القرن الرابع الهجري، يجوب البلاد، ويمدح الملوك، وينادم الأمراء والوزراء، حتى أصبح شاعراً عند الأمير الساماني نصر بن أحمد بن إسماعيل (٣٠١-٣٣١ هـ) أمير خراسان، كما أنه من المقرئين للأمير، فقد أرسله إلى بعض البعثات الدبلوماسية، فزار الصين والهند وفارس، فكتب كل ما شاهده، في دقة تامة، من عجائب وغرائب، في كتابه عجائب البلدان، حيث نقل عنه ياقوت في كتابه معجم البلدان، ولعل مسعر قسمه إلى رسالتين، الرسالة الأولى والرسالة الثانية بدلاً عن الاسم الأصلي وهو عجائب البلدان، مات نحو سنة ٣٩٠ هـ. انظر ترجمته: الثعالبي: يتيمة الدهر ٣/ ٤١٣، والزركلي: الأعلام ٧/ ٢١٦، وعلي الدفاع: رواد علم الجغرافيا ص ١٧٧، ومحمد عبد المنعم خفاجي: أبو دلف الخزرجي عبقري من ينبع ص ٢١، ٣١.

(٢) هو أبو الحسين، محمد بن أحمد بن جبير الكتاني، الأندلسي، رحالة أديب، ولد في بلنسية سنة ٥٣٩ هـ، كان من علماء الأندلس في الفقه والحديث، ولكن شهرته لم تعرف إلا في كتابه رحلة ابن جبير، حيث وصف في هذه الرحلة كل ما شاهد من الأحوال السياسية والاجتماعية والأخلاقية. انظر ترجمته: المنذري: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٧، الذهبي: تاريخ الإسلام الطبقة ٦٢ ص ٢٠١-٢٠٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٦٠-٦١، مقدمة رحلة ابن جبير ص ٥.

(٣) انظر البكري: معجم ما استعجم ١/ ١-٣ مقدمة المؤلف.

ثم جاء ياقوت الحموي في القرن السابع الهجري فألف معجم البلدان، والذي مثل ذروة هذا العلم، إذ استوعب هذا الفكر الجغرافي عبر هذه المدة وأعطانا موسوعة جغرافية اهتمت ببلدان العالم الإسلامي وخارجه، وهذا ما أعطى لمعجم ياقوت قيمة علمية جعلته يهيمن على الكتب السابقة ويبرز باعتباره مؤلف جغرافي ارتضاه العلماء والباحثون، ولم يأت بعده مؤلف جغرافي استطاع أن ينال إعجاب الكثيرين، إضافة إلى استيفائه للفكر الجغرافي خلال ستة قرون، مع حفظه للمعلومات الجغرافية في المصادر التي فقدت أو التي لازالت مخطوطة.

الفصل الأول

ياقوت الحموي عصره وحياته

المبحث الأول : عصره

المبحث الثاني : حياته

المبحث الأول: عصره

أ - الحياة السياسية .

ب - الحياة العلمية .

أ - الحياة السياسية :

عاش ياقوت الحموي ما بين سنة « ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ » وهي فترة من فترات الضعف والانقسام في الدولة الإسلامية .

لقد انقسم العالم الإسلامي قبيل الغزو المغولي إلى عدة دول متنازعة ومتنافرة بل ومتعادية في بعض الأحيان، ولعل من أبرز هذه الدول، الدولة العباسية في العراق وخوزستان، والدولة الخوارزمية (٤٩٠-٦٢٨ هـ) في إقليم خوارزم وبلاد ماوراء النهر، وخراسان وبلاد الجبل، والدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨ هـ) في مصر والشام والجزيرة، واليمن وكانت تقوم بين هذه الدول صراعات حربية، بسبب التنافس السياسي كما حدث بين السلاجقة والخوارزميين، ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترة جانباً من حركة الجهاد الإسلامي الذي قامت به الدولة الأيوبية ضد جحافل الصليبيين، وقد عاش ياقوت البدايات الأولى للغزو التتري على العالم الإسلامي .

وقبل أن نقف على أهم ملامح الحياة السياسية، في العصر الذي عاشه ياقوت الحموي، يجدر بنا أن نشير إلى أن ياقوتاً لم يستقر في مكان واحد، وإنما تنقل بين أكثر من مدينة إسلامية في المشرق الإسلامي فنراه في بداية حياته في بغداد، وفي عنفوان شبابه في مرو، وفي آخر حياته في حلب . ولم يعيش تحت سلطة سياسية واحدة وإنما كان في بغداد تحت السلطة العباسية، وفي مرو تحت السلطة الخوارزمية، وفي حلب تحت السلطة الأيوبية .

ولا شك أن لهذا التنوع إثراءً لتجربته وأثراً في حياته وتفكيره .

وسوف نذكر عرضاً موجزاً عن الوضع السياسي لكل دولة من هذه الدول .

الخلافة العباسية :

ورغم حالة الضعف السياسي والعسكري في الخلافة العباسية آنذاك إلا أن هذه الفترة شهدت انتعاشاً نسبياً لقوة الخلافة بظهور الخليفة العباسي الناصر لدين

الله بن المستضيء بأمر الله الذي حكم ما بين سنة ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ وقد حاول أن يحافظ على مناطق نفوذه - في العراق بشكل خاص كما سعى إلى استرداد ما فقدته الدولة العباسية من أراضي كانت خاضعة لها فاستعاد سلطته على تكريت سنة ٥٨٥ هـ^(١) وحديثة عانة سنة ٥٨٦ هـ^(٢) ، كما استطاع أن يوقف اطماع السلاجقة حينما طلب السلطان طغرل بك أن يخطب له في بغداد بعد اسم الخليفة مما دعا الخليفة الناصر لدين الله أن يلجأ إلى خوارزم شاه علاء الدين تكش الذي تمكن من القضاء على طغرل بك آخر سلاجقة العراق في سنة ٥٩٠ هـ^(٣) ، وبمقتل السلطان طغرل انتهت دولة السلاجقة على يد الخوارزميين^(٤) ، وبالتالي خضعت املاك الدولة السلجوقية لعلاء الدين تكش سلطان الدولة الخوارزمية . لقد أراد الخليفة الناصر لدين الله العباسي أن يتخلص من تسلط السلاجقة فوقع في أيدي الخوارزميين ، لكنه استطاع أن يخلص بلاد الري وأصفهان وهمدان من قوات علاء الدين تكش سنة ٥٩١ هـ^(٥) وهذا يؤكد انتعاش الخلافة وعودة القوة للحكم العباسي كما أنه استطاع القضاء على عصيان مملوكه سنجر والي خوزستان سنة ٦٠٧ هـ^(٦) ، حتى قيل إن الخليفة الناصر لدين الله أحيا بهيبته الخلافة وماتت بموته^(٧) .

ولم يتردد الخليفة الناصر لدين الله في استخدام الوسائل التي تساعد على المحافظة على الخلافة واستقلالها وفرض احترامه وهيبته على القوى الأخرى ، وقد نسب إليه بعض المؤرخين أن له دوراً في تحالف الدولة الغورية مع دولة الخطا^(٨) ضد

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ٩ / ٢١١ .

(٣) المصدر نفسه ٩ / ٢٣٠ ، والذهبي : دول الإسلام ٢ / ١٠٢ .

(٤) البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٧٦ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ٢٣٢ - ٢٣٤ .

(٦) المصدر نفسه ٩ / ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٧) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٥٠ .

(٨) دولة الخطا : أسسها مجموعة من القبائل التركية المسماة بهذا الاسم القادمة من شمال الصين ==

الدولة الخوارزمية التي كان يخشى من أطماعها التوسعية^(١) .

قال الذهبي : « وكانت له حيل لطيفة ، ومكايد غامضة ، وخدع لا يفتن لها أحد يوقعُ الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ، ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفتنون »^(٢) .

وقد كان له عيون يزودونه بالأخبار عن كل ما يحدث في كل انحاء الدولة وقد أشار إلى هذا بعض المؤرخين ، قال ابن واصل : « كان الناصر شهماً ، شجاعاً ، ذا فكرة صائبة ، وعقل رصين ، ومكر ودهاء ، وله أصحاب أخبار في العراق وسائر الأطراف ، يطالعونه بجزئيات الأمور »^(٣) .

وقال السيوطي : « وكان . . . شديد الاهتمام بمصالح الملك ، لا يخفى عليه شيء من أحوال رعيته كبارهم وصغارهم ، وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة »^(٤) .

ولما اكتشف علاء الدين محمد مراسلات الناصر لدين الله مع الدولة الغورية ، قاد جيشاً للهجوم على الخلافة عام ٦١٤ هـ غير أنه لم يستطع الوصول إلى بغداد بسبب الثلوج التي تساقطت فقتلت أكثر الجيش ودوابه^(٥) مما اضطر السلطان إلى الرجوع إلى بلاده .

== حيث استقرت على حدود بلاد ماوراء النهر - واستطاعت هذه القبائل أن تؤسس لها دولة سنة ٥١٨ هـ عرفت بالدولة القرّة خطائية .

انظر : حسن أحمد محمود : العالم الإسلامي في العصر العباسي ص ٦١١ ، وجزيل الجوهر : تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص ٣٠٥ .

(١) الذهبي : تاريخ الإسلام ، الطبقة ٦٣ ص ٧٨ .

(٢) الذهبي : المصدر السابق ص ٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٥ / ٢٢ .

(٣) ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٤ / ١٦٣ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٥١ .

(٤) السيوطي : المصدر السابق ص ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ / ٣١٣ ، حافظ حمدي : الدولة الخوارزمية والمغول ص ٤٦ .

وقد أسرع علاء الدين خوارزم بعد هذا الفشل في العودة إلى بلاده، إذ كانت مهددة بالغزو المغولي الذي بدأ هجموه على العالم الإسلامي^(١).

وقد بقي الخليفة الناصر لدين الله في الخلافة حتى توفي سنة ٦٢٢ هـ^(٢)، بعد أن حكم قرابة سبع وأربعين سنة^(٣)، وهي أطول فترة يحكم فيها خليفة عباسي وجاء بعده ابنه الظاهر بأمر الله الذي حكم من سنة ٦٢٢-٦٢٣ هـ، وقام بإجراء بعض الإصلاحات الداخلية، فأحسن إلى الرعية، وأبطل المكوس، وأزال المظالم، وفرق الأموال^(٤).

وقد وصفه ابن الأثير بالعدل والإحسان، حتى قورن بالعُمَريين^(٥) ولم تطل خلافته، فقد توفي بعد تسعة أشهر وبضعة أيام^(٦)، وتولى الخلافة بعده ابنه المستنصر بالله سنة ٦٢٣ هـ وحتى ٦٤٠ هـ^(٧)، وقد حاول أن يقف أمام الزحف التتري إلا أن ضعف الخلافة عسكرياً والصراعات بين الكيانات السياسية المختلفة لم تمكنه من ذلك. ورغم أن ياقوتاً لم يعاصر من خلافة المستنصر سوى ثلاث سنوات إلا أنه سجل في كتابه ثناءه عليه، وذلك أثناء مديحة للوالي طغرل، إذ يرى أن كليهما محل تقدير كبير، ذلك أن «كرمهما وعدلهما ورأفتهما قد تجاوزت الحد فالله بكرمهما يرحم رعيتهما بطول بقائهما»^(٨).

(١) ابن الوردي : تمة المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، وحافظ حمدي : الدولة الخوارزمية والمغول ص ٣٦، ٣٨.

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٣٦٠.

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٦١.

(٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٥٨.

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٦١.

(٦) السيوطي : المصدر السابق ص ٤٦٠.

(٧) السيوطي : المصدر السابق ص ٤٦٠ - ٤٦٣،

(٨) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٣٢٨ (حلب).

الدولة الخوارزمية :

تعد الدولة الخوارزمية^(١) (٤٩٠-٦٢٨) من أهم الدول التي عاصرها ياقوت الحموي ، وقد عاش في فترة متميزة من تاريخ الخوارزميين ، إذ عاصر ثلاثة من حكامها المشهورين ، هم :

- ١ - علاء الدين تكش ٥٦٨ - ٥٩٦ هـ .
- ٢ - علاء الدين محمد ٥٩٦ - ٦١٧ هـ .
- ٣ - جلال الدين منكبرتي ٦١٧ - ٦٢٨ هـ .

فعلاء الدين تكش الذي حكم ٢٨ عاماً ورث عن أبيه خوارزم شاه إيل أرسلان المتوفى^(٢) ٥٦٨ هـ دولة فتية تشمل إقليم خوارزم وخراسان ، وورث أيضاً صراعات داخلية وخارجية أما الصراعات الداخلية فتتمثل في تولية أخيه الأصغر سلطان شاه السلطة بتدبير من أمه ، لكن استطاع علاء الدين تنحيته من السلطة عام ٥٦٨ هـ ، مما جعل سلطان شاه يعيش متنقلاً بين دولة الخطا والدولة الغورية^(٣) للتحريض على أخيه ، وزال هذا الصراع بوفاة سلطان شاه سنة ٥٨٩ هـ^(٤) .

وأما الصراعات الخارجية ، فقبيل وفاة والده اعتدى الخطا الكفار الذين احتلوا بلاد ماوراء النهر وانتزعوها من الدولة الخوارزمية بعد قتال شديد انتهى بهزيمة

(١) يرجع نسب ملوك الدولة الخوارزمية إلى أنوشتكين أحد الأتراك الذي يعمل في البلاط السلجوقي في خدمة السلطان ملكشاه ، وبعد أن أثبت الكفاءة والقدرة عينه والياً على خوارزم سنة ٤٧٠ هـ ، وبعد وفاته خلفه ابنه قطب الدين محمد بن نوشتكين سنة ٤٩٠ هـ الذي أطلق على نفسه لقب خوارزم شاه ، أي ملك خوارزم وأسس دولة عرفت في التاريخ باسم الدولة الخوارزمية .
انظر : ابن الأثير : المصدر السابق ٨ / ١٨٤ ، وحسن أحمد محمود : العالم الإسلامي في العصر العباسي ص ٦١٣ ، وجزيل عبد الجبار : تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص ٣٠٥ ، وحافظ حمدي : الدولة الخوارزمية والمغول ص ١٥ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ١١٤ ، وابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٣٧٤-٣٧٥ .

(٣) نشأت الدولة الغورية سنة ٥٤٣ هـ وبقيت حتى سنة ٦١٢ هـ وتنسب إلى مكان نشأتها وهو الغور - جبال وولاية بين هراة وغزنة وامتد ملكها على معظم بلاد خراسان والهند وأفغانستان الحالية وبقيت حتى سنة ٦١٢ هـ . انظر عمر رضا كحالة : العالم الإسلامي ٢ / ١٩٤ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ١١٧ .

الخوارزميين سنة ٥٦٧هـ^(١) ؛ لذا واجه علاء الدين تكش صعباً في تثبيت أركان الدولة الخوارزمية وحمايتها .

وقد واجه علاء الدين تكش خلال حكمه طائفة الإسماعيلية^(٢) التي كانت تحيك المؤامرات والدسائس للقضاء على الدولة ، إلا أنه تمكن من التغلب على معاقل وحصون الإسماعيلية فاستولى على قلعة أرسلان شاه بقزوين ، وحاصر قلعة الموت^(٣) سنة ٥٩٥هـ^(٤) فأذعنوا له .

وقد بقي علاء الدين تكش في الحكم حتى توفي سنة ٥٩٦هـ بعد أن أصبحت الدولة الخوارزمية دولة كبيرة تضم إقليم خوارزم وبعض بلاد خراسان والري وبلاد الجبل^(٥) (العراق العجمي) ثم خلفه علاء الدين محمد خوارزم شاه (٥٩٦ - ٦١٧هـ) الذي سار على نهج والده في توسيع الدولة الخوارزمية ، ومواجهة المشكلات والصعوبات التي ورثها عن أبيه ، كعداء الخطا وأطماع الدولة الغورية ، وكان أشدها خطراً هجوم المغول على بلاده والعالم الإسلامي^(٦) .

وقد استغلت الدولة الغورية وفاة والده فاغارت على بعض أملاك الدولة

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ / ١١٤ .

(٢) الإسماعيلية : فرقة باطنية ، انتسبت إلى الإمام اسماعيل بن جعفر الصادق ، ظاهرها التشيع ، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام ، وهي فرق كثيرة ، ولا تزال موجودة حتى الآن . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٤٥ .

ومنهج دعوتهم السرية والقوة والقتل حتى أخافوا الناس فلما أمر نظام الملك بقتالهم ، دبروا له مؤامره فقتلوه سرّاً سنة ٤٩٤هـ . انظر عن فتنة الباطنية وبداية ظهورهم وقلاعهم : ابن الأثير : المصدر السابق ٨ / ٢٠٠ - ٢٠٣ .

(٣) قلعة الموت : قلعة حصينة من نواحي قزوين كان بها أكبر مركز للباطنية الملاحدة . انظر ابن الأثير : المصدر السابق ٨ / ٢٠١ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ٢٤٨ ، وحافظ حمدي : الدولة الخوارزمية والمغول ص ٣٠ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ٢٥٠ .

(٦) حافظ حمدي : المرجع السابق ص ٣٣ .

الخوارزمية فاقتطعت منها مرو ونيسابور من إقليم خراسان سنة ٥٩٧ هـ^(١) ، لكنه لم يستسلم لهذا العمل ، وراسل غياث الدين ملك الدولة الغورية ، وتوعده وهدده بالاستعانة بالخطا الوثنيين ، فاستطاع علاء الدين محمد استرجاع ماأخذته الدولة الغورية سنة ٥٩٨ هـ^(٢) ، وواصل علاء الدين محمد زحفه فاقتطع مدينتي هراة وبلخ التابعة للدولة الغورية سنة ٦٠٢ هـ^(٣) . ثم ملك الطالقان سنة ٦٠٣ هـ^(٤) ، ودخلت في طاعته مازندران ، وخطب لعلاء الدين محمد فيها سنة ٦٠٣ هـ^(٥) ، كما استطاع أن يملك إقليم خراسان بكامله سنة ٦٠٥ هـ^(٦) ، وبذلك زادت املاك الدولة الخوارزمية وكثر جنودها ، فاستعان به المسلمون الخاضعون للدولة الخطا الوثنيين في بلاد ماوراء النهر . فلما ثبت أقدامه في خراسان توجه إلى بلاد ماوراء النهر لقتال الخطا ، واستطاع هزيمتهم سنة ٦٠٦ هـ^(٧) ، ودانت له بلاد ماوراء النهر بعد أن مكثت تلك المناطق تحت حكم دولة الخطا منذ عام ٥٣٦ هـ ، ومن أهمها بخارى وسمرقند .

وفي سنة ٦١١ هـ ملك خوارزم شاه علاء الدين محمد كرمان ومكران والسند^(٨) ، وواصل حروبه مع الغوريين حتى تمكن من دخول غزنه عاصمة الغوريين حيث استولى عليها سنة ٦١٢ هـ وبهذا زالت الدولة الغورية على يد محمد خوارزم شاه^(٩) ، ولم تنته أطماع علاء الدين محمد فأراد أن يخطب له في بغداد ويلقب بالسلطان ، فتوجه إليها سنة ٦١٤ هـ^(١٠) كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٢٥٣ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٥٦ ، وحافظ حمدي : المرجع السابق ص ٣٣ .

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٧٨-٢٧٩ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٨٥ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٨٨ .

(٦) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٩٤ .

(٧) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٢٩١-٢٩٤ ، والذهبي : دول الإسلام ٢/ ١١١-١١٢ .

(٨) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٠٨ .

(٩) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣١٠ ، وحافظ حمدي : المرجع السابق ص ٤٩ .

(١٠) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣١٣ ، والنسوي : سيرة جلال الدين منكبرتي ص ٦٤ .

وما إن عاد علاء الدين محمد إلى بلاده حتى بدأ التتر بغزو بلاده، واقتطاع أجزاء منها، بعد أن قضوا على دولة الخطا في بلاد ماوراء النهر عام ٦١٥ هـ^(١) . . . فحاول تجميع جيشه لكن عاجله التتر بقيادة جنكيز خان الذي أرسل فرقة للقضاء على علاء الدين محمد الذي فر منهم، حتى مات طريداً بجزيرة طبرستان سنة ٦١٧ هـ^(٢) .

وكان ياقوت الحموي مقيماً في مدينة مرو عند أول غزو التتر، وهرب منها حين علم بزحفهم إليها، وقد سجل ياقوت في كتابه معجم البلدان^(٣) . بعض أخبار الغزو التتري للمشرق الإسلامي، ووصفه بالمصيبة العظمى نتيجة لما حل بالمسلمين، وظهر توجعه وألمه؛ قال واصفاً الحوادث التي جرت في سنة ٦١٦ هـ: «لم يجر منذ قامت السموات والأرض مثلها وهو ورود التتر خذلهم الله من أرض الصين»^(٤) .

وقال عن مدينة هراة من أمهات مدن خراسان: «وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا لله وإنا إليه راجعون»^(٥) .

وقد حاول جلال الدين منكبرتي^(٦) (٦١٧-٦٢٨ هـ) الذي خلف والده علاء الدين محمد خوارزم شاه في حكم الدولة الخوارزمية الوقوف أمام الزحف التتري إلا أن كبر الدولة الخوارزمية، وخلافه مع أخوته^(٧)، والفتن الداخلية، وسياسة أبيه الخاطئة لم تمكنه من الصمود أمام الغزو التتري.

وبعد هزيمة جلال الدين أمام التتار حاول أن يكون له سلطه تعوضه عما فقده،

(١) حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول ص ٥٩، وجزيل عبد الجبار الجومرد: تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص ٣٥٤.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٤، والنسوي: سيرة جلال الدين منكبرتي ص ١٠٨.

(٣) انظر مبحث غزو التتر الفصل الثالث ص ٣٥٥.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢١٣ - ٢١٤ (مادة اسفيجاب) .

(٥) ياقوت: المصدر نفسه ٥/ ٤٥٦ .

(٦) النسوي: المصدر السابق ص ١٢٠ .

(٧) النسوي: المصدر السابق ١٢٢ و ١٢٦ .

فساورته أطماعه بأن يستولى على الخلافة العباسية، فملك خوزستان^(١) سنة ٦٢٢ هـ من الخلافة العباسية حتى وصل قرية بعقوبا^(٢). قرب بغداد، واستعد الخليفة الناصر لدين الله لمواجهته^(٣). وأثناء ذلك جاءت الأخبار لجلال الدين منكبرتي بغزو الكرج^(٤) النصارى أذربيجان سنة ٦٢٢ هـ^(٥)، مما اضطر جلال الدين إلى ترك غزو بغداد ورحل لقتال الكرج بأذربيجان وكُفي الخليفة الناصر لدين الله شره بغير قتال^(٦).

واستمر جلال الدين في هذه الصراعات والحروب حتى قتل على يد أحد الأكراد أثناء هروبه من المغول سنة ٦٢٨ هـ^(٧) وهكذا غرقت الدولة الخوارزمية بهذه الصراعات والحروب والفتن فبدلاً من أن يتجه جلال الدين إلى توحيد الصف بين حكام المسلمين وإقامة جبهة إسلامية قوية لمواجهة القوى التي تحيط بالمسلمين، وجدناه يخضع لأطماعه فيعمد إلى المؤامرات ضد الحكام المسلمين مما مهد لسقوط الدولة الخوارزمية سنة ٦٢٨ هـ.

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) بعقوبا : بياء موحدة في أوله - قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . انظر : ياقوت : معجم البلدان ١/ ٥٣٧.

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٥٦.

(٤) الكرج أمة من المسيحيين، كانت مساكنها بجبال القوقاز المجاورة لتفليس، ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة ٥١٥ هـ، ولم يزالوا متملكين لها إلى أن غزاها جلال الدين سنة ٦٢٣ هـ واسترد تفليس منهم.

انظر : ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٤٣ (تفليس)، وابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ١٩٢/ ١ حاشية ١.

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩/ ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٦) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٤٩.

(٧) النسوي : المصدر السابق ص ٣٨٢، الذهبي : تاريخ الإسلام ص ٢٨٧.

الدولة الأيوبية :

أما الدولة الأيوبية (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ) فقد نشأت على يد القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي وذلك حينما استطاع أن يسقط الدولة الفاطمية في مصر سنة ٥٦٧ هـ^(١)، وأعاد الخطبة للخلافة العباسية بعد انقطاع عشر سنين بعد المائتين^(٢).

وقد بدأ صلاح الدين منذ وفاة نور الدين زنكي سنة ٥٦٩ هـ^(٣) العمل على ضم بلاد الشام والجزيرة الفراتية إلى ما هو بيده من مصر والنوبة^(٤) واليمن^(٥) وذلك لتكوين جبهة إسلامية لمواجهة الإمارات والمعاقل الصليبية في بلاد الشام والاستمرار في جهود نور الدين في توحيد الجبهة الإسلامية.

ونتيجة لذلك تمكن من انتصاراته المشهورة في وقعة حطين سنة ٥٨٣ هـ^(٦) وتحرير المدن الشامية وهي (طبرية - عكا - الناصرة - قيسارية - صفورية - يافا - صيدا - بيروت - عسقلان - الرملة - الداروم - غزة - بيت لحم)^(٧). وتوج هذه الانتصارات بتخليص بيت المقدس من الصليبيين سنة ٥٨٣ هـ^(٨).

ولما مات صلاح الدين عام ٥٨٩ هـ تغيرت أحوال الدولة الأيوبية حيث كانت مملكته مقسمة بين ابنائه وإخوانه وأقربائه، وبدأت مرحلة الصراعات والحروب داخل الدولة الأيوبية، واستمرت هذه الصراعات فترة مما أدى إلى ضعف الدولة الأيوبية، فقدمت الحملة الصليبية الخامسة لاحتلال مدينة دمياط وأواخر سنة ٦١٤ هـ واستطاع الصليبيون احتلالها ولم تحرر دمياط إلا حينما تمكن الكامل محمد الذي خلف والده

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ / ١١١ .

(٢) الذهبي : دول الإسلام ٣ / ٨٠ .

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ١٢٤ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ١١٨ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ١٢٢ .

(٦) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ١٧٧ - ١٧٨ .

(٧) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ١٧٩ - ١٨٢ .

(٨) ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ١٨٢ - ١٨٤ .

العادل في حكم الدولة الأيوبية (٦١٥ - ٦٣٥هـ)^(١) من توحيد الصف مع أخويه المعظم عيسى حاكم دمشق والأشرف موسى حاكم بلاد الجزيرة والقضاء على المشكلات الداخلية . فحرر دمياط سنة ٦١٨هـ، وقد عاصر ياقوت أحداث هذه الحملة وسجل في معجمه أحداث احتلالهم دمياط^(٢) .

وهكذا عاش ياقوت الحموي فترة اتسمت في تاريخنا الإسلامي بالاضطراب السياسي ، إذ كان هناك صراع بين الدول الإسلامية التي كان كل منها يسعى إلى مد نفوذه على حساب جيرانه هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد شهدت هذه الفترة مواجهة جديدة بين العالم الإسلامي والصليبيين من الغرب ، ثم بدايات الغزو التتري للمشرق الإسلامي الذي أسقط دولة الخلافة ، وإن كان العمر لم يطل بياقوت ليشهد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ إذ مات قبل ذلك بثلاثين سنة .

(١) جزيل عبد الجبار الجومرد : تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ص ٣٤٢ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٥٣٨ - ٥٤٠ .

ب - الحياة العلمية :

عرفنا من العرض السابق للحياة السياسية أن ياقوت الحموي قد عاش فترة زمنية كانت الدولة الإسلامية فيها تعاني انقسامات داخلية كثيرة، وتدهوراً أمنياً كبيراً، وغزواً خارجياً من الشرق والغرب، استباح به أعداء الإسلام كثيراً من ديار المسلمين، ولم يرقبوا فيهم إلا ولا ذمة.

ورغم التفكك السياسي الذي منيت به الدولة العباسية وماتتج عن ذلك من تحلل أجزاء الخلافة الإسلامية، حيث طمع الولاة والأمراء بما تحت أيديهم من أعمال فأسسوا لهم أمارات مستقلة لا تخضع للخلافة في بغداد إلا اسماً. على الرغم من ذلك فإن الحياة العلمية لم تتوقف بل اتسمت بالتنافس بين الإمارات والأقاليم وأصبح ذلك حافزاً للعلماء والأدباء على الانتاج والابتكار والتأليف، حيث انتشرت وتعددت مراكز العلم والحضارة، ولم يقتصر مركز الحضارة على بغداد وحدها، بل أصبحت عواصم الأقطار والأقاليم المستقلة تتنافس في تشجيع العلم والعلماء مع ما في تلك التعدديات من سلبية اختلاف في الآراء والمذاهب الفكرية. ولعل من أبرز ملامح الحياة العلمية آنذاك ما يمثّل فيما يلي :

١ - الصراعات العقدية :

شهد العالم الإسلامي قبيل عصر ياقوت انتشاراً لبعض الفرق الباطلة، وكان التشيع^(١) بجميع صوره هو المذهب السائد في تلك الفترة وأبرز فروعه

(١) الشيعة : هم الذين أظهروا التشيع لأهل البيت وقالوا بإمامة علي بن أبي طالب وخلافته نصاً ووصية من الرسول صلى الله عليه وسلم واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، ويسمون الرافضة وهم فرق كثيرة.

انظر الشهرستاني: الملل والنحل ١/١٤٦.

القرامطة^(١) والإسماعيلية^(٢) وإلى جانب ذلك عمت بلاد المسلمين كثير من المذاهب الكلامية الباطلة، واشتهرت مذاهب الفرق من الجهمية^(٣)، والمعتزلة^(٤) حتى ملأت الأرض، ومامنهم إلا من نظر في الفلسفة، وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره، فلم يبق مصر من الأمصار، ولا قطر من الأقطار كما يقول المقرئ^(٥) إلا وفيه طوائف كثيرة ممن ذكرنا.

وفي أيام نور الدين محمود زنكي وصلاح الدين الأيوبي انتشر المذهب الأشعري^(٦) وحمل الناس عليه، فتمادى الحال على ذلك حتى عم المذهب جميع البلاد^(٧). وكذلك فعل محمد بن تومرت (ت ٥٢٤هـ) الذي جاء يطلب العلم من

(١) القرامطة: هي حركة باطنية هدامة، اعتمدت التنظيم السري العسكري وتنسب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (وهو منها برئ) وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على دولة الإسلام وسميت بهذا الاسم نسبة إلى حمدان بن قرمط الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة ٢٧٨هـ.

راجع الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٩٥.

(٢) سبق تعريفها ص ٣٠.

(٣) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان الذي قتله الأمير خالد القسري عام ١٢٤هـ بسبب الزندقة والاحاد، وهم أهل ضلال، ومن أقوالهم نفى الصفات الأزلية لله عز وجل، ولهم غير ذلك من البلايا. الشهرستاني: المصدر السابق ١/ ٨٦.

(٤) المعتزلة: هم اتباع واصل بن عطاء، وسموا بذلك لأن واصلاً اعتزل مجلس الحسن البصري ومن معه فقال الحسن اعتزلنا واصل فسموا بذلك وأبرز معتقداتهم نفى صفات الله الأزلية، واستحالة رؤية الله عز وجل يوم القيامة. انظر البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٩٣-٩٤.

(٥) المواعظ والاعتبار ٢/ ٣٥٨.

(٦) الأشاعرة: هم المنتسبون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وهو مذهب كلامي يستخدم الفلسفة والعقل في معرفة الصفات الالهية وهم يثبتون الأسماء لله، ولا يثبتون من الصفات سوى سبع صفات يؤولون الباقي وقد رجع الأشعري في آخر حياته إلى مذهب السلف وكتب رسالة الإبانة ولكن أصحابه لم يرجعوا.

انظر الشهرستاني: الملل والنحل ص ٩٤.

(٧) المقرئ: المصدر السابق ٢/ ٣٥٨.

المغرب إلى العراق، فتلقى عقيدة الأشعري عن أبي حامد الغزالي، ثم عاد ونشرها بين عوام المغاربة، فتلقفوها عنه. فكان هذا سبب انتشار مذهب الأشاعرة في أمصار الإسلام، بحيث نُفي غيره من المذاهب وجهل، حتى لم يبق مذهب يخالفه إلا ما بقي من أتباع الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فإنهم كانوا على ما كان عليه السلف، لا يرون تأويل ماورد من الصفات^(١).

٢ - انتشار المدارس :

اهتم الخلفاء والسلاطين والأمراء قبيل عصر ياقوت وفي عصره بإنشاء المدارس ووقف الأوقاف عليها مما أسهم في حدوث نهضة علمية متميزة آنذاك. حيث تفرغ كثير من العلماء للقضاء والفتيا والتدريس والتأليف والإفادة والتنافس في كل ذلك^(٢).

فهذا الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله الحسن بن يوسف العباسي (٥٦٦-٥٧٥هـ) كان سمحاً جواداً محباً للسنة^(٣) ينفق أموالاً عظيمة على العلماء والمدارس والربط^(٤) وكان له اهتمام بالعلم والعلماء حيث أغدق عليهم الأموال، وكان يجلس في حلقات العلم ويستمع إلى العلامة ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في مجلس وعظه، وكان يحضره بجامع المنصور خلق كثير^(٥).

وكان الخليفة الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله لما تولى الخلافة بعد أبيه من سنة (٥٧٥-٦٢٢هـ) ينفق على العلماء^(٦)، وكانت له عناية بالعلم، وأجاز له

(١) المقرئزي : المصدر السابق ٢/ ٣٥٨-٣٥٩.

(٢) عبدالقادر بدران : منادمة الأطلال ص ٧٦.

(٣) الذهبي : دول الإسلام ٢/ ٨٨، وابن دقماق : الجوهر الثمين ص ١٧٠.

(٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٤٥.

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢١/ ٧١.

(٦) السيوطي : المصدر السابق ص ٤٤٩.

جماعة من المحدثين^(١) ، وفي أيامه بني في بيت المقدس مدرسة للشافعية ، ودار الحديث بالقاهرة ، وجعل شيخها أبو الخطاب بن دحية^(٢) .

ولما تولى الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ثلاث وعشرين وستمائة بنى في بغداد المدرسة المستنصرية ، ووقفها على المذاهب الأربعة ، ولم يكن بُني على وجه الأرض مثلها ، فهي بالعراق مثل جامع بني أمية بالشام ، وأوقف عليها أوقافاً ما أوقف على وجه الأرض أكثر منها ، وعمل فيها مارستان ، ورتب فيها مطبخاً للفقهاء ، ومزملة للماء البارد ، ورتب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط ، والزيت ، والورق والخبر ، وغير ذلك ، وللفقيه بعد ذلك في الشهر ديناراً ، ورتب لهم حماماً ، وهو أمر لم يسبق إلى مثله^(٣) .

كما نقل إليها الكتب وهي مائة وستون حملاً من الكتب النفيسة ، وكان عدد فقهاء مائتان وثمانية وأربعون فقيهاً من المذاهب الأربعة^(٤) .

وقد كان للسلطان صلاح الدين الأيوبي عناية بالعلم ، وتمسك بمذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، وحرص على محاربة مذهب الإسماعيلية بمصر ، وعين قاضيه شافعيّاً ، وأمره أن لا يستنصب عنه إلا من كان شافعيّاً ، وبني المدارس لتدريس فقه الإمام الشافعي ، وبني الأوقاف التي من شرطها أن يكون المستفيد منها شافعيّاً^(٥) ، وأكثر من بناء المدارس بمصر والشام ، ففي مصر بنى مدرسة للفقهاء الشافعية ، ومدرسة للفقهاء المالكية ، والمدرسة السيوفية بالقاهرة ، والمدرسة الناصرية بمصر ، والمدرسة الشريفة بجوار جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، والمدرسة القمحية ، وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة^(٦) .

(١) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٤٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٥٣ و ٤٥٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٦١ .

(٤) الذهبي : دول الإسلام ٢ / ٨٩ .

(٥) المقرئ : المواعظ والاعتبار ٢ / ٣٤٣ .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٣٤٣ .

وقام الملك كوكبوري بن علي كوجك أبوسعيد التركماني ، صاحب إربل (٥٨٦-٦٣٠هـ) بالإنفاق على المدارس والمساجد ، وكان من أجود الملوك وأكثرهم براً ومعروفاً على صغر مملكته ، بنى أربع خاتقات (*) للمرضى والعميان ، وداراً للنساء الأراامل ، وداراً للضعفاء ، وداراً للأيتام ، وأكمل بناء جامع الحنابلة بسفح قاسيون ، فكان أول مدرسة للحنابلة في دمشق^(١) .

وفي الموصل بنى الملك نور الدين أرسلان مدرسة للشافعية في غاية الحسن^(٢) .

وكان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه من خواص السلطان صلاح الدين ، بنى مدارس عدة ، منها : مدرسة منازل المعز بمصر ، كانت داره فجعلها مدرسة ، وأوقف عليها وقوفاً كثيراً ، وبنى مدرستين بالفيوم شافعية وحنفية ، وبنى مدرسة بالرها ، وأوقف المدرسة التقوية بدمشق ، وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير^(٣) .

وتنافس الأمراء في بناء المدارس ، فهذا الأمير إقبال الحبشي ، مقدم جيوش بني في العراق مدرستين : الإقبالية الحنفية والإقبالية الشافعية بدمشق ، وأوقف عليهما أوقافاً^(٤) .

والأمير مجاهد الدين نزار بن مامين الكردي وقف المدرستين المجاهدية بدمشق^(٥) .

وكان للوزراء دور بارز في هذا الباب ، فهذا الوزير عبدالله بن علي المالكي ،

(*) كلمة فارسية وتعني محلاً للتعبد والتزهد والبعد عن الناس وبمعنى بيت أيضاً . انظر : محمد أحمد

دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ٦٦ .

(١) عبدالقادر بدران : منادمة الأطلال ص ٣٨٨ .

(٢) الذهبي : دول الإسلام ١١٣/٢ .

(٣) عبدالقادر بدران : المرجع السابق ص ٨٢ .

(٤) المرجع السابق ص ٨١ و٨٢ .

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية ٢٦١/١٢ .

المشهور بابن شكر (ت ٦٢٢ هـ) كانت له عناية بكثير من العلوم ، حيث اشتغل بالفقه والحديث ، وكان مؤثراً للعلماء والصالحين ، كثير البر بهم ، والتفقد لهم ، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الأشغال عن مجالستهم ومباحثتهم ، وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة^(١) .

ولم يكن أمر بناء المدارس والتنافس في ذلك قاصراً على الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء ، بل تعدى إلى الموسرين حتى النساء منهم ، ففي زمن صلاح الدين الأيوبي زادت العناية بالمذاهب الفقهية الأربعة ، وبنيت لها المدارس ، وتنافس الناس فيها ، وتسابقوا في إنشائها ، وكانت كثرتها على حسب كثرة أصحابها^(٢) .

وبنت ربيعة أخت السلطان صلاح الدين مدرسة الصالحية بشرقي دمشق^(٣) . وأوقفت ست الشام بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين مدرستين إحداهما الشامية الكبرى بظاهر دمشق ، والأخرى الشامية الصغرى قبلي المارستان النوري^(٤) .

٣ - بروز العديد من العلماء في شتى الفنون :

ظهر في الفترة التي عاشها ياقوت الحموي العديد من العلماء الأعلام في مختلف البلاد ، فبرزوا في التفسير ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والأدب ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والرحلات ، والفلك ، وغيرها من ضروب العلم ولا أدل على ذلك من كثرة المؤلفات آنذاك في شتى العلوم والمعرفة .

وقد كان لكثرتهم دور بارز في صبغ الحياة العامة بالصبغة العلمية .

ففي علم التاريخ اشتهر عدد من المؤرخين لعل من أهمهم :

(١) عبد القادر بدران : مناداة الأطلال ص ٣٧٣ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٨٨ .

(٤) الذهبي : دول الإسلام ١٢٠ / ٢ .

أبو الفرج ابن الجوزي^(١) (ت ٥٩٧هـ) الفقيه والمفسر والمحدث، ومن أشهر مؤلفاته في التاريخ المتظم في تاريخ الأمم والملوك، وهو من كتب التاريخ العام رتبته على السنين منذ بدء الخليقة حتى عصر ابن الجوزي، ذكراً في ختام حوادث كل سنة وفيات الأعلام.

وكتابه الآخر صفة الصفوة فيه تراجم للصحابة والتابعين والفقهاء والأدباء والمؤرخين.

ومن أشهر المؤرخين في عصر ياقوت ابن الأثير^(٢) (ت ٦٣٠هـ) ويعد كتاب الكامل في التاريخ من المصادر المهمة في دراسة التاريخ الإسلامي وعلى الأخص الحروب الصليبية والغزو المغولي الذي عاشه المؤلف وسجل أخباره حتى سنة ٦٢٨هـ أي قبل وفاته بستتين.

وكتابه عن تاريخ الدولة الأتابكية في الموصل ويسمى التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية.

وله كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، واختصر كتاب الأنساب للسمعاني وهذبه وسماه كتاب اللباب في معرفة الأنساب.

ومن أشهر مؤرخي هذا العصر بهاء الدين بن شداد^(٣) (ت ٦٣٢هـ) الفقيه

(١) هو أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام مفخر العراق، صاحب التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه والحديث والتاريخ من أهمها: المتظم في التاريخ، وزاد المسير في التفسير وغيرها. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري الشيباني المعروف بابن الأثير، ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٥٥هـ ونشأ بها ثم تحول إلى الموصل، ثم رحل إلى الشام، ثم عاد إلى الموصل مسقط رأسه وانصرف إلى العلم والتأليف.

انظر الذهبي: المصدر السابق ٣٥٣-٣٥٦/٢٢.

(٣) هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد، الملقب بهاء الدين، قاضي حلب، ولد بالموصل سنة ٥٣٩هـ، رحل إلى بغداد وعين معيداً في المدرسة النظامية ثم اتصل بخدمة صلاح الدين وعينه قاضي بيت المقدس.

انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ٨٤/٧-١٠٠.

المحدث المؤرخ ، الذي اتجه إلى تدوين مآثر الحكام والأمراء فكان أهم كتبه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية المعروف بسيرة صلاح الدين ، وهو من أنفس ماكتب عن جهاد صلاح الدين ضد الصليبيين .

وكتب شهاب الدين النسوي^(١) (ت ٦٣٩هـ) سيرة جلال الدين منكبرتي آخر سلاطين الدولة الخوارزمية وقد سجل في كتابه بعض أحداث الغزو المغولي ، والكتاب مصدر مهم عن تاريخ الدولة الخوارزمية ، وسيرة جلال الدين منكبرتي آخر سلاطين الدولة الخوارزمية .

وقد حفل هذا العصر بعدد من كتاب التراجم :

منهم صاحبنا ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) كتابه معجم الأدباء ، والقفطي^(٢) . (ت ٦٤٦هـ) كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، وكتابه الآخر إنباه الرواة على أنباه النحاة ، وابن الديبشي^(٣) . (ت ٦٣٧هـ) من أهم كتبه تاريخ واسط ، وذيل على ذيل تاريخ بغداد للسمعاني ذكر فيه ما لم يذكره الخطيب ولا السمعياني من التراجم والأخبار . وابن النجار^(٤) . (ت ٦٤٣هـ) من أشهر كتبه التاريخ المجدد لمدينة السلام ،

(١) محمد بن أحمد بن علي النسوي ، مؤرخ ، ولد في إحدى ضواحي نسا بفارس ، ودخل في خدمة السلطان جلال الدين منكبرتي .

انظر البغدادي : هدية العارفين ١٢١ / ٦ ، وكحالة : معجم المؤلفين ٨٧ / ٣ .

(٢) القاضي الوزير بحلب جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي المصري ، له من المؤلفات : تاريخ مصر وأخبار المصنفين وماصنفوه ، وتوفي سنة ٦٤٦هـ . انظر : الذهبي : المصدر السابق ٢٣ / ٢٢٧ .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الديبشي . ستأتي ترجمته في شيوخ ياقوت ص ٧٥ .

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن محمود بن حسن البغدادي المعروف بابن النجار ، ولد سنة ٥٧٨هـ من كبار المحدثين والمؤرخين ، بدأ السماع وعمره عشر سنوات ، وساد في العلم وبخاصة التاريخ والتراجم حتى أصبح علماً فيه . من مؤلفاته : كتاب القعر المنير في المسند الكبير ، وكتاب المؤلف والمختلف ذيل به على كتاب الأمير ابن مأكولا .

انظر ترجمته : الذهبي : المصدر السابق ٢٣ / ١٣١ - ١٣٣ .

جعله ذيلاً على كتاب البغدادي ، وأدخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الديلمي وزاد عليهما^(١) .

وفي عصر ياقوت ظهر كثير من الجغرفيين والرحالة من أشهرهم :
وابن ممتى المصري (ت ٦٠٦هـ) وأهمية كتابه قوانين الدواوين أنه نظام
الأراضي بمصر وبين مساحتها وخراجها^(٢) .

والهروي^(٣) : أبو الحسن علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٦١١هـ ويطلق على
رحلته اسم الإشارات في معرفة الزيارات ، ولقد زار حلب والشام وبلاد الفرنج وديار
مصر وبلاد الروم والعراق والهند والحرمين الشريفين واليمن وبلاد العجم .
رحلة ابن جبير^(٤) (ت ٦١٤هـ) وهي تمتاز بوصفه الدقيق لأحوال مصر
والشام وقت مقاومتهما للصليبيين في عهد نور الدين وصلاح الدين الأيوبي .

وعاصر ياقوت موفق الدين عبد اللطيف بن يونس البغدادي (ت ٦٢٩هـ) ومن
آثاره الجغرافية كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض
مصر ، ويتحدث فيه عن طبيعة مصر وسكانها ونباتها وآثارها .
أما علماء الحديث والفقه والتفسير فهم عدد كثير وقد كان من أشهر المفسرين
والمحدثين والفقهاء الذين ظهروا آنذاك :

الحازمي^(٥) (ت ٥٨٤هـ) ، والشاطبي^(٦) (ت ٥٩٠هـ) ، وابن رشد

(١) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ١١٧/٢ .

(٢) محمد السيد غلاب : الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطور الفكر الجغرافي ص ١٤٦ ، مجلة
بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول ، المجلد الثالث ، عام ١٤٠٤هـ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٨٥ من هذه الرسالة .

(٤) سبق ترجمته ص ٢١ .

(٥) هو أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ، ولد سنة ٥٤٨هـ تفقه على مذهب الشافعي ، له
مؤلفات في الحديث منها : كتاب النسخ والنسخ وهو من أفضل الكتب في بابها ، وكتاب شروط
الأئمة الخمسة ، وغيرها ، توفي سنة ٥٨٤هـ . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢١ - ١٧٢ ،
وابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٦) أبو محمد ، القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير . ولد سنة ٥٣٨هـ ،
استوطن مصر وبرع في القراءات حتى أصبح علماً بها . ونظم الشاطبية والتي لا تزال إلى الآن
الأفضل في علم القراءات ، توفي بمصر سنة ٥٩٠هـ . انظر الذهبي : المصدر السابق
٢٦١/٢١ - ٢٦٤ .

الحفيد^(١) (ت ٥٩٤هـ) ، والفخر الرازي^(٢) (ت ٦٠٦هـ) ، وابن الأثير^(٣) المحدث (ت ٦٠٦هـ) ، وموفق الدين ابن قدامه^(٤) (ت ٦٢٠هـ) ، وابن نقطه^(٥) (ت ٦٢٩هـ) ، والضياء المقدسي^(٦) (ت ٦٤٣هـ) ، وابن الصلاح^(٧) (ت ٦٤٣هـ) .

(١) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد القرطبي المالكي ، ولد سنة ٥٢٠هـ ، برع في الفقه ، وتلقى علم الطب ، وصنف الكثير من الكتب منها : كتاب ارجوزة ابن سينا في الطب ، وكتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد . مطبوع متداول ، وغيرها كثير ، توفي سنة ٥٩٤هـ بمراكش .
انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣١٠-٣٠٧/٢١ .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسين بن علي البكري ، أبو عبدالله المعروف بالفخر الرازي ، فقيه ، مفسر ، من أشهر مؤلفاته تفسير القرآن الكريم .

انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٤٨-٢٥٢ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١٣/٥٥ .

(٣) أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ، ابن الأثير ، ولد في جزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤هـ ، نشأ بها ثم انتقل إلى الموصل ، له مؤلفات في علم الحديث من أشهرها كتاب جامع الأصول ، وكتاب النهاية في غريب الحديث ، توفي سنة ٦٠٦هـ بالموصل .
انظر الذهبي : المصدر السابق ٤٨٨-٤٩١/٢١ .

(٤) أبو محمد ، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ولد سنة ٥٤١هـ ، من كبار فقهاء المذهب الحنبلي ، له مؤلفات في الفقه والأصول منها : كتاب المغني ، وكتاب المقنع ، والعمدة ، وروضة الناظر في أصول الفقه ، توفي سنة ٦٢٠هـ .
انظر الذهبي : المصدر السابق ١٦٥-١٧٣/٢٢ .

(٥) أبو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي ، المعروف بابن نقطة ، له مصنفات في علوم الحديث والتاريخ منها : كتاب التقييد في معرفة رواة الكتب والأسانيد ، وصنف مستدرکاً على الاكمال لابن ماكولا ، وتوفي سنة ٦٢٩هـ .
انظر الذهبي : المصدر السابق ٣٤٧-٣٤٩/٢٢ .

(٦) ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي ، الحنبلي ، ولد سنة ٥٦٩هـ ، له الكثير من المؤلفات في الحديث منها : كتاب الأحاديث المختارة ، وكتاب فضائل الأعمال ، وكتاب فضائل الشام ، وغيرها ، توفي سنة ٦٤٣هـ .

انظر : الذهبي : المصدر السابق ١٢٦-١٣٠/٢٣ .

(٧) المحدث أبو عمرو عثمان ابن الصلاح الشهرزوري ، ولد سنة ٥٧٧هـ ، من كبار فقهاء المذهب ==

أما في اللغة والأدب ، فكان من أبرز العلماء الذين نبغوا في تلك الفترة :
العماد الأصفهاني^(١) (ت ٥٩٧هـ) ، وابن خروف الأندلسي^(٢) (ت ٦٠٩هـ) ، وزيد بن
الحسن الكندي (ت ٦١٣هـ) ، وأبو البقاء ، عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) ،
وابن يعيش بن علي الأندلسي (ت ٦٤٣هـ)^(٣) .

وهكذا كان هذا العصر (من الربع الأخير من القرن السادس ، وأوائل القرن
السابع) حيث عاش ياقوت فقد ازدهرت فيه الحركة العلمية وتطورت مع ما في ذلك
من الانحرافات الفكرية وقد كان يحدث بين الفرق والمذاهب نزاع وتنافس في بعض
المسائل العلمية عن طريق المناظرات والمجالس التي كانت تعقد لهذا الغرض بين أهل
السنة والمعتزلة والشيعة ، وشاعت الردود على بعض المؤلفات .
وقد وعى ياقوت هذه النهضة العلمية وتأثر بها مما جعلها تنعكس على
مؤلفاته ، وهذا ما نلمسه من خلال موسوعيته في كتابه معجم البلدان .

== الشافعي ، وتولى التدريس في المدرسة الصلاحية ببيت المقدس ، صنف كتاب علوم الحديث ، وكان
أول كتاب جامع لكثير من مسائل مصطلح الحديث ، توفي سنة ٦٤٣هـ .
انظر الذهبي : المصدر السابق ٢٣ / ١٤٠ - ١٤٤ .

(١) هو محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الأصفهاني ، ولد في أصفهان سنة ٥١٩هـ ، ونشأ
بها ، الأديب ، النحوي ، الشاعر ، الكاتب ، له من المؤلفات : خريدة القصر وجريدة العصر ،
وكتاب البرق الشامي ، والفتح القسي في الفتح القدسي ، وغير ذلك من المصنفات في الأدب
والتاريخ . وكانت وفاته سنة ٥٩٧هـ . انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ / ١٤٧ - ١٥٢ .
(٢) هو علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف الأندلسي ، كان إماماً في العربية ، محققاً ، ماهراً
مشاركاً في الأصول . صنف : كتاب شرح سيبويه ، وشرح الجمل ، وكانت وفاته سنة ٦٠٩هـ
بحلب .

انظر ترجمته : السيوطي : بغية الوعاة ٢ / ٢٠٣ .

(٣) انظر ترجمة زيد الكندي والعكبري وابن يعيش في مبحث شيوخ ياقوت ص ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ على
التوالي .

المبحث الثاني:

حياته

- اسمه ونسبه وكنيته .
- مولده ونشأته .
- طلبه العلم .
- رحلاته .
- شيوخه .
- انجاهه الفكري .
- آراء العلماء فيه .
- مؤلفاته .
- وفاته .

حياته

اسمه ونسبه وكنيته :

هو ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، البغدادي يكنى بأبي عبدالله^(١)، ويلقب شهاب الدين، أصله رومي أسر صغيراً وقد كان من عادة العرب يسمون الرقيق - إذا لم يعرفوا له اسماً - بأسماء الأحجار الكريمة، كياقوت أو زبرجد أو فيروز ونحوها.

ثم لما لم يعرفوا اسم أبيه جعلوه عبداً من عباد الله، والرومي نسبة إلى مسقط رأسه بلاد الروم في آسيا الصغرى، أما الحموي نسبة إلى مولاه عسكر بن أبي نصر، الحموي، والبغدادي نسبة إلى بغداد التي نشأ بها^(٢).

وقد عرف باسمه هذا ويذكر بعض المؤرخين أنه أراد تغيير اسمه إلى يعقوب، ولكن اسمه الأول كان قد التصق به واشتهر فلم يستطع فكاً كما منه وما تحقق له ما أراد^(٣).

مولده ونشأته :

ولد ياقوت - فيما حكاه عن نفسه - سنة أربع أو خمس وسبعين وخمس مائة ببلاد الروم وأسر صغيراً، وحُمِلَ إلى بغداد، وكان عمره خمس أو ست سنوات، واشتراه عسكر بن إبراهيم بن أبي نصر الحموي، وكان تاجراً أمياً، فعلم ياقوت

(١) أجمع كل من ترجم له على هذه الكنية وانفرد ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨/ ١٨٧، وابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٢١ بتكنيته بأبي الدرا!!.

(٢) انظر: ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/ ٣١٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧، ابن العماد: المصدر السابق ٥/ ١٢١، صلاح الدين المنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب (ترجمة ياقوت ص ٦٣).

(٣) اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٦٣، ابن خلكان: المصدر السابق ٦/ ١٣٩، الذهبي: تاريخ الإسلام ص ٢٤٧.

القراءة والكتابة، واعتمد عليه في تجارته وأعماله، ووثق به، ولعل عسكرياً لم يكن له من الأبناء من يستطيع الاعتماد عليه لصغر سنهم أو لأمر آخر^(١).

ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من اللغة العربية والنحو والعلوم الشرعية والحساب حتى نبغ فيها وشق طريقه في العلوم الأخرى بنفسه من خلال قراءته للكتب المتوفرة في بغداد. ولكن مولاه شغله بكثرة الأسفار في تجارته فسافر براً وبحراً إلى بقاع كثيرة، إلى جزيرة كيش عدة مرات، وإلى مصر عدة مرات، وإلى دمشق مرات كثيرة.

وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة (٥٩٦هـ) أي عندما كان عمره إحدى أو اثنتين وعشرين سنة - غضب عليه مولاه عسكرياً في أمر ما - لم يذكره أحد ممن ترجم له من السابقين - واستنتج الاستاذ علي أدهم أنه «ربما كان سببه ما في طبع ياقوت من حدة»^(٢).

وعلى كل فقد اعتقه مولاه على أثر ذلك، وقد كان عسكرياً رجلاً صالحاً فيما ذكروا، فاشتغل ياقوت بالنسخ بالأجرة، لحسن خطه، وحصل بالمطالعة فوائد جمة، فكان من خيرة الوراقين المعتبرين^(٣). وكان رحمه الله كثير النسخ حتى ذكر أنه كتب بيده ثلاثمائة مجلد في سبع سنين^(٤). وهذا قدر كبير قياساً على ما كان عليه نسخ الكتب وكتابتها في الماضي، من صعوبة توفر مواد الكتابة، كالورق والحبر، وريش الكتابة، بالإضافة إلى تعسر الكتابة ليلاً لكلفة الإضاءة بالزيت، ولغيرها من الأسباب.

(١) أنظر: القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٨٠-٨١، وابن الشعار: قلائد الجمان ٩/ ٣٣٩، والمنذري: التكملة لوقيات النقلة ٣/ ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) علي أدهم: بعض مؤرخي الإسلام ص ١٢٥.

(٣) وليد الأعظمي: جمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ٣٩٢.

(٤) أنظر: ابن الشعار: المصدر السابق ٩/ ٣٣٩-٣٤٠، واليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٦٠، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢.

وعما لاشك فيه أن كثرة أسفاره قد اتاحت له ملاقات العلماء والأدباء والاستفادة منهم، بالإضافة إلى رغبته وهمته الكبيرة للتعلم والاطلاع، وتوسيع افقه ومداركه، وحبّه للفوائد وجمعها.

ثم إن مولاه بعد مدة من الزمن عطف عليه وصالحه، ثم أرسله إلى جزيرة كيش مرة أخرى، ولما عاد كان مولاه قد مات رحمه الله، وكانت وفاته يوم الأحد سابع جمادي الأول سنة ست وستمائة (٦٠٦هـ)^(١).

وقد حصل ياقوت على شيء من المال مما كان في يده من تجارة مولاه عسكر، وأعطى أولاد عسكر وزوجته ما أرضاهم به وبقيت معه بقية جعلها رأس ماله، وسافر بها، وجعل بعض تجارته في بيع الكتب، وكان ذلك سبب اجتماعه بالوزير أبي الحسن علي بن يوسف القفطي وزير صاحب حلب وقد تحدث القفطي عن هذا الاجتماع الذي كان في سنة تسع وستمائة (٦٠٩هـ) فذكر أنه احضره شخص يقال له أبا علي القيلوي، ورأى مامعه من الكتب على قلفتها، فاشترى منها كتابين، وقد عاد ياقوت مرة أخرى في سنة ثلاث عشرة وستمائة (٦١٣هـ) إلى حلب ودخل على الوزير بكتب أخرى كانت وديعة لغيره^(٢).

ثم توجه ياقوت إلى دمشق في جمادي الثاني سنة ٦١٢هـ^(٣). ولما دخلها جلس في بعض أسواقها يناظر بعض من يتعصب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجرى بينهما كلام ثار بسببه الناس عليه وكادوا أن يقتلوه، ولكن الله سلمه، فخرج

(١) انظر: القفطي: انباه الرواة ٤/ ٨٠-٨١، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧، وابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ١٢١.

(٢) القفطي: المصدر السابق ٤/ ٨١-٨٢، وابن خلكان: المصدر السابق ٦/ ١٢٧، وابن العماد: المصدر السابق ٥/ ١٢١.

(٣) ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٩١١.

من دمشق بعد أن طلبه واليها المعتمد الموصل^(١) ، واتجه إلى حلب خائفاً ، ثم خرج من حلب ، في العشر الأول أو الثاني من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة (٦١٣هـ) ووصل إلى الموصل متخفياً^(٢) .

ثم اتجه إلى إربل في العشر الوسطى من رجب سنة ٦١٧هـ^(٣) ومنها إلى خراسان ، وتحامى دخول بغداد ، لأن المناظر له كان بغدادياً ، وأقام بخراسان يتاجر فيها ، واستوطن مرو مدة من الزمان^(٤) ، واشترى بها جارية - على ماسياتي ذكره - ثم خرج منها إلى نسا ورحل إلى خوارزم بعد عبوره نهر جيحون^(٥) ، وصادفه بها خروج التتر ، فانهزم بنفسه ، وقاسى من قلة المال والزد والتعب الكثير^(٦) وفقد ثروته أكثر من مرة ثم وصل إلى الموصل سنة ٦١٧هـ وقد تقطعت به الأسباب^(٧) ، وأقام مدة بالموصل ، ثم رحل إلى سنجار ومنها إلى حلب مرة أخرى ، ودخل على الوزير القفطي ، وقد وصف القفطي حاله بقوله : «لما وصل دخل عليّ في حالة يسوء منظرها ووصف من أمره أمور لا تسر مخبرها وقال : قد ألقيت عصاي ببابك وخيم أملي بجانب جنابك فأجاب القفطي : أقاسمك العيش^(٨) .

(١) هو المبارز إبراهيم بن موسى المعروف بالمعتمد والي دمشق ، أيام الدولة الأيوبية ، كان من خيار الولاة ، ديناً ، ورعاً ، عفيفاً ، كانت دمشق وأعمالها في أيام ولايته لها حرمة ظاهرة ، توفي سنة ٦٢٣هـ .

انظر أبوشامة : ذيل الروضتين ص ١٥٠ - ١٥١ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١٣ / ١١٥ .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦ / ١٢٨ .

(٣) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١ / ٣١٩ ، وياقوت : معجم البلدان ١ / ١٦٧ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٤٥٦ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٥١٤ .

(٦) لذا ترجم له الدلجي : في كتابه الفلاكة والمفلوكون ص ٩٧ . أي الذين عانوا من الفاقة والعوز بسبب

فقد أموالهم . وانظر : محمد كرد علي : كنوز الأجداد ص ٣٠٤ .

(٧) القفطي : المصدر السابق ٤ / ٨٣ ، وابن خلكان : المصدر السابق ٦ / ١٢٨ .

(٨) القفطي : المصدر السابق ٤ / ٨٣ .

ثم إنه بعد ذلك اشتغل بالنسخ وبيع بعض الكتب، ثم رحل إلى مصر، وعاد منها بأشياء ربح فيها، ثم أقام في خان بظاهر حلب^(١) ومكث هناك إلى أن توفي رحمه الله .

صفته :

وصفه ابن الشعار الموصلي، بعد رؤيته له بالموصل بأنه «أشقر، أحمر اللون، أزرق العينين»^(٢) . وكانت رحلة ياقوت إلى الموصل سنة ٦١٣ هـ .

طلبه للعلم :

بدأ ياقوت طلب العلم في وقت مبكر منذ كان عمره سبع سنين^(٣) وعلى الرغم من انشغال ياقوت بالتجارة إلا أن ذلك لم يمنعه من مقابلة العلماء والأدباء والاستفادة مما لديهم، فهاهو في رحلته إلى آمد^(٤) سنة ٥٩٤ هـ يسارع للالتقاء بالأديب علي بن الحسين المعروف بشميم الحلبي^(٥)، ويجالسه ليناقشه في الأدب، ويسأله عن بعض مؤلفاته الأدبية^(٦) .

ولما حصلت الجفوة بين ياقوت ومولاه، كان ذلك فرصة لياقوت ليتفرغ لطلب العلم فاستقر ببغداد ينسخ الكتب ويحضر مجالس العلماء والأدباء ومنهم الأديب

(١) القفطي: المصدر السابق ٨١ / ٤، وابن خلكان: وفيات الأعيان ١٢٨ / ٦، والذهبي: تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون ص ٢٤٥، وابن العماد: شذرات الذهب ١٢١ / ٥ .

(٢) ابن الشعار: قلائد الجمان ٩ / ٣٤١ .

(٣) المصدر نفسه ٩ / ٣٣٩-٣٤٠ .

(٤) ياقوت: معجم الأدباء ٣ / ١٣١٥ .

(٥) هو علي بن الحسين بن عترة بن ثابت المعروف بشميم الحلبي، اللغوي، النحوي، الشاعر، مات سنة ٦٠١ هـ .

ومن مؤلفاته: كتاب الحماسة، النكت المعجمات في شرح المقامات، وغيرها . انظر: ياقوت :

معجم الأدباء ٤ / ١٦٨٩-١٦٩٦، والقفطي: إنباه الرواه ٢ / ٢٤٣-٢٤٦ .

(٦) ياقوت: معجم الأدباء ٤ / ١٦٨٩، والقفطي: إنباه الرواه ٤ / ٨١ .

الحسن بن أبي المعالي بن مسعود الباقلائي (ت ٦٣٧هـ) النحوي، قال عنه : «وكان كثير المحفوظ ، وكتب الكثير بخطه ، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب ، لقيته ببغداد سنة ثلاث وستمائة وكان آخر العهد به»^(١) .

وأثناء ذلك سافر إلى حلب مرتين والتقى بالوزير القفطي - كما سبق - وفي المرة الثانية التقى بالأديب القاسم بن القاسم بن عمرو الواسطي ، وكان له تصانيف أملاها على ياقوت وهو بيباب داره بحلب في جمادي الآخرة سنة ٦١٣هـ^(٢) . وبعد اكتمال شخصيته أصبح مؤهلاً للتأليف والتصنيف ، فشرع في ذلك وأخرج العديد من المصنفات مالم يوجد مثله إلى هذا الوقت في بابه ككتابه القيم «معجم البلدان» -والذي تدور حوله هذه الرسالة - وكتابه الآخر الجامع «معجم الأدباء» وغيرهما مما سيأتي ذكره في سرد مصنفاته - إن شاء الله - .

وقد غلب على ثقافته معرفته بالجغرافيا والتاريخ واللغة والأدب والعروض وشيء من الحديث .

ومما لاشك فيه أن كثرة أسفاره هي التي كونت لديه هذا الكم الزاخر من المعلومات وهذا الاتجاه في المعرفة ، يظهر ذلك جلياً في كتابيه معجم البلدان ومعجم الأدباء .

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٣/ ١٠٢٧ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٥/ ٢٢١٨ .

- حياته الاجتماعية :

لم تذكر المصادر والمراجع التي بين أيدينا شيئاً عن زواجه أو تسريه، سوى ما ذكر ياقوت عن نفسه فقال: «وكنيت قدمت نيسابور سنة ٦١٣هـ وهي الشاذياخ - فاستطبتها وصادفت بها من الدهر غفله^(١). ! خرجت بها عن عادتني، واشتريت بها جارية تركية، لا أرى أن الله تعالى خلق أحسن منها خلقاً وخلقاً، وصادفت من نفسي محلاً كريماً ثم ابطرتني النعمة فاحتججت بضيق اليد، فبعتها فامتنع عليّ القرار^(٢). وجانبت المأكول والمشروب حتى أشرفت على البوار، فأشار عليّ بعض النصحاء باسترجاعها، فعمدت لذلك واجتهدت بكل ما أمكن، فلم يكن إلى ذلك سبيل، لأن الذي اشتراها كان متمولاً، وصادفت من قلبه أضعاف ما صادفت مني، وكان لها إليّ ميل يضاعف ميلي إليها، فخاطبت مولاهما في ردها عليّ بما أوجبت به على نفسها عقوبة، فقلت في ذلك :

ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوب

فإني إليها ماحيت طروبُ

..... الخ»^(٣)

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن ياقوت امضى عامين في نيسابور وأثناء إقامته بها علق قلبه حب فتاة من أهلها، وكان أول حب له^(٤)، وهذا خلاف ما ذكره ياقوت عن نفسه من تعلقه بحب الجارية التي كانت ملك يمينه، والذي يظهر أن ياقوت

(١) مثل هذه العبارات يتساهل فيها بعض الناس فينسبون للدهر ما يقع لهم من ضيق ومصائب وهذا خطأ، فالدهر إذا قصد به الأيام والليالي فليس لها فعل وإنما هي ظرف لما يجربه الله من الأقدار، وهذا تعبير أدبي جار على السنة بعض الكتاب، ولعله لا يقصد به نسبة الحوادث إلى الدهر على أنها من تصرفه وإنما أراد وصف الحال التي وقع فيها وأنها لم تكن من عادته.

(٢) يعني الاستقرار.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٣٤٧-٣٤٨ (الشاذياخ).

(٤) أبو الفتح التوansي: ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب ص ٦٧.

الحموي لم يتزوج إذ لم نجد أي إشارة في مؤلفاته كمعجمي الأدباء والبلدان إلى زواجه كما أن الذين ترجموا له كابن المستوفي ، والقفطي ، وابن الشعار ، والمنذري - وهو أحد تلامذته - وابن خلكان لم يذكروا أنه تزوج ، وما يؤكد ذلك تلك الأبيات التي قالها متحدثاً عن نفسه وفيها :

لعمرك ما أبكي على رسم منزل ودار خلت من زينب ورياب
ولكنني أبكي على زمن مضى تسود فيه بالذنوب كتابي
وأعجب شيء أنه لا يصدني عن اللهو شيب حال دون شبابي^(١)
ومن المعلوم أن ياقوتا أوصى بكتبه إلى المؤرخ عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)
لكي يوصلها إلى بغداد ، كما أن الذي جاء لحمل كتبه هو أحد أبناء مولاه عسكر
الحموي^(٢) مما يدل على أنه لم يكن له أبناء ليتولوا ذلك .

(١) الدمياطي : المستفاد من تاريخ بغداد ١٩ / ٢٥٤ .

(٢) القفطي : إنباه الرواه ٨٤ / ٤ .

رحلاته :

كانت حياة ياقوت الحموي سلسلة متواصلة من الرحلات التي تنقل من خلالها في أرجاء العالم الإسلامي .

ولعل من الصعب رسم خارطة لرحلاته وفقاً لتتابعها الزمني إذ إن هناك اختلافاً بين مادونه ياقوت^(١) . وماذكرته المصادر التي ترجمت له . كما أن مما زاد الأمر صعوبة أن ياقوتاً لم يهتم بتسجيل شهور السنة التي كانت فيها رحلته ، خاصة وأنه يشير إلى زيارته إلى عدة مدن في السنة الواحدة ، دون أن يحدد تاريخ دخوله كل مدينة .

وأول رحلاته كما يتضح من خلال استقراءنا لما ورد في معجم البلدان كانت إلى جزيرة كيش^(٢) . وكان إذ ذاك مولى لعسكر الحموي ، وهذا يعني أن غاية هذه الرحلة هي التجارة ، وإذا كانت التجارة هي المحرك الأساسي لياقوت في رحلاته الأولى أثناء خدمته لمولاه عسكر فقد تحولت فيما بعد إلى هدف علمي وقد كان لذلك انعكاس واضح في كتابه معجم البلدان . وقد تكررت رحلاته إلى جزيرة كيش حتى بلغت ثمانين رحلات^(٣) .

وهي مدينة تجارية يلتقي بها تجار الهند والفرس والعرب وصفها ياقوت بأنها مرفأً مراكب الهند وفارس وبها عمارات جيدة وأسواق وخيرات ومسكن ملك بحر عُمان^(٤) .

(١) نعتمد في ذلك على ماورد في معجمي الأدباء والبلدان .

(٢) كيش : ويقال لها قيس جزيرة في بحر عُمان . راجع : ياقوت : معجم البلدان ٤ / ٤٧٩ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٥٢٠ (البصرة) .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٤ / ٤٧٩ .

ثم رحل ياقوت إلى آمد^(١) سنة ٥٩٣ هـ للتجارة^(٢) ثم عاد إليها مرة أخرى سنة ٥٩٤ هـ، وفي هذه الرحلة وصف بلدة كيفا بأنها مشرفة على نهر دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر وأشاد بقنطرتها التي لم ير أعظم منها^(٣). كما وصف قلعة الصور وهي على رأس جبل قرب ماردين وأنها من أحكم القلاع وأن بها سوقاً عامرة^(٤) وقد زار ياقوت مدينة ديسر قرب ماردين حين كانت قرية، ثم بعد أن أصبحت أهلة بالسكان، وكبرت أسواقها إذ قال عنها: «رأيتها وأنا صبي وقد صارت قرية ثم رأيتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصراً لانظير لها كبراً وكثرة أهل وعظم أسواق»^(٥).

ويبدو أن ياقوتاً عاد إلى بغداد بعد هذه الرحلة. وبعد أن نال حريته سنة ٥٩٦ هـ^(٦)، واصل عمله بالتجارة، في أموال مولاه على سبيل المرابحة. فخرج إلى جزيرة كيش وحين عودته منها سنة ٦٠٦ هـ وجد عسكرياً قد مات فأعطى أولاده وزوجته نصيبهم من المال^(٧)، وكان ياقوت يجمع بين التجارة وبين نسخ الكتب وبيعها وبين مجالسة العلماء والأدباء.

ثم توجه إلى حلب سنة ٦٠٧ هـ للتجارة، ومنها بيع الكتب وكانت معه نسخه

(١) آمد : كانت قصبة ديار بكر، على يمين نهر دجلة وهي اليوم في تركيا.

انظر: معجم البلدان ١/ ٧٦، وصلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص ٥.

(٢) ياقوت : معجم الأدباء ٥/ ٢٢٠٥.

(٣) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٣٠٦.

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٣/ ٤٩٣.

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٢/ ٥٤٤.

(٦) ابن الشعار: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ٩/ ٣٤٠، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/ ١٢٧.

(٧) القفطي: إنباه الرواة ٤/ ٧٥.

جميلة من كتاب صور الأقاليم «للبلخي» باعها على الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب^(١).

ثم عاد إليها سنة ٦٠٩ هـ ومعه بعض الكتب^(٢) حيث لقي الوزير القفطي الذي كان مشهوراً بحبه لاقتناء الكتب، إذ جمع بين ياقوت والقفطي وسيطه في شراء الكتب أبو علي الحسن بن محمد القيلوي^(٣) وأشترى منه كتابين، وعاد إليها أيضاً في سنة ٦١١ هـ والتقى بالوزير القفطي بمنزله، حيث كان له مجلس كبير يحضر فيه الأدباء وكان الحديث عن الجوهرى ومؤلفاته وتاريخ مولده ووفاته^(٤) وعاد إلى حلب مرة أخرى في جمادى الآخرة سنة ٦١٣ هـ^(٥) كما لقي ياقوت القفطي في جمادى الآخرة بمنزله في حلب وانشده من شعره^(٦)، وأشار القفطي أيضاً أن ياقوتاً كانت معه كتب، ذكر أنها وديعة لغيره بعضها جيد، في شهور سنة ٦١٣ هـ^(٧). وفي حلب لقي الشاعر النحوي سديد بن سعيد بن صالح الجبراني، وكانت له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن، وسأله ياقوت عن مولده فأخبره^(٨).

وقد سافر ياقوت من حلب إلى مصر وزار بعض مدنها وقراها، وشاهد الأهرامات، والتقى ببعض الأدباء وباعهم كتباً. وقد وصف الأهرامات بقوله «وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرة إن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها إلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٥ / ٢١٨٤ .

(٢) القفطي : المصدر السابق ٤ / ٨١ .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٠٣٥ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٦٥٨ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٢١٨ .

(٦) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٠٢٥ .

(٧) القفطي : المصدر السابق ٤ / ٨٢ .

(٨) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ١١٨ (جبرين).

بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وما سمعت بشيء تعظم عمارته فجئته إلا ورأيت دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتها»^(١).

ولقي ياقوت في رحلته هذه الأديب والأمير عضد الدين أبا الفوارس مرهف ابن أسامه بن منقذ وكان ذلك في سبتي إحدى عشرة وأثنتي عشرة وستمئة بالقاهرة، وباعه كتباً واستمع منه إلى شيء من شعره وشعر والده^(٢).

ومن لقي ياقوت أيضاً الشريف أبا جعفر محمد بن عبدالعزيز الأدرسي الحسني بالقاهرة سنة ٦١٢ هـ وجرى حوار عن شيخه الحسن بن خطير وترجم له^(٣)، كما أخبره المصريون عن تاريخ وفاة الأديب أحمد بن عبدالله بن أحمد الفرغاني الذي توفي سنة ٣٩٨ هـ عندما كان بها سنة ٦١٢ هـ^(٤)، وفي نفس العام احتفى به الأديب أبوطاهر إسماعيل بن عبدالرحمن الأنصاري الذي أنشده بعض الأبيات الجميلة^(٥)، ثم زار الإسكندرية وشاهد منارتها التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا ودون ما قيل من أخبارها في معجمه^(٦)، وفي مصر رأى ياقوت مدينة دمنهور^(٧)، وبركة الحبش^(٨) وهي من أجمل متزهات مصر.

وفي جمادى الأولى من عام ٦١٢ هـ رحل ياقوت إلى دمشق وكان منشغلاً بأمر العسكريين أبي أحمد وأبي هلال، إذ عجز عن الوقوف على ترجمة لكل منهما؟

(١) ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٤٦١ (الهرمان).

(٢) ياقوت : معجم الأدباء ٢ / ٥٧٣.

(٣) المصدر السابق ٢ / ٨٥٧ و ١ / ٨٧.

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ١ / ٢٩٤.

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٩٤٥.

(٦) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٢٢.

(٧) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٥٣٦.

(٨) المصدر السابق ١ / ٤٧٧.

حيث لم يلق أحداً يخبره عنهما، حتى ورد دمشق في جمادي الآخرة سنة ٦١٢ هـ وفاوض الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن الأنماطي فذكر لياقوت ماأمله السلفي في الترجمة لهما، وأعاره تلك الأملية^(١). ومن دمشق رجع إلى بغداد في عام ٦١٢ هـ والتقى بالأديب قوام الدين الهاشمي^(٢) ومن بغداد عاد إلى دمشق سنة ٦١٣ هـ، وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض المتعصين لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فثار الناس عليه إلى... كما ذكرنا مما اضطره أن يخرج من دمشق فوصل إلى حلب خائفاً يترقب^(٣).

خرج ياقوت من حلب في جمادي الآخرة سنة ٦١٣ هـ قاصداً الموصل، وبها التقى بالأديب والكاتب ياقوت^(٤) سنة ٦١٣ هـ، واطلع على الكتب التي يتداولها الناس بخطه الجميل مثل الصحاح للجوهري والمقامات للحريري^(٥)، كما لقي ابن الدهان البغدادي الأديب النحوي الشاعر^(٦).

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٩١١/٢.

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١٤٩٠/٤.

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٢٨/٦. ولم تذكر المصاد خبر الحوار والجدال الذي دار بين ياقوت ومناظرة الشيعي.

(٤) أبوالدر ياقوت بن عبدالله الموصللي، الرومي الأصل، الكاتب الأديب النحوي، عرف بخطه الجميل حتى انتشر خطه بالآفاق وكان في غاية الحسن، رآه ياقوت الحموي سنة ٦١٣ هـ ورأى كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس، توفي بالموصل سنة ٦١٨ هـ.

انظر : ياقوت : معجم الأدباء ٢٨٠٥/٦، وابن خلكان : المصدر السابق ١١٩/٦.

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ٢٨٠٥/٦.

(٦) ياقوت : المصدر السابق ٢٨١٦/٦.

رحلاته إلى بلاد المشرق :

زار ياقوت مدن وقرى خراسان وأذربيجان في فترات مختلفة، فكانت أول رحلة إلى مدينة هراة^(١) سنة ٦٠٧ هـ، حيث أشاد بما فيها من العلماء وأهل الفضل^(٢)، وبعد هذه الرحلة عاد إلى تبريز^(٣) سنة ٦١٠ هـ، وهي أشهر مدن أذربيجان في ذلك الوقت، ووصفها ياقوت بأنها مدينة عامرة ذات أسوار محكمة وفي وسطها عدة أنهار والفواكه بها رخيصة^(٤) ثم قضى ياقوت ثلاث سنوات (٦١٣-٦١٦ هـ) يتنقل بين مدن مختلفة.

ومن هذه المدن التي وصل إليها مدينة مرو إحدى أمهات مدن خراسان التي أعجب بها لما تزخر بها من كثرة المكتبات العامة، حيث كان بها عشر خزائن مليئة بكتب الأصول المتقنة، وفي هذه المدينة تولدت لدى ياقوت فكرة تأليف كتاب (معجم البلدان) ورغب الإقامة بها لولا قدوم الخطر التتري إليها.

ومن مرو رحل ياقوت إلى مدينة نيسابور وهي الشاذياخ سنة ٦١٣ هـ قال : «وقفت بنيسابور عند أول قدومي إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستمائة على كتاب وشاح الدمية»^(٥) لعلي بن زيد البيهقي . وأقام ياقوت بها وأعجبه الحياة فيها واشترى جارية تركية كما ذكرنا سابقاً^(٦).

ثم رجع ياقوت إلى مرو سنة ٦١٤ هـ^(٧) من نيسابور واستوطنها لعدة أسباب

(١) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان . انظر ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٤٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ٥ / ٤٥٦ .

(٣) تبريز : مدينة عامرة ذات أسوار محكمة وهي قصبة منطقة أذربيجان بإيران اليوم . انظر ياقوت :

المصدر السابق ٢ / ١٥ ، وصلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص ٢٦ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ١٥ .

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ٤ / ١٧٦٣ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٣٤٧-٣٤٨ ، وانظر ص ٥٤ - ٥٥ من هذا المبحث .

(٧) ياقوت : معجم الأدباء ٢ / ٦٥٣ .

صرح بها في كتابه، إذ يقول: «ولولا ما عرا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات لما في أهلها من الرفد ولين الجانب وحسن العشرة وكثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة»^(١).

وقد شكلت هذه المكتبات ثقافة ياقوت العلمية والأدبية والجغرافية والتاريخية، إذ كان يستعير منها مئتي مجلد بدون رهن، دفعة واحدة ولا يخلو منزلة منها، وأكثر فوائد هذا الكتاب (معجم البلدان) وغيره من مؤلفاته فهو من تلك الخزائن^(٢).

وأثناء إقامته في مرو تنقل في بعض بلدانها مثل جيرنج^(٣)، وبغشور^(٤)،

(١) ياقوت: معجم البلدان ١٣٤/٥.

وقد كانت هذه الخزائن - أي المكتبات - كالآتي:

١ - الخزانة العزيزية، بجامع مرو وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبوبكر عتيق الزنجاني أو عتيق بن أبي بكر، وكان فيها اثني عشر ألف مجلد أو ما يقاربها.

٢ - الخزانة الكمالية «ولا يدري ياقوت إلى من تنسب».

٣ - خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعيد محمد بن منصور في مدرسته.

٤ - خزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته.

٥-٦ - خزانة للسمعانيين.

٧ - خزانة في المدرسة العميدية.

٨ - خزانة لمسجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها.

٩ - الخزانة الخاتونية في مدرستها.

١٠ - الخزانة الضميرية في خانكاه في مرو.

انظر: ياقوت: المصدر السابق ١٣٤/٥.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١٣٤/٥.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٢/٢٣١.

(٤) ياقوت: المصدر السابق ١/٥٥٣.

ودرغان^(١) سنة ٦١٦ هـ، وفي طريقه إلى خوارزم ركب ياقوت السفينة ليقطع نهر جيحون حتى يصل إلى خوارزم، وأثناء السفر تجمد النهر وعانى ياقوت من ألم وبرد نهر جيحون حتى أيقن ومن معه بالهلاك حتى فرج الله عنه ووصل إلى البر حيث مدينة أرثخشميشتن من أعمال خوارزم، وكان وصوله في شوال سنة ٦١٦ هـ^(٢) قبل ورود التتر، ثم مر بعد ذلك بمدينة هزار أاسب في عام ٦١٦ هـ التي تبعد عن خوارزم ثلاثة أيام^(٣)، ووصل ياقوت خوارزم، ولقي القاسم بن الحسين الخوارزمي في منزله في ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ، فوجده شيخاً بهي المنظر حسن الشبه سميناً عاجزاً عن الحركة، سأله ياقوت عن مذهبه فقال: حنفي ولست خوارزمياً، نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً^(٤). وصفها ياقوت في معجم البلدان بقوله: «وكننت قد جئتها سنة ٦١٦ هـ فما رأيت ولاية أعمر منها»^(٥).

وفي خوارزم حاول ياقوت الكتابة والتأليف لكنه لم يستطع، فهو يقول في ذلك: «وقد كنت اجتهدت أن اكتب شيئاً بها، فما كان يمكنني لجمود الداوة حتى أقربها من النار وأذيبها. وكننت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي»^(٦).

فلم يلبث ياقوت أن يستقر بها حتى سمع قدوم التتر إليها وهو الزحف الذي لم يصده أحد.

وكان هروب ياقوت أمراً طبيعياً فأخذ يصف البلدان التي مر عليها سريعاً. هرب ياقوت من خوارزم راجعاً إلى خراسان فمر ببلدة سبرني آخر حدود

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٥١٤.

(٢) المصدر نفسه ١ / ١٧٠-١٧١.

(٣) المصدر نفسه ٥ / ٤٦٤-٤٦٥.

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ٥ / ٢١٩١-٢١٩٢.

(٥) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٤٥٣.

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٤٥٥.

خوارزم من ناحية شهرستان سنة ٦١٧ هـ^(١) ثم وصل إلى بلدة شهرستان سنة ٦١٧ هـ قرب نسابين نيسابور وخوارزم، وقد جلا أكثر أهلها خوفاً من التتار وظهر فيها الخراب^(٢)، ثم انتقل إلى بلدة سمنقان من أعمال نيسابور قرب جاجرم في سنة ٦١٧ هـ^(٣) حتى وصل بلدة بهرزان في صفر سنة ٦١٧ هـ بين شهرستان ونيسابور^(٤)، ثم دخل ياقوت بنج ديه وهي خمس قرى متقاربة حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى فأصبحت مدينة من نواحي مرو والروذ ثم من نواحي خراسان فارقتها ياقوت قبل استيلاء التتر عليها سنة ٦١٧ هـ^(٥).

ثم وصل قلعة بيروزكوه من أعمال الري قرب دنهاوند سنة ٦١٧ هـ، والغريب أن ياقوتاً وصفها بالخراب قبل وصول التتر إليها^(٦). واستمر ياقوت في انهزامه من التتر حتى وصل مدينة الري سنة ٦١٧ هـ قصبة بلاد الجبال وقد أثار ياقوتاً منظر خرابها قبل وصول التتر فسأل رجلاً من عقلائها؟ فأجابه بسبب الحروب بين السنة والشيعة حتى إذا أفنوا الشيعة وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية وكان الظفر فيها للشافعية^(٧).

وهكذا نجد ياقوتاً في رحلاته يدون ملاحظاته، ويدقق ويسأل عن أسباب خراب المدن ولا يهمل وصفها.

ثم انتقل ياقوت إلى مدينة خلخال الواقعة في طرف أذربيجان وهي متاخمة لجيلان في وسط الجبال عند انهزامه من التتر سنة ٦١٧ هـ^(٨). ثم رحل إلى مدينة أربيل أشهر مدن أذربيجان في نفس العام ٦١٧ هـ، فراقت لياقوت واعجبته بما

(١) ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٢٠٧.

(٢) ياقوت : المصدر نفسه ٣/ ٤٢٧.

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٨٧-٢٨٨.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٦١٠.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٥٩١.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٦٢٤. ولعل هذا الخراب من أثر حروب علاء الدين محمد في هذه المنطقة.

(٧) المصدر نفسه ٣/ ١٣٢-١٣٣.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٣٦.

شاهده من كثرة مياهها وغذوبته وصحة هوائها، إلا أن ياقوتاً تعجب أكثر حينما علم عدم صلاحية أرضها لزراعة شجر الفواكه وأنه يجلب إليها الفواكه من وراء الجبل .
وشاهد الغيضة التي يلجأ إليها أهل المدينة إذا دهمهم العدو، وذكر أنهم يقطعون منها الخشب الذي يصنعون منه قصاع الخلنج والصواني . ولفت انتباه ياقوت أن خشب أردبيل أكثره غير سليم فلم يتردد في أن يسأل الصنائع عن هذا السبب ويلتمس قطعة خالية من العيب، فأخبروه أن هذا معدوم، وأن الخشب السليم يجلب من الري .

وقد رأى ياقوت الري في بعض أسفاره فوجد الفاضل من الخشب فيه كثيراً^(١)، ثم رحل ياقوت إلى تبريز، وفي طريقه إلى أذربيجان اضطر ياقوت مرة أخرى إلى ركوب السفينة لاجتياز بحيرة أرمية سنة ٦١٧ هـ^(٢)، وبعدها وصل مدينة أرمية بأذربيجان وبينها وبين البحيرة ثلاثة أميال أو أربعة، فوصفها ياقوت سنة ٦١٧ هـ بأنها مدينة حسنة واسعة الفواكه والبساتين والمياه مع صحة هوائها . ورغم هذا الإعجاب والوصف من ياقوت إلا أنه توقف وسجل لنا ملاحظة قيمة تستحق أن تذكر، وهي أن المدينة غير مرعية من السلطان لضعفه وهو أزيك بن البلهوان بن إلكز^(٣) . ثم دخل مدينة أشنة وهي آخر أذربيجان من جهة إربل سنة ٦١٧ هـ، ووصفها ياقوت بكثرة البساتين وبأنها تمتاز بفاكهة الكمثرى على غيرها، إلا أن ياقوتاً تحسر لظهور الخراب فيها^(٤) .

عودته من المشرق ورحلاته في الشام ومصر :

عاد ياقوت من المشرق فدخل مدينة إربل في رجب سنة ٦١٧ هـ^(٥)، من أعمال

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ١٧٤-١٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٤١٧ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٩٠ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٣٩ .

(٥) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١ / ٣١٩، والقفطي : إنباه الرواه ٤ / ٨٦، وابن خلكان : وفيات الأعيان

الموصل ولقي ابن المستوفي صاحب تاريخ إربل ، وقد نال إعجاب ياقوت ، لذا أثنى عليه ومدحه .

قال : «ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب ، يعرف بالمستوفي فإنه متحقق بالأدب محب لأهله ، مفضل عليهم ، وله دين واتصال بالسلطان وخلة شبيهة بالوزارة ، وسمع الحديث ، وألف كتباً ، وقد أنشدني من شعره»^(١) .

ثم توجه إلى الموصل وكتب عند وصوله سنة ٦١٧هـ رسالة^(٢) إلى الوزير علي ابن يوسف القفطي وزير صاحب حلب ، وقد حكى فيها ياقوت ما لقيه في رحلته المتعبة من المشاق والمخاطر بأسلوب أدبي رفيع وهي في حوالي عشر صفحات ، وأقام ياقوت بالموصل مدة ، ثم رحل إلى سنجار^(٣) ومنها إلى حلب^(٤) ، وعند وصوله ذهب إلى منزل القفطي ولقيه كما لقي القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي اللورقي في سنة ٦١٨هـ فأخذ عنه ترجمته^(٥) ، كما التقى بحلب بالمؤرخ ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) سنة ٦١٩هـ^(٦) ، ونراه في ذي الحجة سنة ٦٢٠هـ يلقي القاسم بن القاسم الواسطي مرة أخرى لينشده شعره^(٧) .

وكانت إقامته في حلب متنوعة النشاط بين نسخ الكتب وبيعها ، وحضور

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ١٦٧ .

(٢) انظر نص الرسالة عند القفطي : إنباه الرواه ٤ / ٨٦-٩٨ ، ونقلها ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٣٠-١٣٨ .

(٣) سنجار : مدينة مشهورة في الجزيرة قريبة من الموصل وهي في العراق اليوم . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٢٩٧ ، صلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص ٦١ .

(٤) القفطي : إنباه الرواه ٤ / ٨٣ .

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ٥ / ٢١٨٨ .

(٦) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٠٨٩ .

(٧) المصدر السابق ٥ / ٢٢٢٢ .

المجالس الأدبية في منزل الوزير القفطي، وانشغاله في التأليف حيث أكمل معجميه «معجم الأدباء» و«معجم البلدان» وأهدى نسخة من معجم البلدان إلى القفطي في سنة ٦٢٥هـ^(١).

أما عن رحلاته من حلب فقد سافر إلى مصر سنة ٦٢٤هـ والتقى فيها بعالم وأديب المغرب أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد المرسى السلمي حيث سألته عن مولده وحياته العلمية ورحلاته ودون أيضاً مؤلفاته^(٢).

وسافر أيضاً إلى فلسطين في سنة ٦٢٤هـ ولقي شيخه أبا علي الحسن بن أحمد ابن يوسف الأوقى (ت ٦٣٠هـ) ببيت المقدس قال في ترجمته: «لقيته بالبيت المقدسي تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن مستقبلاً قبلة المسجد الأقصى وسمعت عليه جزءاً وكتب عنه»^(٣).

وهكذا اتخذ ياقوت حلياً مركزاً له يسافر إلى مصر وفلسطين ويعود إليها، حتى وافته المنية، في خان بظاهر حلب في يوم الأحد العشرين من رمضان سنة ٦٢٦هـ.

ويتبين مما سبق أن ياقوتاً ظل حتى آخر حياته يعشق المغامرة والرحلات، ويسعى إلى اكتشاف الجديد، لا يهدأ ولا يستقر فنراه قد بلغ الخمسين من عمره وهو لا زال بروح الشباب ينسخ الكتب ويؤلف ويتعلم بهمة عالية لاتعرف السأم ولا الملل، ويسعى لسعادة الآخرين وإفادتهم بكل جديد، حتى ترك لنا أشهر كتبه معجم الأدباء ومعجم البلدان.

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٩-٣٠ المقدمة.

(٢) ياقوت: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٦.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٣٧.

شيوخه :

نظراً لرحلات ياقوت الواسعة، وأسفاره الكثيرة، تاجراً وطالِباً للعلم، فقد لقي العديد من أهل العلم، وأهل الأدب - بصفة خاصة - وأخذ عنهم العلم والأدب، وجالس الفضلاء والوجهاء، وقد ترجم لمن لقيه في ثانيا كتبه وخاصة كتابيه «معجم الأدباء» و«معجم البلدان» وسأذكر في تراجم شيوخه ما وجدته فيهما وفي غيرهما، حيث إن بعضهم لم يترجم لهم وإنما ذكرهم بصيغة تدل على سماعه منهم كقوله حدثنا، وأخبرنا، وشيخنا، ونحوها.

ولا أتردد في القول بأن ياقوتاً تتلمذ على الكتب أكثر مما تتلمذ على الشيوخ، حيث قد عاش أكثر حياته متنقلاً بين بلدان العالم الإسلامي، ولم يتفرغ للجلوس إلى الشيوخ والأخذ عنهم. إضافة إلى اشتغال ياقوت بحرفة نسخ الكتب والاتجار بها مما أتاح له التعرف على كثير من أمهات الكتب وقراءتها، كما ساعدته الأسفار والرحلات التي قام بها على أن يطلع على مختلف ثقافات المدن الإسلامية، في بغداد، ودمشق، وحلب، ومصر، ومرو، وخوارزم، والموصل، وغيرها.

وقد اهتم بعض الدارسين بترجمة بعض شيوخ ياقوت من أولئك الأستاذ الهبي الذي وقف على اثني عشر^(١) من شيوخ ياقوت ومحقق كتاب (معجم الأدباء) الدكتور احسان عباس حيث ذكر تسعة من شيوخه^(٢)، أما أبو الفتوح محمد التوانسي^(٣)، فقد ذكر من شيوخه اثنين فقط، وكذلك فعل السيد محمد ديب^(٤)، فذكر أربعة من شيوخه ترجم لاثنتين وأشار إلى الآخرين بالاسم فقط، كما اقتصر المستشرق كراتشكوفسكي^(٥) على ذكر اثنين فقط من شيوخه، أما الأستاذ علي

(١) الهبي : ياقوت الحموي حياته ومؤلفاته، ترجمة يوسف داود عبدالقادر، مجلة المورد، العراق،

المجلد السابع، العدد الأول، ١٣٩٨ هـ، ص ٨-١٤.

(٢) معجم الأدباء ٧/ ٢٩٠٧-٢٩٠٩.

(٣) ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب ص ٧٥.

(٤) ياقوت الحموي أديباً وناقداً ص ٥٧، ٥٨، ٦٠.

(٥) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٣٦٤.

أدهم فينفي معرفته بشيوخ ياقوت قائلاً: «ولانعرف له شيخاً تخرج عليه»^(١). !!!
وهذا ما ذكره الدكتور السيد محمد ديب^(٢) بل إن هذا الأخير قد ناقض نفسه
حيث ذكر شيخين لياقوت^(٣) كما سبق.

هذا وقد أحصيت من شيوخه ثمانية عشر شيخاً، وسأسرد هذه التراجم
مختصرة وأحيل على مراجع أخرى لمن أراد الاستزادة، وقد رتبت شيوخ ياقوت
حسب تاريخ وفياتهم.

١ - أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة الحراني، ثم البغدادي،
الحنبلي الآجري، مسند عصره^(٤)، ولد سنة ٥٠٠ هـ^(٥). سمع منه ياقوت شيئاً
يسيراً^(٦). انتهت إليه الرحلة من بقاع الأرض، وكان عالي الإسناد، ثقة، صحيح
السمع، سمع الكثير وسمع الأكثر، لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته أحد في
زمانه لكبر سنه^(٧) توفي سنة ٥٩٦ هـ ببغداد.

٢ - أبو الفضل، عبد المنعم بن عمر بن عبد الله الجلياني الغساني الأندلسي^(٨). طبيب،
شاعر، أديب، متصوف، كان يقال له «حكيم الزمان»^(٩) من أهل جليانه

(١) بعض مؤرخي الإسلام ص ١٢٦.

(٢) السيد محمد ديب: ياقوت الحموي أديباً وناقداً ص ٤٠.

(٣) المرجع نفسه ص ٥٧، ٥٨، ٦٠.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/٢٥٨-٢٥٩.

(٥) الذهبي: المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٦) ياقوت: معجم البلدان ٢/٣٠٢.

(٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/٢٥١، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٢٢٧.

(٨) ياقوت: معجم البلدان ٢/١٨٢، والذهبي: المصدر السابق ٢١/٤٧٦، والزركلي: الأعلام
٤/١٦٧.

(٩) الزركلي: المرجع السابق ٤/١٦٧.

بالأندلس، انتقل إلى دمشق، وأقام بها^(١)، وكانت معيشته من الطب، يجلس على دكان بعض العطارين، وهناك لقيه ياقوت. مات بدمشق سنة ٦٠٣ هـ^(٢).

٣ - سالم بن أحمد بن سالم أبوالمرجي التميمي المعروف بالمتجب^(٣) أول شيخ قرأ عليه ياقوت ببغداد، وقد قرأ عليه العربية والعروض^(٤) قال عنه ياقوت: «كان تاجراً، ذا ثروة حسنة، مبعجلاً، محبوباً، حسن الأخلاق»^(٥)، توفي سنة ٦١١ هـ ببغداد^(٦).

٤ - أبو محمد عبدالعزيز بن المبارك بن محمود الجنازدي ثم البغدادي الحنبلي المعروف بابن الأخضر^(٧) ولد سنة ٥٢٤ هـ ببغداد^(٨). قال عنه ياقوت: «لم يكن لأحد من شيوخ بغداد - الذين أدركناهم - أكثر من سماعه مع ثقة، وأمانة، وصدق، ومعرفة تامة، وكان حسن الأخلاق، مزاحاً، له نوادر حلوة، سمع منه ياقوت وأجازه ونعم الشيخ كان»^(٩). توفي سنة ٦١١ هـ ببغداد ودفن بباب حرب وله سبع وثمانون سنة^(١٠).

(١) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٨٢.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ١٨٢.

(٣) القفطي: إنباه الرواة ٢/ ٦٧-٦٨.

(٤) ياقوت: معجم الأدباء ٣/ ١٣٣٩.

(٥) ياقوت: المصدر السابق ٣/ ١٣٣٩-١٣٤٠.

(٦) القفطي: المصدر السابق ٢/ ٦٧.

(٧) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٩٢. كذا سماه أما ابن العماد في الشذرات ٥/ ٤٦، والزركلي في الأعلام ٤/ ٢٨ فقد سمياه: عبدالعزيز بن محمود بن المبارك، ولا شك أن ياقوتاً أعلم به فهو شيخه.

(٨) ابن العماد: الشذرات ٥/ ٤٦.

(٩) ياقوت: المصدر السابق ٢/ ١٩٢.

(١٠) ياقوت: المصدر السابق في الموضع نفسه، وابن العماد: المصدر السابق ٥/ ٤٧.

٥ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو اليمن الكندي تاج الدين، البغدادي
الدمشقي^(١)، المقرئ الحافظ، برع في النحو واللغة، وكان مستحضرًا لكتاب
سيبويه ذا خط جيد^(٢)، ولد ببغداد سنة ٥٢٠ هـ^(٣) لقيه ياقوت ولازم مجالسه فقرأ
عليه اللغة، والنحو، والأدب، وكتب عن حياته العلمية، ومؤلفاته^(٤)، له
مؤلفات في الفقه، والأدب، والنحو، توفي سنة ٦١٣ هـ بدمشق^(٥).

٦ - سليمان بن بنين بن خلف تقي الدين الرقيقي المصري النحوي الفرضي
العروضي^(٦). قال عنه ياقوت: «اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي
الأكرم واجازني برواية مصنفاته»^(٧). له مصنفات في العربية والعروض، وتوفي
بالقاهرة سنة ٦١٣ هـ^(٨).

٧ - أبو محمد، عبد الخالق بن صالح بن علي الأموي المسكي^(٩) المصري الشافعي
اللغوي^(١٠) سمع منه ياقوت شيئاً يسيراً^(١١)، وكانت وفاته سنة ٦١٤ هـ^(١٢).

(١) القفطي: إنباه الرواة ١٠/٢.

(٢) الفيروز آبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٠٢.

(٣) ياقوت: معجم الأدباء ٣/١٣٣٠.

(٤) المصدر السابق ٣/١٣٣١-١٣٣٢.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/٣٤٢.

(٦) ياقوت: معجم الأدباء ٣/١٣٨٦-١٣٨٧.

(٧) المصدر نفسه في الموضع نفسه.

(٨) ياقوت: المصدر السابق في لموضع نفسه، والسيوطي: بغية الوعاة ١/٥٩٧، وذكر وفاته سنة
٦١٤ هـ وياقوت أعلم به.

(٩) نسبة إلى مسكن قرية من قرى عسقلان. انظر معجم البلدان ٥/١٥٠.

(١٠) الذهبي: تاريخ الإسلام الطبقة ٦٣/١٩١.

(١١) ياقوت: المصدر السابق في الموضع نفسه.

(١٢) الذهبي: المصدر السابق الطبقة ٦٣/١٩١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٨٣.

٨ - أبو القاسم ، عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الدمشقي الشافعي (ابن الحرستاني) من ذرية الصحابي الجليل سعد بن عباد رضي الله عنه^(١) ، ولد سنة ٥٢٠ هـ^(٢) ، سمع منه ياقوت الحموي^(٣) ، وقد برع في المذهب ، وافتي ودرّس ، وأصبح علماً من أعلام زمانه^(٤) . ، توفي بدمشق سنة ٦١٤ هـ وهو قاضي القضاة وله ٩٤ عاماً^(٥) .

٩ - أبو البقاء ، عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري النحوي الضرير^(٦) اللغوي البارع . من أهل باب الأزج^(٧) ، وأصله من عكبرا^(٨) ، ولد ببغداد سنة ٥٣٨ هـ^(٩) ، سمع منه ياقوت أبياتاً من الشعر مراراً وكان دمه يتحدر على شيبته^(١٠) . توفي ببغداد سنة ٦١٦ هـ^(١١) . خلف الكثير من المصنفات منها : «إعراب القرآن» و«تفسير القرآن» و«شرح ديوان الحماسة»^(١٢) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٢٧٩ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٨٠ .

(٢) الذهبي : المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) ياقوت : المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٤) ابن العماد : الشذرات ٥ / ٦٠ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٢٧٩ ، والذهبي : المصدر السابق ٢٢ / ٨٣ ، وابن العماد : المصدر السابق ٥ / ٦٠ .

(٦) الفيروزآبادي : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٢٢ .

(٧) باب الأزج : محلة كبيرة ببغداد ذات أسواق ومحال كبيرة . انظر : ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٠٠ (الأزج) .

(٨) عكبرا : بلدة عراقية قرب بغداد . ياقوت : المصدر السابق ٤ / ١٦٠ .

(٩) القفطي : إنباه الرواة ٢ / ١١٧ .

(١٠) ياقوت : معجم الأدباء ٤ / ١٥١٦ .

(١١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣ / ١٠١ .

(١٢) ياقوت : المصدر السابق ٤ / ١٥١٥ .

١٠ - أبو القاسم، المطهر بن سديد بن محمد بن علي النوزكائي الخوارزمي، من قرية من قرى خوارزم تسمى «نوزكاث» وكان يكتب في نسبه «ابن القدوري»^(١). قال ياقوت عنه؛ «كان حافظاً لأسماء رجال الحديث، عارفاً بالحديث، وأجاز لي»^(٢). قتله التتار لما أخذوا خوارزم سنة ٦١٦هـ^(٣).

١١ - أبو الحسن، المؤيد بن محمد بن علي بن حسن الطوسي، ثم النيسابوري، مسند خراسان^(٤)، ولد سنة ٥٢٤هـ^(٥)، اشتهر بالقراءة، فرحل الناس إليه من الأمصار للقراءة عليه^(٦)، وعنه أخذ ياقوت^(٧)، مات بنيسابور سنة ٦١٧هـ وذلك قبل إجتياح التتار واستباحتها بشهر أو أكثر^(٨).

١٢ - أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني الشافعي^(٩). ابن الحافظ أبي سعد السمعاني صاحب كتاب «الأنساب». ولد أبو المظفر عبد الرحيم بمرو سنة ٥٣٧هـ^(١٠) طلب العلم حتى برع في المذهب، وساد أهله، وبرع في كل فن. لقيه ياقوت بمرو وسمع منه سنة ٦١٥هـ^(١١). قُتل عند دخول التتار آخر سنة ٦١٧هـ أو أول سنة ٦١٨هـ^(١٢) بمرو رحمه الله.

(١) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/ ١٠٣.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٣٥٨-٣٥٩.

(٣) ابن المستوفي: المصدر السابق ١/ ١٠٣-١٠٤.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٥، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٤-١٠٥.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام الطبقة ٦٣/ ٣٤٨.

(٦) الذهبي: المصدر السابق ص ٣٤٧.

(٧) ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٥١ (خوار).

(٨) الذهبي: المصدر السابق ص ٣٤٨.

(٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٧.

(١٠) الذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ١٠٧، وابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٧٦.

(١١) ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٦٠.

(١٢) الذهبي: المصدر السابق ٢٢/ ١٠٩، وابن حجر: لسان الميزان ٤/ ٦.

١٣ - أبو عبد الله ، محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر الحرّاني ، المعروف بابن تيمية الباجدي^(١) . الحنبلي الفقيه الخطيب الواعظ^(٢) . ولد سنة ٥٤٢ هـ بحران^(٣) رآه ياقوت غير مرة وأخذ منه اجازته^(٤) كان أماماً في المذهب ، مفتياً ، مفسراً ، واعظاً ، خطيباً بارعاً ، عالم حران في زمانه^(٥) ، توفي بحران سنة ٦٢١ هـ^(٦) . وقيل سنة ٦٢٢ هـ وله ٨٠ سنة^(٧) .

١٤ - هو أبوبكر ، المبارك بن المبارك بن الدهان الضرير النحوي^(٨) ، الملقب بالوجيه المعروف بابن الدهان^(٩) . ولد سنة ٥٠٢ هـ^(١٠) ، درس اللغة والنحو ، والعروض ، والفقه على علماء بغداد^(١١) ، تولى تدريس النحو بالمدرسة النظامية حتى وفاته^(١٢) ، لقيه ياقوت في بغداد ودرس عليه ، وقال عنه : « هو شيخني الذي به تخرجت ، وعليه قرأت »^(١٣) . مات سنة ٦٢٢ هـ ببغداد^(١٤) .

(١) اسم لجدته ، وكانت واعظة . ياقوت : معجم البلدان ١ / ٣٧٢ (باجدا) .

(٢) ابن خلكان : المصدر السابق ٤ / ٣٨٦ .

(٣) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١ / ٩٧ .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٣٧٢ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٦) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٣٧٢ .

(٧) ابن المستوفي : المصدر السابق ١ / ٩٧ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ / ٣٨٧ ، والذهبي : المصدر السابق ٢٢ / ٢٩٠ .

(٨) ياقوت : معجم الأدباء ٥ / ٢٢٦٣ .

(٩) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ / ١٥٢ .

(١٠) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٢٦٣ .

(١١) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٢٦٣ .

(١٢) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٢٦٣ .

(١٣) المصدر السابق ٥ / ٢٢٦٣ .

(١٤) المصدر السابق ٥ / ٢٢٦٣ .

١٥ - أبو علي ، الحسن بن أحمد بن يوسف بن بَدَل العجمي الأوقي^(١) ، لقيه ياقوت
ببيت المقدس سنة ٦٢٤ هـ تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن فسمع عليه جزءاً
وكتب عنه وسأله عن بلده^(٢) ، وكان له اجزاء يحدث منها^(٣) ، أقام ببيت المقدس
أربعين سنة حتى مات بها سنة ٦٣٠ هـ وله ست وثمانون سنة^(٤) .

١٦ - أبو عبد الله ، محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج الديثي
الحافظ الكبير المؤرخ^(٥) ، ولد سنة ٥٥٨ هـ بُدْبَيْثِي^(٦) ، وهي قرية بنواحي
واسط^(٧) ، قال عنه ياقوت : « شيخنا الذي استفدنا منه ، وعنه أخذنا »^(٨) ، وصنف
تاريخاً كبيراً لواسط ، وذيل على ذيل تاريخ بغداد للسمعاني - الذي ذيل على
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وعمل معجماً لشيوخه^(٩) ، توفي سنة
٦٣٧ هـ^(١٠) رحمه الله تعالى .

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام الطبقة ٦٣ ص ٣٥٧ ، وجعله في العبر
٢٠٦ / ٣ ، وكذا ابن العماد : في الشذرات ٥ / ١٣٥ . الأ وهي بالها نسبة إلى بلدة (أوه) قرب
مراغة بين زنجان وهمدان ، أما الأوقي فلائه قد زيدت قاف في النسبة كما نقل عنه ياقوت في معجم
البلدان ١ / ٣٣٧ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٣٣٧ .

(٣) الذهبي : العبر ٢٠٦ / ٣ .

(٤) الذهبي : السير ٢٢ / ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام الطبقة ٦٣ ص ٣٥٨ ، وابن العماد : المصدر السابق
١٣٥ / ٥ .

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ٦ / ٢٥٣٩ .

(٦) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٤-٣٩٥ .

(٧) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٦٨ .

(٨) ياقوت : المصدر السابق ٦ / ٢٥٤٠ .

(٩) ابن خلكان : المصدر السابق ٤ / ٣٩٤ ، والذهبي : المصدر السابق ٢٣ / ٦٨ .

(١٠) ابن خلكان : المصدر السابق ٤ / ٣٩٥ ، والذهبي : المصدر السابق ٢٣ / ٦٩ .

١٧ - أبوالبقاء ، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأندلسي الأصل ، الحلبي المولد والمنشأ ، المعروف بابن يعيش ، وكان يعرف قديماً بابن الصائغ^(١) ، ولد بحلب سنة ٥٥٣هـ^(٢) ، أخذ عنه ياقوت^(٣) ، توفي بحلب سنة ٦٤٣هـ وله تسعون سنة^(٤) .

١٨ - علم الدين ، أبو محمد ، القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي ولد سنة ٥٦١هـ^(٥) . إمام في العربية وعالم بالقرآن والقراءات ، لقيه ياقوت في حلب سنة ٦١٨هـ حيث قال : «كنت لقيته بحلب سنة ثمانى عشرة وستمئة ففرت من لقائه بالأمنية واقتضيت من فوائده كل فضيلة شهية»^(٦) وكانت وفاته سنة ٦٦١هـ^(٧) .

(١) القفطي : إنباء الرواة ٤ / ٤٥ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٤٤ ، والفيروزآبادي : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ٢٤٣ .

(٢) الذهبي : المصدر السابق ٢٣ / ١٤٤ .

(٣) ياقوت : معجم الأدباء ٢ / ٨٤١ ، ٨٦٩ ، حيث ذكر اسمه ، ولا توجد له ترجمة بالمطبوع من الكتاب فلعله في المفقود منه .

(٤) الذهبي : المصدر السابق ٣ / ١٤٥ ، والسيوطي : بغية الوعاة ٢ / ٣٥٢ .

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ٥ / ٢١٨٨ .

(٦) المصدر نفسه ٥ / ٢١٨٨ .

(٧) أبو شامة : ذيل الروضتين ص ٢٢٧ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١٣ / ٢٤١ .

انجازه الفكري وعقيدته :

من خلال ما كتبه الذين ترجموا الحياة ياقوت الحموي من القدماء ، لم نجد من عابه بشيء في عقيدته ، أو سلوكه الأخلاقي ، أو شأنه بشيء كبير ، سوى ما ذكره الوزير علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) من أنه «كان شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب - عليه السلام^(١) - يرتكب في أمره ما لا يرتكبه أحد من مصنفي الفرق ، حتى كأنه قد طالع شيئاً من مذهب الخوارج^(٢) ، فاشتبك في رأسه منه ما لم يُزل^(٣) .

وقد نقل هذا القول بعض من جاء بعد القفطي^(٤) .

(١) الصواب أن يقال «رضي الله عنه» كما هو معروف عند السلف لقوله تعالى : ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ سورة التوبة - آية ١٠٠ ، وقوله عز وجل : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ سورة الفتح - آية ١٨ . أما تخصيصه بهذا من بين سائر الخلفاء الراشدين والصحابة فإنه من طريقة المبتدعة وأهل الأهواء الذين يرفعون من شأن أئمتهم بهذه الأوصاف ويساووهم بمنزلة الأنبياء . قال الإمام الجويني : وأما السلام لا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام ، وقال ابن كثير : «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه ، وهذا وإن كان معناه صحيحاً ، لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين»

انظر تفسير ابن كثير ٥ / ٥١٣ عند تفسير قوله تعالى ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ سورة الأحزاب ، آية ٥٦ .

(٢) الخوارج : هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بعد قبوله التحكيم - عقب معركة صفين - وكانوا من شيعته وقالوا : «لا حكم إلا لله» وهي كلمة حق أريد بها باطل . واعتبر هؤلاء التحكيم خطيئة تؤدي إلى الكفر ، وطلبوا من علي رضي الله عنه أن يتوب ، لذا حاربهم علي ومن معه ، وهم فرق كثيرة . انظر : أحمد محمد جلي : الخوارج والشيعة ص ٣٥ .

(٣) القفطي : إنباه الرواة ٤ / ٨٢ .

(٤) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦ / ١٢٧-١٢٨ ، واختصره الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢١٢ ، وابن العماد : شذرات الذهب ٥ / ١٢١ .

وهذا القول من القفطي لم نجد عليه دليلاً من مؤلفات ياقوت الحموي، والقفطي غير ثقة، ومشهور عنه الوقعة في معاصريه وأقرانه، ومن ذلك ما نقله ابن مکتوم (ت ٧٤٩هـ) في ترجمة عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي اللغوي - حيث قال - بعد أن نقل تهجم القفطي عليه: «وظهر به تحامل القفطي عليه بما ذكره، وهذا من عادته في هضم العصريين، وحط مراتبهم، وإيهام أنه عارف بمنازل العلماء، وتمييز طبقاتهم، ولم يكن هناك ولا قريباً - عفا الله عنه -»^(١).

وقال بشار عواد: «والقفطي كثير الوقعة في الناس»^(٢).

وقد نفى الحافظ ابن حجر عن ياقوت تهمة الانحراف عن علي فقال: «لم أر في شيء من تصنيفه التصريح بالنصب»^(٣)، بل يحكى فيها فضائل علي على ما يتفق ذكره»^(٤).

وما استدلل به القفطي من القصة التي حدثت لياقوت عند زيارته دمشق سنة ٦١٣هـ غير كاف في الحكم على الرجل، حيث أن هذه الواقعة لا يعلم صحتها، وعلى فرض صحتها فإن لها تفسيراً، فإنه ربما أراد أن يوضح للعلوي أمراً التبس عليه، أو لم يفهمه ذلك العلوي، فظن الأخير أنه أراد التنقص من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو الطعن فيه.

والمرء قد يحتاج في بعض الأوقات، أو بعض الأماكن إذا كان في مجتمع يغلب عليه اعتقاد فاسد إلى القيام بأمر من شأنه إصلاح هذا الفساد، وردع الظالم، والانتصار للحق، ومن نظر في سير الصالحين من سلف هذه الأمة وجد الأمثلة الكثيرة على ذلك، ومنها ما وقع للامام الجليل الحافظ الثبت ناقد الرجال أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) صاحب السنن المشهورة، فقد قال محمد بن موسى المأموني صاحب

(١) ابن مکتوم: تلخيص أخبار النحويين (مخطوط) نقلاً عن إنباه الرواة ١٩٦/٢ حاشية (١).

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١٣/٢٢، حاشية (٢).

(٣) النواصب: هم الذين يتدينون بكراهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبغضه، وسُموا بذلك لأنهم نصبوا له وعادوه.

انظر: ابن تيمية: العقيدة الواسطية ص ١٦٤.

(٤) ابن حجر: لسان الميزان ٦/٢٤٠.

النسائي : سمعت قوماً ينكرون علي أبي عبد الرحمن النسائي كتابه «الخصائص» لعلي رضي الله عنه ، فذكر له ذلك ، فقال : «دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب «الخصائص» رجوت أن يهديهم الله تعالى ، ثم صنف بعد ذلك «فضائل الصحابة»^(١) فهذا الإمام النسائي يرى أن دمشق في وقته تحتاج إلى مصنف في فضائل علي رضي الله عنه - لكثرة المنحرفين فيها عنه - رضي الله عنه - فلعل ما حدث لياقوت^(٢) من هذا الباب ، فأراد أن يذكر العلوي بفضل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه - وأنه صحابي من كُتّاب الوحي يجب حفظ جانبه - فظن العلوي أنه يريد النيل من علي رضي الله عنه ، وعن باقي الصحابة أجمعين .

هذا وقد ذكر الاستاذ ر - م - الهي تهمة مضادة لما سبق ، حيث ذكر أن ياقوتاً كان شيعياً^(٣) . ، واستند في ذلك على أمرين :

أولهما : أن ياقوتاً رحمه الله كان قد أوصى بوقف كتبه على مشهد الشريف أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني الزيدي (ت ٥٧٥ هـ) ببغداد^(٤) .

ثانيهما : أن ياقوتاً كان يكثر من قول «عليه السلام» بعد ذكر علي رضي الله عنه ، أو أحد من أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين .

وهذه التهمة لم أجد من ذكرها - ممن ترجم لياقوت - سواء من المتقدمين أو المتأخرين ، بل إن منهم من اتهمه بعكس هذا المذهب فقال أنه ناصبي أو خارجي كما سبق .

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٢٩ .

(٢) وانظر ما حدث للخطيب البغدادي في دمشق عندما قرأ على الناس فضائل العباس فثار عليه الروافض . ابن كثير : البداية والنهاية ١٢ / ١٠٢ ومثل هذا كثير .

(٣) الهي : ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الأول ، سنة ١٣٩٨ هـ ص ١٨ - ١٩ .

(٤) أثبت هذا الوقف القفطي : إنباه الرواة ٤ / ٨٣ .

فالاستاذ الهبي أول من ذكر ذلك ، وقد استنبطه استنباطاً ، وفي رأيي أن هذا غير صحيح لما يلي :

أولاً : أن الشريف أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي (ت ٥٧٥هـ) الموقوف على مشهده لم يكن شيعياً كما ذكر الأستاذ الهبي ، وربما استتج ذلك من لفظ الزيدي الوارد في نسبه ، فقد سرد الذهبي نسبه كالآتي : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي الحسيني ثم الزيدي ، البغدادي ، الشافعي ^(١) .

فأنت ترى الذهبي قد ذكر الفخذ الأكبر : بنو هاشم ثم جعله من آل علي ثم آل الحسين ثم آل زيد بن علي بن الحسين ، وهذه نسبة نسب وليست مذهب حيث ينتسب إلى زيد بن علي بن الحسين نسباً لا مذهباً ، ثم يذكر مسقط رأسه ، بغداد ، ثم مذهبه الفقهي : الشافعي ، ويدل على هذا ثناء العلماء الذين ترجموا له على صحة اعتقاده .

قال ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) : «أحد الأعيان المشار إليهم بالزهد ، والعبادة ، وحسن الطريقة ، وصحة العقيدة ، وسلامة الطوية» ^(٢) .

أما ابن الديلمي فقال : «سمعت ابن الأخضر ^(٣) - وهو أحد شيوخ ياقوت يعظم شأنه ، ويصف دينه ، وزهده ، وكان ثقة» ^(٤) .

أما أصل بناء الوقف فقد أهدي إلى الشريف أموال من قبل الخليفة المستضيئ بأمر الله وأمه ووزيره عضد الدين ، فبنى بها مسجداً ، واشترى كتباً ووقفها على المسجد ، ومن وقف كتبه عليه ياقوت الحموي ، وصبيح النصري ، ثم عُرف المسجد والوقف فيما بعد بمشهد الزيدي .

(١) سير أعلام النبلاء ١٠٤ / ٢١ .

(٢) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ١٥٨ / ٣ .

(٣) وهو أبو محمد عبدالعزيز بن مبارك البغدادي (ت ٦١١هـ) . راجع ترجمته ص ٧٠ .

(٤) نقلاً عن الذهبي : المصدر السابق ١٠٥ / ٢١ .

ثانياً : أما قول ياقوت «عليه السلام» بعد ذكر علي أو أحد من أهل البيت رضي الله عنهم فهو - وإن كان الصواب قول رضي الله عنه كما سبق - إلا أن هذه الكلمة لا تدل بحد ذاتها على تشيع الرجل ، فقد وردت في مؤلفات بعض مؤرخي السلف كالطبري ، وابن الأثير ، وابن كثير ، وهي كما قال البعض ربما تكون من إضافات النساخ الشيعة حيث أنهم كانوا حرفيين ، فعملوا بالوراقة ، فلا يُستبعد إضافتها من قبلهم ، كما قال ابن كثير : « وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال «عليه السلام» من دون سائر الصحابة ، أو «كرم الله وجهه» وهذا وإن كان معناه صحيحاً ، لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه ، رضي الله عنهم أجمعين »^(١) .

وهكذا ظهر أن الاستاذ الهي أتى بأمر لم يسبق إليه واستند في حكمه على أمرين غير مقنعين .

(١) تفسير القرآن العظيم ٥/ ٥١٣ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ سورة الأحزاب آية ٥٦ .

آراء العلماء فيه :

أثنى أهل العلم الذين ترجموا لياقوت ، وبينوا مكانته العلمية ، والأدبية ، وذكروا أخلاقه ، وصفاته .

فمن ذلك : ما قال ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) : «وكان غزير الفضل ، صحيح النقل ، متحريراً ، صدوقاً له النظم الحسن ، والثر الجيد»^(١) وقال أيضاً : «كان ذكياً ، حسن الفهم ، وكان حسن الصحبة ، طيب الأخلاق ، حريصاً على الطلب»^(٢) .

كما أثنى ابن الشعار (ت ٦٥٤هـ) على شغف ياقوت بطلب العلم بقوله : «وحُب العلم إليه منذ كان في المكتب ، فما يعلم عنه أنه منذ كان عمره سبع سنين إلى أن توفي ما خلت يده من كتاب يستفيد منه ، أو يطالعه ، أو يكتب منه شيئاً أو ينسخه»^(٣) .

ووصفه تلميذه المنذري (ت ٦٥٦هـ) «بالأديب الفاضل . . . وأنه كانت له همة عالية في تحصيل المعارف ، وكتب خطأ حسناً»^(٤) .

ونقل ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) انطباع الناس وإعجابهم بمآثر ياقوت بقوله : «وكان الناس عقيب موته يثنون عليه ، ويذكرون فضله ، وأدبه»^(٥) .

ونظراً لتعدد مواهب ياقوت العلمية فقد وصفه الذهبي (ت ٧٤٨هـ) بقوله : «الأديب الأوحـد شهاب الدين الرومي مولى عسكر الحموي السفار النحوي ، الأخباري المؤرخ»^(٦) كما أشاد بشعره ونثره ، بقوله : «وكان شاعراً متفتناً جيد

(١) الدمياطي : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٣ / ١٩ .

(٢) ابن حجر : لسان الميزان ٢٣٩ / ٦ .

(٣) ابن الشعار : قلائد الجمان ٣٣٩ / ٩ .

(٤) المنذري : التكملة لوفيات النقلة ٢٤٩ / ٣ - ٢٥٠ .

(٥) ابن خلكان : المصدر السابق ١٣٩ / ٦ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣١٢ / ٢٢ .

الإنشاء»^(١) وأكد الذهبي صورة إعجابه بشخصية ياقوت العلمية بقوله : «وكان من الأذكياء . . . وكان أديباً شاعراً، مؤرخاً، أخبارياً، متفنناً»^(٢) .

وأثنى اليافعي (ت ٧٦٨هـ) على همة ياقوت في طلبه العلم بقوله : «وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف»^(٣) . وأشاد بفصاحته الأدبية حينما ذكر بعضاً من رسالة ياقوت إلى الوزير القفطي فعقب بقوله : «وهذه الألفاظ اليسيرة من أولها رأيت كتابتها ليتعجب من بلاغتها من وقف عليها»^(٤) .

وامتدحه الغساني (ت ٨٠٣هـ) بقوله : «بالعلامة الأديب، صاحب التصانيف المشهورة، ونسخ الكثير، وكان حسن الخط»^(٥) .

وامتدح السخاوي (ت ٩٠٢) كتاب ياقوت بأنه من أحفل المصنفات بالتعريف بالبلدان وذكر مآثرها وفتوحها^(٦) .

وأبدى عدد من الباحثين المحدثين إعجابهم بشخصية ياقوت الحموي فقد عدد الزركلي سمات ياقوت العلمية بقوله : «مؤرخ، ثقة، من أئمة الجغرافيا، ومن العلماء باللغة والأدب»^(٧) .

وقال عمر رضا كحالة عنه : «مؤرخ، أديب، شاعر، ناثر لغوي، نحوي، عالم بتقويم البلدان»^(٨) .

(١) الذهبي : المصدر السابق ٣١٢/٢٢ .

(٢) الذهبي : تاريخ الإسلام ٢٤٤-٢٤٥ .

(٣) اليافعي : مرآة الجنان ٦٠/٤ .

(٤) اليافعي : المصدر السابق ٦٠/٤ .

(٥) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ص ٣١٤ .

(٦) السخاوي : الأعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٣٥ .

(٧) الأعلام ١٣١/٨ .

(٨) معجم المؤلفين ٨٣/٤ .

وعده عباس العزاوي: «من أكابر المؤرخين في عهد المغول، ومن الشاهدين أوضاع إيران، ومالحقها من تحول واضطراب وحكى مارأى ووصف ماشهد»^(١).

وأشاد الدكتور زكي محمد حسن إلى أن ياقوتاً امتاز بملكة النقد عن كثير من مؤلفي العرب ويتجلى ذلك في روايته: «بعض الأساطير الذائعة في عصره وفي حكمه على تلك الأساطير والتعليل لها»^(٢).

وأشاد أحمد رمضان بأمانة ياقوت العلمية وعزوه إلى المصادر التي استفاد منها مع ثنائه فقال: «وقد كان ياقوت أميناً أمانة تذكر له بالفضل عندما عدد المصادر والمراجع التي اعتمد عليها أو أخذ منها بل أكثر من ذلك فقد اختتم ثبت مصادره بالثناء على أصحابها وحرص على ذكر اسم كل مرجع أخذ منه أو اعتمد عليه في حينه»^(٣).

ووصفه وليد الأعظمي بأنه: «محمود السيرة يثني الناس على علمه وأخلاقه وأدبه وفضله»^(٤).

(١) التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ص ١٠.

(٢) الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ص ١٠٦.

(٣) الرحلة والرحالة المسلمون ص ١٨٠.

(٤) جمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ٢٩٣.

مؤلفاته :

إن قراءة كتاب معجم البلدان تكشف عما يمتلكه ياقوت الحموي من معرفة واسعة للعديد من العلوم المختلفة ما بين جغرافية ، وتاريخية ، ولغوية ، وأدبية ، وثقافية .

وقد عُرف ياقوت بحبه للعلم منذ بلوغه ، إذ لم تخل يده من كتاب يستفيد منه . كما أنه لم يكن مجرد ناسخ وقارئ للكتب فقط ، وإنما بحّاث يكرس غالب وقته للمطالعة والتحصيل وجمع المعلومات .

ورغم أنه عاش حياة قلق ومضطربة إلا أنه أنتج عدداً من المؤلفات المهمة . ويبدو أنه من الصعب وضع تواريخ مضبوطة لمختلف مؤلفات ياقوت الذي كان مشغولاً في تصنيف مؤلفاته في وقت واحد^(١) ، ولم يذكر لنا في كثير منها بداية تصنيفه لها أو نهايته .

وسوف نذكرها مرتبة حسب حروف الهجاء :

١ - أخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام . هكذا ذكره ياقوت^(٢) ، وذكره أيضاً باسم «أخبار أهل النحل وقصص ذوي الأهواء والملل»^(٣) .

٢ - أخبار الشعراء :

هكذا ذكره المصنف^(٤) ، وكذلك ذكره ابن النجار^(٥) ، وورد أيضاً عند ياقوت

(١) الهي : ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته ص ٣١ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٤٣٩ .

(٣) ياقوت : المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ص ٢٨٨ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٤٧٨ ، ٢/ ١٧٢ ، ٣/ ٨٠ .

(٥) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ١٩/ ٢٥٣ .

باسم «معجم الشعراء»^(١) وكذا ذكره ابن المستوفي^(٢) ، وابن الشعار^(٣) ، وحاجي خليفة^(٤) ، أما اليافعي فسماه «أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء»^(٥) ، وأما ابن خلكان فقد فرق بين «أخبار الشعراء» و«معجم الشعراء» فهما عنده كتابان^(٦) ، وتبعه ابن العماد^(٧) .

٣ - أخبار المتنبي :

ذكره المنذري^(٨) ، وابن خلكان^(٩) . وابن العماد^(١٠) ، وعمر رضا كحاله^(١١) ، وذكر الباحث ر - م - الهادي أنه ربما يكون جزءاً من «أرشاد الأريب» أو «معجم الشعراء»^(١٢) .

٤ - أخبار الوزراء :

ذكره المصنف^(١٣) وقال الاستاذ - ر - م - الهادي : «يغلب على الظن أنه يعني كتاب «المبدأ والمآل» أو لعله جزء منه»^(١٤) كذا قال ولا ندري ماهو مستنده في ذلك .

(١) ياقوت : المصدر السابق ٢٠٦ / ١ .

(٢) ابن المستوفي : تاريخ إربل ٣٢٤ / ١ .

(٣) ابن الشعار : قلائد الجمان ٣٤٠ / ٩ .

(٤) حاجي خليفة : كشف الظنون ١٧٣٤ / ٢ .

(٥) اليافعي : مرآة الجنان ٦٠ / ٤ .

(٦) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٢٩ / ٦ .

(٧) ابن العماد : شذرات الذهب ١٢٢ / ٥ .

(٨) المنذري : التكملة لوفيات النقلة ٣٤٩ / ٣ .

(٩) ابن خلكان : المصدر السابق ١٢٩ / ٦ .

(١٠) ابن العماد : شذرات الذهب ١٢٢ / ٥ .

(١١) كحاله : معجم المؤلفين ٨٣ / ٤ .

(١٢) الهادي : ياقوت الحموي حياته ومؤلفاته ص ٣٢ .

(١٣) ياقوت : معجم البلدان ٥٧٦ / ١ (بلعم) ، ٢٣٥ / ٢ (جيهان) .

(١٤) الهادي : المرجع السابق ص ٣٢ .

٥ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :

ويسمى باسم آخر مشهور: «معجم الأدباء» وهو من أجل كتب ياقوت وأعظمها، ذكر فيه تراجم الأدباء، والنحويين، واللغويين، والقراء المشهورين، والمؤرخين، وعلماء الأخبار والأنساب، وكل من صنف في الأدب. رتبته على حروف المعجم. ذكره في «معجم البلدان» باسم «معجم الأدباء»^(١) وفي مواضع أخرى باسم «الأدباء»^(٢) وذكره بهذا الاسم الذهبي^(٣). أما ابن المستوفي فذكره باسم «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء» وقال إنه سمّاه أولاً «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» ثم غيّره إلى «إرشاد الألباء...»^(٤) وسمّاه بالاسم الأخير كل من اليافعي^(٥)، وابن خلكان^(٦)، والذهبي^(٧)، وابن العماد^(٨)، وحاجي خليفة^(٩)، وسمّاه ابن الشعار «معجم أئمة الأدباء»^(١٠). وقد فرق ابن المستوفي^(١١)، وابن خلكان^(١٢)، والذهبي^(١٣)، وابن العماد^(١٤)،

(١) ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٢٨، ٥٤٨، ١٩٩/٢، ٢٢٥، ١٤٠/٤.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١/٤٦٤، ٤٩٣، ٥٠٥.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/٣١٢.

(٤) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/٣١٩-٣٢٢.

(٥) اليافعي: مرآة الجنان ٤/٦٠.

(٦) ابن خلكان: المصدر السابق ٦/١٢٨.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام ص ٢٤٥.

(٨) ابن العماد: المصدر السابق ٥/١٢٢.

(٩) حاجي خليفة: كشف الظنون ٦/٥١٣.

(١٠) ابن الشعار: فلائد الجمان ٩/٣٤٠.

(١١) ابن المستوفي: المصدر السابق ١/٣٢٢.

(١٢) ابن خلكان: المصدر السابق ٦/١٢٨-١٢٩.

(١٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ص ٢٤٥.

(١٤) ابن العماد: المصدر السابق ٥/١٢١-١٢٢.

وحاجي خليفة^(١)، بين «معجم الأدباء» و«إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» وجمهور الباحثين على أنهما كتاب واحد.

وقد طبع هذا الكتاب القيم عدة طبعات منها : نشرة المستشرق مرجليوث ما بين سنة ١٩٠٩-١٩١٦ م في القاهرة، في سبعة أجزاء^(٢)، ثم أعيد طبعه ثانية ١٩٢٣-١٩٣١ م في ستة أجزاء^(٣)، ثم طبع ثالثة بتحقيق أحمد فريد الرفاعي بالقاهرة، دار المأمون عام ١٩٣٦-١٩٣٨ م في عشرين جزءاً^(٤)، ثم طبع حديثاً بمطبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٩٩٣ م بتحقيق الدكتور إحسان عباس، في سبعة أجزاء، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها.

٦ - كتاب الدول : في التاريخ .

ذكره ابن المستوفي^(٥)، وقال ابن النجار : «صنف كتباً حسنة . . . وتاريخاً على السنين»^(٦) فلعله يريد هذا الكتاب، أو كتاب «المبدأ والمآل» الآتي ذكره . كما ذكره ابن خلكان^(٧)، والذهبي^(٨)، وابن العماد^(٩).

٧ - الردُّ على ابن جنيّ عند كلامه في الهمزة والألف من سر الصناعة ذكره القفطي^(١٠).

(١) حاجي خليفة : المصدر السابق ١٧٣٣/٢ .

(٢) عبد الجبار عبدالرحمن : ذخائر التراث العربي الإسلامي ٩١٠/٢ .

(٣) عبد الجبار عبدالرحمن : المرجع السابق ٩١٠/٢ .

(٤) المرجع السابق ٩١٠/٢، والقفطي : إنباه الرواة ٨٥/٤ حاشية (١) بتحقيق محمد أبو الفضل .

(٥) ابن المستوفي : تاريخ إربل ٣٢٤/١ .

(٦) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ٢٥٣/١٩ .

(٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٢٩/٦ .

(٨) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣١٢/٢٢ .

(٩) ابن العماد : شذرات الذهب ١٢٢/٥ .

(١٠) القفطي : إنباه الرواة ٨٥/٤ .

٨ - أوزان الأسماء والأفعال الحاصرة في كلام العرب . لم يذكره سوى القفطي^(١) .

٩ - ضرورات الشعر :

لم يذكره سوى ابن الشعار الموصللي^(٢) .

١٠ - المبدأ والمآل في التاريخ .

ذكره المصنف^(٣) في معجم البلدان، وسمّاه ابن المستوفي «المبتدأ والمآل»^(٤) ، كما ذكره كل من ابن خلكان^(٥) ، والذهبي^(٦) ، وابن العماد^(٧) ، وحاجي خليفة^(٨) ، والهي^(٩) .

١١ - مجموع كلام أبي علي الفارسي :

ذكره ابن المستوفي^(١٠) ، وابن خلكان^(١١) ، وابن العماد^(١٢) ، والهي^(١٣) .

١٢ - مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

لم يذكره سوى ابن الشعار^(١٤) .

(١) القفطي : المصدر السابق ٨٥ / ٤ .

(٢) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩ / ٣٤٠ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٥١٤ ، ٣ / ٤٩٨ ، ٤ / ١٨ ، ٤٧٧ ، ٥٣٩ .

(٤) ابن المستوفي : المصدر السابق ١ / ٣٢٤ .

(٥) ابن خلكان : المصدر السابق ٦ / ١٢٩ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام ص ٢٤٥ .

(٧) ابن العماد : المصدر السابق ٥ / ١٢٢ .

(٨) حاجي خليفة : المصدر السابق ٢ / ١٥٨٠ .

(٩) الهي : المرجع السابق ص ٣٦ .

(١٠) ابن المستوفي : المصدر السابق ١ / ٣٢٤ .

(١١) ابن خلكان : المصدر السابق ٦ / ٢٢٩ .

(١٢) ابن العماد : المصدر السابق ٥ / ١٢٢ .

(١٣) الهي : المرجع السابق ص ٣٦ .

(١٤) ابن الشعار : المصدر السابق ٩ / ٣٤١ .

١٣ - مختصر معجم البلدان :

لم يذكره سوى ابن الشعار، وذكر أنه رتبته على غير ترتيب الأصل^(١). ولعله يقصد بهذه التسمية كتاب «المشترك وضعاً» فإنه لم يذكره مع شهرته. وأكثر المتأخرين على أن المشترك اختصار لمعجم البلدان. واستبعد ذلك، فإن ياقوت كان ينهى عن اختصار كتابه نهياً شديداً، بل ودعى على من اختصر معجم البلدان كما سيأتي.

١٤ - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً.

وهو في أسماء المواقع والأماكن التي اشتركت في التسمية واختلفت في مواقعها. ألفه سنة ٦٢٣ هـ^(٢).

ذكره كل من ابن المستوفي^(٣)، والمنذري^(٤)، وابن خلكان، وقال عنه: «من الكتب النافعة»^(٥)، والذهبي وقال عنه «كبير مفيد»^(٦)، وابن العماد^(٧)، وحاجي خليفة^(٨)، وعمر كحالة^(٩).

وقد نشره لأول مرة المستشرق الألماني وستنفلد في ليدن (هولندا) عام ١٨٤٦ م. وأعاد طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٦٣ م.^(١٠)

(١) ابن الشعار: المصدر السابق ٣٤١/٩.

(٢) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢١٩/٥.

(٣) ابن المستوفي: المصدر السابق ٣٢٤/١.

(٤) المنذري: التكملة لوفيات النقلة ٢٤٩/٣.

(٥) ابن خلكان: المصدر السابق ١٢٩/٦.

(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١٢/٢٢.

(٧) ابن العماد: المصدر السابق ١٢٢/٥.

(٨) حاجي خليفة: المصدر السابق ١٦٩١/٢.

(٩) كحالة: معجم المؤلفين ٨٣/٤.

(١٠) عبد الجبار عبدالرحمن: ذخائر التراث العربي الإسلامي ٩١٠/٢.

وقد طُبع أيضاً في بيروت في دار عالم الكتب عام ١٤٠٦ هـ .
وقد ظن البعض أن هذا الكتاب مختصر من معجم البلدان ، وبعد البحث اتضح لي أنه ليس كذلك لأمر :

١ - أن المصنف كان ينهى عن اختصار كتاب معجم البلدان بشدة ، بل إنه قد دعى على من اختصره . ورفض اختصاره لتلاميذه ، إذ يقول : « ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مراراً ، فأبيت ولم أجِد لي على قصر هممهم أولياء ولا أنصاراً ، فما انقذت لهم ولا ارعويت ، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لا يضيع نصبي ، ونصب نفسي له وتعبي ، بتبديد ما جمعت ، وتشيت ما لفقت ، وتفريق ملتئم محاسنه ، ونفي كل علق نفيس عن معادنه ومكامنه ، باقتضابه واختصاره ، وتعطيل جيده من حليه وأنواره ، وغصبه إعلان فضله وأسراره ، فرب راغب عن كلمة غيره متها لك عليها ، وزاهد عن نكتة غيره مشعوف بها ، ينضي الركاب إليها .

فإن أجبتني فقد بررتني ، جعلك الله من الأبرار ، وإن خالفنتني فقد عقتني والله حسيبك في عقبى الدار .

ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلق سوي ، فقطع أطرافه فتركه أشل اليدين ، أبتَر الرجلين ، أعمى العينين ، أصلم الأذنين ؛ أو كمن سلب امرأة حليها فتركها عاطلاً ، أو كالذي سلب الكمي سلاحه فتركه أعزل راجلاً^(١) .

٢ - أن كتاب (المشترك وضعاً) تقوم مادته على التعريف بالأماكن التي تتشابه أسماؤها وتختلف مواقعها . وهي لا تشكل إلا جزءاً بسيطاً من معجم البلدان ، وهذا يجعل من المستحيل أن يكون هذا الكتاب اختصاراً للمعجم ، لأنه لا يعطي تصوراً حقيقياً عن المادة الكبيرة في معجم البلدان .

(١) انظر مقدمة معجم البلدان ٢٩/١ .

٣ - أنه قال في مقدمة كتابه (المشترك وضعاً) «أما بعد فهذه طُرفة طريفة، وملحة مليحة، تشرئب إليها النفوس ويشتري في استحسانها أهل الإجماع والنزاع، انتحلتها من كتابي الكبير المسمى بمعجم البلدان، وانتزعتها من رياض حدائقه الكثيرة الافتنان، فيما اتفق من أسماء البقاع لفظاً وخطاً، ووافق شكلاً ونقطاً، وافترق مكاناً ومحلاً، واختلف صقلاً ومحتلاً... ليخف على الحامل ثقله ويتيسر على الناقل نقله»^(١).

فهو قد انتحل مادة المشترك من كتابه المعجم، أي جرد المادة واستقاها. ولو كان اختصاراً لأفصح عن ذلك بلا مواربه.

٤ - أنني قد قارنت بين الكتابين فوجدت أن مادة المشترك تتفق في الأماكن المشتركة في اللفظ، وتختلف - أحياناً - في المادة العلمية والفوائد، وعلى سبيل المثال هاك هذين النموذجين :

الأول : في مادة (أبان) :

ذكر في المعجم^(٢) أنه لثلاثة مواضع : أبان الأبيض : جبل شرقي الحاجر لبني فزارة وعبس وأبان الأسود : جبل لبني فزارة خاصة وبينه وبين الأبيض ميلان، والموضع الثالث : مدينة صغيرة بكرمان من ناحية الروذان. أما في المشترك^(٣) فذكر - أيضاً - أنه ثلاثة مواضع أبان الأبيض وأبان الأسود، وذكر فيها بيتاً للمهلhel لم يذكره في المعجم، أما الموضع الثالث فسماه «ذو أبان» ولم يحدد موقعه ثم ذكر فيه بيتاً للنابعة لم يذكره في المعجم.

الثاني : في مادة (السَّريِر) :

(١) مقدمة المشترك ص ٣، ٤.

(٢) المعجم ٨٢/١ - ٨٣.

(٣) المشترك ص ٨.

ذكر في المعجم^(١) أنه لثلاثة مواضع ، موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة ، وواد قرب جبل يقال له الغريف (وقال : هو خطأ من الحازمي إنما هو التسرير) .

ومملكة واسعة بين بلاد اللان وباب الأبواب .

أما في المشترك^(٢) فقد ذكر المواضع الثلاثة ثم ذكر بيتين لأبي زياد الكلابي لم يذكرهما في المعجم .

وهذا ما ذهب إليه أحد الباحثين إذ قام بدراسة مقارنة بين ماجاء في كتابي (معجم البلدان) و(المشترك وضعاً والمفترق صقلاً) فوجد أن هناك ٢٩٦ مادة واردة في المشترك لم ترد على الإطلاق في المعجم^(٣) .

٥ - وجود بعض المواد في المشترك ليست موجودة في المعجم مثل : آرم^(٤) ، ذات السليم^(٥) ، ذروا^(٦) ، رباط^(٧) ، فرسيس^(٨) ، وغيرها . فلو كان المشترك مختصراً للمعجم لما زاد - غالباً - عن مادة الكتاب .

١٥ - معجم البلدان :

من أشهر كتب ياقوت وأجلها ، وبه عُرف واشتهر ، ذكر فيه أسماء البلدان ، والجبال ، والأودية ، والقيعان ، والقرى ، والمحال ، والأوطان ، والبحار ، والأنهار ، والغدران ، والأصنام . . . مرتبة على حروف المعجم .

(١) المعجم ٣/ ٢٤٧ .

(٢) المشترك ص ٢٤٧ .

(٣) عبدالعال عبدالمنعم الشامي : مدن مصر وقراها عند ياقوت ص ١٠ .

(٤) ياقوت : المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ص ٥ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٩٣ .

(٧) المصدر نفسه ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٨) المصدر نفسه ص ٣٣٣ .

ذكره ابن المستوفي^(١) ، وابن النجار ، وسمّاه «كتاب أسماء البلدان والجبال والمياه والأماكن»^(٢) كذا ذكره كل من : ابن الشعار ، وقال : «أجاد تأليفه»^(٣) ، والمنذري^(٤) ، وابن خلكان^(٥) ، والذهبي^(٦) ، وابن العماد^(٧) ، وحاجي خليفة^(٨) ، وإلهي^(٩) ، وعمر رضا كحالة^(١٠) . وسأتناول الحديث عنه في الفصل الثاني .

اختصار الكتاب :

رغم أن ياقوتاً قد نهى عن اختصار كتابه ويدعو عليه بالويل كما أشرنا إلى ذلك ، إلا أن وصيته لم تستجب إذ قام صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ) باختصار المعجم في كتاب سماه (مراصد الأطلاع على أسماء الأماكن والبقاع)^(١١) ، وكذلك اختصره جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتاب سماه

(١) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١/ ٣٢٤ .

(٢) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ١٩/ ٢٥٣ .

(٣) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩/ ٣٤٠ .

(٤) المنذري : التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٩ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١٢٩ .

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام ص ٢٤٥ .

(٧) ابن العماد : الشذرات ٥/ ١٢٢ .

(٨) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٧٣٣ .

(٩) إلهي : المرجع السابق ص ٣٦ .

(١٠) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٤/ ٨٣ .

(١١) وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب بقوله : «ولم أقبل منه شرطه الذي شرطه ، ولا التزمتُ

حظره في اختصاره وتغييره ، فإن ذلك شرط لا يلزم ومظنة الفائدة تقدّم ، فجاء بحيث يتمكن الناظر

من اطلاعه ولا تشقّ كتابته ، رغبة في نشر العلم ومثابرة على تسهيل الفائدة وسميته ، مراصد ==

«مختصر معجم البلدان»^(١).

طبقات الكتاب :

أول طبعة له كانت من تحقيق المستشرق فرديناند فستنفلد^(٢) (ت ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م) وقد قام بنشره بين عامي ١٨٦٦ - ١٨٧٣م^(٣)، وقد قام بمجهود كبير في إخراج الكتاب، وفي تحقيق أسماء الشخصيات التاريخية الواردة في الكتاب، كما حقق ما يقرب من ثلاثة آلاف من الشواهد الشعرية من المصادر الأخرى والتي يبلغ عددها في المعجم بين صغيرها وكبيرها خمسة آلاف، ثم أفرد جزءاً للفهارس (الأعلام - الأمكنة - الشعر) لتسهيل الوصول إلى المادة المرادة^(٤) ثم طبع الكتاب بعد ذلك بعناية أمين الخانجي، بالقاهرة، مطبعة السعادة ١٣٢٣هـ = ١٩٠٦ - ١٩٠٧م، في عشرة أجزاء وراجع منها العلامة أحمد أمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) وقد ذيل محمد أحمد الخانجي (١٩٠٦م) على الكتاب في مجلدين استدرك فيهما على معجم ياقوت سماه «منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان»^(٥) ثم طبع طبعة ثالثة في بيروت، دار صادر ودار بيروت، عام ١٩٥٥ - ١٩٥٧م في خمسة مجلدات^(٦) ثم طبع

== الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع». انظر ١/ ح بتحقيق محمد علي البجاوي، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، دار المعرفة، بيروت.

(١) مقدمة معجم البلدان للمحقق فريد عبدالعزيز الجندي ١/ ١٢.

(٢) ويستنفلد - هنري فرديناند - مستشرق الماني، ولد في لندن عام ١٢٢٣هـ الموافق ١٨٠٨م، وتعلم بها ودرّس في برلين وعين أستاذاً للعربية، خدم اللغة العربية بنشره مائتين من كتبها النفيسة منها: معجم ما استعجم، للبكري، ومعجم البلدان، والمشتك وضعاً والمفترق صقلاً لياقوت، وكانت وفاته سنة ١٣١٧هـ الموافق ١٨٩٩م. انظر الزركلي: الأعلام ٨/ ٩٩.

(٣) عبد الجبار عبد الرحمن : ذخائر التراث العربي الإسلامي ٢/ ٩١٠.

(٤) كراتشكوفسكي : المرجع السابق ص ٨٦٦ - ٨٦٧.

(٥) عبد الجبار عبد الرحمن : المرجع السابق ٢/ ٩١٠.

(٦) عبد الجبار عبد الرحمن : ذخائر التراث العربي الإسلامي ٢/ ٩١٠.

طبعة رابعة بدار الكتب العلمية - بيروت في ستة أجزاء بتحقيق فريد عبدالعزيز الجندي عضو لجنة أحياء التراث الإسلامي بالمنيا، وجعل الجزأين السادس والسابع للفهارس، وهذه الطبعة هي التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة .

١٦ - المقتضب في النسب أو كتاب النسب :

اختصره واقتضبه من كتاب «الجمهرة الكبير» لابن الكلبي، ذكره ابن المستوفي^(١)، وابن خلكان^(٢)، والذهبي^(٣)، وسمّاه «الأنساب»، وابن العماد^(٤)، وحاجي خليفة^(٥)، والهي^(٦)، وعمر رضا كحالة^(٧)، طبع في مصر بدار الكتب المصرية، وطبع أيضاً في بيروت، بالدار العربية للموسوعات، بتحقيق الدكتور ناجي حسن .

١٧ - منتخب كتاب الأغاني :

ذكره ابن الشعار^(٨)، بهذا الاسم، أما ابن المستوفي^(٩)، وابن خلكان^(١٠)، وابن العماد^(١١)، والهي^(١٢) فقد سمّوه «عنوان كتاب الأغاني» .

(١) ابن المستوفي : تاريخ إربل ١/ ٣٢٤ .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١٢٩ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٢، وتاريخ الإسلام الطبعة ٦٣ ص ٢٤٥ .

(٤) ابن العماد : شذرات الذهب ٥/ ١٢٢ .

(٥) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٧٩٣ .

(٦) الهي : المرجع السابق ص ٣٦ .

(٧) كحالة : معجم المؤلفين ٤/ ٨٣ .

(٨) ابن الشعار : قلائد الجمان ٩/ ٣٤١ .

(٩) ابن المستوفي : المصدر السابق ١/ ٣٢٤ .

(١٠) ابن خلكان : المصدر السابق ٦/ ١٢٩ .

(١١) ابن العماد : المصدر السابق ٥/ ١٢٢ .

(١٢) الهي : المرجع السابق ص ٣٩ .

١٨ - أخبار النحويين :

ذكره المصنف في معجم البلدان^(١) ، وأشار الباحث الهبي إلى أنه ربما كان عنواناً آخر لكتاب ارشاد الأريب^(٢) .

١٩ - كتاب في النسب :

ذكر ياقوت في معجم البلدان بأنه قد عزم بعد فراغه من معجم البلدان أن يجمع كتاباً في النسب على مثال هذا الكتاب في الترتيب فيذكره فيه مستقصى ويبين الاختلاف فيه على وجهه^(٣) ، وذكره ابن الشعار بقوله : « وكتاب في النسب »^(٤) ، وهو يختلف عن الكتاب السابق «المقتضب من كتاب جمهرة النسب» ، ومما يؤكد ذلك إشارة ياقوت أنه سوف يؤلف كتاباً في النسب عند حديثه عن اختلاف قبائل مذحج ، حيث قال : «والكلام في شعب هذه القبائل ليس كتابي هذا مؤسساً عليه ، ولي عزم إن ساعدني الأجل ومد بضبعي التوفيق أن أعمل فيه كتاباً شافياً سهل المأخذ ، حتى لا يفتقر النسب بعده إلى غيره»^(٥) .

٢٠ - كتاب في أخبار الأمراء الغوريين :

ذكره ياقوت في كتابه «المشترك»^(٦) ولم يذكر اسمه ، وإنما أشار إليه بأنه في أخبار الأسرة الغورية ، وكذا ذكره الهبي^(٧) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٥٧٤ ، ٢ / ١٩٦ .

(٢) الهبي : المرجع السابق ص ٣٢ .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ٣ / ٤٥١ (مادة الصدف) .

(٤) ابن الشعار : المصدر السابق ٩ / ٣٤١ .

(٥) معجم البلدان ٥ / ١٠٥ (مذحج) وانظر ٣ / ٤٥١ (الصدف) .

(٦) ياقوت : المشترك وضعاً ص ٧٥ .

(٧) الهبي : المرجع السابق ص ٣٨ .

٢١ - نهاية العجب في أبنية كلام العرب :

جعله في أبنية الكلمات العربية وأصولها، ذكره المصنف^(١) ، كما ذكره ابن الشعار^(٢) ، والباحث الهبي^(٣) .

وهكذا يتبين من استعراض مؤلفات ياقوت الحموي مدى ثروته العلمية وثقافته الواسعة ، وسعة اطلاعه ، وكان تأليفه في علم الجغرافيا والتاريخ واللغة والأدب وأغلب مؤلفاته مفقودة^(٤) . ماعدا : «معجم الأدباء - معجم البلدان - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً - المقتضب من كتاب جمهرة النسب» .

وفاته :

استقر ياقوت في آخر حياته بحلب في كنف الوزير القفطي^(٥) ، ثم انتقل إلى خان في ظاهر حلب ، وأقام به حتى وفاته .

وأجمع كل من ترجم لياقوت أنه توفي سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦هـ) ، وعمره واحد وخمسون عاماً ، وحدده بعضهم في رمضان^(٦) ، وزاد البعض الآخر أنه في العشرين منه^(٧) ، وسمى ابن خلكان يوم وفاته يوم الأحد^(٨) ، وعلى هذا فقد توفي يوم الأحد العشرين من رمضان سنة ٦٢٦هـ ، الموافق ٢٠ أغسطس سنة ١٢٢٩م^(٩) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٥٩ / ٢ .

(٢) ابن الشعار : قلائد الجمان ٣٤١ / ٩ .

(٣) الهبي : المرجع السابق ص ٣٨ .

(٤) ذكر ذلك كل من : صلاح الدين المنجد : اعلام التاريخ والجغرافي ص ٧٥ . وصدقي العمدة : قراءة ثانية في كتاب معجم البلدان ، مجلة عالم الفكر ، م ١٤ ، ع ٢ ، ص ٢٦٦ .

(٥) القفطي : إنباه الرواة ٨٣ / ٤ .

(٦) ابن المستوفي : تاريخ إربل ٣٢٤ / ١ .

(٧) ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ٢٥٣ / ١٩ ، القفطي : المصدر السابق ٨٣ / ٤ ، ابن الشعار : المصدر

السابق ٣٤٠ / ٩ ، المنذري : التكملة لوفيات النقلة ٢٤٩ / ٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء

٢٢ / ٣١٣ ، وتاريخ الإسلام الطبقة ٢٤٧ / ٦٣ .

(٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٣٩ / ٦ .

(٩) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي القسم الخامس ص ٢١٨ .

الفصل الثاني

كتاب معجم البلدان

- المبحث الأول : مميزات الكتاب ومنهجه .**
- المبحث الثاني : موارده في السيرة والتاريخ .**

المبحث الأول
مميزات الكتاب و منهجه

لقد حاز كتاب معجم البلدان على اهتمام الباحثين من القدامى والمحدثين وإعجابهم . ولا شك أن كل قارئ لهذا الكتاب سيجد في نفسه صدى لهذا الإعجاب ، نظراً لما يحتويه هذا الكتاب من مادة معرفية متنوعة يجد فيها كل قارئ ما يسترعي اهتمامه .

ولأن هذا الكتاب هو محور الدراسة عن ياقوت الحموي مؤرخاً ، فإنني سوف أقدم دراسة عن هذا الكتاب تكشف - سر الاهتمام به ، وقيمه العلمية .
وسأبدأ بالإشارة إلى سبب تأليفه وطريقة ترتيبه ، ثم أتحدث عن مميزاته ، ومنهجه ، وأخصص مبحثاً مستقلاً عن موارده في السيرة والتاريخ .

سبب تأليف الكتاب :

ذكر في المقدمة أنه سُئل بمرو سنة ٦١٥ هـ في مجلس شيخه الإمام فخر الدين أبي المظفر عبدالرحيم بن سعد السمعاني عن اسم حُباشة^(١) موضع ورد في الحديث النبوي وهو سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، فقال ياقوت : أرى حُباشة بضم الحاء قياساً على أصلها في اللغة ، لأن الحُباشة الجماعة من الناس من قبائل شتى ، فخالفه أحد المحدثين ، وقال : حَبَاشه بالفتح ، وأصر على رأيه وكابر ، فلما انقضى المجلس أخذ ياقوت يبحث عن هذه الكلمة في دواوين اللغة وغريب الحديث ، حتى وجدها بعد جهد جهيد ، وكانت موافقة لقوله أنها بالضم ، عند ذلك علم أن الناس

(١) حُباشة : بضم أوله ، والشين معجمة ، وهو سوق بتهامة يبعد عن مكة ست ليالٍ من جهة اليمن ، كان يتردد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم للتجارة بمال خديجة بنت خويلد قبل البعثة .
انظر : الأزرقى : أخبار مكة ١/ ١٩١ ، والبكري : معجم ما استعجم ١/ ٤١٨ ، وياقوت : معجم البلدان ٢/ ٢٤٣ (حُباشة) .

بحاجة إلى مثل هذا الكتاب^(١) فشرع في تأليفه، قال: «فألقي حيثنذ في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً، وبالاتقان وتصحيح الألفاظ بالتقييد مخطوطاً، ليكون في مثل هذه الظلمة هادياً، وإلى ضوء الصواب داعياً، ونبهت على هذه الفضيلة النبيلة، وشرح صدري لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون^(٢)، ولم يهتد لها الغابرون^(٣)» فقد أبان في هذا النص عن سبب التأليف وهو ضبط أسماء الأماكن ومواقعها والحاجة الملحة إلى وجود مؤلف يعتني بذلك.

ترتيبه :

لقد رتب ياقوت مواد كتابه على حروف المعجم، وضبطها بالحروف، خشية من التصحيف والتحريف، ثم يذكر سبب التسمية والاشتقاق اللغوي للمادة إن أمكن ذلك، ثم يبين نوع ذلك الموضع هل هو جبل أو ماء أو عين أو مدينة أو بلدة أو صنم أو إقليم... الخ، ثم يحدد موقع هذا المكان على خطوط الطول والعرض بحسب الزيجات وكتب الفلك الموجودة في عصره. ويوضح بعده عن موضع آخر أكثر شهرة، ثم يختم ذكر الموضع بأسماء الأعلام المشهورين المنسوبين إليه.

مراحل تأليف الكتاب :

بدأ تفكير ياقوت في تأليف الكتاب عام ٦١٥ هـ حسبما اتضح في بيان سبب تأليف الكتاب، فالذي يظهر أنه بدأ مباشرة في جمع مادة الكتاب في تلك السنة، كما يدل عليه ظاهر كلامه السابق. ثم أخذ في تسويد ما جمعه من مادة الكتاب في

(١) ياقوت : مقدمة معجم البلدان ١ / ٢٥ .

(٢) هكذا زعم ياقوت وقد سبقه إلى ذلك البكري : في كتابه معجم ما استعجم المتوفى سنة ٤٨٧ هـ (١ / ٤-١).

(٣) ياقوت : مقدمة معجم البلدان ١ / ٢٥ .

العشرين من شهر صفر عام ٦٢١ هـ^(١) . وبعد عودته من مصر في إحدى وعشرين من شهر محرم سنة ٦٢٥ هـ^(٢) ، بدأ في تبيض معجم البلدان مرة أخرى ولم يتوقف ياقوت عن إضافة معلومات جديدة إلى كتابه حتى فترة متأخرة من حياته حيث يشير إلى أنه أضاف مادة حول «حوراء» في سنة ٦٢٦ هـ يقول ياقوت : «وقد خبرني من رآها في سنة ٦٢٦ هـ وقد ذكر أنها مائة ملحّة وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع»^(٣) .

وبهذا يتضح أن تأليف المعجم قد استغرق عشر سنوات . وما أن فرغ حتى شعر بالجهد الذي بذله وكان يود مضاعفة حجمه وزيادة فوائده ولكنه كان قد تناول به الزمن ، وأحس أن الاستيعاب شيء لا يفي به طول العمر . فاكتمى بما جمعه فقال : «ولما تناولت في جمع هذا الكتاب الأعوام ، وترادفت في تحصيل فوائده الشهور والأيام ، ولم أنته منه إلى غاية أرضاها ، وخشيت بغتة الموت ، فبادرت بإبرازه الفوت . . . وأما الاستيعاب فشيء لا يفي به طول الأعمار ، ويحول دونه مانعا العجز والبوار ، فقطعته والعين طامحه ، والهمة إلى طلب الأزياد جامحة ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده ، وركنت إلى توفيق لرجائي فيه واستعداده ، لضاعفت حجمه أضعافاً وزدت في فوائده مئين بل الآف»^(٤) .

ثم يعتذر للقارئ عن كبر حجم الكتاب ، وأنه لا يقصد في تأليفه الشهرة ،

(١) كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٨٦٦ ، بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢١٧/٥ .

(٢) مقدمة معجم البلدان ١/ ٢٩ - ٣٠ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٦٣ (حوراء) .

(٤) معجم البلدان ١/ ٢٨ .

يقول ياقوت : «ولو التمسست نفاق هذا الكتاب وسيرورته ، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته ، لصغرته بقدر الهمم العصرية ، ورغبات أهل الطلب الدنية ، ولكنني انقدت فيه لنهمتي ، وجرتني رسن الحرص إلى بعض بواعث هممتي»^(١) .

مميزات الكتاب :

قد يتخيل القارئ أن معجم البلدان ليس إلا معجماً جغرافياً بحتاً ، إلا أنك عندما تتغلغل في ثنايا صفحاته تجد نفسك أمام موسوعة معرفية ، تتسم بتنوع المادة العلمية التي تقدمها ما بين لغوية وأدبية وتاريخية وإجتماعية وثقافية . وهذا التنوع في مادة الكتاب أعطته قيمة تتجاوز الغاية الجغرافية منه .

ومن خلال قراءتي المتكررة له ، ومعايشتي له مدة طويلة استوقفني في هذا الكتاب عدد من المميزات التي تكشف عن جانب من القيمة العلمية لهذا الكتاب . ولعل من أبرز هذه المميزات مايلي :

(١) سهولة استخراج المعلومات لترتيبه على حروف المعجم :

حرص ياقوت على تسهيل قراءة كتابه ولهذا فقد عمد إلى ترتيبه على حروف المعجم ، لكي يصل القارئ إلى مبتغاه بيسر وسهولة . وهذه الميزة أشار إليها بقوله في المقدمة : «ورتبته على حروف المعجم ، ووضعته وضع أهل اللغة المحكم وأبنت عن كل حرف من الاسم : هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور وأزلت عنه عوارض الشبه وجعلته تبرأ بعد أن كان من الشبه»^(٢) إلى أن يقول «والغرض من هذا الترتيب تسهيل طريقة الفائدة من غير مشقة»^(٣) .

(١) معجم البلدان ١ / ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٠ .

(٢) اهتمامه بضبط أسماء الأماكن .

اهتم ياقوت بضبط أسماء المواضع والبلدان اهتماماً كبيراً، وقد اعتمد على المصادر اللغوية والأدبية ، ودواوين الأدب والرواة وتفاريق الكتب وماسمعه من أهل تلك الأماكن، فكان كتابه موسوعة لغوية في ضبط أسماء بلدان العالم الإسلامي وماجاورها . وهو يفسر هذا الاهتمام بالضبط، بأن ذلك يستجيب لحاجة العلماء والذين يحتاجون إلى ذكر الأماكن حتى لا يخطئوا في ضبط المكان، خاصة وأن هناك أماكن تتشابه أسماؤها .

كما أنه لم يتردد في تصحيح أخطاء المؤلفين في ذلك .

كما بين أهمية معرفة ضبط الأسماء لكل من أهل السير والأخبار والحديث والتواريخ والآثار وأهل الحكمة والتفهم والتنجيم وأهل الأدب .

كما أن معرفة مواقع البلدان والمواضع أمر مهم لأهل السير والأخبار والحديث والتواريخ والآثار وقل أن تخلو من ذكرها صفحة بل سطر من كتبهم^(١) .

وكذلك أشار ياقوت إلى أهمية كتابه لأهل الأدب، إذ يقول : «وأما أهل الأدب فناهيك بحاجتهم إليها، لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلئ نظمته بشذرها، فإن الشعر لا يروق، ونفس السامع لا تشوق، حتى يذكر حاجر وزرود، والد هناء وهبود، ويتحنن إلى رمال رضوى، فليزمه تصحيح لفظ الاسم وأين صقعه، وما اشتقاقه ونزهته، وقفره وحزنه وسهولته . فإنه إن زعم أنه واد وكان جبلاً، أو جبل وكان صحراء، أو صحراء وكان نهراً، أو نهر وكان قرية أو قرية وكان

(١) ياقوت : المصدر السابق ٢٣ / ١ .

شعباً ، أو شعب ، وكان حزمًا ، أو حزم ، وكان روضة ، أو روضة وكان صفصفاً أو صفصفاً ، وكان مستنقعا ، أو مستنقع وكان جلدًا ، أو جلد وكان سبخةً ، أو سبخة وكان حرّةً ، أو حرة وكان سهلاً ، أو سهل وكان وعراً ، أو يجعله شرقياً وكان غربياً ، أو جنوبياً وكان شمالياً . . . »^(١) .

(٢) الاستشهاد بالقرآن والأحاديث النبوية ،

حين يعرف ياقوت ببعض الأماكن يورد الآية القرآنية التي تناسب المكان وأحياناً أكثر من آية في الأماكن المقدسة أو التي ذكرت في القرآن أو عند حديثه عن أخبار الأنبياء ، أما الأحاديث فهو يستعين بها كثيراً في تعريفه للمكان مثال : وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد البيت المقدس »^(٢) .

ولقد حرص ياقوت على الاستشهاد بالأحاديث في أكثر المواضع مع حذف الأسانيد حتى لا يضحك حجم كتابه وهو يروي معنى الحديث لا لفظه^(٣) . إضافة أن ياقوت قد يريد أن تكون معلوماته مرتبطة ، فالإسناد عادة يفقد هذا الترابط في المعلومات .

ولعل من اهتمامه بالأحاديث نقده لرجال السند^(٤) . كذلك رفضه للأحاديث المنسوبة للرسول صلى الله عليه وسلم عن فضائل بعض المدن إذ يرى أنها أحاديث لاتصح عند أئمة المحدثين الحفاظ النقاد^(٥) .

(١) المصدر نفسه ٢٣ / ١ - ٢٤ .

(٢) انظر معجم البلدان ١٩٤ / ٥ (المقدس) وانظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ٢ / ١٠١٤ رقم ١٣٩٧ .

(٣) انظر معجم البلدان ١ / ٥٩٩ (برانة) .

(٤) معجم البلدان ١ / ١٠٠ (الأبلة) .

(٥) المصدر نفسه ٤ / ٣٩٠ (قزوين) .

وكتب عن أماكن مناسك الحج كالوقوف بعرفة والسعي بين الصفا والمروة ، والطواف بالبيت ، كما تحدث عن الأماكن التي وردت في القرآن الكريم كسد يأجوج ومأجوج وبابل وئمود ، وأصحاب الأخدود ، وغيرها .

وقد ربط ياقوت موضوع كتابه بالدين حينما أشار إلى أن هذه البلدان والمواقع لا يستغنى عن معرفتها أولى البصائر لأن بعض هذه الأماكن مواقع للحجاج والمعتمرين ، وبعضها معالم للصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وبعضها مشاهد للأولياء الصالحين ، وبعضها مواطن لغزوات سيد المرسلين ، وبعضها كانت فيه فتوح الخلفاء الراشدين^(١) .

(٤) تسجيله لنشأة المدن الإسلامية وتطوراتها العمرانية ،

اهتم ياقوت بذكر بناء المدن منذ أقدم العصور وحتى عصره ، مما أعطانا فكرة موسعة عن تطور الحضارة العمرانية منذ أقدم العصور ، كما تحدث عن نشوء المدن الإسلامية من بداية عصر الراشدين وحتى عصره في القرن السادس الهجري ، إضافة إلى كونه تناول دور هذه المدن باعتبارها مراكز سياسية ، وعسكرية ، واقتصادية . كما أشار إلى ما بها من آثار قديمة وخاصة الآثار الإسلامية . مثل المساجد ، حيث وصف المسجد الأقصى^(٢) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢٣ / ١ .

وانظر نماذج للاستشهاد بالآيات والأحاديث في المواد التالية :

٣٩١ / ١ (بالعة) ٣٦٧ / ١ (بابل) ٤٠٤ / ١ (بجدان) ، ٤٠٦ / ١ (بحشر) ٥٤٠ / ١ (بعل) ، ٢٧ / ٢ (تركستان) ١٢٩ / ٢ (الجحفة) ١٨٧ / ٢ (جمدان) ٢٣٧ / ٢ (الحارث) ، ٢٧٢ / ٢ (حران) ، ٥٢٩ / ٢ (دمشق) ، ٢٩ / ٣ (ربوة) ، ٩٠ / ٣ (رودس) ، ٣٥٥ / ٣ (الشام) ، ٦٠ / ٤ (طيبة) ، ٣٥٤ / ٤ (القدوم) ، ١٩٤ / ٤ (غير) ، ٣٧٧ / ٤ (قرن) ، ٥٥٣ / ٤ (كوثر) ، ٩٩ / ٥ (مدينة يثرب) ، ١١٥ / ٥ (المريد) ، ١٩٣ - ١٩٤ / ٥ (المقدس) ، ٤٩٣ / ٥ (يثرب) .

(٢) انظر مثلاً معجم البلدان ١٩٥ / ٥ - ١٩٦ (المقدس) .

(٥) ذكره معظم المعالم الجغرافية للعالم الإسلامي وماجاوره من البلدان.

شكلت المادة الجغرافية التي ذكرها ياقوت في كتابه معجم البلدان أغلب أسماء البلدان والجبال والأودية والقرى والبحار والأنهار وغيرها^(١) من المعالم الجغرافية المعروفة آنذاك وخاصة في العالم الإسلامي إذ لم يرد ياقوت لكتابه أن ينحصر في إقليم بعينه أو مدينة معينه مثل كتاب صفة جزيرة العرب لمؤلفه الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، أو كتاب عرام بن الأصبغ السلمي عن أسماء جبال تهامة، وكتاب البيروني عن الهند تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، وكتاب معجم ما استعجم للبكري عن الجزيرة العربية والبلدان المجاورة لها ولكنه شمل اجزاء من العالم لم يصل إلينا عنها إلا ما كتبه ياقوت.

(٦) حفظه بعض المادة العلمية عن مصادر مفقودة في تراثنا القديم .

ذكر ياقوت في كتابه كثيراً من المصادر العربية القديمة، وقد كان يعتمد إلى الاقتباس منها . والعديد من مصادره مفقود في وقتنا هذا، مثل خطط مصر للقضاعي، ومصنفين آخرين مفقودين لمؤلفين من صقلية هما أبو علي الحسن وابن القطاع وهو يعتمد عليهما عن جزيرة صقلية^(٢)، ومثل كتاب بغداد للصايي^(٣)، وكتاب تاريخ البصرة للساجي^(٤).

وهذا ما يجعله مصدراً للباحثين عن المادة العلمية التي تناولتها المصادر

السابقة .

(١) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٢١ .

(٢) كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٣٦٩ .

(٣) انظر الصايي : رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ص ٢٩ .

(٤) انظر فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي م ٢، ج ٢، ص ٢١٨ .

(٧) وصف الحياة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية .

لياقوت اهتمام واضح بالمجتمعات التي ينتقل بينها إذ كان يسعى إلى معرفة جوانب مختلفة مما كان يتتشر فيها من عادات وتقاليد وقيم، وسلوكيات مختلفة، وقد سجل في كتابه جانباً مما عرفه أو اطلع عليه في مؤلفات غيره أو سمعه ممن شاهده؛ مما جعل من هذا الكتاب مصدراً للراغبين في معرفة الحياة الاجتماعية في العالم الإسلامي آنذاك .

ومن ذلك وصفه لأهل مدينة **أذربيجان**: «وفي أهلها لين وحسنُ معاملة، إلا أن البخل يغلب على طباعهم . وهي بلاد فتنة وحروب، ماخلت قط منها، فلذلك أكثر مدنها خراب، وقراها يباب»^(١) .

وقال عن **إسفيجاب** بلدة من بلاد ماوراء النهر وصف أهلها بعد أن غزاهم التتار بقوله: «وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين متين وصلاح مبين ونسك وعبادة، والإسلام فيهم غرض المجنى حُلُو المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه، لم تظهر فيهم بدعةٌ استحقوا بها العذاب والجلاء، ولكن يفعل الله بعباده ما يشاء ويحكم ما يريد»^(٢) .

وقال عن **الجبول** بلدة قرب حلب أهلها معروفون بقلّة الدين والبروءة والكذب والاختلاف والتعصب على المحال، حدثني من أثق به^(٣) والله أعلم .

وقال عن أهل **جستان** «إحدى بلدان المشرق ولم تزل لقاحاً على الضيم

(١) معجم البلدان ١/ ١٥٦ (أذربيجان) .

(٢) معجم البلدان ١/ ٢١٤ (إسفيجاب) .

(٣) معجم البلدان ٢/ ١٢٥ (الجبول) .

ممتنعة من الهضم منفردة بمحاسن متوحدة بمآثر لم تعرف لغيرها من البلدان ، ما في الدنيا سوقه أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخاتلة ، ومن شأن سوقه البلدان أنهم إذا باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحب إليهم من أن يشتري منهم صاحب المحتاط والبالغ العارف ، وهم بخلاف هذه الصفة ، ثم مسارعتهم إلى إغاثة الملهوف ومداركة الضعيف ، ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جدع الأنف^(١) .

(٨) اهتمامه بالجوانب الأدبية ،

استطاع ياقوت أن يضمن كتابه مادة أدبية متنوعة أراد من خلالها أن يعطي لكتابه جاذبية للقارئ تخفف من جفاف مادته ، وتمثل هذه المادة فيما يأتي :

أ - الاستشهاد بالشعر ،

وقد أكثر منه ما بين قصائد طويلة وقصيرة ومقطوعات شعرية ، تتسم بتنوع الأغراض التي عبرت عن علاقتها بالمكان ، والذي كان دافعاً لياقوت للاستشهاد بها ، وقد زاد مجموع الأشعار المستشهد بها في المعجم على خمسة عشر ألف بيت^(٢) ، وهذا جعل من كتاب معجم البلدان مصدراً للعديد من النصوص الشعرية التي لم

(١) المصدر نفسه ٢١٥ / ٣ (سجستان) .

وانظر نماذج أخرى من معجم البلدان ١ / ١٨٠ (ارزنجان) ١ / ٢٦٧ (أغمات) ١ / ٤٣٩ (البربر) ١ / ٥٧٣ (بلرم) ٢ / ١٣٩ (جرجان) ٢ / ٢٣٥ (جي) ٢ / ٤٦٣ (خوزستان) ٢ / ٥٢٣ (دلان ودموران) ٣ / ٦٢ (رفح) ٣ / ٢٣٢ (مرت) ٣ / ٤٧٦ (صقلية) ٣ / ٥٠٣ (الصين) ٤ / ٢٢٨ (غزنة) ٤ / ٢٨٣ (الغزل) ٥ / ٨ (لاكمالان) ٥ / ١٦٥ (مصر) .

(٢) عمر الأسعد : أشعار معجم البلدان المنهج والدلالة والأداء ص ١٤٢ ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد السادس ، العدد الثاني جمادي الآخرة ، عام ١٤١٢ هـ .

يقف عليها الباحثون في مصادر أخرى ، إذ إن معجم ياقوت هو المصدر الوحيد الذي حفظها لنا^(١) .

والمادة الشعرية في كتاب ياقوت لا تنفصل في معظمها عن المكان ، إذ تشير إليه بشكل أو بآخر ، ولهذا نلمس فيها بروز شعر الأطلال والغزل ، وذم ومدح الأماكن ، وشعر الفتوح الإسلامية وشعر الرثاء ، وشعر الحنين إلى الأوطان ، والوصف^(٢) .

ب - وضوح أسلوب ياقوت وسهولته :

رغم أن كتاب معجم البلدان يعرض مادة علمية تتسم بالجفاف إلا أن ياقوتاً استطاع بفضل ما يمتلكه من مهارة أدبية ، أن يجعل نصوص كتابه مادة تتميز بسهولة ألفاظها ووضوح عباراتها ، حتى كأننا في كثير من مواضع الكتاب نقراً نصاً أدبياً ، لذا لا يمل القارئ من قراءة كتاب معجم البلدان بعكس الكتب الجغرافية الأخرى . ومن ذلك ما تظالعك به السطور الأولى من مقدمته إذ يقول :

« الحمد لله الذي جعل الأرض مهادا ، ولجبال أوتادا ، وبث من ذلك نشوزا ووهادا ، وصحارى وبلادا ، ثم فجر خلال ذلك أنهارا ، وأسال أودية وبحارا ، وهدى

(١) انظر عمر الأسعد : مجمع أشعار معجم البلدان ، المقدمة ١ / ٥ .

(٢) انظر الأمثلة في معجم البلدان :

١١٧ / ١ (أثول) ٢٥٥ / ١ (الأضوج) ٢ / ٣٢٩ - ٢٣٣ (حلب)

٢ / ٤٩٤ (دانية) ٢ / ٥٣١ - ٥٣٢ (دمشق)

٣ / ٥١٥ (ضجن) ٣ / ٥٢٧ (ضمير) ٣ / ٥٢٧ (صها)

٤ / ٤٢ (طلاح) ٤ / ٤٣ (طلح) ٤ / ٥٤ (طوران) ٤ / ٥٦ (طوس) ٤ / ٧٩ (العال) .

٥ / ٢١ (لعباء) .

٥ / ١٤٩ - ١٥٠ (مسكن) ٥ / ١٦٥ - ١٦٦ (مصر) .

عباده إلى اتخاذ المساكن، وإحكام الأبنية والمواطن، فشيّدوا البنيان، وعمرو البلدان، ونحتوا من الجبال بيوتاً، واستنبطوا آثاراً وقلوتا، وجعل حرصهم على تشييد ماشيّدوا، وإحكام ما بنوا وعمدوا، عبرة للغافلين، وتبصرة للغابرين. فقال وهو أصدق القائلين: ﴿أفلم يسيروا في الأرض، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة واثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾^(١). أحمدته على ما أعطى وأنعم، وهدى إلى الرشيد وألهم، وبين من السداد وأفهم، وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفياه والصالحين، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين، المنعوت بـ ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾^(٢) وعلى آله الكرام البررة، والصحابه المتتبعين الخيرة، وسلم تسليماً. «^(٣)».

وهذا ما توصل إليه الدكتور السيد محمد ديب في دراسته عن ياقوت حيث يقول: «الذي يتصفح كتاباً كمعجم البلدان لسوف ييهر بروعة الأسلوب وجمال العرض . . . التي جعلت من الكتاب دائرة معارف وخزانة أدب»^(٤)، إلى أن يقول: «وهو على سعته يحمل أسلوباً سهلاً وعبارة رشيقة»^(٥).
ج - ذكر الرسائل والخطب^(٦).

(١) سورة غافر آية ٨٢.

(٢) سورة الأنبياء آية ١٠٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٢١/١.

(٤) السيد محمد الديب: ياقوت الحموي أديباً وناقداً ص ٧٦،

(٥) السيد محمد الديب: المرجع السابق ص ٨٢.

(٦) انظر معجم البلدان:

١/ ٥٩٨ (بوان)، ٢/ ٣٧٤-٣٧٥ (الحويزة)، ٣/ ٢٩١ (سميران)، ٣/ ٥٢٠ (ضرية)، ٥/ ٣٦٥ (الإجانة).

د - ذكر الملح والنوادر :

وذلك رغبةً في دفع السأم والملل عن القارئ^(١) .

هـ - ذكر الأمثال :

فقد اهتم بذكر الأمثال عندما تأتي مناسبة لها^(٢) .

و - إيراد الحكايات :

سرد ياقوت حكايات كثيرة تتنوع بين التاريخية والأدبية وربما هدف من ذلك إلى جذب القارئ^(٣) .

(٩) اهتمامه بالانتماء الديني للمجتمعات :

يلاحظ أن ياقوتاً يشير عند حديثه عن الأماكن إلى الانتماء الديني لأهل ذلك المكان فيذكر ديانتهم مع تحديد مذهبهم الديني، مسلمين ، سنة ، شيعة ، خوارج ، إسماعيلية ، أو نصارى أو يهود أو مجوس .

كما يذكر المذهب الفقهي الغالب على فقهاء كل بلد (مالكية، أحناف، شافعية، حنابلة) وبذلك قدم لنا ياقوت خريطة جغرافية واضحة عن وجود الطوائف الدينية أو أماكن الفرق الإسلامية وانتشار المذاهب الفقهية عبر ستة قرون .

(١) انظر معجم البلدان : ١٠٠ / ١ (الأبلة)، ١٢٠ / ٢ - ١٢١ (جبيل)، ١٩٣ / ٢ (جَنَابَة)، ٤٥١ / ٤ (قم)، ٤٥٦ - ٤٥٧ (القندل)، ٤٥٧ / ٥ (هرشى) .

(٢) انظر معجم البلدان ١ / ٥٥٩ (بقة)، ٢ / ٤٥٩ (الخورنق)، ٣ / ٣٧٨ (شرح)، ٣ / ٣٩٦ (شعفان)، ٣ / ٥٠٠ (الصين)، ٣ / ٤٤٩ (صداء)، ٤ / ٢٥ (طحال)، ٥ / ١٩٦ (المقدس) .

(٣) انظر ما أورده عن عروة بن الورد في مادة اليستعور ٥ / ٤٩٩ - ٥٠٠ . وعن طسم وجديس في مادة اليمامة ٥ / ٥٠٦ - ٥١٠ .

من أمثلة ذلك قوله عن أهل عُمان : وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارئ غريب وهم لا يخفون ذلك وأهل البحرين بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً^(١) .

جبل السماق : من أعمال حلب أهله إسماعيلية ملاحدة^(٢) .

وعن فاس : وهي أكثر بلاد المغرب يهود^(٣) .

والخصوص : قرية من أعمال صعيد مصر شرقي النيل كل من فيها نصارى^(٤) .

وقم : وأهلها كلهم شيعة إمامية^(٥) .

(١٠) تعلية الكتاب بتراجم بعض المشاهير من العلماء عندما يعرف ببلدانهم:

اعتنى ياقوت عند الحديث عن كثير من البلدان بالإشارة إلى بعض المشاهير من علمائها من المحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء والنحاة والمؤرخين والقراء وغيرهم ، وذلك بذكر تراجم موجزة لهم من حيث تاريخ مولدهم وذكر أسماء شيوخهم وتلامذتهم ومؤلفاتهم وسنة وفاتهم . كما يذكر أحياناً العلوم التي تفوقوا بها . مما ألزمه الرجوع إلى كتب الرجال والطبقات التي تهتم بهذا الجانب . وهذا الصنيع يبين لنا تطور الحركة العلمية في مختلف المدن والأصهار الإسلامية .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٤ / ١٦٩ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ١١٩ .

(٣) المصدر السابق ٤ / ٢٦١ .

(٤) المصدر السابق ٢ / ٤٢٩ .

(٥) المصدر السابق ٤ / ١٥١ .

(١١) الاعتماد على مصادر أصيلة وموثوق بها ،

اعتمد ياقوت في استقاء مادته التاريخية والجغرافية على مصادر أصيلة وموثوق بها مثل السيرة النبوية لابن اسحاق، وفتوح البلدان للبلاذري، وكتاب خطط مصر للقضاعي، وكتاب مصر وأخبارها لابن عبدالحكم، وكتاب الأنساب للسمعاني، وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، وكتاب ما اتلف واختلف من أسماء البقاع لنصر بن عبد الرحمن الإسكندري، بالإضافة إلى العديد من كتب المسالك والممالك والبلدان التي ألفها ابن خرداذبة، والجيّهاني، وابن الفقيه، والمهلبى^(١)، وغيرهم كثير. وهذا ما يؤكد الشخصية العلمية لياقوت، إذ يحرص على انتقاء مادته من أهم مصادرهما وأكثرها توثيقاً.

(١٢) اهتمامه بالجوانب الاقتصادية ،

شكل الجانب الاقتصادي حيزاً في حديث ياقوت عن بعض البلدان والأماكن إذ تناول جانباً مما فيها من الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية كما أشار إلى بعض الصناعات التي تميز بها كل بلد، وإليك أمثلة من ذلك :

أ - الزراعة ،

يذكر ماتشتهر به بعض المدن من إنتاج زراعي فذكر أن الطائف تشتهر بالعنب، وتبريز بالمشمش ، وأشنه بأذربيجان بالكمثرى، والمحمدية أكثر زرعها الأرز، وتاهرت بالسفرجل ، وتشتهر مدن الأندلس بالموز وقصب السكر والجوز والبندق والتفاح، وتشتهر بلدة شوش بالموصل وخسر وسابور قرب واسط بالرمان، وفي حديثه عن بعض المدن يشير إلى ماتتمتع به من كثرة الفواكه مثل تونس بها اللوز

(١) انظر مقدمة معجم البلدان ١/ ٢٥ - ٢٦ .

والرمان والأترج والتين والسفرجل والزيتون، وشهرستان بفارس بها الأترج والقصب والزيتون واسعارهم رخيصة^(١).

ب - الثروة الحيوانية :

فعند إشارته إلى كورة البشموور قرب دمياط بمصر يقول ياقوت : « فيها خرفان لا يوجد من الضأن في موضع آخر من الدنيا »^(٢).

ج - المعادن :

تميزت بعض البلدان بوجود بعض المعادن بها مما دعا ياقوت إلى الإشارة إليها فذكر أن بلاد ماوراء النهر « بها معدن الذهب والفضة والزيق الذي لا يقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان »^(٣).

وأما سيرة بالأندلس ففيها : « النفط والفيروز والحديد والصففر والذهب والآنك »^(٤) ، وأما خربه فيها معدن الزمرد^(٥) ، وجبل البشر بالشام فيه معدن القار^(٦).

(١) انظر معجم البلدان ٤ / ١١ (الطائف)، ٢ / ١٥ (تبريز)، ٥ / ٧٧ (المحمدية)، ٢ / ٩ (تاهرت)، ٣ / ٤١٠ (شمسجلة)، ٣ / ٤٢٢ (شوش)، ٢ / ٤٢٤ (خسر وسابور)، ٢ / ٧١-٧٢ (تونس)، ٣ / ٤٢٧ (شهرستان)، ١ / ٢٣٩ (أشنة).

(٢) المصدر نفسه ١ / ٥٠٩ (البشموور).

(٣) المصدر نفسه ٥ / ٥٥ (ماوراء النهر).

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٠٥ (أسيرة).

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٤٠٧ (خربة).

(٦) المصدر نفسه ١ / ٥٠٦ (البشر).

د - الصناعة ،

كانت بعض البلدان تعرف بأنواع من الصناعات التي انتشر صيتها بين الناس فبليده شطا بمصر ينسب إليها الثياب الشطوية ، وتشتهر مدينة دمياط بصناعة الثياب والفرش ومناشف الأبدان والأرجل ، ومدينة جهرم بفاس تشتهر بالبسط الفاخرة ، وتشتهر شاطبة بالأندلس بصناعة الكاغد (الورق) ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس^(١) .

(١٢) بيانه لمناخ البلدان والمدن الإسلامية :

لم يغفل ياقوت في كتابه الحديث عن طبيعة أجواء بعض البلدان مما دفعه إلى الإشارة السريعة إلى مناخها ، ومن الأقاليم التي ذكر مناخها خوارزم حيث قال : «والشتاء عندهم شديد جداً بحيث أنني رأيت جيحون نهرهم وعرضه ميل وهو جامد ، والقوافل والعجل الموقرة ذاهبة وآتية عليه»^(٢) .

ووصف تجمد نهر جيحون بقوله : «وقد شاهدته وركبت فيه ورأيت جامداً ، وكيفية جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي كلبه جمد أولاً قطعاً ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماسّت واحدة الأخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يعود جيحون كله قطعة واحدة ، ولا يزال ذلك الجامد يثخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقى الماء تحته جارٍ ، فيحفز أهل خوارزم فيه آباراً بالمعاول حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشربهم ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل إلا وقد جمد نصفه في بواطن الجرّة ، فإذا استحكّم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٨٨ (شطاً) ، ٢/ ٥٣٨ (دمياط) ، ٢/ ٢٢٥ (جهرم) ، ٣/ ٣٥١ (شاطبة) .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٥٣ .

والعجل بالبقر، ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار يتطاير عليه كما يكون في البوادي، ويبقى على ذلك نحو شهرين فإذا انكسرت سَوْرَةُ البرد تقطَّع قطعاً كما بدأ في أول مرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى، وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم في اقتلاعها منه إلى أن يذوب، وأكثر الناس يبادرون برفعها إلى البر قبل الجماد^(١).

وقال عن مناخ العراق: «أعدل أرض الله هواء وأصحها مزاجاً وماء»^(٢) ووصف مناخ الموصل بشدة الحر صيفاً وشدة بردها شتاء^(٣).

منهج ياقوت في معجم البلدان :

قدم ياقوت لكتابه بمقدمة جعلها في خمسة أبواب وأعتبرها مدخلاً للمعجم، وكلها تتحدث عن مسائل جغرافية ومصطلحات علمية وأحكام الأرض المفتحة في الإسلام.

وبيان أبواب المقدمة كما يلي :

الباب الأول : في ذكر صورة الأرض وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها، ورواياته عن المتأخرين في صورتها.

الباب الثاني : في وصف اختلاف الجغرافيين في الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته واشتقاقه ودلائل القبلة في كل ناحية مع بيان الأقاليم السبعة وهي : الحجاز، والهند، ومصر، وبابل، والصين، وبأجوج، والروم.

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ١٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٢٥٩ .

الباب الثالث : يتناول تفسير المصطلحات الجغرافية التي يرد ذكرها في الكتاب كالبريد والفرسخ والميل ، وأيضاً النواحي كالأقليم والكورة والمخلاف والأستان والريستاق والطسوج والجند وآباذ والسكة والمصر ، ثم المصطلحات الخاصة بالخراج وغلة الأرض كالصلح والسلم والعنوة والخراج والفىء والغنيمة والصدقة والخمس والقطيعة .

الباب الرابع : في بيان حكم الأرضيين والبلاد المفتوحة في الإسلام وحكم قسمة الفىء والخراج فيما فتح صلحاً أو عنوة .

الباب الخامس : في جمل من أخبار البلدان التي لا يختص ذكرها بموضع دون موضع لتكمل فوائد هذا الكتاب ويستغنى به من غيره في هذا الباب .

وقد قسم ياقوت مواد معجمه إلى ثمانية وعشرين كتاباً على عدد حروف الهجاء ، ثم قسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً بالنظر إلى الحرف الثاني للأول ، والتزم ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه وإلى غاية مبلغ فيقدم ما يجب تقديمه بحكم ترتيب أ ب ت ث . . . على صورته الموضوع له من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها لأن ما يرد إنما هي أعلام لمسميات مفردة وأكثرها عجمية ومرجلة لا مساغ للاشتقاق فيها .

والغرض من هذا الترتيب تسهيل طريقة الفائدة من غير مشقة^(١) .

وإذا أردنا الكشف عن منهج ياقوت في تقديم المادة العلمية في كتابه نجد أنه يسير في أغلب كتابه على الطريقة التالية :

(١) معجم البلدان ١ / ٣٠ .

(١) تحليل المادة لغوياً ،

إذ يذكر أولاً طريقة نطقها بالألفاظ ثم يشير إلى الاشتقاق اللغوي لاسم المكان وهل هو عربي أو اعجمي مستعرضاً للآراء المختلفة حول ذلك - إن وجدت - وقد يرجح أحدها ثم يتناول تعريفات الكلمة وما يصح منها مع تعليل ذلك .

(٢) تفسير تسمية الموقع ،

حيث يورد لتحقيق ذلك قصة أو حكاية أدبية أو بيتاً من الشعر .

(٣) ضبط الموضع جغرافياً ،

إذ يأخذ في الحديث عن تحديد مكانه جغرافياً ومن بناء وذكر البلدان المجاورة له وكم المسافة بينه وبين ما يقاربه وقد يستشهد لتحديد موضع المكان بالشعر العربي القديم . وينتهي ذلك بالإشارة إلى الموضع الفلكي للمكان لتحديد درجة طوله وعرضه وموقعه من الأقاليم وبرجه^(١) .

(٤) ذكر الجانب التاريخي والحضاري للمكان ،

يشير ياقوت بادئ ذي بدئ إلى صفة المكان إن كان مدينة أو قرية أو حصناً أو قلعة أو سوراً أو مسجداً أو قصرأ أو ديراً من الديارات ويذكر ما فيه من بناء ومن الذي قام بذلك والسنة التي بني فيها - غالباً - ثم يتعرض إلى الفتح الإسلامي للمكان حيث يذكر اسم الفاتح والسنة التي تم الفتح فيها مسهباً أحياناً وموجزأ في أحياناً أخرى كما يوضح طريقة الفتح هل كان عنوة أو صلحاً؟^(٢) .

ولا يقتصر ياقوت على ذكر الفتح فقط إنما يتجاوز ذلك إلى ما كان للمكان من

(١) انظر معجم البلدان ١/ ٢٧ .

(٢) معجم البلدان ١/ ٢٧ .

دور تاريخي إضافة إلى ذكر بعض الأحداث التاريخية التي مرت بها على ذلك المكان وخاصة الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم مثل سد يأجوج ومأجوج الرقيم - مصر، سد مأرب، الجودي، مكة، المدينة، بابل . مع ذكر الآيات والأحاديث النبوية الواردة في ذلك .

وذكر الوقائع والحروب والأيام المتعلقة بالمكان ، ذكره بعض غزوات وسرايا الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكر الأحداث الداخلية في الدولة الإسلامية مثل حركات الخوارج والشيعة وحركات العصيان والتمرد .

ويشير ياقوت أحياناً إلى من يمتلك المكان في أيامه^(١) كما يصف أخلاق أهلها وعاداتهم وأديانهم ومذاهبهم ومحاصيلها الزراعية من الثمار والحبوب ، والمعادن والحيوانات وغيرها .

ويتوقف عند بعض الخرافات والأساطير التي تتعلق بذلك المكان .

(٥) نلاحظ أن ياقوت يفصح عن موارده التي استمد منها مادته العلمية ، فقد نص في مقدمته على موارده في الجغرافيا وهم :

ابن خردادبه ، وأحمد بن واضح ، والجيّهاني ، وابن الفقيه ، وأبوزيد البلخي ، وأبو إسحاق الاصطخري ، وابن حوقل ، وأبو عبد الله البشاري ، والحسن بن محمد المهلب ، وابن أبي عون البغدادي ، وأبو عبيد البكري^(٢) .

كما ذكر الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية وهم طبقة أهل الأدب ، فذكر منهم : أبوسعيد الأصمعي ، وأبو عبيد السكوني ، والحسن بن أحمد

(١) معجم البلدان ١/ ٢٧ .

(٢) معجم البلدان ١/ ٢٦ .

الهمداني، له كتاب جزيرة العرب، وأبو الأشعث الكندي، في جبال تهامة، وأبو محمد الأسود الغندجاني، له كتاب في مياه العرب، وأبو زياد الكلابي، في نوادره، ومحمد بن إدريس بن أبي حفصة، له كتاب مناهل العرب، وهشام بن محمد الكلبي، له كتاب اشتقاق البلدان، وأبو القاسم الزمخشري، له كتاب لطيف في ذلك، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزمخشري^(١)، كما أنه يذكر مصادر أخرى في ثنايا صفحات الكتاب، وهذا يدل على حرص ياقوت على هذا الجانب.

طريقة الإحالة على الموارد :

وقد سلك ياقوت طرقاً متعددة عند نقله من الموارد على النحو التالي :

(أ) الإسناد إلى المورد، مصرحاً بعنوان الكتاب واسم مؤلفه، مثل قوله :

١ - وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابي^(٢).

٢ - قال محمد بن اسحاق الفاكهي في كتاب مكة^(٣).

٣ - قال أبو يحيى زكريا الساجي في تاريخ البصرة^(٤).

٤ - قال البلاذري في كتاب الفتوح^(٥).

٥ - وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة اسحاق بن بشر^(٦).

(١) المصدر نفسه ٢٦/١.

(٢) معجم البلدان ٢/٢٨٩ (الحریم).

(٣) المصدر السابق ١/٣٥٥ (بئر الأسود).

(٤) المصدر السابق ١/٩٤ (أبى قباد).

(٥) المصدر السابق ١/١٢٨ (أجمة برس).

(٦) المصدر السابق ٢/٣٦٢ (حوارين).

(ب) الاسناد إلى المورد، مصرحاً بعنوان الكتاب دون إسم مؤلفه :

١ - وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سمرة^(١) .

٢ - وفي كتاب الوزراء^(٢) .

٣ - وفي المغازي^(٣) .

٤ - وقرأت في كتاب الاستاق : وهو كتاب ملة المجوس^(٤) .

(ج) الإسناد إلى المورد مصرحاً باسم المؤلف دون عنوان الكتاب :

١ - قال ابن اسحاق^(٥) .

٢ - قال عوانه بن الحكم^(٦) .

٣ - وقال الحسن بن إبراهيم المصري (ابن زولاق)^(٧) .

٤ - وقال أحمد بن أبي خيثمة^(٨) .

(د) الإسناد إلى جماعة دون تحديد :

١ - قال أهل السير^(٩) .

(١) المصدر السابق ٤ / ٤٧٨ (قيسارية) .

(٢) المصدر السابق ١ / ٩٢ (أبرقوه) .

(٣) معجم البلدان ٣ / ١٥٠ (الزّج) .

(٤) المصدر السابق ١ / ٩١ (أبرقوه) .

(٥) المصدر السابق ١ / ٣٣٥ (الأولاج) .

(٦) المصدر السابق ٤ / ٢٧٥ (الفرات) .

(٧) المصدر السابق ١ / ٢٢٧ (أسوان) .

(٨) المصدر السابق ٢ / ٣٧٠ (الحولة) .

(٩) المصدر السابق ١ / ٢١٧ (الإسكندرية) .

٢ - ذكر الأخباريون^(١) .

٣ - وذكر أصحاب الفتوح^(٢) .

(هـ) الإسناد إلى الرواة الذين التقى بهم فيذكر الاسم أو قد يذكر الصفة ، أو يسند إلى جماعه :

١ - حدثني ابن قاضي تفليس^(٣) .

٢ - وحدثني الشيخ وليد البصري وكان ممن جال البلدان أن البربر طائفة من السودان^(٤) .

٣ - وقال بعض من جال البلدان^(٥) .

٤ - وحدثني بعض التجار^(٦) .

٥ - حدثني بذلك غير واحد من أهل حلب^(٧) .

٦ - وحدثني العباس بن يحيى التكريتي وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل^(٨) .

(١) المصدر السابق ١/ ٣٧٣ (باجميري) .

(٢) المصدر السابق ٤/ ٣٣١ (القادسية) .

(٣) معجم البلدان ١/ ٢٩١ .

(٤) المصدر السابق ٣/ ١٨٤-١٨٥ (زيلع) .

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٤٦ .

(٦) المصدر السابق ١/ ٢٤٦ .

(٧) المصدر السابق ١/ ٣٣١ .

(٨) المصدر السابق ٢/ ٤٥ (تكريت) .

أما بالنسبة لطريقة إقتباسات ياقوت من مورده فإنه يمكن لنا أن نسجل النقاط التالية :

- ١ - اقتباس النص كما جاء في المورد الذي أخذ عنه ياقوت^(١) .
- ٢ - الاكتفاء بالإشارة إلى المعنى الذي يحمله المورد دون الاقتباس المباشر^(٢) .
- ٣ - يعمد أحياناً إلى تحديد بداية النص ونهايته مثل : وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر ثم يعقب بعد إيراد النص فيقول : آخر قول البلاذري ، ومثل ذكر سيف بن عمر ، ثم يعقب بعد نقله الخبر هذا قول سيف ، ومثل قال : أحمد بن الطيب السرخسي ، ثم يعقب بعد نقله الخبر انتهى قول السرخسي^(٣) .
- ٤ - عدم الإشارة أحياناً إلى مواضع النقل^(٤) .

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٣٨ (الحاضر) وانظر البلاذري : فتوح البلدان ص ١٧٢-١٧٣ ، معجم البلدان ١٨٢ / ١ (أرض عاتكة) وانظر ابن حبيب : المحبر ص ٤٠٤-٥٠٥ ، معجم البلدان ٢/ ٣٦٢ (حوارين) وانظر السمعاني : الأنساب ٢/ ٢٨٥ .

(٢) معجم البلدان ١/ ٥٨٨ (بنات قين) ، وانظر ابن حبيب : المحبر ١٩١ ، معجم البلدان ٢/ ٤٠٢ (خراسان) وانظر ابن قتيبة : عيون الأخبار ١/ ١١٧-١١٩ .

(٣) معجم البلدان ٣/ ٢٦٣ (الحدث) ، ٢/ ١٥٧ (جزيرة أقور) ١/ ١٦٠ (أذمة) ، وانظر مزيد من الأمثلة ٢/ ٤١ (تعهن) ، و ٣/ ٤٢٥-٤٢٦ (شهرزور) .

(٤) مثل ذكره خبر فتح انطاكية معجم البلدان ١/ ٣١٨-٣١٩ ، وانظر الخبر عند البلاذري : فتوح البلدان ص ١٧٤ .

وكذلك فتح فزان معجم البلدان ٢/ ٣٩١ ، وانظر الخبر عند ابن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٢٦٣ .

ومقتل عبيدالله بن زياد . انظر معجم البلدان ، وانظر الخبر عند كل من خليفة : التاريخ ص ٢٦٣ ، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٦/ ٨٦ .

٥ - اختصار بعض النصوص مع تعديل في مفرداتها^(١) .

٦ - الجمع بين أكثر من مورد في نفس الخبر^(٢) .

ولعل مما ينبغي أن نشير إليه هو اعتناء ياقوت بالعودة إلى نسخة المؤلف أحياناً لأخذ المادة العلمية عنها وهذا دليل حرصه على صحة ما ينقله^(٣) .

(٦) طريقة تعامله مع الموارد :

كانت استفادة ياقوت من موارده متفاوتة ، بحسب الأحوال فبعض الموارد شكلت عنده مصدراً أساسياً ففي السيرة مثلاً اعتمد اعتماداً كبيراً على ماورد عند ابن اسحاق ، أما في الفتوح فقد كان كتاب فتوح البلدان للبلاذري المورد الأكثر بروزاً في هذا الجانب . وهذا يعني أن ياقوتاً يستقي مادته التاريخية من المصادر المهمة والأصيلة

(١) مثل وهذا ما ذكره يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي . انظر معجم البلدان ٤١٨ / ٢ (خزاز) .

ومثل حديثه عن حركة البساسيري بقوله : «والقصة في ذلك طويلة وهذا مختصرها» انظر معجم البلدان ٤٩٠ / ١ (بسا) .

وكذلك عند ذكره بناء مدينة الشاذياخ أورد حكاية عن طريق الحاكم أبي عبدالله من كتابه التاريخ وبعد انتهائه من الخبر قال ياقوت : «هذا معنى قول الحاكم ، فإنني كتبتُ من حفظي إذ لم يحضرني أصله» انظر معجم البلدان ٣ / ٣٤٦-٣٤٧ (الشاذياخ) .

(٢) مثل قال ابن عفير وابن عبدالحكم . انظر معجم البلدان ٥ / ٤٦١ (الهرمان) .

(٣) من ذلك أن ياقوت استخدم كتاب تاريخ البصرة للساجي فهو يقول : «قال أبو يحيى زكريا الساجي ومن خطه نقلته» .

انظر : معجم البلدان ٧٦ / ٢ (تيراب) وكذلك قوله : «قال وكذا اضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه» انظر : معجم البلدان ١ / ٦٠٥ (بوقان) كذلك قوله : «ووقع لي بمرور كتاب اسمه تمام الفصيح لابن فارس وبخطه» انظر معجم البلدان ٥ / ٧٧ (المحمدية) وانظر ١ / ٤٠٦ (بنطس) .

في موضوعها ويقدمها على غيرها . كما أنه يعتمد في الخبر الواحد على مصدر واحد ، وفي أحيان أخرى لا يكتفي بذلك فنجده يعتمد إلى أكثر من مورد فيستقي منها مادته أو يكمل به جوانب أخرى من الخبر التاريخي .

كما نلاحظ أنه يرجع إلى موارد ثانوية لاتتعلق بالجانب التاريخي مباشرة مثل كتب البلدان والرحلات ، واللغة والأدب ، ولكنها تحمل في ثناياها بعض الأخبار التاريخية .

(٧) يقوم ياقوت أحياناً بسرد بعض الروايات والأقوال حول مكان ما ، ثم يوازن بينها ويختار ما يراه منها بناءً على بعض المرجحات مثل :

أ - الاستناد إلى دليل أو حقيقة تاريخية من نص موثوق به ، إذ إن ذلك يجعله يرجح رواية ويضعف أخرى فنجده يورد الخبر ثم يصححه مثال ذلك ما ذكره عن الأحقاف فقال : «وادي بين عُمان وأرض مهرة ، عن ابن عباس . قال ابن إسحاق : الأحقاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت ، وقال قتادة : الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن ، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى ، وقال الضحاك : الأحقاف جبل بالشام . وفي كتاب العين : الأحقاف جبل محيط بالدنيا ، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة ، فيحشرُ الناس عليه من كل أفق»^(١) .

ثم علق ياقوت على ذلك بقوله : «والصحيح ما رويناه عن ابن عباس وابن إسحاق و قتادة ، أنها رمال بأرض اليمن»^(٢) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ١٤٢ (الأحقاف) .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١ / ١٤٢ .

ثم يدلل على صحة ترجيحه بمصدر آخر فيقول : « ويشهد بصحة ذلك ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد . . . »^(١) .

وكذلك عند حديثه عن خبر فذك يقول : « وفي فذك اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء ، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له »^(٢) .

ب - ميله إلى ترجيح ما يعتقد صحته دون أن يكون لديه دليل نصي أو تفسير لذلك إلا ما يسميه باطمئنان نفسه ، ففي حديثه عن سبب تسمية قريش بهذا الاسم يورد الروايات المختلفة في هذا الشأن ثم يقول : « والذي تركز إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع ، أو تكون القبيلة سميت باسم رجل يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة »^(٣) .

وكذلك عند تناوله الحديث عن قصر الخورنق في الحيرة ، حيث يشير إلى اختلاف المؤرخين في تحديد بانيه فيذكر أنه اطمأن إلى قول الهيثم بن عدي وأن الذي أمر ببنائه هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي والذي بناه له رجل من الروم يقال له سَنَمَار^(٤) .

غير أنه ينبغي أن أشير إلى أن ياقوتاً لاحترامه العلم ، قد يتوقف عند الترجيح

(١) ياقوت : المصدر السابق ١ / ١٤٢ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٤ / ٢٧١ (فذك) .

(٣) المصدر نفسه ٤ / ٣٨٣ (القريش) .

(٤) معجم البلدان ٢ / ٤٥٩ (الخورنق) .

إذا بدا له وجهان في مسألة من المسائل لم يستطع أن يقطع بإحدهما ولذلك يذكر أن كليهما جائز فقد تحدث عن ناحية أشتريين نهاوند وهمذان ثم قال : « ينسب إليها جماعة منهم : أبو محمد مهران بن محمد الأشتري البصري »^(١) . ثم راجع نفسه فقال : « ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال له الأشتري »^(٢) .

(١) المصدر نفسه ٢٣٣ / ١ (أشتر) .

(٢) المصدر نفسه ٢٣٣ / ١ .

المبحث الثاني

مواردہ فی السیرة والتاریخ

موارده في السيرة والتاريخ

يتسم كتاب معجم البلدان بكثرة الموارد التي رجع إليها وإلى تنوعها ما بين كتب السيرة والتاريخ والفتوح والتراجم واللغة والأدب ، وكتب البلدان والرحلات وما شاهده بنفسه وما نقله من الرواة مشافهة .

ويمكن تصنيف هذه الموارد إلى ستة أصناف :

أولاً : موارده من كتب السيرة والفتوح والتاريخ العام :

موارد ياقوت الحموي في كتب السيرة والفتوح والتاريخ كثيرة استطعت أن أقف على سبعة وخمسين مورداً .

وسوف أرتب ذكر موارده على حسب الترتيب التاريخي لسني وفيات الرواة والمؤلفين .

١ - الإمام محمد بن مسلم الزهري^(١) (ت ١٢٤ هـ) :

وقد أخذ عنه ياقوت ثلاثة نصوص ، كلها عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وهي :

أحدها عن إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى أرض بني سليم^(٢) ، وثانيها عن غزوة العشيرة^(٣) ، وثالثها عن تاريخ وقعة بني النضير^(٤) .

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المدني ، محدث حافظ فقيه مؤرخ ، من أهل

المدينة نزل الشام واستقر بها ، من الأوائل الذين ألفوا في المغازي والسير . انظر ترجمته : الذهبي :

سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ - ٣٥٠ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٣٤٠/٩ - ٣٤٤ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١٠٠/١ (أبلى) .

(٣) المصدر نفسه ٣٩٢/٢ (الخبار) .

(٤) المصدر نفسه ٣٣٦/٥ (النضير) .

ولم يصرح باسم الكتاب الذي نقل منه والزهرى روى عنه كتاب في المغازي والذي يظهر أنه نقلها من كتاب نقل عن الزهرى .

٢ - موسى بن عقبة^(١) (ت ١٤١ هـ) :

اقتبس منه نصين ، النص الأول عن تاريخ غزوة خيبر^(٢) ، والنص الثاني عن تواعد الرسول صلى الله عليه وسلم قبيلة فزارة إذا هي تحالفت مع يهود خيبر^(٣) . ولم يصرح باسم الكتاب الذي نقل منه ويحتمل أنها من كتابه المغازي وقد فقد كتابه المغازي وبقيت منه نصوص في كتب التاريخ والسيرة والحديث^(٤) .

٣ - عوانة بن الحكم الكلبي^(٥) (ت ١٤٧ هـ) :

أخذ عنه ياقوت ثلاثة نصوص الأول والثاني عن فتح مدينة الفرات^(٦) والثالث عن

(١) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي ، أول من صنف في المغازي النبوية وثقه الإمام مالك وكانت مغازي موسى بن عقبة متداولة بين العلماء في القرنين السابع والثامن وهذا ما أكدته ياقوت في كتابه معجم البلدان ، إنه استخدم نسخة منه بخط أبي نعيم الأصفهاني ، وتوجد قطعة نشرها المستشرق سخاو عام ١٩٠٤ م .

انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٦ / ١١٤ - ١١٦ ، يوسف هوروفتيس . المغازي الأولى ومؤلفوها ص ٧١ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي م ١ ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

(٢) ياقوت : ٣ / ٣٤٩ (شاس) .

(٣) ياقوت : ٢ / ٢٠٠ (جنفاء) .

(٤) استطاع الباحث محمد باقشيش أبو مالك جمع المرويات عن موسى بن عقبة في السيرة ونال بها درجة الماجستير الجامعة الإسلامية بالمدينة بأشراف د . أكرم ضياء العمري عام ١٤٠٨ هـ . وقد طبعت الرسالة في المغرب سنة ١٩٩٤ م .

(٥) هو عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي ، من أهل الكوفة ، راوية للأخبار ، عالم بالشعر والنسب ، وكان فصيحا ضريرا ، وكان صدوقا في نقله . له كتاب التاريخ ، وسيرة معاوية وبنو أمية .

انظر : ابن النديم : الفهرست ١٨١ - ١٨٢ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٠١ .

(٦) معجم البلدان ١ / ٥١٢ (البصرة) ، ٤ / ٢٧٥ (الفرات) والرواية بسند عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٢١ .

قدوم الأحنف بن قيس إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخطبته أمام عمر بشأن حال البصرة^(١) .

ولعل هذه النصوص نقلها من كتاب البلاذري

٤ - محمد بن اسحاق الملقبي^(٢) (ت ١٥١هـ) :

يعد محمد بن إسحاق من أهم الموارد التي أخذ منها ياقوت أخباره عن السيرة النبوية، وبعض الأخبار في العصر الجاهلي، وقد بلغت النصوص التي اقتبسها ياقوت من كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق اثنان وخمسون نصاً كلها بلفظ قال ابن اسحاق، وقد صرح ياقوت أنه ينقل من كتاب ابن اسحاق مباشرة^(٣) . وهي كالتالي :

أما عن اقتباساته في العصر الجاهلي فهي ستة نصوص حكاية عن صنمي إساف ونائلة بمكة، وبناء يعمر بن شداد الإسكندرية، وتهديد إبراهيم الحبشي بهدم الكعبة، وحفر عبدالمطلب بئر زمزم، ودخول أهل نجران النصرانية وقصة صنم رثام باليمن^(٤) .

(١) معجم البلدان ٣٦٥/٥ (الإجانة). والرواية بسند وحدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي. والعباس بن هشام عن أبيه عن عوانة ذكرها البلاذري في فتوح البلدان ص ٤٣٧-٤٣٨.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار الملقبي بالولاء المدني صاحب السيرة النبوية، كان إماماً في المغازي وأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم.

من مصنفاته: كتاب الخلفاء، وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي وهي السيرة النبوية التي حذف منها ابن هشام وهذبها حتى اشتهرت بسيرة ابن هشام وكانت وفاته ببغداد سنة ١٥١هـ.

انظر ترجمته: ابن النديم: الفهرست ص ١٨٤، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٣-٥٥، وابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ١/٥٤-٦٦، وقد دافع عنه بما اتهم فيه من المطاعن ورد عليها.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٣/٢١-٢٢ (راتوناء).

(٤) انظر معجم البلدان ١/٢٠٢ (إساف)، ١/٢١٩ (الإسكندرية)، ٤/٤٤٩ (القليس)، ٣/١٦٨ (زمزم)، ٥/٣٠٨ (نجران).

أما أخباره في السيرة فقد اقتبس تسعة وثلاثين نصاً وهي : نص واحد عن هجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة^(١) ، وستة نصوص عن السرايا^(٢) التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم وأربعة وعشرين نصاً عن غزوات^(٣) الرسول صلى الله عليه وسلم .

واقتبس ياقوت خمسة نصوص في موضوعات متفرقة من السيرة النبوية ، نصان عن المساجد التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك ، ونص عن معجزته ، ونص عن قدوم وفد فروة بن عمرو الجذامي صاحب بلاد معان ، ونص عن كسر الطفيل بن عمرو صنم ذو الكفين^(٤) .

٥ - أبو مخنف^(٥) (ت ١٥٧ هـ) :

(١) معجم البلدان ٥٥ / ٢ (التناضب).

(٢) المصدر السابق ٤٠٠-٤٠١ (الخرار)، ٤٠٦/١ (بحران)، ١٤٤/١ (الأحياء)، ٣٣٥/١ (الأولاج)، ٤٢٨/٢ (خشين)، ٢٦٣/٣ (السلام).

(٣) المصدر السابق ٥٢٩/١ (البطحاء)، ٣٢٤/٢ (الحلائق)، ٣٩٤/٣ (شعبة)، ٣٩٢/٢ (الخبار)، ٢٥٤/٣ (سفوان)، ٣٥٦/٢ (الحنان)، ٤٩٩/٢ (الدبة)، ٣٣٦/٣ (سير)، ٤١٩/٣ (شوكة)، ٤٤٩/٣ (صخيرات)، ٣٤٤/٥ (نقب)، ٧٥-٧٦/٢ (تيت)، ٢٦٤/١ (أعوص)، ٤٢٢/٣ (شوط)، ١٥٩/٣ (زغابة)، ٣٤٧/٥ (نقمة)، ٧٩/١ (بئر أبا)، ٣٥٥/١ (بئر أنا)، ٤٩٣/٣ (الصوريين)، ١٣٩/٥ (المريسيج)، ١٥٥/١ (أذاخر)، ٤١١/١ (بحرة)، ٥٠٦/٢ (دحنا)، ٣٢٧/١ (أوان).

(٤) المصدر السابق ٣٩٨/١ (البتراء)، ٣٦٧/٢ (حوصاء)، ١٥٨/٥ (المشقق)، ١٤٨-١٤٩ (عفري)، ٥٣٦/٤ (ذو الكفين).

(٥) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، راوية عالم بالسير والأخبار، شيعي، متروك الحديث، وأخباري ضعيف لا يوثق به.

قال عنه ابن عدي : «شيعي محترق صاحب أخبارهم» .

له من مؤلفات كثيرة منها : فتوح العراق ، وفتوح الشام ، كتاب الجمل ، صفين ، الخوارج وغيرها . انظر ترجمته : الذهبي : المصدر السابق ٣٠١/٧ ، والكتبي : فوات الوفيات : ٢٢٥-٢٢٦ ، وابن حجر : لسان الميزان ٤٩٢/٤ .

أخذ ياقوت من أبي مخنف أربعة نصوص وهي : عزل عمر بن الخطاب العلاء بن الحضرمي عن البحرين^(١) ، وفتح عثمان بن أبي العاص توج^(٢) ، وأول راية نزلت حمص وهو ميسرة بن مسرور العيسي وأول مولود في حمص هو أدهم بن محرز^(٣) ، وفتح عروة بن زيد الخيل الري^(٤) .

ويحتمل أن هذه النصوص نقلها من كتاب البلاذري عن طريق أبي مخنف .

٦ - سيف بن عمر^(٥) (ت ١٨٠ هـ) :

نقل ياقوت من كتاب الفتوح والردة لسيف ثمانية عشر نصاً : نص واحد عن حروب الردة^(٦) ، ونص آخر عن فتح بلدة دارين^(٧) ، وثمانية نصوص عن فتح العراق^(٨) ، ونص عن فتح الشام^(٩) ، وخمسة نصوص عن فتح فارس

(١) معجم البلدان ٤١٤ / ١ (البحرين) والرواية بسند أبي مخنف ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ٩٩-١٠٠ .

(٢) معجم البلدان ٦٦ / ٢ (توج) ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٧٦ .

(٣) معجم البلدان ٣٤٨ / ٣ (حمص) .

(٤) معجم البلدان ١٣٣ / ٣ (الري) ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٨٩ .

(٥) سيف بن عمر التميمي البرجمي ، ويقال السعدي ، الضبي ، الأسدي ، سكن البصرة وتوفي ببغداد في خلافة هارون الرشيد .

من مؤلفاته : كتاب الردة والفتوح ، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي . وقد طبع الكتابين بتحقيق د . قاسم السامرائي ، ليدن ، هولندا ، الطبعة الأولى ، عام ١٤١٥ هـ .

انظر ابن النديم : الفهرست ص ١٨٦ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ٤٧٠ / ٢ .

(٦) معجم البلدان ٣٦٠ / ٢ (الحوأب) .

(٧) المصدر نفسه ٤٩٢ / ٢ (دارين) .

(٨) المصدر نفسه ١٦٦ / ٢ (الجعرانة) ، ١٨١ / ٢ (جلولاء) ، ٣٣٤ / ٢ (حلوآن) ، ٢٧٧ / ٤ (فراض) ،

٣٥٦ / ٤ (قديس) ، ٣٣٠ / ٥ (التسير) ، ٣٣٩ / ٥ (نعمان) ، ٤٢٩ / ٥ (الوركاء) .

(٩) المصدر نفسه ٣٥٠ / ٢ (الحمقتان) .

وخراسان^(١) ، ونصان عن فتح الجزيرة الفراتية^(٢) .

٧ - يحيى بن سعيد الأموي^(٣) (ت ١٩٤ هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصاً واحداً عن زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة في مرضه^(٤) .

ولعله أخذ ذلك من كتابه المغازي .

٨ - هشام بن محمد الكلبي^(٥) (ت ٢٠٤ هـ) :

نقل ياقوت سبعة عشر نصاً من بن الكلبي لعلها من كتابه اشتقاق البلدان^(٦) ، وقد نص في المقدمة أن هذا الكتاب من مصادره وهذه النصوص هي : نصان عن هود ويونس عليهما السلام^(٧) ، وسبعة نصوص عن تاريخ العرب في العصر الجاهلي وهي عن هجرة القبائل العربية من اليمن إلى أنحاء متفرقة من جزيرة العرب ، وأيام العرب ، وعبادة العرب الأصنام^(٨) ، ونص في تاريخ الفرس عن بناء سابور

(١) معجم البلدان ٢٤٧/١ (أصبهان، ٩٩/٢ ثنية الركاب)، ١٩٨-١٩٩ (جند يسابور)، ٥٢٤/٢ (دلوث)، ١٥١/٤ (عقبة).

(٢) المصدر نفسه ١٥٧/٢ (جزيرة أقور)، ٣٣٤/٥ (نصيبين).

(٣) هو يحيى بن سعيد الأموي، أبو أيوب، محدث، مؤرخ، ثقة، رحل إلى بغداد واستقر بها حتى وفاته سنة ١٩٤ هـ.

من مؤلفاته : المغازي .

انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٤/١٣٢-١٣٥ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٩/١٣٩ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ٦/١٣٧ .

(٤) معجم البلدان ٤١٦/١ (بحير أباد).

(٥) سبقت ترجمته ص ١٣ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان ١/٢٦ .

(٧) ياقوت : معجم البلدان ١/١٨٧ (إرم ذات العماد)، ١/٥٧٤-٥٧٥ (بلط).

(٨) المصدر نفسه ٢/١٢٩ (الجحفة)، ١/١٢١-١٢٢ (أجا)، ١/١٣٩ (الأحص)، ١/٣٨٠ (بارق)، ٢/٤١٧ (خزاز)، ١/٢٠٢-٢٠٣ (إساف)، ١/٢٨٢-٢٨٣ (الأقصر).

ذي الأكتاف قصر الخورنق^(١) ، ونص عن علاج طبيب من العرب النوشجان فبراً فوهب له سمية أم زياد^(٢) ، ونصان عن فتح أذربيجان^(٣) وحمص^(٤) ، ونص عن بناء دور البصرة^(٥) ، ونص عن بناء هرثمة بن عرفة حديثه الموصل^(٦) ، ونص عن الرجل الذي قدم من حضرموت في خلافة أبي بكر وما قاله عن قبر هود عليه السلام^(٧) ، ونص عن تسمية جبل البشر ومكاتبه أبي بكر خالد بن الوليد بالتوجه من العراق إلى الشام^(٨) .

٩ - إسحاق بن بشر البخاري^(٩) (ت ٢٠٦ هـ) :

استفاد منه ياقوت ثمانية نصوص عن الفتوح الإسلامية وياقوت لم يصرح باسم

(١) معجم البلدان ٢/ ٤٦٠ (الخورنق).

(٢) المصدر نفسه ٣/ ١٧٣ .

(٣) معجم البلدان ١/ ١٥٧ (أذربيجان) والرواية بسند ابن الكلبي ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٠٠ .

(٤) معجم البلدان ٢/ ٣٤٧ (حمص) والرواية بسند ابن الكلبي ذكرها البلاذري : فتوح البلدان ص ١٥٥ .

(٥) معجم البلدان ١/ ٥١٣ (البصرة) والرواية عند البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٣١ .

(٦) معجم البلدان ٢/ ٢٦٦ (حديثه الموصل) والرواية عند البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٠٧ .

(٧) معجم البلدان ١/ ١٤٢ (الأحقاف).

(٨) معجم البلدان ١/ ٥٠٧ (البشر).

(٩) هو أبو حذيفة ، إسحاق بن بشر بن محمد البخاري ، ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها ، ذكر له ابن النديم مؤلفاته منها : كتاب المبتدأ ، والفتوح ، والردة ، والجمل ، وصفين ، وحفر زمزم وهو شيعي ، كذبه علي بن المديني وسفيان بن عيينة . توفي سنة ٢٠٦ هـ .

انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ص ١٨٦ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٦-٣٢٨ ،

وياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٦٢٢ ، والذهبي : السير ٩/ ٤٧٧-٤٧٩ ، وفؤاد سركين : تاريخ

التراث العربي م ١ ، ج ٢ ، ص ٩٩-١٠٠ .

الكتاب ويحتمل أنها من كتابه الفتوح وهي خمسة نصوص عن فتح الشام^(١) ،
وثلاثة نصوص عن فتح العراق^(٢) .

١٠ - الهيثم بن عدي^(٣) (ت ٢٠٧ هـ) :

اقتبس منه سبعة نصوص في الموضوعات التالية : نص عن بناء انطاكية^(٤) ، وآخر
عن بناء قصر الخورنق^(٥) ، وثالث عن مكاتبة الرسول صلى الله عليه وسلم المنذر
ابن ساوى صاحب هجر^(٦) ، ونصان عن خراج أصبهان، وكسكر^(٧) ، وسادس
عن خروج عروة العبسي إلى خيبر^(٨) ، وسابع عن نقش على حجر ببلدة شمش
باليمن^(٩) ، أو أعجوبة كتابة الحجر .

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب الذي نقل عنه ويحتمل أنه أخذ ذلك من كتابه
التاريخ على السنين .

(١) معجم البلدان ١٢٩/١ (اجنادين)، ٢٠١/٢ (الجنية)، ٢٤٥/٣ (سروح)، ٤٠٨/٥ (الواقصة)،
٣٦٢/٢ (حوارين).

(٢) معجم البلدان ١٤٩/٢ (الجرعة)، ٣٩٤-٣٩٥/١ (بانقيا)، ٣٤٨/٤ (نقيرة).

(٣) أبو عبد الرحمن ، الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي الكوفي ، الأخباري ، المؤرخ ،
عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمآثر والأنساب ، وذكر ابن النديم كثير من مؤلفاته منها «التاريخ
على السنين» ، كتاب «أمرأ خراسان واليمن» .

انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ١٩٦-١٩٧ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١٤/٥٠-٥٤ ،
والذهبي : السير : ١٠/١٠٣-١٠٤ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ٣١٦/١ (انطاكية).

(٥) المصدر نفسه ٤٥٩/٢ (الخورنق).

(٦) المصدر نفسه ٢٠٤/١ (أسبد).

(٧) المصدر نفسه ٢٤٦/١ (أصبهان)، و٥٢٣/٤ (كسكر).

(٨) المصدر نفسه ٩٦/٣ (روضة الأجداد) .

(٩) المصدر نفسه ٤١٠/٣ (شمخ) .

١١ - الواقدي^(١) (ت ٢٠٧ هـ) :

المادة التاريخية التي أخذها ياقوت منه في السيرة والردة والفتوح الإسلامية ثمانية عشر نصاً بعضها بطريق غير مباشر من كتاب الفتوح للبلاذري ، وربما النصوص الأخرى من كتابيه المغازي ، والردة والدار .

وهي على النحو التالي : نص عن الإسراء^(٢) ، وخمسة نصوص عن سرايا وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم^(٣) ، نص عن ردة أهل عُمان^(٤) ، وآخر عن قدوم خالد بن الوليد المدينة من اليمامة ثم مسيره إلى العراق^(٥) ، وستة نصوص عن فتح العراق والشام وأذربيجان^(٦) ، ونص واحد عن إقطاع عثمان بن

(١) هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي ، أبو عبدالله ، محدث ، حافظ ، مؤرخ ، ولد في المدينة ، ورحل إلى بغداد والشام ، ثم عاد إلى بغداد وتولى القضاء في عهد المأمون وهو عند علماء الحديث من الضعفاء . له مؤلفات : في المغازي والسير والطبقات ، منها : كتاب المغازي مطبوع ، وكتاب الردة والدار مطبوع ، ونسبت إليه كتب مثل كتاب فتوح الشام ، وفتوح العراق ، وفتوح إفريقية . انظر ترجمته : ابن النديم : المصدر السابق ص ١٩٥ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٣ / ٣ - ٢١ ، والذهبي : المصدر السابق ٩ / ٤٥٤ .

(٢) معجم البلدان ٣ / ٥١٥ (ضجنان) .

(٣) معجم البلدان ١ / ٢٩٩ (أمر) ، ١ / ٣٥٩ (بئر معونة) ، ٥ / ١٢٠ (مرحب) ، وانظر الواقدي : المغازي

٢ / ٦٤٠ (غزوة خيبر) ، ٥ / ٣٣٥ (النضير) ، وانظر فتوح البلدان ص ١٨ ، ٤ / ٤٢٦ (قطن) ،

٢ / ٨٤ (ثبار) ، ٥ / ٢٠٦ (مقنا) ، وانظر فتوح البلدان ص ٧١ - ٧٢ .

(٤) معجم البلدان ٢ / ٤٩٦ (دبا) .

(٥) معجم البلدان ١ / ٥١١ (البصرة) وانظر فتوح البلدان ص ٢٩٦ .

(٦) معجم البلدان ٢ / ٣٤٨ (حمص) وانظر فتوح البلدان ص ١٥٥ ، ١ / ١٥٧ (أذربيجان) وانظر فتوح

البلدان ص ٤٠٠ ، ٤ / ٣٧ (طرندة) وانظر فتوح البلدان ص ٢٢١ ، ٢ / ٣٣٤ (حلوان) وانظر فتوح

البلدان ص ٣٧٠ ، ٢ / ٢٦٣ (الحدث) وانظر فتوح البلدان ص ٢٢٧ ، ٣ / ٣٣٨ (سيسية) وانظر

فتوح البلدان ص ٢٠١ .

عفان طلحة بن عبيدالله نشاستج بالعراق^(١) ، وآخر عن بناء مدينة زربى بالجزيرة في عهد الرشيد^(٢) .

١٢ - عبد الملك بن هشام^(٣) (ت ٢١٨ هـ) :

اقتبس منه ياقوت ستة نصوص من كتايبه السيرة النبوية والتيجان :

الأول : عن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر زمن إبراهيم^(٤) عليه السلام .

الثاني : حكاية تسمية جبل أبو قبيس^(٥) .

الثالث : حرب الفجار بين قريش وقيس بن عيلان وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة^(٦) .

الرابع : بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم سلك طريق البتراء في غزوة تبوك^(٧) .

الخامس : عن عبادة قضاة ولخم وجذام صنم الأقيصر وحكم النبي صلى الله عليه وسلم لجرم في ماء العقيق^(٨) .

السادس : عن اسلام العباس بن مرداس وكسره صنم ضمار^(٩) .

(١) معجم البلدان ٥ / ٣٣٠ (نشاستج) وانظر فتوح البلدان ص ٣٣٥ .

(٢) معجم البلدان ٤ / ٢٠١ (عين زربى) .

(٣) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد ، مؤرخ وعالم بالأنساب واللغة ، وأخبار

العرب هذب سيرة ابن اسحاق له غير السيرة النبوية كتاب التيجان في ملوك حمير

انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣ / ١٧٧ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٧ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٣٧٠ (ببليون) .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ١ / ١٠٣-١٠٤ (أبوقبيس) .

(٦) ياقوت : المصدر السابق ٤ / ٦٩ (ظلال) .

(٧) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٣٩٨ (البتراء) .

(٨) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٢٨٣ (الأقيصر) .

(٩) ياقوت : المصدر السابق ٣ / ٥٢٥ (ضمار) .

١٣ - أبو الحسن علي بن محمد المدائني^(١) (ت ٢٢٤ هـ) :

أخذ عنه ياقوت اثنا عشر نصاً، وتتمثل هذه الاقتباسات في الموضوعات التالية :
سبعة نصوص في الفتوحات الإسلامية في المشرق (فارس وخراسان) وحفر نهر
البصرة، وإقطاعات عثمان بن عفان، وأخبار متنوعة عن الدولة الأموية^(٢) ،
وتتميز هذه المادة التاريخية أنها من كتب مفقودة ولعلها من كتاب فتوح خراسان،
وكتاب خبر البصرة وفتوحها وكتاب أخبار الخلفاء .

١٤ - ابن عفير^(٣) (ت ٢٢٦ هـ) :

نقل ياقوت من ابن عفير نصين :

(١) علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني، أبو الحسن، كان عالماً بالسير والأخبار، والمغازي،
والأنساب، مصداقاً فيما ينقله عالي الإسناد، من مؤلفاته : كتاب عهود النبي صلى الله عليه
وسلم، وكتاب المغازي، وكتاب أخبار الخلفاء، وكتاب الخوارج، وكتاب فتوح الشام وفتوح
العراق، وفتوح خراسان، وكتاب خبر البصرة وفتوحها، وكتاب فتح الأبله. وجميع كتب المدائني
مفقودة .

انظر عنه : الخطيب : المصدر السابق ١٢ / ٥٤ - ٥٥ ، ياقوت : معجم الأدباء ٤ / ١٨٥٢ - ١٨٥٨ ،
والذهبي : المصدر السابق ١٠ / ٤٠٠ - ٤٠٢ .

(٢) معجم البلدان ٤ / ٢٢ (الطبرستان)، ١ / ١٥٧ (أذربيجان)، ٢ / ٢١١ (جوازجانان)، ٣ / ١٤٣
(زالق)، ٢ / ٢٣٧ (الخارث)، ٤ / ٤٧٩ (قيس)، ٣ / ٣٣٧ (الشربة)، ٥ / ٣٦٦ (نهر الإجانة)،
١ / ٢٠٩ (إستينيا)، ١ / ٥١٥ (الصرة)، ٢ / ٢١ (تدمر)، ٤ / ١٢ - ١٣ (الطائف) .

(٣) هو أبو عثمان، سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم المصري، ولد سنة ١٤٦ هـ، قال ابن يونس : «كان
سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار، وأيام العرب ومآثرها ووقائعها، وكان أديباً فصيح
اللسان» .

وقال ابن حجر «صدوق عالم بالأنساب وغيرها» .

مؤلفاته : «كتاب أخبار الأندلس»، و«تاريخ فتح دمشق»، وتوفي سنة ٢٢٦ هـ .

انظر ترجمته : ابن حجر : تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ ، وتقريب التهذيب ٣٨٦ ، وفؤاد
سزكين : تاريخ التراث العربي ١ م ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

الأول : عن تاريخ بناء الإسكندرية^(١) .

الثاني : عن تاريخ بناء الأهرام^(٢) .

ولعلها من كتابه تاريخ فتح دمشق حيث أشار فؤاد سزكين بأن فيه مقتبسات حول تاريخ مصر^(٣) .

١٥ - محمد بن سعد^(٤) (ت ٢٣٠ هـ) :

نقل عنه ياقوت نصاً واحداً عن وفاة أبي عبيدة في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ واستخلاف عياض بن غنم على حمص وقنسرين والجزيرة^(٥) .

ولعل هذا النص أخذه ياقوت من كتاب الطبقات الكبرى أو من طريق البلاذري حيث أخرج النص في فتوح البلدان من طريق ابن سعد .

١٦ - محمد بن موسى الخوارزمي^(٦) (ت بعد ٢٣٢ هـ) :

(١) ياقوت ١ / ٢١٩ (الإسكندرية) .

(٢) ياقوت : ٥ / ٤٦١ (الهرمان) .

(٣) انظر : فؤاد سزكين : المرجع السابق م ١ ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

(٤) هو محمد بن سعد بن منيع ، أبو عبدالله البغدادي ، كاتب الواقدي ، وثقه علماء الحديث ، من أشهر مؤلفاته الطبقات الكبرى .

انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٥ / ٣٢١-٣٢٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٦٤-٦٦٦ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ٥ / ١١٨-١١٩ .

(٥) معجم البلدان ٢ / ١٥٨ (جزيرة أقور) الرواية بسند محمد بن سعد قال الواقدي وذكرها البلاذري :

فتوح البلدان ص ٢٠٤-٢٠٥ ، وابن سعد : الطبقات ٧ / ٣٨٥-٣٩٨ .

(٦) هو محمد بن موسى الخوارزمي ، أبو عبدالله ، من أهل خوارزم ، كان أحد المنتظمين إلى دار الحكمة أيام المأمون ، حيث عهد إليه بترجمة الكتب اليونانية إلى اللغة العربية .

من مؤلفاته : كتاب الزيج الأول والثاني ، وكتاب الجبر والمقابلة ، والتاريخ وتقوم البلدان .

انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٥٥٣ ، والقفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ١٨٧-١٨٨ .

تضمنت المادة التاريخية التي اقتبسها ياقوت من الخوارزمي ستة نصوص وكلها عن غزوات^(١) الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبه^(٢) وأقطاعاته^(٣)، ويغلب على الظن أن يكون ذلك من كتابه التاريخ، لأن الخوارزمي لم يترك في هذا الفن إلا كتابه المذكور حسب علمي .

١٧ - خليفة بن خياط^(٤) (ت ٢٤٠ هـ) :

نقل منه ياقوت ثلاثة نصوص تتعلق بالفتوحات الإسلامية . من كتابه التاريخ .
الأول : عن غزو عبدالله بن سعد بن أبي السرح زندان قرب المصيصة سنة ٣١ هـ^(٥) .

والثاني : عن غزو عبدالله بن سوار العبدي قيقان سنة ٤٧ هـ^(٦) .

والثالث : عن بناء أبي جعفر المنصور ملطية سنة ١٨٠ هـ^(٧) .

١٨ - محمد بن حبيب^(٨) (ت ٢٤٥ هـ) :

(١) انظر معجم البلدان ٦٥ / ٣ (الرقاع) ، ٤ / ٤ - ٣٦٦ - ٣٦٥ (قرد) ، ٢ / ٢٦٥ (الحديبية) ، ٢ / ٤٦٨ (خير) .

(٢) المصدر السابق ١٣٨ / ٢ (جربى) .

(٣) المصدر السابق ٣١ / ٢ (ترمذ) .

(٤) هو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري ، ويلقب بشباب ، محدث ، مؤرخ ، عالماً بالسير والأيام ، وثقه علماء الحديث . من مؤلفاته : الطبقات ، والتاريخ .

انظر عنه : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٣ - ٢٤٤٠ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٥) معجم البلدان ٣ / ١٧٢ (زندان) وانظر خليفه بن خياط : التاريخ ص ١٦٦ .

(٦) معجم البلدان ٤ / ٤٨٠ (قيقان) وانظر خليفة : التاريخ ص ٢٠٨ .

(٧) معجم البلدان ٥ / ٢٢٣ (ملطية) وانظر خليفة : التاريخ ص ٤١٨ .

(٨) هو العلامة الإخباري أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي ، وحبيب إسم أمه أما إسم أبيه فلا يعرف . ==

استفاد ياقوت من هذا المؤرخ فأخذ نصين ، الأول عن عاتكة بنت يزيد بن معاوية التي تعدّ أثنى عشر خليفة كلهم لها محرم^(١) ، والثاني : عن يوم بني فزارة علي بني كلب عند ماء بنات قين بالشام أيام عبد الملك بن مروان^(٢) ، وهما كما يبدو لي مأخوذان عن كتاب المحبر ، إذ إن الموازنة بين نصي ياقوت وابن حبيب تؤكد ذلك .

١٩ - الزبير بن بكار^(٣) (ت ٢٥٦ هـ) :

اقتبس ياقوت من الزبير بن بكار خمسة نصوص تتمثل فيما يأتي : نسان عن حفر قبائل مكة الآبار^(٤) ، وثالث عن غزوة بدر^(٥) ، ورابع عن تقسيم قبيلة قريش إلى

== كان علاماً بالنسب وأخبار العرب ، موثقاً في روايته .

من مصنفاته : كتاب المحبر ، وكتاب المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل ، والمنمق ، وكتاب من نسب من الشعراء إلى أمهاتهم ، وغيرها .

انظر : الخطيب : المصدر السابق ٢/ ٢٧٧-٢٧٨ ، وياقوت : معجم الأدباء ٤/ ٢٤٨٠-٢٤٨٣ .

(١) ياقوت ١/ ١٨٢ (أرض عاتكة) ، وانظر ابن حبيب : المحبر ص ٤٠٤-٤٠٥ .

(٢) ياقوت ١/ ٥٨٨ (بنات قين) ، وانظر : ابن حبيب : المصدر السابق ص ١٩١ . مع اختلاف يسير .

(٣) هو أبو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن الزبير بن العوام ، العلامة الحافظ النسابة ، قاضي مكة وعالمها ، ولد سنة اثنتين وسبعين ومائة ، قال أبو بكر الخطيب : «كان الزبير ثقة ثبتاً عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين» وهو مصنف كتاب «نسب قريش» واسمه «جمهرة نسب قريش وأخبارها» وعنوانه كعنوان كتاب عمه «نسب قريش» لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦ هـ .

انظر الذهبي : سير اعلام النبلاء ١٢/ ٣١١-٣١٣ ، ومقدمة كتاب نسب قريش لأبي عبدالله الزبيري تحقيق ليفي بروفنسال .

(٤) معجم البلدان ١/ ١٣٦ (احراد) ، ٢/ ١٧١ (الجفر) .

(٥) معجم البلدان ١/ ٤٢٥ (بدر) .

البطاح والظواهر^(١) ، وخامس عن منع عبدالله بن مسلم الهذلي الإمامه بمسجد الأحزاب بالمدينة^(٢) .

وياقوت لم يصرح بالاسم الذي نقل عنه وربما من كتابه نسب قريش .
٢٠ - ابن عبدالحكم^(٣) (ت ٢٥٧ هـ) :

أفاد ياقوت من كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبدالحكم في حديثه عن تاريخ مصر سبعة نصوص كلها عن أخبارها في التاريخ القديم ، من قصص الأنبياء وبناء الأهرامات ، وفتح مصر ، وطرابلس^(٤) في العصر الإسلامي .
٢١ - الفاكهي^(٥) (ت بعد ٢٧٢ هـ) :

أخذ ياقوت من الفاكهي ثلاثة نصوص من كتابه تاريخ مكة كما نص على ذلك :
الأول : عن نسبة بئر الأسود بمكة^(٦) .

(١) معجم البلدان ١/ ٥٢٦ (البطاح).

(٢) معجم البلدان ١/ ١٣٧ (أحزاب).

(٣) هو أبو القاسم ، عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم ، مؤرخ ، من أهل العلم بالحديث ، مصري المولد والوفاة ويعتبر أول مؤرخ لخطط مصر .
من أشهر مؤلفاته : فتوح مصر وأخبارها .

انظر : ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨١ ، والبغدادى : هدية العارفين ٥/ ٥١٢ .

(٤) معجم البلدان ١/ ١٠٥ (أبو هرميس) ، ٥/ ٤٦١ (الهرمان) ، ٤/ ٣٢٥-٣٢٦ (الفيوم) ، ٤/ ٢٩٩-٣٠٠ (الفسطاط) ، ٥/ ٣٨٦ (النيل) ، ٤/ ٢٩ (طرابلس) ، ٥/ ٢٩٧ (نبارة) .

(٥) محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي ، مؤرخ . من مؤلفاته : تاريخ مكة .

انظر : ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣٥٩ (بئر أبي موسى) ، كحالة : معجم المؤلفين ٣١/ ١٢٢ ، ٢/ ٨٦ (ثبير) .

(٦) معجم البلدان ١/ ٣٥٥ (بئر الأسود) .

- والثاني : عن حفر بئر أبي موسى الأشعري بمكة سنة ٢٤٢ هـ^(١) .
والثالث : عن حكاية ابن الرهين العبدري المكي صاحب النوادر^(٢) .
٢٢ - ابن قتيبة^(٣) (ت ٢٧٦ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن حكاية قتل أهل خراسان فيروز بن يزدجرد بهرام ملك فارس لما اعتدى على الترك^(٤) وياقوت لم يصرح باسم كتاب ابن قتيبة ، ويمكن أن يكون ذلك عن كتابه عيون الأخبار^(٥) حيث وجدت النص المذكور فيه .
٢٣ - البلاذري^(٦) (ت ٢٧٩ هـ) :

نال كتاب الفتوح للبلاذري عناية كبيرة من ياقوت الحموي إذ اعتمد عليه في أكثر أخبار الفتوحات الإسلامية ، وقد نقل عن كتاب الفتوح خمساً وسبعين مرة مصرحاً باسمه وأربعاً وثلاثين مرة من غير تصريح . وهي :

-
- (١) معجم البلدان ١ / ٣٥٩ (بئر أبي موسى) .
(٢) المصدر نفسه ٢ / ٨٦ (ثبير) .
(٣) أبو محمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تولى قضاء الدينور ، وكان رأساً في علم اللسان العربي ، والأخبار وأيام الناس ، من أشهر مؤلفاته : كتاب «المعارف» ، كتاب «عيون الأخبار» ، كتاب «طبقات الشعراء» ، وغيرها .
انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠-١٧١ ، والذهبي : السير ١٣ / ٢٩٦-٢٩٨ .
(٤) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٤٠٢ (خراسان) .
(٥) ابن قتيبة : عيون الأخبار ١ / ١١٧-١١٩ .
(٦) هو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، أبو العباس ، مؤرخ ، جغرافي ، شاعر ، أديب ، نسابه ، له من المؤلفات : فتوح البلدان ، أنساب الأشراف ، كتاب البلدان الصغير لم يتمه .
انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٢٢٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ٢ / ٥٣٠-٥٣٢ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١١ / ٦٥-٦٦ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٣ / ٨٣ .

خمسة نصوص عن السيرة النبوية^(١) ، وثلاثة نصوص عن أخبار الردة^(٢) ، وأربعة عشر نصاً عن فتوح العراق^(٣) ، وأربعة عشر نصاً عن فتوح الشام^(٤) ، ونص عن فتح إفريقية^(٥) ، واثنان عشر نصاً عن فتوح فارس وخراسان^(٦) (المشرق) ، وستة عشر نصاً عن فتوح الجزيرة الفراتية^(٧) ، وأرمينية ، ونص عن فتح جزيرة أقریطش^(٨) بالبحر الأبيض المتوسط ، ونصاً عن سكن حمران بن أبان البصرة^(٩) بعد أن كذب على عثمان رضي الله عنه ، ونص عن إقطاع عثمان رضي

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٤٢ (قباء) ، ٣/ ٣٢٢ (سوق حكمة) ، ٢/ ٤٦٨ (خيبر) ، ٢/ ١٧ (تبوك) ، ٤/ ٢٧١ (فلك) .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٩٢ (خيان) ، ١/ ٨٩ (أبرق الريذة) ، ١/ ٢٠٤ (أسبذ) .

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٨٣ (الأقيلية) ، ١/ ٢٩٤ (الّيس) ، ١/ ٦١٠ (بهر سير) ، ١/ ٣٩٤ (بانقيا) ، ١/ ٥١٢ (البصرة) ، ١/ ٥٩٦ (بواريج الأنبار) ، ١/ ١٢٨ (أجمة برس) ، ٢/ ٤٦ (تكريت) ، ٢/ ٢٦٦ (حديثه الفرات) ، ٤/ ٢٧٥ (الفرات) ، ٤/ ٢٧٦ (فراض) ، ٢/ ٥٨٥ (دير سمالو) ، ٥/ ١٠٤ (المذار) ، ٥/ ٣٧٣ (نهر المرأة) .

(٤) المصدر السابق ١/ ٣٢٠ (انطوطوس) ، ١/ ٣٩٠ (بالس) ، ١/ ٦١٩ (بيت ماما) ، ٢/ ٩٩ (ثنية العقاب) ، ٢/ ١٢٢ (جيلة) ، ٢/ ٣٢٨ (حلب) ، ٢/ ٣٤٥ (حماة) ، ٢/ ٣٦٢ (حوارين) ، ٢/ ٤٧٦ (دائن) ، ٣/ ٣١٨ (سورية) ، ٣/ ٣٣٤ (شيزور) ، ٤/ ٢٦٤ (فامية) ، ٣/ ٤٥٧ (قنسرين) ، ٥/ ٣٧ (مآب) .

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٧-٢٧٢ (إفريقية) .

(٦) نفسه ١/ ١١٧ (أثول) ، ١/ ٢٤٩ (أصبهان) ، ١/ ٣٣٩ (الأهواز) ، ١/ ٤٢١ (بخارى) ، ١/ ٥٩٤ (بنه) ، ٢/ ١٩٩ (جند يسابور) ، ٢/ ٢١٠ (جور) ، ٢/ ٦٦ (توج) ، ١/ ٦٠٥ (بوقان) ، ٤/ ٤٥١ (قم) ، ٤/ ٤٨٠ (فيفان) ، ٥/ ٣٣١ (نشوى) .

(٧) نفسه ١/ ١٧٦ (أردشاط) ، ١/ ٤١٧ (بحيرة) ، ١/ ٤٢٧ (بدليس) ، ١/ ٥٧٢ (البلدة) ، ١/ ٥٨١ (بلنجر) ، ١/ ٦٣٣ (بيلقان) ، ٢/ ٨٩ (الثورور) ، ٢/ ٩٣ (الثغر) ، ٢/ ٢٣٨ (الحاضر) ، ٢/ ٢٦٣ (الحدث) ، ٣/ ١٢٣ (رهوة) ، ٣/ ١٧٧ (زوزان) ، ٤/ ١٥ (اللجم) ، ٥/ ٢٣٩ (منيج) ، ٢/ ١٥٧ (جزيرة أقور) ، ٣/ ٥٩ (رعبان) .

(٨) نفسه ١/ ٢٨٠ (جزيرة أقریطش) .

(٩) نفسه ١/ ٥١٥ (البصرة) .

الله عنه أرض صنعبي^(١) ، وخمسة نصوص عن بناء المدن الثغرية^(٢) ، ونصاً عن ضياع خاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من يد عثمان^(٣) رضي الله عنه .
وهناك نصوص أغفل ياقوت نسبتها إلى البلاذري وعددها أربعة وثلاثون نصاً ، وإنما اكتفى بنسبتها إلى رواتها ، ومن خلال مراجعتنا لها نجد أنها منقولة عن البلاذري ، فهو يقول قال : عواته بن عبدالحكم ، وقال أبو مخنف ، وقال هشام بن محمد الكلبي ، وقال الواقدي ، وقال الأصمعي ، وقال محمد بن سعد^(٤) ، وغيرهم من شيوخ البلاذري .
وهناك رواة آخرون أسند عنهم ياقوت مباشرة ، وتلك النصوص موجودة عند البلاذري ، وهم :

- ١ - محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال وذكر موقف عمر بن الخطاب من المال الذي قدم به أبوهريرة من البحرين^(٥) .
- ٢ - أبوبكر الهذلي عن محمد بن الحسن عن فتح نهاوند^(٦) .
- ٣ - المبارك بن سعيد عن أبيه عن فتح نهاوند^(٧) .
- ٤ - أبو صالح ، عن فتح معاوية عمورية سنة ٢٥ هـ^(٨) .

(١) معجم البلدان ٣ / ٤٦٣ (صنعبي).

(٢) المصدر نفسه ١ / ١٦٠ (أذمة) ، ١ / ١٦١ (أذنة) ، ١ / ٥٥٢ (بفراس) ، ٣ / ٢٧٤ (سلوقية) ، ٥ / ٤٤٦ (الهارونية) .

(٣) ١ / ٣٥٤ (بئر أديس) .

(٤) وهذه النصوص سبق أن اثبتناها في الهامش عند كل مؤلف .

(٥) معجم البلدان ١ / ٤١٤-٤١٥ (البحرين) وانظر الخبر عند البلاذري : فتوح البلدان ص ١٠٠-١٠١ .

(٦) معجم البلدان ٥ / ٣٦٢ (نهاوند) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٣٧٤ .

(٧) معجم البلدان ٥ / ٣٦٢ (نهاوند) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٣٧٥ .

(٨) معجم البلدان ٢ / ٩٣ (الثغر) ، وانظر : فتوح البلدان ص ١٩٥ .

- ٥ - أبو الخطاب الأزدي ، عن أول من قطع درب بغراس ^(١) .
- ٦ - جعفر بن محمد الرازي ، عن بناء المهدي مدينة الحمدية ^(٢) .
- ٧ - فضيل بن زيد الرقاشي ، عن فتح بلدة سهرياج بفارس ^(٣) .
- ٨ - ميمون بن مهران ، عن فتح إقليم الجزيرة ^(٤) .
- ٩ - قال أبو اليقظان ، عن أقطاع زياد بن أبيه مرة بن عثمان مولى عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أرضاً بالبصرة ^(٥) .
- ١٠ - الوليد بن هشام القحذمي ، ذكره في أربعة مواضع وكلها عن نسبة روافد نهر البصرة وهي : نهر دُبيس ^(٦) ، ونهر معقل ^(٧) ، ونهر مرة ^(٨) ، ونهر مكحول ^(٩) .

٢٤ - أحمد بن أبي خيثمة ^(١٠) (ت ٢٧٩ هـ) :

نقل عنه ياقوت نصين فقط ، الأول عن بناء الرسول صلى الله عليه وسلم مسجد

-
- (١) معجم البلدان ٩٣ / ٢ (الثغر) ، وانظر : فتوح البلدان ص ١٩٥ .
- (٢) معجم البلدان ١٣٣ / ٣ (الري) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٣٩١ ، وجعفر بن محمد الرازي من شيوخ البلاذري .
- (٣) معجم البلدان ٣٢٩ - ٣٣٠ (سهرياج) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٤٨١ .
- (٤) معجم البلدان ١٥٧ / ٢ (جزيرة أقور) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٢٠٤ .
- (٥) معجم البلدان ٣٧٣ / ٥ (نهر مرة) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٤٤٣ .
- (٦) معجم البلدان ٣٦٩ / ٥ (نهر دبيس) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٤٤٠ .
- (٧) معجم البلدان ٣٧٤ / ٥ (نهر معقل) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٤٤٠ .
- (٨) معجم البلدان ٣٧٣ / ٥ (نهر مرة) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٤٤٣ .
- (٩) معجم البلدان ٣٧٤ / ٥ (نهر مكحول) ، وانظر : فتوح البلدان ص ٤٤٤ .
- (١٠) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة ، مؤرخ من حفاظ الحديث وثقه علماء الحديث . له كتاب التاريخ الكبير ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين . انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٤٨٣ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٤ / ١٦٢ - ١٦٤ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٩٢ - ٤٩٣ .

قباء^(١) ، والثاني عن ادعاء الحارث الكذاب النبوة أيام عبد الملك بن مروان بالشام^(٢) .

ولعل هذه المادة من كتابه التاريخ^(٣) .

٢٥ - ابن الأزرقي^(٤) (ت القرن الثالث الهجري) :

اقتبس منه ياقوت نصاً واحداً عن بناء البرامكة بيت النوبهار ببلخ وإسلام برمك أبي خالد بن برمك في عهد عثمان ، وخبر قتله على يد الملك نيزك طرخان وهدم بيت النوبهار عندما فتحها عبدالله بن عامر^(٥) .

ولعله من كتاب أخبار البرامكة المفقود .

٢٦ - زكريا الساجي^(٦) (ت ٣٠٧ هـ) :

(١) ياقوت : معجم البلدان ٥ / ١٤٥ (التقوى).

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٣٧٠-٣٧٣.

(٣) يوجد قطعة مخطوطة من كتاب التاريخ ، لابن أبي خيثمة ، في مكتبة القرويين بفارس رقم ٦٥٥ . انظر : ابن النديم : الفهرست ٤٨٣ ، تحقيق ناهد عباس عثمان . وكذلك توجد منه قطعة في جامعتي أم القرى والجامعة الإسلامية .

(٤) عمر بن الأزرقي الكرمانى . لم أجد له ترجمة وذكر الدكتور إحسان عباس في كتابه : شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ص ٩-١١ كتاب «أخبار البرامكة» لأبي جعفر عمر بن الأزرقي الكرمانى ، وأنه عاصر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .

(٥) ياقوت : ٥ / ٣٥٥-٥٥٦ (نوبهار) .

(٦) هو أبو يحيى ، زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن ، البصري ، المعروف بالساجي نسبة إلى خشب الساج ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٠ هـ ، مؤرخ ، فقيه ، محدث ، وكان أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ للثقافت ، من مصنفاته كتاب الاختلاف في الفقه ، وكتاب علل الحديث ، وأصول الفقه ، وتاريخ البصرة . انظر : ابن النديم : الفهرست ٤٤٩ ، والعماد : شذرات الذهب ٢ / ٢٥٠ ، وياقوت : معجم البلدان ١ / ٩٤ .

نقل لنا ياقوت من كتاب تاريخ البصرة، لأبي يحيى الساجي خمسة نصوص وهي :

الأول : عن فتح عتبة بن غزوان الأبله ودستميسان وأبز قباد^(١) بالعراق .
 الثاني : عن فتح أبي موسى الأشعري تستر وحفر نهر الإساورة بالبصرة^(٢) .
 الثالث : عن كتابة زياد بن أبيه إلى عثمان رضي الله عنه يستأذنه في حفر نهر الأبله^(٣) .

الرابع : عن تسمية نهر الإجانة^(٤) بالبصرة .
 الخامس : عن اتصال نهر أزي بنهر الإجانة بالبصرة^(٥) .
 وتتميز هذه المادة التاريخية من كتاب تاريخ البصرة أن كتابه مفقود^(٦) .
 ٢٧ - عبدالصمد بن سعيد الحمصي^(٧) (ت ٣٢٤ هـ) :
 أخذ منه نصين من كتابه تاريخ حمص أو الحمصيين :
 الأول : عن أول من أخذ الخراج بحمص^(٨) .
 الثاني : عن قتل النعمان بن بشير^(٩) .

-
- (١) ياقوت : معجم البلدان ٩٤ / ١ (أبز قباد) .
 (٢) المصدر نفسه ٣٦٦ / ٥ (الإساورة) .
 (٣) المصدر نفسه ٧٦ / ٢ (نيراب) .
 (٤) المصدر نفسه ٣٦٦ / ٥ (الإجانة) .
 (٥) المصدر نفسه ٣٦٦ / ٥ (نهر أزي) .
 (٦) انظر فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، م ١ ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .
 (٧) أبو محمد ، عبدالصمد بن سعيد بن عبدالله الحمصي المحدث ، قاضي حمص ، جمع تاريخاً لطيفاً فيمن «نزل حمص من الصحابة» ويعرف باسم «تاريخ حمص» .
 انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٦٦ / ١٥ ، والبغدادى : هدية العارفين ٥ / ٥٧٤ ، وفؤاد سزكين : المرجع السابق ، م ١ ، ج ٢ ، ص ٢١٢ .
 (٨) معجم البلدان ٤٧٦ / ٣ (صكا) .
 (٩) المصدر نفسه ٦٢٤ - ٦٢٥ (بيرين) .

٢٨ - ابن الجراح^(١) (ت ٣٣٠ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً من كتابه التاريخ عن صد بجكم التركي محمد بن رائق عن بغداد سنة ٣٢٦ هـ^(٢) .

٢٩ - الجهشيارى^(٣) (ت ٣٣١ هـ) :

أخذ منه ثلاثة نصوص وهي : من كتاب الوزراء والكتاب للجهشيارى ، الأول عن دخل بلدة أبروقا أيام الرشيد^(٤) ، والثاني : عن حفر قناة لبلدة جلاب بالجزيرة أيام الرشيد^(٥) ، والثالث : عن نفقة مدينة الجعفرية أيام المتوكل^(٦) .
وكتاب الوزراء والكتاب لم يوجد منه إلا قسم طبع بتحقيق مصطفى السقا وآخرون^(٧) ، كما نشر ميخائيل عواد نصوصاً مفقودة استخرجها من بعض المصادر^(٨) .

(١) عبدالرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب البغدادي من وزراء المقتفي بالله العباسي ، من مؤلفاته : كتاب «سيرة أهل الخراج وأخبارهم وأنسابهم في القديم والحديث» ، وكتاب «التاريخ من سنة ٢٧٠ إلى أيامه» . انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٢ ، والبغدادى : هدية العارفين ٥/ ٥١٣ ، وكحالة : معجم المؤلفين ٢/ ١٠٥ .

(٢) معجم البلدان ٥/ ٣٧٦-٣٧٧ (نهر وان) .

(٣) هو أبو عبدالله ، محمد بن عبدوس الجهشيارى ، أحد الكتاب الأخباريين له من الكتب :

١ - كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض .

٢ - كتاب الوزراء والكتاب .

انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٢٤٩ .

(٤) معجم البلدان ١/ ٩٢ (أبروق) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٧٣ (جلاب) .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ١٦٦ (الجعفرية) .

(٧) فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي م ١ ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٨) نشرها دار الكتاب اللبناني سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٣٠ - علي بن الحسين المسعودي^(١) (ت ٣٤٦ هـ) :

أخذ منه ياقوت ثلاثة نصوص من كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، الأول عن بناء سد مأرب في اليمن^(٢)، والثاني عن إسلام ملك البرغر سنة ٣١٠ هـ أيام المقتدر^(٣)، والثالث عن ردة أهل اللان باعتراقهم النصرانية ثم رجوعهم إلي الجاهلية سنة ٣٢٠ هـ^(٤).

٣١ - ابن يونس الصدي^(٥) (ت ٣٤٧ هـ) :

اقتبس منه نصاً وحداً عن فتح جزيرة أقریطش^(٦) بالبحر الأبيض المتوسط، من كتابه تاريخ مصر.

(١) علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي. من ذرية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، مؤرخ، جغرافي، رحال، بغدادى رحل إلى مصر وأقام بها حتى وفاته. قال ابن حجر: «وكتبه طافحة بأنه كان شيعياً معتزلياً».

من مؤلفاته: كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر، والتنبيه والاشراف، وكتاب أخبار الزمان ومن أباداة الحدثان وغيرها.

انظر ترجمته: الذهبي: المصدر السابق ٥٦٩/١٥، الكتبي: فوات الوفيات ١٢/٣-١٣، وابن حجر: لسان الميزان ٤/٢٢٤-٢٢٥، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣/٣١٥-٣١٦.

(٢) معجم البلدان ٥/٤١ (مأرب)، وانظر المسعودي: مروج الذهب ٢/١٨٠.

(٣) معجم البلدان ١/٤٥٨ (برغر).

(٤) المصدر نفسه ١/٢٩١ (اللان).

(٥) هو أبو سعيد عبدالرحمن بن يونس بن عبدالأعلى الصدي الحافظ، البارع، المحدث، المؤرخ، صاحب تاريخ مصر. كان خبيراً بأحوال الناس، ومطلعاً على تواريخهم عارفاً بما يقوله حفيد يونس بن عبدالأعلى صاحب الامام الشافعي. انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/١٣٧، والذهبي: العبر ٢/٧٧، وابن العماد: شذرات الذهب ٢/٣٧٥.

(٦) معجم البلدان ١/٢٨٠ (أقریطش).

٣٢ - محمد الكندي^(١) (ت ٣٥٠ هـ) :

أخذ منه ياقوت ثلاثة نصوص متعلقة بأحداث في مصر :

الأول : عن حفر خليج أمير المؤمنين سنة ٢٣ هـ^(٢) .

الثاني : عن معركة بساق بين زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن مروان^(٣) .

الثالث : عن قتل مروان بن محمد في بوصير مصر^(٤) .

٣٣ - حمزة الأصفهاني^(٥) (ت ٣٦٠ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن تملك سخت وسنداد من قادة الفرس على أرض

كندة وحضر موت^(٦) . من كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة

والسلام .

(١) هو أبو عمر، محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، مؤرخ نسابه محدث، له مصنفات في تاريخ

مصر وأحوالها، منها: كتاب الموالي، وكتاب الأجناد العربية، سيرة مروان بن الجعد، وأخبار

قضاة مصر، وكتاب تاريخ ولاية مصر .

انظر ترجمته: السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٥٥٣، والبغدادى: هدية العارفين ٦/ ٤٦،

والزركلي: الأعلام ٧/ ١٤٨، وكحالة: معجم المؤلفين ٣/ ٧٩١-٧٩٢ .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٤١ (الخليج) .

(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٩١ (بساق) .

(٤) المصدر نفسه ١/ ٦٠٤ (بوصير) .

(٥) هو همزة بن الحسن الأصفهاني، مؤرخ، أديب . من أهل أصفهان، من كتبه تاريخ أصفهان . انظر

الزركلي: الأعلام ٢/ ٢٧٧ .

(٦) معجم البلدان ٣/ ٣٠٢ (سنداد) وانظر الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم

الصلاة والسلام ص ١٠٨ .

٣٤ - ابن الجزار^(١) (ت ٣٦٩ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً من كتابه في التاريخ عن خروج منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله بن إبراهيم الأغلب في بلدة طنبذة بتونس^(٢) .
ولعل الكتاب المقصود هو (دولة المهدي وظهوره بالمغرب) .

٣٥ - القاضي أبو علي التنوخي^(٣) (ت ٣٨٤ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً بإسناده عن أعجوبة طبع صورة الفئران على الجدران سنة ٣٥٩ هـ لكي تخرج من المنازل فيقتلها الناس^(٤) .
من كتابه نشوار المحاضرة كما نص على ذلك^(٥) .

٣٦ - ابن زولاق^(٦) (ت ٣٨٧ هـ) :

(١) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار، طبيب، مؤرخ، فيلسوف، من أهل قيروان، اتصل بالدولة العبيدية وكثرت أمواله صنف الكثير من ذلك كتاب : دولة المهدي وظهوره بالمغرب .

انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥٦١ / ١٥ ، والزركلي : الأعلام ٨٥ / ١ .

(٢) معجم البلدان ٤٨ / ٤ - ٤٩ (طنبذة) .

(٣) هو أبو علي ، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي ، القاضي ، العلامة ، ولد بالبصرة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكان شاعراً ، أديباً ، إخبارياً ، ولي القضاء في رامهرمز ، وعسكر مكرم ، وجزيرة ابن عمر ، وسكن بغداد فتوفي بها ، من كتبه : «الفرج بعد الشدة» ، و«جامع التواريخ» المسمى «نشوار المحاضرة» . انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٣ / ١٥٥ ، والذهبي : السير ١٦ / ٥٢٤ - ٥٢٥ ، والزركلي : الأعلام ٥ / ٢٨٨ .

(٤) معجم البلدان ١ / ٩٤ (الصعيد) . وانظر التنوخي : نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ٣٢ - ٣٣ .

(٥) المصدر نفسه ٥ / ٣٧٥ (نهروان) .

(٦) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن زولاق الليثي ، ولد سنة ٣٠٦ هـ ، مؤرخ ، مصري ، شيعي ، ومن مصنفاته : تاريخ مصر وأخبارها ، المتقى من لطائف المعارف ، وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلاً على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف الكندي ، وكانت وفاته سنة ٣٨٧ هـ .

انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ٩١ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١١ / ٣٢١ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ، وله ترجمة في أعيان الشيعة للعاملية ٢٠ / ٤٣١ - ٤٣٥ نقلاً عن سزكين .

نقل عنه ياقوت سبعة نصوص من كتابه المخطوط تاريخ مصر وأخبارها وكلها تتعلق بأخبار مصر القديمة ماعدا نصين في عصر الخلفاء الراشدين والأموي وهي كما يلي، بناء يوسف عليه السلام مدينة الفيوم بمصر، وما جرى له مع امرأة العزيز، وأعجوبة بناء الهرمين وما جاء في أخبارهما، وحفر خليج سردوس بمصر، وخرافة شدة بياض الإسكندرية بالليل، وفتح عمرو بن العاص مصر، وقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة ١٣٢ هـ^(١).

٣٧ - ابن مندة^(٢) (ت ٣٩٥ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن قدوم المهاجرين المدينة وخبر شراء عثمان بن عفان بئر رومة وتصدق بها للمسلمين^(٣).

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب ولعله من كتاب معرفة الصحابة.

٣٨ - الحاكم النيسابوري^(٤) (ت ٤٠٥ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن حكاية بناء مدينة الشاذياخ وهي مدينة نيسابور^(٥) من كتابه تاريخ نيسابور.

(١) معجم البلدان ٣٢٦/٤ (الفيوم) ٢٠٢/٢ (عين شمس)، ٤٦٠-٤٦١/٥ (الهرمان)، ٢٤٨/٥ (منف)، ٢٣٧/٣ (سردوس)، ٢٢٠-٢٢١/١ (الإسكندرية)، ٦٠٣/١ (بوصير).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي الأصبهاني، الحافظ الجوال، طوف الأقاليم وكتب بيده عدة أعمال وبقي في الرحلة نحو من أربعين سنة وكان من دعاة السنة وحفاظ الأثر. من مؤلفاته: كتاب «التاريخ» كبير جداً، وكتاب «معرفة الصحابة» وغيرها من المؤلفات.

انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٨-٣٣، وابن حجر: لسان الميزان ٥/٧٠-٧١.

(٣) معجم البلدان: ٣٥٦/١ (بئر ذروان).

(٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية الضبي الطهماني، النيسابوري الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، ولي قضاء نيسابور، من مصنفاته: «تاريخ نيسابور»، و«المستدرك على الصحيحين».

انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/١٦٢-١٧٧، والزركلي: الأعلام ٦/٢٢٧.

(٥) معجم البلدان ٣/٣٤٦ (الشاذياخ).

- ٣٩ - أبو القاسم التنوخي^(١) (ت ٤٤٧ هـ) :
 اقتبس منه نصاً واحداً عن احتلال نقفور طرسوس سنة ٣٥٤ هـ^(٢) .
 ٤٠ - هلال الصابئ^(٣) (ت ٤٤٨ هـ) :
 نقل منه ياقوت نصين من كتاب بغداد :
 الأول : عن بناء قصر ابن هبيرة ببغداد^(٤) .
 الثاني : عن دار الحرير ببغداد^(٥) .
 وكتاب بغداد للصابئ من الكتب المفقودة^(٦) .

- (١) هو أبو القاسم ، علي بن المحسن بن علي التنوخي ، القاضي . نال مكانه كأبيه وجدّه ، ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، من علماء المعتزلة ، تقلد القضاء في المدائن وأعمالها ، كان ظريفاً نبلاً جيد النادرة ، مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة .
 انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٢ / ١١٥ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٩ - ٦٥٠ ، والزركلي : الأعلام ٤ / ٣٢٣ .
 (٢) معجم البلدان ٤ / ٣٢ (طرسوس) .
 (٣) هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ ، كان هلال أديباً ، كاتباً فاضلاً له معرفة بالعربية واللغة ، وكان صابئاً ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه ، وكتب عنه الخطيب البغدادي وقال : كان ثقة صدوقاً وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . له من الكتب :
 ١ - كتاب الأمثال والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان .
 ٢ - كتاب بغداد .
 انظر ترجمته : الخطيب : تاريخ بغداد ١٤ / ٧٦ ، وياقوت : معجم الأدباء ٦ / ٢٧٨٣ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٦ / ١٠١ - ١٠٥ .
 (٤) معجم البلدان ٤ / ٤١٤ .
 (٥) المصدر نفسه ٢ / ٢٨٩ .
 (٦) الصابئ : رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ص ٢٩ .

٤١ - القضاء^(١) (ت ٤٥٤ هـ) :

نقل ياقوت من كتاب خطط مصر للقضاعي أربعة نصوص :

أولها : عن حائط العجوز بمصر^(٢) .

ثانيها : عن قصة بناء الهرمان^(٣) .

ثالثها : عن أمر عمر بن الخطاب عمرو بن العاص والي مصر بحفر الخليج الذي

عرف فيما بعد بخليج أمير المؤمنين من النيل إلى بحر القلزم لنقل الميرة

إلى المدينة النبوية^(٤) .

رابعها : عن بناء مسجد الأندلس والرباط بمصر^(٥) .

٤٢ - همام بن مذهب المعري^(٦) (ت بعد ٤٥٤ هـ) :

اقتبس منه خمسة نصوص من كتابه التاريخ وهي على النحو التالي :

(١) هو القاضي ، أبو عبدالله محمد بن سلامه بن جعفر بن علي القضاءي ، قاضي مصر ، قال السلفي :

«كان من الثقات الأثبات ، شافعي المذهب والاعتقاد ، مرضي الجملة» من مصنفاته : كتاب

الشهاب ، ومناقب الامام الشافعي ، وتاريخ القضاءي واسمه «عيون المعارف وفنون أخبار

الخلايف ، وخطط مصر ، مات بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤/ ٢١٢-٢١٣ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء

٩٣-٩٢/١٨ .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٢٤٢ (حائط العجوز) .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٩ (الهرمان) .

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٤١٤ (الخليج) .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣١٣ (الأندلس) .

(٦) هو أبو غالب ، همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن مذهب المعري ، المؤرخ ، له كتاب التاريخ مرتب

على السنوات ، روى فيه وقائع سنة ٤٥٤ .

انظر : حاجي خليفة : كشف الظنون ١/ ٢٨١ ، والبغدادى : هدية العارفين ٦/ ٥١٠ .

- الأول : عن قدوم المتوكل الشام سنة ٢٤٤هـ^(١) .
- الثاني : عن فتح الدمستق ملطية سنة ٣٢٣هـ وهدم سورها^(٢) .
- الثالث : عن عبور سيف الدولة القرات ليملك الشام سنة ٣٣٣هـ وما ذكره عن طرفة قرية إبرم^(٣) .
- الرابع : رهن محمود بن نصر ولده عند صاحب انطاكية وخراب حصن اسفونا إذا ملك حلب وأخذها من عمه^(٤) .
- الخامس : عن بناء المسلمين حصن المرقب بساحل جبلة سنة ٤٥٤هـ وحيلة بيعة على الروم^(٥) .
- ٤٣ - الخطيب البغدادي^(٦) (ت ٤٦٣ هـ) :
- اقتبس منه ياقوت نصين الأول عن اتفاق المنصور على مدينة بغداد^(٧) ، والثاني عن خرافة أخبار الصنم الذي يدور ليأتيه بخروج الخوارج^(٨) .
- ٤٤ - يحيى بن زريق^(٩) (ت ٤٨٥ هـ) :

(١) معجم البلدان ٥٢ / ٢ (تل مّس) .

(٢) المصدر نفسه ٢٢٣ / ٥ (ملطية) .

(٣) المصدر نفسه ٩١ / ١ (إبرم) .

(٤) المصدر نفسه ٢١٣ / ١ (اسفونا) .

(٥) المصدر نفسه ١٢٧ / ٥ (المرقب) .

(٦) أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، المعروف بالخطيب البغدادي ، أحد مشاهير الحفاظ ، وصاحب تاريخ بغداد ، وغيره من المصنفات العديدة المفيدة . انظر ترجمته : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٧٠ / ١٨ وما بعدها ، وابن كثير : البداية والنهاية ١٢ / ١٠١ - ١٠٢ .

(٧) معجم البلدان ٥٤٥ / ١ (بغداد) .

(٨) المصدر نفسه : ٥٤٥ / ١ (بغداد) ، وانظر الخبر عند الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٧٣ / ١ .

(٩) هو يحيى بن علي التنوخي ، المعري ، ابن زريق ، مؤرخ له تاريخ ، ابن زريق رتبته على السنوات ، ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وتوفي في حدود سنة خمس وثمانين وأربعمائة . انظر ترجمته : حاجي خليفة : كشف الظنون ٢٧٨ / ١ ، وكحالة : معجم المؤلفين ١٠٥ / ٤ .

اقتبس منه نصاً واحداً من كتابه التاريخ عن مسير بقدور الفارسي لعمارة حصن الشوبك في طرف الشام^(١) .

٤٥ - ابن اللبانة^(٢) (ت ٥٠٧ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن خلع المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية وحمله إلى أغمات^(٣) .

ولعله من كتاب مناقل الفتنة .

٤٦ - أحمد بن بابيه^(٤) (ت ٥١٠ هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصين الأول : عن حركة البساسيري ودور طغرل بك في رد الخليفة العباسي القائم بأمر الله إلى الحكم^(٥) ، والثاني : عن قوم من فرقة الشيعة ينتظرون كل يوم طلوع القائم بأمر الله^(٦) من كتابه فرق الشيعة كما نص على ذلك^(٧) .

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٢٠ (الشوبك) .

(٢) هو أبوبكر محمد بن عيسى بن محمد الأندلسي ، الشاعر المشهور بابن اللبانه ، وله من الكتب «مناقل الفتنة» ، و«نظم السلوك في وعظ الملوك» ، و«سقيط الدرر ولقيط الزهر» . توفي بميورقه في سنة سبع وخمسمائة .

انظر ترجمته : الذهبي : السير ١٩/ ٣٧٣-٣٧٤ ، والكتبي : فوات الوفيات ٤/ ٢٧ .

(٣) معجم البلدان ١/ ٢٦٧ (أغمات) .

(٤) هو أبو العباس ، أحمد بن علي بن بابيه القاشي ، الأديب ، المؤرخ ، له كتاب «رأس مال النديم في التاريخ» ، وكتاب في «فرق الشيعة» .

انظر ترجمته : ياقوت : معجم البلدان ٤/ ٣٣٦ (قاشان) ، والبغدادى : ايضاح المكنون ٣/ ٥٤٦ ، وكحالة : معجم المؤلفين ١/ ١٩٨ .

(٥) معجم البلدان ١/ ٤٩٠ (بسا) .

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٣٣٦ (قاشان) .

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٣٣٦ (قاشان) .

٤٧ - السمعاني^(١) (ت ٥٦٢ هـ) :

أخذ من كتاب الأنساب للسمعاني نصاً واحداً عن فتح حوارين بالبحرين^(٢) بينما أكثر النقل عنه في نسبة الأعلام إلى الأمكنة، وسيأتي الحديث عن تلك النصوص في موضعها.

٤٨ - أبو الحسن البیهقي الحكيم^(٣) (ت ٥٦٥ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن بناء مدينة ريوند^(٤) من نواحي نيسابور. وياقوت لم يصرح باسم الكتاب الذي أخذ عنه.

٤٩ - عمارة اليميني^(٥) (ت ٥٦٩ هـ) :

اقتبس ياقوت نصين من كتابه تاريخ عمارة اليميني :

(١) أبوسعبد، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، والسمعاني نسبة إلى سمعان بطن من تميم، الفقيه، الشافعي، الحافظ، محدث خراسان، واسع الرحلة، وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ، وصنف في التفسير والتاريخ والأنساب، ومنها: كتاب «الأنساب»، وكتاب «التحجير في معجمه الكبير» وغيرها من المؤلفات.

انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٢٠-٤٦٢، وابن كثير: البداية والنهاية ١٢/١٧٥، ومقدمة «الأنساب» للدكتور عبدالله البارودي ١/١٠-١٢.

(٢) معجم البلدان ٢/٣٦٢ (حوارين). وانظر السمعاني: الأنساب ٢/٢٨٥ (مادة الحوارين).

(٣) هو أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين البیهقي. من سلالة خزيمة بن ثابت الأنصاري ويقال له ابن فندق الوزير العلامة، قاضي بيهق، اشتغل بعلوم الحكمة والحساب والفلك وصنف ٧٤ كتاباً منها: «تاريخ بيهق»، وهو غير البیهقي المحدث، والبیهقي الأديب.

انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٨٥-٥٨٧، والزركلي: الأعلام ٤/٢٩٠.

(٤) معجم البلدان ٣/١٣١ (ريوند).

(٥) هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن اليميني، الفقيه، الشاعر، المؤرخ، استوطن مصر وتشيع زمن الدولة الفاطمية، قتله صلاح الدين لمشاركته في حركة عسكرية لاعادة الحكم الفاطمي سنة ٥٦٩. من أشهر مؤلفاته أخبار اليمن والمعروف بتاريخ عمارة انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٤٣١-٤٣٥.

الأول : عن بناء الحرّة الصليحية دار العروبة بجبلّة اليمن^(١) .
 الثاني : عن بناء الوزير حسين بن أبي سلامة الجوامع من حضرموت إلى مكة^(٢) .
 ٥٠ - أبو القاسم ابن عساكر^(٣) (ت ٥٧١ هـ) :

لم يستفد ياقوت من تاريخ دمشق في جانب السيرة والتاريخ إلا في موضع واحد وهو فتح قيسارية^(٤) . ولكنه أكثر النقل عنه في تراجم الأعلام وذلك لأن الكتاب مختص في التراجم .

٥١ - عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي^(٥) (ت ٥٨١ هـ) :
 اقتبس منه ياقوت ثلاثة نصوص وهي : الأول عن تخريب بختنصر بلاد العرب ومنها بلدة حضور^(٦) باليمن ، والثاني عن عبادة أهل اليمن صنم رثام^(٧) وما صار إليه ، والثالث عن إمارة آل زياد بن عبدالله الحارثي على مكة أيام السفاح وبعض أيام المنصور^(٨) .

-
- (١) معجم البلدان ١٢٣/٢ (جيلة) . وانظر عمارة : تاريخ اليمن ص ١٤٢ .
 (٢) معجم البلدان ٣٦١/٣ (شيام) . وانظر عمارة : المصدر السابق ص ٧١ .
 (٣) أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المشهور بابن عساكر . محدث الشام في وقته ، رحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ ، ومن أشهر مصنفاته : تاريخ مدينة دمشق في ثمانين مجلداً . انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ١٦٩٧-١٦٩٩ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٠٩-٣١١ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٥٤-٥٥٩ .
 (٤) معجم البلدان ٤٧٨/٤ (قيسارية) .
 (٥) هو أبو القاسم ، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ ابن حيش السهيلي ، الأندلسي . لغوي ، أديب ، محدث ، مفسر ، مؤرخ ، نسابه . من مؤلفاته : الروض الأنف في شرح السيرة وكتاب التصريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام ، وغيرها . انظر عنه : القفطي : انباء الرواة ١٦٢/٢ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٣/١٤٣ ، والسيوطي : بغية الوعاة ٢/٨١ .
 (٦) معجم البلدان ٣١٤/٢ (حضور) ، وانظر السهيلي : الروض الأنف ١/٧٢ .
 (٧) المصدر نفسه ٣/١٢٤ (رثام) .
 (٨) المصدر نفسه ٢/٢٦٠ (الحجون) .

ولعل هذه النصوص من شرح السيرة النبوية كما ذكره في بلدة واسط بمكة^(١).

٥٢ - محمد بن أسعد الجواني^(٢) (ت ٥٨٨ هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصاً واحداً عن بناء مسجد الأندلس وبجانبه رباط سنة ٥٢٦ هـ^(٣) بمصر من كتابه الذي سماه كتاب «النقط»^(٤) وسماه ابن حجر «ذيل الخطط»^(٥) وسماه حاجي خليفة «النقط لمعجم ما اشكل من الخطط»^(٦).

٥٣ - أبو محمد القاسم بن عساكر^(٧) (ت ٦٠٠ هـ) :

اقتبس منه ياقوت نصاً واحداً عن خرافة القبة المرتفعة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد عنده نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلاً^(٨)، وغير ذلك.

من كتابه فضائل البيت المقدس.

(١) معجم البلدان ٤٠٦/٥ (واسط).

(٢) محمد بن أسعد بن علي بن معمر العبيدي العلوي، الجواني المالكي، عالم بالأنساب، أصله من الموصل، ومولده ووفاته بمصر. قال ابن حجر العسقلاني: «له في تصانيفه مجازفات كثيرة». من مؤلفاته: «طبقات الطالبيين»، و«تاج الأنساب»، وغيرها.

انظر ابن حجر: لسان الميزان ٧٤/٥، والزركلي: الأعلام ٣١/٦.

(٣) معجم البلدان ٣١٣/١ (الأندلس).

(٤) المصدر نفسه ٣١٣/١ (الأندلس).

(٥) ابن حجر: لسان الميزان ٧٤/٥.

(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٠٤/١.

(٧) بهاء الدين أبو محمد، القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، الحافظ المعروف بابن عساكر. اسمعه أبوه الكثير، وشارك أباه في أكثر مشايخه، وبيض تاريخ دمشق بخطه في ثمانين مجلداً. من مؤلفاته: كتاب «الجهاد» وكتاب «فضائل القدس»، و«الشام»، و«المناسك». انظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٠٥/٢١-٤١١، وابن كثير: البداية والنهاية ٣٨/١٣.

(٨) معجم البلدان ٦١٦/١ - ٦١٧ (بيت رامة).

- ٥٤ - يحيى بن مهدي بن كلال^(١) :
 اقتبس منه نصاً واحداً عن بناء مدينة واسط بالعراق^(٢) .
- ٥٥ - هشام بن رقية اللخمي^(٣) :
 اقتبس منه نصاً واحداً عن فتح بلدة إرخنا قرب الإسكندرية^(٤) .
- ٥٦ - ابن سبران^(٥) :
 اقتبس منه نصين . الأول : عن وفاة عبدالله بن عمارة صاحب جزيرة زيرباز من نواحي فارس بعد أن ملكها خمساً وعشرين سنة^(٦) .
 والثاني عن خراب الربذة سنة ٣١٩^(٧) ، وهذه المادة لعلها من كتابه التاريخ .
- ٥٧ - أبو حذيفة معاذ بن جبل^(٨) :
 أخذ منه نصاً واحداً وهو عن إرسال أبي بكر الصديق عمرو بن العاص مدداً لأبي عبيدة في فتوحات الشام من كتابه فتوح الشام^(٩) كما نص ياقوت على ذلك .

(١) لم أجد له ترجمة .
 (٢) ياقوت ٤٠٤ / ٥ (واسط) .
 (٣) لم أجد له ترجمة .
 (٤) معجم البلدان ١ / ١٥١ (إرخنا) .
 (٥) هو أبو محمد ، عبدالله بن عبد الحميد بن سبران الأهوازي ، له تاريخ ابن سبران . انظر : اسماعيل باشا البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٢١٢ .
 (٦) ياقوت : معجم البلدان ٣ / ١٨٤ (زيارباز) .
 (٧) ياقوت : المصدر السابق ٣ / ٢٧ (الربذة) .
 (٨) لم أجد له ترجمة .
 (٩) معجم البلدان ٤ / ١٣٠ (عرينة) .

ثانياً : موارد من كتب التراجم والطبقات :

تنقسم كتب التراجم والطبقات التي استفاد منها ياقوت في معجمه إلى قسمين :

أ - موارد ذكرها مع أسماء مؤلفيها وهم كالتالي :

- ١ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري^(١) صاحب الجامع الصحيح (ت ٢٥٦هـ) ذكر له كتاب التاريخ الكبير، أشار إليه في ثمانية مواضع^(٢).
- ٢ - أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب، أبو الحسن المعروف ببغداد الواسطي (ت ٢٩٢هـ) ذكر له كتاب تاريخ واسط^(٣) وأشار إليه في ثلاثة مواضع.
- ٣ - أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام المحدث يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري (ت ٣٤٧هـ) ذكر كتابه باسم تاريخ مصر^(٤)، ومرة باسم كتاب تاريخ المصريين^(٥)، واسمه تاريخ علماء مصر^(٦)، ذكره في ثمانية عشر موضعاً، ولعل كتابه من الكتب المفقودة^(٧).
- ٤ - أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي^(٨) (ت ٣٥٤هـ) ذكر له

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣١٩/١٢.

(٢) معجم البلدان ٤٥٠/٥ (مأرب).

(٣) معجم البلدان ٧٦/٣ (رمان).

(٤) معجم البلدان ٣٥٠/٢ (حمص)، ٢٠٧/١ (إستجه).

(٥) المصدر السابق ٤٨٨/٣ (صنعاء).

(٦) الذهبي : المصدر السابق ٥٧٨/١٥.

(٧) انظر : فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي م ٢، ج ٢، ص ٢٣٨.

(٨) معجم البلدان ٢٧١/٣ (سلمسين).

كتاب الثقات^(١) ، والضعفاء ، ذكرهما في ستة مواضع .

٥ - أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحرّاني^(٢) (ت ٣٥٥هـ) ذكر كتابه باسم تاريخ الجزيرين^(٣) مرة ومرة باسم كتاب تاريخ الجزري^(٤) . وهو كتاب واحد ونقل عنه في خمسة مواضع .

٦ - أبو أحمد عبدالله بن عدي بن محمد الجرجاني^(٥) (ت ٣٦٥هـ) ذكر كتابه الكامل في الضعفاء^(٦) في أربعة مواضع .

٧ - الحافظ أبو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبير^(٧) (ت ٣٧٨هـ) . ذكر كتابه الكنى^(٨) في أربعة مواضع .

٨ - أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي بن الفرضي^(٩) (ت ٤٠٣هـ) ذكر تاريخه^(١٠) ، واسمه تاريخ علماء الأندلس ، في تسعة وعشرين موضعاً .

٩ - أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية ، المعروف بابن البيّ

(١) معجم البلدان ٤ / ٢٦١ (فارياب) .

(٢) انظر ترجمته : الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٠ .

(٣) معجم البلدان ١ / ٤٥٦ (برسحور) .

(٤) المصدر السابق ٥ / ٣٩٨ (وادي القرى) .

(٥) انظر الذهبي : المصدر السابق ١٦ / ١٥٤ .

(٦) معجم البلدان ٢ / ٢٥١ (حناوة) .

(٧) انظر الذهبي : المصدر السابق ١٦ / ٣٧٠ .

(٨) معجم البلدان ٥ / ٤٥ (مأرب) .

(٩) انظر الذهبي : المصدر السابق ١٧ / ١٧٧ .

(١٠) معجم البلدان ٤ / ٣٧٥ (قرونية) .

والحاكم^(١) (ت ٤٠٥ هـ) صاحب المستدرک ذکر کتابه تاریخ نيسابور^(٢) في تسعة عشر موضعاً.

١٠ - الشيخ أبوسعبد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الادريسي الاسترأبادي^(٣) (ت ٤٠٥ هـ) ذكر له كتابين الأول: تاريخ سمرقند^(٤)، والثاني تاريخ استرأباد^(٥) في ثمانية مواضع .

١١ - الحافظ أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري^(٦) (ت ٤١٢ هـ) ذكر له كتاب تاريخ الصوفية^(٧)، كما ذكر له سؤالاته له للدارقطني وهي رسالة صغيرة مطبوعة وقد ذكره في خمسة مواضع .

١٢ - أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى^(٨) (ت ٤٦٣ هـ) ذكر له كتابين تاريخ بغداد^(٩)، والمؤتلف والمختلف^(١٠) ذكره في ستة وعشرين موضعاً.

(١) الذهبي : المصدر السابق ١٧ / ١٦٢ .

(٢) معجم البلدان ١ / ٣٧٨ (بإذن).

(٣) الذهبي : المصدر السابق ١٧ / ٢٢٦ .

(٤) معجم البلدان ١ / ٣٤٣ (إيدج).

(٥) المصدر السابق ٣ / ٢٤٤ (سرنو).

(٦) الذهبي : المصدر السابق ١٧ / ٢٤٧ .

(٧) معجم البلدان ١ / ٣٨١ (باروس).

(٨) الذهبي : المصدر السابق ١٧ / ٢٧٠ .

(٩) معجم البلدان ٢ / ١٣٠ (الجدار).

(١٠) المصدر السابق ٥ / ٢٩٥ (نايت).

١٣ - أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر^(١) (ت ٤٦٣هـ) ذكر له كتاب الأنموذج^(٢) في سبعة مواضع .

١٤ - المحدث أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد القيسراني المقدسي الظاهري^(٣) (ت ٥٠٧هـ) ذكر كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء^(٤) في أربعة وعشرين موضعاً .

١٥ - المؤرخ أبوشجاع شيروية بن شهر دار بن شيرويه بن فناخسره الديلمي الهمذاني^(٥) (ت ٥٠٩هـ) ، ذكر كتابه تاريخ همذان^(٦) في سبعة وثلاثين موضعاً .

١٦ - أبوزكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ الكبير محمد بن اسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني^(٧) (ت ٥١١هـ) ذكر كتابه تاريخ أصبهان^(٨) في سبعة وعشرين موضعاً .

١٧ - أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الانصاري الدمشقي المعدل

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٢٤ .

(٢) معجم البلدان ١ / ١٦٥ (الأريس) .

(٣) الذهبي : المصدر السابق ١٩ / ٣٦١ .

(٤) معجم البلدان ١ / ٤٢٣ (بخارى) .

(٥) الذهبي : المصدر السابق ١٩ / ٢٢٤ .

(٦) معجم البلدان ٣ / ٣٩١ (قزوين) .

(٧) الذهبي : المصدر السابق ١٩ / ٣٩٥ .

(٨) معجم البلدان ٢ / ٤٦٧ (خياذان) .

المعروف بابن الأكفاني^(١) (ت ٥٢٤ هـ) ذكر له كتاب العروض^(٢) في ستة مواضع .

١٨ - الإمام الحافظ الناقد أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني الخراساني المروزي^(٣) (ت ٥٦٢ هـ) ذكر له كتابين التحبير^(٤) ، واسمه التحبير في المعجم الكبير والأنساب^(٥) وأكثر عنه . جاء ذكرهما في مائة وخمسة وعشرين مرة . وذكر تاريخ مرو في موضع واحد^(٦) .

١٩ - المؤرخ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي المعروف بابن عساكر^(٧) (ت ٥٧١ هـ) ، ذكر له كتاب تاريخ مدينة دمشق^(٨) وأكثر عنه ، فقد ذكره في مائة وإحدى وعشرين مرة .

٢٠ - الحافظ الرحالة أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني السلفي^(٩) (ت ٥٧٦ هـ) ، ذكر كتابه معجم السفر^(١٠) (جمعه له تلاميذه من أقواله وتعليقه) في ثلاث وستين موضعاً .

(١) الذهبي : المصدر السابق ٥٧٦ / ١٩ .

(٢) معجم البلدان ٢٩٣ / ٣ (سمي ساط) ولم أجد من ذكر هذا الكتاب غيره .

(٣) الذهبي : المصدر السابق ٤٥٦ / ٢٠ .

(٤) معجم البلدان ٤٦١ / ٢ (خوزان) .

(٥) المصدر السابق ١٦٩ / ٥ (المصيصة) .

(٦) المصدر السابق ٦٠٥ / ١ (بوقان) .

(٧) الذهبي : المصدر السابق ٥٥٤ / ٢٠ .

(٨) معجم البلدان ٢٧٥ / ٤ (الفراديس) .

(٩) الذهبي : المصدر السابق ٥ / ٢١ .

(١٠) معجم البلدان ٨٧ / ٣ (روحاء) .

٢١ - أبو الفهم عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي العجائز الأزدي
الدمشقي^(١) (ت ٥٧٦هـ) ذكر له كتاب تاريخ دمشق ولم أجد له كتاباً بهذا الاسم
عند من ترجموا له . وذكره^(٢) في تسعة مواضع .

٢٢ - أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى الحازمي^(٣) الهمذاني (ت ٥٨٤هـ)
ذكر له كتاب الفیصل^(٤) واسمه الفیصل في مشتبه النسبة^(٥) في عشرين موضعاً .

٢٣ - المؤرخ أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الديلمي^(٦) (ت ٦٣٧هـ)
شيخ ياقوت ذكر له كتاب تاريخ الرقة^(٧) ، في سبعة مواضع .

ب - موارد اكتفى بذكر مؤلفيها فقط ، وهم كالتالي :

١ - أبوزكريا يحيى بن معين المري البغدادي^(٨) (ت ٢٣٣هـ) له كتاب التاريخ وعدة
سؤالات لتلاميذه كعباس الدوري^(٩) وغيره ، ذكره في سبعة مواضع .

٢ - إمام أهل السنة والجماعة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل^(١٠) الشيباني

(١) الذهبي : المصدر السابق ٩٤ / ٢١ .

(٢) معجم البلدان ٤٩٥ / ٣ (صهيا) .

(٣) الذهبي : المصدر السابق ١٦٧ / ٢١ .

(٤) معجم البلدان ٣٧٤ / ١ (باجه) .

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٩٥ / ٤ .

(٦) الذهبي : المصدر السابق ٦٨ / ٢٣ .

(٧) معجم البلدان ٣٦٥ / ٢ (حورة) .

(٨) معجم البلدان ١٧٩ / ١ (الأردن) .

(٩) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٧١ / ١١ .

(١٠) معجم البلدان ٤٠٥ / ٢ (خراسان) .

(ت ٢٤١هـ) نُقِلَ عنه مجموعة من الإجابات على أسئلة تلاميذه منهم ابنه عبدالله وصالح وأبوداود^(١) ، وغيرهم، ذكره في ثلاثة مواضع .

٣ - أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله الدمشقي^(٢) (ت ٢٨١هـ) له كتاب التاريخ^(٣) ، وذكره في ثلاثة مواضع .

٤ - الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي صاحب السنن^(٤) (ت ٣٠٣هـ) له كتاب الضعفاء^(٥) ، وقد ذكره في ثلاثة مواضع .

٥ - أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي^(٦) (ت ٣٢٧هـ) له كتاب الجرح والتعديل^(٧) ، ونقل عنه في تسعة مواضع .

٦ - أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني^(٨) (ت ٣٥٨هـ) له كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال ، وكتاب الضعفاء والمتروكون ، وله سؤالات الحاكم ، وأبي عبدالرحمن السلمي وحمزة السهمي^(٩) ، ونقل عنه في أربعة مواضع .

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١١ / ١٧٧ .

(٢) معجم البلدان ١ / ١٧٩ (الأردن) .

(٣) الذهبي : المصدر السابق ١٣ / ٣١١ .

(٤) معجم البلدان ٤ / ١٣٨ (عسقلان) .

(٥) الذهبي : المصدر السابق ١٤ / ١٢٥ .

(٦) معجم البلدان ١ / ٤٥٤ (بُورز) .

(٧) الذهبي : المصدر السابق ١٣ / ٢٦٣ .

(٨) معجم البلدان ١ / ١٥١ (إخميم) .

(٩) الذهبي : المصدر السابق ١٦ / ٤٤٩ .

٧ - أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فُورك الأصبهاني^(١) (ت ٤١٠هـ) له كتاب التاريخ^(٢) ، ونقل عنه في ثلاثة مواضع .

٨ - أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني^(٣) (ت ٤٣٠هـ) له كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء^(٤) ، وقد أخذ عنه في ثلاثة مواضع .

٩ - أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي الكتاني^(٥) (ت ٤٦٦هـ) لم أجد له كتاباً ، وقد أخذ عنه في ثلاثة مواضع .

١٠ - الأمير أبونصر علي بن هبة الله بن علي العجلي^(٦) المعروف بابن مأكولا (ت ٤٨٦هـ أو ٤٨٧هـ) ، وأشهر كتبه في الرجال كتاب الاكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب^(٧) ، وقد ذكره ياقوت في خمسة عشر موضعاً .

١١ - أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الحميدي الأندلسي^(٨) صاحب ابن حزم وتلميذه (ت ٤٨٨هـ) ، له كتاب جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس^(٩) ، ذكره في خمسة مواضع .

(١) معجم البلدان ١٠٧/١ (أبهر) .

(٢) الذهبي : المصدر السابق ٣٠٨/١٧ .

(٣) معجم البلدان ٣٠٤/٣ (السند) .

(٤) الذهبي : المصدر السابق ٤٥٣/١٧ .

(٥) معجم البلدان ١٥٩/١ (أذرعان) .

(٦) معجم البلدان ٣٧٩/١ (بار) .

(٧) الذهبي : المصدر السابق ٥٦٩/١٨ .

(٨) معجم البلدان ٢٥٨/١ (أطرابلس) .

(٩) الذهبي : المصدر السابق ١٢٠/١٩ .

١٢ - أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال القرطبي^(١)
(ت ٥٧٨هـ) له كتاب الصلة ذيل على تاريخ الأندلس لأبي الوليد الفرضي^(٢) ،
ذكره في واحد وثلاثين موضعاً.

١٣ - أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني^(٣) (ت ٥٨١هـ) له
كتاب ذيل على معرفة الصحابة ، واللطائف في رواية الكبار والصغار^(٤) ، ذكره
في خمسة مواضع .

١٤ - أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي الجماعيلي^(٥) (ت ٦٠٠هـ)
له كتاب الكمال في معرفة رجال الكتب الستة^(٦) ، وقد ذكره في أربعة مواضع .

١٥ - أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي المعروف بابن
نقطه^(٧) (ت ٦٢٩هـ) له كتاب التقييد في معرفة رواة السنن والمسانيد ،
والمستدرك على الاكمال لابن ماكولا^(٨) ، ذكره في تسعة مواضع .

١٦ - أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن النجار البغدادي المعروف

(١) معجم البلدان ١/ ٣٨٨ (باغه).

(٢) الذهبي : المصدر السابق ٢١/ ١٣٩ .

(٣) معجم البلدان ١/ ٣٧٤ (باجة).

(٤) الذهبي : المصدر السابق ٢١/ ١٥٢ .

(٥) معجم البلدان ٢/ ١٢٢ (جيلة).

(٦) الذهبي : المصدر السابق ٢١/ ٤٤٣ .

(٧) معجم البلدان ١/ ٢٦٩ (أقران).

(٨) الذهبي : المصدر السابق ٢٢/ ٣٤٧ .

بابن النجار^(١) (ت ٦٤٣هـ) له كتاب ذيل تاريخ بغداد^(٢) ذكره في خمسة مواضع .

ثالثاً : موارده من الحديث النبوي :

عرفنا أن ياقوت الحموي يستشهد في المواضع المناسبة في كتابه بالقرآن الكريم والحديث النبوي لكنها محدودة بالقياس إلى مصادره الأخرى وهي كما يلي :

١ - سعيد بن منصور^(٣) (ت ٢٢٧هـ) اقتبس منه نصاً واحداً عن تغيير الرسول^(٤) صلى الله عليه وسلم ماء بيسان من جهة خير إلى نعمان فاشتراه طلحة وتصدق به من كتاب السنن^(٥) ، كما نص على ذلك .

٢ - الإمام مسلم بن الحجاج^(٦) (ت ٢٦١هـ) : اقتبس منه ثلاثة نصوص الأول عن يوم الجرعه وهو اليوم الذي ردّ فيه أهل الكوفة سعيد بن العاص حينما قدم والياً من قبل عثمان بن عفان^(٧) رضي الله عنه ، والثاني قتل الملك عبدالله بن

(١) معجم البلدان ٢٨٧/٣ (سمنطار) .

(٢) الذهبي : المصدر السابق ١٣١/٢٣ .

(٣) الإمام سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي ، صاحب كتاب السنن . انظر : الذهبي : المصدر السابق ٥٨٦/١٠ - ٥٨٧ .

(٤) معجم البلدان ٦٢٦/١ (بيسان) .

(٥) المصدر السابق ٦٢٦/١ .

(٦) أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، النيسابوري ، الإمام الكبير ، الحافظ المجود ، صاحب الصحيح .

انظر ترجمته : الذهبي : سير اعلام النبلاء ٥٥٧/١٢ - ٥٥٨ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٣٣/١١ .

(٧) معجم البلدان ١٤٩/٢ (الجرعه) . وانظر صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة باب في الفتنة التي تموج كموج البحر ٢٢١٩/٤ رقم الحديث ٢٨٩٣ .

الثامر^(١)، والثالث عن غزوة ذي قرد^(٢).

٣ - الإمام محمد بن عيسى الترمذي^(٣) (ت ٢٧٩هـ) : اقتبس منه نصاً واحداً عن قتل عبدالله بن الثامر مع أصحاب الأخدود من سنن الترمذي^(٤).

٤ - أبو القاسم الطبراني^(٥) (ت ٣٦٠هـ) : اقتبس منه نصاً واحداً عن استخلاف يزيد بن معاوية وهو ابن أربع وثلاثين سنة^(٦).

رابعاً : موارد من كتب البلدان والرحلات والرسائل :

تمثل كتب البلدان والرحلات والرسائل التي كتبها بعض الرحالة أو المبعوثين مصدراً من المصادر التي اعتمد عليها ياقوت في بناء معلومات معجمه عن البلدان وبيان تلك الموارد كما يلي :

(١) معجم البلدان ٣١٠ / ٥ (نجران) وانظر صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ٤ / ٢٢٩٩ - ٢٣٠١ رقم الحديث ٣٠٠٥.

(٢) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥ (قرد) وانظر صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة ذي قرد وغيرها (٤٥) ٣ / ١٤٣٢ - ١٤٤١ رقم الحديث ١٨٠٦ / ١٨٠٧.

(٣) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي مصنف كتاب الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي، وكتاب العلل، وغير ذلك. انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٠ - ٢٧٧.

(٤) معجم البلدان ٥ / ٣١٠ (نجران) وانظر الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة البروج رقم ٨٥، ٤٣٧ - ٤٣٩ رقم الحديث ٣٣٥١.

(٥) هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني. الإمام الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، صاحب المعاجم الثلاثة. وله أيضاً كتاب «فضل العرب».

انظر ترجمته : الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦ / ١١٩ - ١٢٩.

(٦) معجم البلدان ٤ / ٢١٤ (غذقذونة).

١ - الرحالة سلام الترجمان^(١) :

أخذ عنه ياقوت نصاً واحداً وهو أمر الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ) سلام
الترجمان ليأتيه بخبر سد يأجوج ومأجوج^(٢) .

٢ - السرخسي^(٣) (ت ٢٨٦هـ) :

اقتبس منه ثلاثة نصوص : من كتابه المسالك والممالك :

أولها : عن فتح الفرس أيام أنوشروان نصيين^(٤) .

(١) سلام الترجمان من الرحالة الذين لانعرف عنه إلا الشيء اليسير ، وقصة هذه الرحلة أن سلاماً
الترجمان يزعم أن الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) رأى في المنام أن السد الذي بناه ذو
القرنين مفتوح فسار سلام من العراق إلى الصين ورأى السور ثم رجع إلى سر من رأى وهي رحلة
تحوم الشكوك حولها حيث شك في هذه الرحلة ياقوت .

انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٢٢٤-٢٢٥ ، والقزويني : آثار البلاد وأخبار العباد
٥٩٧-٥٩٨ ، وزكي محمد حسن ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ١٥-١٧ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٢٢٤-٢٢٥ .

(٣) هو أبو العباس ، أحمد بن الطيب السرخسي ، الفيلسوف ، كان مؤدب المعتضد ، ثم صار تديمه ،
وصاحب سره ومشورته وهو تلميذ يعقوب بن أسحاق الكندي فيلسوف العرب ، قتله المعتضد سنة
ست وثمانين ومائتين لفلسفته وحبث معتقله ، وذكر ابن النديم مؤلفاته وهي كالتالي :

١ - كتاب أدب الملوك .

٢ - كتاب الدلالة على أسرار الفناء .

٣ - كتاب السياسة .

٤ - كتاب المسالك والممالك .

راجع : ابن النديم : الفهرست ص ٢٨٤ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٤٨-٤٤٩ ، وابن
حجر : لسان الميزان ١ / ١٨٩-١٩٠ .

(٤) معجم البلدان ٥ / ٣٣٣ (نصيين) .

وثانيهما : عن فتح المسلمين نصيين^(١) .

وثالثها : عن ملححة النقور للمسلمين قرب المصيصة^(٢) .

٣ - الكسروي^(٣) (ت ٢٩٠ هـ) :

أخذ منه ياقوت نصين من كتابه فضائل بغداد وأخبارها :

الأول : عن بناء مدينة المدائن^(٤) .

والثاني : عن بناء مدينة بابل ، وخرافة أن الضحاك ملك العجم له ثلاثة أفواه وست أعين^(٥) .

٤ - ابن فضال^(٦) (ت ٣٠٩ - ٣١٠ هـ) :

نقل ياقوت أجزاء كبيرة من رسالة ابن فضال ، وكان ابن فضال أمره الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) بالسفر إلى ملك البلغار حينما أسلموا لكي يعلمهم الصلاة والشرائع الإسلامية ويبنى مسجداً ومنبراً يقيم عليه الدعوة للخليفة العباسي ، وقد دون ابن فضال تلك الرحلة فكانت محل اهتمام ياقوت

(١) معجم البلدان ٤٥٩/٥ (الهرماس) .

(٢) المصدر نفسه ٤٢٦/٢ - ٤٢٧ .

(٣) هو يزدجرد بن مهيندان وقيل مهيندار بالراء الكسروي من كتاب المعتضد بالله العباسي توفي في حدود سنة تسعين ومائتين . من مؤلفاته : « فضائل بغداد وأخباره » ، وكتاب « الدلائل على التوحيد من كلام الفلاسفة » .

انظر ترجمته : ياقوت : معجم البلدان ٨٨/٥ (المدائن) ، والبغدادى : هدية العارفين ٥٣٥/٦ .

(٤) معجم البلدان ٨٨-٨٩/٥ (المدائن) .

(٥) المصدر نفسه ٣٦٨/١ (بابل) .

(٦) سبق ترجمته في التمهيد ص ٢٠-٢١ .

فدون في كتابه ، ما يناسب البلدان التي ذكرها ابن فضلان ، وهي بالجملة تحمل أخبار أهل بلغار من حيث حضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم الدينية ، وعاداتهم عند الموت ، وشيء من الخرافات ، فكانت اقتباسات ياقوت منها ستة^(١) .

٥ - أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه^(٢) (ت بعد ٣١٨ هـ) :

اقتبس منه ياقوت ثلاثة عشر نصاً متنوعة من كتابه البلدان وهي عن قصص الأنبياء ، وبناء المدن ، وبعض الآثار ، وما قيل عن الخرافات والأساطير حول بناء المدن ، وسرايا الرسول صلى الله عليه وسلم ، والفتوح الإسلامية في العصر الأموي وغزو القسطنطينية^(٣) .

٦ - الحسن بن أحمد الهمداني^(٤) (ت ٣٣٤ هـ) :

(١) معجم البلدان ١/ ١١١-١١٢ (إتل) ، ١/ ٣٨٣-٣٨٤ (باشفرد) ، ١/ ٥٧٦-٥٧٩ (بلغار) ، ٢/ ٤٢٠-٤٢٢ (خزر) ، ٢/ ٤٥٤-٤٥٥ (خوارزم) ، ٣/ ٩١-٩٤ (روس) ، وانظر رحلة ابن فضلان : ص ٨١-٨٤ ، وص ١١٣-١٣٨ ، وص ١٤٩-١٦٦ ، وص ١٦٩-١٧٢ .

(٢) سبق ترجمته ص ١٨ .

(٣) معجم البلدان ٢/ ٢٣٧ (الحارث) ، ١/ ٢١٧ (الإسكندرية) ، ٤/ ٢٠١ (عين زربي) ، ٢/ ٢٤١ (حائط العجوز) ، ٥/ ٩٥ (النحاس) ، ١/ ٧٢ (أرجان) ، ٣/ ١١٤-١١٧ (رومية) ، ٣/ ٣٦١-٣٦٢ (شبداز) ، ٢/ ٢٩-٣٠ (تركستان) ، ١/ ٤٦٣ (برقة) ، ٣/ ٤٨٥ (شروين) ، ٢/ ٥١ (تل محرى) ، ٤/ ٢٤٠ (الغمرة) .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني من قبيلة همدان ، الأديب ، النحوي ، المنجم ، الأخباري ، الجغرافي ، اللغوي ، اليمني المعروف بابن الخائك ، ولقبه ياقوت بابن الدمينية . صنف عدة مؤلفات في التاريخ والجغرافية والأنساب ، وعلم الهيئة «الفلك» واللغة ، والطب ، ومن أهم مؤلفاته : كتاب الأكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها ، وكتاب صفة جزيرة العرب ، وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

أخذ منه ياقوت نصاً واحداً عن مقالة سعد بن معاذ والمقداد بن عمرو في غزوة بدر^(١) ، وذلك من كتابه صفة جزيرة العرب .

٧ - المقدسي^(٢) (ت ٣٨٠ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن مولد عيسى عليه السلام وأمان عمر لأهل بيت لحم^(٣) من كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .

٨ - الحسن بن محمد المهلب^(٤) (ت ٣٨٦ هـ) :

أخذ منه خمسة نصوص من كتابه المسالك والممالك ويعرف باسم العزيزي^(٥) ، نسبة إلى الخليفة الفاطمي العزيز (٣٦٥-٣٨٦ هـ) :

الأول : عن إسلام وفتح تبالة سنة عشر^(٦) ، والثاني : عن وهب الرسول صلى

== انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٢ / ٣٠٩ ، ٣٠٣٧ ، والقفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١١٣ ، وانباه الرواة ١ / ٣١٤ ، ٣١٧-٣١٩ ، ومقدمة صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ ص ٧ .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٤٧٥ (برك الغماد) ، وانظر النص في كتاب صفة جزيرة العرب ص ٣٦٦ .

(٢) هو أبو عبدالله ، محمد بن أحمد بن البناء المقدسي ، المعروف بالبشاري ، ذكره ياقوت في معجم البلدان بالبشاري ، وأحياناً بابن البناء . رحالة ، جغرافي ، مؤرخ ، وتعاطى التجارة ، وجال أكثر بلاد الإسلام ، وصنف كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» .

انظر ترجمته : الزركلي : الأعلام ٥ / ٣١٢ ، وكحالة : معجم المؤلفين ٣ / ٥٢ .

(٣) معجم البلدان ١ / ٦١٨ (بيت لحم) .

(٤) سبق ترجمته ص ١٩ .

(٥) معجم البلدان ١ / ٢٧٩ (أقر) .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ١١ (تبالة) .

الله عليه وسلم برده ليوحنه بن رؤية وخراج أيلة^(١) ، والثالث : عن وقعة
عبدالله بن علي مع بني أميه ، وأيضاً وقعة احمد بن طولون والمعتضد
بفلسطين^(٢) ، والرابع : عن مملكة سهل بن الفهري المسلم بأكستلا جنوب
إفريقيا^(٣) ، والخامس : عن مملكة زغاوة وجنوب إفريقيا وصف لمعتقداتهم
وحياتهم الاجتماعية^(٤) .

٩ - أبو دلف مسعر بن المهلهل^(٥) (ت ٣٩٠هـ) :

اقتبس منه سبعة نصوص ، الأول : عن رحلته إلى بلاد الصين والترك والهند
حيث كان من ضمن افراد البعثة الدبلوماسية التي ارسلها نصر بن أحمد
الساماني أمير خراسان إلى ملك الصين من أجل عقد المصاهرة بينهما ، فكانت
الرسالة التي كتبها الشاعر أبودلف وسجلها ياقوت في مادة الصين بلغت ثمان
صفحات وقد دوّن ما رآه من عاداتها وتقاليدها وقبائلها وطرق معيشتها ،
ومعتقداتهم ، وأماكن عباداتهم ، كما حوت بعض الأساطير والغرائب ، وذكر
شيئاً من أخبار الهند ومعابدها ، والانتماء السياسي للقبائل التركية ، والصينية
والهندية ، ومعلومات عن جيوشهم العسكرية وغير ذلك^(٦) ، والثاني : عن

(١) معجم البلدان ١/ ٣٤٨ (أيلة) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٤-٣٦٥ (نهر أبي فطرس) .

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٨٤ (أسكتلا) .

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٦٠ (زغاوة) .

(٥) سبق ترجمته ص ٢١ .

(٦) ياقوت ٣/ ٥٠٠-٥٠٨ . وأخرج هذا النص الدكتور مريزن عسيري باسم الرسالة الأولى لأبي

دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي ، معهد البحوث العلمية وحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم

القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ ، ص ٣٧-٧٧ .

الرجل الذي يستخرج الدود والحيات من الجوف^(١) ، والثالث : عن صورة سمكة وثور من حجر طلسم لبعض الآفات^(٢) ، والرابع : عن حكاية خرافة بناء مدينة شيز^(٣) ، والخامس : عن فتح الأهواز^(٤) ، والسادس عن خبر محمد ابن مسافر صاحب قلعة سميران الذي كان يحتفظ بآرباب المهن داخل القلعة ولا يسمح بخروجهم^(٥) ، والسابع عن صورة الفرس شبديز قرب قوميسين^(٦) .

١٠ - ابن بطلان^(٧) (ت ٤٤٤ هـ) :

وقف ياقوت الحموي على رسالة ابن بطلان التي أرسلها إلى صديقه هلال بن المحسن الصابئ وقد نقل لنا ياقوت منها بعض النصوص في كتابه معجم البلدان وهي متعلقة بالبلدان التالية : أنطاكية^(٨) ، حلب^(٩) ، دير سمعان^(١٠) ، رصافة

(١) معجم البلدان ١/ ٣٧٣ (باجنيس).

(٢) نفسه ٥/ ٣٦٢ (نهاوند).

(٣) نفسه ٣/ ٤٣٥-٤٣٦ (شيز).

(٤) نفسه ١/ ٣٣٩ (الأهواز).

(٥) نفسه ٣/ ٢٩٠-٢٩١ (سميران).

(٦) نفسه ٣/ ٣٦١ (شبديز).

(٧) هو المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادي ، خرج من بغداد إلى الجزيرة الموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بها مدة ، وخرج إلى مصر وأقام بها ، ثم خرج منها وورد أنطاكية فأقام بها حتى وفاته سنة ٤٤٤ هـ . وقد كتب ابن بطلان رسالة إلى هلال بن المحسن الصابئ يصف رحلته من خروجه من بغداد سنة ٤٤٠ هـ إلى إقامته في أنطاكية واصفاً ما مرّ به من المدن ، وما ذكره من أخبار مستطرفة وعجائب غريبة .

انظر : القفطي : تاريخ الحكماء ٢٩٤-٢٩٨ .

(٨) ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣١٦-٣١٨ .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٣٢٦-٣٢٧ .

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٥٨٦-٥٨٧ .

الشام^(١) ، عم^(٢) بلد بين حلب وأنطاكية ، يافا^(٣) .

١١ - يحيى بن جرير التكريتي^(٤) (ت نحو ٤٧٢ هـ) :

اقتبس منه أربعة نصوص في بناء المدن وهي على النحو التالي : أذاسا^(٥) ، وهي الرها ، وأفامية^(٦) ، وأنطاكية^(٧) ، وحلب ومدة حكم سلوقوس الموصللي^(٨) .

وياقوت لم يصرح باسم الكتاب .

١٢ - البكري^(٩) (ت ٤٨٧ هـ) :

(١) معجم البلدان ٣ / ٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ٤ / ١٧٧ .

(٣) المصدر نفسه ٥ / ٤٨٨ .

(٤) هو يحيى بن جرير أبو نصر التكريتي ، طبيب ، نصراني ، له اشتغال بالفلك من أهل تكريت سكن بغداد وصنف كتباً منها «المختار من كتب الاختيارات الفلكية» ، و«رسالة في منافع الرياضة وجهة استعمالها» .

انظر : ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٣٢٨-٣٢٩ ، الزركلي : الأعلام ٨ / ١٤٠ .

(٥) معجم البلدان ١ / ١٥٥ (أذاسا) .

(٦) المصدر نفسه ١ / ٢٦٩ (أفامية) .

(٧) المصدر نفسه ١ / ٣١٦ (أنطاكية) .

(٨) المصدر نفسه ٢ / ٣٢٥ (حلب) .

(٩) هو أبو عبيد ، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي ، كان رأساً في اللغة والأدب وأيام الناس . من مؤلفاته : اعلام النبوة ، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع والمسالك والممالك .

انظر ترجمته : الذهبي : السير ١٩ / ٣٥ ، والسيوطي : بغية الوعاة ٢ / ٤٩ ، ومقدمة معجم ما استعجم بتحقيق مصطفى السقا ١ / ص ، ش .

نقل ياقوت خمسة نصوص من البكري من كتابه المسالك والممالك تتمثل في
الموضوعات التالية :

أولها : فتح بسر بن أرطأة وعقبة بن نافع ودان^(١) .

والثاني : فتح موسى بن نصير سقرمي^(٢) .

والثالث : غزو أبو عبيد الله الشيعبي أريس بإفريقية سنة ١٩٦^(٣) .

والرابع : عن بناء اسماعيل بن أبي القاسم صبرة سنة ٣٣٧ هـ^(٤) .

والخامس : غزو المنصور بن المهدي ميله بأقصى إفريقية سنة ٣٧٨ هـ^(٥) .

١٣ - الزمخشري^(٦) (ت ٥٣٨ هـ) :

نقل منه ياقوت نصاً واحداً يتعلق بخرافة بناء مدينة إرم^(٧) من كتابه الجبال
والأماكن والمياه .

١٤ - أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري^(٨) (ت ٥٦١ هـ) :

اقتبس ياقوت من كتاب نصر ما اختلف واختلف من أسماء البقاع تسعة نصوص
في السيرة والتاريخ على النحو التالي :

(١) معجم البلدان ٤٢١ / ٥ (ودان) .

(٢) المصدر نفسه ٤٥٦ / ٣ (سقرمي) .

(٣) المصدر نفسه ١٦٥ / ١ (أريس) .

(٤) المصدر نفسه ٤٤٤ / ٣ (صبرة) .

(٥) المصدر نفسه ٢٨٣ / ٥ (ميلة) .

(٦) سبق ترجمته ص ١٥ هامش ٥ .

(٧) معجم البلدان ١٨٦ / ١ - ١٨٧ (إرم) .

(٨) سبق ترجمته ص ١٦ هامش ١ .

أولها : عن وقعة لبني هلال^(١) ، وثانيها عن تقسيم غنائم بدر^(٢) ، وثالثها عن سرية زيد بن حارثة إلى جذام^(٣) ، ورابعها عن إحدى معجزاته صلى الله عليه وسلم بأخبار وفد من اليمن بالمدينة بأن صرد بن عبد الله الأزدي أوقع بأهل جرش^(٤) ، أما الخامس فعن مال أبي سفيان بقتل^(٥) ، والسادس عن ردة أم قرفة واسمها فاطمة بنت ربيعة وقتلها يوم بزاخة^(٦) ، والسابع عن قدوم وفد عبد القيس لعمر بن الخطاب للتحاكم بماء صلاصل^(٧) ، والثامن أن حوشب الحميري شهد صفين مع معاوية^(٨) ، والتاسع عن قتل محمد بن الأشعث الأباضي^(٩) .

١٥ - أبوبكر الحازمي^(١٠) (ت ٥٨٤ هـ) :

اقتبس منه ياقوت ثلاثة نصوص أولها : عن قدوم خيل رسول الله بلاد طيء^(١١) ،

(١) معجم البلدان ٣ / ٥٢٥ (ضمار) .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٢٠٧ (سير) .

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٤١٥ (شنان) .

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٤٠٤ (شكر) .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٥٥٩ (بقتل) .

(٦) المصدر نفسه ٤ / ٦٨ (ظفر) .

(٧) المصدر نفسه ٣ / ٤٧٦ (صلاصل) .

(٨) المصدر نفسه ٤ / ٧٠ (ظليم) .

(٩) المصدر نفسه ١ / ٥٦٧ (بليد) .

(١٠) سبق ترجمته ص ٤٤ .

(١١) معجم البلدان ٢ / ٢١٥ (جوسية) .

وثانيها : عن بناء مسجد في مكان مصلى رسول الله في حوصاء حين سار إلى تبوك^(١) ، وثالثها : عن حبس معاوية بن أبي سفيان من يبنز بقتل عثمان رضي الله عنه بجبل الجليل^(٢) ، وهذه النصوص من كتابه أسماء البلدان كما يتبين من ذكره له في مقدمة المعجم^(٣) ، أو كتاب الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)^(٤).

١٦ - أبو الحسن الهروي^(٥) ، (ت ٦١١هـ) :

يعمد ياقوت - أحياناً - إلى ذكر حكايات القصاص والخرافات والأساطير، وذلك بسبب اهتمامه بذكر الغرائب والعجائب عن البلدان والأماكن التي يتحدث عنها. ومن أهم موارده في هذا الجانب الهروي في كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات، حيث بلغ اقتباس ياقوت ثمانية نصوص تتمثل في التالي :

(١) معجم البلدان ٣٦٧/٢ (حوصاء).

(٢) المصدر نفسه ١٨٣/٢ (الجليل).

(٣) المصدر نفسه ٢٦/١.

(٤) وقد طبع الكتاب، بتحقيق حمد الجاسر، الجزء الأول، دار اليمامة، الرياض، عام ١٤١٥هـ.

(٥) هو أبو الحسن، علي بن أبي بكر الهروي السائح، ولد بالموصل ثم استوطن حلب حتى وفاته، طاف البلاد وأكثر من الزيارات حتى قيل أنه لم يترك برأ ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدتها ورؤيتها إلا رآه، قال عنه الذهبي: «كان حاطب ليل دخل في السحر، وجمع توالييف وفوائد وعجائب» دونها في كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات ومن مؤلفاته: الخطب الهروية.

انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٣٤٦-٣٤٧، المنذري: التكملة لوفيات النقلة ٣١٥/٢، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٥٦/٢٢-٥٧.

نص عن أسطورة الجماعة المقتولين^(١) ، والثاني عن آثار مقاطع العمدة في جبال أسوان^(٢) ، والثالث عن أعجوبة دخول الناس إلى قبور الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام^(٣) ، والرابع عن أعجوبة الجارية التي أخذ كفنها^(٤) ، والخامس عن بقرة بني إسرائيل التي أمروا بذبحها^(٥) ، والسادس عن اجتماع أول المجامع النصرانية في نيقية^(٦) ، والسابع عن دفن اثني عشر من الصحابة لا تعرف أسماؤهم^(٧) ، والثامن عن أعجوبة منائر القسطنطينية وتمثال قسطنطين وهو على فرسه^(٨) .

خامساً : موارده من كتب اللغة والأنساب والأدب :

١ - أبو اليقظان النسابة^(٩) (ت ١٧٠ هـ) :

-
- (١) معجم البلدان ٩٢ / ١ (الأبروق) . وانظر الهروي : الإشارات إلى معرفة الزيارات ص ٥٩ - ٦٠ .
 - (٢) معجم البلدان ٢٢٧ / ١ (أسوان) . وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٤٥ .
 - (٣) معجم البلدان ٤٤٣ / ٢ (الخليل) . وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٣١ .
 - (٤) معجم البلدان ٤٦٤ / ٣ (الصعيد) . وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٤٢ .
 - (٥) معجم البلدان ٤٦٨ / ٣ (صفت) . وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٣٤ .
 - (٦) معجم البلدان ٣٨٥ / ٥ (نيقية) . وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٥٨ .
 - (٧) معجم البلدان ٤٧٨ / ١ (برلس) . وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٤٧ .
 - (٨) معجم البلدان ٣٩٥ / ٤ (القسطنطينية) . وانظر الهروي : المصدر السابق ص ٤٩ .
 - (٩) هو سحيم بن حفص أبو اليقظان النسابة ، وله أسماء كثيرة يعرف بها قال المدائني : إذا قلت : حدثنا أبو اليقظان فهو أبو اليقظان وإذا قلت : سحيم بن حفص وعامر بن حفص وعامر بن أبي محمد وعامر بن الأسود وسحيم بن الأسود وعبيد الله بن فائد وأبو إسحاق فهو أبو اليقظان . وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ، ثقة فيما يرويه . من كتبه : النوادر .
- انظر : ابن النديم : الفهرست ١٨٧ .

اقتبس منه نصاً واحداً عن ولاية الحجاج بن يوسف تبالة^(١) من كتابه النوادر .

٢ - الشرقي بن القُطامي^(٢) (ت ١٥٠ هـ) :

أخذ منه ياقوت نصاً واحداً عن خرافة هدم سور مدينة الحضر^(٣) قرب تكريت .

وياقوت لم يصرح باسم كتابه .

٣ - أبوزياد يزيد الكلبي^(٤) (ت ٢٠٠ هـ) :

اقتبس منه أربعة نصوص من كتابه النوادر كما نص على ذلك في مقدمة كتابه^(٥) :

أولها عن منزل الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر^(٦) ، وثانيها عن

(١) معجم البلدان ١١ / ٢ (تبالة) .

(٢) هو أبوالمثنى الوليد بن الحصين بن جمال، لغوي، نسابه، راوية للشعر، ومحدثاً ضعيفاً، وجغرافياً، استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد، وعهد إليه بتأديب المهدي . من مؤلفاته : كتاب الأمثال .

انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ص ١٨٠ ، فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ٨م ، ج ١ ، ص ١٩٩-٢٠٠ .

(٣) معجم البلدان ٣٠٩ / ٢ (الحضر) .

(٤) هو أبوزياد، يزيد بن عبدالله بن الحر بن همام الكلبي، أديب، شاعر، قدم بغداد أيام المهدي، فأقام بها أربعين سنة ومات بها . من مؤلفاته : النوادر، والفروق، والأبل، وخلق الإنسان .

راجع : ابن النديم : الفهرست ٩٣-٩٤ ، والزركلي : الأعلام ٨ / ١٨٤ ، وكحالة : معجم المؤلفين ١٢١ / ٤ .

(٥) معجم البلدان ٢٦ / ١ .

(٦) المصدر نفسه ٢٣ / ٢ (تربان) .

خصام عبيد الله بن ربيع مع قوم من بني بكر في ماء بتيل^(١)، وثالثها عن يوم خزاز^(٢)، ورابعها عن انتصار الجن المسلمين على الجن الكفار، في ضلع بني مالك وضلع بني الشيصبان في بلاد غنى بني أعصر^(٣).

٤ - أبو عمرو الشيباني^(٤) (ت ٢٠٦ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن ردة طليحة الأسدي في بزاجة^(٥). ولعل هذا النص من كتابه النوادر^(٦).

٥ - الأصمعي^(٧) (ت ٢١٦ هـ) :

(١) معجم البلدان ١/ ٤٠٠ (بتيل).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤١٨-٤١٩ (خزاز وخزازي).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٥٢٣-٥٢٤ (ضلع).

(٤) هو أبو عمرو، إسحاق بن مرار الشيباني. بالولاء وليس من بني شيبان، وإنما كان مؤدباً لأولاد ناس من بني شيبان فنسب إليهم. راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، جمع أشعار العرب ودونها، وله كتب في اللغة جياذ منها: كتاب «الجيم» و«النوادر» و«أشعار القبائل» و«اللغات» و«غريب الحديث».

انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٦٢٥-٦٢٧، والقفطي: انباه الرواة ١/ ٢٥٦-٢٦١، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ٨م، ج ١، ص ٢١٠-٢١٤.

(٥) معجم البلدان ١/ ٤٨٥ (بزاجة)، وانظر الخبر بسند آخر عند البلاذري: فتوح البلدان ١١٤-١١٥.

(٦) معجم البلدان ٣/ ٤٢٠ (شواص).

(٧) سبق ترجمته ص ١٣.

اقتبس منه ثلاثة نصوص أولها: عن بناء البصرة وأول مولود فيها^(١)، وثانيها عن بناء حصن سلحين باليمن^(٢)، وثالثها: عن قدوم رجل من أهل نجد إلى الوليد ابن عبد الملك وقصة الفرس التي طلبها الوليد^(٣)، وهذه النصوص من كتاب جزيرة العرب للأصمعي.

٦ - أبو العباس محمد بن يزيد بن المبرد^(٤) (ت ٢٨٥ هـ) :

نقل عنه ياقوت ثلاثة نصوص من كتابه الكامل في اللغة والأدب نصاب عن وقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، البغيغة وعين أبي نيزر^(٥)، وذكر نص

(١) معجم البلدان ١/ ٥١٣ (البصرة) ووجدت نص الخبر عند البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٢٦.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٦ (سلحين) بسند حدثني أبو محمد الثوري عن الأصمعي.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٠١ (الجنيّة).

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان الأزدي، أبو العباس، إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب والأخبار، من مولفاته: الكامل في اللغة والأدب، الاشتقاق، إعراب القرآن، نسب عدنان وقحطان.

انظر: ابن النديم: المصدر السابق ١١٩-١٢٠، والخطيب: المصدر السابق ٣/ ٣٨٠-٣٨٧،

ياقوت: معجم الأدباء ٦/ ٢٦٧٨-٢٦٨٤، وابن كثير: المصدر السابق ١١/ ٧٩-٨٠.

(٥) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٥٥ (بغبيغة)، و٤/ ١٩٨-١٩٩. وقد نقل ياقوت الخبر بالنص من

المبرد: الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٢٠٦-٢٠٨.

الكتاب ومعها وقصة إسلام أبي نيزر ابن النجاشي ، والثالثة عن قطع بعض الأعراب الطريق باليمامة^(١) .

٧ - أبو العباس ثعلب^(٢) (ت ٢٩١ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن طرد الأسود العنسي عمال النبي صلى الله عليه وسلم من الأحسية باليمن^(٣) .

٨ - أبو بكر الدينوري^(٤) (ت ٢٩٨ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن حكاية وتسمية بابل وخرافة هبوط ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والإيمان والصحة والشقاء^(٥) إلى آخره

٩ - أبو أحمد العسكري^(٦) (ت ٣٨٢ هـ) :

(١) معجم البلدان ١/ ٨٣ (أبان) .

(٢) هو أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني إمام الكوفيين في النحو واللغة ، المعروف بثعلب ، وله مجموعة كثيرة من المؤلفات منها : كتاب «استخراج الألفاظ من الأخبار» ، وكتاب «الأمثال» .

انظر : ترجمته : ابن النديم : الفهرست ١٤٦-١٤٧ ، ياقوت : معجم الأدباء ٢/ ٥٣٦ ، والقفطي : انباه الرواة ١/ ١٧٣ .

(٣) معجم البلدان ١/ ١٣٨ (الأحسية) .

(٤) هو أبو بكر ، أحمد بن مروان الدينوري المالكي ، مصنف كتاب «المجالسة» . انظر ترجمته : ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣٦٨ ، والذهبي : السير ١٥/ ٤٢٧-٤٢٨ .

(٥) معجم البلدان ١/ ٣٦٨-٣٦٩ (بابل) .

(٦) أبو أحمد ، الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، والعسكري ، نسبة إلى مدينة عسكر مكرم من كور الأهواز أحد أئمة الأدب والحفظ وصاحب الأخبار والنوادر ، ومن أشهر مؤلفاته : كتاب «الحكم والأمثال» و«المصون في الأدب» وغيرها .

نظراً لارتباط أيام العرب ووقائعها بكثير من البلدان والأماكن التي ذكرها ياقوت في كتابه فليس غريباً أن يكثر ياقوت من الاقتباس من كتاب أبي أحمد العسكري شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف الذي عني بهذا الجانب حيث بلغت النصوص التي اقتبسها منه أربعة وعشرين نصاً مابين طويلة وقصيرة^(١).

١٠ - أبو الندى الغندجاني^(٢) (ت نحو ٤١٠ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن أغارة شقيق بن جزء الباهلي على بني ضبة بسلى وساجر^(٣).

== انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٩١١/٢ - ٩١٢ ، والقفطي : انباه الرواة ١/٣٤٥ - ٣٤٧ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٨٣/٢ - ٨٥ .

(١) معجم البلدان ١٥٤/٢ (جزء) ، ١٣٤/١ (أحاث) ، ٢٩٤/١ (الآليل) ، ٣٠٤/١ (أميل) ، ٨٥/٢ (ثيرة) ، ١١٣/٢ (الجبايات) ، ١٢١/٢ (جبل) ، ٢٤١/٢ (الخاير) ، ٤٦٤/٢ (خوع) ، ٤٦٦/٢ (خوى) ، ٥١٥/٢ (الدرك) ، ٢١٢/٣ (الستار) ، ٢٦٥/٣ (السلان) ، ٤٦٠/٣ (الصعاب) ، ٤٧٩/٣ (الصلعاء) ، ٤٨١/٣ (الصمد) ، ٤٩٨/٣ (صيقة) ، ١٤٧/٤ (العظالي) ، ١٥٠/٤ (عطار) ، ٢١١/٤ (الغبيطان) ، ٣٣٨/٤ (القناع) ، ٤٤٦/٤ (قلة الحزن) ، ٤٣٩/٥ (الوقيط) ، وانظر ما ذكره ياقوت من أيام العرب عند العسكري : كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٣٨ - ٤٥٣ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن الغندجاني : اللغوي ، واسع العلم راجع المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها . والذين ترجموا له لم يذكروا أسماء مصنفاته وإنما بقيت شذرات في بعض الكتب ومنها معجم البلدان .

انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٢٣١٩/٥ - ٢٣٢١ ، والسيوطي : بغية الوعاة ١/٥٢ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ٨م ، ج ١ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(٣) معجم البلدان ٢٦٢/٣ (سلى) .

١١ - ابن الأعرابي^(١) (ت نحو ٤٣٠ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن تقسيم قبيلة قريش إلى بطاح وظواهر^(٢).

والثاني عن قتل سعد بن صبيح النهشلي، مربع بن وعومة الكلابي لما اعتدى على امرأته^(٣).

١٢ - أبو الفتح البلطي^(٤) (ت ٥٩٩ هـ) :

اقتبس منه نصاً واحداً عن تعلم السحر في جبل حود حور بين حضرموت وعمان^(٥).

سادساً : رحلاته ومشاهداته :

سبق أن أشرنا في الفصل الأول إلى الرحلات التي قام بها ياقوت إلى الأقاليم والبلدان الإسلامية وذكرنا أنه زار بعض بلدان العراق وساحل الخليج العربي، وفارس

(١) الحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني المعروف بالأسود وبالأعرابي، كان أديباً عالماً بالأخبار والانساب والنوادر.

انظر : ابن حجر : لسان الميزان ٢ / ١٩٤، والزركلي : الأعلام ٢ / ١٨٠، وكحالة : معجم المؤلفين ٥٣٣ / ١.

(٢) معجم البلدان ١ / ٥٢٦ (البطاح).

(٣) معجم البلدان ٢ / ٤٤٧-٤٤٨ (ختل).

(٤) أبو الفتح، عثمان بن عيسى بن منصور البلطي، الأديب، النحوي، اللغوي، الأخباري، الشاعر، العروضي. ومن مؤلفاته «العروض الكبير»، وكتاب «العظات الموقظات»، وكتاب «النير في العربية» وغيرها.

انظر ترجمته : ياقوت : معجم الأدباء ٤ / ١٦١٠-١٦١٢، والففطي : انباء الرواة ٢ / ٣٤٤-٣٤٥، والكتبي : فوات الوفيات ٢ / ٤٤٣، ومعجم البلدان ١ / ٥٧٤ (بلط).

(٥) معجم البلدان ٢ / ٣٦٢ (حودحور).

وآمد، ومدينتي مرو، ونيسابور من خراسان، وأقليم خوارزم، كما زار مصر، وبلاد الشام ثم استقر في مدينة حلب التي مات بها.

وقد سجل ياقوت في هذه الرحلات مشاهداته في الأماكن التي مر بها فكتب عن واقعها الجغرافي من حيث العمران والمجتمع والزراعة والصناعة، كما قدم لنا شيئاً عن حضارتها، فأشار إلى آثارها، وعجائبها، ولم تقتصر فائدة رحلاته على هذا الجانب إنما امتدت لتكون مورداً عن بعض الشخصيات من العلماء والأدباء والفضلاء الذين التقى بهم وتعلمذ على بعضهم^(١). إضافة إلى ذكره مراكز العلم والثقافة من المدارس والمكتبات^(٢).

وقد كان لتلك الرحلات أثر مهم في المادة التاريخية التي سجلها في كتابه إذ شكلت مورداً لحديثه عن بعض الأحداث التي تزامنت مع رحلاته، وكتابة ياقوت عن تلك الأحداث لها قيمة تاريخية متميزة، لكونها صدرت عن شخص عاصرها وشهد بعضها فتدوينه كان عن قرب. وأوضح مثال لهذا حديثه عن غزو التتار للعالم الإسلامي، وجانب من الحروب الصليبية.

كان اتجاه ياقوت في رحلاته إلى مشرق العالم الإسلامي الذي كان يتردد عليه بين فترة وأخرى، ثم أقام في مرو سنة ٦١٤ هـ وقد شهد هذا الجزء من الدولة الإسلامية في أواخر عصر ياقوت ما عرف بالغزو التتري وقد كان لقرب ياقوت من هذه الأماكن دور في تسجيل بعض أخبار هذا الغزو وما أصاب البلدان الإسلامية من كوارث بسببه فمن ذلك ما ذكره عن الغزو التتري لبلدة ييلقان من إقليم أرمينية، حيث

(١) انظر ما ذكرناه عن تراجم شيوخه.

(٢) معجم البلدان ١٣٤/٥ (مرو).

«قتلوا كل من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم حرقوها»^(١). وقال مثل ذلك عن أردبيل^(٢). ونيسابور^(٣)، وساوة^(٤)، وهراة^(٥)، والجرجانية^(٦)، وخوارزم^(٧)، وشهرستان^(٨)، كما أنه فسر عوامل نجاح اجتياح التتر للمشرق الإسلامي بتلك السرعة العجيبة، إذ نقد سياسة علاء الدين محمد خوارزم التوسعية والتي نشأ عنها تخريب الثغور الإسلامية التي كانت سداً منيعاً، وقاعدة لحماية الدولة الإسلامية إضافة إلى قتله المملوك، وانفراده بالحكم.

فقال عن ثغر الشاش الذي كان أكبر ثغري وجه الترك من بلاد ماوراء النهر: «وقد خربت جميعها في زماننا خربها خوارزم شاه محمد بن تكش لعجزه عن ضبطها، وقتل ملوكها وجلا عنها أهلها وبقيت تلك الديار والأشجار والأنهار والأزهار خاوية على عروشها وانثلم من الإسلام ثلثة لا تنجبر أبداً»^(٩).

وبين ياقوت الخطأ الذي ارتكبه علاء الدين محمد بن تكش في القضاء على دولة الخطا التي كانت سداً بين المسلمين وبين التتر فقال بعد أن وصف بلاد ماوراء النهر بكثرة الخيرات:

(١) معجم البلدان ١/ ٣٣.

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٧٥.

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٣٨٣.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٢٠١.

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٦.

(٦) المصدر نفسه ٢/ ١٤٣.

(٧) المصدر نفسه ٢/ ١٤٣.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٥٥.

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٤٢٧.

«ولم تزل بلاد ماوراء النهر على هذه الصفة وأكثر إلى أن ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش بن أرسلان في حدود سنة ٦٠٠ هـ فطرد عنها أهلها وقتل ملوك ماوراء النهر المعروفين بالخانية، وكان لكل قطر ملك يحفظ جانبه، فلما استولى على جميع النواحي ولم يبق لها ملك غيره عجز عنها وعن ضبطها فسلط عليها عساكره فنهبوها وأجلوا الناس عنها فبقيت تلك الديار التي وصفت كأنها الجنان بصفاتها خاوية على عروشها وبساتينها ومياهاها متدفقة خالية لا أنيس بها، ثم أعقب ذلك ورود التتر، لعنهم الله، في سنة ٦١٧ هـ فخرّبوا الباقي»^(١).

وبقيت مثل ما قال بعضهم :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر^(٢)

وقال أيضا عند حديثه عن بلدة اسفيجاب :

«فإنه لما ملك ماوراء النهر أباد ملك الخانية، وكانوا جماعة قد حفظ كل واحد منهم طرفه، فلما لم يبق منهم أحد عجز عن حفظ تلك الثغور وانهبها عساكره فجلا أهلها عنها وفارقوها بأجساد ملتفتة وأعناق إليها مائلة منعطفة، فبقيت تلك الجنان خاوية على عروشها تبكي العيون وتشجي القلوب منهدمة القصور متعطلة المنازل والدور»^(٣).

ولم يكتف ياقوت بالنقل من الكتب عن بناء المدن والآثار، بل أراد أن يتحقق

(١) ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٣٥٠ .

(٢) معجم البلدان ٥ / ٥٦ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٢١٣ .

بنفسه ما يقال عن بعض منها من ذلك زيارته إلى مصر وتعجبه من بناء الأهرامات وأدرك أن وصفها بالكتب ليس كالمشاهدة فقال عنها : « وما سمعت بشيء تعظم عمارته فجئته إلا ورأيتُه دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتها »^(١).

ثم زار الإسكندرية وشاهد منارتها التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا، وكذب الأخبار التاريخية التي فيها التهويل والأساطير عن بنائها حيث قال :

« ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكلَّ عاد منا متعجباً من تخرُّص الرواة، وهي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية »^(٢).

وأكد ذلك برسم شكل المنارة في كتابه، إضافة إلى وصفها من حيث الموقع، والعرض والطول^(٣).

كما أن ياقوتاً قد عاصر بعض مراحل الحروب الصليبية التي جرت أحداثها في بلاد الشام ومصر، وقد سجل في كتابه كثيراً من أخبارها حينما تحدث عن البلدان والأماكن الشامية والمصرية.

وقد تبين من خلال قراءة موارده في التاريخ أن ياقوتاً لم يستعن في روايته لأخبار الحروب الصليبية بالمؤرخين الذين اعتنوا بهذا الجانب كالعماد الأصفهاني، أو البنداري، أو ابن الأثير، أو بهاء الدين بن شداد، كما أنه لم يشر أنه تلقى هذه المعلومات مشافهة من أناس معينين بقوله أخبرني أو حدثني أو سمعت وماشابه ذلك، وإنما استطاع أن يدونها من خلال معاشته لأحداث عصره. وربما لاستفاضة هذه الأخبار وشيوعها وشهرتها.

(١) معجم البلدان ١/ ٢١٣.

(٢) المصدر السابق ٥/ ٤٦١.

(٣) المصدر السابق ١/ ٢٢٢ (الإسكندرية).

وياقوت - كما نعلم من حديثنا عن حياته - لم يعرف الاستقرار إلا في آخر حياته في حلب منذ سنة ٦١٨ هـ حتى وفاته عام ٦٢٦ هـ كما أنه كان عندما وقعت بعض الحروب الصليبية في المشرق ما بين سنة ٦١٣-٦١٦ هـ وكان مشغولاً بأحداث الغزو التتري - كما ذكرنا - فلما استقر في حلب تزامن ذلك مع خروج الصليبيين واحتلالهم دمياط سنة ٦١٦ هـ حتى حررها منهم المسلمون سنة ٦١٨ هـ.

كما أن ياقوتاً سجل حزنه وألمه لما أصاب العالم الإسلامي من الغزو التتري، كذلك دون ياقوت مرة أخرى توجعه وحسرتة لما أصاب المسلمين في الشام بسبب الاحتلال الصليبي، فقال عن مدينة صور: «وهي في أيديهم إلى الآن، والله المستعان المرجو لكل خير الفاعل لما يريد»^(١). وكان حديثه عن البلدان والأماكن التي تعرضت إلى الغزو الصليبي يشير إلى جانبين :

- ١ - البلدان التي تحررت من الصليبيين وعادت إلى المسلمين حتى عصره مثل دمياط، اللاذقية، بيت المقدس، يافا، جبلة، حصن صهيون. وغيرها.
- ٢ - البلدان التي حررها المسلمون ثم احتلها الصليبيون حتى عصره مثل صور، أرسوف، عكا، بيروت، الجليل، عسقلان. وغيرها.

(١) معجم البلدان ١/ ٢٢٣.

الفصل الثالث

نماذج من المادة التاريخية في معجم البلدان وتحليلها

* المدخل .

* المبحث الأول : تاريخ الأهم السابقة .

* المبحث الثاني : العصر الجاهلي .

* المبحث الثالث : السيرة النبوية .

* المبحث الرابع : عصر الخلفاء الراشدين .

* المبحث الخامس : العصر الأموي .

* المبحث السادس : العصر العباسي .

المدخل :

تمثل المادة التاريخية جزءاً مهماً في كتاب معجم البلدان وهي مادة تتسم بالكثرة، والتنوع، إذ إن ياقوت الحموي عند تعريفه بالبلدان، يعتمد إلى تقديم تاريخها منذ أقدم العصور وحتى عصره (القرن السابع الهجري) بصورة مجملة، وهو لا يكتفي بسرد الحوادث التاريخية فحسب، وإنما يتجاوزها للحديث عن الحضارات التي قامت في تلك البلدان، ويذكر ما شهدته من تطور ثقافي وعلمي، ممثلاً في المدارس والعلماء الذين ينتمون للبلد. حيث قدم تراجم موجزة لمشاهيرهم. كما صور عادات الشعوب والأمم التي سكنتها، إضافة إلى اهتمامه بذكر بعض الخرافات والأساطير التي تتعلق ببعض البلدان والأماكن.

وهذه المادة التاريخية التي تمتد عبر قرون طويلة تحتاج إلى قراءة دقيقة ومتأنية لتحليلها، وللكشف عن دلالاتها، وللوقوف على المنهج الذي سلكه ياقوت الحموي في تناوله لها، إضافة إلى توثيقها من خلال الرجوع إلى المصادر في كتب التاريخ، والحديث والتفسير والرحلات.

ونظراً لكثرة النصوص التي تم جمعها، من كتاب معجم البلدان وصعوبة عرضها جميعاً، كان لابد لنا أن نقوم باختيار نماذج كاشفة من مختلف العصور، وخاصة العصور الإسلامية، والتي تساعد على الوصول إلى شخصية ياقوت المؤرخ، وسوف نحاول أن تكون النماذج المقدمة متنوعة وشاملة، ومتوازنة جغرافياً وتاريخياً حسب المعلومات المتوفرة في كتاب ياقوت. وقد جرى تصنيف المادة التاريخية بحسب العصور والأزمنة التاريخية.

وقد كنت في بداية كتابة هذا الفصل أقوم بالرجوع إلى المصادر التاريخية من أجل توثيق وترتيب جميع الأحداث التي يوردها ياقوت. غير أنني وجدت أن هذه

الطريقة - رغم ماأخذته من وقت وجهد - قد أثقلت الرسالة بالهوامش وكثرة الإحالات . مما جعلني أقتصر منها على نماذج مختارة من جميع العصور .

وقبل إيراد النماذج وتحليلها أذكر عرضاً شاملاً للأحداث التي أوردها ياقوت عن تاريخ العصر الذي أتحدث عنه موثقاً ذلك من كتاب ياقوت ثم أتبعه بذكر جملة من النماذج المختارة من ذلك العصر مع تحليل كل نموذج من حيث التوثيق والوقوف على الأمور المخالفة في النص ، والمسائل التي تحتاج إلى تعليق ، دون الإسهاب في التحليل والتفسير اللغوي والبحث في البواعث والنتائج .

المبحث الأول
تاريخ الأهم السابقة
عرض ثم ذكر نماذج منه

تاريخ الأسم السابقة

حظيت حضارات الشعوب البائدة والأمم السابقة باهتمام واضح من ياقوت عند تأريخه للبلدان، فعند ذكره للموقع، يعمد إلى ضبط اسمه، وقد يبحث عن اشتقاقه اللغوي، ثم يحدد مكانه الجغرافي والفلكي، ومن ثم يشرع بذكر مايتعلق به من الحوادث والوقائع التاريخية، فيذكر بناء المدينة وأول من بناها، ومايتعلق بها من تخطيط، وعمران، وأسواق، وحصون، وأسوار، وغيرها من المآثر.

فمن البلدان القديمة التي أرخ لها: بلدة إصطخر^(١)، وقزوين^(٢)، وجند نيسابور^(٣)، والري^(٤)، وهراة^(٥)، وجور^(٦) وهذه كلها بفارس، وأبيورد^(٧) بخراسان، وسمرقند^(٨) بأقليم ماوراء النهر، والأنبار^(٩)، وتكرت^(١٠)، وبابل^(١١)،

(١) معجم البلدان ٢٤٩/١ .

(٢) المصدر السابق ٣٨٩/٤ .

(٣) المصدر نفسه ١٩٨/٢ .

(٤) المصدر نفسه ١٣٢/٣ .

(٥) المصدر نفسه ٤٥٦/٥ .

(٦) المصدر نفسه ٢١٠/٢ .

(٧) المصدر نفسه ١١٠/١ .

(٨) المصدر نفسه ٣٧٩-٣٨٠/٣ .

(٩) المصدر نفسه ٣٠٥/١ .

(١٠) المصدر نفسه ٤٥/٢ .

(١١) المصدر نفسه ٣٦٧/١ .

والموصل^(١) بالعراق، والأهواز^(٢)، وأنطاكية^(٣) بالجزيرة الفراتية، والقسطنطينية^(٤) في بلاد الروم، وذكر من بلدان الشام طرابلس^(٥)، واللاذقية^(٦)، وذكر من بلدان اليمن إرم ذات العمد^(٧)، وصنعاء^(٨)، ونجران^(٩)، أما مصر فذكر مدينة الفيوم^(١٠)، والإسكندرية^(١١)، وكذلك بناء مدينة إفريقية^(١٢) وهي تونس.

كما سجل ياقوت تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام من خلال حديثه عن الأماكن التي نشأوا بها أو ارتحلوا إليها أو بعثوا بها، فذكر آدم عليه السلام، وهبوطه إلى الأرض كما أشار إلى قتل قابيل وهابيل^(١٣)، وتحدث عن تاريخ رسالة نوح عليه السلام، وبناء السفينة، والطوفان، ونزوله الأرض بعد الطوفان وتفرق الألسن وتشعب اللغات^(١٤)، وذكر طرفا من دعوة إدريس عليه السلام إلى قومه وإلى ترك عبادة الأصنام وعبادة الله وحده.

(١) معجم البلدان ٢٥٩/٥.

(٢) المصدر نفسه ٣٣٨/١.

(٣) المصدر نفسه ٣١٦/١.

(٤) المصدر نفسه ٣٩٥/٤.

(٥) المصدر نفسه ٢٨/٤.

(٦) المصدر نفسه ١٥٥/١.

(٧) المصدر نفسه ١٨٦-١٨٧.

(٨) المصدر نفسه ٣٨٤-٤٨٣/٣.

(٩) المصدر نفسه ٣٠٨/٥.

(١٠) المصدر نفسه ٣٢٦/٤.

(١١) المصدر نفسه ٢١٧-٢١٩.

(١٢) المصدر نفسه ٢٧٠/٥. والمقصود بإفريقية تونس. انظر صلاح الدين المنجد: معجم أماكن الفتوح ص ١٤.

(١٣) معجم البلدان ٣٧٠/١ (ببليون).

(١٤) المصدر نفسه ٩٨/٢ (ثمانين) ٢٠٨/٢ (الجودي) ٣١٠/٣ (السواد).

وتناول رسالة هود عليه السلام إلى قومه عاد في الأحقاف^(١)، وما تعرض له من التكذيب، ووصف نزول عذاب الله عليهم متمثلاً في الصيحة، وطرفاً من رسالة صالح عليه السلام إلى قومه.

أما قصة إبراهيم عليه السلام فهي من القصص التي تعدد ذكرها في أكثر من مكان، وذلك عند تعريفه بالبلدان التي دخلها إبراهيم عليه السلام، حيث أوردها متفرقة في كتابه حسب ما يلائم الأمكنة، التي يعرف بها، بحيث لو جمعت هذه القصة في الكتاب لأعطت صورة كاملة عن سيرته، لكن طبيعة منهج ياقوت أنه لا يذكر من تاريخ المكان إلا ما يناسبه، إذ المادة التاريخية عنده ليست أصلاً مقصوداً وإنما تأتي تبعاً.

فقد ذكر مولد ونشأة إبراهيم عليه السلام، في بابل^(٢)، وما كان يسود المجتمع من عبادة الأصنام، حيث كان أبوه آزر يصنع الأصنام ويبيعها^(٣)، كما ذكر بعثة إبراهيم عليه السلام وتكليفه بالدعوة إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، فبدأ بدعوة أبيه آزر، وملك بابل النمرود بن كنعان، إلى التوحيد ومعاصرته لابن أخيه لوط^(٤) عليه السلام وهجرته إلى مصر^(٥)، وأشار إلى أن ملك مصر، وهب هاجر لسارة زوجة إبراهيم^(٦) عليه السلام، وذكر هجرة إبراهيم عليه السلام، إلى مكة،

(١) معجم البلدان ١/ ١٨٧ (إرم).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٧٠ (بابل) ٥/ ٤٢٨ (الوركاء).

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٥٦ (بلاطة).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٩٤ (بانقيا).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣٧٠ (بابل) و١/ ٣٧٠ (بابلين).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ١٦٣ (مصر) ١/ ٢٢٠ (الإسكندرية).

وتركه هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام، وقصة خروج ماء زمزم^(١)، وأشار إلى عودة إبراهيم عليه السلام، مرة أخرى، وقد أمره الله ببناء الكعبة، وأمر إسماعيل عليه السلام، بإعانتته فرفع قواعد البيت وأذن في الناس بالحج^(٢).

كما ذكر ماتعرض له إبراهيم عليه السلام من الابتلاء، وذلك لما أمره الله تعالى بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام^(٣).

كما أشار إلى إلقائه بالنار بأرض بابل^(٤) في العراق، ووفاته بالشام^(٥)، كما ذكر قصة يوسف عليه السلام، وماتعرض له من السجن بأرض مصر، وبما أعزه الله ومكنه عندما تولى خزائنها^(٦)، وبنائه مدينة الفيوم^(٧).

كما ذكر رسالة موسى عليه السلام وقصته مع بني إسرائيل وخروجه من مصر^(٨)، وذكر قصة موسى مع الخضر^(٩)، ورسالة يونس عليه السلام إلى قومه^(١٠).

(١) معجم البلدان ١٦٧ / ٣ (زمزم).

(٢) المصدر نفسه ٥٢٨ / ٤ (الكعبة).

(٣) المصدر نفسه ٥٣ / ٤ (طور). وانظر ماحققه ابن كثير: البداية والنهاية ١٥٧ / ١ - ١٥٩ أن الذبيح

إسماعيل وليس إسحاق كما يزعم اليهود.

(٤) معجم البلدان ٥٦٦ / ١ (بلاطة) ٥٣ / ٤ (طور).

(٥) المصدر نفسه ٤٤٣ / ٢ (الخليل).

(٦) المصدر نفسه ٢١٨ / ٣ (سجن يوسف الصديق).

(٧) المصدر نفسه ٤٢٥ - ٤٢٦ (الفيوم).

(٨) المصدر نفسه ٥٣ / ٤ (طور) ٣٢٦ / ٢ (حلب).

(٩) المصدر نفسه ٣٨٤ / ٣ (شروان) ١٥٢ / ٢ (تلمسان).

(١٠) المصدر نفسه ٤٨ / ٢ (تل توبة).

وأصحاب الرس^(١) ، ورسالة شعيب عليه السلام إلى مدين^(٢) .

كما تناول الآثار التي سخرت لسليمان بن داود عليهما السلام ، بتسخير الله له من الجن ، والرياح ، وأعطائه الملك من قصور وحصون مثل قصر سلحين ، وبينون ، وصرواح وعرش بلقيس باليمن^(٣) .

وذكر مولد عيسى عليه السلام ودعوته^(٤) ، واستمرار ذلك حتى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم مثل سد يأجوج ومأجوج^(٥) ، والرقيم^(٦) ، والكهف^(٧) ، وسد مأرب^(٨) ، والحجر^(٩) ، والجودي^(١٠) .

وتعرض في تعريفه بالبلدان - لذكر العرب البائدة طسم وجديس^(١١) ، والعماليق وجرهم^(١٢) وعبيل .

(١) معجم البلدان ٣ / ٥٠ (الرس) .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٧ (تبوك) .

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٢٦٦ (سلحين) ٣ / ٤٥٧ (صرواح) ٤ / ١١٣ (عرش بلقيس) .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٣٣٨ (أهناس) ١ / ٦١٩ (الناصر) .

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٢٢٢-٢٢٣ .

(٦) المصدر نفسه ٣ / ٩٦-٧٠ .

(٧) المصدر نفسه ١ / ٢٧٤ .

(٨) المصدر نفسه ٥ / ٤١-٤٢ .

(٩) المصدر نفسه ٢ / ٢٢٥ .

(١٠) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٨ .

(١١) المصدر نفسه ٥ / ٥٠٥-٥٠٩ (طسم وجديس) .

(١٢) المصدر نفسه ٥ / ٤٣ (مأرب) ٥ / ٧٠٦ (اليمامة) .

وعند تعريفه بسد مأرب : ذكر تفرق القبائل العربية في أنحاء الجزيرة العربية فتزلت الأوس والخزرج المدينة وسكنت خزاعة مكة^(١) ، ورحل عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء إلى عُمان^(٢) ، وسارت قبائل نصر بن الأزد إلى تهامة (دوس وغامد وبارق واحجن والجنادية)^(٣) واستوطن جفنة بن عمرو بن عامر الشام^(٤) ، وتحدث عن هجرة اليهود إلى الجزيرة العربية وسكنهم المدينة ، وخيبر ، وفدك ، وتيماء^(٥) .

وأشار ياقوت باختصار إلى حروب الفرس والروم^(٦) ، وحروب الفرس والهند ، وبعض حروب الكلدانيون^(٧) ، وتتبع بإيجاز أحداث بعض القادة والحكام ، كتبع وحروبه^(٨) ، ويختصر وتحركاته^(٩) ، والإسكندر اليوناني^(١٠) (المقدوني) وبعض أخباره وقتله دارا^(١١) . كما أشار إلى من حكم مصر من النساء فذكر حكم دلوكة بنت

(١) معجم البلدان ٤٣ / ٥ (مأرب) ٣٨٩ / ٢ (خائق).

(٢) المصدر نفسه ٤٣ / ٥ (مأرب).

(٣) المصدر نفسه ٤٣ / ٥ (مأرب).

(٤) المصدر نفسه ٤٤ / ٥ (مأرب).

(٥) المصدر نفسه ٩٨ / ٥ - ١٠١ (مدينة يثرب) ٥٢٩ / ١ (بطحان) ٢٨٠ / ٢ (حرض).

(٦) المصدر نفسه ٢٧٣ - ٢٧٤ (ميافارقين).

(٧) المصدر نفسه ٣ / ٣١٠ (السواد).

(٨) المصدر نفسه ١ / ٢١٠ (أسد أباد) ٣٥٦ / ١ (بئر دومة) ١٢ / ٢ (تيت) ١٤٧ / ٢ (جُرش) ٢٨٠ / ٣

سمرقند).

(٩) المصدر نفسه ٢ / ٣١٤ (حضور).

(١٠) المصدر نفسه ١ / ٢١٧ - ٢١٩ (الإسكندرية) ٢٥٧ / ٣ (سقطري).

(١١) المصدر نفسه ٢ / ٤٧٧ (دارا).

ريالمصر^(١) وحوريا بنت طوطيس^(٢) .

وذكر ماتمیزت به الحضارات القديمة وماتوصلوا إليه من عبقرية في العمران والتخطيط ومن أبرز ذلك عجائب الدنيا الأهرامات^(٣) في مصر، ومنارة الإسكندرية^(٤) .

وتعرض ياقوت في تعريفه للبلدان إلى ذكر الأقوام الذين تعرضوا لسخط الله وعذابه حينما ابتعدوا عن الدين الحق فقد ذكر ياقوت في مقدمة كتابه أنه ألف هذا الكتاب للنظر في القرون الخالية للعظة والعبرة وقد أخذ هذه النظرة من قوله تعالى : ﴿ قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾^(٥) «أي انظروا إلى ديارهم كيف درست وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انطمست عقوبة لهم على إطراح أوامرهم، وارتكاب زواجرهم»^(٦) .

ومن هذه الأماكن التي ذكرها ياقوت في كتابه غرق فرعون وجنوده في بحر القلزم^(٧) (البحر الأحمر) وتيه بني إسرائيل^(٨)، وأيلة^(٩) وهي المدينة التي حرم الله على اليهود فيها صيد السمك يوم السبت .

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٤٢ (حائط العجوز) ١/ ٤٣١ (البرابي) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ١٦٣-١٦٤ (مصر) .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٥٩-٤٦٢ (الهرمان) .

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٢١-٢٢٣ (الإسكندرية) .

(٥) سورة الأنعام آية ١١ .

(٦) معجم البلدان ١/ ٢٢ .

(٧) المصدر نفسه ١/ ٤٠٩ (بحر القلزم) ١/ ١٠٣ (أبو خالد) .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٨١ (التيه) .

(٩) المصدر نفسه ١/ ٣٤٧ (أيلة) .

نموذج رقم (١)

١ - قال ياقوت^(١) :

«صنعاء : موضعان، أحدهما باليمن وهي العظمى وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، فأما اليمانية فقال أبو القاسم الزجاجي^(٢) : كان اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشرقي وعبد المنعم، فلما وافتها الحبيشة قالوا : نعم نعم فسمي الجبل نعم أي انظر، فلما رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك، وقيل : سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وقال ابن الكلبي : إنما سميت صنعاء، الآن وهرز^(٣) لما دخلها قال : صنعة صنعة، يريد أن الحبيشة أحكمت صنعتها قال : وإنما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عبيد بن عامر بن شالخ فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء»

تحليل النص :

أورد ياقوت في تفسير تسمية صنعاء بهذا الاسم عدة روايات، ولم يحاول الترجيح بينها. وذلك لعدم وجود مرجح فالروايات كلها منسوبة إلى أقوام لم يتصل

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٨٣-٤٨٤ .

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النحوي صاحب كتاب «الجمل» و«الإيضاح» و«اللامات»، مات سنة ٣٤٠ هـ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٧٥-٤٧٦ .

(٣) قائد فارسي أرسله كسرى بن قباد لنفي الحبيشة منها وإعادة ملك سيف ذي وزن إلى حكمها . انظر الطبري : الرسل والملوك ١/ ١٤١-١٤٨ ، والسهيلي : الروض الأنف ١/ ٢٩٦-٢٩٧ .

الاسناد بهم ، فهي منقطعة ، ولا توجد وثائق أو نقوش تسند تلك الروايات ،
والأسماء عادة لاتعلل ، لكن الرواة القدماء مثل الكلبي وأضرابه حاولوا في نسبة
البلدان أن يوجدوا تعليلا لكل اسم أو نسبته إلى شخص معين فلذا لا يمكن الترجيح
بين هذه الأقوال واعتماد قول واحد منها ، وربما كانت النسبة إلى صنعاء بن أزال أقرب
هذه الأقوال إلى الصحة لورودها في العديد من المصادر^(١) .

(١) انظر ابن الفقيه : مختصر البلدان ص ٣٦ ، والبكري : معجم ما استعجم ٣ / ٨٤٣ ، والسهيلي :
الروض الأنف ١ / ٣٠١ - ٣٠٣ .

النص رقم (٢)

٢ - قال ياقوت^(١) :

«الإسكندرية : قال أهل السير : بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسمهاها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده، وصار لكل واحدة منها اسم جديد، . . . ومنها الإسكندرية^(٢) العظمى التي ببلاد مصر، فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه^(٣)، كما كانت فيه مصورة، . . . واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً تأتي منه بمختصر لثلاث غل بالإكثار : ذهب قوم إلى أنها إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد. ويقال : إن الإسكندر والفرما أخوان، بنى كل واحد منهما مدينة بأرض مصر وسمهاها باسمه، وذكر آخرون أن الذي بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي، اسمه آسك بن سلوكوس، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظلمات وهو صاحب موسى والخضر، عليهما السلام، وهو الذي بنى السد، . . . وزعموا أن بينه وبين

(١) معجم البلدان ١/ ٢١٧-٢١٩.

(٢) اتفقت أكثر المصادر على أن الإسكندر اليوناني (المقدوني) هو الذي بنى الإسكندرية. انظر ابن هشام : السيرة النبوية ١/ ٣٠٧، والمسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ١/ ٣٧٠-٣٧٤، وابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ٣٤، والحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٥٤، وابن منظور : لسان العرب ٤/ ٣٧٦ (مادة اسكندر)، وكتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة وبلاد المغرب لمؤلف مجهول، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ص ٩٢، وابن كثير : البداية والنهاية ٢/ ١٠٥.

(٣) انظر ابن الفقيه : مختصر البلدان ص ٦٩.

الإسكندر الأخير صاحب دار المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذي زعموا أنه عاش اثنين وثلاثين سنة دهر طويل وأن الأول كان مؤمناً كما قص الله عنه في كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك الأرض ، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أستاذه أرسطاطاليس ، وقتل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس^(١) وذكر محمد بن إسحاق أن يعمر بن شداد بن عاد بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، هو الذي أنشأ الإسكندرية وقال ابن عفير : إن أول من بنى الإسكندرية جبير المؤتفكي .

تحليل النص :

نلاحظ من الخبر السابق أن ياقوت قد ذكر عدة روايات في تحديد اسم باني الإسكندرية . - غير أنه بدلاً من أن يحاول ترجيح إحداها ، وجدناه ينشغل بقضية أخرى هي التفريق بين ذي القرنين ، والإسكندر اليوناني ، ورغم القيمة العلمية لرأيه في ذلك ، والذي كان صحيحاً وموافقاً للعديد من آراء العلماء القدامى كابن هشام^(٢) ،

(١) كذا فرق ياقوت بين ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم والإسكندر اليوناني باني الإسكندرية الذي يؤرخ له النصارى واليهود التاريخ الرومي .

وانظر الفرق بين ذو القرنين والإسكندر اليوناني . المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر

١ / ٢٨٨ - ٢٩٠ ، والسهيلي : الروض الأنف ١ / ٩٧ ، وابن تيمية : الفتاوى ١٧ / ٣٣٢ ، وابن

كثير : البداية والنهاية ٢ / ١٠٥ - ١٠٦ ، والمقرئبي : الخطط ١ / ١٥٣ .

(٢) السيرة النبوية ١ / ٣٠٧ .

والسهيلي^(١)، وابن تيمية^(٢)، وابن كثير^(٣)، وغيرهم؛ إلا أن دور المؤرخ كان يفرض عليه أن يهتم بما هو أكثر ارتباطاً بصلب الموضوع الذي يتناوله وهو تحديد باني الإسكندرية، والمعروف أن أكثر المصادر ترى أن باني الإسكندرية هو الاسكندر اليوناني عام ٣٣١ ق.م^(٤).

(١) الروض الأنف ١/ ٩٧.

(٢) الفتاوي ١٧/ ٣٣٢.

(٣) البداية والنهاية ٢/ ١٠٥-١٠٦.

(٤) انظر ابن هشام: المصدر السابق ١/ ٣٠٧، وابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص ٣٤، والحميري: الروض المعطار ص ٥٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ١٠٥، والمقرئزي: الخطط ١/ ١٥٣.

نص رقم (٣)

قال ياقوت^(١) :

«مأرب : بهمزة ساكنة، وكسر الراء، والباء الموحدة، اسم المكان من الأرب وهي الحاجة .

وقال المسعودي : وكان هذا السّد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب وكان سافله سبعين وادياً ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده .
قال المسعودي : بناه لقمان بن عاد^(٢) وجعله فرسخاً في فرسخ وجعل له ثلاثين مثعباً - .

حدثني شيخ سديد فقيه محصل من أهل صنعاء، وكان مستبيناً متثبتاً فيما يحكي قال : شاهدت مأرب وهي بين حضرموت وصنعاء، وسألته عن سد مأرب فقال : هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه عيون هناك مع ما يفيض من مياه السيول فيصير خلف السد كالبحر فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه إذا أرادوا .

وأما خبر خراب سد مأرب وقصة سَيْل العرم فإنه كان في ملك حبشان فأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن وكان أكثر ما أخرب بلاد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب وعامة بلاد حمير من سبأ، وكان ولد حمير وولد كهلان هم سادة

(١) معجم البلدان ٥ / ٤١ - ٤٣ .

(٢) انظر المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢ / ١٨٠ ، والبكري : معجم ما استعجم ٤ / ١١٧١ ،
والسهيلي : الروض الأنف ١ / ١١٥ ، والحميري : الروض المعطار ص ٥١٥ ، وأبو الفداء : تقويم
البلدان ص ٩٧ .

اليمن في ذلك الزمان ، وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جد الأنصار فمات عمرو بن عامر قبل سيل العرم^(١) وصارت الرياسة إلى أخيه عمران بن عامر الكاهن ، وكان عاقراً لا يولد له ولد وكان جواداً عاقلاً ، وكان له ولولد أخيه من الحدائق والجنان ما لم يكن لأحد من ولد قحطان ، وكان فيهم امرأة كاهنة تسمى طريفة فأقبلت يوماً حتى وقفت على عمران بن عامر وهو في نادي قومه فقالت : والظلمة والضياء ، والأرض والسماء ، ليقبلن إليكم الماء كالبحر إذا طما ، فيدع أرضكم خلاء فقال عمران : ومتى يكون ذلك يا طريفة ؟ فقالت : بعد ست عدد يقطع فيها الوالد الولد فيأتيكم السيل ، بفيض هيل ، وخطب جليل وأمر ثقيل فيخرب الديار ويعطل العشار ويطيّب العرار قال لها : لقد فجعنا بأموالنا يا طريفة فبيني مقالتك ، قالت أتاكم أمر عظيم بسيل لطيم وخطب جسيم فاحرسوا السد لئلا يمتد وإن كان لابد من الأمر المعد ، انطلقوا إلى رأس الوادي ، فسترون الجرد العادي يجر كل صخرة صيخاء بأنياب حداد ، وأظفار شداد فانطلق عمران في نفر من قومه حتى اشرفوا على السد فإذا هم بجرذان حمر يحفرون السد الذي يليها بأنياب فتقتلع الحجر الذي لا يستقله مائة رجل ثم تدفعه بمخالب رجليها حتى يسد به الوادي مما يلي البحر ويفتح مما يلي السد فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها صدقت^(٢) .

(١) العرم : بفتح الراء وكسرهما ، الأحباس تبنى في أوساط الأودية ، والعرم : السيل الذي لا يطاق ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ ﴾ سورة سبأ آية ١٧ ، قيل إضافة إلى المسناة أو السد ، وقيل : الفأر . قال الأزهري : وهو الذي يقال له الخلد . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٣٩٦/١٢ .

(٢) انظر ابن هشام : السيرة النبوية ١٣/١ - ١٤ ، واليعقوبي : التاريخ ٢٠٣/١ - ٢٠٥ ، وابن رسته : الأعلام النفيسة ص ٦٦ ، والمسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ١٨٠/٢ - ١٩٢ ، والسهيلي : الروض الأنف ١١٣/١ - ١١٤ ، والحميري : الروض المعطار ص ٥١٥ - ٥١٦ ، وابن كثير : البداية والنهاية ١٦١/٢ .

فانصرف عمران ودبر حيلة الهجرة من اليمن ، فجاء بعد رحيلهم بمديدة السيل وكان ذلك الجرد قد خرب السد فلم يجد مانعاً ففرق البلاد حتى لم يبق من جميع الأرضين والكروم إلا ما كان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار ، وحضرموت ، وعدن ، وذهبت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور وجاء السيل بالرممل فطمها فهي على ذلك اليوم . وباعد بين اسفارهم فتفرقوا عبايد في البلدان»^(١) .

تحليل النص :

يتناول الخبر السابق قصة خراب سد مأرب ، حيث أورد ياقوت قصة الكاهنة طُريفة التي أخبرت عمران بخراب السد . وهناك بعض الملاحظات على هذه القصة تجعلنا نشك في صحتها بل نرى أنها قصة ملفقة من الخيال .

١ - أنها نقلت على لسان طريفة كلاماً ثرياً مطولاً نستغرب من وصوله إلى عصور التدوين ، حيث من المعروف أن ما قبل الإسلام قد ضاع معظمه^(٢) ، وما يتبقى منه نصوص معدود تنتمي إلى فترة متأخرة قبيل الإسلام بينما كان خراب سد مأرب قبل ذلك بفترة طويلة .

٢ - أن طُريفة في هذه القصة تدعي علم الغيب والغيب لا يعلمه إلا الله ، والكاهن لا يعلم الغيب وإنما يلقي له الشيطان الكلمة من الحق فيزيد عليها تسعة وتسعين كذبة كما جاء في الحديث .

(١) انظر : تفسير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ١٠ / ٣٦١-٣٦٢ ، وابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٥ / ٥٣٨ عند قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَاءَ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئْتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ سورة سبأ من آية ١٥-١٧ .

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٢٨٧ .

٣ - أن قدرة الجرذ (الفأر) على تحريك الصخرة الكبيرة التي لا يحركها مائة رجل تدفعها بمخالب رجلها خرافة لا يصدقها العقل ، ومن المؤسف أن ياقوتاً مر على هذا الخبر دون أن يعلق عليه .

٤ - سياق الآيات في سورة سبأ يوضح أن ما أصاب هؤلاء القوم هو عقوبة من الله بسبب إعراضهم عن عبادة الله وتوحيده وأن السيل الذي أرسله الله هو الذي خرب السد ففاض الماء عليهم والنصر واضح أن خراب السد وماوراءه من المزارع والجنات والحدائق كان بسبب إرسال الله عليهم سيل العرم - وهو السيل الكثير الذي لا يطاق - ولا يحتاج الأمر إذا أراد الله عقوبتهم أن يسلط الجرذ على تخريب السد .

المبحث الثاني

العصر الجاهلي

عرض ثم ذكر نموذج منه

العصر الجاهلي :

تُمثل أيام العرب ووقائعها التي جرت بين القبائل العربية جانباً مهماً في حديث ياقوت الحموي عن العصر الجاهلي ، ويبدو أن ذلك يرتبط بعلاقة المكان بالأحداث التي يُعرف بها ، ولعل ياقوتاً كان يخضع في حديثه عن أيام العرب لعدة عوامل ، وهي :

- ١ - مدى توفر المعلومات التاريخية عن الوقائع التي ارتبطت بالمكان .
- ٢ - ارتباط الحدث الواحد بعدة أماكن أو تكرار حدوثه في مكان واحد فعلى سبيل المثال أكثر من الحديث عن يوم الفجار^(١) نظراً لارتباطه بأماكن عديدة ، بينما لم يشر إلى يوم الوقيط^(٢) ، وأحثال^(٣) إلا مرة واحدة نظراً لأنه ارتبط بمكان معين .
- ٣ - وإذا تعددت الحوادث في مكان واحد فإنه يذكرها غالباً ، فمن ذلك قوله :
يوم جبلة : كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وبني تميم ، وكانت فيه وقعة أخرى بين عبس وذبيان وبني فزارة ، ويوم شعب جبلة وهو يوم بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن ذرارة^(٤) .
- وقد يكون اسم المكان مشتركاً بين عدة مواضع فيذكر ذلك ، فمن ذلك قوله :
الجرف : موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر والجرف موضع قرب مكة كانت

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٨٨ (الحديدة) و٣/ ٣٧٦ (شرب) . وموضع شرب السابق هي إحدى وقائع الفجار التي حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشارك . وانظر المواد التالية : ٣/ ٤١٢ (شمطة) ٤/ ٦٩ (ظلال) ٤/ ١٦٠ (عكاظ) ٥/ ٣٢١ (نخلة محمود) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٣٩ (الوقيط) .

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٣٤ (أحثال) .

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٢١ (جبلة) .

به وقعة بين هذيل وسُلَيم، والجرف من نواحي اليمامة كان به يوم لبني يربوع على بني عبس^(١)، والجرف في المدينة كان فيه أموال لعمر بن الخطاب .

وقد سجل ياقوت في كتابه كثيراً من أحداث أيام العرب مرة مسهباً ومرة مختصراً وهي :

يوم إراب، ويوم أرك، يوم إرم الكلبة، ويوم الأعراف، ويوم أواق، ويوم أفاق، ويوم أقر، ويوم جبلة، ويوم الحاير، ويوم حداب، ويوم حشاش، ويوم حضرة، ويوم خوع، ويوم خو، ويوم خوي، ويوم السلان، ويوم الصفقة، ويوم الصمتان، ويوم الصمد^(٢)، ويوم الستار، ويوم السفح، ويوم الصليب، ويوم سفار، ويوم سلمان، ويوم النجاج، ويوم الجفار، ويوم رأس عين، ويوم جدود، ويوم الأليل، ويوم أميل، ويوم ثبرة، ويوم الجبايات، ويوم الصعاب، ويوم الصلعاء، ويوم عقار، ويوم القاع، ويوم قلة الحزن^(٣) .

ووقعة الفجار التي حضرها النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يقاتل فيها^(٤) .

(١) معجم البلدان ١٤٩ / ٢ (الجرف) .

(٢) انظر المصدر نفسه ١٦٢ / ١ (إراب) ١٨٤ / ١ (أرك) ١٨٨ / ١ (إرم الكلبة) ٢٦٢ / ١ (الأعراف) ٣٢٥ / ١ (أواق) ٢٦٨ / ١ (أفاق) ٢٧٩ / ١ (أقر) ١٢١ / ٢ (جبلة) ٢٤١ / ٢ (الحاير) ٢٦١ / ٢ (حداب) ٣٠٢ / ٢ (حشاش) ٣١٣ / ٢ (حضرة) ٤٦٤ / ٢ (خوع) ٤٦٥ / ٢ (خو) ٤٦٦ / ٢ (خوي) ٢٦٥ / ٣ (السلان) ٤٧٠ / ٣ (الصفقة) ٤٨١ / ٣ (الصمتان) ٤٨٢ - ٤٨١ / ٣ (الصمد) .

(٣) انظر المصدر نفسه ٢١٢ / ٣ (الستار) ٢٥٣ / ٣ (السفح) ٤٨٠ / ٣ (الصليب) ٣٥٢ / ٣ (سفار) ٢٧١ / ٣ (سلمان) ٢٩٧ / ٥ (النجاج) ١٦٨ / ٢ (الجفار) ١٦ / ٣ (رأس عين) ١٣٣ / ٢ (جدود) ٢٩٤ / ١ (الأليل) ٣٠٤ / ١ (أميل) ٨٥ / ٢ (ثبرة) ١١٣ / ٢ (الجبايات) ٤٦٠ / ٣ (الصعاب) ٤٧٩ / ٣ (الصلعاء) ١٥٠ / ٤ (عقار) ٣٣٨ / ٤ (القاع) ٤٤٦ / ٤ (قلة الحزن) .

(٤) المصدر نفسه ٣٧٦ / ٣ (شرب) .

وأورد ياقوت أيام وقائع الأوس والخزرج قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر يوم الربيع^(١)، ويوم الدرك^(٢)، ويوم الحديقة^(٣)، ويوم بعث^(٤).

وتحدث ياقوت عن عبادة العرب للأصنام والأوثان وانتشارها في الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وأشار إلى طريقة استقدامها إلى الجزيرة العربية فذكر أن عمرو بن لحي الخزاعي^(٥)، لما استولى على مكة وأخرج جرهم وتولى حجابة البيت ذهب إلى الشام للعلاج، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال: ماهذه فقالوا: نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو: فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها إلى مكة ونصبها حول الكعبة فلما حضر الحج دعا العرب إلى عبادتها فدانت العرب للأصنام فكان أقدمها مائة فعبدته الأوس والخزرج، وقريش وجميع العرب^(٦)، وعبدت ثقيف اللات^(٧)، وعبدت طيء الفلّس بنجد^(٨)، واتخذت هذيل سواعاً رباً برهاط^(٩)، وكذلك عبدت كنانة وقريش وغطفان هبل والعزى^(١٠)، وعبدت

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٠ (الربيع).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٥١٥ (الدرك).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٦٨ (الحديقة).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٥٣٥ (بعث).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٢٣١ (غسان) وهو أول من بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وغير دين إسماعيل عليه السلام، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان.

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢٣٦-٢٣٧ (مناة).

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٤ (اللات).

(٨) المصدر نفسه ٤/ ٣١٠ (الفلّس) ٥/ ٢٣٧ (مناة).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ١٢١ (رهاط).

(١٠) المصدر نفسه ٥/ ٤٤٩ (هبل) ٤/ ١٣٠ (العزى).

الأزد صنم السعيدة^(١)، وأشار إلى بعض القبائل العربية التي حاولت السيطرة والهيمنة على زمام الأمور بالجزيرة العربية بواسطة بناء بيوت تشبه الكعبة، فمن ذلك ما فعلته قبيلة غطفان من بناء بيتي بس، وبساء مضاهاة للكعبة^(٢)، وكذا أبرهة الحبشي باليمن عندما بنى القليس بصنعاء^(٣).

بالإضافة إلى التبرك بالأشجار مثل ذات أنواط^(٤).

ومع انتشار الأصنام في الجزيرة العربية إلا أنه يوجد مؤمنين بالله وموحدين، حيث كان هناك بقايا من الحنيفية والنصرانية الصحيحة كما هو في نجران، حيث دخل أهلها النصرانية، وقد دُلَّ على هذا بقصة عبدالله بن الثامر^(٥).

وذكر لنا ياقوت بعض فضائل العرب وما كانوا يقومون به من أعمال جليلة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ذلك قوله عن فضائل قريش :

«تملكت قريش الملك فكان قصي أول من أصاب الملك من قريش بعد ولد إسماعيل وذلك أيام المنذر بن النعمان على الجيش والملك لبهرام جور في الفرس - فبنى دار الندوة وصار إلى قصي البيت والرفادة والسقاية واللواء^(٦) واستمرت قريش عن هذه المنزلة حتى جاء الإسلام».

(١) معجم البلدان ٣ / ٢٥١ (السعيدة).

(٢) المصدر نفسه ١ / ٤٩٠ (بساء) ١ / ٥٠٠ (بس).

(٣) المصدر نفسه ٤ / ٤٤٩ (القليس).

(٤) المصدر نفسه ١ / ٣٢٤ (أنواط).

(٥) المصدر نفسه ٥ / ٣٠٨ - ٣١٠ (نجران).

(٦) المصدر نفسه ٥ / ٢١٦ (مكة).

نموذج من أيام العرب (١)

قال ياقوت^(١) :

«شمطة : بلفظ وواحدة الذي قبله ومعناه ، ورواه الأزهري بالطاء المعجمة

فقال : شمطة موضع في قول حميد بن ثور يصف القطا :

كما انقبضت كدراء تسقي فراخها

بشمطة رفها والمياه شعوبُ

غدت لم تصعد في السماء ودونها

إذا نظرت أهويةً وصبوب

قال : والشمظ المنع ، وشمظته كذا أي منعته ، ورواه غيره بالطاء المهملة وقال :

هو في شعر جندل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار ، وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقريش وبين قيس عيلان لأن البرأض الكناني قتل عروة الرّحّال ، في قصة فيها طول ليس كتابي بصدها ، وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار^(٢) ، وإنما سمّي الفجار لأنهم أحلّوا الشهر الحرام وقاتلوا فيه ففجروا وهو قريب من عكاظ^(٣) ، وقال خدّاش ابن زهير :

(١) معجم البلدان ٤١٢/٣ (شمطة).

(٢) ذكرها أبو عبيدة : أيام العرب قبل الإسلام ص ٥١٥-٥١٦ ، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٣٥٩-٣٦٢ الفجار الثاني .

(٣) عكاظ : سوق من أسواق العرب في الجاهلية بين وادي نخلة والطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال ومن الطائف ليلة . ياقوت : معجم البلدان ١٦٠/٤ . وقدّر البلادي مكانه شمال شرقي الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلاً . انظر معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٢١٥ .

ألا أبلغ إن عرضت به هشاماً
وعبدالله أبلغ والوليد
هم خيرُ المعاشر من قريش
وأوراهم إذا خففت زنودا
بأننا يومَ شمطة قد أقمنا
عمودَ المسجد إن له عمودا»

تحليل النص :

أورد ياقوت النص السابق عن أحد أيام الفجار، وهو يوم شمطة قرب عكاظ، وهو اليوم الذي انتصرت فيه هوازن على كنانة وقريش، وعد ياقوت يوم شمطة من أيام الفجار الأولى، بينما ذكره أبو عبيدة^(١)، وابن الأثير^(٢) من الفجار الثاني (الآخر)، وقد أشار ياقوت إلى أن يوم الفجار الآخر بسبب قتل البرأض بن قيس بن رافع الكناني زعيم هوازن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، دون أن يدخل في تفاصيل القصة. وهذا المنهج في اختصار الخبر يتمشى مع منهج ياقوت في كتابه.

وقد ذكر أبو عبيدة^(٣)، والعسكري^(٤)، والمسعودي^(٥) أن فجارات العرب هي أربعة : فجار الرجل أو فجار بدر بن معشر، وفجار القرد، وفجار المرأة، وفجار البرأض الرابع آخرها، وهذا الفجار وقع القتال فيه في أربعة أيام : يوم شمطة، ويوم

(١) أيام العرب قبل الإسلام ص ٥٠٦.

(٢) الكامل في التاريخ ١/ ٣٥٩.

(٣) المصدر السابق ص ٥٠٣-٥٠٦.

(٤) شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٣٨.

(٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/ ٢٧٧-٢٧٨.

العبلاء، ويوم الشرب، ويوم الحريرة وكلها من عكاظ^(١).
وقال السهيلي : «وكانت الفجارات في العرب أربعة ذكرهن المسعودي
وآخرهن فجار البراض هذا، وكان القتال فيه أربعة أيام، يوم شمطة ويوم العبلاء،
عند عكاظ، ويوم الشرب، ويوم الحريرة عند نخلة»^(٢).

(١) أبو عبيدة: أيام العرب ص ٥٠٦ - ٥١٩، ٥٢٢، والبكري: معجم ما استعجم ٩٦١ / ٣.
(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٢ / ٢٩٠. بينما الذي يوجد في المطبوع عند السهيلي: الروض الأنف
٢ / ٢٣٣ أن الفجار الآخر وقع فيه القتال أربعة أيام: يوم شمطة، ويوم الشرب، ويوم الحريرة. فلا
يوجد يوم العبلاء.

المبحث الثالث
السيرة النبوية
عرض ثم ذكر زهادج منه

السيرة النبوية :

لقد كان لياقوت الحموي اهتمام واضح بالسيرة النبوية يتمثل ذلك في الأخبار الكثيرة التي ورد ذكرها عند الحديث عن الأماكن التي ارتبطت بسيرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه . ومما يلفت الانتباه أن هناك تفاوتاً بين تناول ياقوت للعهد المكي ، والعهد المدني .

فأخبار العهد المكي قليلة وموجزة ، وهي لا تقاس بما أورده عن العهد المدني ، ويبدو ذلك طبعياً لأن الفترة المكية من الدعوة المحمدية كانت محدودة المكان ، بينما الفترة المدنية زادت فيها المساحة المكانية ، حيث شملت المدينة وماحولها من أنحاء الجزيرة العربية وهو ما فرض على ياقوت أن يتعرض لأحداثها عند تعريفه بتلك الأماكن ، وبمنظرة سريعة في المادة العلمية التي تناولت السيرة النبوية يمكننا القول أن ياقوتاً قد أولى غزوات وسرايا وبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم عناية كبيرة ، وليس ثمة شك في أن ذلك جاء موافقاً لطبيعة كتابه ، الذي يعني بتتبع الأماكن ، وهذه الغزوات ارتبطت بأماكنها ، فمن المفيد أن يستطرد ياقوت في الحديث عنها إذا علمنا أنه حريص على تحقيق الطابع الموسوعي لكتاب معجم البلدان .

العهد المكي :

ذكر ياقوت الأماكن التي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علاقةٌ بها مثل : رضاعة في بني سعد^(١) ، وتجارته بأموال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، بسوق حُباشة^(٢) ، وحادثة بنيان الكعبة ، واحتكام قريش إلى الرسول صلى الله عليه

(١) معجم البلدان ٥ / ٣٢١ (نخلة اليمانية).

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٤٣ (حُباشة).

وسلم في وضع الحجر الأسود^(١)، وتعبده في غار حراء^(٢)، وحصار المسلمين في الشعب^(٣)، وحادثة الإسراء^(٤)، وخبر العقبتين^(٥)، وهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة^(٦)، وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق إلى المدينة^(٧)، وذكر الأحداث التي وقعت في تلك الأماكن وكان عرضه موافقاً لما ذكرته مصادر السيرة النبوية مثل سيرة ابن إسحاق وتاريخ الطبري.

وقد أغفل ذكر بعض الأماكن، التي لها علاقة بأحداث السيرة في العهد المكي مثل دار الأرقم، أو ذكر الأماكن دون ذكر ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو المسلمين فيها مثل الشعيبة التي كانت منها الهجرة إلى الحبشة.

العهد المدني :

أخبار العهد المدني من السيرة النبوية كثيرة عند ياقوت، ذكر بعضها ذكراً، وفصل في بعضها الآخر، فقد ذكر منها:

خيمة أم معبد^(٨)، وقباء وبناء مسجدها^(٩)، وأقطاع الصحابة الدور وبناء مسجده صلى الله عليه وسلم^(١٠).

(١) معجم البلدان ٥٢٩/٤ (الكعبة).

(٢) المصدر نفسه ٢٦٩-٢٧٠ (حراء) ٢٠٧/٤ (الغار).

(٣) المصدر نفسه ٣٩٣/٣ (شعب أبي يوسف).

(٤) المصدر نفسه ٥١٥/٣ (ضحنان).

(٥) المصدر نفسه ١٥٢-١٥١/٤ (عقبة).

(٦) المصدر نفسه ٥٥/٢ (التناضب).

(٧) المصدر نفسه ٢١٢/٥ (مكة).

(٨) المصدر نفسه ٤٧٣/٢ (خيمة أم معبد).

(٩) المصدر نفسه ٣٤٢/٤ (قبا) ١٤٥/٥ (مسجد التقوى) ٢٢-٢١/٣ (رانوناء).

(١٠) المصدر نفسه ١٠٢/٥ (مدينة يثرب).

وذكر السرايا التي بعثها رسول الله بعد استقراره في المدينة وهي :

سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب إلى الأحياء^(١) ، وسرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار^(٢) ، وسرية عبدالله بن جحش إلى نخلة^(٣) ، وسرية زيد بن حارثة إلى القردة^(٤) ، وسرية محمد بن مسلمة إلى كعب بن الأشرف^(٥) ، وخبر بعث الرجيع^(٦) ، وخبر بئر معونة^(٧) ، وسرية عكاشة بن محصن إلى الغمرة^(٨) ، وسرية عمر بن الخطاب إلى تربة^(٩) ، وسرية أبي سلمه بن عبدالأسد إلى قطن إلى بني أسد^(١٠) ، وسرية بشير ابن سعد إلى الجنب^(١١) ، وسرية زيد بن حارثة إلى الجموم^(١٢) ، وسرية زيد بن حارثة إلى بني جذام^(١٣) ، وسرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة^(١٤) ، وسرية كرز بن جابر إلى العرنين^(١٥) ، وسرية عبدالله بن رواحة إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر مع عبدالله

(١) معجم البلدان ١ / ١٤٤ (الأحياء) ١٠٠ / ٢ (ثنية المرة).

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٤٠٠ - ٤٠١ (الخرار).

(٣) المصدر نفسه ١ / ٤٠٦ (بحران).

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٢٨٢ (قردة).

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٣٩٣ (شعب العجوز).

(٦) المصدر نفسه ٣ / ٣٣ (الرجيع).

(٧) المصدر نفسه ١ / ٣٥٨ - ٣٥٩ (بئر معونة) ٥ / ١٨٦ (معونة).

(٨) المصدر نفسه ٤ / ٢٤٠ (الغمرة).

(٩) المصدر نفسه ٢ / ٢٤ (تربة).

(١٠) المصدر نفسه ٤ / ٤٢٦ (قطن).

(١١) المصدر نفسه ٣ / ٢٦٣ (مسلح).

(١٢) المصدر نفسه ٢ / ١٩٠ (الجموم).

(١٣) المصدر نفسه ٢ / ٤٢٨ (خشين) ٣ / ٤١٥ (شنان) ١ / ٣٣٥ (الأولاج) ٤ / ٢٦٩ (الفحلان).

(١٤) المصدر نفسه ٣ / ٣٢٢ (سوق حكمة).

(١٥) المصدر نفسه ٢ / ١٣٢ (جلر).

ابن أنيس حليف بني سلمه^(١)، وسرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة^(٢)، وسرية كعب ابن عمير إلى ذات اطلاق^(٣)، وسرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل^(٤)، وسرية عبدالله بن أبي حدرد وأصحابه إلى بطن إضم^(٥)، وسرية زيد بن حارثة إلى مدين^(٦)، وسرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى القرطاء^(٧)، وسرية خالد بن الوليد إلى أكيدر ابن عبد الملك بدومة الجندل^(٨)، وسرية أسامة بن زيد إلى الشام^(٩).

كما ذكر الغزوات والفتوح وهي:

غزوة بواط^(١٠)، وغزوة العشيرة^(١١)، وغزوة بدر الأولى^(١٢)، وغزوة بدر الكبرى^(١٣)، وغزوة بني سليم^(١٤)، وغزوة السوق^(١٥)، وذئ أمر^(١٦)، وغزوة

-
- (١) معجم البلدان ٨٤ / ٢ (ثبار).
 (٢) المصدر نفسه ٢٤٢ / ٤ (الغميصاء).
 (٣) المصدر نفسه ٢٥٩ / ١ (اطلاح).
 (٤) المصدر نفسه ٢٦٣ / ٣ (السلاسل).
 (٥) المصدر نفسه ٢٥٤ / ١ (إضم).
 (٦) المصدر نفسه ٢٨٤ / ٥ (ميناء).
 (٧) المصدر نفسه ١٥٠ / ٣ (الزج).
 (٨) المصدر نفسه ٥٥٤ / ٢ (دومة الجندل) ١٧ / ٢ (تبوك).
 (٩) المصدر نفسه ٦٨ / ١ (أبل) ١٠١ / ١ (ابني).
 (١٠) المصدر نفسه ٥٩٦ / ١ (بواط).
 (١١) المصدر نفسه ٥٢٩ / ١ (البطحاء) ٣٩٢ / ٢ (الخيار) ٣٢٤ / ٢ (الحلائق) ٣٩٤ / ٣ (شعبة) ٥١٤ / ٣.
 (ضبوعة) ٥١٣ / ٣ (ينع).
 (١٢) المصدر نفسه ٤٩٩ / ٢ (الدبة) ٢٥٤ / ٣ (سفوان) ٣٩٩-٤٠٠ (شفر) ٤١٩ / ٣ (شنوكة) ٣٤٤ / ٥ (نقب).
 (١٣) المصدر نفسه ٤٢٥ / ١ (بدر) ١٩٩ / ١ (الأثيل) ٣٣٦ / ٣ (سير).
 (١٤) المصدر نفسه ٥٠١ / ٤ (كدر) ٣٣٩ / ٥ (نعمان).
 (١٥) المصدر نفسه ٧٦-٧٥ / ٢ (تيت).
 (١٦) المصدر نفسه ٢٩٩ / ١ (أمر).

أحد^(١) ، وغزوة بني النضير^(٢) ، وغزوة ذات الرقاع^(٣) ، وغزوة الخندق^(٤) ، وغزوة بني قريظة^(٥) ، وغزوة بني لحيان^(٦) ، وغزوة ذي قرد^(٧) ، وغزوة بني المصطلق بالمريسي^(٨) ، وغزوة الحديبية^(٩) ، وغزوة خيبر^(١٠) ، وفتح فذك^(١١) ، وفتح وادي القرى^(١٢) ، وغزوة مؤتة^(١٣) ، وغزوة فتح مكة^(١٤) ، وغزوة حنين^(١٥) ، وغزوة الطائف^(١٦) ، وفتح البحرين

(١) معجم البلدان ١٩٦/٤ (جبل عينان) ٤٢٢/٣ (الشوط) ١٣٥/١ (أحد) ١٤٥/٢ (الجر) ٤٨٢/٣ (الصمغة) ٤٣١/٣ (شيخان) ٢٤٩/٥ (المنقى) ٢٦٤/١ (أعوص) ٣٤٦/٢ (حمراء الأسد).
(٢) المصدر نفسه ٣٣٥-٣٣٦ (النضير) ٦٠٧-٦٠٨ (البويرة) ٣٠٤/١ (أنى) ٥٢٩/١ (بطحان).

(٣) المصدر نفسه ٦٤-٦٥ (الرقاع) ٣٥٤/١ (بئر أرما).
(٤) المصدر نفسه ١٥٩/٣ (زغابة) ٣٠٤/١ (أنى) ٣٤٧/٥ (نقمة).
(٥) المصدر نفسه ٧٩/١ (بئر أبا) ٣٠٤/١ (بئر أتا) ٤٩٣/٣ (الصورين).
(٦) المصدر نفسه ١٣٧/٤ (عُسفان) ٣٩٨/١ (البتراء).
(٧) المصدر نفسه ٣٨١/٢ (الحيل) ٣٦٥/٤ (الغابة).
(٨) المصدر نفسه ١٣٩/٥ (المريسي) ٢٣٣/٢ (الجيش) ٢٥٩/٤ (فارغ) ٣٤٦/٥ (نقعاء).
(٩) المصدر نفسه ٤٦٥/٢ (أخديبية) ٣٦٩/٣ (الشجرة) ٤١٥/٥ (الوتير).
(١٠) المصدر نفسه ٤٦٨/٢ (خيبر) ٢٦٤/٣ (السلالم) ٢٤١/٤ (القموص) ٢٩٤/٥ (ناعم) ٤٣٦/٥ (الوطيح).

(١١) المصدر نفسه ٢٧٠-٢٧٣ (فذك).
(١٢) المصدر نفسه ٣٩٧/٥ (وادي القرى).
(١٣) المصدر نفسه ٢٥٥/٥ (مؤتة) ١٧٩/٥ (معان).
(١٤) المصدر نفسه ١٥٥/١ (أذاخر) ٣٨٣/٢ (خاخ) ٤٤٩/٢ (خدمة) ٢١٢/٥ (مكة).
(١٥) المصدر نفسه ٣٣٤/١ (الأوطاس) ١٦٥/٢ (الجعرانة) ٣٢١/٥ (نخلة اليمانية).
(١٦) المصدر نفسه ١٣/٤ (الطائف) ٤١٦/٥ (وج).

وهجر^(١)، وفتح تيماء^(٢)، وغزوة تبوك^(٣)، وفتح أيلة^(٤)، وفتح جربى^(٥)، وفتح أذرح والجرباء^(٦)، وفتح مقنا^(٧)، وبليدة عند طور سيناء^(٨) زمن النبي صلى الله عليه وسلم صلحاً في السنة التاسعة من الهجرة، وفتح حضرموت^(٩)، وفتح تباله^(١٠)، وفتح جرش^(١١)، وفتح نجران^(١٢).

وعندما فتحت مكة في السنة الثامنة من الهجرة بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يطهرها وبقية المناطق من مظاهر الشرك فكسر الأصنام التي حول الكعبة وهو يتلو قوله تعالى: ﴿قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾^(١٣) ثم أرسل السرايا من الصحابة، لهدم ما بقي من أصنام وأوثان في أنحاء الجزيرة العربية.

فمن الأصنام التي هدمت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكرها

(١) معجم البلدان ١/٣١٣-٤١٤ (البحرين).

(٢) المصدر نفسه ٧٨/٢ (تيماء).

(٣) المصدر نفسه ١٧/٢ (تبوك) ٢٨٣/٢ (حرة تبوك) ٣٤٦/١ (الأيكة).

(٤) المصدر نفسه ٣٤٧/١ (أيلة).

(٥) المصدر نفسه ١٣٨/٢ (جربى).

(٦) المصدر نفسه ١٥٨/١ (أذرح والجرباء).

(٧) المصدر نفسه ٢٠٦/٥ (مقنا).

(٨) المصدر نفسه ٥٤/٤ (طور سيناء).

(٩) المصدر نفسه ٣١٢/٢ (حضرموت).

(١٠) المصدر نفسه ١١/٢ (تباله).

(١١) المصدر نفسه ١٤٧/٢ (جرش) ٤٠٤/٣ (شكر).

(١٢) المصدر نفسه ٣١٠/٥ (نجران).

(١٣) سورة الإسراء آية ٨١.

ياقوت في معجمه: هبل^(١)، وإساف ونائلة^(٢) بمكة، والعزى^(٣) بيطن نخلة قرب مكة، واللات^(٤) بالطائف، ومناة^(٥) بقديد بين المدينة ومكة، وذو الكفين^(٦) لدوس، وذو الخلصة^(٧) بتبالة بين مكة واليمن، وضمار^(٨) في ديار سُليم بالحجاز، وصنم ودّ بدومة الجندل^(٩)، والفُلس بنجد^(١٠).

وفي أثناء حديث ياقوت عن البلدان والأماكن، والمسالك، زودنا بأسماء الإقطاعات التي وهبها الرسول صلى الله عليه وسلم، لبعض القبائل، والأفراد، وحدد أماكنها، فقد أقطع حصين بن مشتمت عدة مواضع: السديرة، وجراد والأصيهب، وثماد^(١١)، وأعطى عمرو بن سلمه بن سكن الشقراء^(١٢)، وسألة تميم الداري أن يعطيه حبرون^(١٣) من أرض بالشام فأقطعه إياها، وأقطع الأبيض بن حمال

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٥٠ (هبل).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٠٢-٢٠٣ (إساف ونائلة).

(٣) المصدر نفسه ٤/ ١٣١-١٣٢ (العزى).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٤-٥ (اللات).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٢٣٧ (مناة).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٥٣٦ (الكفين).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٤٣٨-٤٣٩ (الخلصة) ٥/ ٤٤٢ (الولية).

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٥٢٥ (ضمار).

(٩) المصدر نفسه ٥/ ٤٢٣ (ودّ).

(١٠) المصدر نفسه ٤/ ٣٠٩-٣١٠ (الفُلس).

(١١) المصدر نفسه ٣/ ٢٢٨ (السديرة) ٢/ ١٣٦ (جراد) ١/ ٢٥٢ (الأصيهب) ٢/ ٩٧ (ثماد).

(١٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٠١ (الشقراء).

(١٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٤٥-٢٤٦ (حبرون).

المأربي المسلح الذي بمأرب وهبها له^(١)، ثم استردها لما علم أن فيها مصلحة عامة للمسلمين لا يجوز له احتكاره دونهم^(٢).

وأقطع عليه الصلاة والسلام أرض الغميم^(٣)، أوفى بن مواله العنبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع.

وأقطع النبي صلى الله عليه وسلم الزج^(٤) العداء بن خالد وكذلك أعطى بني عذرة قالساً^(٥)، كما أقطع: إرم، وترمد، وثبير، وحائط بني المداش، وحبل، ورامس، وظبية، وينبع، والغورة، والعقيق، والقبيلة^(٦)، لأفراد من المسلمين وقد بين ياقوت حكم القطائع في الإسلام فقال:

«والقطائع من السلطان إنما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكاً لأحد فيقطع المستقطع له منها قدر مايتها له عمارته بإجراء الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه بيتاء أو حائط يحوزه»^(٧).

(١) معجم البلدان ٤/٢٧٤ (قطيعة).

(٢) ذكر ابن قدامه في المغني ٥/٥٧١ إلا أن تكون أرض ملح أو ماء للمسلمين فيه المنفعة فلا يجوز أن يتفرد بها الإنسان، ولا تملك بالإحياء ولا يجوز إقطاعها لأحد من الناس ولا احتجازها دون المسلمين لأن فيه ضرراً بالمسلمين وتضييقاً عليهم ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع أبيض بن حمال معدن الملح فلما قيل له بمنزلة الماء العد (الجاري) رده كذا قال: أحمد بن حنبل.

(٣) معجم البلدان ٤/٢٤٣ (الغميم).

(٤) المصدر نفسه ٣/١٥٠ (الزج).

(٥) المصدر نفسه ٤/٣٣٩ (قالساً).

(٦) المصدر نفسه ١/١٨٥ (إرم) ٢/٣١ (ترمد) ٢/٨٧ (ثبير) ٢/٢٤١ (حائط بني المداش)

٢/٢٤٧-٢٤٨ (حبل) ٣/١٨-١٩ (رامس) ٤/٦٥ (ظبية) ٥/٥١٣ (ينبع) ٤/٢٤٧ (الغورة)

٤/١٥٧ (العقيق) ٤/٣٤٩ (القبيلة).

(٧) المصدر نفسه ٤/٢٧٤ (قطيعة) وانظر الماوردي: الأحكام السلطانية: باب أحكام الأقطاع

كما ذكر ياقوت الوفود التي قدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، في السنة التاسعة من الهجرة وهو العام الذي يسمى بعام الوفود.

فذكر قدوم رفاعه بن زيد الجذامي^(١)، وقدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة^(٢)، ووفادة الطفيل بن عمرو^(٣)، وقدوم وفد نجران^(٤)، وقدوم مالك بن نمط الهمداني في وفد همدان^(٥)، وقدوم وافد فروة بن عمرو الجذامي صاحب بلاد معان باسلامه^(٦)، وقدوم وفد الأزد^(٧)، وقدوم وفد عبدالقيس^(٨)، وقدوم زيد الخيل في وفد طيء^(٩)، وقدوم وفد الدارين^(١٠)، وقدوم وفد من اليمن^(١١)، وقدوم صرد بن عبدالله الأزدي في نفر من قومه^(١٢).

ويلاحظ أنه لم يذكر من الوفود إلا عدداً قليلاً، ولعل هذا راجع إلى أن ياقوت في معجمه مرتبط بأسماء الأمكنة، والوفود في الغالب مرتبطة بالقبائل والأشخاص.

(١) معجم البلدان ٢٦٩/٤ (الفحلان).

(٢) المصدر نفسه ٣١٥/٥ (النجير) ٣١٢/٢ (حضر موت).

(٣) المصدر نفسه ٩٠/٢ (ثروق).

(٤) المصدر نفسه ٣١٢/٥ (نجران).

(٥) المصدر نفسه ٤٧٨/٣ (صلدد).

(٦) المصدر نفسه ١٤٨-١٤٩ (عفرى).

(٧) المصدر نفسه ٤٩٦/٢ (دبا).

(٨) المصدر نفسه ٤٧٧/٢ (داراء).

(٩) المصدر نفسه ٢٨٢/٤ (فردة).

(١٠) المصدر نفسه ٢٤٥-٢٤٦ (حبرون).

(١١) المصدر نفسه ٥١١/٣ (ضارج).

(١٢) المصدر نفسه ٤٠٤/٣ (شكر).

وقد كان للآثار النبوية وخاصة المساجد ذكر في معجم البلدان، فقد ذكر المساجد التي بنيت في المدينة النبوية وهي: مسجد قباء^(١)، والمسجد النبوي^(٢)، ومسجد الأحزاب^(٣) قرب المدينة، ومسجد ظبية^(٤)، ومسجد مقمل^(٥)، كما ذكر الأمكنة التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء خروجه في الغزوات فحينما خرج صلى الله عليه وسلم إلى خيبر صلى تحت شجرة في بطحاء ابن أزهر^(٦)، وقال ابن إسحاق: «خرج النبي صلى الله عليه وسلم، غازياً فسلك نقب بني دينار من بني النجار على فيفاء الخبر فنزل شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الصاق، فصلى تحتها فثم مسجده»^(٧).

ومن المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك ثم بنيت بها بعد ذلك مساجد، مسجد ثنية مدران^(٨)، ومسجد الزراب^(٩)، وبني مسجد بذات الخطمي^(١٠)، ومسجد بطرف البتراء من ذنب الكواكب^(١١)، ومسجد

(١) معجم البلدان ٣٤٢/٤ (قيا) ١٤٥/٥ (التقوى) ٢١/٣ (رانوناء).

(٢) المصدر نفسه ١٠٢/٥ (مدينة يثرب).

(٣) المصدر نفسه ١٣٧/١ (أحزاب).

(٤) المصدر نفسه ٦٥/٤ (ظبية).

(٥) المصدر نفسه ٣٤٨/٥ (نقيع).

(٦) المصدر نفسه ٣٣/٣ (رجيع).

(٧) المصدر نفسه ٥٢٩/١ (البطحاء).

(٨) المصدر نفسه ٩٩/٢ (ثنية مدران) ٩٠/٥ (مدران).

(٩) المصدر نفسه ١٥٢/٣ (الزراب).

(١٠) المصدر نفسه ٤٣٤/٢ (الخطمي).

(١١) المصدر نفسه ٣٩٨/١ (البتراء).

الشق، شق تاراء^(١)، ومسجد بذى الجيفة^(٢)، ومسجد الحوصاء^(٣)، وبنى مسجد بالصعيد^(٤)، ومسجد الرقعة قرب وادي القرى^(٥)، ومسجد العلا^(٦).

كما ذكر بعض الأماكن التي بنيت فيها مساجد بين مكة والطائف باعتبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الأماكن، فذكر مسجد في بحرة الرغاء من ليه^(٧)، ومسجد بالجعرانة^(٨)، ومسجد السلامة^(٩) ومصادر ياقوت في هذه المعلومات هي كتب السير والبلدان، والعهد عليها.

ومن موضوعات السيرة التي أشار لها ياقوت في كتابه ذكر تسري رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية^(١٠)، وزواجه من ميمونة بنت الحارث^(١١)، وصفية بنت حيي بن أخطب^(١٢)، كذلك أشار إلى عمرة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة^(١٣)، والحديبية^(١٤).

-
- (١) معجم البلدان ٦/٢ (تاراء).
 - (٢) المصدر نفسه ٢/٢٣٣ (الجيفة).
 - (٣) المصدر نفسه ٢/٣٦٦ (حوصاء).
 - (٤) المصدر نفسه ٣/٤٦٣ (الصعيد).
 - (٥) المصدر نفسه ٣/٦٦ (الرقعة).
 - (٦) المصدر نفسه ٤/١٦٣ (العلا)، وانظر مذكره ياقوت ابن هشام : السيرة النبوية ٢/٥٣٠-٥٣١.
 - (٧) معجم البلدان ١/٤١١ (بحرة).
 - (٨) المصدر نفسه ٢/١٦٦ (الجعرانة).
 - (٩) المصدر نفسه ٣/٢٦٥ (السلامة).
 - (١٠) المصدر نفسه ١/٢٩٥ (أم العرب) ٢/٣١٨ (حفن).
 - (١١) المصدر نفسه ٣/٢٣٩ (سرف).
 - (١٢) المصدر نفسه ٤/٢٤١ (الغموض).
 - (١٣) المصدر نفسه ٢/١٦٦ (الجعرانة) ٢/٥٠٦ (دحنا).
 - (١٤) المصدر نفسه ٢/٢٦٥ (الحديبية).

وأشار إلى شراء عثمان بن عفان بئر رومة وتصدقته بها على المسلمين^(١) . كما ذكر قصة لبيد بن الأعصم اليهودي ، الذي سحر الرسول صلى الله عليه وسلم^(٢) . كما ذكر نبع الماء من بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه إلى تبوك^(٣) .

(١) معجم البلدان ١ / ٣٥٦ (بئر رومة) ٣ / ١١٧ (رومة) .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٦ (ذروان) ٤ / ٥٤٤ (بئر كملى) .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٧ (تبوك) ٥ / ١٥٨ (المشقق) .

زهودج رقم (١)

شعب أبي يوسف

قال ياقوت^(١) :

شعب أبي يوسف «هو الشعب الذي أوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة، وكان لعبدالمطلب فقسمة بين بنيه حين ضعف بصره، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ حظ أبيه، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم»^(٢).

تحليل النص :

هذا النص اكتفى فيه ياقوت بالإشارة إلى الحدث دون ذكر التفاصيل وهو يتفق مع هدف الكتاب . غير أننا نجد في بعض الحالات يستطرد في تفصيل بعض الأخبار التاريخية المتعلقة بالمكان . وهذا المكان يسمى اليوم شعب علي، وقد حصر فيه المسلمون ثلاث سنوات بموجب المقاطعة التي اتفقت عليها زعماء قريش وقد مسّ المسلمين أثناءها الضر والفاقة حتى أكلوا أوراق الشجر، ثم بشر الله إنهاء المقاطعة بآية جعلها الله في كتابهم الذي سجلوا فيه الظلم والقطيعة حيث أكلت الأرض ما فيه من الظلم ولم تبق به سوى اسم الله، وأيضاً تذكر الروايات سعي مجموعة من القرشيين في إلغاء المقاطعة حتى نجحوا في ذلك .

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٩٣ (شعب أبي يوسف).

(٢) عن موضوع الحصار في الشعب وكتابة الصحيفة راجع: ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٣٥٠-٣٥٢، وابن سعد: الطبقات ١/ ٢٠٨-٢١٠، والأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٢٣٣، والطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٣٣٦، وابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٨٤.

وهو الشعب المشهور «بشعب أبي طالب» ويسمى اليوم شعب علي، وهو يأتي المسجد الحرام من مطلع الشمس بين جبل أبي قبيس وشعب عامر. انظر البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٦٩.

نهوذج رقم (٢)

العقبة

قال ياقوت^(١) :

«وأما العقبة التي ببيع فيها النبي صلى الله عليه وسلم، بمكة فهي عقبة بين منى ومكة وبينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد^(٢) ومنها ترمى جمرة العقبة، وكان من حديثها أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق عكاظ وذو المجاز ومجنة ويتتبع القبائل في رحالها يدعوهم إلى أن يمنعوه ليلبلغ رسالات ربه فلا يجد أحداً ينصره حتى إذا كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند هذه العقبة فدعاهم، صلى الله عليه وسلم، إلى الإسلام وعرض عليهم أن يمنعوه فقالوا: هذا والله النبي الذي تعدنا به اليهود يجدونه مكتوباً في توراتهم، فآمنوا به وصدقوه، وهم: أسعد بن زرارة، وقطبة بن عامر بن حديدة، ومعاذ بن عفراء، وجابر بن عبد الله بن رثاب، وعوف بن عفراء^(٣)، وعقبة بن عامر، فانصرفوا إلى المدينة، وذكروا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجابهم ناس

(١) معجم البلدان ٤/ ١٥١-١٥٢ (عقبة).

(٢) يعني قريباً منها ولم يكن مسجد البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين وقد ذكر الفاسي في كتاب شفاء الغرام ١/ ٤٢٠ أن مسجد البيعة بني عام ١٤٤ هـ في عهد أبي جعفر المنصور وهو في الشعب الذي ينحدر من الجبل الواقع شمال العقبة.
وقال الأزرقى: في تاريخ مكة ٢/ ٢٠٦ مسجد البيعة على يسار الذهاب إلى منى بين العقبة التي هي حد منى مقدار غلوة أو أكثر، ويسمى الموضع الذي فيه المسجد (شعب البيعة، وشعب الأنصار).

(٣) معاذ بن الحارث بن عفراء وعوف بن الحارث بن عفراء. انظر ابن سعد: الطبقات ١/ ٢١٩-٢٢٠.

وفشا فيهم الإسلام، ثم كانت سنة اثنتى عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلاً هؤلاء الستة وستة آخر، أبو الهيثم بن التيهان، وعبادة بن الصامت، وعويم بن أبي ساعدة^(١)، ورافع بن مالك، وذكران بن عبد القيس، وأبو عبد الرحمن^(٢) بن ثعلبة، فأمنوا وأسلموا، فلما كانت سنة ثلاث عشرة من النبوة أتى منهم سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر^(٣) وأم منيع^(٤) ورئيسهم البراء بن معرور، ويطول تعدادهم إلا أنك إذا رأيت في الانصار من يقال له: بدري فهو منسوب إلى أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، غزاة بدر، وإذا قيل: عقبي فهو منسوب إلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع^(٥).

(١) ولعل ما أثبت هنا تصحيحاً وهو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس . انظر : ابن سعد : الطبقات ٢١٨/١ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣/ ١٢٤٨ .

(٢) أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة . انظر الطبقات ١/ ٢١٨-٢٢٠ .

(٣) هي أم عمارة ولعل ما أثبت هنا تصحيحاً وهي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف إحدى نساء بني مازن بن النجار أسلمت أم عمارة وشهدت بيعة العقبة، وشهدت أحد والحديبية وخيبر وبيعة الرضوان . انظر ابن سعد : الطبقات ٨/ ٤١٢-٤١٦ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٤/ ١٩٤٨ وابن حجر : الإصابة ٨/ ٢٦٥-٢٦٧ .

(٤) هي أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي إحدى نساء بني سلمة شهدت العقبة مع السبعين، ترجم لها ابن سعد في الطبقات : ٤/ ٤٠٨ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٤/ ١٧٨٤ ، وابن حجر : الإصابة ٧/ ٤٨٩ .

(٥) عن بيعة العقبة . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١/ ٤٢٨-٤٣٣ و ٤٣٨-٤٤١ ، وابن سعد : الطبقات : ١/ ٢١٧-٢٢٣ ، والطبري : الرسل والملوك ٢/ ٣٥٣-٣٦٢ ، وابن الجوزي : المنتظم ٣/ ٣٢-٤٢ ، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢/ ٦٦-٧٠ ، وابن قيم الجوزية : زاد المعاد ٣/ ٤٥-٤٩ و ١٥٨-١٦٨ ، وابن سيد الناس : عيون الأثر ١/ ٢٧٢ ، والذهبي : تاريخ الإسلام ص ٢٨٩-٣٠٤ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٣/ ١٤٨-١٥١ ، والصالحى : سبل الهدى والرشاد ٣/ ٢٠١-٢١٣ .

تحليل النص :

يتفق ياقوت في هذا النص مع أكثر المصادر التاريخية المبكرة التي عرضت لهذه الحادثة المهمة من تاريخ عصر النبوة، وقد أجمل ذكر لقاءات الأنصار بالنبى صلى الله عليه وسلم وهي ثلاثة لقاءات في ثلاثة أعوام متتالية وفيما يتعلق : بجملة عدد الذين شهدوا بيعة العقبة الكبرى ، نجد ياقوتاً موافقاً لما ذكره ابن سعد^(١) ، والطبري^(٢) ، والذهبي^(٣) ، بينما ذكر ابن هشام^(٤) أن العدد ثلاثة وسبعون رجلاً وهو المشهور، ووافقه ابن سيد الناس^(٥) ، وابن كثير^(٦) ، والصالحى^(٧) ، وقد أجاب على هذا الإشكال ابن كثير^(٨) بأن بعض الرواة يحذف الكسر فيكتفي بالقول بأن عددهم سبعون رجلاً، والصواب ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان . والله أعلم .

-
- (١) الطبقات الكبرى ١ / ٢٢١ .
 (٢) تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٣٦٢ .
 (٣) تاريخ الإسلام ص ٢٩٨-٢٩٩ .
 (٤) السيرة النبوية ١ / ٤٤١ .
 (٥) عيون الأثر ١ / ٢٧٢ .
 (٦) البداية والنهاية ٣ / ١٦٠ .
 (٧) سبل الهدى والرشاد ٣ / ٢٠٣ .
 (٨) البداية والنهاية ٣ / ١٦٠ .

نهوذج رقم (٣)

غزوة ذات الرقاع

قال ياقوت^(١) :

«الرقاع : بكسر أوله، وآخره عين مهملة، جمع رُقعة، وهو ذو الرقاع، غزاه النبي صلى الله عليه وسلم، قيل : هي اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، وقيل : لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفقوا عليها الخرق، وهكذا فسرهما مسلم بن الحجاج في كتابه^(٢)، وقيل : بل سميت برقاع كانت في ألويتهم، وقيل : ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكانها رقاع في الجبل، والأصح أنه موضع لقول دعثور :

حتى إذا كنا بذات الرقاع

وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة^(٣)، وقال محمد بن موسى

(١) معجم البلدان ٣/ ٦٤-٦٥ (الرقاع).

(٢) وذلك في صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة ذات الرقاع، من حديث أبي موسى قال : «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر . بيننا بغير نعتقه . قال فنقبت أقدامنا : فنقبت قدماي وسقطت أظفاري . فكنا نلف على أرجلنا الخرق . فسميت ذات الرقاع، لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق» حديث رقم ١٨١٦، ٣/ ١٤٤٩ .
وكذلك أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، باب ٢٩، حديث ٣٨٩٩، ٤/ ١٥١٣ .

(٣) جاء في المصادر أن غزوة ذات الرقاع كانت في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى من السنة الرابعة للهجرة لغزو بني محارب وبني ثعلبة من غطفان بأرض نجد . انظر ابن هشام : السيرة النبوية ٢/ ٢٠٣-٢٠٤، وابن سعد : الطبقات ٢/ ٦١، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٥٥٥-٥٥٦، وابن عبد البر : الدرر في اختصار المغازي والسير ص ١٧٦، والسهيلي : الروض الأنف ==

الخوارزمي^(١) : من مهاجرة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى غزاة ذات الرقاع أربع سنين وثمانية أيام^(٢) ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل^(٣) ، وفي ذات الرقاع صلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الخوف ، وفيها كانت قصة دعثور المحاربي^(٤) .

وقال الواقدي : ذات الرقاع قرية من النُّخَيْل بين السعد والشقرة^(٥) وبئر أرما^(٦) على ثلاثة أيام من المدينة ، وهي بئر جاهلية ، وقال : إنما سميت بذات الرقاع لأنه كان في تلك الأرض بقعٌ حمراً وبيضٌ وسودٌ^(٧) ، وقال ابن إسحاق : رقعوا راياتهم ذوات الرقاع^(٨) ، قال الأصمعي يذكر بلاد بني بكر بن كلاب بنجد فقال : ذات الرقاع ، وقال نصر : ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب ، ووادي الرقاع بنجد أيضاً .

== ٢٢١-٢٢٢ ، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ١١٩ / ٢ ، وابن سيد الناس : عيون الأثر ٧٩ / ٢ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٨٣ / ٤ .

(١) سبق ترجمته ص ١٤٢ .

(٢) عند الواقدي : المغازي ٣٩٥ / ١ . لعشر خلون من المحرم في السنة الرابعة .

(٣) الصواب في ربيع الأول سنة خمس من الهجرة كانت غزوة دومة الجندل . انظر ابن هشام : المصدر السابق ٢ / ٢١٣ ، والواقدي : المصدر السابق ١ / ٤٠٢ ، والطبري : المصدر السابق ٢ / ٥٦٤ ، وابن

سيد الناس : المصدر السابق ٢ / ٨٣ ، وابن كثير : المصدر السابق ٤ / ٩٢ .

(٤) الصواب غورث بن الحارث المحاربي الذي أخذ سيف رسول الله وهم بقتله . انظر ابن هشام : المصدر السابق ٢ / ٢٠٥ ، وابن سيد الناس : المصدر السابق ٢ / ٨٠ ، وابن كثير : المصدر السابق

٤ / ٨٤ ، وابن حجر : فتح الباري ، كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع ٨ / ١٩١ .

(٥) كذا ذكر ابن سعد : الطبقات ٢ / ٦١ .

(٦) كذا جاء عند ياقوت : معجم البلدان ١ / ٣٥٤ (بئر أرما) عندها كانت غزاة ذات الرقاع .

(٧) جاء عند الواقدي : المغازي ١ / ٣٩٥ . سميت بذات الرقاع لأنه جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض .

(٨) كذا جاء عند ابن هشام : السيرة النبوية ٢ / ٢٠٤ .

تحليل النص :

بالنظر إلى الخبر السابق نجد أن ياقوتاً ذكر اختلاف المؤرخين والمحدثين في سبب تسمية الغزوة بذات الرقاع :

- ١ - فقييل هي اسم شجرة في موضع الغزوة .
 - ٢ - وقيل لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفقوا عليها الخرق .
 - ٣ - وقيل سميت برقاع كانت في الويتهم .
 - ٤ - وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة .
- وقد رجح ياقوت أنه موضع لقول دعشور :

حتى إذا كنا بذات الرقاع

ولذلك أدخله في كتابه . ويمكن الجمع بين ماذهب إليه وما رواه البخاري ومسلم من طريق أبي موسى الأشعري قال : «خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ، ونحن ستة بيننا بغير نعتقه ، فنقبت أقدامنا ، ونقبت قدماي وسقطت أظفاري ، فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع ، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا»^(١) بأن المكان سمي بعد ذلك بهذا الاسم حتى صار علماً عليه وما في الصحيحين من سبب التسمية للغزوة مقدم على بقية الأقوال .

وأما ما قاله ياقوت من أن دعشور بن الحارث المحاربي هو الذي هم بقتل

(١) انظر صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع (حديث رقم ٣٨٩٩ ، ٤ / ١٥١٣) ، وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذات الرقاع (حديث رقم ١٨١٦ ، ٣ / ١٤٤٩) .

الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ففيه نظر . إذ إنه يختلف مع رواية كل من ابن هشام^(١) ، والبخاري^(٢) ، والبيهقي^(٣) ، وابن سيد الناس^(٤) ، وابن كثير^(٥) ، وابن حجر^(٦) ، والصالح^(٧) الذين ذكروا أن اسمه غورث بن الحارث . وأما دعثور بن الحارث - الذي ذكره ياقوت - فهو الذي حاول قتل الرسول صلى الله عليه وسلم ، في غزوة ذي أمر وفقاً لما ذكره الواقدي^(٨) ، وابن سعد^(٩) ، والبيهقي^(١٠) ، وابن سيد الناس^(١١) ، وابن الأثير^(١٢) ، وابن كثير^(١٣) ، وابن حجر^(١٤) ، والمصنف نفسه ذكر دعثوراً في غزوة ذي أمر^(١٥) ، مما يدل على أنه ذهل عنه هنا .

(١) السيرة النبوية ٢ / ٢٠٥ .

(٢) الجامع الصحيح كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع (حديث رقم ٣٨٩٩ ، ٤ / ١٥١٣) .

(٣) دلائل النبوة ٣ / ٣٧٣-٣٧٥ .

(٤) عيون الأثر ٢ / ٧٩-٨٠ .

(٥) البداية والنهاية ٤ / ٨٤ .

(٦) فتح الباري كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع ٨ / ١٩١ .

(٧) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٥ / ١٧٥-١٧٦ .

(٨) المغازي ١ / ١٩٤-١٩٥ .

(٩) الطبقات ٢ / ٣٤ .

(١٠) دلائل النبوة ٣ / ١٦٨ .

(١١) عيون الأثر ١ / ٤٥٤ .

(١٢) أسد الغابة ٢ / ١٦٠ .

(١٣) البداية والنهاية ٤ / ٢ .

(١٤) الإصابة ٢ / ٣٨٧ .

(١٥) معجم البلدان ١ / ٢٩٩ (أمر) .

المبحث الرابع
عصر الخلفاء الراشدين
عرض ثم ذكر زهادج منه

عصر الخلفاء الراشدين :

يعد عصر الخلفاء الراشدين من حيث الزمن فترة قصيرة من تاريخنا الإسلامي إذ لا يتجاوز ثلاثين عاماً، لكن هذه الفترة تمثل صفحة متميزة، حفلت بكثير من الأحداث التي غيرت وجه التاريخ وأثرت في حركته وسيره فليس غريباً أن تكون المادة التاريخية التي ذكرها ياقوت عن هذا العصر تتسم بالكثرة والتنوع، ولعل من أهم الأسباب التي ساعدت على ذلك هو أن هذا العصر شهد كثيراً من المعارك والفتوحات التي ترتبط عادة بآماكن جغرافية وهذا ما يجعلها وثيقة الصلة بكتاب ياقوت مما جعل كثرتها في معجم البلدان أمراً طبيعياً.

وبعد ترتيب المادة التاريخية في معجم البلدان المتعلقة بعصر الخلفاء الراشدين نجد أنه سجل غالب أحداث ذلك العصر فذكر مبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة. كما سجل حركة الردة التي حدثت في الجزيرة العربية في اعقاب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فذكر ردة أهل البحرين، وعُمان، وحضرموت واليمن ونجد، كما ذكر المتنبيين آنذاك.

وأما حركة الفتوحات الإسلامية فقد شكلت الجزء الأكبر من المادة التاريخية التي قدمها ياقوت أثناء تعريفه بالبلدان والأماكن إذ امتد حديثه عن حركة الفتوحات الإسلامية من فتوح العراق، والجزيرة الفراتية إلى فتوح الشام، ومصر ثم فارس وخراسان.

كما تطرق إلى بعض أحداث الفتنة بين المسلمين التي أعقبت مقتل عثمان رضي الله عنه ومن ذلك حديثه عن وقعة الجمل وصفين، إضافة إلى ذكره لمقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولم يغفل ياقوت عن جانب مهم من تاريخ هذه الفترة والذي يتمثل في بناء المدن كالبصرة، والكوفة والفسطاط، حيث أعطى هذا الجانب الحضاري شيئاً كبيراً من

أهتمامه، خاصة أن المدن الجديدة كانت نقطة انطلاق الجيوش الإسلامية لمواصلة فتوحاتها شرقاً وغرباً.

وفيما يلي عرض لما ذكر مع إيراد نماذج من النصوص وتحليلها.

أخبار الردة :

عرض ياقوت أخبار الردة في اليمن وتهامة وشمال الحجاز، ونجد، والبحرين، وعمّان، وحضرموت.

فذكر ردة اليمن الأولى بزعامة الأسود العنسي^(١).

كما تناول قتال أبي بكر الصديق رضي الله عنه المرتدين من بني ذبيان في أبرق الربرة^(٢). وإرسال أبي بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى طليحة بن خويلد في بني أسد ومن انضم إليهم من طيء وغطفان بزعامة عيينة بن حصن في بزاخة^(٣). ثم يواصل سير خالد بن الوليد إلى البطاح^(٤) حيث مالك بن نويرة وردة بني تميم.

وذكر ياقوت ما كان من قتال بين ثمامه بن أثال ومسيلمة الكذاب قبل قدوم خالد بن الوليد^(٥)، كما ذكر آخر قتال في نجد وهو قضاء خالد بن الوليد على المتنبئ مسيلمة الكذاب في اليمامة^(٦).

(١) معجم البلدان : ١٣٨/١ (الأحسية) و٣٩٢/٢ (خبان).

(٢) المصدر السابق ٨٩/١ (أبرق الربرة).

(٣) المصدر السابق ٤٨٥/١ (بزاخة) و٢٨٦/١ (الأكناف) و٥٥٩/١ (بقيع).

(٤) المصدر السابق ٥٢٧/١ (البطاح) و٥٤٠/١ (العوضة).

(٥) المصدر نفسه ٥٤٦/٢ (دوران).

(٦) المصدر نفسه ١٥٣/٤ (عقرباء) و٢٦/٢ (الحديفة).

وتناول ردة أهل البحرين من قبيلة ربيعة وبكر بن وائل يرأسهم الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد . وإرسال أبي بكر العلاء بن الحضرمي^(١) إليهم . وذكر أيضاً قتال حذيفة بن محصن البارقي من الأزد وعكرمة بن أبي جهل المرتدين بدبا أهل عُمان يرأسهم لقيط بن مالك الأزدي^(٢) . كما ذكر ردة بنو عك في تهامة وإرسال أبي بكر الطاهر بن أبي هالة لقتالهم بالأخابث^(٣) .

وتناول ردة أهل حضرموت من بني وليعة بن شرحبيل بن معاوية ومن انضم إليهم من المرتدين من كندة بزعامة الأشعث بن قيس ، وقتال زياد بن لبيد البياضي والمهاجرين أبي أمية^(٤) للمرتدين .

كما ذكر ياقوت من البلدان التي فتحت في عصر الراشدين في جزيرة العرب مثل فتح بلدة الخصاصة^(٥) بين الحجاز وتهامة سنة ١٢ ، ومدينة صحار^(٦) في عمان سنة ١٢ ، وبلدة الزارة^(٧) ، ودارين^(٨) ، وسابور^(٩) في البحرين سنة ١٢ هـ ، ومخلاف

(١) المصدر نفسه ٤١٥ (البحرين) ، ٢/٢٢٦ (جبار) ، ٢/٢٠٢-٣٠٣ (جواثا) .

(٢) المصدر نفسه ٤٩٦-٤٩٧ (دبا) .

(٣) معجم البلدان ١/١٤٥ (الأخابث) .

(٤) المصدر نفسه ٣١٢-٣١٣ (حضرموت) ، ٥/٣١٥-٣١٦ (النجير) .

(٥) معجم البلدان ٢/٤٢٩ (الخصاصة) ١/٤١٥ (البحرين) .

(٦) المصدر نفسه ٣/٤٤٧ (صحار) .

(٧) المصدر نفسه ٣/١٤١ (الزاراة) .

(٨) المصدر نفسه ٢/٤٩٢ (دارين) .

(٩) المصدر نفسه ٣/١٨٩ (سابور) .

خولان^(١) في اليمن سنة ثلاث أو أربع عشرة، وهذه الفتوح تثبيت للفتح السابق في عهد النبوة وارجاع لمن خلع منهم الطاعة إلى حظيرة الأمة الإسلامية.

فتوح الشام :

أعطى ياقوت إهتماماً كبيراً لفتوحات الشام، إذ نالت مساحة واسعة في كتابه حيث نقف على كثير من أخبار هذه الفتوحات في أماكن متفرقة في كتابه عند تعريفه بالبلدان والأماكن الشامية وفيما يأتي عرض مختصر لفتوح ومعارك الشام التي ذكرها ياقوت في معجمه وقد عمدت إلى ترتيبها وفقاً لوقوعها تاريخياً وقد حرصت على ذلك لوجود خلط كثير عند بعض المؤرخين في ترتيب حوادث فتوح الشام^(٢).

١ - ذكر ياقوت أول لقاء عسكري ضد الروم في معركة العرب^(٣) سنة ١٢ هـ بفلسطين وذلك حينما وجه يزيد بن أبي سفيان أبا أمامة الباهلي إليهم.

٢ - معركة دائن^(٤) في فلسطين (سنة ١٣ هـ).

٣ - خروج خالد بن الوليد من الحيرة إلى الشام في صفر سنة ١٣ هـ حين فتح أرك^(٥)، وتدمر^(٦)، والقريتين^(٧)، ثم قتال خالد بن الوليد غسان عند مرج راهط^(٨).

(١) المصدر نفسه ٢/ ٤٦٥ (خولان).

(٢) يمكن ارجاع هذا الخلط إلى كثرة الروايات التاريخية مما أوجد الاختلاف فيها، وكثرة الإمدادات والبعوث التي كان يرسلها الخلفاء رضي الله عنهم.

(٣) معجم البلدان ٤/ ١٠٩ (العربة).

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٤٧٦ (دائن).

(٥) المصدر نفسه ١/ ١٨٤ (أرك).

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢٢ (تدمر).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٢ (حوارين).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٩٩ (ثنية العقاب) و ٢/ ٣٦٢ (حوارين).

ثم فتح مدينة بُصرى^(١) .

٤ - وفتح أبو عبيدة بن الجراح مدينة مآب^(٢) من أرض البلقاء سنة ١٣ هـ .

٥ - ولما قدم خالد الشام انضم إلى أبي عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة لقتال الروم في معركة أجنادين^(٣) في جمادي الأولى سنة ١٣ هـ .

٦ - توجه شرحبيل بن حسنة سنة ١٣ هـ لفتح الأردن^(٤) وهي : (بيسان، وأفيق، وجرش، وقُدس، والجولان، وعكا، وصور^(٥)، وصفورية) ثم أعاد فتحها عمرو بن العاص على مثل صلح شرحبيل طبرية^(٦) .

٧ - ذكر معركة مرج الصفر^(٧) سنة ١٣ هـ .

٨ - وفتح المسلمون حوران^(٨) وأذرعات وتسمى اليوم (درعا) .

٩ - وجه الروم قواتهم إلى فحل^(٩)، وتوجه إليهم المسلمون وهزموهم في ذي القعدة سنة ١٣ هـ .

(١) معجم البلدان ١/ ٥٢٢ (بصرى) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٧ (مآب) .

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٢٩ (أجنادين) .

(٤) معجم البلدان ١/ ١٧٧-١٧٨ . وهي كوره واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك وصفورية وبيسان وبيت رأس وقال : الأصطخري ص ٤٤-٤٥ . وأما الأردن فإن مدينتها طبرية وبيسان، والغور، وصور .

(٥) معجم البلدان ٣/ ٤٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٢٠ .

(٧) المصدر نفسه ٥/ ١٨٨ .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣٦٤ .

(٩) المصدر نفسه ٤/ ٢٦٨-٢٦٩ .

- ١٠ - اجتمع أمراء فتح الشام لمحاصرة دمشق^(١) حتى سقطت في رجب سنة ١٤ هـ .
- ١١ - وذكر معركة اليرموك^(٢) في موقع الواقصة^(٣) سنة ١٣ هـ .
- ١٢ - بعدها فتح يزيد بن أبي سفيان الجليل^(٤) من سواحل دمشق قرب بيروت .
- ١٣ - وفتحت عكة^(٥) سنة ١٥ هـ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان .
- ١٤ - فتح أبو عبيدة بن الجراح بعلبك^(٦) ، وحمص^(٧) سنة ١٥ هـ .
- ١٥ - توجه يزيد بن أبي سفيان لفتح عرندل^(٨) من أرض الشراة .
- ١٦ - وفتح أبو عبيدة حلب^(٩) ، وأنطاكية^(١٠) ، ومنبج^(١١) ، وقورس^(١٢) ، وعراجين^(١٣) ، وقنسرين^(١٤) كل ذلك في سنة ١٦ هـ .

(١) معجم البلدان ٥٢٩/٢ (دمشق) ٣٦٤/١ (توما) .

(٢) المصدر نفسه ٤٩٧/٥ .

(٣) المصدر نفسه ٤٠٨/٥ والراجح سنة ١٥ . انظر نموذج معركة اليرموك ٢٨٢ .

(٤) معجم البلدان ١٢٧/٢ .

(٥) المصدر نفسه ١٦٢/٤ .

(٦) المصدر نفسه ٥٣٩/١ .

(٧) المصدر نفسه ٢٤٧/٢ و٣٤٥/٢ (حماة) .

(٨) المصدر نفسه ١٢٥/٤ .

(٩) المصدر نفسه ٣٢٨-٣٢٩ .

(١٠) المصدر نفسه ٣١٨-٣١٩ .

(١١) المصدر نفسه ٢٢٩/٥ .

(١٢) المصدر نفسه ٣٠٥/٢ (حصن سلمان) .

(١٣) المصدر نفسه ١٠٤/٤ .

(١٤) المصدر نفسه ٤٥٧/٤ و٢٣٨/٢ (الحاضر) .

١٧ - وبعث أبو عبيدة عياض بن غنم إلى رعبان ودلوك^(١) ، كما بعث حبيب بن مسلمة إلى بالس وقاصرين^(٢) سنة ١٦ هـ .

١٨ - توجه أمراء فتح الشام لمحاصرة القدس^(٣) ، وتم تسليمها على يد عمر بن الخطاب في ربيع الآخر سنة ١٦ هـ ثم صالح أهل بيت لحم^(٤) .

١٩ - توجه أبو عبيدة سنة ١٧ هـ حيث فتح حماة^(٥) ، وشيزر^(٦) ، وفاميه^(٧) من سواحل حمص .

٢٠ - وذكر قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام مرتين : الأولى : حينما قدم الجابية^(٨) واجتمع مع أمراء الشام وخطب فيهم ومنها ارتحل إلى تسلم بيت المقدس^(٩) سنة ١٦ هـ .

الثانية : خروجه إلى الشام سنة ١٧ هـ مدداً لأهل حمص^(١٠) ، فرجع من سرغ^(١١) حيث أخبر بانتشار الطاعون في الشام ، فرجع إلى المدينة .

(١) المصدر نفسه ٥٩ / ٣ (رعبان) .

(٢) المصدر نفسه ٣٩٠ / ١ (بالس) .

(٣) المصدر نفسه ١٩٨ - ١٩٩ / ٥ (المقدس) .

(٤) المصدر نفسه ٦١٨ / ١ (بيت لحم) .

(٥) معجم البلدان ٣٤٥ / ٢ .

(٦) المصدر نفسه ٤٣٤ / ٣ (شيزر) .

(٧) المصدر نفسه ٢٩٤ / ٤ (فاميه) .

(٨) المصدر نفسه ١٠٦ / ٢ (الجابية) .

(٩) المصدر نفسه ١٩٨ - ١٩٩ / ٥ (بيت المقدس) .

(١٠) المصدر نفسه ١٥٧ / ٢ (جزيرة أقرور) .

(١١) المصدر نفسه ٢٣٩ / ٣ (سرغ) .

٢١ - بعث أبو عبيدة عباد بن الصامت سنة ١٧ هـ حيث فتح اللاذقية، وبلدة، وجبلة^(١) بساحل الشام من أعمال حلب ومضى حتى فتح انطربوس^(٢).

٢٢ - أرسل أبو عبيدة حبيب بن مسلمة إلى الجرجومه^(٣).

٢٣ - فتح معاوية بن أبي سفيان قيسارية^(٤)، وعسقلان^(٥) سنة ١٩ هـ.

٢٤ - فتح أبو عبيدة بن الجراح زنده^(٦).

٢٥ - وفتح عمرو بن العاص جبرين^(٧).

٢٦ - وفتح معاوية بن أبي سفيان جزيرتي قبرس ورودس^(٨) في البحر المتوسط، كما غزا عمورية^(٩) سنة ٢٥ هـ.

هذا مجمل البلدان الشامية التي ذكرها ياقوت في معجمه، وقد أغفل ذكر فتح البلدان الشامية الأخرى ومنها: عُمان وبيروت وصيدا وغزة ونابلس ويافا وبينى واللد. ولعله اكتفى بذكر أحداث وأخبار أخرى عند حديثه عن هذه البلدان، ومن المعلوم أن مقصود كتابه التعريف بالأماكن وتحديدتها لا ذكر تاريخها.

(١) معجم البلدان ١/ ١٢٢.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٢٠ وتسمى اليوم (طرطوس).

(٣) معجم البلدان ٢/ ١٤٤.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٤٧٨.

(٥) المصدر نفسه ٤/ ١٣٨.

(٦) المصدر نفسه ٣/ ١٧٤.

(٧) المصدر نفسه ٢/ ١١٨.

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٩٠ (رودس).

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٩٣ (الثغر).

فتوح العراق :

أشار ياقوت إلى بداية فتح العراق قبل قدوم خالد بن الوليد وأن المشني بن حارثة قد كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يهون عليه أمر العراق ويعرفه أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعة فأذن له ثم أرسل إلى خالد بن الوليد بعد فراغه من أهل الردة أن توجه إلى العراق^(١) وقد ذكر فتوح البلدان الآتية وقد رتبها ترتيبها تاريخياً.

١ - فتح حرملة بن مريطة وسلمى بن القين الوركاء^(٢)، وهي أول العراق وآخر جزيرة العرب.

٢ - فتح خالد بن الوليد بانقيا^(٣) سنة ١٣ هـ ويروى سنة ١٢ هـ.

٣ - وقعة الثني^(٤) قرب البصرة.

٤ - وقعة الوجبة^(٥) : بأرض كسكر هزم خالد الفرس في سنة ١٢ هـ.

٥ - وقعة أليس^(٦) الصغرى سنة ١٢ هـ . في أول أرض العراق من ناحية البادية.

٦ - وقعة أمغيشيا^(٧) .

(١) معجم البلدان ٧٩/٤ (العال).

(٢) المصدر نفسه ٤٢٩/٥ (الوركاء) ٣٣٩/٥ (نعمان) . وخبر فتح الوركاء لم أجده إلا عند ابن

حيش : الغزوات الضامنة ٢/٣٨٤-٣٨٥ من طريق سيف بن عمر .

(٣) معجم البلدان ١/٣٩٤ (بانقيا) .

(٤) المصدر نفسه ٢/١٠٠ (الثني) وتسمى المذار . انظر الطبري : الرسل والملوك ٣/٣٥١ .

(٥) معجم البلدان ٥/٤٤١ (الوجبة) .

(٦) المصدر نفسه ١/٢٩٤ (أليس) .

(٧) المصدر نفسه ١/٣٠١ (أمغيشيا) .

٧ - فتح خالد بن الوليد بانيورا^(١) ناحية بالحيرة من أرض العراق سنة ١٢ هـ،
والأنبار^(٢) سنة ١٢ هـ - وعين التمر^(٣) سنة ١٢ هـ.

٨ - وجه خالد بن الوليد القعقاع بن عمرو لقتال الفرس ومن تجمع من قبيلة تغلب
وربيعة في وقعة الحصيد^(٤) سنة ١٣ هـ.

٩ - كما وجه أبا ليلى بن فدى في وقعة الخنافس^(٥).

١٠ - ثم قاد خالد بن الوليد وقعة المصيخ^(٦) بين حوران والقلت ووقعة الثني^(٧) شرق
الرصافة سنة ١٢ هـ، ووقعة الزميل في البشر^(٨) وانتصر بها على بني تغلب وبني
بجير وربيعه.

١١ - توجه خالد بن الوليد إلى الفراض^(٩) لقتال الفرس ومن تجمع عليه معهم من
الروم والعرب سنة ١٢ هـ. ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذي الحجة سنة
١٢ هـ^(١٠) وكانت هذه آخر وقعة لخالد بن الوليد حيث جاءه الأمر من أبي بكر
بالتوجه إلى الشام وترك المثني بن حارثة.

(١) المصدر نفسه ٣٩٣/١ (بانيورا).

(٢) المصدر نفسه ٣٠٦/١ (الأنبار) وتسمى ذات العيون.

(٣) المصدر نفسه ١٩٩/٤ (عين التمر) ٥٠٧/١ (البشر).

(٤) المصدر نفسه ٣٠٧/٢ (الحصيد).

(٥) المصدر نفسه ٤٤٦-٤٤٧ (الخنافس).

(٦) معجم البلدان ١٦٨/٥ (المصيخ).

(٧) المصدر نفسه ١٠٠/٢ (الثني).

(٨) المصدر نفسه ٥٠٦-٥٠٧ (البشر).

(٩) المصدر نفسه ٢٧٦-٢٧٧ (الفراض).

(١٠) توجه خالد بن الوليد إلى الحج لخمس بقين من ذي القعدة سنة ١٢ هـ واعتسف الطريق فأدرك الحج ==

١٢ - وجه عمر بن الخطاب أبا عبيد الثقفي من المدينة إلى العراق أميراً عليها فكان أول لقاء مع الفرس في وقعة باقُسيَاثا^(١) سنة ١٣ هـ - وهي ناحية بأرض السواد من عمل بارسما .

١٣ - ثم توجه أبو عبيد الثقفي لقتال الفرس في وقعة السقاطية^(٢) ناحية بكسكر من أرض واسط .

١٤ - ثم قاد أبو عبيد الثقفي وقعة الجسر^(٣) قرب الحيرة ، وتعرف بوقعة قس الناطف^(٤) سنة ١٣ هـ ، وبها استشهد أمير المسلمين أبو عبيد الثقفي .

١٥ - وبعد استشهاد أبي عبيد الثقفي تولى القيادة المثني بن حارثة ونازل الفرس في وقعة أليس^(٥) الآخرة قرب الأنبار .

١٦ - ثم توجه المثني بن حارثة لقتال الفرس في وقعة البويب^(٦) قرب الكوفة وأغار على الفرس في سوق الخنافس^(٧) ، كما أغار على الفرس في سوق بغداد^(٨) سنة ١٣ هـ ، قبل أن يصرها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور .

== ثم عاد ودخل الحيرة مع آخر جيشه ولم يشعر به إلا خواص أصحابه ، ولم يعلم أبوبكر بذلك إلا بعد منصرفه فوافاه كتاب أبي بكر وهو بالعراق يأمره بالتوجه إلى الشام . انظر الطبري : الرسل والملوك ٣ / ٣٨٤ .

(١) معجم البلدان ١ / ٣٨٩ (باقسيَاثا) ناحية بأرض السواد من عمل بارسما .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٢٢٥ (السقاطية) .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٦٣ (الجسر) .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٣٩٦ (قس الناطف) .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٣٩٤ (أليس) .

(٦) معجم البلدان ١ / ٦٧ (البويب) ١ / ٥٠٢ (بسوسا) .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٤٤٧ (الخنافس) .

(٨) المصدر نفسه ١ / ٥٤٢-٥٤٣ (بغداد) .

١٧ - وبعد مقتل أبي عبيد الثقفي أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، على العراق سعد بن أبي وقاص وكانت أول معركة في العراق وقعة القادسية^(١) سنة ١٦ هـ .

١٨ - فتح عتبة بن غزوان بلدة الأبله^(٢) قرب البصرة سنة ١٤ هـ وتسمى أرض الهند .

١٩ - فتح ميسان^(٣) بين البصرة وواسط .

٢٠ - وفتح عتبة بن غزوان مدينة الفرات^(٤) .

٢١ - وفتح سعد بن أبي وقاص بهر سير^(٥) من نواحي بغداد تجاه إيوان كسرى بينهما دجلة وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة كما فتح المدائن^(٦) في صفر سنة ١٦ هـ .

٢٢ - أرسل سعد بن أبي وقاص هاشم بن عتبة لقتال الفرس في وقعة جلولاء^(٧) في صفر سنة ١٦ هـ .

(١) معجم البلدان ٤ / ٣٣١-٣٣٢ (القادسية) و١ / ٢٨٣ (الأقيلية) وذكر الطبري : الرسل والملوك

٣ / ٥٩٠ . ثلاثة أقوال في تاريخ وقعة القادسية :

١ - قال الواقدي : كانت وقعة القادسية وافتتاحها سنة ١٦ هـ .

٢ - وأهل الكوفة يقولون : كانت وقعة القادسية سنة ١٥ هـ .

٣ - واختار الطبري سنة ١٤ هـ .

(٢) معجم البلدان ١ / ٩٤ (ابن قياذ) ١ / ٥١٢-٥١٣ (البصرة) ٤ / ٢٧٥ (الفرات) .

(٣) معجم البلدان ٥ / ٢٨١ (ميسان) ١ / ٥١٣ (البصرة) ونلاحظ أن ياقوتاً لم يذكر متى تم فتحها !

وقد تم فتحها على يد المغيرة بن شعبة سنة ١٤ هـ . انظر الطبري : الرسل والملوك ٣ / ٥٩٦ .

(٤) معجم البلدان ٤ / ٢٧٥ (الفرات) ١ / ٥١٢ (البصرة) .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٦١٠ (بهر سير) وهي التي تسمى المدائن الدنيا وأما قوله أنها فتحت سنة ١٥ هـ

و١٦ هـ ، هو أن حصارها بدأ في أواخر عام ١٥ هـ وفتحت في أول سنة ١٦ هـ . انظر : الطبري :

المصدر السابق ٤ / ٨-٥ .

(٦) معجم البلدان ٥ / ٨٩ (المدائن) وهي التي تسمى المدائن القصوى التي كانت فيها منزل كسرى .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ١٨١ (جلولاء) .

- ٢٣ - وفتح جرير بن عبدالله حلوان^(١) في سنة ١٩ هـ وفي كتاب سيف في سنة ١٦ هـ.
- ٢٤ - وجه سعد بن أبي وقاص عبدالله بن المعتم لفتح تكريت^(٢) بين بغداد والموصل سنة ١٦ هـ، وبعد نقضها وجه عتبة بن فرقد سنة ٢٠ هـ مسعود بن حريث لإعادة فتحها.
- ٢٥ - وبعث سعد بن أبي وقاص ضرار بن الخطاب الفهري لفتح ماسبذان^(٣) سنة ١٦ هـ. كما وجه عمرو بن مالك الزهري لفتح قرقيسيا^(٤) سنة ١٦ هـ في الجزيرة، ثم هيت^(٥) مدينة على شاطئ الفرات من نواحي بغداد، كما وجه سعد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص لفتح خانيجار^(٦) بليدة بين بغداد وإربل.
- ٢٦ - وفتح عتبة بن فرقد الحنّانة^(٧) ناحية غربي الموصل.
- ٢٧ - ثم وجه عتبة بن غزوان حين حصر البصرة سلمى بن القين وحرملة بن مريطة لفتح مناذر ونهر تيري^(٨) سنة ١٨ هـ، من الأهواز^(٩). كما وجه عتبة حرقوص بن

(١) المصدر نفسه ٣٣٤/٢ (حلوان).

وذكر الطبري: المصدر السابق ٣٤/٤. بسند كتب إلي السري، عن شعيب عن سيف، عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد، قالوا: وقد كان عمر كتب إلى سعد: إن فتح الله عليكم جلولا فسرّح القعقاع بن عمرو إلى حلوان سنة ١٦ هـ.

(٢) معجم البلدان ٤٦/٢ (تكريت) ٣١٦/١ (انطاق).

(٣) المصدر نفسه ٤٨-٤٩ (ماسبذان) ٣٣٧/٣ (سيروان) و٦١٢/١ (بهندن).

(٤) المصدر نفسه ٣٧٣/٤ (قرقيسا) وسوف تذكر في فتوح عياض بن غنم من فتوح الجزيرة.

(٥) المصدر نفسه ٤٨٣/٥ (هيت).

(٦) المصدر نفسه ٣٩٠-٣٩١ (خانيجار).

(٧) المصدر نفسه ٣٥٦/٢ (الحنّانة).

(٨) معجم البلدان ٢٣١/٥ (مناذر).

(٩) الأهواز: جمع هوز وأصله خوز، وكان اسمها أيام الفرس: خوزستان، وهي سبع كور بين البصرة ==

زهير لفتح سوق الأهواز^(١) سنة ١٧ هـ.

٢٨ - توجه أبو موسى الأشعري لفتح تستر^(٢)، والسوس^(٣) من أرض خوزستان.

٢٩ - وفتح المسلمون جنديسابور^(٤) من خوزستان سنة ١٩ هـ.

٣٠ - وفتح النعمان بن مقرن بلدة أربك^(٥) من خوزستان.

٣١ - وقاد النعمان بن مقرن آخر وقعة من فتوح العراق وهي فتح نهاوند^(٦) بإيران

اليوم في سنة ١٩ هـ وقيل في سنة ٢٠ هـ، وقيل في سنة ٢١ هـ. ورجح ياقوت في

سنة ١٩ هـ. وهي التي تعرف بفتح الفتوح.

بعد هذا العرض للبلدان التي ذكر ياقوت فتحها في العراق يتبين لنا أن ياقوتاً

تعرض لأغلب فتوحات العراق ووقائعها، ولم يترك إلا الشيء اليسير مثل: معركة

ذات السلاسل، وفتح الخيرة، ومعركة الرضاب، ومعركة النمارق، ويوم بابل.

== وفارس وهي: سوق الأهواز - يعني مدينة - ورامهرمز، وإيذج، وعسكر مكرم، وتستر وجند

يسابور، وسوس، وسُرق، ونهر تبرى، ومانذر. انظر معجم البلدان ١/ ٣٣٨-٣٣٩ (الأهواز).

(١) المصدر نفسه ١/ ٣٣٩ (الأهواز) سوق الأهواز مدينة بها.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٥-٣٦ (تستر) وعند الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٨٤-٨٦. خرج

أبو موسى الأشعري في أهل البصرة والنعمان بن مقرن في أهل الكوفة وعلى الفريقين أبو سبرة بن أبي رهم.

(٣) معجم البلدان ٣/ ٣١٩ (السوس) وعند الطبري: المصدر السابق ٤/ ٩١-٩٣، الذي كان القائد أبو سبرة ابن أبي رهم.

(٤) معجم البلدان ٢/ ١٩٨-١٩٩. وعند الطبري: الرسل والملوك ٤/ ٩٣ بقيادة أبو سبرة بن أبي رهم سنة ١٧ هـ.

(٥) معجم البلدان ١/ ١٦٦ (أربك).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٢-٣٦٣ (نهاوند) ٥/ ٥٨ (ماه دينار) وذكر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٤١٤ أن وقعة نهاوند سنة ٢١ هـ ولعله الراجح.

فتوح الجزيرة^(١) :

يقول البلاذري^(٢) الجزيرة كلها من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة، ومن أوائل البلدان التي ذكر ياقوت فتحها بلدة الرقة^(٣) فتحها عياض بن غنم سنة ١٧ هـ. ثم بلدة حران^(٤)، ونصيبين^(٥)، وميفارقين^(٦)، وقرقيسيا^(٧)، وسروج^(٨)، ورأس كيفا^(٩)، وتل موزن^(١٠)، وآمد^(١١)، وأرزن^(١٢)، وخلاط^(١٣).

(١) سماها ياقوت جزيرة أقور: بالقاف وهي التي بين دجله والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجله والفرات. معجم البلدان ١٥٦/٢ (جزيرة أقور). وأضاف البكري: معجم ما استعجم ٣٨١/٢ كل موضع أحاط به البحر أو النهر أو جزر عن وسطه فهي جزيرة وهي المعروفة بديار مضر وربيعة.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٠٤.

(٣) معجم البلدان ٦٧/٣ (الرقة).

(٤) المصدر نفسه ٢٧٢/٢ - حران.

(٥) المصدر نفسه ٣٣٣-٣٣٤ (نصيبين).

(٦) المصدر نفسه ٢٧٥-٢٧٦ (ميفارقين).

(٧) المصدر نفسه ٣٧٣/٤ (قرقيسيا).

(٨) المصدر نفسه ٢٤٤/٣ (سروج).

(٩) المصدر نفسه ١٦/٣ (رأس كيفا).

(١٠) المصدر نفسه ٥٢/٢ (تل موزن).

(١١) المصدر نفسه ٧٦/١ (آمد).

(١٢) المصدر نفسه ١٨١/١ (أرزن).

(١٣) المصدر نفسه ٤٣٥/٢ (خلاط).

فتوح المشرق (فارس وخراسان) :

كانت الجيوش الإسلامية في غزوها للمشرق تتحرك من ثلاثة مراكز: هي البحرين، والبصرة، والكوفة. ونظراً لاتساع المساحة التي امتدت إليها فتوح المسلمين في المشرق فقد كان ياقوت يقتصر على ذكر الفتوح أثناء تعريفه للأقاليم والأماكن الكبيرة مثل إقليم خراسان وأذربيجان وفارس.

إذ يذكر ياقوت فتوحات مدنها وقراها أثناء ذلك ثم لا يتعرض لها مرة أخرى عند تعريفه بها، وهذا المنهج سار عليه ياقوت في حديثه عن حركة فتوح المشرق وثمة ملاحظة ينبغي تسجيلها هنا وهي أن ياقوتاً عند ذكره أحد الأماكن التي تكرر فتحها أكثر من مرة يورد ذلك، وأحياناً يكتب يذكر فتحها الأول، أو فتحها الثاني.

١ - ذكر ياقوت أول غزو للمسلمين فارس من قبل البحرين وذلك حينما أرسل العلاء ابن الحضرمي جيشاً بدون إذن عمر بن الخطاب إلى طاوس^(١) بقيادة خليلد بن المنذر سنة ١٧هـ.

٢ - وفتح نعيم بن مقرن بسطام^(٢) سنة ١٨هـ أو ١٩هـ.

٣ - وفتح سويد بن مقرن جرجان^(٣) سنة ١٨هـ.

٤ - وجه عمر بن الخطاب الأحنف بن قيس سنة ١٨هـ لفتح خراسان^(٤) حيث تيسر

(١) معجم البلدان ٩ / ٤ (طاوس).

(٢) المصدر نفسه ٥٠١ / ١ (بسطام).

(٣) المصدر نفسه ٤٤١ / ٢.

(٤) المصدر نفسه ٤٠٢ / ٢ - ٤٠٣. وذكر الطبري: الرسل والملوك ٤ / ١٦٧ - ١٦٨ فتح خراسان سنة

- فتح مدنها وهي : الطبسين - هراه - مرو الشاهجان - نيسابور : ثم خلعت الطاعة عهد عثمان فأعاد فتحها عبدالله بن عامر سنة ٣١ هـ .
- ٥ - وفتح مجاشع بن مسعود السلمي لتوج^(١) سنة ١٩ هـ .
- ٦ - وفتح سراقه بن عمرو باب الأبواب^(٢) سنة ١٩ هـ .
- ٧ - وفتح عبدالرحمن بن ربيعة بلنجر^(٣) .
- ٨ - وفتح حبيب بن مسلمة تفليس^(٤) .
- ٩ - وفتح حذيفة بن اليمان أذربيجان^(٥) بعد نهاوند ففتح مدنها وهي : [أردبيل ، موقان - جيلان] ثم غزاها عتبة بن فرقد ، ثم غزاها المغيرة بن شعبه وفتح أذربيجان سنة ٢٢ هـ وقيل سنة ٢٠ هـ .
- ١٠ - وجه عثمان بن أبي العاص والي البحرين أخاه الحكم لفتح ريشهر .
- ١١ - وتوجه عثمان بن أبي العاص الثقفي لفتح جزيرة كاوان^(٦) وهي جزيرة لاف^(٧) من بحر فارس بين عمان والبحرين .
- ١٢ - وبعث عمار بن ياسر والي الكوفة عروة بن زيد الخيل لفتح الري^(٨) سنة ٢٠ هـ وقيل ١٩ هـ .

(١) معجم البلدان ٢/٦٦ و ٣/١٢٨ (ريشهر) .

(٢) المصدر نفسه ١/٣٦٢ (أذربيجان) . عند الطبري : الرسل والملوك ٤/١٥٥-١٥٦ سنة ٢٢ هـ .

(٣) معجم البلدان ١/٥٨١ (من بلاد الخزر) .

(٤) المصدر نفسه ٢/٤٢-٤٣ عند الطبري : المصدر السابق ٤/١٦٧-١٦٨ سنة ٢٢ .

(٥) معجم البلدان : ١/١٥٦-١٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ٢/١٦١ .

(٧) المصدر نفسه ٥/٨ .

(٨) المصدر نفسه ٣/١٣٣ (من بلاد الديلم) .

- ١٣ - وفتح عبدالله بن عبدالله بن عتيان أصبهان^(١) في سنة ٢٣ هـ وبعض ٢٤ هـ .
- ١٤ - وفتح المغيرة بن شعبه همذان^(٢) في جمادي الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب في سنة ٢٤ هـ وقيل آخر سنة ٢٣ هـ .
- ١٥ - وفتح المغيرة بن شعبه قم^(٣) ، وقاشان^(٤) سنة ٢٣ هـ .
- ١٦ - وفتح سهيل بن عدي جيرفت^(٥) في خلافة عمر بن الخطاب .
- ١٧ - وفتح عبدالله بن عامر جور^(٦) ، واصطخر^(٧) وفتح البراء بن عازب أبهر - قزوین - زنجان سنة ٢٤ هـ^(٨) .
- ١٨ - وفتح مجاشع بن مسعود السلمي كرمان^(٩) في خلافة عثمان بن عفان .
- ١٩ - وفتح عاصم بن عدي التميمي سجستان^(١٠) .
- ٢٠ - وفتح الحكم بن عمرو التغلبي مكران^(١١) .

-
- (١) معجم البلدان ١/ ٢٤٧-٢٤٩ ، و ٣/ ٤٣٠ (شيخ) (من اقليم الجبال) .
- (٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٧١-٤٧٢ (من اقليم الجبال) .
- (٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٥١ (من اقليم الجبال) .
- (٤) المصدر نفسه ١/ ٢٤٨ (أصبهان) .
- (٥) المصدر نفسه ٢/ ٢٣٠ (من بلاد كرمان) .
- (٦) المصدر نفسه ٢/ ٢١٠-٢١١ - وهذا الذي ذكره ياقوت الفتح الثاني ، أما الفتح الأول فقد فتحها عثمان بن أبي العاص سنة ٢٣ هـ . انظر الطبري : الرسل والملوك ٤/ ٧٥ .
- (٧) معجم البلدان ٢/ ٢١١ (جور) (من بلاد فارس) .
- (٨) المصدر نفسه ٣/ ١٧١ (زنجان) ، ١/ ١٠٦ (أبهر) .
- (٩) المصدر نفسه ٤/ ٥١٧ - وهذا الذي ذكره ياقوت هو الفتح الثاني ، أما الفتح الأول فقد كان في خلافة عمر على يد سهيل بن عدي . راجع تاريخ الطبري ٤/ ١٨٠ .
- (١٠) معجم البلدان ٣/ ١٥٥ (زرنج) .
- (١١) المصدر نفسه ٥/ ٢٠٨ (مكران) .

- ٢١ - وفتح سعيد بن العاص طبرستان^(١) سنة ٣٠ هـ .
- ٢٢ - وفتح سليمان بن ربيعة الباهلي شمکور قرب أران بعد فتح بردعة^(٢) .
- ٢٣ - وفتح مجاشع بن مسعود السلمي بروخروة^(٣) - والسيرجان^(٤) .
- ٢٤ - قاد نعيم بن مقرن وقعة شديدة تعدل وقعة نهاوند عندما تجمع الفرس والديلم في وقعة واج روذ سنة ٢٩ هـ^(٥) .
- ٢٥ - واكمل فتح بقية مدن خراسان في ولاية عبدالله بن عامر عام ٣١ هـ حيث فتح أبرشهر، وطوس، وأبيورد، وحمراوند، ونيسابور، واباتون، وبنه وكيف^(٦) .
- ٢٦ - وفتح الأحنف بن قيس طخارستان سنة ٣٢ هـ^(٧) .
- ٢٧ - كما فتح جوزجان سنة ٣٣ هـ^(٨) .

(١) معجم البلدان ٤/١٦-١٧ . مذكوره ياقوت هو الفتح الثاني ، أما الفتح الأول فقد تم على يد سويد ابن مقرن سنة ٢٢ هـ . راجع الطبري : المصدر السابق ٤/١٥٣ .

(٢) معجم البلدان ٣/٤١٣ (شمکور) .

(٣) معجم البلدان ٤/٥١٧ (كرمان) .

(٤) المصدر نفسه ٤/٥١٧ (كرمان) .

(٥) المصدر نفسه ٥/٣٩٣ (واج روذ) .

(٦) المصدر نفسه ٥/١١٨ (مرج الخطباء)، ٤/٥٥ (طوس)، ١/١١٠ (أبيورد)، ٢/٣٤٦ (حمر

انوز)، ٥/٣٨٢ (نيسابور)، ١/٣٨٧ (باغون)، ١/٣٩٧ (بنه)، ٤/٥٦٦ (كيف) .

(٧) المصدر نفسه ٤/٤٠٣ و٣/٣٠٦ (سنوان) وبلغ (١/٥٦٨) .

(٨) المصدر نفسه ٢/٢١٢ (جوزجانان) .

فتح مصر وإفريقية :**أولاً : فتح مصر :**

تناول ياقوت فتح مصر عند تعريقه ببعض الأماكن والمدن المصرية التي تعرض لها، فمن الفتوح التي ذكرها : فتح الفرما^(١) سنة ١٨ هـ والذي يعد أول فتوح مصر، ثم ذكر فتح عمرو بن العاص لبلبيس^(٢) سنة ١٨ - أو ١٩ ، وبعدها فتح أم دنين^(٣) سنة ٢٠ هـ.

ثم أشار إلى توجه عمرو بن العاص لفتح حصن اليون^(٤) ويقال (بابليون) الذي بنى في مكانه القسطنطينية وهي مدينة مصر اليوم وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة.

وبعد فتح القسطنطينية ذكر أن عمرو بن العاص أرسل عمير بن وهب الجمحي لفتح تنيس^(٥)، وجزيرة تونة^(٦) قرب تنيس ودمياط، وبلدة بنا^(٧).

ثم ذكر أن عمرو بن العاص خرج من القسطنطينية متوجهاً إلى الإسكندرية فلقى الروم ما بين مصر والإسكندرية فهزمهم في وقعتي ترنوط^(٨)، وكوم شريك^(٩) قرب الإسكندرية.

(١) معجم البلدان ٢٩١/٤ و ٢٩٨/٤ (القسطنطينية).

(٢) المصدر نفسه ٥٦٧/١ و ٢٩٨/٤ (القسطنطينية).

(٣) المصدر نفسه ٢٩٨/٤ (القسطنطينية) و ٢٠٤/٥ (القس).

(٤) المصدر نفسه ٥١٧/٥ و ٢٩٥/١ (اليون) و ٢٩٧/٤ - ٣٠٠ (القسطنطينية).

(٥) معجم البلدان ٦١/٢ (تنيس).

(٦) المصدر نفسه ٧٣/٢ (تونة).

(٧) المصدر نفسه ٥٨٧/١ (بنا).

(٨) المصدر نفسه ٣٢/٢ (ترنوط).

(٩) المصدر نفسه ٥٦٣/٤ (كوم).

وبعد ذلك انتقل للحديث عن فتح الإسكندرية^(١) حيث وصلها عمرو بن العاص وتم فتحها سنة ٢٠ هـ. وقد وجه الحارث المرادي لفتح القرى القريبة منها مثل قيس^(٢) وإخنا^(٣)، ومن ثم توجه عمرو بن العاص إلى قرى الذين أعانوا الروم على المسلمين فسبى أهل بلهيب^(٤)، وخيس^(٥) وسلطيس وقرطسا وسخا^(٦)، وحملهم إلى المدينة فردهم عمرو بن الخطاب.

ثم فتح عمرو بن العاص برقة^(٧)، واجداية^(٨)، ومن برقة بعث عقبة بن نافع لفتح زويلة^(٩) سنة ٢١ هـ وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين.

ثانياً فتح إفريقية :

وفي ولاية عمرو بن العاص الثانية تم فتح طرابلس^(١٠) سنة ٢٣ هـ وأثناء حصار طرابلس وجه عمرو بن العاص بسر بن أبي أرطاة لفتح ودان^(١١) سنة ٢٣ هـ.

(١) معجم البلدان ١/ ٢٢١ و ٢٢٣ (الإسكندرية)، ٤/ ٢٩٩ (الفسطاط).

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٤٧٩ (قيس).

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٥١-١٥٢ (إخنا).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٥٨٤ (بلهيب).

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٤٧٠ (خيس).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٧ (سلطيس).

(٧) المصدر نفسه ١/ ٤٦٣ (برقة).

(٨) المصدر نفسه ١/ ١٢٦ (اجداية).

(٩) المصدر نفسه ٣/ ١٨٠ (زويلة).

(١٠) المصدر نفسه ٤/ ٢٨-٢٩ و ٥/ ٢٩٧ (نبارة) و ٣/ ٢٠٧ (سيرة).

(١١) المصدر نفسه ٥/ ٤٢١ (ودان).

وفي ولاية عبدالله بن أبي السرح على مصر أذن له الخليفة عثمان بن عفان بغزو إفريقية^(١) فتوجه إليها وفتحها سنة ٢٩-٢٨-٢٧هـ، كما فتح مدينة قابس^(٢) سنة ٢٧هـ بين طرابلس وسفاقس وبلدة مَقْرِي^(٣) من أرض النوبة سنة ٣١هـ.

وفتح معاوية بن أبي سفيان جزيرتي قبرس وردوس^(٤) في البحر المتوسط، كما غزا عمورية^(٥) سنة ٢٥هـ.

ومن استعراض مذكوره ياقوت من فتوح مصر يتبين أنه أغفل بعض المدن من ذلك :

الفيوم وأشمون وإخميم ودمياط ودقهلة وشطا وبوصير . حيث اكتفى بذكر أبرز الأحداث التي وقعت في كل بلدة من هذه البلدان .

(١) معجم البلدان ١/ ٢٧١ (إفريقية) . والمقصود بإفريقية : عند العرب على تونس وماجاورها غرباً، من الجزائر والمغرب، إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة . وتطلق اليوم على القارة كلها . انظر صلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص ١٤ .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٣٢٨ (قابس) .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٢٠٣ (مَقْرِي) .

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٩٠ (رودس) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٩٣ (الثغر) .

الأحداث الداخلية :

ذكر ياقوت خبر وقعة الجمل^(١) حيث أشار إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوآب سائرة إلى الشرق في كتيبة » وما جرى لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حينما سمعت كلاب الحوآب ، وربط بين ذلك وبين قصة أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية وقتال خالد بن الوليد لها ومن تجمع معها من غطفان وهوازن وسليم فقتلها خالد وقتل حولها مائة رجل فكانوا يرون أنها التي عنها النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن خلال استعراض مذكره نجد أنه جاء موافقا لأهم المصادر التاريخية^(٢) .

كما توقف عند خبر وقعة صفين^(٣) في سنة ٣٧ هـ التي دارت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

كما أشار إلى اجتماع الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بأذرح^(٤) (دومة الجندل) .

كما عرض إلى ظهور فرقة الخوارج وقتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهم في حروراء^(٥) .

(١) معجم البلدان ٢ / ٣٦٠-٣٦١ (الحوآب) .

(٢) الطبري : الرسل والملوك ٣ / ٢٦٣-٢٦٤ و ٤ / ٤٦٩ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٧ / ٢٣٠-٢٣١ ،

والذهبي : تاريخ الإسلام ص ٤٩٠ .

(٣) معجم البلدان ٣ / ٤٧١ (صفين) .

(٤) معجم البلدان ١ / ١٥٨ (أذرح) .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٢٨٣ (حروراء) .

ومن خلال مذكره نجد أنه موافقاً لأهم المصادر التاريخية^(١)، ثم الملح إلى وقعة
النهر وان^(٢) المشهورة .

كما عرض إلى مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على يد ابن ملجم في
الكوفة^(٣)، كما ذكر تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب بالخلافة لمعاوية بن أبي سفيان
عند حديثه عن جابلق^(٤) .

ويتبين من خلال استعراض أخبار خلافة علي بن أبي طالب عند ياقوت
أنها تتفق مع ما جاء في المصادر التاريخية .

(١) الطبري : الرسل والملوك ٧٢/٥ - ٧٣، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/٢٧٨ - ٢٨٠، والذهبي :

تاريخ الإسلام ٥٨٧ - ٥٩١ .

(٢) معجم البلدان ٥/٣٧٥ (نهر وان) .

(٣) المصدر نفسه ١/١١٧ (أثير) .

(٤) المصدر نفسه ٢/١٠٥ - ١٠٦ (جابلق) .

نماذج من المادة التاريخية ونحليلها في عصر الخلفاء الراشدين نموذج رقم (١)

قال ياقوت^(١) :

«سقيفة بني ساعدة : بالمدينة وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، فيها بويح أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حي من الأنصار وهم بنو ساعده بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، منهم سعد بن عبادة^(٢) بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة^(٣) وهو القاتل يوم السقيفة : منا أمير ومنكم أمير^(٤) ، ولم يبايع أبابكر ولا أحداً، وقتلته الجن فيما قيل بحوران» .

تحليل النص :

بعد الرجوع إلى المصادر يتضح خطأ ياقوت في نسبه إلى سعد بن عبادة وأن الذي قال : منا أمير ومنكم أمير هو : حباب بن المنذر وليس سعد بن عبادة كما في

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٥٩ (سقيفة بني ساعدة) وهكذا وافقه الفيروز آبادي : المغنم المطابة في معالم طابة ص ١٨١ .

(٢) هو سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري ، سيد الخزرج ، شهد بيعة العقبة ، وكان أحد النقباء ، واختلف في شهوده بدرأ فائسته البخاري ، وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي فكان يقال له الكامل وكان مشهوراً بالجلود هو وأبوه وجده وولده ، وخرج سعد إلى الشام فمات بحوران سنة خمسة عشر . انظر ابن حجر : الإصابة ٣/ ٦٥-٦٧ .

(٣) وافقه في نسبه : ابن سعد : الطبقات ٣/ ٦١٣ ، وخليفة : الطبقات ص ٦٧ ، وابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٥ ، وابن الأثير : أسد الغابة ٢/ ٣٥٦ .

(٤) وقد وهم ياقوت في هذا وإنما القاتل : حباب بن المنذر .

رواية البخاري^(١) ومن وافقه^(٢)، كما أن الادعاء بأن سعد بن عبادة لم يبايع أبابكر الصديق رضي الله عنه، ليس صحيحاً إذ أثبتت رواية الإمام أحمد تسليمه بالإمارة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد بوب ابن كثير^(٣) على رواية الإمام أحمد بقوله: اعتراف سعد بن عبادة بصحة ما قاله الصديق يوم السقيفة ثم ساق رواية الإمام أحمد وفيها قول الصديق: «ولقد علمت ياسعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وأنت قاعد - قريش ولاية هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم. فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء»^(٤).

وقال ابن تيمية: «وفيه فائدة جلية جداً وهي أن سعد بن عبادة نزل عن مقامه الأول في دعوى الإمارة وأذعن للصديق بالإمارة»^(٥).

(١) البخاري: الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة ٣/ ١٣٤١-١٣٤٢.

(٢) وانظر ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٦٥٦-٦٦٠، وابن سعد: الطبقات ٣/ ١٨١-١٨٢، ٥٦٧-٥٦٨، والبلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٥٨٣، والطبري: الرسل والملوك ٣/ ٢١٨-٢٢٣.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٤٧.

(٤) انظر مسند الإمام أحمد ١/ ٥، وقال أحمد شاکر: إسناده ضعيف لانقطاعه. المسند بتحقيقه ١/ ١٦٤. وقال ابن تيمية هذا مرسل حسن. منهاج السنة ١/ ٥٣٦ يعني أن رجاله موصوفون بالصدق إلى التابعي الذي أرسله. وقد صححه الشيخ ناصر الدين الألباني بشواهد كما في السلسلة الصحيحة برقم (١١٥٦)، وانظر تخريجه مسند الإمام أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ١/ ١٩٩.

(٥) ابن تيمية: منهاج السنة ١/ ٥٣٦-٥٣٧.

ثم ذكر ابن كثير بعد ذلك حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه الإمام البيهقي^(١).

فقال: «عن أبي سعيد الخدري قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عباد وفيهم أبو بكر وعمر قال فقام خطيب الأنصار فقال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين، ونحن كنا أنصار رسول الله ونحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، قال فقام عمر بن الخطاب فقال: صدق قائلكم أما لو قلتم على غير هذا لم نبايعكم، وأخذ بيد أبي بكر: وقال هذا صاحبكم فبايعوه. فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار»^(٢) فهذا يدل على بيعة سعد بن عباد وخاصة أنها تمت في بيته، وحضرها المهاجرون والأنصار.

والرواية التي ذكرت عدم مبايعة سعد للصدیق ضعيفة سنداً ومتناً فقد أخرجه الطبري من طريق أبي مخنف، فقال: قال هشام، عن أبي مخنف: قال عبد الله بن عبد الرحمن: إن أبا بكر بعث إلى سعد بن عباد «أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك، فقال: أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي، وأخضب سنان رمحي، وأضربكم بسيفي ماملكته يدي، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي، فلا أفعل، وإيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم. حتى أعرض على ربي، وأعلم ما حسابي»^(٣).

(١) السنن الكبرى ١٤٣/٨.

(٢) قال ابن كثير وهذا إسناد صحيح. البداية والنهاية ٢٤٩/٥.

(٣) الطبري: الرسل والملوك ٢٢٢/٣.

وقد علق الذهبي^(١) على هذه الرواية فقال : إسنادهما كما ترى ، أي ضعفها ظاهر ، وقد نقد الرواية نقداً مفصلاً الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى في كتابه مرويّات أبي مخنف في تاريخ الطبري^(٢) فانظرها .

ولعل ياقوت الحموي تلقى هذه المعلومات من المصادر التاريخية التي ذكرت ذلك مثل الطبري وغيره ، وكان الأولى به أن يذكر الروايات الصحيحة إذا اطلع عليها .

وأما القول بأن الجن قتلت سعد بن عباد فالروايات مختلفة في ذلك فأقدم الروايات التي تتحدث عن موته لا تشير إلى قتل الجن له صراحة ، فابن سعد^(٣) ذكر أنه أحس ديباً ثم مات ، ولا يبعد أن يكون ذلك من أثر الجن ، ولكن الرواية مرسلة .
وأما ابن قتيبة^(٤) فيرجح أنه لدغ أثناء بوله فمات ، وربما يكون الجنّي في صورة حية .

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١ / ٢٧٧ .

(٢) اليحيى : مرويّات أبي مخنف في تاريخ الطبري ص ١٠٤ - ١٢٦ .

(٣) قال ابن سعد في الطبقات : ٧ / ٣٩٠ - ٣٩١ : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة قال : سمعت محمد بن سيرين يحدث أن سعد بن عباداً بال قائماً فلما رجع قال لأصحابه : أني لأجد ديباً فمات فسمعوا الجن تقول : قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد - رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده وكان ذلك سنة ١٥ هـ . وإسناده ابن سعد صحيح مرسل فإن ابن سيرين لم يدرك الحادثة .

وانظر كذلك ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٥٩٩ ، وابن الأثير : أسد الغابة ٢ / ٣٥٨ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١ / ٢٧٨ .

(٤) فقد ذكر أن سبب وفاة سعد بن عباد ، أنه جلس يبول في نفق فلدغ فمات من ساعته ، وما علم خبر وفاته بالمدينة حتى سمعوا قائلاً يقول : وذكر البيهقي السابقين .

انظر ابن قتيبة : المعارف ص ٢٥٩ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١ / ٢٧٧ ، وتاريخ الإسلام ص ١٤٩ .

وابن عبدالبر حين يشير إلى قتل الجن لسعد يصوغ ذلك بأسلوب الشاك حيث ورد عنده «فيما يقال : قتلته الجن»^(١) وهذا ما جاء عند ياقوت بقوله : «قتلته الجن فيما قيل»^(٢) فهو قد صاغ روايته للخبر بصيغة التضعيف .

وعلى كل حال فقد مات سعد بن عبادة رضي الله عنه ، بحوران ولانعلم على التحقيق سبب موته ، وليس بغريب أن تقتله الجن - لو صحت الرواية - فإن من عادتهم الإيذاء للمسلمين وهذا أمر مشاهد وثابت بالنصوص .

(١) ابن عبدالبر : الاستيعاب ٢ / ٥٩٩ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٢٥٩ (سقيفة بني ساعدة) .

نموذج رقم (٢)

ردة طليحة الأسدي^(١)قال ياقوت^(٢) :

«بزاحة بالضم والحاء معجمة قال الأصمعي^(٣) : بزاحة ماء لطيء بأرض نجد وقال أبو عمرو الشيباني^(٤) : ماء لبني أسد، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم، واجتمع إليه أسد وغطفان فقوي أمره، فبعث إليه أبوبكر خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه عكاشه بن محصن الأسدي^(٥) حليف الأنصار، فلقبه ببزاحة ماء لبني أسد فقتل عكاشه، وكان عينه بن حصن مع طليحة في سبعمائة من بني فزاره، وجاء خالد على الأثر فلما رأى عينه^(٦) أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة : أما

(١) هو طليحة بن خويلد الأسدي تنبأ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فوجه إليه ضرار بن الأزور ليقاتله ممن أطاعه ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعظم أمره وأطاعه الحليفان أسد وغطفان فأرسل إليه أبوبكر خالد بن الوليد في وقعة بزاحة.

انظر الطبري : الرسل والملوك ٣/ ٢٥٦-٢٥٧، وابن الأثير : أسد الغابة ٣/ ٩٥.

(٢) معجم البلدان ١/ ٤٨٤-٤٨٥ (بزاحة).

(٣) سبق ترجمته ص ١٣.

(٤) سبق ترجمته ص ١٨٨.

(٥) قدم عكاشه طليحة وكان معه ثابت بن أقرم فلما دنوا من القوم خرج طليحة وأخوه سلمه - أما سلمه فلم يمهل ثباتاً أن قتله ثم نادى طليحة أخاه أن اعني على الرجل فقتلاه ثم رجعا، وذلك قبل قدوم خالد. انظر الطبري : المصدر السابق ٣/ ٢٥٤.

(٦) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، يكنى أبا مالك، أسلم قبل الفتح وشهدها، وشهد حيناً والطائف وكان ممن ارتد وتبع طليحة الأسدي وقاتل معه فأخذ أسيراً، وحمل إلى أبي بكر فحبسه ثم تاب وأسلم فأطلقه أبوبكر. انظر ابن الأثير : أسد الغابة ٤/ ٣٣١.

ترى ما يصنع جيش أبي الفضل، يعني خالد بن الوليد^(١)، فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال نعم قد جاءني وقال لي: إن لك يوماً ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره ورحى كرحاه وحديثاً لاتنساه فقال: أرى والله أن لك حديثاً لاتنساه، يا بني فزارة: هذا كذاب! وولّى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون^(٢)، وأسر عيينه بن حصن وقدم به المدينة فحقن أبوبكر دمه وخلقى مسبيله^(٣)، وهرب طليحة فدخل جباً له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهلّ بعمره ومضى إلى مكة وأتى مسلماً، وقيل: بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في فتوح العراق، وقيل بل هو قدم على عمر^(٤) بعد وفاة أبي بكر مسلماً فقبله، وقال له عمر: أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟ فقال: إن عكاشة سعد بني وأنا شقيت به وأنا استغفر الله، فقال له عمر: أنت الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك، إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئاً، فاذكروا الله قياماً فإن الرغوة فوق

(١) قلت: والمشهور أن كنية خالد بن الوليد أبو سليمان وهو الذي اجمع عليه المؤرخون. انظر: الزبير، نسب قریش ص ٣٢٧، وابن عبد البر: الاستيعاب ٤٢٧/٢، وابن الأثير: أسد الغابة ١٠٩/٢، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٦٦/١، وابن كثير: البداية والنهاية ١١٣/٧، وابن حجر: الإصابة ٢٥١/٢.

وقد ذكر الطبري في تاريخه ٢٥٣/٣: أن بعض المرتدين أطلق على الصديق أبا الفصيل وهو ولد الناقة فقال عدي بن حاتم ليقاتلنكم جيشه حتى تعلموا أنه ولد الفحل الأكبر، ولعل ما ذكره ياقوت تصحيف عن أبي الفصيل.

(٢) راجع حوار عينة مع طليحة في الطبري: المصدر السابق ٢٥٦/٣، وابن كثير في: المصدر السابق ٣١٨/٦، والكلاعي: الاكتفاء ص ٣٦.

(٣) وافقه خليفة: التاريخ ص ١٠٣، والطبري: المصدر السابق ٢٦٠/٣.

(٤) ذكر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢٦١/٣ أن طليحة أتى عمر إلى البيعة حين استخلف فقال له عمر: أنت قاتل عكاشة وثابت! والله لا أحبك أبداً فقال: يا أمير المؤمنين ماتهم من رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يهنى بأيديهما! فبايعه عمر ثم رجع إلى قومه فأقام بها حتى خرج إلى العراق.

الصريح فقال : يا أمير المؤمنين ، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله فلا تعنيف عليّ ببعضه ، فأسكتَ عمر^(١) .

تحليل النص :

ذكر ياقوت خبر ردة طليحة الأسدي كما جاءت في المصادر التاريخية المبكرة لتاريخ الردة وكان اعتماده في هذا الخبر على البلاذري فيما يظهر مع تغيير قليل ، وفي هذا الخبر ملاحظتان ، أما أولاهما فيتعلق بما ذكره ياقوت من أن المقصود بأبي الفضل هو خالد بن الوليد فإن هذا خطأ وقد أوضحنا في الهامش الصواب في ذلك .

وأما الثانية : فبالنسبة لخبر هروب طليحة ثم توبته وإسلامه ، فإن ياقوتاً أورد روايتان دون أن يرجح واحدة منها ولعل من الممكن من خلال العودة إلى المصادر التاريخية ، أن نجمع بين هذه الروايات بالقول بأن طليحة هرب بعد المعركة إلى الشام وأقام عند قبيلة كلب ، ولما علم بإسلام أسد وغطفان وسُليم وعامر ورجوعهم عن الردة ، انقطع أمله في المقاومة مرة أخرى ، فتاب وجاء مسلماً وحسن إسلامه وأهل بالعمرة وخرج إلى مكة في خلافة أبي بكر الصديق ، وخجل من مقابلته ، فلما مات الصديق وتولى عمر الخلافة قدم عليه وأعلن توبته^(٢) وبايعه بالخلافة ثم خرج مع الجيوش الإسلامية المتوجهة إلى العراق وأبلى بها بلاءً حسناً حتى استشهد طليحة في معركة نهاوند سنة ٢١ هـ .

وأخيراً فإن هناك نقطة جديرة بالتوقف عندها ، إذ إن الرواية تشير إلى تنبأ طليحة الأسدي ، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بينما المصادر التاريخية^(٣) تذكر أن طليحة تنبأ في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام .

(١) قارن ما ذكره ياقوت عن خبر بزاحة بما عند البلاذري : فتوح البلدان ص ١١٤-١١٦ .

(٢) انظر الطبري : الرسل والملوك ٣/ ٢٦١ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٦/ ٣١٨ .

(٣) انظر الطبري : المصدر السابق ٣/ ١٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، وابن الأثير : أسد الغابة ٣/ ٩٥ ، وابن

كثير : المصدر السابق ٧/ ١١٨ .

نموذج رقم (٣) وقعة البويب

قال ياقوت^(١) :

«البويب : نهر كان بالعراق موضع الكوفة ، فمه عند دار الرزق يأخذ من الفرات^(٢) ، كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق» .

وقال ياقوت^(٣) :

«بسوسا : موضع قرب الكوفة نزله مهران^(٤) أيام الفتوح^(٥) ، فسأل المثنى بن حارثة رجلاً من أهل السواد ما يقال للبقعة التي فيها مهران وعسكره؟ فقال : بسوسا ، فقال المثنى : أكدي مهران وهلك ! نزل منزلاً هو البسوس^(٦)» .

تحليل النص :

تناول ياقوت في النصين السابقين وقعة البويب التي جرت أحداثها بين المسلمين والفرس ، ففي النص الأول أشار إلى معسكر المسلمين في البويب والذي

(١) معجم البلدان ٦٠٧/١ (البويب) .

(٢) عند الطبري : الرسل والملوك ٤٦٥/٣ : أن الفرس عبروا من بسوسيا إلى شوميا ، وهي موضع دار الرزق .

(٣) معجم البلدان ٥٠٢/١ (بسوسا) .

(٤) هو مهران بن مهورية الهمداني أحد قادة الفرس في عهد بوران بنت كسرى ملكة إلى أن يبلغ يزجرد بن شهر يا .

انظر الدينوري : الأخبار الطوال ص ١١٤ ، والبلاذري : فتوح البلدان ص ٣١٠ .

(٥) يعني فتوح العراق في عهد عمر بن الخطاب .

(٦) كذا ذكر الطبري في : تاريخ الرسل والملوك ٤٦١/٣ بسوسيا .

سميت به الوقعة ، وهي موضع على شاطئ الفرات قرب الكوفة^(١) ، وأما في النص الثاني فأشار إلى موضع معسكر الفرس وهو بسوسا^(٢) .

فإذا جمعنا الخبرين نجد أنهما يحددان مكان الوقعة فقد أقام المثنى بمكانه بالبويب ومهران بإزائه من وراء الفرات ، فكاتبه مهران قائد الفرس إما تعبروا إلينا وإما نعبر إليكم فقال المثنى : اعبروا فعبروا وكان المدد قدم إلى المثنى من المدينة ثم دارت المعركة بينهم وانتهت بهزيمة الفرس وقتل مهران وجيشه في رمضان سنة ثلاث عشرة^(٣) من الهجرة ، وتسمى أيضاً يوم الأعشار^(٤) ، لأن مائة رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرة من الفرس .

وقد ذكر ياقوت أنها كانت في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهذا يخالف ماورد عند جمهور المؤرخين حيث ذكروا وقوعها في رمضان سنة ثلاثة عشرة من الهجرة ، والمشهور أن وفاة أبي بكر كانت قبل ذلك في جمادى الآخرة^(٥) في نفس العام ، فعلى هذا فإن وقعة البويب حدثت في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بعد معركة الجسر .

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٦١-٤٦٤ ، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢/ ٣٠٣-٣٠٤ .

(٢) الطبري : المصدر السابق ٣/ ٤٦١-٤٦٤ .

(٣) الطبري : المصدر السابق ٣/ ٤٧٠ ، وابن الأثير : المصدر السابق ٢/ ٢٠٣ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٢٩ ، وابن حبيش : الغزوات الضامنة ٢/ ٨٥-٨٦ . ماعدا البلاذري : فتوح البلدان ص ٣١١ ذكرها سنة ١٤ هـ .

(٤) انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٦٨ ، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢/ ٣٠٥ .

(٥) انظر : الأزدي : فتوح الشام ص ٩٨ ، وابن سعد : الطبقات ٣/ ٢٠٢ ، وخليفة : التاريخ ص ١٢١ ، وابن حبيب : المحبر ص ١٣ ، والبلاذري : الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما المستخرج من كتاب أنساب الأشراف ص ١٠٨ ، والطبري : المصدر السابق ٣/ ٤١٩-٤٢٠ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣/ ٩٧٧ ، وابن الأثير : أسد الغابة ٣/ ٣٣٣ ، والكامل ٢/ ٢٨٧ ، والذهبي : تاريخ الإسلام ص ١١٥ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ١٨ ، وابن حجر : الإصابة ٤/ ١٧٥ .

نموذج رقم (٤)

وقعة اليرموك

قال ياقوت^(١):

(يرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة، كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه وقدم خالد الشام^(٢) مدداً لهم فوجدهم يقاتلون الروم متساندين كل أمير على جيش أبو عبيدة على جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرحبيل بن حسنة على جيش . وعمر بن العاص على جيش، فقال خالد : إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله تعالى بعملكم فإن هذا يوم له مابعده فلا تقاتلوا قوماً على نظم وتعبئة وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي وأن من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين هذا، فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو الرأي من واليكم قالوا : فما الرأي قال : إن الذي أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيتهم وانفع للمشاركين من امدادهم، ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم والله، فاهلموا فلتتعاور الإمارة فليكن علينا بعضنا اليوم وبعضنا غداً والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني اليوم عليكم قالوا : نعم فأمره وهم يرون أنها كخرجاتهم^(٣) فكان الفتح على يد

(١) معجم البلدان ٤٩٧/٥ (يرموك).

(٢) انظر الطبري : الرسل والملوك ٣/٣٩٣-٣٩٤ من رواية سيف بن عمر.

(٣) راجع خطبة خالد عند الطبري : الرسل والملوك ٣/٣٩٥-٣٩٦ من طريق سيف بن عمر، وابن

الأثير : الكامل ٢/٢٨٣، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/٧-١٢.

خالد يومئذ وجاءه البريد^(١) يومئذ بموت أبي بكر^(٢)، رضي الله عنه وخلافة عمر رضي الله عنه وتأمير أبي عبيدة على الشام كله وعزل خالد فأخذ الكتاب منه وتركه في كنانته ووكل به من يمنعه أن يخبر الناس عن الأمر لئلا يضعفوا إلى أن هزم الله الكفار وقتل منهم فيما يزعمون ما يزيد على مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة^(٣) وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ماجاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة.

(١) الكتاب الأول: قدم به محمية بن زنيم من عند عمر بموت أبي بكر وعزل خالد وتأمير أبي عبيدة بن الجراح وسلم الكتاب إلى خالد. انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٣٩٨-٤٣٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٢-١٦، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٢٨٠.

الكتاب الثاني: قدم به يرفأ مولى عمر إلى أبي عبيدة وأخبره بموت أبي بكر وعزل خالد وتأميره على الشام.

انظر: الأزدي: فتوح الشام ٩٨-١٠٢-١٠٣، وابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٣٠٨، وابن حجر: الإصابة ٦/ ٦٩٦، ومحمد حميد الله: الوثائق السياسية ص ٤٥٩، فاستحيا أبو عبيدة أن يقرئ الكتاب خالداً حتى فتحت دمشق في رجب سنة ١٤ هـ وجرى الصلح وكتب الكتاب بأسمه.

(٢) أجمع أكثر المؤرخين على أن وفاته مساء يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة. انظر: الأزدي: فتوح الشام ص ٩٨، وابن سعد: الطبقات ٣/ ٢٠٢، وخليفة: التاريخ ص ١٢١، وابن حبيب: المحبر ص ١٣، والبلاذري: ترجمة الشيخان من أنساب الأشراف ص ١٠٨، واليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٣٨، والطبري: الرسل والملوك ٣/ ٤١٩-٤٢٠، والمسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٠٤، وابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٧٧. وقال: هذا قول أكثرهم: وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٣٣، والكامل ٢/ ٢٨٧، والذهبي: تاريخ الإسلام ص ١١٥، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٨، وابن حجر: الإصابة ٤/ ١٧٥.

(٣) الطبري: التاريخ ٣/ ٤٠٣-٤٠٤، وابن الأثير ٢/ ٢٨٣.

تحليل النص :

أورد ياقوت النص السابق عن وقعة اليرموك، وهو مختصر ولكنه يتمشى مع منهج كتابه. ومن خلال قراءة النص وما ذكر فيه من الخطبة المنسوبة لخالد رضي الله عنه نجد أنه اعتمد رواية سيف بن عمر التي ذكرها الطبري في تاريخه، وبالتأمل في هذا النص نجد الملاحظات التالية :

١ - أن بعض ما نسب إلى خالد بن الوليد يتناقض مع المعلومات التي ذكرتها المصادر التاريخية حيث نجد أن خالدًا يطلب من قادة المسلمين أن يؤمروه عليهم بينما دلت الأخبار على أن إمارة خالد لجيوش المسلمين في الشام جاءت بأمر أبي بكر الصديق الذي كتب إليه قائلاً: «أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فدع العراق وخلف فيه أهله الذين قدمت عليهم وهم فيه، وامض متخفياً في أهل القوة من أصحابك الذين قدموا من العراق معك من الإمامة، وصحيوك من الطريق، وقدموا عليك من الحجاز حتى تأتي الشام فتلقى أبا عبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين فإذا التقيتم فأتت أمير الجماعة والسلام عليك»^(١).

وعند الطبري قال: فوجه أبو بكر خالد بن الوليد أميراً على الأمراء الذين بالشام^(٢)، كما أنه كتب إلى أبي عبيدة يأمره بالطاعة لخالد بن الوليد الذي أمر على المسلمين، قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنني قد وليت خالدًا قتال الروم بالشام، فلا تخالفه، واسمع له، وأطع أمره، فإنني وليته عليك وأنا أعلم أنك خير منه، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك، أراد الله بنا وبك سبل الرشاد والسلام عليك»^(٣).

(١) الأزدي: فتوح الشام ص ٦٨، وابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٥-٦.

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٠٦.

(٣) الأزدي: فتوح الشام ص ٨٦.

وكذلك خالد لما خرج من العراق مقبلاً إلى الشام كتب إلى المسلمين بالشام مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الأزدي : «إن كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني يأمرني بالمسير إليكم وقد شمريت ، وانكمشيت وكأن خيلي قد أطلت عليكم في رجال فابشروا بإنجاز موعود الله وحسن ثوابه»^(١) .

وكتب معه إلى أبي عبيدة : «لقد أتاني كتاب خليفة رسول الله يأمرني بالمسير إلى الشام ، وبالمقام على جندها ، والتولي لأمرها ، والله ما طلبتُ ذلك ولا أردته ولا كتبت إليه فيه ، وأنت رحمك الله على حالك التي كنت بها ، لا يعصى أمرك ولا يخالف رأيك ولا يقطع أمر دونك فأنت سيد من سادات المسلمين لا ينكر فضلك ولا يستغنى عن رأيك»^(٢) .

٢ - في الخطبة ما يشير إلى التصارع بين المسلمين على الدنيا وهذه نكارة في النص تخالف الثابت من حال الصحابة رضي الله عنهم مما يوجب ردها .

٣ - حدد ياقوت تاريخ وقعة اليرموك بأنها في آخر خلافة أبي بكر أي في السنة الثالثة عشرة من الهجرة . وهذا هو رواية سيف بن عمر الضبي^(٣) ، واختاره الطبري^(٤) ، وابن الأثير^(٥) ، وابن كثير^(٦) ، بينما يذهب كثير من المؤرخين القدامى إلى أن وقعة اليرموك كانت في رجب في السنة الخامسة عشرة من الهجرة وهي بقيادة أبي

(١) الأزدي : فتوح الشام ص ٧١ .

(٢) الأزدي : المصدر السابق ص ٧٢ .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤٠٦/٣ .

(٤) الطبري : المصدر السابق ٤٠٦/٣ و ٤٣٤ و ٤٤٨ .

(٥) الكامل في التاريخ ٢٨١-٢٨٢/٢ .

(٦) البداية والنهاية ٤/٧ و ١٤ و ٢٨ .

عبيدة وهم : خليفة بن خياط^(١) ، وابن إسحاق^(٢) ، والأزدي^(٣) ، والبلاذري^(٤) ،
واليعقوبي^(٥) ، وابن عساكر^(٦) ، والذهبي^(٧) ، والسيوطي^(٨) .

والراجع هو الرأي الثاني للأمور التالية :

١ - قول ابن عساكر : «تواردت الروايات أن وقعة اليرموك في سنة خمس عشرة .
وهذه الأقوال هي المحفوظة في تاريخ اليرموك ، وقد ذكر سيف بن عمر أنها كانت
قبل فتح دمشق في أول خلافة عمر ستة ثلاث عشرة ، ولم يتابع على ذلك»^(٩) .

٢ - ويقول الإمام الذهبي : «نزلت الروم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة ، وقيل
سنة ثلاث عشرة وأراه وهما»^(١٠) .

٣ - جاء في أحداث اليرموك عند الأزدي أن باهان قائد الروم بعث إلى أبي عبيدة
يقول : أرسل إليّ الرجل منكم الذي كان قبلك أميراً يعني خالد بن الوليد^(١١) ،
وهذا لا ينطبق على كون المعركة في شهر جمادى الآخرة من العام الثالث عشر لأن
الأمير في عهد الصديق هو خالد بن الوليد ، والنص يدل على أن الأمير الآن
هو أبو عبيدة .

(١) التاريخ ص ١٣٠ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٥٧١ / ٣ .

(٣) فتوح الشام ص ٢٧٢ .

(٤) فتوح البلدان ص ١٦٢ .

(٥) التاريخ ١٤١ / ٢ .

(٦) ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٢ / ١ .

(٧) تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ص ١٣٩ .

(٨) تاريخ الخلفاء ص ١٣١ .

(٩) ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٢ / ١ .

(١٠) تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ص ١٣٩ .

(١١) الأزدي : فتوح الشام ص ١٩٥ .

٤ - ورد في كتاب الطبقات لابن سعد في ترجمة نعيم النحام بن عبدالله بن أسيد قال محمد بن عمر قُتل يوم اليرموك شهيداً في رجب سنة خمس عشرة^(١). وكذلك من الشهداء الحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي، قتل شهيداً في رجب سنة خمس عشرة^(٢). وكذلك الطفيل بن عمرو الدوسي، خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب فقتل شهيداً^(٣).

٥ - جاء في الإصابة لابن حجر عن سيف في الفتوح بسند له أن عكرمة نادی من يبايع على الموت ؟ وكان أميراً على بعض الكراديس، وذلك سنة خمس عشرة في خلافة عمر^(٤).

٦ - ذكر الإمام الذهبي في ترجمة أبي عبيدة عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، أنه قال: «كنت في الجيش الذي مع خالد الذين أمدَّ بهم أباعبيدة وهو محاصر دمشق»^(٥) فإذا صحت الرواية فإنها دليل على أن حصار دمشق كان قبل اليرموك والجمهور على أن فتح دمشق كان سنة ١٤ هـ.

أما عن عزل خالد بن الوليد فقد كان بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في السنة الثالثة من الهجرة وأول خلافة عمر بن الخطاب حيث كان يشير على أبي بكر بعزل خالد بن الوليد فيأبى له أشد الإباء ويقول:

لا أشيم سيفاً سله الله على الكافرين فلما تولى عمر الخلافة أسرع إلى عزل خالد وقال: «ما صدقت الله إن كنت أشرت على أبي بكر بأمر لم أنفذه فعزله»^(٦)، وقال أيضاً: «ما كان الله ليراني أمر أبابكر بشيء لا أنفذه أنا»^(٧).

(١) ابن سعد : الطبقات ٤ / ١٣٩ .

(٢) ابن سعد : المصدر السابق ٤ / ١٩٦ .

(٣) المصدر نفسه ٤ / ٢٤٠ .

(٤) ابن حجر : الإصابة ٤ / ٥٣٨ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١ / ١١ .

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ٦٦-٦٨ .

(٧) الطبري : الرسل والملوك ٣ / ٤٣٦ .

هذا وقد مر عزل خالد بن الوليد بمرحلتين :

١ - عزل خالد بن الوليد عن القيادة العامة للجيش في الشام سنة ١٣ هـ، وتأمر أبو عبيدة بن الجراح على الشام كما مر بنا، فكان أول كتاب كتبه عمر حين تولى الخلافة إلى أبي عبيدة يوليه على جند خالد قال : «أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ماسواه، الذي هدانا من الضلال، وأخرجنا من الظلمات إلى النور . وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد، فقم بأمرهم الذي يحق عليك لاتقدم المسلمين إلىهلكه رجاء غنيمة»^(١) ثم بعث عمر بن الخطاب رسالة إلى أبي عبيدة بعد علم عمر من يرفأ أن أبا عبيدة قد كتبه وتأخر في عزله :

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أبي عبيدة عامر بن الجراح، سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، وبعد فقد وليتك أمور المسلمين، فلا تستحي، فإن الله لا يستحي من الحق، وأنني أوصيك بتقوى الله الذي أخرجك من الكفر إلى الإيمان، ومن الضلال إلى الهدى، وقد استعملتك على جند خالد، فاقبض جنده، واعزله عن إمارته، ولا تنفذ المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة، ولا تنفذ سرية إلى جمع كثير...»^(٢).

فلما عزل خالد دخل على أبي عبيدة فقال : يغفر الله لك، أذاك كتاب أمير المؤمنين بالولاية فلم تعلمني، وأنت تصلي خلفي، والسلطان سلطانك؟! فقال له أبو عبيدة : وأنت يغفر الله لك، ماكنت لأعلمك ذلك حتى تعلمه من غيري . وماكنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله، ثم قد كنت أعلمك إن شاء الله . وماسلطان الدنيا أريد وما للدنيا أعمل، وأن ماترى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٤٣٤ ، وانظر رواية أخرى من طريق ابن إسحاق ٣ / ٤٣٦ .

(٢) الأزدي : فتوح الشام ص ٩٧-٩٨ ، وانظر تحقيق تاريخ عزل خالد أحمد عادل كمال . الطريق إلى دمشق ص ٣٠٢-٣٠٤ .

(٣) الأزدي : المصدر السابق ص ١٠٢-١٠٣ .

نحن إخوان وقوأم بأمر الله عز وجلّ، وما يضير الرجل أن يلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه. ^(١)

ودفع أبو عبيدة عند ذلك إلى خالد بن الوليد الكتاب . قال خالد : « الحمد لله الذي قضى على أبي بكر بالموت وكان أحب إليّ من عمر بن الخطاب ثم الزمني حبه » ^(٢) .

٢ - عزل خالد بن الوليد عن كل الأعمال القيادية سنة ١٧ هـ، وقد أبان عمر عن سبب عزل خالد فكتب إلى جميع أمصار المسلمين : « إني لم أعزل خالد بن الوليد عن سخطه ولا خيانه ولكن الناس فتنوا به فخفت أن يוכלوا إليه ويبتلوا به فأحببت أن الله هو الصانع وألا يكونوا بعرض فتنه » ^(٣) .

وكذلك اثنى عمر على خالد بعد وقعة قنسرين بقوله « يرحم الله أبا بكر ، كان أعلم بالرجال مني ، والله إني لم أعزله عن رية ولكن خشيت أن يוכל الناس إليه » ^(٤) .

وأخرج ابن سعد بسند صحيح إلى محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب قال : « لأعزلن خالد بن الوليد والمثنى مثنى بني شيبان ، حتى يعلموا أن الله إنما ينصر عباده وليس إياهما كان ينصر » ^(٥) .

(١) انظر : ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٢٠٧-٢٠٨ .

(٢) انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٠٢ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٨٠-٨١ ، وابن حجر : الإصابة ٢/ ٢٥٥ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٦٠١ من طريق سيف بن عمر .

(٥) انظر ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٨٤ . وقد ناقش الشيخ صادق عرجون روايات المؤرخين في مسألة

عزل خالد في كتابه خالد بن الوليد ص ٢٧٨-٢٩٦ .

نموذج (٥)

قال ياقوت^(١) :

(الفسطاط : وفيه لغات وله تفسير واشتقاق وسبب يُذكر عند ذكر عمارته ، وأنا أبدأ بحديث فتح مصر ثم أذكر اشتقاقه والسبب في استحداث بنائه ، حدث الليث ابن سعد وعبدالله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وعبيدالله بن أبي جعفر وعياش بن عباس القتباني وبعضهم يزيد على بعض في الحديث :

وهو أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما قدم الجابية^(٢) خلا به عمرو بن العاص^(٣) وذلك سنة ١٨ من التاريخ فقال : يا أمير المؤمنين ائذن لي في المسير إلى مصر فإنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم وهي أكثر الأرضين أموالاً وأعجزُ من حرب و قتال ، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرها عنده ويخبره بحالها ويُهَوِّن عليه أمرها في فتحها حتى ركن عمر بن الخطاب لذلك فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عك^(٤) ، قال أبو عمر

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٩٧ - ٣٠٠ .

(٢) قرية في حوران جنوب دمشق . راجع ياقوت : معجم البلدان ٢/ ١٠٦ ، وصلاح المنجد : معجم أماكن الفتوح . قدم عمر الشام أربع مرات ، مرتين في سنة ست عشرة ، ومرتين في سنة سبع عشرة . انظر الطبري : الرسل والملوك ٤/ ٥٩ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٧٧ .

(٣) عمرو بن العاص بن وائل السهمي تأخر إسلامه إلى ما بعد الحديبية . استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ثم كان أحد قادة الفتوح في الشام ، ونال شرف فتح مصر ، ثم تولاها . مات بعد الأربعين ، وقيل بعد الخمسين . انظر ابن الأثير : أسد الغابة ٤/ ٢٤٤ - ٢٤٦ ، وابن حجر : الإصابة ٤/ ٦٥٠ - ٦٥٣ .

(٤) كذا جاء عند ابن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١٣١ ، والمقرئزي : الخطط ١/ ٢٨٨ .

الكندي : إنه سار ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثهم من غافق^(١) ، فقال له : سر وأنا مستخير الله تعالى في تسييرك وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء الله تعالى ، فإن لحقت كتابي أمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره^(٢) ، فسار عمرو بن العاص بالمسلمين ، واستخار عمر بن الخطاب الله تعالى فكأنه تخوف على المسلمين فكتب إلى عمرو يأمره أن ينصرف فوصل إليه الكتاب وهو يرفح^(٣) فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه حتى نزل العريش^(٤) ف قيل له إنها من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال لمن معه : تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا : نعم ، قال : فإن أمير المؤمنين عهد إليّ إن لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، وقد دخلت أرض مصر فسيروا على بركة الله^(٥) ، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما^(٦) قتالاً

(١) كذا جاء عند الكندي : تاريخ ولاية مصر وقضاتها ص ١٧ ، وابن عبدالحكم : المصدر السابق ص ١٣١ .

(٢) انظر ابن عبدالحكم : المصدر السابق ص ١٣١ .

(٣) قرية في آخر أعمال الشام على طريق مصر ، واليوم بلدة من فلسطين . راجع اليعقوبي : البلدان ص ٩٠ ، والبكري : معجم ما استعجم ٦٦٣ / ٢ ، وياقوت : معجم البلدان ٦٢ / ٣ ، وصلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص ٥٢ .

(٤) العريش هي أول مدن مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم (البحر الأبيض) . انظر اليعقوبي : البلدان ص ٩٠ ، وياقوت : معجم البلدان ١٢٨ / ٤ ، والحميري : الروض المعطار ص ٤١٠ .

وأصل الخبر عند ابن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١٣١ : حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش . وتابعه المقرئ : الخطط ٢٨٨ / ١ .

(٥) انظر ابن عبدالحكم : المصدر السابق ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٦) الفرما : هي أول مدن مصر من جهة الشمال بين العريش والفسطاط ، وهي اليوم جنوب شرق بورسعيد . انظر : اليعقوبي : البلدان ص ٩٠ ، وياقوت : معجم البلدان ٢٩٠ / ٤ ، والحميري : ==

شديداً نحو شهرين^(١) ففتح الله له وتقدم لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بلبس^(٢) فقاتلوه بها نحواً من الشهر حتى فتح الله عز وجل له ثم مضى لا يدافع إلا بأمر خفيف حتى أتى أمّ دنين^(٣) وهي المقس فقاتلوه قتالاً شديداً نحو شهرين وكتب إلى عمر، رضي الله عنه، يستمدّه فأمدّه باثني عشر ألفاً فوصلوا إليه أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً، وكتب إليه: قد أمددتك باثني عشر ألفاً وما يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار: الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلّد، رضي الله عنهم، وقيل إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة، ثم أحاط المسلمون بالحصن^(٤) وأمير الحصن يومئذ المنذور^(٥)

== الروض المعطار ص ٤٣٩، وصلاح الدين: معجم أماكن الفتوح ص ٦٧، وخبر فتح الفرما وافقه ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ٨٥، وتابعه البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٤٩، والمقريزي: الخطط ١٢١/٢، أما الطبري: الرسل والملوك ١٠٨/٤ فقد ذكر أن عمرو حينما توجه لفتح عين شمس بعث ابرهة بن الصباح إلى الفرما سنة ٢٠ هـ.

(١) عند ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ١٣٤: شهر.

(٢) بلبس: مدينة بمصر بين الفسطاط ومصر. راجع: ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ٧٧، وياقوت: معجم البلدان ١/٥٦٧.

أما خبر فتح بلبس: وافقه ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ١٣٥-١٣٦ والمقريزي: الخطط ١٢١/٢.

(٣) أم دنين: وتسمى أيضاً (المقس) قرية قديمة في الجاهلية قبل بناء الفسطاط وهي الآن محلة بظاهر القاهرة. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٥/٢٠٤، والمقريزي: الخطط ١٢١/٢.

وأما خبر فتح أم دنين: وافقه ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ١٣٦، والمقريزي: الخطط ١٢١/٢.

(٤) المقصود حصن بابليون: ويعرف أيضاً (باب اليون) (والقصر) فتحه عمرو بن العاص سنة ٢٠ هـ وبنى في مكانة مدينة الفسطاط وهي مدينة مصر اليوم. انظر: اليعقوبي: البلدان ص ٩١، وابن عبدالحكم: فتوح مصر ٩٠-٩١، والطبري: الرسل والملوك ٤/١٠٧، وياقوت: معجم البلدان ٥/٥١٧ (اليون).

(٥) وافقه ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ١٣٨، وتابعه المقريزي: الخطط ١/٢٨٩، وعند الكندي: تاريخ ولاية مصر ص ١٥، المنذور بالقاف.

الذي يقال له الأعيرج من قبل المقوقس بن قُرْبُ اليوناني ، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل غير أنه حاصر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسراييل على باب زقاق الزُّهري وأقام المسلمون على باب الحصن محاصري الروم سبعة أشهر ورأى الزبير بن العوام خلافاً فيما يلي دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمام أبي نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سُلماً وأسنده إلى الحصن وقال : إني أحب نفسي لله عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليفعَل ، فتبعه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل ابن حجيّة المرادي سُلماً آخر مما يلي زقاق الزمامرة^(١) ، ويقال إن السُلّم الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وردان^(٢) إلى أن وقع حريق في هذه الدار فاحترق بعضه ثم أحرق ما بقي منه في ولاية عبدالعزیز بن محمد بن النعمان^(٣) ، -أخزاه الله - لقضاء الإسماعيلية^(٤) وذلك بعد سنة ٣٩٠هـ ، فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل القوة وكانت مُلصقة بباب الحصن

(١) هذه الدار موجودة زمن ابن عبدالحكم . فتوح مصر ص ١٤٢ ، وانظر الخبر عند خليفة : التاريخ ص ١٤٢ ، وابن عبدالحكم : فتوح مصر ص ١٣٩-١٤٢ ، والمقريزي : الخطط ١/ ٢٨٩-٢٩٠ .

(٢) سوق وردان : بفسطاط مصر نسبة إلى وردان الرومي مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان ، شهد فتح مصر ، وكان وردان من عمرو بن العاص بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، وكان والياً على خراج مصر من قبل معاوية ، قتل بالإسكندرية سنة ٥٣هـ . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣/ ٣٢٣ (سوق وردان) .

(٣) كان قاضي قضاة الدولة العبيدية قتله الحاكم بأمر الله سنة ٤٠١هـ . انظر اليافعي : مرآة الجنان ٣/ ٣ ، وابن العماد : شذرات الذهب ٣/ ١٦١ .

(٤) هم الدولة العبيدية .

الغربي ولحقوا بالجزيرة^(١) وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حيثئذ في مده، وقيل: إن الأعيرج خرج معهم، وقيل: أقام بالحصن^(٢)، وسأله المقوقس^(٣) في الصلح فبعث إليه عمرو عبادة بن الصامت وكان رجلاً أسود طوله عشرة أشبار^(٤) فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم فإن رضي تم ذلك وإن سخط انتقض ما بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار، وكان الذي انعقد عليه الصلح أن فرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران

(١) هي جزيرة الروضة: بين مدينة مصر ومدينة الجيزة وعرفت في أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وإلى هذه الجزيرة انتقل المقوقس لما فتح الله تعالى على عمرو بن العاص الحصن - انظر: المقرئزي: الخطط ١٧٧/٢-١٧٨.

(٢) عند ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ١٤٣، والمقرئزي: الخطط ١/٢٩٠ أن الأعيرج كان تخلف في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف، وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة.

(٣) أن المقوقس هو الذي يادر، فأرسل رسل إلى عمرو بن العاص من أجل الوصول إلى حل يرضي الطرفين، وطلب منه أن يبعث إليه رسل، فأرسل وفد أميرهم عبادة بن الصامت. راجع: ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١٤٣-١٤٩ والمقرئزي: الخطط ١/٢٩٠-٢٩٢.

(٤) ذكر الخبر ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ١٤٥. حدثنا سعيد بن عفير قال: أدرك الإسلام من العرب عشرة نفر طول كل رجل منهم عشرة أشبار، عبادة بن الصامت أحدهم وكان عبادة أسود. وتابعه المقرئزي: ١/٢٩١ وابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/٧٦ أما عند كتب الرجال فتذكر أن عبادة كان طويلاً، جسيماً.

انظر: ابن قتيبة: المعارف ٢٥٥، وابن سعد: الطبقات ٣/٥٤٦، وابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١١/٣١٠، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/١٦١، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/١٠، وابن حجر: الإصابة ٣/٦٢٦، وقمر الدكتور وهبه الزحيلي: أعلام المسلمين (عبادة بن الصامت) ص ٢٦ قول سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار أي أنه كان يزيد عن ٢٠٠ سم، فهو مديد القامة طويلها.

على كل نفس في السنة من البالغين شريفهم ووضعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزول حيث نزلوا ثلاثة أيام وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يعترضون في شيء منها^(١)، وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس^(٢) والمسلمون خمسة عشر ألفاً، فمن قال إن مصر فتحت صلحاً تعلق بهذا الصلح، وقال: إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس وعلى ذلك أكثر علماء مصر، منهم عقبة بن عامر وابن حبيب^(٣) والليث بن سعد وغيرهم، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الأرض كذلك، وبه قال عبدالله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهما، وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحاً، منهم: ابن شهاب وابن لهيعة^(٤)، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة^(٥)، وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذين شهدوا فتح الحصن خمسة عشر ألفاً وخمسمائة^(٦)، وقال عبدالرحمن بن سعيد بن مقلاص: إن الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً

(١) انظر: ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ١٥٠-١٥١، والمقرئزي: الخطط ١/ ٢٩٢.

(٢) وافق ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ١٥١. فكانت فريضتهم اثني عشر ألف دينار في كل سنة.

(٣) المقصود يزيد بن أبي حبيب.

(٤) انظر أقوال المؤرخين عن فتح مصر صلحاً وعنوة خليفة بن خياط: تاريخه ١٤٣-١٤٤، وابن

عبدالحكم: فتوح مصر ١٦٩-١٧٨، والبلاذري: فتوح البلدان ٢٥١-٢٥٨، والطبري: الرسل

والملوك ١٠٨/٤-١٠٩، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠٠/٧، والمقرئزي: الخطط

١/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٥) وافقه خليفة في: تاريخه ص ١٤٢، وابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ١١٧، والبلاذري: فتوح

البلدان ص ٢٥٦، والطبري: الرسل والملوك ١٠٤/٤، وابن كثير: البداية والنهاية ٩٧/٧.

(٦) كذا ذكر الكندي: تاريخ ولاية مصر وقضاتها ص ١٥.

وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار بالقتل والموت^(١). وكان قد أصابهم طاعون، ويقال إن الذين قُتلوا من المسلمين دُفِنوا في أصل الحصن^(٢)، فلما حاز عمرو ومن معه ما كان في الحصن أجمع على المسير إلى الإسكندرية فسار إليها في ربيع الأول سنة ٢٠ وأمر عمرو بفسطاطه أن يفوّض فإذا بيمامة قد باضت في أعلاه فقال: لقد تحرّمت بجوارنا، وأقرّوا الفسطاط حتى تنقّف وتطير فراخها^(٣)، فأقرّ فسطاطه ووكّل به من يحفظه أن لا تهّاج ومضى إلى الإسكندرية وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله عليه فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في سكناها فكتب إليه: لا تنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم فيه نهر ولا بحر، فقال عمرو لأصحابه: أين نزل ؟ فقالوا: نرجع أيها الأمير إلى فسطاطك فتكون على ماء وصحراء، فقال للناس: نرجع إلى موضع الفسطاط، فرجعوا وجعلوا يقولون: نزلتُ عن يمين الفسطاط وعن شماله، فسميت البقعة بالفسطاط لذلك وتنافس الناس في المواضع فولّي عمرو بن العاص على الخطط^(٤) معاوية بن حديج وشريك بن سُمي وعمرو بن قحزم^(٥) وجبريل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين نزّلوا القبائل وفصلوا بينهم، ...

وقال عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم: فلما فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو: لا أقدر على قسمتها حتى

(١) كذا ذكر الكندي: المصدر السابق ص ١٥.

(٢) السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ١٢٩.

(٣) الكندي: المصدر السابق ص ١٥.

(٤) الخطط: مفردها خطة، الأرض التي يختطها الرجل لنفسه ليني عليها. انظر: عن خطط مصر عند

ابن عبدالحكم: فتوح مصر ص ١٧٩ وما بعدها.

(٥) انظر السيوطي: المصدر السابق ١/ ١٣١، والمقريري: الخطط ١/ ٢٩٧.

أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم ، فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج ، ففتحت مصر كلها صلحاً بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزداد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا أهل الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الجزية والخراج على قدر ما يرى من وليهم لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة^(١) .

وحدث الليث بن سعد عن عبدالله بن جعفر قال : سألت شيخاً من القدماء عن فتح مصر فقال : هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأنا محتلم وشهدت فتح مصر ، وقلت : إن ناساً يذكرون أنه لم يكن لهم عهد ، فقال : لا يبالي أن لا يصلي من قال إنه ليس لهم عهد ، فقلت : هل كان لهم كتاب ؟ قال : نعم كتب ثلاثة : كتاب عند طلما صاحب إخني وكتاب عند قزمان صاحب رشيد وكتاب عند يجنس صاحب البرئس ، قلت : فكيف كان صلحهم ؟ قال : ديناران على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين ، قلت : أفتعلم ما كان من الشروط ؟ قال : نعم ستة شروط : لا يخرجون من ديارهم ، ولا تُتزع نساؤهم ، ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزداد عليهم^(٢) ، وقال عقبة بن عامر : كانت شروطهم ستة : لا يؤخذ من أرضهم شيء ولا يزداد عليهم ولا يكلفون غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم^(٣) .

(١) انظر ابن عبدالحكم : فتوح مصر ص ١٦٧ .

(٢) انظر المصدر السابق ١٧٠-١٧١ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٧٢ .

وعن يحيى بن ميمون الحضرمي قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الخُلُم إلى ما فوق ذلك ليس فيهم صبي ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمائة ألف ألف^(١).

وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة ، روى ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا قتبان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول : قعدت في مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر علي عهد ولا عقد إلا لأهل انطابلس^(٢) . فإن لهم عهداً نوفي لهم به إن شئت قتلت وإن شئت خمست وإن شئت بعت^(٣) ، وروى ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبس درّها وصرّها أن يخرج منها شيء نظراً للإمام وأهله^(٤) ، والله الموفق^(٥) .

تحليل النص :

اعتمد ياقوت الحموي في خبره السابق عن فتح مصر على كتاب (فتوح مصر وأخبارها) لابن عبد الحكم ، واختاره من بين المصادر التاريخية الأخرى ليكون مصدر حديثه عن هذا الفتح .

(١) عند ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٧٣ ثمانية آلاف ألف .

(٢) انطابلس : هي مدينة بين الإسكندرية وبرقة . انظر ياقوت : معجم البلدان ١/ ٣١٥ .

(٣) انظر ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٧٦ .

(٤) وعند ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٧٦ «وأن عمر بن الخطاب حبس درّها وصرّعها أن يخرج منها شيء نظراً للإسلام وأهله» .

(٥) راجع عن فتح مصر : البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٤٩-٢٥٨ ، والكندي : تاريخ ولاة فتح مصر وقضائتها ص ١٤-١٦ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ١/ ٤-٢٠ ، والسيوطي : حسن المحاضرة ١/ ١٠٦-١٣٠ .

ولا شك أن هذا يعطينا دلالة على منهج ياقوت في اختياره مصادره التي يعتمد عليها في كتابه ، فعلى الرغم من أنه كان يعطي اهتماماً كبيراً لكتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي شكل مصدراً أساسياً في كثير من كتاب معجم البلدان ، إلا أنه في هذا الموضع - أي فتح مصر - استند إلى كتاب اختص بفتح هذا البلد الإسلامي ، وربما لانستبعد أن يكون ذلك منهج ياقوت في كل كتابه لو أنه وجد كتاباً مشابهة لكتاب ابن عبدالحكم ، غير أن هذا الأمر ليس مؤكداً ، إذ إن ثمة مؤلفات أخرى اختصت بفتح بلد معين ككتاب الأزدي فتوح الشام ، فلماذا لم يعتمد ياقوت عليه ؟ هل لأنه لم يطلع عليه ؟ أم أن ذلك يرجع لأمر آخر ؟

وقد سجل ياقوت تاريخ فتح مصر بشيء من التوسع على خلاف عادته في فتوح البلدان الأخرى ، إذ يذكر ماجرى لإقناع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح مصر ، ثم يتحدث عن بداية حملة عمرو بن العاص من الشام ، ويشير إلى المدد الذي بعثه عمر بقيادة الزبير بن العوام ، ويصور دخوله حصن بابلون .

وقد أولى ياقوت للطريقة التي تم بها فتح مصر عناية خاصة . فذكر اختلاف المؤرخين حول ذلك ، فمن قال أن مصر فتحت صلحاً تعلق بكتاب الصلح وما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس . ومن قال إن مصر فتحت عنوة نظر إلى اقتحام الزبير ابن العوام والمسلمين الحصن وكأنه بذلك يحاول الجمع بين الرأيين المختلفين^(١) .

(١) وكان ياقوتاً تراجع عما ذكره عند حديثه عن مدينة إخناتون الإسكندرية حيث رأى أن مصر فتحت عنوة لا بصلح معين على شيء معلوم . انظر معجم البلدان : لياقوت ١/ ١٥١-١٥٢ (إخنا) .

والذي يظهر أن فتح الفسطاط كان عنوة والدليل على ذلك أن المسلمين كانوا قد طالبوا بقسمتها عليهم ، وهذا يدل على أنهم نظروا إليها أنها غنيمة للمسلمين ، وهذا لا يكون إلا في حالة فتحها عنوة ، وأما جعل الخليفة أرض مصر فيئاً للمسلمين فيعود إلى ما أشار إليه ابن زنجويه من أن : «الخيار في أرض العنوة إلى الإمام ، إن شاء جعلها غنيمة فخمس وقسم . وإن شاء جعلها فيئاً عاماً للمسلمين ، ولم يخمس ولم يقسم»^(١) .

ومذهب عمر رضي الله عنه والذي وافقه عليه عامة الصحابة هو عدم قسمة الأرض وإنما تكون خراجية حتى تكون لعامة المسلمين على تعاقب أجيالهم ، ومصر لم تفتح كلها عنوة مثل الفسطاط ، فالذي يظهر أن بعضها فتح عنوة والبعض الآخر فتح صلحاً وأنه حصلت انتقاضات للصلح كما في الإسكندرية فإنها فتحت في بداية الأمر عن طريق الصلح ثم انتقضت ففتحت عنوة .

ومن خلال مراجعة كتاب ابن الحكم يتبين أن ياقوتاً كان يتتقي في نقله ، إذ يذكر بعضاً منها ويترك غيرها . ومن ذلك الحوار الذي بين عبادة بن الصامت والمقوقس^(٢) .

(١) ابن زنجوية : الأموال ١/ ١٩٦ .

(٢) ذكرها المقرئ في نقله عنه في كتابه الخطوط ١/ ٢٩١-٢٩٢ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ١/ ١٢-١٦ ، والسيوطي : حسن المحاضرة ١/ ١١٠-١١٤ .

وأخيراً فإن هناك نقطة جديرة بالتوقف عندها، إذ إن الرواية تذكر أن عمرو بن العاص أدركه رسول الخليفة عمر بن الخطاب قبل دخوله مصر، فلم يأخذ الرسالة إلا بعد أن وصل إلى العريش أول مدن مصر وهذا بعيد وقوعه من عمرو رضي الله عنه وأمر لا يقبله الخليفة لو كان له نصيب من الصحة . مما يوقع الشك في صحة هذه الواقعة .

نموذج (٦)

قال ياقوت^(١) :

[الحَوَّابُ : موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماء أيضاً من مياههم ، قال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحوَّاب ، وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ، وقال نصر : الحوَّاب من مياه العرب على طريق البصرة^(٢) ، والحوَّاب والعنَّاب والحزيز : جبال سود أظنها في ديار عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريط بن عبد ، وقيل : سمي الحوَّاب بالحوَّاب بنت كلب بن وبرة^(٣) ، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والغوث وهو الربيط ، وهو صوفة وثعلبة ، وهو ظاعنة وغيرهم من ولد مُرَّ بن أد بن طائجة ، والحوَّاب حصن لعبد العزيز بن زُرارة الكلبي ، وقال أبو منصور : الحوَّاب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة : ثم أنشد :

ماهي إلا شربة بالحوَّاب فصعدي من بعدها أو صوبي^(٤)

وفي الحديث : أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرَّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ ف قيل لها : هذا موضع يقال له الحوَّاب ، فقالت : إنا لله ما أراني إلا صاحبة القصة ، ف قيل لها : وأي قصة ؟ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول وعنده نساؤه : ليت شعري

(١) معجم البلدان ٢ / ٣٦٠-٣٦١ .

(٢) انظر : البكري : معجم ما استعجم ٢ / ٤٧٢ ، والحميري : الروض المعطار ص ٢٠٦ .

(٣) انظر : البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٥٨ ، والبكري : المصدر السابق ٢ / ٤٧٢ .

(٤) يتفق بعض ما أورده المؤلف عن مادة الحوَّاب بما عند ابن منظور : لسان العرب ١ / ٢٨٩ .

أَيْتَكُنْ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْخَوَآبِ سَائِرَةً إِلَى الشَّرْقِ فِي كَتِيبَةٍ ! ^(١) وَهَمَّتْ بِالرَّجُوعِ
فَغَالَطُوهَا وَحَلَفُوا لَهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخَوَآبِ ^(٢) .

وَفِي كِتَابِ سَيْفِ ^(٣) : أَنِ فَلَالَ يَوْمَ بَزَاخَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ طَلِيحَةِ الْمُتَنَبِّي
أَجْمَعَتْ إِلَى ظَفَرٍ وَبِهَا أُمُّ زَمْلٍ سَلَمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيَّةِ ، وَكَانَتْ

(١) ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ : الْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ ٢١٢ / ٦ «أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا أَتَتْ عَلَى الْخَوَآبِ فَسَمِعَتْ نَبَاحَ الْكِلَابِ
فَقَالَتْ : مَا أَظْنِي إِلَّا رَاجِعَةً ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا : أَيْتَكُنْ يَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ
الْخَوَآبِ ، فَقَالَ لَهَا الزَّيْبِرُ : تَرْجِعِينَ ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ » وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ « وَهَذَا إِسْنَادٌ
عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِينَ وَلَمْ يَخْرُجْهُ » . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : فَتَحَ الْبَارِي ٥٥٧ / ١٤ « وَأَخْرَجَ هَذَا
أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ بَرَكَةَ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَيَانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَسَنَدُهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ » .
وَمِنْ طَرِيقِ عَصَامِ بْنِ قِدَامَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لِنِسَائِهِ : « أَيْتَكُنْ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدَبِ تَخْرُجُ حَتَّى تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْخَوَآبِ يَقْتُلُ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ
شِمَالِهَا قَتْلَى كَثِيرَةً وَتَنْجُو مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ » .

انْظُرْ : ابْنُ حَجَرٍ : فَتَحَ الْبَارِي ٥٥٧ / ١٤ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : « رَوَاهُ ابْنُ بَرَكَةَ وَرَجَالُهُ ثِقَالٌ » .
وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٣٤ / ٧ « رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ بَرَكَةَ ، وَرَجَالُ أَحْمَدَ رَجَالُ
الصَّحِيحِ » .

وَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ : صَاحِبُ كِتَابِ الْعَوَاصِمِ مِنَ الْقَوَاصِمِ ص ١٥٢ وَص ١٦٤ حَدِيثَ الْخَوَآبِ ،
وَتَابِعَهُ فِي ذَلِكَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ مُحِبُّ الدِّينِ الْخَطِيبُ حَيْثُ قَالَ : « وَأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْهُ عِنْدَ وَصُولِهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ فِي
دَوَائِرِ السَّنَةِ الْمَعْتَبَرَةِ » .

(٢) انْظُرِ الْيَعْقُوبِي : التَّارِيخُ ١٨١ / ٢ . وَقَدْ تَقَدَّ وَكَذَّبَ الْخَبَرُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ : الْعَوَاصِمُ مِنَ الْقَوَاصِمِ
ص ١٥٢ ، وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ خِلَافَ ذَلِكَ : الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٢١٢ / ٦ .

(٣) يَقْصِدُ كِتَابَهُ الْجَمْلَ وَمُسِيرَ عَائِشَةَ وَعَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . رَاجِعْ : ابْنُ النَّدِيمِ . الْفَهْرَسْتُ ص ١٨٦ ،
وَكَارْلُ بَرُوكْلَمَانُ : تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ٣ / ٣٦ ، وَفُؤَادُ سَزْكَينَ : تَارِيخُ الْتَرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، الْمَجْلَدُ
الْأَوَّلُ ، الْجُزْءُ الثَّانِي ص ١٣٤ .

عزيزة في أهلها مثل أمها أم قرفة، فنزلوا إليها فدمرتهم وأقرتهم بالحرب، وكانت أم زمل قد سبيت أيام أم قرفة فوهبت لعائشة فأعتقتها، فكانت تكون عندها، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، دخل عليهن فقال: إن احداكن تستنبح كلاب أهل الحوآب، ثم رجعت سلمى إلى قومها وارتدت فيمن ارتد، فلما رجع إليها الفلال طلبت بذلك الثأر فسيرت مابين ظفر حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيء، فبلغ ذلك خالدًا، فسار إليها واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أناس من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتلوا حولها مائة رجل^(١)، فكانوا يروون أنها التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم.

تحليل النص :

تناول ياقوت خبر وقعة الجمل وهي الوقعة التي حدثت في البصرة بين علي بن أبي طالب من جهة وبين طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم جميعاً، من جهة أخرى، عند حديثه عن الحوآب وقد استشهد في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم، «أيتكن تنبجها كلاب الحوآب» وهو حديث صحيح كما بينا، وقد جاء الخبر عنده مجموعاً من المصادر التاريخية المختلفة. إلا أن ياقوتاً يرى أن المرأة المقصودة في حديث الحوآب هي أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية التي ارتدت وقتلها خالد، بينما سياق الحديث يشير إلى أن المقصود إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وتحقق هذا في عائشة رضي الله عنها، حينما خرجت إلى البصرة بعد مقتل

(١) يتفق ماأورده المؤلف مع ماذكره الطبري: الرسل والملوك ٣/ ٢٦٣-٢٦٤ في موضوع ردة هوازن

وسليم وعامر سنة ١١هـ، والطبري ينقل عن سيف كذلك.

عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولعل يعطي دلالة أن ياقوتاً قد لا يكتفي بنقل الأخبار كما هي وإنما يتوقف عند بعضها ، ويقدم فيها رأياً .

وياقوت عندما فسر حديث الحوآب إنما كان يعتقد أن القول بأن المقصودة هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيه منقصة لها ، فأراد تبرئتها من ذلك ، والاعتقاد بأن في خروجها منقصة عليها غير صحيح ، لأن الهدف من خروج عائشة إنما كان للإصلاح بين الناس ولكن وقعت الفتنة والقتال عن غير قصد من الجميع وقد أثار ذلك من لهم شرك في قتل عثمان رضي الله عنه .

وما ذهب إليه ياقوت هو رواية سيف بن عمر كما ذكر . وما ذكره من أن عائشة رضي الله عنها همت بالرجوع لما نبحتها كلاب الحوآب ثم غالطوها في اسم المكان وحلفوا أن هذا ليس بالحوآب هو من رواية اليعقوبي^(١) المؤرخ الشيعي وهو كذاب لا يعتمد على خبره ، والخبر منكر ، وقد سبق ابن العربي إلى إنكار ذلك وردّه .

(١) انظر كتابه : التاريخ ٢ / ١٨١ .

المبحث الخامس
العصر الأموي
عرض ثم ذكر نماذج منه

العصر الأموي :

من المعروف أن العصر الأموي شهد أكبر اتساع للدولة الإسلامية، ولهذا فليس غريباً أن يحظى باهتمام كبير من ياقوت في كتابه معجم البلدان وقد تمثل في :

أ - ذكره لحركة الفتوح الإسلامية والجهاد في سبيل الله فتناول فتوح ماوراء النهر، وبلاد السند، وبلاد إفريقية والمغرب ، كما أشار إلى جهاد المسلمين في البحر الأبيض المتوسط .

ب - عرض لبعض حركات الخوارج، والشيعة .

ج - سجل بعض الأحداث الداخلية مثل مقتل الحسين بن علي، ووقعة الحرة، والنزاع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير، ومن ذلك القتال بين عبد الملك ومصعب بن الزبير في مسكن، وقاتل الحجاج بن يوسف لعبد الله بن الزبير في مكة وماتتج من إحراق الكعبة وهدم جزء منها، ونقض الحجاج بناء ابن الزبير، وإعادة الكعبة على ما كانت عليه، كما أشار إلى حركة عبدالرحمن بن الأشعث ونسوة الحارث الكذاب في خلافة عبد الملك بن مروان، بل أننا نجد لديه ذكراً لبعض أخبار اللصوص ، مثل عبيد الله بن الحر، ومالك بن الربيع وتوبته، كما ذكر بناء بعض المدن الإسلامية، كالقيروان، وواسط .

ومن الغريب أن ياقوت الحموي لم يتعرض في كتابه إلى فتح الأمويين لبلاد الأندلس، إلا في إشارات بسيطة رغم أنه تعرض لذكر الأندلس وبعض مدنها، وربما كان ذلك بسبب عدم ذكره للأماكن التي انطلق منها الفتح .

كما أشار إلى بعض مراحل سقوط الدولة الأموية ولا سيما قتل مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ آخر خلفاء بني أمية، والذي به سقطت الدولة الأموية .

وعلى الرغم من أن الدولة الأموية امتدت لأكثر من تسعين عاماً إلا أن الأخبار والأحداث التي ذكرها ياقوت تعتبر قليلة قياساً بما ذكره عن عصر الخلافة الراشدة، الذي أخذ حيزاً كبيراً من اهتمام ياقوت، وهذا يرجع إلى كثرة تعريفه بأماكن الفتوح الإسلامية في عصر الراشدين والتي امتدت شرقاً وغرباً.

الفتوح الأموية في المشرق :

مر معنا في عصر الخلفاء الراشدين جهود الخلفاء في فتح بلاد المشرق منذ عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما، وفي ظل الدولة الأموية امتدت هذه الفتوحات إلى ما وراء النهر «نهر جيحون» وأقليم السند.

وقد ذكر ياقوت فتوح المسلمين بلاد ما وراء النهر فأشار إلى فتح عبيد الله بن زياد بيكند^(١)، وزامين^(٢)، ثم صالح خاتون على مدينة بخارى^(٣)، كما أشار إلى فتح سعيد بن عثمان بن عفان بخارى^(٤) سنة خمس وخمسين، وإلى غزو سعيد بن عثمان سمرقند^(٥) في سنة خمس وخمسين، ووقف على توجيه سلم بن زرعة وهو بالصفد جيشاً إلى خجندة^(٦) وسجل ياقوت بعض فتوح قتيبة بن مسلم كفتح بخارى^(٧)،

(١) معجم البلدان : ٤٢٢/١ (بخارى).

(٢) المصدر نفسه ٤٢٢/١ (بخارى).

(٣) المصدر نفسه ٤٢٢/١.

(٤) المصدر نفسه ٤٢٢/١.

(٥) المصدر نفسه ٢٨١/٣ (سمرقند).

(٦) المصدر نفسه ٣٩٧-٣٩٨ (خجندة).

(٧) المصدر نفسه ٤٢٢/١ (بخارى).

والشاش ، وفتح سمرقند^(١) ، وغزوه ماوراء النهر^(٢) .

وذكر فتح يزيد بن المهلب طبرستان^(٣) ، والرويان ، ودنباوند^(٤) . كما أشار إلى فتح كابل^(٥) أيام بني أمية .

وذكر دعوة هشام بن عبد الملك ملك الترك إلى الإسلام^(٦) . وقد اعتمد ياقوت على كتاب فتوح البلدان للبلاذري ، كما أنه أغفل ذكر فتح بعض البلدان مثل : فرغانه ، واشروسنة ، وكش ، ونسف ، والصغد .

وقد أشار ياقوت إلى غزو المسلمين لثغر السند منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث أرسل عثمان بن أبي العاص والي البحرين وعمان ، أخاه الحكم إلى خور الديبل^(٧) ففتحه ، وفي عهد عثمان بن عفان ، أمر عبدالله بن عامر أن يوجه رجلاً إلى ثغر السند يعلم له خبرة فوجه حكيم بن جبلة ، فلما عاد أرسله إلى عثمان فوصفها له فقال : « ماؤها وشل ، وتمرها دقل ولصها بطل ، إن قل الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا » . فقال عثمان : أخابر أم ساجع ؟ فقال : خابر ، فلم يغزها أحد في أيامه^(٨) ، وفي عهد علي بن أبي طالب توجه سنة ٣٨ هـ الحارث بن مرة العبدي إلى قيقان^(٩) : فظفر وأصاب مغنماً وسبياً .

(١) معجم البلدان ٢٨١ / ٣ (سمرقند) .

(٢) المصدر نفسه ٢٨١ / ٣ (سمرقند) .

(٣) المصدر نفسه ١٧ / ٤ (طبرستان) .

(٤) المصدر نفسه ١٧ / ٤ (طبرستان) .

(٥) المصدر نفسه ٤٨٣ / ٤ (كابل) .

(٦) المصدر نفسه ٢٨ / ٢ (تركستان) .

(٧) المصدر نفسه ٤٥٧ / ٢ (خور) .

(٨) المصدر نفسه ٢٠٨ / ٥ (مكران) .

(٩) المصدر نفسه ٤٨٠ / ٤ (قيقان) .

وعندما جاء عهد معاوية بن أبي سفيان فتح المهلب بن أبي صفرة بنة^(١) سنة ٤٤ وغزا قيقان في نفس السنة كما غزاها عبدالله بن سوار العبدي سنة ٤٥-٤٧^(٢) وذكر ياقوت فتح سنان بن سلمه الهذلي مكران^(٣)، وفتح عباد بن زياد قندهار^(٤)، وفتح المنذر بن الجارود العبدي بوقان^(٥)، وقصدار^(٦).

وفي ولاية الحجاج بن يوسف العراق، ذكر ياقوت فتح محمد بن القاسم مولتان^(٧) من بلاد الهند، وراور^(٨).

وقد أغفل ياقوت ذكر بعض بلدان السند مثل : قنزبور، وسهبان، وبرهمناباذ وتسمى (المنصورة) وبسمد، والجزر، وساوندري، والبغرون، والسكة، والكيرج، وهذه البلدان والأماكن لم يذكرها ياقوت في مواد كتابه.

الثغور الشامية :

بدأ ياقوت حديثه عن الثغور بذكر تعريفها فقال : «الثغر : كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغراً»^(٩).

(١) معجم البلدان ١/ ٥٩٤ وهي من مدن السند.

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٤٨٠ (قيقان).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٤٥٧.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٦٠٥.

(٦) المصدر نفسه ٤/ ٤٠١.

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٢٦٤.

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٢٢.

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٩٣ (الثغور).

وقد أشار إلى جهاد المسلمين في الثغور الشامية منذ أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما، فذكر الاختلاف في أول من قطع الدرب، وهو درب بغراس، فقيل قطعه ميسرة بن مسروق العبسي^(١) فلقى الروم فقتل منهم مقتلة عظيمة، وقيل: أول من قطع الدرب عمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأيهم^(٢)، وقيل: غزا أبو عبيدة الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس. فأدرب فبلغ في غزاته زنده^(٣)، وأشار أيضاً إلى غزو معاوية بن أبي سفيان سنة ٢٥هـ فيما بين أنطاكية وطرسوس وأشار إلى غزو معاوية الصائفة سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ دور لية^(٤) وأشار إلى فتح حبيب بن مسلمة حصن الحدث^(٥).

وذكر غزو يزيد بن معاوية ثغر خذ قدونة^(٦)، وغزا عبدالله بن عبد الملك بن مروان طرندة^(٧) من بلاد الروم سنة ٨٣، وفتح حصن سنان^(٨)، وفتح مسلمة بن عبد الملك حصن ستين^(٩)، كما أشار إلى حفر نهر مسلمة بن عبد الملك قرب بالس^(١٠)، حينما توجه غازياً لبلاد الروم ومحاولة فتح القسطنطينية^(١١)، كما أشار إلى

(١) معجم البلدان ٩٣/٢، البلاذري: فتوح البلدان ص ١٩٤.

(٢) المصدر نفسه ٩٣/٢، وانظر البلاذري: المصدر السابق ص ١٩٤.

(٣) معجم البلدان ٩٣/٢ و ١٧٤/٣، وانظر البلاذري: المصدر السابق ص ١٩٥.

(٤) معجم البلدان ٩٣/٢-٩٤، وراجع ما ذكره ياقوت عند البلاذري: فتوح البلدان ص ١٩٤-١٩٥.

(٥) معجم البلدان: ٢/٢٦٣.

(٦) المصدر نفسه ٢/٤٠٠ (خذ قدونة)، وكرر الحير ٤/٢١٣-٢١٤ (غذ قدونة).

(٧) المصدر نفسه ٤/٣٧ (طرندة).

(٨) المصدر نفسه ٢/٣٠٥ و ٣/٢٩٦. وعند خليفة: التاريخ ص ٢٨٨ سنة ٨٢، والبلاذري: فتوح

البلدان ص ١٩٥ سنة ٨٤هـ.

(٩) معجم البلدان ٣/٢١٣ (ستين).

(١٠) المصدر نفسه ١/٣٩١ (الس).

(١١) المصدر نفسه ٢/٥١ (تل محرى).

ثغر الخشبية قرب المصيصة^(١).

وتعرض ياقوت في حديثه لذكر الأماكن والحصون والمدن الثغرية التي بنيت لحماية الدولة الإسلامية حيث أشار إلى بناء حصن مسلمة بن عبد الملك ، كما أشار إلى بناء الوليد بن عبد الملك حصن سلوقية^(٢) ، كما ذكر المدن التي بناها هشام بن عبد الملك ، وهي : واسط الرقة^(٣) ، ومدينة الحصوص^(٤) قرب المصيصة ، وحصن مثقب^(٥) قرب المصيصة على يد حسان بن ماهوية الأنطاكي ، كما أشار إلى حصن منصور^(٦) من أعمال ديار مضر وقد بني أيام مروان بن محمد .

وقد اعتمد ياقوت في جمعه الأخبار السابقة على كتاب فتوح البلدان للبلاذري .

فتوح إفريقيا والمغرب :

عرض ياقوت لبعض الأماكن والبلدان التي فتحت في إفريقيا والمغرب فذكر فتح عقبة بن نافع ودان^(٧) سنة ست وأربعين ، وجرمة^(٨) ، وهي مدينة فزان العظمى ،

(١) معجم البلدان ٢/ ٤٢٧ .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٦ (حصن مسلمة) .

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٧٤ و ١/ ٣١٩ (أنطاكية) .

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٤٠٥ .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٧ .

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٦٤ .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٠٦ .

(٨) المصدر نفسه ٥/ ٤٢١ .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ١٥١ .

وخاور^(١) جنوب فزان سنة سبع وأربعين ، وكوآر^(٢) ، كما فتح عقبة إفريقية^(٣) سنة خمسين وبنى في موضعها القيروان^(٤) وأكمل بناءها سنة خمس وخمسين كما وجه عقبة بن عامر بُسر بن ارطاة العامري لفتح قلعة قريبة من القيروان فسميت فيما بعد قلعة بُسر^(٥) وتسمى أيضاً مجانة^(٦) .

وفتح معاوية بن حديج وعبد الملك بن مروان جلولاء^(٧) في عهد معاوية بن أبي سفيان بأرض المغرب ، وبعث معاوية بن حديج عبدالله بن الزبير لفتح سوسة^(٨) .
وفتح حسان بن النعمان قرطاجنة^(٩) سنة سبعين وبنى من حجارتها تونس^(١٠) .

وفتح عياض بن عقبة سقرمي^(١١) قرب فاس .
وفتح موسى بن نصير طبنة^(١٢) في طرف إفريقية .

(١) معجم البلدان ٢ / ٣٩١ .

(٢) المصدر نفسه ٤ / ٥٥٢ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٧٢ .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٤٧٧ .

(٥) المصدر نفسه ٤ / ٤٤٣ .

(٦) المصدر نفسه ٥ / ٦٧ .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ١٨١ - ١٨٢ . سنة خمسين . انظر خليفة: التاريخ ص ٢١٠-٢١١ ، وابن

عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٢٦١ .

(٨) معجم البلدان ٣ / ٣٢١ .

(٩) المصدر نفسه ٤ / ٣٦٨ .

(١٠) المصدر نفسه ٢ / ٧١ .

(١١) المصدر نفسه ٣ / ٢٥٦ .

(١٢) المصدر نفسه ٤ / ٢٤ .

كما ذكر ياقوت جهاد المسلمين في البحر الأبيض المتوسط وكان بداية ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما أذن لمعاوية بن أبي سفيان بغزو الروم في البحر فغزا معاوية بن أبي سفيان قبرس^(١)، ورودرس^(٢) وفتح المسلمون جزيرة قوصرة^(٣). في بحر الروم، بين المهديّة وصقلية، وفتح جنادة بن أمية جزيرة أرواد^(٤) قرب قسطنطينية سنة أربع وخمسين ثم غزا جزيرة أقریطش^(٥) في بحر المغرب، وفتح بعضها أيام الوليد بن عبد الملك، واكمل فتحها سنة ٢١٠ هـ أيام المأمون.

وغزا عابس بن سعد اصطاذنة^(٦) سنة سبع وخمسين من قبل أمير مصر مسلمة ابن مخلد.

وفتح موسى بن نصير جزيرة سردانية^(٧) في بحر المغرب سنة اثنين وتسعين وغزا مسلمه بن عبد الملك القسطنطينية^(٨).

(١) معجم البلدان ٩٠ / ٣ وكان فتحها سنة ثمان وعشرين . انظر الطبري : الرسل والملوك ٢٦٢-٢٥٨ / ٤ .

(٢) معجم البلدان ٩٠ / ٣ وفتحها جنادة بن أمية سنة اثنتين وخمسين ، والبلاذري : فتوح البلدان ص ٢٧٨ .

(٣) معجم البلدان ٤٦٩ / ٤ .

(٤) المصدر نفسه ١٩٤ / ١ .

(٥) المصدر نفسه ٢٨٠ / ١ .

(٦) المصدر نفسه ٢٤٩ / ١ .

(٧) المصدر نفسه ٢٣٦ / ٣ .

(٨) المصدر نفسه ٥١ / ٢ (محرى) .

الآحداث الداخلية :

لقد ذكر ياقوت طرفاً من الأحداث الداخلية في الدولة الأموية فأشار إلى دعوة الحسين بن علي أهل العراق لمناصرته والي أمر عبيدالله بن زياد بالقبض على مسلم بن عقيل بن أبي طالب^(١) وقتله كما أشار إلى لقاء الفرزدق بالحسين بن علي حينما توجه إلى العراق^(٢) ثم أشار إلى مقتل الحسين بن علي في أكثر من موضع ، عند الطف^(٣) وكربلاء^(٤) .

وذكر ياقوت وقعة الحرة^(٥) المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ وقدم الجيش الأموي إلى مكة وما جرى من رمي الكعبة وأشار إلى وقعة مرج راهط^(٦) سنة ٦٥ هـ بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري وكذلك أشار إلى مقتل عبيدالله ابن زياد على يد إبراهيم بن مالك الأشتر سنة ٦٦ هـ^(٧) .

وأشار إلى بعض أخبار اللصوص كعبدالله بن الحر مع مصعب بن الزبير في العراق^(٨) .

وسجل ياقوت حروب عبدالمملك بن مروان ومصعب بن الزبير فأشار إلى يوم الجفرة^(٩) في العراق بين شيعة عبدالمملك ومصعب كما أشار إلى مسير عبدالمملك لحرب

(١) معجم البلدان ٤/ ٤٦ (طمار) .

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٦٧-٤٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٠ والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية .

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٥٠٥ ، و ٥/ ٣٩١ . كربلاء : في طريق البرية عند الكوفة .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٢٨٧-٢٨٨ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٢٣-٢٤ و ١/ ١٧٨ (الأردن) مرج راهط : في الغوطة شرق دمشق .

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٣٨٦ (خازر) .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٥ و ٢/ ٣٧٠ .

(٩) المصدر نفسه ٢/ ١٧١ .

مصعب في بطنان^(١) حبيب بأرض الشام من أدنى قنسرين إلى الجزيرة وخروج مصعب إلى مسكن حيث عسكر بياجميرى^(٢) من أرض الموصل وذكر الواقعة الحاسمة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في مسكن^(٣) سنة اثنين وسبعين .

وأشار ياقوت إلى بناء عبدالله بن الزبير الكعبة^(٤) وإدخاله الحجر فلما قتل ابن الزبير نقض الحجاج الزيادة وردّها على ما كانت عليه .

كما ذكر ياقوت نبوءة الحارث الكذاب الذي أدعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان بالشام^(٥) .

وأشار إلى تمرد خرزاد بن باس بالأهواز^(٦) وأشار ياقوت إلى خبر الحرب بين الحجاج بن يوسف وابن الأشعث بالزاوية^(٧) ودير الجماجم^(٨) سنة ٨٣ هـ .

وأشار إلى حركة يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ بالعراق^(٩) وقتله على يد مسلمة بن عبد الملك كما أشار ياقوت إلى بعض مراحل سقوط الدولة الأموية حينما ذكر أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبني أمية في خراسان^(١٠) .

(١) معجم البلدان ١ / ٥٣١ (بطنان) .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣٧٣ (باجميرى) .

(٣) المصدر نفسه ٥ / ١٤٩ - ١٥٠ و ٣ / ٤٥٨ (صريفون) و ٢ / ٥٧١ (دير الجاثليق) .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٥٣٠ (الكعبة) .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٣٧١ - ٣٧٢ (الحولة) .

(٦) المصدر نفسه ٤ / ١٣٩ (عسكر مكرم) .

(٧) المصدر نفسه ٣ / ١٤٤ (الزاوية) .

(٨) المصدر نفسه ٢ / ٥٧٣ و ٤ / ٤٥١ (قم) .

(٩) المصدر نفسه ٤ / ١٥٣ (العقر) .

(١٠) المصدر نفسه ٢ / ١٩٨ (جندويه) .

كما ذكر قتل عامر بن ضبارة سنة ١٣١ هـ قائد بني أمية ودخول قحطبة بن شبيب أصبهان^(١).

وأشار إلى تتبع قادة الثورة العباسية لبني أمية حينما توجه عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس لقتالهم سنة ١٣٢ هـ بفلسطين^(٢).

كما أشار ياقوت إلى قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ١٣٢ هـ آخر خلفاء بني أمية في بوضير^(٣) بمصر والذي به انقرض ملك بني أمية في المشرق.

أخبار الخوارج والشيعة :

سبق أن ذكرنا^(٤) أن ياقوتاً أشار إلى ظهور فرقة الخوارج حينما خالفوا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، بعد أمر التحكيم في حروراء^(٥).

كما ذكر مقتل علي بن أبي طالب حينما ضربه ابن ملجم بالكوفة^(٦) ، وتابع ياقوت أخبار الخوارج في العصر الأموي ، إذ تحدث عن قتال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه للخوارج في وقعة النخيلة^(٧) بظاهر الكوفة.

(١) معجم البلدان ١٠٦/٢ (جالبق).

(٢) المصدر نفسه ٣٦٤/٥ (نهر أبي فطرس).

(٣) المصدر نفسه ٦٠٣/١ - ٦٠٤ و ٢٠/٢ (تدمر).

(٤) انظر مبحث عصر الخلفاء الراشدين ص ٢٧٠.

(٥) معجم البلدان ٢٨٣/٢ (حروراء).

(٦) المصدر نفسه ١١٧/١ (أثير).

(٧) المصدر نفسه ٢١٤/٢ (الجوسق).

وذكر قتال الخارجي زياد بن خراش العجلي^(١) لأهل الكوفة، وسجل قتال
زعيم الخوارج أبوبلال مرداس بن أدية للجيش الأموي بقيادة معبد بن أسلم الكلابي
في آسك^(٢).

وأشار إلى وقعة أخرى للخوارج وأميرهم أبوبلال مرداس بن أدية في
الأهواز^(٣).

وأشار إلى قتال نجدة الحروري وأصحابه قوماً من الخوارج في العرمة^(٤) من
أرض اليمامة تتاخم الدهناء، كما أشار إلى هزيمة جيش عبدالله بن الزبير في المجازة^(٥)
قرب البصرة من قبل نجده الحروري.

وأشار إلى قتل صالح بن مسرح الخارجي على يد أصحاب بشر بن مروان
مدبج^(٦) ما بين الموصل والعراق.

وتحدث ياقوت عن مقتل نافع بن الأزرق زعيم الخوارج في وقعة دولاب^(٧)

سنة ٦٥ هـ

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٤٤ (حباية).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٧٢-٧٣ (آسك) وذكر الطبري في تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٣١٤، أن القائد الذي
أرسله ابن زياد لمحاربة بلال في آسك هو ابن حصن التميمي بينما ذكر المبرد: الكامل في اللغة
والأدب ٣/ ٢٤٩-٢٥٣ : أن القائد الذي وجهه إليهم هو أسلم بن زرعه الكلابي، ولعله
الصواب، حيث يعود الطبري: الرسل والملوك ٥/ ٤٧١ فيؤكد رواية المبرد.

(٣) معجم البلدان ٥/ ٢٧٩ (ميجاس).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ١٢٤ (العرمة).

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٦٧ (المجازة).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٩٠ (مدبج).

(٧) المصدر نفسه ٢/ ٥٥٢ (دولاب)، ٣/ ٤٩ (رستباز).

وذكر اجتماع أهل البصرة لقتال الأزارقة في الأهواز^(١)، بقيادة حارث بن بدر الغداني، وسجل بعض أخبار المهلب بن أبي صفرة مع الخوارج، فذكر قتله زعيمهم عبيد الله بن الماحوز في وقعة سلى وسلبرى^(٢).

وأشار إلى قتالهم في وقعة سولاف^(٣)، وبعد عزل المهلب بن أبي صفرة في ولاية مصعب بن الزبير على العراق، ذكر ياقوت قتال الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع أمير البصرة الخوارج بزعامة قطري بن الفجاءة^(٤).

وأشار إلى قتال عبدالعزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد الخوارج في فارس^(٥)، وبعد أن استقر الأمر لعبد الملك بن مروان أشار ياقوت إلى قتال المهلب بن أبي صفرة الخوارج في فارس^(٦)، أثناء ولاية الحجاج بن يوسف على العراق، كما أشار إلى قتال المهلب بن أبي صفرة، للأزارقة في شعب بوان^(٧)، كما أشار إلى وقعة الحفير^(٨) مع الأزارقة، وذكر قتال سفيان بن الأبرد الخوارج في طبرستان^(٩)، بزعامة عبيدة بن هلال، وذكر فتنة الخارجي سعيد بن المثنى العبدي في البصرة^(١٠)، وعرض

(١) معجم البلدان ٥١٩/٤ (كرنبا).

(٢) المصدر نفسه ٢٦٢/٣ (سلى وسلبرى).

(٣) المصدر نفسه ٣٢٤/٣ (سولاف).

(٤) المصدر نفسه ٥٦١/١ (بقيقا).

(٥) المصدر نفسه ١٥١/٢ (جروز).

(٦) المصدر نفسه ٤٨٧/٤ (كازرون)، ٤٨٦/٤ (كازر)، ١٨٩/٣ (سابور).

(٧) المصدر نفسه ٣٩٣/٣ (شعب بوان).

(٨) المصدر نفسه ٣١٩/٢ (الحفير).

(٩) المصدر نفسه ٢٢٨/٣ (سذور).

(١٠) المصدر نفسه ٢٦٢/٥ (موقع).

إلى حركة الخارجي مسعود بن أبي زئب في البحرين^(١) ، وقتله على يد سفيان بن عمرو العقيلي ، كما أشار إلى حصار أبي يزيد بن مخلد بن كيداد الخارجي مدينة سوسة^(٢) في المغرب .

ويتبين من استعراض مذكره ياقوت أن أخباره تتفق مع المصادر التاريخية .

أخبار الشيعة :

ذكر ياقوت طرفاً من أخبار الشيعة في العصر الأموي فأشار إلى يوم الجبانة من أيام المختار بن عبيد بالكوفة^(٣) .

وأشار إلى قتال يوسف بن عمر الثقفي للشيعة ، الذين خرجوا مع زيد بن علي بن الحسين بالكوفة^(٤) .

كما أشار إلى وقعة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، وعمرو بن زرارة والي نيسابور^(٥) وقتله في أنبير^(٦) من قرى جوزجان بين مرو الروذ وبلخ من خراسان .

(١) معجم البلدان ١ / ٤٦٠ (يوقان) .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٤٢١ (سوسة) .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١١٦ (جبانة) .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٥٤٦ (الكناسة) .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٥٠٥ (بشتقان) .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٢١٢ (جوازجانان) و ١ / ٣٠٧ (أنبير) .

نماذج من المادة التاريخية

عن العصر الأموي

نموذج رقم (١)

قال ياقوت^(١) :

«سُلَيّ وسَلْبَرى^(٢) : بكسر أوّله وثانيه وتشديده، وقصر الألف، وعن محمد ابن موسى : سُلَيّ بالضم، وفتح اللام : وهو جبل بمناذر من أعمال الأهواز، فذكرته فيما بعد مع سلبرى، وكانت به وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة^(٣)، وسَلْبَرى بكسر أوّله وثانيه وتشديده، وباء موحدة، وراء مفتوحة، وألف مقصورة، وقد ذكر فيما بعد عند سليمان باذ إلا أن هذا الموضع أولى به لأن مجموع اللفظين موضع واحد من نواحي خوزستان^(٤) قرب جنديسابور، وهي مناذر الصغرى، والواقعة التي كانت من أشد وقعة بين الخوارج والمهلب، كانت^(٥) أوّلاً على المهلب حتى بلغ فله البصرة

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٦٢-٢٦٣ (سُلَيّ وسَلْبَرى).

(٢) أوضح البكري : معجم ما استعجم ٣/ ٧٤٨ أن سُلَيّ بناحية الأهواز متصل بسلبرى.

(٣) المهلب بن أبي صفرة «وأبو صفرة» ظالم بن سراق الأزدي العتكي ولد في دبا «فيما بين عمان والبحرين» ونشأ بالبصرة، أمير، شجاع، جواد، حمى البصرة من الشراة الخوارج، انتدب لحرب الأزارقة ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، ومات بمرو الروذ سنة ثلاث وثمانين.
راجع : ابن قتيبة : المعارف ٣٩٩-٤٠٠، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٣-٣٨٥، والزركلي : الأعلام ٧/ ٣١٥.

(٤) هي الأهواز وتسمى اليوم عربستان «أي إقليم العرب». راجع التفاصيل : ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٤٨، والاصطخري : المسالك والممالك ص ٦٢، وكي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٦٧.

(٥) تولى المهلب بن أبي صفرة قتال الخوارج بأمر من عبدالله بن الزبير سنة ٦٥ هـ حينما كان العراق وخراسان من ضمن ولايته. . راجع : الطبري : الرسل والملوك ٥/ ٦١٥-٦١٦.

ونعوه^(١) إلى أهلها وهرب أكثر أهل البصرة خوفاً من ورود الخوارج عليهم ثم ثبت المهلب وضم إليه جمعه وواقعهم وقعة هائلة قتل فيها عبيدالله بن الماحوز أمير الخوارج، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين، وسبعة آلاف^(٢) منهم وبقي ثلاثة آلاف لحقت بأصبهان^(٣)، وفي ذلك يقول بعض الخوارج:

بسلى وسلبرى مصارع فتية كرام ، وعقرى من كميّت ومن ورد

وقال آخر :

بسلى وسلبرى مصارع فتية كرام ، وقتلى لم توسد خدودها^(٤)

ووجد بعض بني تميم عبيدالله بن الماحوز صريعاً فعرفه فاحتز رأسه ولم يعلم به المهلب وقصد به نحو البصرة وجاء المظفر بالبشارة فلقبه في الطريق قوم من الخوارج جاؤوا مدداً فسألوه عن الخبر وهو لا يعرفهم فأخبرهم بمقتل الخوارج وقال لهم : هذا

(١) ظهرت أشاعة قتل المهلب أثناء القتال ، إذ جاءت ضربة على رأسه فسقط عن فرسه وتجمع حوله بنوه يحمونه ، عندها صاح الناس قتل الأمير ، وبلغ الخبر أهل البصرة ، فهم الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة القبايع أن يهرب ، عندها جاء البشير بسلامة المهلب وانتصاره على الخوارج وقتل زعيمهم عبيدالله بن الماحوز سنة ٦٥ هـ.

انظر التفاصيل : الدينوري : الأخبار الطوال ص ٣٧٢-٣٧٤ ، والطبري : الرسل والملوك ٦١٨/٥-٦٢٢ ، وابن اعثم : الفتوح ٢٠٥-٢٠٨ ، والمبرد : الكامل في اللغة ٣/٣٢٢-٣٣٢ ، والحميري : الروض المعطار ص ٣٢٠-٣٢١.

(٢) راجع الطبري : الرسل والملوك ٦٢٢/٥ .

(٣) خرجوا نحو كرمان وأصبهان . أنظر الطبري : المصدر السابق ٦١٩/٥ ، والحميري : الروض المعطار ص ٣٢١ .

(٤) انظر أبيات الشعر عند المبرد : الكامل في اللغة ٣/٣٢٦ .

رأس ابن الماحوز في هذه المخلاة، فقتلوا التميمي ودفنوا الرأس في موضعه وانصرفوا^(١)، وولى الخوارج أخاه الزبير بن الماحوز.

تحليل النص :

تناول ياقوت في الخبر السابق إحدى وقائع الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة وهي وقعة سلى وسلبرى التي حدثت سنة ٦٥ هـ، في خلافة عبدالله بن الزبير وسلطانه على العراق وخراسان فسرد وقائعها متفقاً في ذلك مع المصادر التاريخية. غير أنه أشار إلى أن المهلب بن أبي صفرة لم يعرف بمقتل عبيدالله بن الماحوز، وهذا غير صحيح، إذ المصادر متفقة على عكس ذلك مثل الدينوري^(٢) والطبري^(٣) وابن أعثم^(٤) والمبرد^(٥) والنويري^(٦)، إذ يشيرون إلى أن المهلب أرسل رسالة إلى الحارث بن عبدالله القباع يخبره بانتصاره على الخوارج وقتل ابن الماحوز.

(١) ذكر المبرد: الكامل ٣/ ٣٣٣ - أن المهلب وجه عقب الوقعة رجل من الأزدي برأس عبيدالله بن بشير بن الماحوز إلى الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة القباع فلقبه في الطريق قوم من الخوارج وساق بقية الخبر.

(٢) الأخبار الطوال ص ٣٧٢-٣٧٤.

(٣) تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٦١٨-٦٢٢.

(٤) الفتوح ٣/ ٢٠٥-٢٠٨.

(٥) الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٣٢٦-٣٢٩.

(٦) نهاية الأرب ٢٠/ ٥٢٤-٥٢٥.

نموذج رقم (٢)

قال ياقوت^(١) :

«قَرطاجنةُ : بالفتح ثم السكون، وطاء مهملة، وجيم، ونون مشددة، وقيل : إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنة لطيبها ونزعتها وحسنها : بلد قديم من نواحي إفريقية، . . . وهي على ساحل البحر، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً^(٢)، وتونسُ عمرة من خراب قرطاجنة وحجارتها وقد بقي من حجارتها ما يُعمر به مدينة أخرى، ولم يكن بقربها عين جارية ولا قناة سارية فجلب عامرها إليها الماء من نواحي القيروان^(٣)، وبينهما مسيرة ثلاثة أيام، وذكر أهل السير أن عبد الملك بن مروان ولّى حسان بن النعمان الأزدي^(٤) إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال : أي مدينة بإفريقية أشد ؟ قيل له ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك، فنازلها وقاتل أهلها قتلاً شديداً ثم

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٦٧-٣٦٨ (قرطاجنة).

(٢) كذا ضبطه البكري : المسالك والممالك ص ٤١.

وعند مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ص ١٢١، والحميري : الروض المعطار ص ٤٦٢ : عشرة أميال ويسمونها أهل تونس اليوم المعلقة.

(٣) القيروان : مدينة بناها عقبة بن نافع سنة ٥٥ هـ وهي بعيدة عن البحر، تقع اليوم في جمهورية تونس، وتبعد عن مدينة تونس مائة ميل.

انظر البكري : المسالك والممالك ص ٣٧، وياقوت : معجم البلدان ٤/ ٤٧٧.

(٤) حسان بن النعمان بن عدي الأزدي الغساني، من أولاد ملوك غسان، ولاه عبد الملك بن مروان إفريقية سنة ٧٦ هـ فزحف بأربعين ألف مقاتل، فتح قرطاجنة، وقتل الملكة (الكاهنة البربرية)، دانت له إفريقية، عزله الوليد بن عبد الملك، مات مجاهداً في أرض الروم بعد سنة ٨٦ هـ. الزركلي : الأعلام ٢/ ١٧٧.

طلبوا الأمان فأعطاهم إياه ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها^(١)، فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة ٧٠ هـ^(٢).

وقال ياقوت^(٣):

«تونسُ: بالضم ثم السكون والتون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم^(٤)، عُمِّرت^(٥) من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة وكان اسم تونس في القديم ترشيش^(٦)، ... قال البكري^(٧): بين تونس والقيروان منزل يقال له مجفة، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصدته الزراير فباتت فيه وقد حمل كل طائر زيتونتين في مخلبه فيلقيهما هناك، وله غلة

(١) المالكي: رياض النفوس ١/ ٤٩، والسراج: الحلل السندسية ١/ ٥٣٨.

(٢) اختلف المؤرخون في حملة حسان بن النعمان إلى قرطاجنة. ذكر ابن عبدالحكم: فتوح مصر وأخبارها ص ٣٣٨، أنها سنة ثلاث وسبعين، بينما أرخ لها الرقيق: تاريخ إفريقية والمغرب ص ٣٤، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٤/ ٣١، وابن خلدون: التاريخ ٦/ ١٢٨ بسنة أربع وسبعين، وذكر ابن عذاري: البيان المغرب ١/ ٣٤ أنها سنة ثمان وسبعين. وذكرها ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣١٧ أن حملة حسان إلى إفريقية كانت سنة إحدى وسبعين.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٧٠-٧٢ (تونس).

(٤) يعرف اليوم البحر الأبيض المتوسط.

(٥) سنة ثمانين. انظر الحميري: الروض المعطار ص ١٤٣، والسراج: الحلل السندسية، وذكر حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام ص ١٣٥ سنة ٨٤ هـ.

(٦) قرطاجنة تبعد عن تونس اثنا عشر ميلاً أو عشرة أميال سنة ٨٤. انظر: البكري: المسالك والممالك ص ٤١، ومؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار ص ١٢١، والحميري: الروض المعطار ص ٤٦٢.

(٧) ترشيش: باللغة الرومية يعني تونس. انظر ابن حوقل: صورة الأرض ص ٧٥، والبكري: المسالك والممالك ص ٣٧، والأدرسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ٢٨٥، والحميري: المصدر السابق ص ١٤٣-١٤٤.

(٨) في المسالك والممالك ص ٣٧-٣٨.

عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم، ويقال لبحر تونس رادس، وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس، وأهلها موصوفون بدناءة النفس.

وافتحها حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبد الملك، نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجاً يقسطه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، وكانت لهم سفن معدة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية، فدخلها حسان فحرق وخرب وبنى بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين، ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوهم، فأرسل حسان من أخبر عبد الملك بالقضية، فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم في قصة طويلة حتى ملكها عنوة، وذلك في سنة سبعين، وأحكم بناءها ومد عليه سلسلة وجعلها رباطاً للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلا بأمر الوالي^(١)، وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها حسان بن النعمان قرطاجنة ولم تكن تونس يومئذ مذكورة، إنما عمرت بحجارة قرطاجنة وبأنقاضها، وبينهما نحو أربعة أميال، وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله^(٢) بن الحبحاب^(٣) مولى بني سلول والي إفريقية من قبل هشام بن عبد الملك جامع^(٤) مدينة تونس ودار الصناعة بها.

(١) كذا ذكره البكري: المسالك والممالك ص ٣٧-٣٨، وانظر: المالكي: رياض النفوس ٥٧/١. وهذا الخبر أشار إليه الحميري عند فتح قرطاجنة وليس تونس. الروض المعطار ص ٦٥.

(٢) هو عبيد الله بن الحبحاب السلولي، بالولاء، كان كاتب لهشام بن عبد الملك، وكان أميراً نبيلاً، حافظاً لأيام العرب وأشعارها ووقائعها، ولأه هشام مصر سنة ١٠٧ هـ، ثم إفريقية والمغرب سنة ١١٦ هـ، وهو الذي بنى الجامع (جامع الزيتونة) ودار الصناعة بتونس، ثم عزله هشام سنة ١٢٣ هـ، وقتل بواسط على يد أبي جعفر المنصور سنة ١٣٢ هـ.

انظر ترجمته: ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ٣٠٧/١٥، وابن عذاري: البيان المغرب ٥١/١-٥٤، والزركلي: الأعلام ١٩٢/٤.

(٣) قال البكري: لعل «من روى ذلك يريد أن عبيد الله جددها وزادها تحصيناً، أما البناء الأول فتم على يد حسان بن النعمان» المسالك والممالك ص ٣٩، وانظر: السراج: الحلل السندسية ٥٨٤/١، والحميري: الروض المعطار ص ١٤٣.

(٤) هو الجامع المعروف بالزيتونة. ابن عذاري: البيان المغرب ٥١/١، والزركلي: الأعلام ١٩٢/٤، وعبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص ١٦٣.

تحليل النص :

من خلال النصين السابقين اللذين يكمل أحدهما الآخر نلاحظ أن ياقوتاً اعتمد في حديثه عن فتح قرطاجنة على كتاب المسالك والممالك - قسم المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب - للبكري إذ إن روايته للخبر تكاد تكون مطابقة لما في كتاب البكري ثم ذكر أن بعض أهل السير - هكذا - دون أن يحدد لهم يذكر أن التي افتتحها حسان هي قرطاجنة^(١) وليست تونس التي لم تكن موجودة آنذاك ؛ لأنها عمرت فيما بعد بحجارة قرطاجنة .

وقد علق الدكتور حسين مؤنس في كتابه فتح العرب للمغرب على كلام البكري حول فتح قرطاجنة ، بقوله : « وهذا كلام غير مفهوم ، لأن تونس لم تكن قامت حتى الآن ، ولم تكن القرية التي أقيمت عليها واقعة على البحر حتى يقلع الروم سفنهم ، مما يدل على أن هذا القتال لم يقع في تونس بل في مدينة أخرى ، وهذا يؤكد أن البكري أراد بقوله هذا حملة حسان على قرطاجنة »^(٢) .

إذ إن ذلك ما أشار إليه المؤرخون كما يفهم من كلام ياقوت . كما أنه ذكر أن « حسان قام بحملتين لا حملة واحدة ، فتح في الأولى قرطاجنة ثم اتجه نحو الكاهنة فانهزم ، واتجه في الثانية نحو الكاهنة ثم فتح قرطاجنة مرة أخرى ، فاختلط الأمر على المؤرخين لتشابه أعماله في كليهما »^(٣) .

وقد أشار ياقوت إلى أن فتح قرطاجنة كان في ستة سبعين هجرية وهو مخالف للمصادر التاريخية فالمؤرخون القدامى يذكرون أن ذلك تم بعد هذه الفترة ، فابن

(١) انظر البكري : المسالك والممالك ص ٣٧-٣٩ .

(٢) حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ص ٢٣٩ .

(٣) حسين مؤنس : المرجع السابق ص ٢٣٥ .

عبدالحكم يحدد حملة حسان بن النعمان لإفريقية سنة ثلاث وسبعين ، وابن الأثير سنة أربع وسبعين ، وابن عذاري سنة ثمان وسبعين ، وابن خلدون سنة أربع وسبعين .

وقد ذكر الدكتور السيد عبدالعزيز سالم^(١) ، أن الاختلاف يرجع إلى خلط المؤرخين بين حملتين قام بهما حسان ، الأولى سنة أربع وسبعين ، والثانية ثمان وسبعين .

ومما يؤكد خطأ القول بأن الحملة كانت سنة سبعين ؛ أن الدولة الأموية كانت تعيش في تلك الفترة ذروة صراعها مع الزبيريين في محاولة منها للسيطرة على ولايات الدولة الإسلامية ، مما يجعلهم في شغل عن التفكير في فتح مناطق جديدة ، وحتى أن عبدالمالك بن مروان عقد هدنة مع امبراطور الدولة الرومانية^(٢) .

وقد جاء في نص ياقوت أن عبيدالله بن الحبحاب هو الذي بنى جامع مدينة تونس ودار الصناعة بها^(٣) ، بينما يرى بعض المؤرخين أن الذي بنى دار الصناعة هو حسان بن النعمان عام ثمانين^(٤) أو أربع وثمانين^(٥) على خلاف في تاريخ بنائها . ولعل ياقوت أخذ في ذلك بإحدى الروايتين عند البكري الذي أشار مرة إلى أن عبيدالله بن الحبحاب هو الذي بنى دار الصناعة ، ثم أشار ثانية إلى أنه جددها وزاد في تحصينها فحسب .

ويبدو أن ياقوتاً بالغ في إشارته إلى هدم قرطاجنة إذ إن المفهوم من كلامه أنها قد هدمت تماماً^(٦) وهذا يختلف معه فيه معظم المؤرخين القدامى والمحدثين .

(١) السيد عبدالعزيز سالم : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص ٥٦ .

(٢) انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٦ / ١٥٠ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٨ / ٣١٣ .

(٣) وهذه الرواية موافقة لابن عذاري : البيان المغرب ١ / ٥١ .

(٤) انظر الحميري : الروض المعطار ص ١٤٣ ، والسراج : الحلل السندسية ١ / ٨٤ ، والسيد عبدالعزيز سالم :

تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص ٦٣ .

(٥) حسين مؤنس : اطللس تاريخ الإسلام ص ١٣٥ .

(٦) وافق رواية ياقوت ابن عذاري : البيان المغرب ١ / ٣٥ .

فإبن الأثير يذكر أن المسلمين هدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه^(١) وهذا يفهم منه أنهم لم يهدموها كلها . وهذا الكلام يتكرر عند النويري الذي يقول : « فهدم المسلمون ما أمكنهم »^(٢) وقد رجح محمود شيت خطاب أن حسان هدم بعض أسوارها^(٣) لكي لا يحتمي بها المدافعون عنها مرة أخرى ، وما يدل على أن المسلمين لم يخربوها تماماً ، وأنها بقيت على درجة كبيرة من المنعة هو أن الروم تحصنوا بها مرة أخرى .

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٣١ / ٤ .

(٢) النويري : نهاية الأرب ٣٥ / ٢٤ .

(٣) محمود شيت خطاب : قادة فتح المغرب ص ١٧٩ - ١٨٠ .

نموذج رقم (٣)

قال ياقوت^(١) :

«بخارى : بالضم : من أعظم مدن ماوراء النهر^(٢) وأجلها، يعبر إليها من أمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية^(٣)، . . . وأما حديث فتحها : فإنه لما مات زياد بن أبيه ، في سنة ثلاث وخمسين^(٤) ، في أيام معاوية فوفد عبيد الله بن زياد على معاوية ، فقال له معاوية : من استخلف أخي على عمله ؟ فقال استخلف خالد بن أسيد^(٥) على الكوفة ، وسمره بن جندب^(٦) على البصرة ، فقال له معاوية : لو استعملك أبوك لاستعملتك ، فقال له : أنشدك الله أن يقولها أحدٌ بعدك ، لو لأك أبوك أو عمك لو ليتك ، فعهد إليه وولاه ثغر خراسان^(٧) ، وقيل : إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده

(١) معجم البلدان ١/ ٤١٩ و ٤٢١-٤٢٢ (بخارى).

(٢) وكان يقال لبخارى : نومجلث ، وهي من بلاد الصفد من إقليم خراسان . انظر ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٤٤ ، والاصطخري : المسالك والممالك ص ١٧١ ، وابن حوقل : صورة الأرض ص ٣٩٨ ، وكي ليسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠٤ .

(٣) كانت بخارى عاصمة الدولة السامانية ما بين سنتي ٢٦١-٣٨٩ هـ . انظر حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ٣/ ٧١-٨٢ .

(٤) كذا ذكره خليفة : التاريخ ص ٢١٩ ، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٢٨٨ .

(٥) الصواب عبدالله بن خالد بن أسيد . انظر الطبري : المصدر السابق ٥/ ٢٩١ .

(٦) كذا سمره بن جندب الفزاري : الطبري : المصدر السابق ٥/ ٢٩١ .

(٧) انظر عما قاله ياقوت : خليفة : التاريخ ص ٢١٩ ، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٢٩٥-٢٩٦ .

خراسان : ولاية واسعة أول حدودها من الشرق نواحي سجستان وبلاد الهند ومن الغرب مفازة القرية ونواحي جرجان ، ومن الشمال ماوراء النهر وشيء من بلد الترك ومن الجنوب مفازة فارس وقومس ومن أهم مدنها نيسابور ، وهراة ، ومرو .

عبدالرحمن^(١).

قال البلاذري^(٢): لما مات زياد استعمل معاوية عبيدالله بن زياد على خراسان، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فقطع النهر^(٣) في أربعة وعشرين ألفاً، وكان مُلك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يسمونها خاتون، فأتى عبيدالله بيكنند^(٤)، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى الترك تستمدّهم، فجاءها منهم دهم، فلقبهم المسلمون فهزموهم وحووا عسكرهم، وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون، فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين^(٥) وبيكنند^(٦)، وبينهما فرسخان، وزامين تُنسب إلى بيكنند ويقال إنه

== وهي تشمل اليوم في ثلاثة دول جزء شمال شرق إيران، وجزء منها جنوب الاتحاد السوفيتي سابقاً، وجزء غرب افغانستان.

انظر الاصطخري: المسالك والممالك ص ٤٥، وياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٠١، وعمر رضا كحالة: معجم أماكن الفتوح ص ٤٤.

(١) الصواب أن ولاية عبدالرحمن بن زياد خراسان سنة ٥٩ هـ بعد عزل سعيد بن عثمان بن عفان، حتى عزله يزيد بن معاوية سنة ٦١. انظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٥١٠، والطبري: الرسل والملوك ٥/ ٣١٥-٣١٦، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٦ و٣٠٤.

(٢) في فتوح البلدان ص ٥٠٧.

(٣) المقصود نهر جيحون، فكان أول عربي قطع النهر إلى بخارى سنة أربع وخمسين. انظر خليفة: التاريخ ص ٢٢٢.

(٤) بيكنند: من قرى أعمال بخارى. انظر الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٧٣.

(٥) زامين: من قرى بخارى سنة أربع وخمسين: خليفة: التاريخ ص ٢٢٢.

وفي البلاذري: فتوح البلدان ص ٥٠٧ رامدين.

وعند الطبري: الرسل والملوك ٥/ ٢٩٧ رامتين.

(٦) في سنة أربع وخمسين. انظر خليفة: المصدر السابق ص ٢٢٢، والطبري: المصدر السابق ٥/ ٢٩٧.

فتح الصغانيان^(١) وعاد إلى البصرة في الفين من سبي بخارى كلهم جيد الرمي بالنشاب ففرض لهم العطاء^(٢)، ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥^(٣)، فقطع النهر، وقيل: إنه أول من قطعه بجنده، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي، وهو مولى لامرأة من بني رياح، فقال: رفيع أبو العالية: رفعة وعلو، فلما بلغ خاتون عبوره حملت إليه الصلح، وأقبل أهل الصغد^(٤) والترك وأهل كش^(٥) ونسف^(٦) إلى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفاً فالتقوا ببخارى فندمت خاتون على أدائها الإتاوة ونقضت العهد، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون، فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح، ودخل سعيد مدينة بخارى^(٧) ثم غزا سمرقند^(٨) كما نذكره في سمرقند^(٩) ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة ٨٧^(١٠) في ولاية قتيبة بن مسلم خراسان، فإنه عبر النهر إلى

(١) الصغانيان: ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمد. انظر: ياقوت: معجم البلدان: ٤٦٤/٣.

(٢) كذا عند البلاذري: المصدر السابق ص ٥٠٧، والطبري: المصدر السابق ٢٩٨/٥.

(٣) عند خليفة: المصدر السابق ص ٢٢٤، والطبري: المصدر السابق ٣٠٤-٤٠٥ سنة ٥٦هـ.

(٤) الصغد: ولاية كبيرة قصبتها سمرقند. ياقوت: المصدر السابق ٤٦٤/٣.

(٥) كش: مدينة بقرب سمرقند. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٥٥٤.

(٦) نسف: مدينة بين جيحون وسمرقند. انظر ياقوت: المصدر السابق ٣٢٩/٥.

(٧) سنة ست وخمسين. انظر البلاذري: فتوح البلدان ص ٥٠٧، والطبري: الرسل والملوك ٣٠٦/٥.

(٨) سمرقند: مدينة مشهورة في جمهورية أوزبكستان شرق بخارى. صلاح الدين المتجد: معجم أماكن الفتوح ص ٦٠.

(٩) في معجم البلدان ٢٨٠-٢٨١/٣.

(١٠) كذا ذكره خليفة: المصدر السابق ص ٣٠٠، والبلاذري: المصدر السابق ص ٥١٦-٥١٧، والطبري: المصدر السابق ٤٣٩/٦.

بخارى فحاصرها فاجتمعت الصفد وفرغانه^(١) والشاش^(٢) وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس، وفتحها^(٣) فأصاب بها قدوراً، يُصعد إليها بالسلالم، ثم مضى منها إلى سمرقند، وهي غزوته الأولى، وصفت بخارى للمسلمين».

تحليل النص :

اعتمد ياقوت في أغلب روايته عن خبر فتح بخارى على كتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي ركز بدوره على فتح بخارى في الفتح الأول على يد عبيدالله بن زياد، ثم في الفتح الثاني على يد سعيد بن عثمان بن عفان وهو المصدر الذي عني بتفصيل هذا الجانب من بين المؤرخين الذين تعرضوا لفتح بخارى كخليفة بن خياط^(٤)، والدينوري^(٥)، واليعقوبي^(٦)، والطبري^(٧)، إذ كان حديثهم إشارات مجملة؛ ولهذا اختاره ياقوت - في تصوري - من بين المصادر التاريخية. إلا أننا نجد قول ياقوت: «لم يبلغني من خبرها إلا في ولاية قتيبة بن مسلم سنة ٨٧ هـ على خراسان» فيه نظر حيث أغفل فتح سلم بن زياد لبخارى^(٨) بعد أخيه عبدالرحمن في ولايته على خراسان

(١) فرغانة: ولاية ومدينة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٨٧.

(٢) الشاش: بلده بما وراء النهر وتعرف اليوم طاشكند في جمهورية أوزبكستان: صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ص ٦٥.

(٣) أي تم فتح بخارى على يد قتيبة بن مسلم سنة تسعين. انظر الطبري: المصدر السابق ٦/ ٤٤٢، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٤/ ١١٣.

(٤) التاريخ سنة ٥٤ ص ٢٢٢.

(٥) الأخبار الطوال ذكر فتح قتيبة بن مسلم ص ٣٢٧.

(٦) التاريخ ٢/ ٢٣٦-٢٣٧.

(٧) تاريخ الرسل والملوك ٥/ ٢٩٧-٢٩٨.

(٨) انظر: الطبري ٥/ ٤٧١-٤٧٢، واليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢٥٢، والنرخسي: تاريخ بخارى ص ٦٥-٦٧.

سنة ٦١ هـ، حيث أعاد فتحها بعد أن نقضت العهد ملكة بخارى خاتون آنذاك .
وقد اختصر ياقوت الحديث عن فتح بخارى على يد قتيبة بن مسلم، وذلك
باعتماده على البلاذري، ولو رجع إلى تاريخ الطبري^(١) لوجد أن حديث هذا الأخير
عن فتح بخارى على يد قتيبة اتسم بتفاصيل واسعة .
وقد علق ياقوت على خبر فتح بخارى على يد قتيبة بأنها صفت بعد ذلك
للمسلمين أي لحكم الدولة الإسلامية بعد أن كانت متأرجحة بين الخضوع والخروج .
وقد جانب ياقوت الصواب عندما أشار إلى ولاية عبدالرحمن بن زياد بعد
أخيه عبيد الله، إذ إنه تولى خراسان بعد عزل سعيد بن عثمان سنة ٥٩ هـ إلى ٦١ هـ^(٢) .
كما أنه أشار إلى أن أول من قطع نهر جيحون هو عبيد الله بن زياد ثم أشار مرة أخرى
إلى أنه سعيد بن عثمان . ولكن استخدامه للفظه قيل تعني عدم جزمه بصحة الخبر أو
أن هذه رواية أخرى ولم يرجح أحدهما بل اكتفى بذكرهما معاً .

(١) تاريخ الرسل والملوك ٦/٤٤٢-٤٤٤ .

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ص ٥١٠، والطبري: الرسل والملوك ٥/٣١٥-٣١٦، وابن الأثير:
الكامل في التاريخ ٣/٢٥٦ و٣٠٤ .

المبحث السادس
العصر العباسي
عرض ثم ذكر زهادج منه

العصر العباسي :

يعد العصر العباسي (من ١٣٢هـ حتى سنة ٦٥٦هـ) من أطول العصور الإسلامية ، وقد عاش ياقوت جزءاً من هذا العصر بعد أن تفككت الدولة العباسية ولم تعد لها سلطة مركزية على كافة الولايات ، بل قامت دويلات كثيرة خاضعة إسمياً للخلافة ، لكنها تتميز بالاستقلال في كافة علاقاتها وإدارتها ، وقد سجل ياقوت كثيراً من الأحداث التي شهدتها هذا العصر ، فذكر الفتوح التي تمت في العصر العباسي من قبل الخلافة أو من قبل الدويلات الحاكمة في ظل الخلافة العباسية .

كما سجل صراع الدولة الإسلامية مع أعدائها سواء من داخل الدولة أو من خارجها .

أما الأحداث الداخلية فقد ذكر ياقوت وقائع الدولة العباسية مع معارضيها ، ومن ذلك ، صراعها مع الخوارج والشيعة ، بالإضافة إلى حركات التمرد والعصيان .

أما أعداؤها الخارجيون فيتمثل في حديثه عن غزو الصليبيين لبلدان العالم الإسلامي في المشرق والمغرب والأندلس ، وأيضاً غزو التتار للمشرق الإسلامي .

ولم يغفل ياقوت عند حديثه عن العصر العباسي جانباً مهماً وهو الجانب الحضاري والعمراني الذي يتمثل في بناء المدن والدور والقصور ، بالإضافة إلى المدن الثغرية التي بناها الحكام والأمراء والقادة لمواجهة العدوان الخارجي على الدولة العباسية .

واهتمامه بهذا الجانب يأتي في إطار موضوع كتابه الذي يعرف بالأمكن وأطوارها التاريخية والحضارية .

وفيما يلي عرض لما ذكر ياقوت من أحداث هذا العصر :

الفتوح في العصر العباسي :

أشار ياقوت إلى إعادة فتح طبرستان^(١) في خلافة المنصور ، كما أشار إلى فتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ، ومازيار بن قارن جبال شروين^(٢) من طبرستان في أيام المأمون .

كما فصل الحديث عن فتح أبي عمرو بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطشي جزيرة أقريطش^(٣) في بحر المغرب (البحر الأبيض المتوسط) ، وقيل فتحت بعد سنة ٢٥٠ هـ على يد عمرو بن شعيب المعروف بابن الغليظ ويقال أول من فتحها شعيب بن عمرو بن عيسى .

وتناول ياقوت فتح القاضي أسد بن الفرات جزيرة صقلية^(٤) في سنة ٢١٢ هـ في أيام المأمون .

كما أشار ياقوت إلى فتح المعتصم بالله أنقرة^(٥) ، وعمورية^(٦) في سنة ٢٢٣ هـ . وذكر جهاد العباسيين في الثغور الشامية فذكر فتح الرشيد مدينة صمالو^(٧) سنة ١٦٣ هـ قرب المصيصة ، وكذلك فتح مدينة هرقله^(٨) .

(١) معجم البلدان ١٧ / ٤ (طبرستان) .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٣٨٥ (شروين) ، ١٧ / ٤ (طبرستان) .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٨٠ (أقريطش) .

وأقريطش : هي جزيرة كريد في البحر الأبيض المتوسط . انظر : صلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص ١٥ .

(٤) معجم البلدان ٣ / ٤٧٤ (صقلية) .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٣٢٣ (أنقرة) .

(٦) المصدر نفسه ٤ / ١٧٨ - ١٧٩ (عمورية) .

(٧) المصدر نفسه ٣ / ٤٨٢ (صمالو) ٢ / ٢٨٥ (دير صمالو) .

(٨) المصدر نفسه ٥ / ٤٥٨ (هرقله) وكان فتحها سنة ١٩٠ هـ . انظر تاريخ الطبري ٨ / ٣٢٠ .

كما أشار إلى فتح المأمون قلعة لؤلؤة^(١)، ومدينة سلغوس^(٢) قرب طرسوس .
وأشار ياقوت إلى جهاد الدولة الحمدانية ضد الروم في عهد سيف الدولة بن
حمدان بإشارات عابرة وسريعة وذلك عند تعريفه بالأماكن والبلدان الثغرية، فأشار
إلى غزو سيف الدولة بن حمدان الصفصاف^(٣) سنة ٣٣٩هـ، وصارخة سنة
٣٣٩هـ^(٤)، وسمندو^(٥) سنة ٣٣٩هـ، وقلعة تاكسي^(٦)، وجلباط^(٧)، وحصن
العيون^(٨)، واسطوان^(٩)، وأشكونية^(١٠)، وآلس^(١١)، ودادم^(١٢)، وسيل^(١٣)،
وعربسوس^(١٤)، وعرق^(١٥)، ولقان^(١٦)، ومطمورة^(١٧)، وأرقنين^(١٨).

(١) معجم البلدان ٣١ / ٥ (لؤلؤة) وكان فتحها سنة ٢١٧هـ . انظر تاريخ الطبري ٦٢٨ / ٨ .

(٢) المصدر نفسه ٢٦٩ / ٣ (سلغوس) وكان سنة ٢١٧ . انظر تاريخ الطبري ٦٣٠ / ٨ .

(٣) المصدر نفسه ٤٦٩ / ٣ (الصفصاف) .

(٤) المصدر نفسه ٤٤٠ / ٣ (صارخة) .

(٥) المصدر نفسه ٢٨٧ / ٣ (سمندو) .

(٦) المصدر نفسه ٧ / ٢ (تاكسي) .

(٧) المصدر نفسه ١٧٤ / ٢ (جلباط) .

(٨) المصدر نفسه ٣٠٥ / ٢ (حصن العيون) .

(٩) المصدر نفسه ٢١٠ / ١ (اسطوان) .

(١٠) المصدر نفسه ٢٣٦ / ١ (أشكونية) .

(١١) المصدر نفسه ٧٤ / ١ (آلس) .

(١٢) المصدر نفسه ٤٧٧ / ٢ (دادم) .

(١٣) المصدر نفسه ٣٣٩ / ٣ (سيل) .

(١٤) المصدر نفسه ١٠٨ / ٤ (عربسوس) .

(١٥) المصدر نفسه ١٢٣ / ٤ (عرق) .

(١٦) المصدر نفسه ٢٤ / ٥ (لقان) .

(١٧) المصدر نفسه ١٧٦ / ٥ (مطمورة) .

(١٨) المصدر نفسه ١٨٣ / ١ (أرقنين) .

وأشار إلى وقعة مغارة الكحل^(١) سنة ٣٤٩ هـ ووقعة لأبي فراس بن حمدان في دلو^(٢).

الأحداث الداخلية :

تكشف قراءة تاريخ الدولة الإسلامية في العصر العباسي أن العباسيين دخلوا في صراعات عديدة مع خصوم لهم من داخل الدولة الإسلامية الذين خرجوا عليهم معارضين لسلطتهم بسبب أو بآخر، وقد سجل ياقوت الحموي عدداً من أهم الأحداث الداخلية التي واجهت فيها الدولة العباسية معارضيها، ولعل من أهمها، الصراع مع الخوارج، والشيعة، وكذا الفتن الداخلية وحركات التمرد حيث تناول بعض حروب الخوارج مع السلطة.

فأشار إلى حروب بين الخوارج ووالي إفريقية^(٣) محمد بن الأشعث الخزاعي سنة ١٤٤ هـ.

وأشار إلى قتل الخوارج الفضل بن روح بن حاتم ووالي إفريقية سنة ١٧٨ هـ^(٤).

وأشار إلى قتال ووالي مصر عبدالله بن طاهر بن الحسين أبو العباس الخوارج في مصر سنة ٢١١ هـ أيام المأمون^(٥).

وقد فاق عدد الحروب مع الشيعة عند ياقوت مثيلتها عن الخوارج فأشار إلى

(١) معجم البلدان ٩٤ / ٢ (الثغر).

(٢) المصدر نفسه ٥٢٥ / ٢ (دلو).

(٣) المصدر نفسه ٢٧٢ / ١ (إفريقية).

(٤) المصدر نفسه ٢٧٢ / ١ (إفريقية).

(٥) المصدر نفسه ٣٠١ / ٤ (الفسطاط).

خروج علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمصر في سنة ١٤٥ هـ أيام المنصور^(١).

وأشار إلى حبس أبي جعفر المنصور عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ومن كان معه من أهل بيته بالهاشمية^(٢).

وأشار إلى خروج محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة في سنة ١٤٥ هـ^(٣).

وأشار أيضاً إلى خروج أخيه إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب وقتله في وقعة باخمرا^(٤) قرب الكوفة أيام المنصور.

وذكر خروج محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب بالسويقة قرب المدينة أيام المتوكل فأرسل إليه أبو الساج في جيش فظفر به وبجماعة من أهله وقتل بعضهم وأخرب سويقة^(٥).

وأشار إلى وقائع بين أصحاب السلطان والعلوية مشهورة من أيام المتوكل إلى أيام المعتضد بقرية شنشت^(٦) بالري.

وذكر خروج الحسين بن علي بن الحسن ومقتله في وقعة فنج^(٧) سنة ١٦٩ هـ،

(١) معجم البلدان ٥٣/٤ (طوخ).

(٢) المصدر نفسه ٤٤٧/٥ (الهاشمية).

(٣) المصدر نفسه ٥٤٤/١ (بغداد).

(٤) المصدر نفسه ٣٧٦/١ (باخمرا).

(٥) المصدر نفسه ٣٢٥/٣ (السويقة).

(٦) المصدر نفسه ٤١٧/٣ (شنشت).

(٧) المصدر نفسه ٢٦٩/٤ (فنج) ٥٧٠/١ (بلدج).

قرب مكة، وأشار إلى الحسن بن زيد العلوي الحسني وتغلبه في طبرستان^(١) سنة ٢٤٩هـ.

وبعد أن ملك الحسن بن زيد العلوي طبرستان والري أشار ياقوت إلى وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد ومحمد بن ميكال قائد محمد بن طاهر والي المشرق أيام المستعين بقرية فهرمد^(٢) بالري.

وأشار أيضاً إلى وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد العلوي وعبدالله بن عزيز صاحب الطاهرية سنة ٢٥١هـ بقرية مشكاذين^(٣) بالري. وأشار إلى حروب السنة والشيعة في الري^(٤).

وأشار إلى قتال العباس بن عمرو الغنوي وسعيد الجنابي ومن معه من القرامطة بالبحرين في سنة ٢٧٨هـ^(٥).

وأشار إلى ظهور أبي القاسم القرمطي ووقعته مع المصريين أيام المكتفي بالسطح^(٦) بين الكسوة وغباب من أقليم بيت لها من أعمال دمشق.

وأشار إلى وقعة بني حباشة صاحب بني عبيد وبين أصحاب المقتدر بقرية سفت^(٧) من صعيد مصر سنة ٣٠٢هـ.

(١) معجم البلدان ١٨/٤ (طبرستان).

(٢) المصدر نفسه ٣١٨/٤ (فهرمد).

(٣) المصدر نفسه ١٥٩/٥ (مشكاذين).

(٤) المصدر نفسه ١٣٢/٣ (الري).

(٥) المصدر نفسه ٤٠٨/٤ (قصر العباس بن عمرو الغنوي).

وذكر الطبري: الرسل والملوك ١٠/٧٥ أن الحادثة كانت سنة ٢٨٧هـ.

(٦) معجم البلدان ٢٤٨/٣ (السطح).

(٧) المصدر نفسه ٢٥٣/٣.

وأشار إلى وقعة ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي ليلقى الحاج عند الهبير^(١) رمل
زروود في طريق مكة سنة ٣١٢هـ.

وفصل ياقوت الحديث في ذكر مسير القرامطة إلى مكة وما فعلوه بأهلها
وبالحجاج وأخذهم الحجر الأسود^(٢) سنة ٣١٧ - ورده سنة ٣٣٩ .

وأشار إلى قتل القرامطة أهل سينيز^(٣) بلدة قرب البصرة في سنة ٣٢١هـ.

وأشار إلى وقعة سيف الدولة بالعرب بقرية الجباء^(٤) بين حلب وتدمر، كما
أشار إلى حرب إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله الشيعي أبوزيد الخارجي
بالقيروان^(٥) سنة ٣٣٤هـ.

وأشار إلى القبض على صاحب الخال القرمطي الخارجي بالشام بمدينة
الدالية^(٦) على شاطئ الفرات بين عانة والرحبة الصغيرة.

وتناول ياقوت حركة أرسلان البساسيري وما جرى على يد طغرل بك
السلجوقي من القضاء عليها ورد الخليفة العباسي القائم بأمر الله إلى بغداد سنة
٤٥٠-٤٥١هـ^(٧).

(١) معجم البلدان ٥ / ٤٥١ (الهبير).

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٥٨-٢٥٩ (الحجر الأسود).

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٣٤١ (سينيز).

(٤) المصدر نفسه ٢ / ١١٦ (الجباء).

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٤٤٤ (صبرة).

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٤٩٣ (الدالية).

(٧) المصدر نفسه ١ / ٤٩٠ (بسا) ٤ / ٨١ (عانة).

وأشار إلى قتل علي بن محمد بن علي الصليحي الذي استولى على اليمن سنة ٤٧٣ هـ^(١) حينما توجه إلى مكة وذلك على يد الأحول بن نجاح صاحب زبيد بالرهيم^(٢) عند بئر أم معبد^(٣) معتقداً أنها أم معبد التي نزلها رسول الله .
وأشار إلى استيلاء عبدالله بن حمزة الزيدي على حصن شهارة^(٤) وسحطة باليمن أيام سيف الإسلام .

ولم يقف صراع الدولة العباسية مع خصومها من الشيعة والخوارج وإنما شهدت خصوماً آخرين أحدثوا حركات عصيان وتمرد ضد الدولة فذكر الثورة العباسية ووقائعها فذكر أول وقعة بين أبي مسلم الخراساني وبني أمية في جندويه^(٥) بخراسان ، كما أشار إلى قتل عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس بني أمية في سنة ١٣٢ هـ ، عند نهر أبي فطرس^(٦) قرب الرملة من أرض فلسطين ، وقد استقر لها الأمر بعد قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم في سنة ١٣٢ هـ ، آخر خلفاء بني أمية في قرية بوصير^(٧) بمصر .

ثم أشار إلى حروب بين البربر ووالي أفريقية^(٨) عمرو بن حفص بن قبيصة بن أبي صفرة أخو المهلب حتى قتل سنة ١٥٤ هـ .

(١) والصواب أن مقتل علي بن محمد الصليحي كان سنة ٤٥٩ هـ . انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ٩٦ / ١٢ .

(٢) والأصح هو عند أم الدهيم : وهو موضع قرب المهجم من أعمال زبيد . انظر : ابن الحسين : غاية الأمان ص ٢٥٦ .

(٣) معجم البلدان ٢ / ٤٧٣ - ٤٧٤ (أم معبد) .

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٤٢٥ (حصن شهارة) .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ١٩٨ (جندويه) .

(٦) المصدر نفسه ٥ / ٣٦٤ (نهر أبي فطرس) .

(٧) المصدر نفسه ١ / ٦٠٣ - ٦٠٤ (بوصير) ٢ / ٢٠ (تدمر) .

(٨) المصدر نفسه ١ / ٢٧٢ (أفريقية) .

وأشار إلى خروج دحية بن مصعب بن الإصبع بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم في قرية بويط^(١) بصعيد مصر قرب بوصير أيام الهادي، وإلى عصيان ونداد هرمز بجبال طبرستان^(٢) قرب جبال شروين أيام الرشيد حتى قدم إليه بالأمان، وإلى وقعة بين المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي والرشيد في باحمشا^(٣) بين أوانا والحظيرة في العراق، وإلى وقعة بين إبراهيم بن الأغلب وأبو عبدالله الشيعي سنة ١٩٦ هـ بالأربس^(٤) مدينة بإفريقية قرب القيروان.

وأشار إلى وقعة بين الحسن بن سهل وابن أبي خالد وأبي الشوك بقرية باسلامة^(٥) من قرى بغداد أيام المأمون.

وأشار إلى عصيان منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله بن إبراهيم الأغلب سنة ٢٠٨ هـ بقرية طنبذة^(٦) قرب تونس.

وأشار إلى ظفر عبدالله بن طاهر نصر بن شيبث بقرية كيسوم^(٧) من أعمال سميساط أيام المأمون.

وأشار إلى خروج أبو سارة بن لؤي وتغلبه على فارس فبعث إليه المأمون محمد بن الأشعث ففرق جمعه في صحراء كس من أرض شيراز^(٨)، وإلى ادعاء

(١) معجم البلدان ٦٠٨/١ (بويط).

(٢) المصدر نفسه ٤٤٢/٥ (ونداد هرمز).

(٣) المصدر نفسه ٣٧٥/١ (باحمشا).

(٤) المصدر نفسه ١٦٥/١ (الأربس).

(٥) المصدر نفسه ٣٨٢/١ (باسلامة).

(٦) المصدر نفسه ٤٨-٤٩ (طنبذة).

(٧) المصدر نفسه ٥٦٥/٤ (كيسوم).

(٨) المصدر نفسه ٣٣٨/٣ (سيف بني زهير).

سعيد بن خالد بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الخلافة بالفدين^(١)
من أرض حوران أيام المأمون، وإلى إخماد المعتصم عصيان أهل اردمشت^(٢) قرب
جزيرة ابن عمر.

كما أشار إلى خروج بابك الخرمي في البذ، كورة^(٣) بين أذربيجان وأران سنة

٢٢٢ هـ.

كما أشار أيضاً إلى خروج المازيار بن قارن في طبرستان^(٤) سنة ٢٢٥ هـ فأمر
المعتصم واليه على المشرق عبدالله بن طاهر حيث خرج المازيار إلى عساكر - عبدالله
ابن طاهر بغير عهد ولا عقد وحمل إلى سر من رأى في سنة ٢٥٥ هـ وصلب مع بابك
الخرمي.

وأشار إلى تمرد محمد بن البعيث بمدينة مرند^(٥) بأذربيجان حتى ظفر به بغا

الصغير في خلافة المتوكل سنة ٢٣٤ هـ.

وذكر ظفر بغا التركي بإسحاق بن إسماعيل وإحراقه مدينة تفليس أيام

المتوكل^(٦) سنة ٢٣٨ هـ.

وأشار إلى وقعة بين أبي العباس أحمد بن طولون وأهل إفريقية بمدينة لبدة^(٧)

بين برقة وإفريقية سنة ٢٦٥ هـ.

(١) معجم البلدان ٤ / ٢٧٣ (الفدين).

(٢) المصدر نفسه ١ / ١٧٦ (أردمشت).

(٣) المصدر نفسه ١ / ٤٢٩ (بذ).

(٤) المصدر نفسه ٤ / ١٧-١٨ (طبرستان).

(٥) المصدر نفسه ٥ / ١٢٩ (مرند).

(٦) المصدر نفسه ٣ / ٤٦٦ (صفدييل) و ٢ / ١٤٥ (جرزان).

(٧) المصدر نفسه ٥ / ١١ (لبدة).

وأشار إلى تغلب محمد بن عبدالواحد التميمي اليمامي على جرزان^(١) وأران من أرض أرمينية أيام المعتمد على الله .

وأشار إلى انتصار أحمد بن طولون على المعتضد بالله عند نهر أبي فطرس^(٢) قرب الرملة .

وأشار إلى الوقعة المشهورة بين خماروية بن طولون والمعتضد بالله في سنة ٢٧١هـ بقرية الطواحين^(٣) قرب الرملة من أرض فلسطين سنة ٢٧١هـ .

كما أشار إلى الوقعة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور الأحشيدي بأكسال^(٤) من قرى الأردن .

وذكر تغلب قسام الحارثي على دمشق حتى أخرجه يلتكين التركي في سنة ٣٧٦هـ أيام الخليفة الطائع^(٥) .

وأشار إلى فتنة خراسان أيام مسعود بن محمود بن سبكتكين في سنة ٤٢١هـ والتي قتل فيها الإمام أبوبكر عبدالواحد بن أحمد الباطرقاني بقرية باطرقان^(٦) من أصبهان .

وذكر خروج إبراهيم إينال على أخيه طغرك بك أول ملوك السلجوقية بنواحي

(١) معجم البلدان ٢/ ١٤٥-١٤٦ (جرزان) .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٦٥ (نهر أبي فطرس) .

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٥١ (الطواحين) .

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٨٤ (أكسال) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٥٠ وذكر ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٧/ ٩٦ و١٠٥ تغلب قسام الحارثي دمشق

من سنة ٣٦٨-٣٧٠

(٦) معجم البلدان ١/ ٣٨٥-٣٨٦ (باطرقان) .

همدان^(١) في سنة ٤٥٠ هـ، وقتله في قرية هفتادبولان^(٢) من قرى الري .
وأشار إلى وقعات الفندق^(٣) من أعمال حلب بين ناصر الدولة بن حمدان
وبني كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢ هـ .
وأشار إلى الحرب بين عطية بن صالح ومحمود بن صالح أبناء مرداس في سنة
٤٥٥ هـ عند عين سيلم^(٤) قرب حلب .
وأشار إلى وقعة بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود زنكي بن أفسنقر
ويوسف بن علي كوجك صاحب إربل بقرية ترجلة^(٥) بين إربل والموصل في سنة
٥٠٨ هـ .
وأشار إلى عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود أبناء محمد
ملكشاه والحرب بينهما^(٦) سنة ٥١٤ هـ .
وذكر ياقوت خروج الكرج النصارى إلى بلاد الإسلام وملك تفليس في سنة
٥١٥ هـ وبقيت بأيديهم إلى أن أخذها جلال الدين منكبرتي من النصارى الكرج سنة
٦٢٣ هـ .
وذكر وقعة بكمزة بين الخليفة المقتفي لأمر الله وكون خر أحد أمراء السلطان

(١) معجم البلدان ١ / ٤٩٠ (بسا) .

(٢) المصدر نفسه ٥ / ٤٦٩ (هفتادبولان) .

(٣) المصدر نفسه ٤ / ٣١٦ (الفندق) .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٢٠٢ (عين سيلم) .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٢٥ (ترجلة) .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٤٣ (تفليس) .

أرسلان شاه بن طغرك في سنة ٥٤٩ هـ عند بكمزة^(٢) بالقرب من بعيقبة^(٣) قرب بغداد .
وأشار إلى أن علي بن المهدي الحميري أوى إلى قلعة شرف^(٤) قلحاح باليمن
قرب زبيد في سنة ٥٥٠ هـ .

وأشار إلى بعض الفتن والحروب بين الشافعية والحنفية في أصبهان^(٥) سنة
٥٦٠ هـ .

وأشار إلى أن رجلاً تنبأ في بلد كشغريد^(٦) في جبال حلب سنة ٥٦١ هـ وانضم
إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل وقتل أصحابه .
وأشار إلى انهزام سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل من
صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٧١ هـ بتل السلطان^(٧) على مرحلة من حلب .
وأشار إلى طرد سيف الإسلام طفتكين بن أيوب ابنه اسماعيل من اليمن إلى
حلي آخر حد اليمن من جهة مكة^(٨) .

العدوان الخارجي على العالم الإسلامي :

تعرض العالم الإسلامي في العصر العباسي لعدوان خارجي من الغرب
الصليبي ومن الشرق الوثني المتمثل في الغزو التتري فذكر الأحداث التي سجلها
ياقوت في كتابه عن هذين الغزوين الكبيرين وسوف نعرض لها فيما يلي :

(١) معجم البلدان ١ / ٨٥ (ابخاز) ٤٣ / ٢ (تفليس) .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٥٦١ (بكمزة) ٤٠٤ / ١ (بجمزا) .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٥٤٠ (بعيقبة) .

(٤) المصدر نفسه ٣ / ٣٨١ (شرف) .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٢٤٧ (أصبهان) .

(٦) المصدر نفسه ٤ / ٥٢٦ (كشغريد) .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٤٩ (تل السلطان) .

(٨) المصدر نفسه ١ / ٢٩٨ (أم حنين) .

١ - الحروب الصليبية :

تعد حركة الحروب الصليبية من الغرب النصراني من أهم الأحداث التي واجهها العالم الإسلامي ، إذ إن الأفرنج ما فتئوا يحاولون النيل من الدولة الإسلامية منذ خروج الروم من بلاد الشام ومصر في عصر الخلافة الراشدة .

وقد شكلت حملاتهم في هذه الفترة ذروة محاولاتهم للنيل من المسلمين . وليس غريباً أن تحظى هذه الحروب باهتمام كبير من ياقوت الحموي فقد كان معاصراً لبعض أحداثها .

فقد كان كثيراً ما يشير في حديثه عن الأمكنة في بلاد الشام عن واقع وحال ذلك المكان ، فيذكر إن كان بيد الفرنج أو جرى تحريره منهم ، ورغم أن ياقوتاً كان قليل الاهتمام بأخبار المغرب والأندلس ، في العصور الإسلامية الأولى إلا أنه لم يغفل عن ذكر ماتعرضت له بلدان المغرب والأندلس من العدوان الصليبي ، فأشار إلى كثير من بلدانها التي نالت شيئاً من عدوان الأفرنج .

لكن الاهتمام الأكبر لياقوت كان منصباً على ما حدث في بلاد الشام ومصر ، وهذا أمر طبيعي ذلك أن أغلب الهجمات الصليبية في تلك الفترة كانت مركزة على بلاد الشام ومصر ، كما أن ياقوتاً قد عاش في تلك المنطقة ورأى أحوالها عن قرب .

فقد أشار إلى احتلال الفرنج أنطاكية^(١) سنة ٤٩١ هـ والذي استمر حتى عصر المؤلف ، وذكر احتلال كندفري صاحب القدس أرسوف^(٢) الواقعة على بحر الشام بين قيسارية ويافا منذ سنة ٤٩٤ هـ حتى عصر المؤلف .

(١) معجم البلدان ٣١٩ / ١٠ (أنطاكية) .

(٢) المصدر نفسه ١٨٢ / ١ (أرسوف) .

كما أشار إلى استيلاء الأفرنج على صور^(١) منذ سنة ٥١٨ هـ وحتى عصره،
 وألح إلى حصار الأفرنج دمشق^(٢) سنة ٥٤٣ هـ.
 وأشار إلى تملك الأفرنج اللاذقية^(٣) سنة ٥٠٠ هـ، وعودتها إلى المسلمين، قال
 ياقوت: «وهي في أيدي المسلمين من سنة ٦٢٠ هـ.
 وفصل الحديث عن محاولات احتلال الأفرنج لدمياط^(٤) منذ قدومهم الشام
 سنة ٦١٤ هـ وحصارهم دمياط سنة ٦١٥ هـ حتى احتلت سنة ٦١٦ هـ وحتى حررها
 منهم الملك الكامل بن الملك أيوب سنة ٦١٨ هـ.
 كما ذكر فتح صلاح الدين الأيوبي حيفا^(٥) سنة ٥٧٣ هـ.
 وفتح صلاح الدين مدينة بيت الأحزان^(٦) سنة ٥٧٥ هـ بين دمشق والساحل.
 وفتح صلاح الدين عين جالوت^(٧) سنة ٥٧٩ هـ بين بيسان ونابلس من أعمال
 فلسطين.
 وتوقف ياقوت عند انتصار صلاح الدين في معركة حطين^(٨) سنة ٥٨٣ هـ.

(١) معجم البلدان ٤٩٢/٣ (صور).

(٢) المصدر نفسه ٣٣٣/٢ (حلحول).

(٣) المصدر نفسه ٧/٥ (اللاذقية).

(٤) المصدر نفسه ٥٣٩-٥٤٠ و ٥/٢٤٥ (المنصورة).

(٥) المصدر نفسه ٣٨١/٢ (حيفا).

(٦) المصدر نفسه ٦١٥/١ (بيت الأحزان).

(٧) المصدر نفسه ٢٠٠/٤ (عين جالوت).

(٨) المصدر نفسه ٣١٦/٢ (حطين).

وفتح صلاح الدين عكا^(١) سنة ٥٨٣هـ، وأفاض في الحديث عنها، ثم استعادها الأفرنج من المسلمين منذ سنة ٥٨٧هـ وحتى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين يافا^(٢) عند فتحه الساحل سنة ٥٨٣هـ، ثم استولى عليها الأفرنج في سنة ٥٨٧هـ ثم استعادها منهم الملك العادل أبوبكر بن أيوب سنة ٥٩٣هـ وخربها.

وفتح صلاح الدين صيدا^(٣) سنة ٥٨٣هـ.

وفتح صلاح الدين بيروت^(٤) سنة ٥٨٣هـ ثم استعادها الأفرنج وهي بأيديهم حتى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين الجليل^(٥) في سنة ٥٨٣هـ. ثم باعها الأكراد سنة ٥٩٦هـ للأفرنج وهي بأيديهم حتى عصر المؤلف.

وفتح صلاح الدين عسقلان^(٦) سنة ٥٨٣هـ واستعادها الأفرنج سنة ٥٨٧هـ.

وفتح صلاح الدين الرملة^(٧) سنة ٥٨٣هـ، وخربها سنة ٥٨٧هـ خوفاً من استيلاء الأفرنج عليها.

وأشار إلى تخريب صلاح الدين حصن الداروم^(٨) سنة ٥٨٤هـ قرب غزة.

(١) معجم البلدان ٤/ ١٦٢-١٦٣ (عكا).

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٤٨٨ (يافا).

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٤٩٧ (صيدا).

(٤) المصدر نفسه ١/ ٦٢٣ (بيروت).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٢٧ (الجليل).

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٣٧-١٣٨ (عسقلان).

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٧٩ (الرملة).

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٨٣ (الداروم).

وفتح صلاح الدين حصن طرون^(١) سنة ٥٨٣ هـ بين بيت المقدس والرملة .
 وفتح صلاح الدين بيت المقدس^(٢) في سنة ٥٨٣ هـ بعد احتلالها إحدى
 وتسعين سنة وذلك من سنة ٤٩٢ هـ وهي إلى عصر المؤلف بأيدي بني أيوب .
 وفتح صلاح الدين مدينة جبلة^(٣) في التاسع عشر من جمادي الآخرة سنة
 ٥٨٤ هـ وهي إلى عصر ياقوت بأيدي المسلمين .
 وفتح صلاح الدين حصن صهيون^(٤) سنة ٥٨٤ هـ من أعمال حمص وهي بيد
 المسلمين إلى عصر المؤلف .
 وفتح صلاح الدين حصن برزويه^(٥) والعامّة تقول برزية سنة ٥٨٤ هـ قرب
 السواحل الشامية .
 وفتح صلاح الدين قلعة بغراس^(٦) سنة ٥٨٤ هـ بالقرب من أنطاكية .
 وفتح صلاح الدين قلعة كوكب^(٧) وهي على جبل مطل على مدينة طبرية .
 وأشار إلى منزل صلاح الدين في شفرعم^(٨) سنة ٥٨٦ هـ قرب عكا لمحاربة
 الفرنج الذين نزلوا على عكا .

(١) معجم البلدان ٣٧/٤ (طرون) .

(٢) المصدر نفسه ١٩٩/٥ (بيت المقدس) .

(٣) المصدر نفسه ١٢٢/٢ (جبلة) .

(٤) المصدر نفسه ٤٩٦/٣ (صهيون) .

(٥) المصدر نفسه ٤٥٦/١ (برزوية) .

(٦) المصدر نفسه ٥٥٣/١ (بغراس) .

(٧) المصدر نفسه ٥٦١/٤ (كوكب) .

(٨) المصدر نفسه ٤٠٠/٣ (شفرعم) .

كما ذكر ياقوت احتلال الأفرنج جزيرة أقریطش^(١) في البحر المتوسط منذ سنة ٣٥٠هـ، وحتى عصر ياقوت.

كما أشار إلى إستيلاء الروم على مدينة بریشت^(٢) بالأندلس سنة ٤٥٢هـ.

وأشار إلى إستيلاء الفرنج على مدينة طليطلة^(٣) بالأندلس سنة ٤٧٧هـ.

وأشار إلى انتصار المسلمين في معركة الزلاقة^(٤) بقيادة الأمير يوسف بن تاشفين على الأدفنش ملك الأفرنج سنة ٤٧٩هـ.

وأشار إلى تملك الأفرنج حصن منت شون^(٥) بالأندلس سنة ٤٨٢هـ.

والمح إلى استيلاء الفرنج على صقلية فقال: «ثم ظهر عليها الكفار فملكوها فهي اليوم في أيديهم»^(٦)، وأشار إلى تملك الأفرنج بلنسية بالأندلس سنة ٤٨٧هـ، واستردها المثلثون سنة ٥٩٥هـ^(٧).

وأشار إلى احتلال مدينة سرقسطة^(٨) منذ سنة ٥١٢هـ وحتى عصر المؤلف.

(١) معجم البلدان ٢٠٨/١.

(٢) المصدر نفسه ٤٤/١.

(٣) المصدر نفسه ٤٥/٤ - بينما ذكر ابن الأثير: الكامل ١٣٨/٨ استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة سنة ٤٧٨هـ.

(٤) معجم البلدان ١٦٤/٣.

(٥) المصدر نفسه ٢٤٠/٥.

(٦) المصدر نفسه ٤٧٤/٣ وقد ذكر ابن الأثير: المصدر السابق ١٥٧/٨-١٥٨ أن الاستيلاء عليها كان سنة ٤٨٤هـ.

(٧) معجم البلدان ٥٨٢/١ (بلنسية).

(٨) المصدر نفسه ٢٤٠/٣ (سرقسطة).

وأشار إلى وقعة بين المسلمين والأفرنج في قننـة^(١) سنة ٥١٤ هـ قرب مرسية .
وأشار إلى احتلال الأفرنج شـترة^(٢) ، وشتـرين^(٣) من مدن الأندلس سنة ٥٤٣ هـ .

وأشار إلى إستيلاء الأفرنج على مدينة المريـة^(٤) بالأندلس سنة ٥٤٢ هـ ثم استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢ هـ .

وأشار إلى استيلاء الأفرنج على مدينة بيـاسة^(٥) بالأندلس سنة ٥٤٢ هـ وأخرجوا منها سنة ٥٥٢ هـ .

وأشار ياقوت إلى تملك الفـرنج مدناً من الأندلس منذ سنة ٥٤٣ هـ وحتى عصره ، وهي طرطوشـة^(٦) ، ولارـدة^(٧) ، وإفراغـة^(٨) .

وتوقف ياقوت عند ملك الأفرنج مدينة المهديـة^(٩) قرب القيروان سنة ٥٤٣ هـ حتى استنقذها عبدالمؤمن بن علي صاحب بلاد إفريقية والأندلس سنة ٥٥٥ هـ .

واحتل الأفرنج ترجيلة^(١٠) بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ .

(١) معجم البلدان ٤ / ٣٥١-٣٥١ (قننـة) .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٤١٦ (شتـرة) .

(٣) المصدر نفسه ٣ / ٤١٦ (شتـرين) .

(٤) المصدر نفسه ٥ / ١٤٠ - ذكر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ / ١٧ و ٥٥-٥٦ في عهد عبدالمؤمن بن

علي صاحب بلاد المغرب وإفريقية والأندلس .

(٥) معجم البلدان ١ / ٦٤١ (بيـاسة) .

(٦) المصدر نفسه ٤ / ٣٤ (طرطوشـة) .

(٧) المصدر نفسه ٥ / ٧ (لارـدة) .

(٨) المصدر نفسه ١ / ٢٦٩ (إفراغـة) .

(٩) المصدر نفسه ١ / ٢٧٣ (المهديـة) .

(١٠) المصدر نفسه ٢ / ٢٦ (ترجيلة) .

وأشار إلى تملك الأفرنج لشبونة^(١) بالأندلس سنة ٥٧٣هـ .
وأشار باختصار إلى بلدان كثيرة في الأندلس بقوله وهي بيد الأفرنج حتى
عصر المؤلف مثل : أشقة ، وترشيش ، ورياح ، وسالم ، وجزيرة سردانية ، وطلبيرة ،
وقشتالة ، وأربونة^(٢) .

٢ - الغزو التتري :

لقد قدر لياقوت أن يعاصر الفترة التي شهدت اجتياح التتر لبلدان المشرق
الإسلامي واستطاع أن ينقل لنا صورة عن ذلك ، وإن كان الموت لم يمهل طويلاً إذ لم
يلبث أكثر من عشر سنوات فقد توفي ياقوت سنة ٦٢٦هـ بينما كان بداية غزو التتر سنة
٦١٦هـ - وقد كان حديثه عن أخبار الغزو معتمداً - في الغالب - على المعاينة إذ كان
يصف ما يشاهده من خراب وتدمير وقتلٍ حل ببعض البلدان الإسلامية .
كما أنه اعتمد - أحياناً - على ما سمعه من الرواة لذا تبرز أهمية أخبار ياقوت
عن الغزو التتري لأنه عايش الأحداث وعاصرها بل إنه كتب رسالة بعد هروبه من
التتار واستقراره في الموصل سنة ٦١٧هـ إلى الوزير القاضي الأكرم جمال الدين أبي
الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي المتوفي سنة ٦٤٦هـ^(٣) . وزير السلطان
الظاهر ابن صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب ، يصف فيها حاله وما جرى له
معهم^(٤) .

(١) معجم البلدان ١٩/٥ (لشبونة) .

(٢) المصدر نفسه ٢٣٦/١ (أشقة) ٢٦/٢ (ترشيش) ، ٢٦/٣ (رياح) ، ١٩٤/٣ (سالم) ، ٢٣٦/٣ (سردانية) ، ٤٣/٤ (طلبيرة) ، ٤٠٠/٤ (قشتالة) ، ١٦٩/١ (أربونة) .

(٣) انظر ترجمته ص ٤٣ .

(٤) انظر الرسالة عند القفطي : إنباء الرواة ٤/٨٧ - ٩٨ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان
١٢٨ - ١٣٨ - والياضي : مرآة الجنان ٤/٦٠ - ٦٣ .

وقد أشار إلى خروج التتر من أطراف أرض الصين^(١) - منغوليا - سنة ٦١٦ هـ، وصوّر ما فعلوه ببلدان المشرق الإسلامي فأشار إلى إحتلالهم مدينة جند^(٢) من بلاد تركستان ثم مسيرهم إلى بلاد ماوراء النهر^(٣) وإحتلالهم مدينة بخارى سنة ٦١٧ هـ، ومدينة الشاش^(٤) وهي بداية دخولهم أراضي الدولة الخوارزمية.

كما ذكر تقدم التتر لإحتلال الري ووصف خرابها عن مشاهدة فقال: «واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧ هـ وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها»^(٥).

وتناول قدوم التتر بيلقان من إقليم أرمينية سنة ٦١٧ هـ فقال: «قتلوا كل من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم حرقوها»^(٦).

وأشار إلى خراب أردبيل^(٧) أشهر مدن أذربيجان.

وتوقف عند نجاة مدينة تبريز وهي من أشهر مدن أذربيجان من أيدي التتر فقال

(١) معجم البلدان ١/ ٢١٣-٢١٤ (اسفيجاب) ١/ ٢١٧ (الإسكندرية).

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٩٦ (جند).

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٥٦ (ماوراء النهر) ١/ ٢١٧ (الإسكندرية).

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٥٠ (الشاش).

(٥) المصدر نفسه ٣/ ١٣٢ (الري).

(٦) المصدر نفسه ١/ ٦٣٣ (بيلقان) بينما ذكر ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٩ مسير التتر إلى

بيلقان في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة.

(٧) معجم البلدان ١/ ١٧٥ (أردبيل).

عن تبريز : «ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنجت من أيديهم وعصمها الله منهم»^(١) .

وأشار إلى خراب بلدة سراو^(٢) بين أردبيل وتبريز سنة ٦١٧ هـ، وفصل ياقوت في حديثه عن احتلال التتر نيسابور^(٣) أم بلاد خراسان مرتين الأولى عندما عرف بمدينة نيسابور وذكر أن غزو التتر لها كان سنة ٦١٨ هـ والثاني عندما عرف الشاذياخ^(٤) وهي محلة من نيسابور خربها التتار سنة ٦١٧ هـ.

وأشار إلى خراب مدينة ساوة^(٥) بين الري وهمذان سنة ٦١٧ هـ .

وأشار إلى خراب هراة^(٦) وهي من أمهات مدن خراسان سنة ٦١٨ هـ.

وأشار إلى خراب مدينة الجرجانية^(٧) وهي على شاطئ جيحون .

وذكر خراب مدينة خوارزم فقال : «بلغني أن التتر صنف من الترك وردوها سنة ٦١٨ هـ وخربوها وقتلوا أهلها وتركوها تلولاً ، وما أظن أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين ، فإننا لله وإنا إليه راجعون»^(٨) .

(١) معجم البلدان ١٥ / ٢ (تبريز) .

(٢) المصدر نفسه ٢٣٠ / ٣ (سراو) .

(٣) المصدر نفسه ٢٨٣ / ٥ (نيسابور) .

(٤) المصدر نفسه ٣٤٨ / ٣ بينما ذكر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ / ٣٤٠-٣٤١ احتلال نيسابور سنة ٦١٧ هـ .

(٥) معجم البلدان ٢٠١ / ٣ (ساوة) بينما ذكر ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ٣٥٣ خراب ساوة سنة ٦٢١ هـ .

(٦) معجم البلدان ٤٥٦ / ٥ (هراة) بينما ذكر ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ٣٤٣ خراب هره سنة ٦١٧ هـ .

(٧) معجم البلدان ١٤٣ / ٢ (الجرجانية) .

(٨) المصدر نفسه ٤٥٥ / ٢ (خوارزم) بينما ذكر ابن الأثير : المصدر السابق ٩ / ٣٤٣ خراب خوارزم سنة ٦١٧ هـ .

الجوانب الحضارية والعمرانية :

نظراً لأن الأصل في تأليف كتاب معجم البلدان منصب على الاهتمام بالأمكن والتعريف بها ووصفها فليس غريباً أن تشكل المادة الحضارية والعمرانية بشكل أخص حيزاً كبيراً من كتاب ياقوت، وهو لا يتوقف عند مجرد ذكر أسباب قيام المدن، ودواعي اختيار مكانها والموقع الجغرافي والنفقة المالية التي كلفتها والأمير الذي أمر ببنائها وتاريخ بنائها ونهايته . وإنما يتجاوز ذلك إلى وصف ملامحها الحضارية من حيث :

١ - تخطيط المدينة من الداخل فيذكر الجامع والمنبر، ودار الأمانة والقصور - والمساكن - والحمامات - والفنادق - والأسواق - والمتنزهات - ومصادر المياه - والإنتاج الزراعي - وتوفر المعادن - والصناعات .

٢ - وصف سور المدينة وأبوابها ومكتباتها العامة . وقد يقوم بالحديث عما أصابها من خراب وتدمير سواء بالحروب أو الكوارث، وماتم من إعادة لبنائها أو تجديد له ويذكر المدن التي خربت واندرست .

ومما يلاحظ من خلال استعراض المادة الحضارية هو قلة اهتمام ياقوت ببلدان الأندلس إذ انصب أكثر اهتمامه على ذكر بلدان المشرق والمغرب، ولعل هذا يرجع إلى عدم توفر المعلومات عند ياقوت، والمشاركة عموماً عن بلدان الأندلس، وهو لم يرحل إلى تلك الأماكن ليشاهد عن قرب التاج الحضاري في تلك البلدان .

وسيكون الحديث عن هذه الجوانب تبعاً للتوزيع الجغرافي فنبدأ بذكر بلدان المشرق ثم الثغور الشامية ثم بلدان المغرب والأندلس .

بلدان المشرق :

أشار ياقوت إلى بناء الخليفة العباسي السفاح مدينة الهاشمية^(١) بالكوفة ومدينة الأنبار^(٢).

وفصل الحديث في بناء أبي جعفر المنصور مدينة بغداد^(٣) في سنة ١٤٥ هـ. ونظراً لاتساع مدينة بغداد فيما بعد فقد استحدث بعض الخلفاء والأمراء القصور والدور التي كان لها أثر كبير في إبراز الحضارة الإسلامية في المشرق، من الجانب المعماري، فقد فصل الحديث عن بناء المعتضد وابنه المكتفي دار التاج^(٤)، ودار الثريا^(٥) قرب التاج وأورد ياقوت أسماء جملة كبيرة من دور بغداد، وقد خرب أكثرها في عصر ياقوت مثل قصر السلام الذي بناه المهدي في محلة عيساباذ^(٦)، ودار الحربية^(٧)، ودار الشماسية^(٨)، ومحلة الصالحية^(٩)، ومحلة بين القصرين^(١٠)، ودار البطيخ^(١١) يباع فيها الفواكه، ودار الخيل^(١٢) وهي من دور الخلافة يوقف فيها في

(١) معجم البلدان ٤٤٧/٥ (الهاشمية).

(٢) المصدر نفسه ١٩٦/٣ (الأنبار) ٤٤٧/٥ (الهاشمية).

(٣) المصدر نفسه ٥٤٣-٥٥٢ (بغداد).

(٤) المصدر نفسه ٥-٣ (التاج).

(٥) المصدر نفسه ٩١/٢ (الثريا).

(٦) المصدر نفسه ١٩٥/٤ (عيساباذ).

(٧) المصدر نفسه ٢٧٤/٢.

(٨) المصدر نفسه ٤٠٩/٣.

(٩) المصدر نفسه ٤٢٢/٣.

(١٠) المصدر نفسه ٦٣٥/١.

(١١) المصدر نفسه ٤٧٨/٢.

(١٢) المصدر نفسه ٤٧٩/٢.

الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد، ودار باب الخاصة^(١) التي بناها الطائع لله ، ودار
الريحانيين^(٢) التي بناها المستظهر بالله وجعلها سوقاً للعطارين ، ودار باب الحجرة^(٣)
التي بناها المسترشد بالله ، ودار دينار^(٤) ، ودار الرقيق^(٥) ، ودار سوق التمر^(٦) ، ودار
الشجرة^(٧) ، ودار شرشير^(٨) ، ودار الطواويس^(٩) ، ودار عمارة^(١٠) ، ودار فرج^(١١) ،
و دار القز^(١٢) ، ودار القطن^(١٣) ، ودار المئمة^(١٤) ، ودار المربعة^(١٥) ، ودار حضاباذ^(١٦) ،
وقنطرة البردان^(١٧) ، ودار الشام^(١٨) ، ودار الشعير^(١٩) ، ودار الطاف^(٢٠) ، ودار

(١) معجم البلدان ١ / ٣٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٦٥ .

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٤٧٩ .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٤٧٩ .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٠ .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٠ .

(٨) المصدر نفسه ٢ / ٤٨١ .

(٩) المصدر نفسه ٢ / ٤٨١ .

(١٠) المصدر نفسه ٢ / ٤٨١ .

(١١) المصدر نفسه ٢ / ٤٨١ .

(١٢) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٢ .

(١٣) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٢ .

(١٤) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٣ .

(١٥) المصدر نفسه ٢ / ٤٨٣ .

(١٦) المصدر نفسه ٢ / ٣٠٤ .

(١٧) المصدر نفسه ٤ / ٤٥٩ .

(١٨) المصدر نفسه ١ / ٣٦٥ .

(١٩) المصدر نفسه ١ / ٣٦٦ .

(٢٠) المصدر نفسه ١ / ٣٦٦ .

محول^(١)، وباب المراتب^(٢)، وباب التين^(٣)، ودار بين السورين^(٤) كانت بكرخ بغداد من أحسن محالها وأعمارها وبها كانت خزانة الكتب التي أوقفها الوزير أبونصر سابور ١ بن اردشير وزير بهاء الدولة واحتترقت عند ورود طغرك بك سنة ٤٤٧ هـ.

وأشار إلى بناء أبي جعفر المنصور مدينة الرافقة^(٥) في سنة ١٥٥ هـ من أعمال الجزيرة بلد متصل بالركة، وبني رصافة^(٦) الكوفة، كما بني رصافة بغداد^(٧) سنة ١٥٩ هـ وأكملها المهدي.

وذكر بناء المهدي مدينة في الري^(٨) في سنة ١٥٨ هـ، تسمى المحمدية^(٩). وأشار إلى بناء سلمان بن قيراط وسلام الطيفوري مدينة سيسر^(١٠) قرب همذان أيام المهدي.

وأشار إلى بناء عبدالله بن طاهر مدينة فراوة^(١١) من أعمال نسا في خلافة المأمون.

(١) معجم البلدان ١ / ٣٧٠ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣٧٠-٣٧١ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٦٤ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٦٣٤ .

(٥) المصدر نفسه ٣ / ١٧ .

(٦) المصدر نفسه ٣ / ٥٦ .

(٧) المصدر نفسه ٣ / ٥٣ .

(٨) المصدر نفسه ٣ / ١٣٣-١٣٤ .

(٩) المصدر نفسه ٥ / ٧٨ .

(١٠) المصدر نفسه ٣ / ٣٣٨ .

(١١) المصدر نفسه ٤ / ٢٧٨ .

وذكر بناء مالك بن طوق بن عتاب التغلبي مدينة رحبة مالك بن طوق^(١) بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل قوقيسيا في خلافة المأمون .

وفصل ياقوت الحديث عن بناء المعتصم بالله مدينة سامراء^(٢) في سنة ٢٢١هـ . وأشار إلى بناء المتوكل على الله مدينة الجعفرية^(٣) قرب سامراء وتسمى أيضاً المتوكلية^(٤) .

وأشار إلى بناء أبي عبدالله أحمد بن هبة الله الكموني القزويني مدينة أحمد أباد^(٥) قرب قزوين .

وأشار إلى بناء بُغا مولى المعتصم قلعة شمكور^(٦) سنة ٢٤٠هـ من نواحي أران وسماها المتوكلية .

وأشار إلى استحداث مبارك التركي مولى المعتصم مدينة المبارك^(٧) بقزوين . وأشار إلى بناء عمرو بن الليث الصفار أرك^(٨) - اسم لأبنية عظيمة بزرنج مدينة سجستان .

وأشار إلى تجديد محمد بن واصل الخنظلي عمارة قلعة سعيد أباد^(٩) بفارس .

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٨-٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ٣/ ١٩٦-١٩٧ .

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ١/ ١٤٤ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٤١٣ .

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٩٤ .

(٨) المصدر نفسه ١/ ١٨٤ .

(٩) المصدر نفسه ٣/ ٢٥١ .

وأشار إلى بناء أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي مدينج كرج^(١) قرب
همدان .

وأشار إلى إعادة عمارة قلعة استوناوند^(٢) بدنباوند من أعمال الري على يد
علي بن كتامه الديلمي بعد عام ٣٥٠هـ ثم خربها السلطان محمد بن جلال الدولة
ملك شاه سنة ٥٠٦هـ .

وأشار إلى بناء الأمير مظفر الدين كوكبري مدينة إربل^(٣) .

وأشار إلى إعادة التتر بناء مدينة أردبيل^(٤) عام ٦١٨هـ .

وأشار إلى بناء الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي بلدة جزيرة ابن عمر^(٥) فوق
الموصل في سنة ٢٥٠هـ .

وأشار إلى بناء سيف الدولة صدقة بن منصور مدينة الحلة^(٦) بين الكوفة
وبغداد .

وأشار إلى إعادة ناصر الدولة أحمد بن حمدان مدينة اردمشت^(٧) قرب
الموصل بعد أن خربها المعتضد بالله .

وأشار إلى بناء عماد الدين زنكي بن آق سنقر قلعة العمادية^(٨) سنة ٥٣٧
بالقرب من الموصل .

(١) معجم البلدان ٤/ ٥٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٠٩ .

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٦٧ .

(٤) المصدر نفسه ١/ ١٧٥ .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ١٦٠ .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٣٣٨ .

(٧) المصدر نفسه ١/ ١٧٥ .

(٨) المصدر نفسه ٤/ ١٦٨ ، ١٠/ ٧٤ (أشب) .

وأشار إلى بناء أبوطاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي مدينة الأحساء^(١).

كما أشار ياقوت إلى بناء حسين بن سلامة مدينة كدراء^(٢) باليمن سنة ٤٠٠ هـ.

وأشار إلى بناء عبدالله بن محمد الصليحي مدينة جبلة^(٣) باليمن سنة ٤٥٨ هـ.

وأشار إلى بناء سيف الإسلام طغتكين بن أيوب مدينة المنصورة^(٤) باليمن.

وأشار إلى بناء سور بلدة تنيس^(٥) جزيرة في بحر مصر بين الفرما ودمياط سنة ٢٣٠ هـ وفرغ منه سنة ٢٣٩ هـ أيام الواثق بن المعتصم.

وأشار إلى بناء مؤنس الخادم قرية المونسية^(٦) بالصعيد بمصر أيام المقتدر بالله.

وأشار إلى بناء الكامل بن العادل مدينة المنصورة^(٧) سنة ٦١٦ هـ بين دمياط والقاهرة.

الثغور الشامية والجزرية في العصر العباسي :

لقد بدأ الاهتمام بالثغور الإسلامية منذ أن اكتمل فتح الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث وجب على المسلمين حماية الشام من الدولة البيزنطية ، فبدأت فكرة إقامة معسكرات في المناطق الثغرية المواجهة للعدو فكانت

(١) معجم البلدان ١/ ١٣٨ (الأحساء).

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٥٠١ (كدراء).

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٢٣ (جبلة).

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٢٤٥ (المنصورة).

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٦٠ (تنيس).

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٢٦٤ (المونسية).

(٧) المصدر نفسه ٥/ ٢٤٥ (المنصورة).

الصوائف والشواتي ، وهي عبارة عن جيوش ترابط لجهاد الروم لفترة معينة ثم تعود لتخلفها أخرى .

ونظراً لاهتمام الخلفاء المسلمين بالجهاد والرباط في سبيل الله فقد تطلب الأمر وجود جيوش عسكرية دائمة ومستقرة ترابط لحماية الدولة الإسلامية ، لذا بدأت فكرة بناء الحصون العسكرية ثم تطورت إلى مدن عسكرية مما دعا الخلفاء والأمراء إلى إرسال أسر الجنود للاستقرار في هذه المدن الثغرية مما ساعد على نشأة العديد من المدن التي شكلت حصناً دفاعياً للدولة الإسلامية ضد البيزنطيين ، وقد اهتم ياقوت بذكر هذه الثغور .

فقد ذكر بناء أذنة^(١) سنة ١٤١ هـ قرب المصيصة ثم بناها سليمان الخادم سنة ١٩٠ هـ وقيل سنة ١٩٣ هـ .

كما ذكر بناء مدينة عين زربي^(٢) سنة ١٨٠ هـ قرب المصيصة بأمر الرشيد وجددها سليمان الخادم سنة ١٩٠ هـ ، ثم استولى عليها الروم .

كما أشار إلى بناء مدينة الهارونية^(٣) سنة ١٨٣ هـ قرب مرعش ثم استولى عليها الروم (بني ليون) سنة ٣٤٨ هـ .

وذكر بناء سليمان الخادم طرسوس^(٤) سنة ١٩١ هـ بين انطاكية وحلب ومنذ سنة ٣٥٤ هـ استولى عليها الروم .

(١) معجم البلدان ١ / ١٦١ .

(٢) المصدر نفسه ٤ / ٢٠١ .

(٣) المصدر نفسه ٥ / ٤٤٦ .

(٤) المصدر نفسه ٤ / ٣١-٣٣ .

وأشار إلى بناء جسر الوليد^(١) بن يزيد المقتول على طريق أذنة من المصيصة ثم جددته المعتصم سنة ٣٢٥هـ.

كما أشار إلى بناء عبدالوهاب بن إبراهيم الإمام مدينة ملطية^(٢) سنة ١٤٠هـ وقد احتلها الروم الدمستق سنة ٣٢٢هـ بعد أن هدم سورها وقصورها .
كما ذكر بناء علي بن سليمان مدينة الحدث^(٣) سنة ١٦٢هـ بين ملطية وسميساط ومرعش وسميت المحمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين ، وأعيد عمارتها في خلافة الرشيد ثم غزاها سيف الدولة بن حمدان سنة ٣٤٣هـ واعداد عمارتها .
وأشار إلى بناء منصور بن جعونة بن الحارث حصن منصور^(٤) من أعمال ديار مصر .

بلدان المغرب :

وذكر ياقوت بناء عبدالرحمن بن رستم مدينة تاهرت^(٥) سنة ١٤٤هـ في أقصى المغرب ، وتسمى قديماً عراق المغرب .
وذكر بناء إبراهيم بن الأغلب بن سالم مدينة قصر القيروان^(٦) سنة ١٨٤هـ قرب القيروان وخربت بعمارة رقادة .
وذكر بناء إبراهيم بن الأغلب مدينة العباسية^(٧) قرب القيروان .

(١) معجم البلدان ١٦٣/٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢٢٣/٥ .

(٣) المصدر نفسه ٢٦٣/٢ - ٢٦٤ .

(٤) المصدر نفسه ٣٠٦/٢ .

(٥) المصدر نفسه ١٠-٩/٢ (تاهرت) .

(٦) المصدر نفسه ٤١١-٤١٢ (قصر قيروان) .

(٧) المصدر نفسه ٨٥/٤ (العباسية) .

وذكر بناء إدريس بن إدريس مدينة فاس^(١) سنة ١٩٢-١٩٣ هـ .
 كما ذكر ياقوت بناء إبراهيم بن أحمد بن الأغلب مدينة رقادة^(٢) سنة ٢٦٣ هـ
 ثم بدأت تخرب شيئاً بعد شيء حين انتقال عبيدالله المهدي منها إلى المهديّة سنة
 ٣٠٨ هـ .
 وذكر بناء محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين
 وهران^(٣) سنة ٢٩٠ هـ ثم خربت سنة ٢٩٨ هـ .
 وفصل الحديث في بناء عبدالله المهدي مدينة المهديّة^(٤) قرب القيروان سنة
 ٣٠٠ هـ وقيل ٣٠٣ هـ . وبنى أيضاً مدينة زويلة بجانب المهديّة^(٥) .
 وذكر ياقوت بناء أبي القاسم محمد بن المهدي مدينة الحمديّة^(٦) سنة ٣١٥ هـ
 وتسمى أيضاً المسيلة^(٧) .
 وذكر بناء زيري بن مناد الصنهاجي مدينة أشير^(٨) في طرف إفريقية الغربي
 مقابل بجاية .
 وذكر بناء المنصور بن القائم بن المهدي مدينة المنصورة^(٩) في سنة ٣٣٧ هـ قرب
 القيروان ثم خربتها العرب بُعيد سنة ٤٤٢ هـ وتسمى أيضاً صبرة^(١٠) .

(١) معجم البلدان ٤ / ٢٦١ (فاس) .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٦٣ (رقادة) .

(٣) المصدر نفسه ٥ / ٤٤٣ (وهران) .

(٤) المصدر نفسه ٥ / ٢٦٦-٢٦٧ (المهديّة) .

(٥) المصدر نفسه ٣ / ١٨٠ (زويلة) ، ٥ / ٢٦٧ (المهديّة) .

(٦) المصدر نفسه ٥ / ٧٧ (المحمديّة) .

(٧) المصدر نفسه ٥ / ١٥٣ (المسيلة) .

(٨) المصدر نفسه ١ / ٢٤٠ (أشير) .

(٩) المصدر نفسه ٥ / ٢٤٥ (المنصورة) .

(١٠) المصدر نفسه ٣ / ٤٤٤ (صبرة) .

وذكر بناء حماد بن يوسف مدينة قلعة حماد^(١) سنة ٣٧٠ هـ قرب أشير من أرض المغرب الأدنى .

وذكر بناء الناصر بن علناس بن حماد بن زيري مدينة بجاية^(٢) سنة ٤٥٧ هـ على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب وتسمى الناصرية .

وذكر بناء يوسف بن تاشفين مدينة مراکش^(٣) سنة ٤٧٠ هـ، وبنى أيضاً مدينة مكناسة^(٤) قرب مراکش .

وأشار إلى بناء الملتمين ملوك المغرب تلمسان^(٥) الحديثة .

وأشار إلى بناء حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين من ذرية علي بن أبي طالب مدينة حمزة^(٦) قرب أشير .

(١) معجم البلدان ٤/ ٤٤٣ (قلعة حماد) .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٠٣ (بجاية) .

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١١١ (مراكش) .

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٢١٠ (مكناسة) .

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٥١ (تلمسان) .

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٣٤٧ (حمزة) .

بلدان الأندلس :

أشار ياقوت إلى بناء عبدالرحمن بن معاوية الداخل مدينة رصافة قرطبة^(١)
تشبها برصافة الشام.

كما أشار إلى بناء الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية تُطيلة^(٢) شرق
قرطبة .

وأشار إلى بناء عبدالرحمن بن الحكم مدينة مرسية^(٣) وسماها بتدمر الشام،
وأيضاً بنى مدينة أبدة^(٤) بالأندلس من كورة جيان وأتمها ابنه محمد .

وأشار إلى تأسيس محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام مدينة محريط^(٥)
ومدينة طلمنكة^(٦) .

وذكر بناء عبدالرحمن الناصر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن
ابن الحكم بن هشام مدينة الزهراء^(٧) سنة ٣٢٥ هـ قرب قرطبة .

(١) معجم البلدان ٥٥ / ٣ (رصافة).

(٢) المصدر نفسه ٣٩ / ٢ (تطيلة).

(٣) المصدر نفسه ١٢٥ / ٥ (مرسية).

(٤) المصدر نفسه ٨٥ / ١ (أبدة).

(٥) المصدر نفسه ٧٤ / ٥ (محريط).

(٦) المصدر نفسه ٤٤ / ٤ (طلمنكة).

(٧) المصدر نفسه ١٨١ / ٣ (الزهراء).

نماذج من المادة التاريخية في العصر العباسي نموذج رقم (١) عن الغزو الصليبي

قال ياقوت^(١) :

«دمياطُ : مدينة قديمة بين تنيس^(٢) ومصر على زاوية بين بحر الروم^(٣) الملح والنيل ، مخصصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق ، . . . ومن شمالي دمياط يصبُّ ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم^(٤) ، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع ، وعليه من جانبيه بُرجان بينهما سلسلة حديد عليها حرس لا يخرج مركب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بإذن ، ومن قبلها خليج يأخذ من بحرها سمت القبلة إلى تنيس ، وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ هـ وولاية عبسة بن إسحاق الضبي^(٥) على مصر تهجَّم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة فنفر إليهم عبسة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركوهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتومها فلم يتبعهم عبسة^(٦) فأمر المتوكل ببناء حصن

(١) معجم البلدان ٢/ ٥٣٧-٥٤٠ (دمياط).

(٢) تنيس : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط لا وجود لها الآن . انظر ياقوت :

معجم البلدان ٢/ ٦٠ ، وصلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص ٢٧ .

(٣) بحر الروم : يقصد به الآن البحر الأبيض المتوسط .

(٤) الأشتوم : موضع قرب تنيس ، عنده مصبُّ النيل . انظر : ياقوت : المصدر السابق ١/ ٢٢٣ .

(٥) كانت ولايته على مصر ما بين عام ٢٣٨-٢٤٢ هـ . انظر الكندي : تاريخ ولاية مصر وقضاتها

ص ١٥٧-١٥٨ .

(٦) كذا ذكر الطبري : الرسل والملوك ٩/ ١٩٣-١٩٥ ، والكندي : المصدر السابق ص ١٥٧-١٥٨ .

دمياط^(١) ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة ٦١٤ هـ فإن الأفرنج قدموا من وراء البحر ووقعوا الملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بيسان^(٢) فانهزم^(٣) منهم إلى خسفين^(٤).

وأما الأفرنج فإنهم نزلوا على دمياط في صفر سنة ٦١٥ هـ وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ٦١٦ هـ^(٥) وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبّوهم، فحيثئذ أنفذ الملك المعظم وخرّب بيت المقدس^(٦) وبيع ما كان فيها من الحلّي وجلا أهلها. وبلغ ذلك الملك الأشرف فمضى إلى الموصل^(٧) لإصلاح خلل كان فيه

(١) سنة ٢٣٩ هـ. انظر الكندي: المصدر السابق ص ١٥٨.

(٢) كذا ورد الخبر عن أبي شامة: ذيل الروضتين ص ١٠٢-١٠٢.

بيسان: مدينة بالأردن بين حوران وفلسطين. انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/٦٢٥.

(٣) ذكر ابن الأثير: الكامل ٩/٣١٤، وابن واصل: مفرج الكروب ٣/٢٥٤-٢٥٣ تحرك الملك العادل باختلاف يسير عن ياقوت إذ ذكر قدوم الملك العادل من مصر إلى الشام فوصل إلى الرملة ثم إلى اللد ثم إلى نابلس حتى وصل بيسان، وكان الأفرنج مجتمعين في عكا فتحركوا لقتاله لعلمهم أنه في قلة من العسكر فلما رأى العادل قربهم منه لم ير أن يلقيهم خوفاً من الهزيمة وكان شديد الخذر فغادر بيسان إلى دمشق. بينما ذكر ياقوت أن العادل تحرك من بيسان إلى خسفين.

(٤) خسفين: قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن قرب دمشق. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢/٤٢٤-٤٢٥.

(٥) كذا ذكر ابن الأثير: المصدر السابق ٩/٣١٥-٦١٦، وأبو شامة: المصدر السابق ص ١٠٩ و١١٦-١١٧.

(٦) كذا أشار ياقوت: معجم البلدان ٤/٥٤ (طور) خراب بين المقدس سنة ٦١٥ هـ وجاء عند ابن الأثير: المصدر السابق ٩/٣١٧ وأبو شامة: المصدر السابق ص ١١٥، وابن واصل: مفرج الكروب ٤/٣٢.

والمقصود تخريب أبراج وسور بيت المقدس خوفاً من استيلاء الأفرنج عليه سنة ٦١٦ هـ.

(٧) الموصل: مدينة مشهورة تقع اليوم في العراق. صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ص ٩٤.

بين لؤلؤ^(١) ومظفر الدين بن زين الدين^(٢)، فلما صلح ما بينهما^(٣) توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الأفرنج في هذه المدة، فقدمها الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة ٦١٨ هـ^(٤) ومنو على الأفرنج بعد حصولهم في أيديهم، وكان قد وصل في هذا الوقت كُند^(٥) من وراء البحر^(٦) وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمنو على الأفرنج أن يتخذوا بحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوهم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين^(٧).

(١) هو بدر الدين لؤلؤ ويسمى بالملك الرحيم صاحب الموصل وكانت وفاته سنة ٦٥٨ هـ. أبوشامة: ذيل ص ٢٠٣ و ١١٤.

(٢) هو أبوسعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب بالملك المعظم صاحب إربل، شرف الجهاد ضد الصليبيين وشهد مع صلاح الدين وقعة حطين، وكانت وفاته سنة ٦٣٠ هـ. وتعني كلمة «كوكبوري» الذئب الأزرق.

انظر لترجمته ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ١١٣-١٢١.

(٣) كان الخلاف بين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأطماع مظفر الدين صاحب إربل في الاستيلاء على أمانة الموصل وأعمالها مما دعا بدر الدين الإستجداد بالملك الأشرف موسى صاحب ديار الجزيرة وأرمينية، حيث بادر بمراسلته وتذكيره بالعهود والمواثيق إلا أنه لم يستجب، فتحرك لوضع حد لأطماعه وبعد هزيمة مظفر الدين أذعن إلى الصلح وسلم القلاع والمدن إلى بدر الدين، وبعدها تفرغ الملك الأشرف لجهاد الصليبيين في دمياط.

انظر التفاصيل عند ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣٢١-٣٢٤.

(٤) الصواب أن الذي تسلم دمياط الملك الكامل والأشرف موسى والمعظم. انظر: ابن الأثير: الكامل ٩/ ٣١٨، وأبوشامة: المصدر السابق ٢٨-١٣١.

(٥) كند: كبير الفرنج لغناه وأملاكه الواسعة. انظر محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ١٣١.

(٦) يعني بعد انتصار الكامل على الأفرنج وعقد الصلح وصلت نجدة كبيرة للفرنج فلو سبقوا المسلمين قبل الانتصار وعقد الصلح لامتنع الأفرنج عن تسليمها. ابن الأثير: الكامل ٩/ ٣١٨، وأبوشامة: المصدر السابق ص ١٢٩.

(٧) سنة ٦١٨ - انظر ابن الأثير: الكامل ٩/ ٣١٨، وأبوشامة: ذيل الروضتين ص ١٢٩-١٣٠.

وقال ياقوت^(١) :

«المنصورة : بلدة أنشأها الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة ورابط بها في وجه الأفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة ٦١٦ هـ ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشرف والمعظم حتى استنقذ دمياط في رجب سنة ٦١٨ هـ» .

تحليل النص :

من خلال قراءة النصين الذي أووده ياقوت نجده يتحدث عن الحملة الصليبية الخامسة التي وصلت إلى عكا عام ٦١٤ هـ، في عهد الدولة الأيوبية التي كانت تحكم مصر والشام آنذاك، وبالتحديد في السنة الأخيرة من حكم الملك الأيوبي العادل، والتي مات بعدها بسنة عام ٦١٥ هـ.

ورواية ياقوت لأحداث الحملة تتفق في جملتها مع المصادر التاريخية التي دونت هجومها على دمياط، ومن أهمها كتاب الكامل لابن الأثير^(٢)، وكتاب الروضتين لأبي شامة^(٣)، وكتاب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل^(٤)، وكتاب مختصر أخبار البشر لأبي الفداء^(٥).

وهذه الحملة هي التي دعا إليها البابا هونوريوس الثالث^(٦) فاستجاب لدعوته ملك المجر أندري الثاني^(٧) - ولعله ملك الهنكر الذي ذكره ياقوت - لانقاذ بيت

(١) معجم البلدان ٥/ ٢٤٥ (المنصورة).

(٢) الكامل في التاريخ ٩/ ٣١٤-٣١٨.

(٣) كتاب الروضتين ص ١٠١-١٠٣، و١٠٨-١٠٩، و١١١-١١٣، و١١٥ و١٢٨-١٣١.

(٤) مفرج الكروب ٣/ ٢٥٤-٢٦١ و٤/ ١٥-١٩، ٤/ ٣٢-٣٣، ٤/ ٩٢-١٠٠.

(٥) المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٨-١٢٢، ١٢٤-١٢٥، ١٢٩-١٣٠.

(٦) سعيد عاشور: الحركة الصليبية ٢/ ٩٢٣، وأونست باركر: الحروب الصليبية ص ١٠٥.

(٧) محمد العروسي المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ص ١٠٥.

المقدس من أيدي المسلمين على حد زعمهم . ورغم أن هدف الحملة هي احتلال بيت المقدس إلا أنهم رأوا أن الاستيلاء عليها لا يتم إلا إذا ملكوا مصر^(١) .

وما أن سمع الملك العادل بتزول الصليبيين حتى سار من مصر إلى الشام لملاقاتهم ، فوصل إلى بيسان فلما علم بقدوم الصليبيين لمواجهة تركها ، وأراد أن يتحاشى مواجهتهم وهو في قلة من الجيش ، فانهزم العادل واحتل الصليبيون بيسان والمدن المجاورة ، ثم عاد الصليبيون إلى عكا^(٢) .

وبعد جملة أحداث في بلاد الشام ، توجهت جيوش الأفرنج إلى دمياط سنة ٦١٥ هـ ، فأرسل العادل بعض العساكر إلى ابنه الكامل حاكم مصر لمساندته في حرب الصليبيين ، كما أرسل جيشاً إلى ابنه الملك المعظم عيسى ملك دمشق ، وكذلك فعل مع ابنه الثالث الأشرف موسى ملك الجزيرة وأرمينية . وهذا الأخير هو الذي أشار إليه ياقوت بأنه حاول حرب الأفرنج في الشام ؛ ليشغلهم عن دمياط^(٣) لكن تزامن ذلك مع خروج ملك الروم كيكاوس بن قليج أرسلان وغزوه نواحي حلب ، مما جعل الأشرف موسى لا يستطيع إجابة والده ، فقرر مواجهة ملك الروم حتى استطاع أن يستعيد مأخذه من الحصون وهي : (رعبان ، تل باشر ، وبرج الرصاص) لأن ملك الروم أراد أن يستغل حالة هجوم الأفرنج . ويقال إنه هو الذي أطمع الأفرنج في دمياط على قول أبي شامة^(٤) .

(١) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ٩٢٠-٩٢١ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٣١٥ .

(٣) ابن واصل : مفرج الكروب ٣/ ٢٦٥ .

(٤) أبو شامة : ذيل الروضتين ص ١٠٩ و ١١٣ .

وقد أجمل ياقوت الحديث عن حصار دمياط من صفر سنة ٦١٥ هـ، إلى احتلالها في السابع والعشرين من شعبان سنة ٦١٦ هـ، أي بعد سنة ونصف من الحصار، ثم أشار إلى عودتها إلى المسلمين. وأحداث حصار دمياط واحتلالها من قبل الصليبيين ومن ثم تحريرها جاءت في المصادر التاريخية مثل: ابن الأثير، وأبوشامة، وابن واصل، وأبوالفداء بتفاصيل أكثر مما ذكر ياقوت.

وبحلول سنة ٦١٥ هـ تحركت القوات الصليبية من عكا إلى دمياط برئاسة جان دي برين ملك بيت المقدس^(١) الذي سماه ياقوت وستريج الملك النوآم فتصدى لهم الملك الكامل محمد بن العادل وقاتلهم عدة أشهر دفاعاً عن مدينة دمياط، وقد حاول الملك العادل اللحاق بابنه بجيش شامي ولكنه مات سنة ٦١٥ هـ، فدخل الاضطراب على الجيوش الإسلامية، وأصاب المسلمين نوع من الضعف أثناء حصار الأفرنج لدمياط، وذلك بسبب الفتن الداخلية وخاصة حركة الأمير عماد الدين ابن المشطوب الذي عزم على مبايعة الفائز أخو الملك الكامل بعد وفاة إبيهما العادل مما أدى إلى انسحاب الملك الكامل من معسكره قرب دمياط^(٢)، وبالتالي جاءت الفرصة للصليبيين فاستولوا على معسكر العادل^(٣) وشددوا الحصار حتى ساءت الأحوال، وقلت الأقوات، وعلت الأسعار، مما هدد البلاد بالمجاعة، كما أن الأمراض انهكت حامية دمياط، مما سهل احتلالهم لها، بعد حصار تسعة أشهر، حيث وصلهم نجات من الإنجليز والفرنسيين^(٤).

(١) سعيد عاشور: الحركة الصليبية ٩٢٤/٢.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣١٦/٩، وابن واصل: مفرج الكروب ١٦/٤-١٧.

(٣) ابن الأثير: المصدر السابق ٣١٦/٩.

(٤) ابن الأثير: المصدر السابق ٣١٦/٩-٣١٧، وابن واصل: مفرج الكروب ٣٢/٤-٣٤، وسعيد

عاشور: الحركة الصليبية ٩٣٣/٢-٩٣٤.

وقد كان هذا الاحتلال صعباً على المسلمين ، حيث قتل الصليبيون أهل دمياط واسترقوهم .

وقد أشار ياقوت إلى ذلك بقوله : «ملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبوهم» وياقوت من خلال إشارته السابقة إنما يدل على صمود المسلمين في مواجهة الصليبيين لولا ما حل بهم .

ورغم ذلك فقد صمد الملك الكامل للصليبيين ثم لحق أخواه الملك عيسى والملك الأشرف وقوات حلب وحماة وحمص وبيعلبك^(١) وأنشأ مدينة جديدة لمواجهة الصليبيين المحتلين لدمياط . والتي سميت فيما بعد بالمنصورة . ونتيجة لمقاومة الأيوبيين وشجاعتهم استطاعوا الانتصار على الصليبيين . وقد عرضوا على الصليبيين الصلح مقابل الجلاء عن دمياط لكن فشلت المفاوضات ، فاستمر المسلمون في قتالهم ، ووافق ذلك زمن فيضان نهر النيل فقطع المسلمون الجسور واندفعت المياه جهة الصليبيين حتى غمرتهم المياه ، من كل جانب ، واصبحوا في الماء والوحل حتى اجبروهم على الاستسلام ، فراسلوا الملك الكامل والأشرف يطلبون منهم الصلح^(٢) والأمان في التاسع من رجب سنة ٦١٨ هـ ، وعلى الشروط الآتية :

١ - جلاء الصليبيين عن دمياط .

٢ - اطلاق سراح الأسرى من كلا الجانبين .

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٦١٧/٩-٦١٨ ، وابن واصل: مفرج الكروب ٩٢/٤-٩٥ ، وأبوالفداء: المختصر في أخبار البشر ١٢٩/٣ .

(٢) ابن الأثير: المصدر السابق ٣١٨/٩ ، ومحمد العروسي المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ص ١٠٧ ، وسعيد عاشور: الحركة الصليبية ٩٣٩/٢ .

٣ - عقد هدنة لمدة ثمانى سنوات .

٤ - تبادل الرهائن إلى أن يتم تسليم دمياط^(١) .

وقبل توقيع المعاهدة بين الطرفين وتسليم دمياط جاءت نجدة للصليبيين قادمة من البحر^(٢)، ولعل ذلك مما حمل المسلمين على الموافقة، خوفاً من أن يكون الجيش الواصل سبباً في تقوية الأفرنج. وهذا ما أشار إليه ياقوت بقوله: «وكان قد وصل في هذا الوقت كند من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمتنوا على الأفرنج أن يتخذوا بحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوهم بنفوسهم عن دمياط وعادت إلى المسلمين»^(٣).

وهناك ملاحظة على ما أورده ياقوت، وربما يلاحظ البعض أن هناك اختلافاً بين النصين اللذين ذكرهما ياقوت في اسم الذي حررها من الصليبيين هو الأشرف موسى ملك الجزيرة واربينية، ثم ذكر في مادة المنصورة أن الذي حرر دمياط هو الملك الكامل صاحب مصر بمعونة أخويه المعظم عيسى صاحب دمشق والأشرف موسى، ولا خلاف بين النصين فقد فصل في الثاني ما أجمله في النص الأول فقد كان لمعونة الأشرف موسى لأخويه أكبر الأثر في الانتصار على الصليبيين ومن ثم تحرير دمياط.

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣١٨/٩، وأبوشامة: ذيل الروضتين ص ١٢٩-١٣١، وأبوالفداء: المختصر في أخبار البشر ٣/١٢٩-١٣٠، وسعيد عاشور: الحركة الصليبية ٢/٩٤٠، وارنست باركر: الحروب الصليبية ص ١٠٩.

(٢) ابن الأثير: المصدر السابق ٣١٨/٩، وابن واصل: مفرج الكروب ٤/٩٩.

(٣) معجم البلدان ٢/٥٤٠.

نموذج رقم (٢)

عن غزوه التتار

قال ياقوت^(١) :

« نَيْسَابُور^(٢) : بفتح أوله ، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفتُ من البلاد مدينة كانت مثلها ، وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات ، وأصابها الغز^(٣) في سنة ٥٤٨ هـ بمصيبة عظيمة حين أسروا الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان ، وقدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يُعرف وخرّبوها وأحرقوها ثم اختلفوا فهلكوا واستولى عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل الناس إلى محلة منها يقال لها شاذياخ وعمّرها وسورها وتقلب بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها خيراً وأهلاً وأموالاً لأنها دهليز المشرق ولا بُدّ للقفول من ورودها ، وبقيت على ذلك إلى سنة ٦١٨ هـ ، وخرج من وراء النهر الكفار من الترك المسمون بالتتر واستولوا على بلاد خراسان^(٤) وهرب منهم محمد بن تكش بن ألب أرسلان خوارزم شاه^(٥) . وكان

(١) معجم البلدان ٥/ ٣٨٢-٣٨٣ (نيسابور).

(٢) انظر الاضطخري : المسالك والممالك ص ١٤٥ ، وابن حوقل : صورة الأرض ص ٣٦١.

(٣) الغز : صنف من الأتراك ثاروا ضد السلطان سنجر السلجوقي واكتسحوا خراسان وخربوا مدينة نيسابور وقتلوا القضاة والعلماء ثم أحرقوها سنة ٥٤٨ هـ.

انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/ ٣٧-٣٩ .

(٤) خراسان : بلاد واسعة تقع اليوم في الشمال الشرقي من إيران ، وفي جنوب الاتحاد السوفيتي سابقاً ، وفي غرب افغانستان .

صلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص ٤٤ .

(٥) علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش الخوارزمي . كان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول ، وكان صبوراً ==

سلطان المشرق كله إلى باب همذان، وتبعوه حتى أفضى به الأمر إلى أن مات طريداً بطبرستان^(١) في قصة طويلة، واجتمع أكثر أهل خراسان، والغرباء بنيسابور، وحصنوها بجهدهم فنزل عليها قوم من الكفار، فامتعت عليهم ثم خرج مقدم الكفار يوماً ودنا من السور فرشقه رجل من نيسابور بسهم فقتله فجرى الأثرak خيولهم وانصرفوا إلى ملكهم الأعظم الذي يقال له جنكيز خان فجاء بنفسه حتى نزل عليها وكان المقتول زوج ابنته^(٢) فنازلها وجدّ في قتال من بها فزعم قوم أن علويّاً كان متقدماً على أحد أبوابها راسل الكفار يستلزم منهم على تسليم البلد ويشترط عليهم أنهم إذا فتحوه جعلوه متقدماً فيه، فأجابوه إلى ذلك ففتح لهم الباب وأدخلهم فأول من قتلوا

== على التعب وإدمان السير غير متنعم ولا مقبل على اللذات إنما هم في الملك وتدبيره، ملك بلاد متعددة إحدى وعشرين سنة وشهوراً، حيث بلغ ملكه «من حد العراق إلى تركستان وملك بلاد غزنه وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس» وكانت وفاته سنة سبع عشرة وستمائة.

انظر: ابن الأثير: المصدر السابق ٣٣٤/٩، وابن كثير: المصدر السابق ٨٩/١٣، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣٩/٢٢ - ١٤٣.

(١) حكى ابن الأثير: المصدر السابق ٣٣٣/٩ - ٣٣٦ أن التتر لما ملكوا بخارى وسمرقند عمد جنكيز خان لعنه الله وسير عشرين ألف وقال لهم اطلبوا خوارزم شاه ابن ماكان ولو تعلق بالسما حتى تدركوه - فرحلوا إلى خوارزم شاه في نيسابور فلما سمع بقربهم رحل إلى مازندران ثم الري وهمذان إلى أذربيجان حتى لحقوه بجزيرة بطبرستان فمات بها.

وذكر ابن الوردي: التاريخ ٢/٢٠٢: أن خوارزم شاه لجأ إلى جزيرة آيسكون من بحر طبرستان (قزوین) ومات بها سنة ٦١٧هـ.

انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣٣٤/٩، والنسوي: سيرة جلال الدين منكبرتي ص ١٠٨.

(٢) يسمى توجاشر (تفجار) زوج ابنة جنكيز خان الذي قتل أمام المدينة لذلك عمد التار على قتل جميع سكان مدينة نيسابور انتقاماً لمقتل توجاشر.

انظر: النسوي: المصدر السابق هامش (٣).

العلويّ ومن معه، وقيل : بل نصبوا عليها المجانيق وغيرها حتى أخذوها عنوة ودخلوا إليها دخول حق يطلب النفس والمال فقتلوا كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبيّ ثم خربوها حتى ألحقوها بالأرض^(١) وجمعوا عليها جموع الرستاق^(٢) حتى حفروها لاستخراج الدفائن، فبلغني أنه لم يبق بها حائط قائمٌ، وتركوها ومضوا فجاء قوم من قبل خوارزم شاه فأقاموا بها يسبرون الدفائن فأذهبوها مرةً، فإنا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة مدهى الإسلام قط مثلها».

وقال عن الشاذياخ^(٣) : «هي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا، ثم خربها التتر، لعنهم الله، في سنة ٦١٧هـ فلم يتركوا بها جداراً قائماً، فهي الآن فيما بلغني تلؤل تُبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الخامدة».

تحليل النص :

ورد في الخبر الأول أن غزو التتر لنيسابور كان سنة ٦١٨هـ - بينما يذكر في الخبر الثاني عن الشاذياخ التي هي نيسابور البديلة أن غزوها كان سنة ٦١٧هـ. وخبر سقوط نيسابور ورد في المصادر التاريخية التي تحدثت عن الغزو التتري ومن أهمها كتاب الكامل لابن الأثير^(٤) الذي ذكر أن غزوها كان سنة ٦١٧هـ.

(١) قرية من رواية ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٤٢-٣٤٣، والنسوي: سيرة جلال الدين منكبرتي ص ١١٨-١١٩.

(٢) الرستاق: جمعه - رساتيق وهو لفظ فارسي معناه القرية أو محلة العسكر، أو السوق، أو البلد التجاري.

ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٥، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٨٢.

(٣) معجم البلدان ٣/ ٣٤٨.

(٤) ابن الأثير: المصدر السابق ٩/ ٣٤٢-٣٤٣، وانظر النويري: نهاية الأرب ٢٧/ ٣٢٦-٣٢٧، وابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ١١، وابن خلدون: التاريخ ٥/ ١٣٩.

ويمكن الجمع بين ذلك بأن بداية غزوها وحصارها في أواخر عام ٦١٧ هـ أما سقوطها ودمارها ففي أوائل عام ٦١٨ هـ، وقد أشار إلى سبب هذا السقوط فذكر خيانة أحد العلويين وصدر ذلك بقوله : فزعم قوم . . ، وذكر قولاً آخر أنها احتلت بالقوة . وقد أشار الدكتور بشار عواد معروف^(١) إلى أن خبر خيانة العلوي موضوع مختلف وأتهم ياقوت بالتعصب ضد العلويين ، وهذا القول فيه تحامل على ياقوت ، وهو لم يجزم بصحته ، وإنما صدره بقوله : وزعم قوم ، وعدم ذكر المؤرخين المعاصرين لهذا الخبر ليس نفيًا لحدوثه لأن المثبت مقدم على النافي ومعه زيادة علم .

ولكن الأمر يبقى محتملاً .

أما حديثه عن استخراج الدفائن ، فهذا يعود إلى أن من عادة أهل خراسان وخوارزم حفر سراديب تحت الأرض يضعون فيها أموالهم^(٢) .

(١) الغزو المغولي كما صورته ياقوت الحموي : مجلة الأعلام الجزء الثاني عشر - السنة الأولى ١٣٨٥ هـ ، ص ٥٣ .

(٢) انظر النسوي : سيرة جلال الدين منكبرتي ص ١١٩ .

الفصل الرابع

النقد التاريخي عند ياقوت

* أسس انتقاء المادة التاريخية .

* نقده للمصادر .

* نقده للأخبار التاريخية .

* موقفه من الخرافات .

* المآخذ على منهج ياقوت التاريخي .

المبحث الأول

أسس انتقاء المادة التاريخية

أسس انتقاء المادة التاريخية :

لعل من نافلة القول أن كتاب معجم البلدان هو معجمٌ جغرافي يعتني بتحديد المكان، غير أن ياقوتاً لم يرد لكتابه أن يقتصر على هذا الغرض فعمد إلى التوسع في الحديث عن مادة كتابه لتشمل جوانب أخرى غير بيان المكان، ولعل من أهمها تاريخ المكان قديماً وحديثاً والحضارات التي قامت والآثار الباقية، فالخبر التاريخي يتم عرضه من خلال المكان، وكتابه ليس كتاب تاريخ في الأصل، وإنما يقدم التاريخ ليعطي لمعجمه طابعاً موسوعياً يجعل منه أكثر فائدة للقارئ، خاصة وأن ياقوتاً عاش في فترة شهدت بداية الكتابات الموسوعية. وبناء على ذلك فإن ياقوتاً كان في انتقائه للمادة التاريخية خاضعاً لطبيعة كتابه الذي يهتم بالتعريف بالبلدان والأماكن، ولهذا كان ينطلق في إيراد الخبر التاريخي من العلاقة بينه وبين المكان وهذا ما جعل مادته التاريخية تتسم بالكثرة والتنوع، والتاريخ القديم إلى جانب التاريخ الحديث الذي عاصره المؤلف.

ويمكن التعرف على أسس انتقائه المادة التاريخية من خلال النقاط التالية :

أولاً : الاختصار على المعلومات المهمة دون ذكر التفاصيل قال عن بيت المقدس «وهذا كاف في خبرها وليس كل ما أجده أكتبه ولو فعلت ذلك لم يتسع لي زمانى»^(١). ويقول عند حديثه عن الإسكندرية: «واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً نأتى منه بمختصر لئلا نملّ بالإكثار»^(٢)، ويقول أيضاً «ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلد وهذا كاف بحمد الله»^(٣)، وفي حديثه عن بلغار يقول: «ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا»^(٤). وهذا

(١) ياقوت : معجم البلدان ١٩٩ / ٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢١٨ / ١ .

(٣) المصدر نفسه ٢٢٤ / ١ .

(٤) المصدر نفسه ٥٧٩ / ١ (بلغار).

يعطينا دلالة على أن ياقوتاً ينتقي مادته التاريخية بناء على أهميتها في نظره وقوة ارتباطها بالمكان حتى وإن كان المكان قد تعددت الحوادث التاريخية التي مرت عليه عبر العصور .

خانيا : الاهتمام بأخبار حركة الفتوح الإسلامية منذ عصر الخلافة الراشدة ومروراً بالعصر الأموي وانتهاء بالعصر العباسي وذلك نظراً لأن هذه الفتوح ارتبطت بالأماكن التي ذكرها ياقوت في معجمه .

ولكن لا ينبغي أن نتصور أن ياقوتاً كان يتحدث عن فتح جميع الأماكن بطريقة واحدة، إذ إن هناك تفاوتاً واضحاً في ذلك، إذ يكفي أحياناً بذكر اسم فاتح البلد، أو طبيعة الفتح عنوة كان أم صلحاً، والسنة التي حدث فيها، دون دخول في تفاصيل الفتح وقد أشار ياقوت إلى ذلك في مقدمته^(١) .

غير أنه يعتمد أحياناً إلى الإطالة في حديثه عن فتح بعض البلدان فينقل تفاصيله كما يتبين من حديثه عن فتح طبرستان^(٢)، وأذربيجان^(٣)، وأصبهان^(٤)، ومصر^(٥) .

ولعلنا نتساءل هنا عن السبب الذي جعل ياقوتاً يفعل ذلك فهل كان لأهمية المكان الذي يتناوله أم لكون المادة التاريخية متوفرة في المصادر التاريخية التي اطلع عليها؟

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢٣/١ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١٦/٤-١٧ .

(٣) ياقوت : المصدر نفسه ١٥٦-١٥٧ .

(٤) ياقوت : المصدر نفسه ٢٤٧-٢٤٩ .

(٥) ياقوت : المصدر نفسه ٢٩٧-٣٠٠ .

وياقوت الحموي لا يحب التكرار في معجمه فإنه عندما يذكر بعض الأماكن التي أرتبطت بالفتوح وسبق ذكرها في مكان آخر فإنه يحيل القارئ إلى المادة الجغرافية التي ورد فيها ذكر الفتح مثل ما ذكر عن مدينة أمل قال ياقوت : «وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان فأغنى»^(١) .

ومثال ذلك إشارته إلى فتح مدينة توج باختصار وقال عند حديثه عن فتح فارس «ثم سار إلى توج ففتحها كما نذكره في توج»^(٢) .

كما يلاحظ أنه يكتفي أحياناً بذكر الفتح الأول للبلد ولا يشير إلى الفتح الثاني أو الثالث رغم أن بعض البلدان كانت تنقض العهد أكثر من مرة فيعاد فتحها، وأحياناً يذكر الفتح الثاني ويهمل الفتح الأول، وأحياناً يذكر الفتوح التي مر بها البلد أكثر من مرة .

ولعله يفعل ذلك بحسب المعلومات المتوفرة تحت يده، أو من باب الاختصار فإن كتابه ليس كتاب تاريخ متخصص .

وامتداداً لحديث ياقوت عن الفتوح الإسلامية اعتنى بذكر المراكز التي انطلقت منها تلك الفتوح كالبصرة والكوفة والفسطاط والقيروان ونظراً لطبيعة ارتباط المادة التاريخية التي ذكرها ياقوت بالمكان فإننا نجد قد أغفل ذكر المراسلات والبعوث والرسل التي كانت بين قادة الجيوش والخلفاء أو بينهم وبين أعدائهم وسبب ذلك في نظري أنها لا تتعلق بالمكان بشكل مباشر وإلى ميل ياقوت إلى الإختصار .

ولعل السبب في اهتمامه بالفتوح يعود إلى إدراكه أن اهتمام القارئ المسلم الذي كتب له الكتاب ينصب أولاً على التاريخ الإسلامي للمكان وهو يبدأ عادة بالفتح .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٧٧ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٤ / ٢٥٧ (فارسي) .

ثالثاً : لم يكن ياقوت خاضعاً في كتابة المادة التاريخية التي يقدمها في معجمه لأي ميول سياسية أو حزبية ، كما كان يفعل المؤرخون ذوو الميول الشيعية كاليعقوبي والمسعودي . . . وغيرهم . وإنما كانت كتابته مجردة من الأهواء ، وتسعى إلى إثراء حديثه عن المكان بالإشارة إلى جانبه التاريخي .

رابعاً : الاكتفاء برواية واحدة : إن ياقوتاً وإن كان يعتمد إلى ذكر روايات متعددة عن بعض الحوادث التي يتعرض لها ، إلا أنه في أكثر المواضع يكتفي بإيراد رواية واحدة رغم وجود روايات أخرى عن ذات الحدث الذي يشير إليه وربما كان ذلك بسبب عدم أهمية الحدث الذي يتناوله ، ورغبة منه في عدم تضخيم كتابه . من ذلك حديثه عن بناء مدينة ملطية من بلاد الروم اكتفى ياقوت عن خبر بناء ملطية برواية في كتاب التاريخ لخليفة بن خياط وهو أن أبا جعفر المنصور وجه عبدالوهاب بن إبراهيم لبناء مدينة ملطية سنة ١٤٠ هـ رغم أن خليفة ذكر روايتين^(١) في بناء المدينة .

كذلك عند حديث ياقوت عن فتح قيقان بالسند سنة ٤٧ هـ انتقى الخبر من كتاب التاريخ لخليفة رغم أنه ذكر روايتين^(٢) .

ومما يؤكد انتقاء ياقوت من المصادر حديثه عن الأهرامات فقد أشار إلى اختلاف الناس في أهرام مصر اختلافاً كثيراً ثم انتقى خبرها من المؤرخ أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي من كتابه خطط مصر وعلل ذلك بقوله : «أنا أحكي من ذلك ما يحسن عندنا» .

يتبين من هذا حرص ياقوت على تدوين أخباره من منطلق عقليته التاريخية وما يوافق طبيعة كتابه .

(١) انظر : ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٢٢٣ (ملطية) وقارن مع كتاب خليفة : التاريخ ص ٤١٨ .

(٢) انظر معجم البلدان ٤ / ٤٨٠ (قيقان) ، وقارن مع خليفة : التاريخ ص ٢٠٧-٢٠٨ .

المبحث الثاني
نقده للمصادر

نقده للمصادر :

غلب الاهتمام بنقد الأخبار التاريخية على اهتمام ياقوت بنقد المصادر ولهذا فقلما نقف لديه على نقد للمصادر إلا في مواضع قليلة جداً .

وتتمثل فيما يلي :

توقف ياقوت الحموي عند ترجمة أبي عبدالله الأغزوني فأورد ما ذكره أبوسعد السمعاني من نسبة «أبو عبدالله بن عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن أيمن بن عبدالله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمي الأغزوني نسبة إلى أغزون من قرى بخارى»^(١) .

وشكك ياقوت في صحة هذا النسب لأن الأحنف بن قيس لم يكن له عقب فقال : «هكذا ذكر أبوسعد، وقد خلط في هذه الترجمة في عدة مواضع، فذكرها تارة الأغزوني كما ههنا، وتارة الأغذوني بالذال المعجمة من غير مدّ، وتارة الأغزوني بالزاي أيضاً لكن بغير مدّ، ونسب إليها هذا المنسوب ههنا بعينه، ثم نسب هذا الرجل إلى الأحنف بن قيس، وقد قال المدائني إن الأحنف لم يكن له ولدٌ إلا بحر، وبه كان يكنى، وبنت فولد بحر ولداً ذكراً ودرجَ ولم يعقب، وانقرض عقبه من ابنته أيضاً»^(٢) .

وعندما تناول ياقوت قصة أصحاب الأخدود سرد مارواه ابن إسحاق^(٣) من

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٧٤ (أغزون) وانظر السمعاني : الأنساب ١ / ١٩٤ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٧٤ . وهذا ما ذكره ابن قتيبة : المعارف ٤٢٤-٤٢٥ ، وابن الأثير : أسد الغابة ١ / ٦٩ من طريق المدائني .

(٣) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٣١-٣٦ .

أخبارها وهو أن رجلاً من بقايا أهل دين عيسى عليه السلام قدم من الشام إلى نجران، وقد كان أهل نجران مشركين يعبدون الأصنام، وكان هناك ساحر يعلم الغلمان السحر فكان أهل نجران يرسلون أولادهم إلى ذلك الساحر فبعث الثامر ابنه عبدالله مع الغلمان فكان ابن الثامر إذا مر بخيمة الراهب فيميون أعجبه ما يراه من صلاته وعبادته فأسلم عبدالله بن الثامر، فلما عرف ابن الثامر اسم الله الأعظم أصبح يعالج الناس بعد أن يدعوهم إلى الدخول في دينه فيستجيبون له «فرجع أمره إلى ملك نجران فأحضره وقال له : أفست عليّ أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي، لأمثلن بك ! فقال : لاتقدر على ذلك، فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح من رأسه فيقع على الأرض ويقوم وليس به بأس، وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقي فيها فيخرج ليس به بأس، فلما غلبه قال عبدالله بن الثامر، لاتقدر على قتلي حتى توحده الله فتؤمن بما آمنت به فإنك إن فعلت ذلك سلطت علي فتقتلني قال : فوحده الله ذلك الملك وشهد شهادة عبدالله بن الثامر ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجرة غير كبيرة فقتله»^(١).

بعد أن سرد ياقوت الخبر السابق نجده توقف عند خبر ابن اسحاق متعجباً على أن الملك قد آمن بالله وبعد إيمانه يقتل عبدالله بن الثامر الذي أسلم على يديه لذا ينتقد ياقوت رواية ابن اسحاق ويستعين بالسنة التي تعتبر أقوى من المصدر التاريخي في هذا الأمر ليبين اختلاف رواية ابن اسحاق مع رواية الترمذي ومسلم التي تؤكد أن الملك الذي قتل عبدالله بن الثامر والنصارى كان كافراً .

يقول ياقوت : «فاختلفوا ههنا ففي حديث رواه الترمذي من طريق ابن أبي

(١) ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٣٠٨-٣٠٩ (نجران).

ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم على غير هذا السياق وإن قاربه في المعنى ، فقال :
 إن الملك لما رمى الغلام في رأسه وضع الغلام يده على صدغه ثم مات فقال أهل
 نجران : لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه أحد فإننا نؤمن برب هذا الغلام ، قال : فقل
 للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة؟ فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال : فَخَذَّ أَخْدُوداً ثُمَّ
 أَلْقَى فِيهِ الْحَطْبَ وَالنَّارَ ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَقَالَ : مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ تَرَكْنَاهُ وَمَنْ لَمْ يَرْجَعْ
 الْقَيْنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ فَجَعَلَ يُلْقِيهِمْ فِي ذَلِكَ الْأَخْدُودِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَتَلَ
 أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ ، النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ ﴾ حتى بلغ إلى ﴿ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ ﴾ ^(١) .

وأما الغلام فإنه دفن وذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 وإصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل ، روى هذا الحديث الترمذي عن محمود بن
 غيلان عن عبدالرزاق بن معمر ^(٢) ورواه مسلم عن هدا بن خالد عن حماد بن
 سلمه ^(٣) ثم اتفقا ، عن سالم عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ^(٤) .

وبهذا تسقط رواية ابن اسحاق بأن الملك كان مؤمناً ثم يوجه نقداً آخر لرواية
 ابن اسحاق في قصة أصحاب الأخدود حيث يذكر عن ابن اسحاق القول بأن ذا نواس
 سار إليهم بجنوده «فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل ،

(١) سورة البروج من الآية ٤-٨ .

(٢) الترمذي : السنن في باب سورة البروج (كتاب تفسير القرآن) ، وقال الترمذي حسن غريب
 ٤٣٧/٥ - ٤٣٩ .

(٣) رواه مسلم في الصحيح باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام (كتاب الزهد
 والرفائق) ٢٢٩٩/٤ - ٢٣٠١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ٣١٠/٥ .

فَخَدَّ لَهُمُ الْأَخْدُودُ فَحَرَّقَ مِنْ حَرِّقٍ فِي النَّارِ وَقَتْلَ مَنْ قَتَلَ بِالسَّيْفِ وَمِثْلَ بِهِمْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ قَرِيباً مِنْ عَشْرِينَ أَلْفاً فَفِي ذِي نَوَاسٍ وَجُنُودِهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ - النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ ^(١) . فَيَعْلَقُ عَلَيْهِ يَاقُوتٌ قَاتِلاً :

«فَيَكُونُ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَاللَّهُ ذِمُّ الْمَحْرُوقِ وَالْقَاتِلِ لِأَصْحَابِهِ الْأَخْدُودِ فَبَعْدَ إِذْنِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ» .

فَيَاقُوتٌ لَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ أَنَّ ذَا نَوَاسٍ هُوَ الَّذِي حَرَّقَ أَهْلَ الْأَخْدُودِ ، وَنَجَّاهُ يَمِيلُ إِلَى مَا أَوْرَدَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ كَافِراً وَأَصْحَابَ الْأَخْدُودِ مُؤْمِنُونَ . وَهُوَ الصَّحِيحُ .

وَحِينَمَا تَحْدُثُ يَاقُوتٌ عَنْ مَدِينَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ذَكَرَ خَبِيراً مِنْ طَرِيقِ الْمَوْرَخِ الْحَسَنِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَصْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ(زَوْلَاقٍ) حَيْثُ أَشَارَ إِلَى شِدَّةِ بَيَاضِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ بِاللَّيْلِ حَتَّى لَا يَكَادُ يَبِينُ دُخُولُ اللَّيْلِ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ وَقْتٍ كَمَا أَنَّ النَّاسَ يَمَشُونَ فِيهَا وَمَعَهُمْ خَرَقٌ سَوْدٌ خَوْفاً عَلَى أَبْصَارِهِمْ ، وَكَذَلِكَ الْخِيَاطُ يَدْخُلُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ بِاللَّيْلِ وَاسْتَمَرَ هَذَا الْبَيَاضُ سَبْعِينَ سَنَةً مَا يَسْرُجُ فِيهَا .

وَقَدْ نَفَى يَاقُوتٌ الْخَبَرَ السَّابِقَ وَيَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِمُشَاهَدَتِهِ أَثْنَاءَ رَحَلَتِهِ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ سَنَتَيْ ٦١١-٦١٢ هـ وَيُرَى أَنَّهَا مَظْلَمَةٌ مِثْلُ بَقِيَّةِ الْبُلْدَانِ لَا فَرْقَ بَيْنَهَا ثُمَّ يَقُولُ : «فَكَيْفَ يَجُوزُ لِعَاقِلٍ أَنْ يَصْدُقَ هَذَا وَيَقُولَ بِهِ» ^(٢) .

وَحِينَمَا تَكَلَّمَ يَاقُوتٌ عَنْ خَوَارِزْمَ ذَكَرَ أَنَّهُ اطَّلَعَ عَلَى الرِّسَالَةِ الَّتِي كَتَبَهَا أَحْمَدُ ابْنُ فَضْلَانَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ إِلَى مَلِكِ الصَّقَالِبَةِ سَنَةِ ٣٠٩ هـ حَيْثُ

(١) يَاقُوتٌ : الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٣١٠ / ٥ ، وَابْنُ هِشَامٍ : السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ ١ / ٣٥-٣٦ .

(٢) يَاقُوتٌ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ / ٢٢١ (الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ) .

أشار ابن فضلان أنه رحل من خوارزم إلى الجرجانية التي يفصل بينها ماء مقداره خمسون فرسخاً.

ثم يعلق على كلام ابن فضلان متسائلاً عما يقصده بخوارزم أهى اسم مدينة أو ناحية يقول ياقوت : « هكذا قال ولا أدري أي شيء عني بخوارزم لأن خوارزم هو اسم الإقليم بلا شك »^(١).

ثم ذكر ابن فضلان أنه أقام بالجرجانية أياماً وجمد جيحون من أوله إلى آخره وكان سُمك الجمد تسعة عشر شبراً^(٢).

ويعترض ياقوت على ذلك ويكذب ابن فضلان لأن أكثر ما يجمد خمسة أشبار فقال : « وهذا كذب منه فإن أكثر ما يجمد خمسة أشبار وهذا يكون نادراً فأما العادة فهو شبران أو ثلاثة شاهدهته وسألت عنه أهل تلك البلاد »^(٣).

ثم حاول ياقوت أن يعتذر له فقال : « ولعله ظن أن النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك إنما يجمد أعلاه وأسفله جار ويحفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم لا يتعدى الثلاثة أشبار إلا نادراً »^(٤).

ثم يتحدث ابن فضلان عن شدة برد خوارزم إضافة إلى سقوط الثلوج مع ريح عاصفة شديدة.

ويستبعد ياقوت شدة بردها بهذه الصفة وربما هذا من مبالغة ابن فضلان في وصف بردها لأن ياقوت يبين أن اجتماع شدة البرد والرياح يصعب الحياة فيها.

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٤٥٤ (خوارزم). وانظر رحلة ابن فضلان ص ٨١.

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٤٥٤.

(٣) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٤٥٤.

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٤٥٤.

قال ياقوت : « وهذا أيضاً كذب فإنه لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد »^(١) .

وكذلك يتعقب ياقوت ابن فضلان في حديثه عن حمل عجلة من حطب الغضا ثلاثة آلاف رطل ، ويكذب ما ذكره ابن فضلان لأنه مرّ بتجربة مماثلة في نقله بضاعة من القماش على العجل قال ياقوت : « وهذا أيضاً كذب لأن العجلة أكثر ما تَجُرُّ على ما اختبرته وحملت قماشاً لي عليها ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لا يجرها إلا رأس واحد إما بقر أو حمار أو فرس »^(٢) .

ويعتمد ياقوت على العلم في إنكاره بعض ما يزعمه الزاعمون من ذلك إشارة إلى مقاله أبوبكر الهروي^(٣) وهو يتحدث عن جماعة من القتل في غار ، إذ يزعمون أن أظفارهم تطول وأن رؤوسهم تخلق . إذ يعلق عليه ياقوت قائلاً : « وليس لذلك صحة ، إلا أنهم قد يبست جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا »^(٤) .

ذكر ياقوت خبر جمع أسعد بن زرارة أول جمعة في المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضعات بالمدينة ، من عدة روايات ثم أورد قولاً للسهيلي من كتابه شرح السيرة النبوية بأن هزم النبي جبل على بريد من المدينة ، غير أن ياقوتاً لم يوافق السهيلي على قوله : النبي لأن الآخرين قالوا بياضة ، وكذلك على قوله : بأن الهزم جبل ، والهزم بإجماع أهل اللغة - كما يقول ياقوت - المنخفض من الأرض^(٥) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٤٥٥ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٤٥٥ .

(٣) سبق تعريفه ص ١٨٥ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٩٢ (الأبروق) .

(٥) ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٤٦٤ - ٤٦٥ .

كما نجد ياقوت قد نقد المؤلفات التي سبقته في تأليف الجغرافيا منذ العصور
القديمة فقال :

«أما من قصد ذكر العمران فجماعة وافرة، منهم من القدماء والفلاسفة
الحكماء، أفلاطون^(١)، وفيثاغورس^(٢)، وبطليموس^(٣)، وغيرهم كثير من هذه
الطبقة، وسمّوا كتبهم في ذلك جغرافيا، سمعتُ من يقوله بالغين المعجمة والمهملة،
ومعناه صورة الأرض . ولقد وقفتُ لهم منها على تصانيف عدة، جهلت أكثر الأماكن
التي ذكرت فيها وأبهم علينا أمرها، وعُدّت لتطاول الزمان فلا تعرف»^(٤) .
فقد أشار ياقوت في نقده إلى أن البعد الزمني قد غير بعض أسماء الأماكن فلم
تعد تعرف .

(١) أفلاطون : (٤٢٧ - ٣٤٧ ق ، م) فيلسوف يوناني شهير . تتلمذ على سقراط ، درس العلوم
الرياضية والمعارف التاريخية ، أسس أكاديمية في علم الرياضة والفلسفة في أثينا، له كتاب
«الجمهورية» .

انظر : محمد شفيق غريال : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨١ .

(٢) فيثاغورس : (٥٨٢ - ٥٠٧ ق ، م) فيلسوف يوناني ، سافر إلى مصر ، والهند ، وبابل كان من
الرياضيين المشهورين ، له نظرية هندسية مدونة باسمه .

انظر : محمد شفيق غريال : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٤٢ .

(٣) بطليموس : عالم بالفلك ، والجغرافيا ، والتاريخ ، يوناني ، مصري مات (في أواسط القرن الثاني
للميلاد) ألف كتاب المجسطي في الفلك والجغرافيا عين فيه جداول لخطوط الطول والعرض
للبلدان المختلفة . كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ص ٩١ ، ومحمد شفيق غريال :
المرجع السابق ص ٣٨١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٥ .

كما اندرس بعضها الآخر، ثم يعلل ياقوت على أن هذه الكتب لا يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها بقوله: «وأسماء الأماكن في كتبهم مصحفة مغيرة، وفي حيز العدم مصيرة، قد مسخها من نسخها»^(١).

فهذه كتب لا يصح الاعتماد عليها. وينبغي الشك بما فيها من أسماء. ثم ذكر طبقة أخرى وهم الإسلاميون الذين سلكوا قريباً من أولئك، من ذكر البلاد والممالك، وعينوا الطرق والمسالك ومن هذه الطبقة:

«أبو بكر محمد بن موسى الحازمي»^(٢)، له كتاب ما اختلف واختلف من أسمائها، ثم وقفني صديقنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمود النجار^(٣)، جزاه الله خيراً، على مختصر اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني^(٤)، من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري^(٥) النحوي، فيما اختلف واختلف من أسماء البقاع، فوجدته تأليف رجل ضابط قد أنقد في تحصيله عمراً وأحسن فيه عيناً وأثراً، ووجدت الحازمي، رحمه الله، قد اختلسه وأدعاه، واستجمل الرواة فرواه، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفع قدره من علمه، وأرى أن مرماه يقصر عن سهمه، إلى أن كشف الله عن خبيته، وتمحّض المحض عن زبدته،

(١) ياقوت: معجم البلدان ٢٦/١.

(٢) سبق ترجمته ص ٤٤.

(٣) سبق ترجمته ص ٤٣.

(٤) هو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد المديني الأصفهاني، محدث، حافظ، لغوي، أخباري، نسابه. توفي سنة ٥٨١ هـ.

انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٨٦/٤، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥٧-١٥٢/٢١.

(٥) سبق ترجمته ص ١٦.

فأما أنا فكل مانقلته من كتاب نصر، فقد نسبته إليه وأحلتة عليه، ولم أضع نصبه، ولا أخملت ذكره وتعبه، والله يشبه ويرحمه^(١).

ولعل ياقوت تحامل بشدة على الحازمي باتهامه سرقة كتاب : (الأمكنة والمياه والجبال والآثار، ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار) لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري وقد وقف على الكتابين الاستاذ حمد الجاسر فوصل في تحقيقه لكتاب الحازمي الأماكن أو ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الأمكنة^(٢). بأنه اتهام باطل بعد أن ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين الكتابين^(٣).

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢٦/١.

(٢) نشر الجزء الأول من كتاب الحازمي الأماكن أو ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الأمكنة ، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، عام ١٤١٥ هـ، أما كتاب نصر فقد أشار حمد الجاسر بأنه لا زال مخطوطاً وقد اطلع عليه وقارنه مع كتاب الحازمي ص ١٢.

(٣) انظر : الحازمي : المصدر السابق ص ١٢-١٦.

المبحث الثالث
نقد الأخبار التاريخية

نقده الأخبار التاريخية :

تتسم المادة التاريخية التي أوردها ياقوت في معجم البلدان ، بكثرتها ، وشمولها لمختلف العصور التاريخية ، بدءاً من تاريخ الأمم السابقة ومروراً بالعصر الجاهلي ، وعصر الرسالة والخلافة الراشدة ، والعصر الأموي ، وانتهاء بالعصر العباسي الذي عاش المصنف في أخرياته .

ولا شك أن ياقوتاً كان يقوم بانتقاء مادته من العديد من المصادر التاريخية وكتب البلدان والرحلات التي يرى أنها تخدم كتابه .

ورغم أنه في كثير من الأخبار التي أوردها كان يكتفي بسردها دون أي تعليق أو نقد ، إلا أننا نراه بين الحين والآخر يتوقف عند بعض المواد التاريخية ناقداً ومحققاً للأخبار والحوادث ، وأحياناً معلقاً أو مذكراً بما سبق لربط الحوادث والأخبار بعضها مع بعض .

ولعل أبرز الأخبار التي تحقق فيها هذا الجانب الفترة التي عاشها ياقوت ، ووقعت فيها الحروب الصليبية للعالم الإسلامي ، والهجوم المغولي على المشرق الإسلامي .

وهذا لا يعني التقليل من شأن ياقوت باعتباره مؤرخاً للعصور السابقة إذ كان له بعض الوقفات النقدية وما هذا المبحث إلا محاولة للكشف عن جهود ياقوت الحموي ، في نقد الأخبار التاريخية ، وسأحاول أن أعرض نماذج من نقده للأخبار والحوادث من جميع العصور مما يكشف عن جهوده في هذا الجانب .

فياقوت يهتم بالرواة نقلة الأخبار الذين يروون أخبار البلدان ، حيث وجد أنهم رواة أخبار ، يصيبون ويخطئون في ضبط أسماء البلدان فهو يقول في مقدمة كتابه :

«فإني رأيت جُلَّ نقلة الأخبار، وأعيان رواة الأشعار والآثار، ممن عُنِي بها دهره، وأنفذ فيها عرضه وعمره - حسن الاستمرار على الصواب، والجأ حداق الرشد في كل باب، ضارباً بقداح الفلج في أفانين العلوم والآداب - عند قراءة السنن والآثار، ورواية الأحاديث والأخبار، لتحصيلهم إياها بالمعاني، واستدلالهم على مغزى أوائل الكلم بالثواني، لأخذ بعض الكلام بأهداب بعض، ودلالة أواخره على أوائله، وأوائله على أواخره، حتى يربهم ذكر بقعة كانت بها وقعة واقعة، فيختلط لاحتياجه إلى النقل لا العقل، والرواية لا الدراية، فتراه إما خالطاً أو مغالطاً»^(١).

ولذلك فإنه يتثبت من صدق الرواة بنفسه ولا يقطع بصحة الخبر حتى يسأل عن ذلك، قال عند حديثه عن أذرح: «حدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذلياني، قبيل من الأكراد، ينزلون في نواحي الموصل، قال: «رأيت أذرح والجرباء غير مرة وبينهما ميل واحد وأقل، لأن الواقف في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق، واستشهده على صحة ذلك فشهد به ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك، فكل قال مثل قوله»^(٢). فهذا يدلنا على أن ياقوتاً يتثبت من صحة الخبر بأكثر من طريق ولا يقبل الأخبار على علاقتها، كما أنه قد يورد الخبر مع الشك في صحته.

قال ياقوت: «وينسب إلى أحص شاعر يعرف بالناشي الأحصي. كان في أيام سيف الدولة، له خبر ظريف أنا مورده هاهنا وإن لم أكن على ثقة منه»^(٣) وهو

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٢.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٥٧-١٥٨ (أذرح).

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٤١ (الأحص).

أن الشاعر الناشئ الأحصي دخل على سيف الدولة فأنشده قصيدة له . فاعتذر سيف الدولة بضيق اليد يومئذ . فخرج من عنده ، فوجد على بابه كلاباً تذبح لها السخال وتطعم لحومها . فعاد إلى سيف الدولة وأنشده هذه الأبيات :

رَأَيْتُ بَبَابَ دَارِكُمْ كِلَاباً تَغْذِيهَا وَتَطْعَمُهَا السَّخَالَا
فَمَا فِي الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ أَدِيبٍ يَكُونُ الْكَلْبُ أَحْسَنَ مِنْهُ حَالَا
ثم اتفق أن حمل إلى سيف الدولة أموال من بعض الجهات على بغال ، فضاع منها بغل عليه عشرة آلاف دينار ، ومشى هذا البغل حتى وقف على باب الناشئ بالأحصى فسمع حسه ، فظنه لصاً فخرج إليه بالسلاح فوجده بغلاً موقراً بالمال فأخذ ماعليه وأطلقه ، ثم مضى إلى سيف الدولة وأنشده :

يَفُوتُ الْغَنَى مِنْ لَا يَنَامُ عَنِ السُّرَى
وَأَخْرِي أَتِي رِزْقَهُ وَهُوَ نَائِمٌ

فقال له سيف الدولة : بحياتي وصل إليك المال الذي كان على البغل ؟ قال : نعم . فقال : خذه بجائزتك مباركاً لك فيه ^(١) .

وقال عن خبر اشتهر عند الفرس وهو غيبة الملك سابور بن أردشير عن ملكه وأنه سوف يعود إلى ملكه بعد سنين ، بحجة أن أحد المنجمين قال للملك سابور أن ملكك سوف يزول وأنت سوف تشقى أعواماً حتى تبلغ حد الفقر ثم يعود إليك الملك ، وعلامة ذلك إذا أكلت خبزاً من الذهب على مائدة من الحرير فذلك علامة رجوع ملكك ^(٢) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ١٤١ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٣١-٢٣٢ (منارة الخوافر) .

وقد شك ياقوت في صحة خبر غيبة الملك سابور قائلاً: «أما غيبة سابور من الملك فمشهورة عند الفرس مذكورة في أخبارهم، وقد أشرنا في سابور خواست^(١)، ونيسابور^(٢)، إلى ذلك، والله أعلم بصحة ذلك من سقمه»^(٣).

ومن ذلك أيضاً عند حديثه عن مدينة طليطلة بالأندلس قال زعم أهلها دخول سليمان بن داود وعيسى بن مريم وذو القرنين والخضر، عليهم السلام طليطلة^(٤).

كما أنه يقوم بالترجيح بين الأقوال فقد تناول ياقوت أشهر الأعلام الذين نبغوا في صنعاء فأشار إلى أبي عمر حفص بن ميسرة الصنعاني، وذكر اختلاف المؤرخين في نسبة حفص بن ميسرة إلى أيهما ينسب صنعاء اليمن أو صنعاء الشام فرجح ياقوت أنه من صنعاء الشام^(٥). ومثل ذلك رجح ياقوت نسبة أبي محمد عبدالله بن محمد الباجي من باجة الأندلس وليس باجة إفريقية^(٦)، كما رجح أن أبا القاسم سليمان بن علي الجبلي من جلبة الشام وليس جلبة الحجاز^(٧).

وحينما عرّف بمدينة الإسكندرية لخص مذكره المؤرخون فأشار إلى بانيها وهو الإسكندر بن فيلفوس الرومي وسرد طرفاً من سيرته وحروبه وتوسع أراضيه، وقتله الملوك وقهرهم، وارتحاله إلى أقصى الصين وفعل الأفاعيل ومات وعمره اثنتان

(١) انظر ياقوت: معجم البلدان ١٨٨/٣ (سابور خواست).

(٢) ياقوت: المصدر السابق ٢٨٢/٥ (نيسابور).

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٢٣٣/٥ (منارة الخواقر).

(٤) ياقوت: المصدر السابق ٤٥/٤ (طليطلة).

(٥) ياقوت: معجم البلدان ٤٨٨/٣ (صنعاء).

(٦) ياقوت: المصدر السابق ٣٧٥/١ (باجة).

(٧) ياقوت: المصدر السابق ١٢٢/٢-١٢٣ (جلبة).

وثلاثون سنة وسبعة أشهر لم يسترح في شيء منها^(١). ثم يقول: «والذي أظنّه، والله أعلم، أنَّ مُدَّةَ ملكه أوحدة سَعَدَه هذا المقدار، ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره»^(٢).

فهذا التفسير الذي ذكره ياقوت معقول، ثم يدل على ذلك بما يقنع القارئ بصدق ما ذهب إليه حيث يقول: «فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابرة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يفتقر إلى زمان غير زمان السير ومن المُحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء، وعمره دون عشرين سنة، وإلى أن يتسق مُلكه ويجتمع له الجند وتثبت له هيبة في النفوس وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكي عنه يفتقر إلى مدة أخرى مديدة، ففي أيِّ زمان كان سيره في البلاد وملكة لها ثم إحداثه ما أحدث من المدن في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها»^(٣).

وهذا التدليل والتعليل يقوم على إدراك ووعي بالتاريخ، سواء تاريخ الجيوش، أو الملوك.

فهو يستبعد أن تكون حركة جيوشه بتلك السرعة التي صورها بها الرواة، وكون الإسكندر في فترة مبكرة من عمره يجعل من الصعب أن تكون له القدرة على تحقيق الانتصارات وكسر شوكة كثير من الملوك ممن يمتلكون خبرة أكثر منه، إضافة إلى صعوبة إقناعه للناس وفرض هيئته عليهم وهو في هذا السن.

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢١٧ (الإسكندرية).

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٢١٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢١٧.

فعقلية ياقوت النقدية لاتجعله يسلم بسهولة بما يورده الإخباريون ، بل يحاول أن يناقش الخبر الذي لايطمئن إليه ويقدم الأدلة التي تساعد على رفضه .

فياقوت يشك في صحة عمر الإسكندر (٣٢ سنة) وأنه فعل الأعمال الكثيرة من بناء المدن وإعداد الجيوش في هذه المدة القصيرة ثم يرى أنه ربما كان هذا الزمن المذكور هو مدة ملكه لا عمره كاملاً .

وقد عرض ياقوت في تعريفه بمادة حسمى لجانب مما ورد في كتب السير عن أخبار نوح عليه السلام ، إذ ذكر خبراً مفاده أن حسمى جبل مشرف على حران^(١) قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى مدينة حران .

وقد استبعد ياقوت صحة ذلك الخبر من جهتين : إحداهما يستند فيها إلى الواقع الجغرافي الذي يؤكد أن الجودي بعيد عن حران بمسافة تزيد عن عشرة أيام .
والأخرى تستند على المعرفة العلمية حيث لايعرف وجود جبل في الجزيرة الفراتية اسمه حسمى^(٢) .

ولما تعرض ياقوت للتعريف ببيت لهيا في غوطة دمشق ذكر أن الأخبار تتحدث عن أن آزر والد إبراهيم الخليل عليه السلام كان ينحت بها الأصنام ويدفعها إلى ابنه إبراهيم لبيعها فيذهب بها ويضعها على صخرة فيكسرها لكن ياقوت ينتقد هذا الخبر ويستبعد أن يكون ذلك في بيت لهيا ، ويعتمد في رده على أمرين ، أولهما :

(١) حران : مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين دجلة والفرات وكانت قديماً قسبة ديار مضر وهي اليوم في تركيا . انظر ياقوت : المصدر السابق ٢/ ١٥٦ و ٢٧١ ، وصلاح الدين المنجد : معجم أماكن الفتوح ص ٣٨ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٢٩٩ (حسمى) .

أن الخليل عليه السلام ولد بأرض بابل «العراق» وبها كان آزر يصنع الأصنام، وإن لم يشر إلى مصدره في هذا.

وثانيهما : أن التوراة تذكر أن آزر مات بحران وأنه لم يرد أنه دخل الشام^(١).

يسير ياقوت خطوة أخرى في طريق العلم، فيعتمد على نقد الأخبار في إثبات بعض الحوادث التاريخية أو إنكارها قال ياقوت بعد أن تحدث عن نار عظيمة جاء في كتاب الاستاق وهو كتاب ملة المجوس أن رماد تلك النار شبه تل عظيم، وأنا هذا التل يسمى جبل إبراهيم فأنكر ياقوت التسمية وأنكر الحادثة ثم قال : «ولم يشاهد إبراهيم عليه السلام أرض فارس ولا دخلها»^(٢).

وبعد أن سرد ياقوت قصة عبادة الأصنام في جزيرة العرب أشار إلى عبادة أهل مكة صنمين حول الكعبة هما إساف ونائلة فكانا على ذلك حتى كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فيما كسر من الأصنام.

ثم تعقب ياقوت ماورد عند مسلم بن الحجاج : «من أنهما كانا بشط البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تهل لهما»^(٣). فقال ياقوت معلقاً على ذلك : «وهو وهم والصحيح أن التي كانت بشط البحر مناة الطاغية»^(٤).

(١) ياقوت : معجم البلدان ٦١٩/١ (بيت لهما).

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٩١/١ (أبرقه).

(٣) ياقوت : معجم البلدان ٢٠٣/١.

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٢٠٣/١ ، وانظر صحيح مسلم ، كتاب الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به رقم (٤٣) ٩٢٨/٢ حديث ١٢٧٧.

وجاء عند النووي : شرح صحيح مسلم ٢١-٢٢ ، قال القاضي عياض هكذا وقع في هذه الرواية وهو غلط والصواب ما جاء في الروايات الأخرى في الباب يهلون المناة الطاغية التي بالمشلل مما يلي قديد ومنه صنم نصبه عمرو بن لحي.

وقد اعتمد ياقوت في ذلك على ماورد عن ابن الكلبي الذي أشار إلى أن صنم مناة كان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة^(١) .

وتناول ياقوت دير الجماجم الذي بقرب الكوفة، فأشار إلى أن ابن الكلبي يرى أنه سمي بدير الجماجم بعد انتصار بني عامر على بني تميم وذبيان، حيث كثر القتل في بني تميم، فبنوا من جماجمهم هذا الدير .

وينفي ياقوت هذا الخبر بقوله : «وهذا عندي بعيد عن الصواب، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه فإنه كان أهدي إلى الصواب من غيره في هذا الباب»^(٢) . ثم يعمد إلى مناقشة الخبر فيذكر أن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة بأرض نجد وليس بالكوفة .

ويدلل ياقوت بعد ذلك على صحة قوله بمصدر آخر يقوي به الخبر، فيقول : «ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلاداً الرَّمَّاح، وبعضهم يقول بلال الرَّمَّاح وهو أثبت، ابن محرز الإيادي قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجماجم»^(٣) .

وقد جاء بهذه القصة من كتاب أنساب الموضع لابن الكلبي، وكأنه يؤكد صحة نفيه أن يكون الخبر الأول له .

وعندما تعرض لقرية المحجة وهي من قرى حوران أشار إلى وجود حجر يزار زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس عليه .

(١) انظر ابن الكلبي: الأصنام ص ١٣ .

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٥٧٢/٢ (دير الجماجم) .

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٥٧٢/٢ .

وياقوت ينفي أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم دخل حوران مستدلاً بالتاريخ فيقول : «والصحيح أنه عليه الصلاة والسلام لم يجاوز بُصرى»^(١) .

وهذا ما أكدته المصادر التاريخية الأخرى التي تذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجاوز بُصرى^(٢) .

وبعد ذكر ياقوت أن فتح دومة الجندل تم في السنة التاسعة من الهجرة على يد خالد بن الوليد، أشار أيضاً إلى نقض أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل الصلح بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، مما جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجليه عنها في من أجل من مخالفه دين الإسلام إلى الحيرة . ويتوقف ياقوت عند هذا الخبر لأنه يتناقض مع الأخبار التاريخية التي تشير إلى أن خالد بن الوليد غزا دومة الجندل من العراق سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل أكيدر لأنه نقض الصلح وارتد^(٣) .

ويعتمد ياقوت في تصحيحه الخبر السابق، على ماورد في كتب الفتوح وخاصة كتاب فتوح البلدان للبلاذري .

يقول ياقوت : «وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد رضي الله عنه، غزا دومة أيام أبي بكر، رضي الله عنه، عند كونه بالعراق في سنة ١٢ هـ، وقُتل أكيدر لأنه نقض وارتد، وعلى هذا لا يصح أن عمر، رضي الله عنه، أجلاه وقد

(١) ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٧٢ (المحجة) .

(٢) انظر ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ١٨٠-١٨٢، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٢٧٧-٢٧٨، رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب إلى الشام وقصة الراهب بحيري .

(٣) وافقه كل من الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٣٧٨، وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢ / ٢٧٠، وابن كثير : البداية والنهاية ٦ / ٣٥٠ .

عُزِّيَ وَقُتِلَ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَحْسَنَ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَازَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ جَابِرٍ فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ لَهُ، وَأَنَا حَاكٍ جَمِيعَ مَا قَالَهُ عَلَى الْوَجْهِ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سِتَّةَ تَسْعٍ إِلَى أَكِيدَرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ فَأَخَذَهُ أَسِيرًا وَقَتَلَ أَخَاهُ وَقَدَّمَ بِأَكِيدَرِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ أَكِيدَرُ وَصَالِحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى أَرْضِهِ وَكُتِبَ لَهُ وَلِأَهْلِ دُومَةِ كِتَابًا . . . ، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَعَ أَكِيدَرُ الصَّدَقَةَ وَخَرَجَ مِنْ دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَلَحِقَ بَنُو أَحِي الْخَيْرَةِ وَابْتَنَى قَرَبَ عَيْنِ التَّمْرِ بِنَاءً وَسَمَاهُ دُومَةَ، وَقِيلَ: إِنَّ خَالِدًا لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ مَرَّ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ الَّتِي غَزَاهَا أَوَّلًا بِعَيْنِهَا وَفَتَحَهَا وَقَتَلَ أَكِيدَرَ^(١).

وعندما عرف ياقوت بالفرات ذكر فضائله ثم قال: «ومما يروى عن السدي - والله أعلم بحقه من باطله - قال: مَدَّ الْفِرَاتُ فِي زَمَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَالْقِيَ رِمَانَةٌ قَطَعَتْ الْجَسْرَ مِنْ عَظْمِهَا فَأَخَذَتْ فَكَانَ فِيهَا كُرٌّ حَبٍ فَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْتَسِمُوهَا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا يَرُونَ أَنَّهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَهَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّ فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ لَمْ تَوْجَدْ فِي الدُّنْيَا»^(٢).

ويعلل ياقوت في أن الذي دفعه لروايته هو أن العلماء ذكروه في عدة مواضع من كتبهم^(٣)، وهذا ما جعله يعتمد إلى تسجيله ولا شك أن ذلك يدل على أنه يستقرئ عدة مصادر حول خبر واحد.

(١) معجم البلدان ٢/ ٥٥٤ - ٥٥٥ (دومة الجندل)، وانظر الخبر عند البلاذري: فتوح البلدان ص ٧٣-٧٥.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٧٥.

(٣) ياقوت: المصدر السابق ٤/ ٢٧٥.

وياقوت يذكر في كتابه مقابر الأنبياء والرسل والصحابة والأمراء فيشير إلى مكان دفنهم فإذا وجد أن ماذكر حول ذلك غير صحيح نفاه وذكر ما يراه صحيحاً كما في حديثه عن الموضع الذي دفنت فيه عائشة إذ ثمة رواية عن أن ذلك كان في دمشق بينما يرى ياقوت أن الصحيح دفنت بالمدينة بالبقيع^(١).

وكذلك دفن الصحابي عبدالرحمن بن عوف في مصر ويرى ياقوت أن الصحيح أنه دفن بالمدينة^(٢).

وفي حديثه عن بلدة مَسْكُنْ، وهو موضع قريب من أوانا^(٣) على نهر دُجِيل^(٤) عند دير الجاثليق^(٥) حيث يشير إلى ما وقع بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ، حيث قتل مصعب عند دير الجاثليق. ويتوقف عند القول بأن عبيدالله بن زياد بن ظبيان هو الذي قتل مصعباً، فيذكر أن هذا هو أكثر ما يروى عند رواة الأخبار ولكنه يرجح ما يرى أنه الصواب وهو أن عبيدالله بن زياد بن ظبيان لم يقتل مصعباً «وإنما وجدته قد ارتث بكثرة الجراحات فاحتر رأسه»^(٦).

عند تعريف ياقوت بجزيرة خارك في وسط البحر الفارسي أشار إلى قبر يزار وينذر له، يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن الحنفية رضي الله عنه.

(١) ياقوت : معجم البلدان ٥٣٣/٢ (دمشق).

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١٦٦/٥ - ١٦٧ (مصر).

(٣) أوانا : بليدة من نواحي دجيل قرب بغداد . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣٢٦/١.

(٤) نهر دجيل : يشق نهر دجيل من قرب تكريت الأخذ من دجله ماراً من سامراء إلى بغداد . انظر ابن حوقل : صورة الأرض ص ٢٠٦ ، وأبو الفداء : تقويم البلدان ص ٢٨٩ .

(٥) دير الجاثليق : دير قديم البناء رحب الفناء من مسكن قرب بغداد في غربي دجلة . انظر : البكري : معجم ما استعجم ٥٧٢/١ ، وياقوت : المصدر السابق ٥٧١/٢ .

(٦) ياقوت : المصدر السابق ١٥٠/٥ (مسكن).

وياقوت ينفي صحة الخبر وأن التواريخ تأبى ذلك^(١) ، وهذا ما أكدته المصادر التاريخية من أن وفاة محمد بن الحنفية كانت بالمدينة^(٢) ودفن بالبقيع .

وفي رحلة ياقوت إلى خوارزم سنة ٦١٦ هـ ، وبعد أن وصف أسواقها ومحاصيلها الزراعية وبناء بيوتها وشدة بردها وكثرة أمطارها ، وذكر شيئاً من عاداتها ، ووصف أهلها بالطول والضخامة ، وتعجب ياقوت من عرض رؤوسهم ووسع جبهاتهم حيث قال : « قيل لإحدهم : لم رؤوسكم تخالف رؤوس الناس ؟ فقال : إن قدماءنا كانوا يغزون الترك فيأسرونهم وفيهم شبه من الترك فما كانوا يعرفون ، فربما وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق فأمرؤا النساء إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس الصبيان من الجانبين حتى ينسبط الرأس فبعد ذلك لم يسترقوا ورد من وقع منهم إليهم إلى الكوفة »^(٣) .

وقد استبعد ياقوت صحة الخبر وينقد ما ذكره العامة بقوله : « وهذا من أحاديث العامة لا أصل له ، هب أنهم فعلوا ذلك فيما مضى أما الآن ما بالهم ؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولده على الأصل الذي صنعه بهم أمهاتهم كان يجب أن الأعور الذي قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحديب وغير ذلك وإنما ذكرت ما ذكر الناس »^(٤) .

فهذا التعليل الذي ذكره ياقوت في نفي صحة الخبر معقول وواضح . ولم يكتف ياقوت بنقد الأخبار وإنما توقف أمام بعض الشخصيات التي حدث التباس عند بعض المؤرخين في حديثهم عنها ففصل في هذا الأمر .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٣٨٥ (خارك) .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات ٥ / ١٥٢ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ١٢٨ ، سنة ٨١ هـ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٤٥٣ (خوارزم) .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ٢ / ٤٥٣ .

ففي حديثه عن ذي القرنين فرق بينه وبين الإسكندر المقدوني إذ رأى أن ذا القرنين ليس هو الإسكندر المقدوني وإنما هما شخصيتان مختلفتان فقال : «الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي اسمه آشك بن سلوكوس ، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس ، وأن الاسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظلمات وهو صاحب موسى والخضر ، عليهما السلام ، وهو الذي بنى السد . . . وزعموا أن بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذي زعموا أنه عاش اثنتين وثلاثين سنة ، والأول كان مؤمناً كما قص الله عنه في كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك الأرض ، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أستاذه أرسطاطاليس ، وقتل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس»^(١) .

وكذلك فرق بين سابور الجنود بن أردشير الجامع ، وسابور ذي الأكتاف فقال : «سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بذى الأكتاف ، لأن سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور البطل ، وهو سابور الجنود . . . ، وإنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروي أنه ذو الأكتاف»^(٢) .

ولم يقف ياقوت عند نقد الأخبار التاريخية ، بل تعدى ذلك ، إلى نقده للأنساب ، من ذلك مارواه عن أبي الفضل بن طاهر عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه الذي قال : إنه من موالى تميم بن حنظلة بن غطفان ، ولكن ياقوتاً يستبعد ذلك ،

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢١٩ / ١ (الإسكندرية) .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٣٠٩ / ٢ (الخضر) .

وينقد هذا النسب قائلاً: «وهذا وهم ولعله أراد حنظلة بن تميم، وأما غطفان فإنه لا شك في أنه غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيسى بن بغيص بن ريث بن غطفان . وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم»^(١) .

كما نقد نسب البربر حيث زعموا أنهم من العرب ، وياقوت ينفي ذلك النسب قائلاً: «فأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب ، وهو بُهتانٌ منهم وكذب»^(٢) . ولم يتوقف عند نفي نسبهم من غير دليل بل جاء بالأدلة التي تؤيد أنهم من العمالقة .

ومن هذه الأدلة أو الترجيحات قول أحمد بن يحيى بن جابر قال : «حدثني بكر بن الهيثم قال : سألت عبدالله بن صالح عن البربر فقال : هم يزعمون أنهم من ولد بَرّ بن قيس بن عيلان ، وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بَرّ وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود وطالوت ، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين ، وهم أهل عمود ، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله»^(٣) .

ولا شك أن ياقوتاً كشف من خلال وقفاته النقدية السابقة عن حس نقدي واضح ، كما أظهر امتلاكه لخلفية تاريخية جعلته قادراً على مناقشة هذه الجوانب في بعض الأخبار التاريخية وإدراك مافيها من أخطاء وتصحيحها .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٣٥٧ (حنظلة).

(٢) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٤٣٨ (البربر).

(٣) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٤٣٨ .

المبحث الرابع
موقفه من الخرافات

موقفه من الخرافات :

المطلع على مصادر التراث العربي القديم، يقف على العديد من الخرافات والأساطير التي سجلها بعض الكتاب والمؤلفين. ويتضح بشكل جلي في كتب الأدب^(١)، والتاريخ^(٢)، والبلدان^(٣)، والرحلات^(٤).

والمقصود بالخرافة كما جاء في لسان العرب «الحديث المستملح من الكذب»^(٥) ويراد به أيضاً الموضوع «من حديث الليل، أجروه على كل مايكذبونه من الأحاديث وعلى كل مايستملح، ويتعجب منه»^(٦)، وخرافة كما ذكر الثعالبي: «رجل من بني عذرة استهوته الجن، فلما خلت عنه رجع إلى قومه، وجعل يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن، فكانت العرب إذا سمعت حديثاً لا أصل له، قالت: حديث خرافة... ثم كثر هذا في كلامهم حتى قيل للأباطيل والترهات خرافات...»^(٧).
وياقوت الحموي هو واحد من أولئك الكتاب الذين يسجلون مايقفون عليه مما

(١) مثل كتابي البيان والتبيين، والحيوان للجاحظ.

(٢) مثل التيجان من ملوك حمير لوهب بن منبه، ومروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، والأكلیل للهمداني، وأخبار عبيد بن شريه، والبدء والتاريخ للمقدسي.

(٣) مثل كتاب البلدان لابن الفقيه، وكتاب الجبال والأماكن والمياه للزمخشري، وفيما بعد آثار البلاد وأخبار العباد، وعجائب المخلوقات للقزويني.

(٤) مثل رسالة ابن فضلان إلى بلاد البلغار، ورسالة مسعر بن المهلهل.

(٥) ابن منظور: لسان العرب ٦٥/٩ (مادة خرف).

(٦) ابن منظور: المصدر السابق ٦٦/٩.

(٧) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ١٣٠.

يستملح ويلفت الأنظار وقد أورد عبر صفحات كتاب معجم البلدان عدداً غير قليل منها^(١).

وياقوت الحموي حين يذكر بعض ماتركه القدامى من خرافات فإنه كان على وعي بطبيعة المضمون الذي تحتويه تلك الخرافات وهو مضمون يتناقض مع التصور الشرعي أحياناً ومع المنطق العقلي أحياناً أخرى، ولم تفته الإشارة إلى ذلك في مقدمة كتابه، حيث وجدناه يستبعد وقوعها، ويتبرأ من عهدتها وينقد معظمها فيقول: «لقد ذكرت أشياء كثيرة تأبأها العقول، وتنفر عنها طباع من له محصول، لبُعدها عن العادات المألوفة، وتنافرها عن المشاهدات المعروفة، وإن كان لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيل المخلوق، وأنا مرتاب بها نافر عنها متبرئ إلى قارئها من صحتها»^(٢).

وهذا الموقف الناقد للخرافة يتكرر عبر صفحات معجم البلدان وإذ نجده بعد إيراد بعض الخرافات، يعلق عليها بقوله: «هذا وأمثاله هو الذي قدمت البراءة منه، ولم أضمن صحته»^(٣).

(١) انظر نماذج مما ذكره ياقوت من خرافات في كتابه: ١١١-١١٢ (إتل)، ١٥٠-١٥١ (إخميم)، ١٨٦-١٨٨ (إرم)، ٢١٩-٢٢٣ (الإسكندرية)، ٢٤٥ (أصبهان)، ٣٦٩ (بابل)، ٤٣١-٤٣٢ (البرابي)، ٥٤٥ (بغداد)، ٥٧٤-٥٧٥ (بلط)، ٦١٧ (بيت رامة)، ٣٠/٢ (تركستان)، ١١٠/٢ (جاسك)، ١٧٦-١٧٧ (الجلد)، ٢٧٥-٢٧٦ (حدث)، ٣٠٩-٣١٠ (الحضر)، ٤٩٧/٢ (دباوند)، ٧١/٣ (الرقيم)، ١١٤-١١٧ (رومية)، ٢٢٣-٢٢٥ (سد يأجوج ومأجوج)، ٣٧١/٣ (الشحر)، ٤٣٦/٣ (شيز)، ٥٠٠-٥٠٨ (الصين)، ٩٥/٥ (مدينة النجاس)، ٥٤١/٤ (كلز)، ٣٩٠-٣٩١ (النيل).

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٢٧/١.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١١٢/١ (إتل).

وبقوله «والأخبار والأحاديث عن مصر والإسكندرية ومنارتها من باب حدث عن البحر ولا حرج، وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلا جاهل»^(١). ويقول «وهذا شيء من أخبار الصين الأقصى ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته فإن كان صحيحاً فقد ظفرت بالغرض وإن كان كذباً فتعرف ماتقوله الناس»^(٢). لكنه رغم هذا الموقف الواضح إلا أنه يحاول أن يبرر وجودها في كتابه إذ يتصور أن فيها فائدة للقارئ فيقول: «كتبها حرصاً على إحراز الفوائد، وطلباً لتحصيل القلائد منها والفرائد»^(٣). ويوضح تلك الفوائد فيقول: «فإن كانت حقاً فقد أخذنا منها بنصيب المصيب، وإن كانت باطلاً فلها في الحق شرك ونصيب، لأنني نقلتها كما وجدتها، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتها، لتعرف ما قيل في ذلك حقاً كان أو باطلاً، فإن قائلًا لو قال: «سمعت زيدا يكذب»، لأحييت أن تعرف كيفية كذبه»^(٤).

ولأن ياقوتاً يدرك أن هذا التبرير قد لا يكون كافياً في إقناع القارئ بصحة موقفه، فإنه يشير إلى أنه كان مسبوقاً إلى فعل ذلك. حيث يضرب أمثلة بالكتب التي تحمل أخبار وأحاديث باطلة، ومن ذلك بعض كتب السنن والمسانيد التي ألفها أئمة حفاظ ويبني على ما فيها أحكام الحلال والحرام فما بالك بكتب الأدب، والتاريخ والبلدان فلا يستبعد أن تحمل بين ثناياها قصص مكذوبة بل وخرافات غير معقولة، فيقول: «وها أئمة الحفاظ الذين هم القدوة في كل زمن، وعليهم الاعتماد في فرائض الشرع والسنن، ولم يشترط أكثرهم في مسنده - وهي أحاديث الرسول التي تُبْتَنَى

(١) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٢٢٢ (الإسكندرية).

(٢) المصدر نفسه ٣ / ٥٠٠ (الصين).

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٧.

(٤) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٧.

عليها الأحكام، ويفرق بها بين الحلال والحرام - إيراد الصحيح دون السقيم، ونفي المعوج وإثبات المستقيم، ولم يخرجهم ذلك عن أن يعدوا في أهل الصدق، أو يتزحزحوا عن مراتب الأئمة، والحق أنهم أوردوا ما سمعوه كما وعوه، وإنما يُسمَّى كذاباً إذا وضع حديثاً أو حدث عمن لم يسمع منه، أو روى عمن لم يرو عنه، فأما من يروي ما سمع كما سمع، فهو من الصادقين، والعهد على من رواه عنه، إلا أن يكون من أهل الاجتهاد فله أن يرويه ثم (يُزيغُه) ^(١). ولولا ذلك لبطل كثير من الأحاديث، وعلينا الاقتداء بهم، والتمسك بحبلهم ^(٢).

ويستمر في الدفاع عن نفسه بطريقة أخرى حيث ينفي عن ذاته وعن غيره من المؤلفين أنهم ليسوا بمعصومين من الخطأ فيقول: «ومن ذا الذي أعطي العصمة، وأحاط علماً بكل كلمة؟ ومن طلب علماً وجد، فإنني أهل لأن أزل، وعن درك الصواب بعد الاجتهاد أضل، فمن أراد منا العصمة، فليطلبها لنفسه أولاً، فإن أخطأته فقد أقام عذره وأصاب وإن زعم أنه أدركها فليس من أهل الخطاب» ^(٣).

وهذا الدفاع غير مقنع لأن أهل العلم والمحدثين يروون بالإسناد ما يبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية أن يضع شيء من الحديث وذلك على سبيل الجمع أما عند الاحتجاج فإنهم يفتشون ولا يحتجون إلا بالصحيح وقد جاء في الحديث أن «من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» ^(٤). لكنه إذا

(١) هكذا في الأصل والصحيح يزيغه أي ينقده.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٧-٢٨.

(٣) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٢٨.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة، المقدمة باب وجوب الرواية عن الثقات. (١) ٩/١ كما أخرجه غيره.

روى بالإسناد فلا حرج عليه في الذكر دون الاحتجاج ورغم تلك الاعتذارات فإن الموقف العلمي لياقوت كما ستوضح بعض نصوصه ينبئ عن رفضه التام لتلك الخرافات والتبرؤ من عهدها .

وقبل أن نذكر نماذج من الخرافات وأنواعها يجدر بنا أن ننبه القارئ إلى أن بعض الخرافات مبني على أصول صحيحة لكن زيد فيها حتى صارت خرافة ومن ذلك قصة إرم ذات العماد، وسد يأجوج ومأجوج، وأصحاب الكهف فهذه أصولها صحيحة مذكورة في القرآن الكريم لكن وضعت حولها قصص ليس لها سند صحيح وزيدت حولها الحكايات حتى خرجت إلى عالم الخرافة .

أنواع الخرافات التي ذكرها لياقوت ونماذج منها :

المطلع على القصص التي يمكن أن تسمى خرافات في معجم البلدان يجد أنها تنقسم إلى أقسام هي :

١ - خرافات تتعلق بتعليل تسمية المواقع وبناء المدن ونشأتها :

وفي حديثه عن مدينة إرم ذات العماد، حيث يقول : «اختلف فيها ، فمنهم من قال : هي أرض كانت واندرست ، فهي لاتعرف ومنهم من قال : هي الإسكندرية ، وأكثرهم يقولون : هي دمشق ؛ وحكى الزمخشري أن إرم بلد منه الإسكندرية . وروى آخرون أن إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ، باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شداد بن عاد ، ورووا أن شداد ابن عاد كان جبارا ، ولما سمع بالجنة وما أعد الله فيها لأولياؤه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ، والغرف التي من فوقها غرف ، قال لكبرائه : إني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة ، فوكل بذلك مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، تحت يد كل رجل منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم أن

يطلبوا فضاء فلاة من أرض اليمن، ويختاروا أطيها تربة، ومكنهم من الأموال، ومثل لهم كيف يعملون، وكتب إلى عماله الثلاثة: غانم بن علوان، والضحاك بن علوان، والوليد بن الريان، يأمرهم أن يكتبوا إلى عمالهم في آفاق بلدانهم أن يجمعوا جميع مافي أرضهم من الذهب، والفضة، والدر، والياقوت، والمسك، والعنبر، والزعفران، فيوجهوا به إليه. ثم وجه إلى جميع المعادن، فاستخرج مافيها من الذهب والفضة. ثم وجه عماله الثلاثة إلى الغواصين إلى البحار، فاستخرجوا الجواهر، فجمعوا منها أمثال الجبال، وحمل جميع ذلك إلى شداد. ثم وجهوا الحفارين إلى معادن الياقوت، والزبرجد، وسائر الجواهر، فاستخرجوا منها أمراً عظيماً. فأمر بالذهب، فضرب أمثال اللبن. ثم بنى بذلك تلك المدينة، وأمر بالدر، والياقوت، والجزع، والزبرجد، والعقيق، ففصص به حيطانها، وجعل لها غرفاً من فوقها غرف، معمد جميع ذلك بأساطين الزبرجد، والجزع، والياقوت. ثم أجرى تحت المدينة وادياً، ساقه إليها من تحت الأرض أربعين فرسخاً، كهيئة القناة العظيمة. ثم أمر فأجرى من ذلك الوادي سواق في تلك السكك، والشوارع، والأزقة، تجري بالماء الصافي. وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي، فطلبت بالذهب الأحمر، وجعل حصاه أنواع الجواهر: الأحمر، والأصفر، والأخضر، فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجاراً، من الذهب، مثمرة. وجعل ثمرها من تلك اليواقيت، والجواهر، وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً، وعرضها مثل ذلك. وصير سورها عالياً مشرفاً، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر، مفصّصاً بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر. ثم بنى لنفسه في وسط المدينة، على شاطئ ذلك النهر، قصراً منيفاً عالياً يشرف على تلك القصور كلها. وجعل بابها يشرع إلى الوادي، بمكان رحيب واسع. ونصب عليه مصراعين من ذهب، مفصصين بأنواع اليواقيت. وأمر باتخاذ بنادق من مسك

وزعفران، فألقيت في تلك الشوارع والطرقات . وجعل ارتفاع تلك البيوت ، في جميع المدينة ، ثلاثمائة ذراع في الهواء . وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع مفصصاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر . ثم بنى خارج سور المدينة أكماً يدور ثلاثمائة ألف منظره بلبين الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء ، محدقة بسور المدينة ، لينزلها جنوده ؛ ومكث في بنائها خمسمائة عام . وإن الله تعالى أحب أن يتخذ الحجة عليه ، وعلى جنوده ، بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة ، فانتخب لرسالته إليه هودا ، عليه السلام ، وكان من صميم قومه وأشرفهم . وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخلود بن العاص بن عمليق بن عاد بن إرم بن سام ابن نوح ، عليه السلام . وقال أبو المنذر : هو هود بن الخلود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقيل غير ذلك ولسنا بصدده . ثم إن هودا ، عليه السلام ، أتاه فدعاه إلى الله تعالى وأمره بالإيمان ، والإقرار بربوبية الله ، عز وجل ، ووحدانيته ، فتمادى في الكفر والطغيان ، وذلك حين تم الملكة سبعمائة سنة . فأنذره هود بالعذاب ، وحذره وخوفه زوال ملكه ، فلم يرتدع عما كان عليه ، ولم يجب هودا إلى ما دعاه إليه . ووافاه الموكلون ببناء المدينة وأخبروه بالفراغ منها . فعزم على الخروج إليها في جنوده ، فخرج في ثلاثمائة ألف من حرسه وشاكريته ومواليه ، وسار نحوها ، وخلف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مرثد بن شداد . وكان مرثد ، فيما يقال ، مؤمناً بهود ، عليه السلام ، فلما قرب شداد من المدينة ، وانتهى إلى مرحلة منها ، جاءت صيحة من السماء ، فمات هو وأصحابه أجمعون ، حتى لم يبق منهم مخبر ، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة ، والصناع ، والوكلاء ، والقهارمة ، وبيت خلاء ، لا أنيس بها . وساخت المدينة في الأرض ، فلم يدخلها بعد ذلك أحد ، إلا رجل واحد في أيام معاوية ، يقال له : عبدالله بن قلابه ، فإنه ذكر في قصة طويلة

تلخيصها : أنه خرج من صنعاء في بغاء إيل له ضلت ، فأفضى به السير إلى مدينة صفتها كما ذكرنا ، وأخذ منها شيئاً من بتادق المسك ، والكافور ، وشيئاً من الياقوت . وقصد إلى معاوية بالشام ، وأخبره بذلك ، وأراه الجواهر والبنادق . وكان قد اصفر وغبرته الأزمنة ، فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار ، وسأله عن ذلك ؛ فقال : هذه إرم ذات العماد التي ذكرها الله ، عز وجل ، في كتابه . بناها شداد بن عاد ، وقيل : شداد بن عمليق بن عويج بن عامر بن إرم ؛ وقيل في نسبه غير ذلك . ولا سبيل إلى دخولها ، ولا يدخلها إلا رجل واحد صفته كذا . ووصف صفة عبدالله بن قلابة ؛ فقال معاوية : يا عبدالله ! أما أنت فقد أحسنت في نصحننا ، ولكن ما لا سبيل إليه ، لا حيلة فيه . وأمر له بجائزة فأنصرف^(١) .

وعلق عليها ياقوت بقوله : « هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحتها وظننا أنها من أخبار القصاص المنمقة وأوضاعها المزوقة »^(٢) .

وقال مثل ذلك عن بناء مدينة الإسكندرية : « وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء ، وهي بعيدة المسافة من العقل لا يؤمن بها إلا من غلب عليه الجهل ، والله أعلم »^(٣) .

وكرر مثل هذا التعليق عند حديثه عن مدينة النحاس وتعرف بالصفير بالإندلس فقال : « ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة ، وأنا برئ من عهدتها إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دونها العقلاء »^(٤) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ١٨٥ - ١٨٧ .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١ / ١٨٨ .

(٣) معجم البلدان ١ / ٢٢٠ من طريق مؤرخ مصر ابن عفير .

(٤) المصدر السابق ٥ / ٩٥ من طريق ابن الفقيه .

وكذا عند حديثه عن بناء مدينة رومية فقال : «وأنا من قبل أن أخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا مما أحكيه من أمرها ، فإنها عظيمة جداً خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها ، ولكني رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية ، والله أعلم»^(١) .

وبعد أن ذكر حكاية تسمية بلدة بلط قرب الموصل علق عليها بقوله : «وهذا خبر عجاب بعيد من الصحة في العقل ، والله أعلم»^(٢) .

٢ - خرافات حول معالم بعض الأماكن ، مثل منارة الإسكندرية التي أفاض بعض الرواة في وصفها بما يخرجها إلى الخرافة فقال :

«وأما خبر المنارة فقد رويها أخباراً هائلة وادعوا لها دعاوى عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة ؛ فقالوا : إن ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ وزناً معروفاً من حجارة ووزناً من آجر ووزناً من حديد ووزناً من نحاس ووزناً من رصاص ووزناً من قصدير ووزناً من حجارة الصوان ووزناً من ذهب ووزناً من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن ، ونقع جميع ذلك في البحر حولاً ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونقصت أوزانه إلا الزجاج فإنه لم يتغير ولم ينقص ، فأمر أن يجعل أساس المنارة من الزجاج ، وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من أفرنجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد لغزو الإسكندرية ، فأضر ذلك بالروم فلم يقدروا على غزوها . وكانت فيها حُمة تنفع من البرص ومن جميع الأدواء ، وكان على الروم ملك يقال له سليمان فظهر البرص في

(١) المصدر السابق ٣ / ١١٤ من طريق ابن الفقيه .

(٢) المصدر السابق ١ / ٥٧٥ .

جسمه فعزم الروم على خلعه والاستبدال منه ؛ فقال : أنظروني أمض إلى حمة الإسكندرية وأعود فإن برئت وإلا شأنكم وما قد عزمتم عليه ؛ قال : وكان فعله هذا من إظهار البرص بجسمه حيلة ومكرا ، وإنما أراد قلع المرأة من المنارة ليبطل فعلها ، فسار إليها في ألف مركب ، وكان من شرط هذه الحمة أن لا يمنع منها أحد يريد الاستشفاء بها ، فلما سار إليها فتحوا له أبوابها الشارعة إلى البحر فدخلها ، وكانت الحمة في وسط المدينة بإزاء المعاريج التي تجلس العلماء عليها ، فاستحم في مائها أياما . ثم ذكر أنه قد عوفي من دائه وذهب ما كان به من بلوائه . ولما أشرف على هذه الحمة وما تشفى من الأدواء وكان قد تمكن من البلد بكثرة رجاله ، قال : هذه أضرم من المرأة . ثم أمر بها فغورت وأمر أن تقلع المرأة ففعل وأنفذ مركبا إلى القسطنطينية وآخر إلى أفرنجة وأمر من أشرف على المنارة ونظر إلى المركبين إذا دخلا القسطنطينية وأفرنجة وخرجا منها فأعلم أنهما لما بُعدا عن الإسكندرية يسيرا غابا عنه ، فعاد إلى بلاده وقد أمن غائلة المرأة .^(١)

ثم قال بعد مشاهدته للمنارة بنفسه : «وأما منارة الإسكندرية فقد قدمنا إكثارهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لا يستحي حاكمه ولا يراقب الله راويه ، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عاد منا متعجبا من تخرُّص الرواة ، وذلك إنما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية»^(٢) . إلى أن يقول «وكيف ينظر في مرآة بينها وبين الناظر مائة ذراع أو أكثر ، فهذا الذي شاهدته ، وكل ما يحكي غير هذا فهو كذب لا أصل له»^(٣) .

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٢١-٢٢٢ (الإسكندرية) .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٢٢٢ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٢٣ .

وقال في تعريفه لموضع يسمى : بيت رامة : « قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء ؛ قرأت في الكتاب الذي ألفه أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الحافظ الدمشقي في فضائل البيت المقدس : أنبأنا أبو القاسم المقري أنبأنا إبراهيم الخطيب أنبأنا عبد العزيز النصيبيني إجازة أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد أنبأنا عمر بن الفضل أنبأنا أبو الوليد أنبأنا عبد الرحمن بن منصور بن ثابت بن استنbad حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : كانت الصخرة أيام سليمان بن داود ، عليه السلام ، ارتفاعها اثنا عشر ذراعاً ، وكان الذراع ذراع الأمان ، ذراع وشبر وقبضة ، وكانت عليها قبة من اليلنجوج ، وهو العود المتدلي ، وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً ، وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوءها ليلاً ، وهي على ثلاثة أيام منها ، وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس ، وإذا غربت استظل أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلمها»^(١) .

ثم علق عليها بقوله : « هكذا وجدت هذا الخبر كما تراه مستنداً ، وفيه طول ، وهو أبعد من السماء عن الحق ، والله المستعان»^(٢) .

وقال عن رحلة سلام الترجمان إلى سد يأجوج ومأجوج : « وقد كتبت من خبر السد ما وجدته في الكتب ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف الروايات فيه ، والله أعلم بصحته»^(٣) .

فياقوت لا ينكر وجود السد ولكن ينكر الخرافة حوله !

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٦١٧/١ .

(٣) المصدر نفسه ٦١٧/١ .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٢٢٥ / ٣ (سد يأجوج ومأجوج) .

وأورد ياقوت قصة ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد حيث يذكر أن أبا جعفر المنصور بنى قبة خضراء فوق إيوان علوه ثمانين ذراعاً وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس بيده رمح، كل ما تحرك إلى جهة من الجهات علم المنصور أن بعض الخوارج سوف يظهر من تلك الجهة فما يلبث بعض الوقت حتى تأتي الأخبار بحدوث ذلك^(١).

وياقوت لا يطمئن لهذه الحكاية وينقدها بقوله: «هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش، وإنما يحكى مثل هذا من سحرة مصر وطلسمات بليناس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المتقدمين ما كانوا بني آدم»^(٢).
كما أن ياقوتاً لا يكتفي بهذا النقد وإنما نجده يمتلك نزعة دينية في رفضه لهذه القصة إذ يؤكد أن العقيدة الإسلامية ترفض مثل هذه القصص حيث يقول: «فأما الملة الإسلامية فإنها تجلُّ عن مثل هذه الخرافات فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئاً مما ينسب إلى هذا الجماد ولو كان نبياً مرسلًا»^(٣).
ويصل ياقوت في نقده إلى نقطة نلمس فيها سخريته من القصة إذ يقول: «وأيضاً لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجي لوجب أن لا يزال خارجي يخرج في كل وقت لأنها لا بد أن تتوجه إلى وجه من الوجوه والله أعلم»^(٤).

(١) ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٤٥ (بغداد)، وانظر الخبر عند الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٧٣/١.

(٢) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٥٤٥.

(٣) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٥٤٥.

(٤) ياقوت: المصدر السابق ١/ ٥٤٥.

٣ - خرافات حول شخصيات تاريخية :

فقال عن الضحاك هو : الضحاك المسمى بالازدهاق ، ويعرف ببيوراسب وذي الحيتين ، لما كثر جوره على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كل يوم رجلين يذبحان وتطعم أدمغتهما للحيتين اللتين كانتا نبتتا في كتفيه ، فيما تزعم الفرس ، فانتهت النوبة إلى رجل حداد من أهل أصبهان يقال له كابي ، فلما علم أنه لا بد من ذبح نفسه أخذ الجلد التي يجعلها على ركبتيه وبقي النار بها عن نفسه وثيابه وقت شغله ، ثم إنه رفعها على عصا وجعلها مثل البيرق ، ودعا الناس إلى قتل الضحاك وإخراج فريدون جد بني ساسان من مكمته وإظهار أمره ، فأجابه الناس إلى مادعاهم إليه من قتل الضحاك حتى قتله وأزال ملكه وملك فريدون^(١) .

ثم علق على ذلك بقوله : « وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخرافات »^(٢) .

وقال عن وجود أجسام أهل الكهف سليمة في الرقيم : « هذا ما نقلته من كتب الثقات ، والله أعلم بصحته »^(٣) ، ويقصد بالثقات العلماء الذين وجد هذا مدوناً في كتبهم لكن ليس وجودها في كتبهم دليلاً على صدقها .

٤ - خرافات حول أصل الكون والخلق :

فقال : وفي أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء ، أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحتها : روي أن الله تعالى خلق الأرض تكفاً كما تكفاً السفينة ، فبعث الله ملكاً حتى دخل تحت الأرض ، فوضع الصخرة على عاتقه ، ثم

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٢٤٥ (أصبهان) .

(٢) ياقوت : المصدر السابق نفس الموضع .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ٣ / ٧١ (الرقيم) .

أخرج يديه : إحداهما بالشرق ، والأخرى بالمغرب ، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها ، فاستقرت ، ولم يكن لقدمه قرار ، فأهبط الله ثورا من الجنة له أربعون ألف قرن ، وأربعون ألف قائمة ، فجعل قرار قدمي الملك على سنامه ، فلم تصل قدماه إليه ، فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة ، مسيرها كذا ألف عام ، فوضعها على سنام الثور ، فاستقرت عليها قدماه ، وقرون الثور خارجة من أقطار الأرض ، مشبكة تحت العرش ، ومنخر الثور في ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر ، فهو يتنفس كل يوم نفسين ، فإذا تنفس مد البحر وإذا رده جزر ، ولم يكن لقوائم الثور قرار ، فخلق الله تعالى كمكما كغلظ سبع سموات وسبع أرضين ، فاستقرت عليها قوائم الثور ، ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله تعالى حوتا يقال له : بلهوت ، فوضع الكمكم على وير ذلك الحوت ، والوير الجناح الذي يكون في وسطه ظهر السمكة ، وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم ، وهو مزمووم بسلسلة ، كغلظ السموات والأرضين ، معقودة بالعرش . قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت ، فقال له : إن الله لم يخلق خلقا أعظم منك ، فلم لاتزلز الدنيا ؟ فهم بشيء من ذلك ، فسلط الله عليه بقعة في عينيه فشغلته ، وزعم بعضهم أن الله سلط عليه سمكة كالشطبة ، فهو مشغول بالنظر إليها ويهابها . قالوا : وأنبت الله تعالى من تلك الياقوتة التي على سنام الثور ، جبل قاف ، فأحاط بالدنيا ، فهو من ياقوتة خضراء ، فيقال ، والله أعلم ، إن خضرة السماء منه ، ويقال إن بينه وبين السماء قامة رجل ، وله رأس ووجه ولسان ، وأنبت الله تعالى من قاف الجبال ، وجعلها أوتادا للأرض كالعروق للشجر ، فإذا أراد الله ، عز وجل ، أن يزلزل بلداً ، أوحى الله إلى ذلك الملك : أن زلزل ببلد كذا ، فيحرك عرقا مما تحت ذلك البلد ، فيتزلزل ، وإذا أراد أن يخسف ببلد أوحى الله إليه : أن اقلب العرق الذي تحته ، فيقلبه فيخسف البلد . وزعم وهب بن منبه ، أن الثور والحوت يتلعان ما ينصب من مياه الأرض ، فإذا امتلأت أجوافهما قامت القيامة .

وقال آخرون إن الأرض على الماء، والماء على الصخرة، والصخرة على سنام الثور، والثور على كمنكم من الرمل متلبد، والكمكم على ظهر الخوت، والخوت على الريح العقيم، والريح على حجاب من الظلمة، والظلمة على الثرى، وإلى الثرى ينتهي علم الخلائق، ولا يعلم ما وراء ذلك إلا الله»^(١).

ورغم أنه صدر الكلام برفضه هذه الخرافة إلا أنه لم يكتف بذلك فقال: «قال عبيدالله الفقير إليه مؤلف الكتاب: قد كتبنا قليلاً من كثير مما حكى من هذا الباب، وههنا اختلاف وتخليط لا يقف عند حد غير ما ذكرنا، لا يكاد ذو تحصيل يسكن إليه، ولا ذو رأي يعول عليه، وإنما أشياء تكلم بها القصاص للتهويل على العامة، على حسب عقولهم، لا مستند لها من عقل ولا نقل»^(٢).

ولكن ماثير التساؤل هو أن ياقوتاً يورد أحياناً خرافة ما دون أن يعلق عليها، فهل معنى هذا أنه مقتنع بها، أو أنه لم يعلم أنها خرافة حتى يعلق عليها، أم أنه ترك التعليق على بعض المواطن اكتفاءً بما سبق من تنبيهه على بعضها، كل ذلك محتمل وله وجه، والله أعلم.

ومن ذلك إيراد هذه القصة الغريبة فقال: «كلز: بكسر أوله وثانيه، وآخره زاي، وأظنها قلز التي تقدم ذكرها: وهذه قرية من نواحي عزاز بين حلب وأنطاكية، جرى في هذه الناحية في أيامنا هذه شيء عجيب كنت قد ذكرت مثله في أخبار سد يأجوج ومأجوج وكنت مرتاباً فيه ومقلداً لمن حكاه فيه حتى إذا كان في أواخر ربيع

(١) ياقوت: معجم البلدان مقدمة الباب الأول ٣٩/١.

(٢) ياقوت: معجم البلدان مقدمة الباب الأول ٣٩/١-٤٠.

الآخر سنة ٦١٩ شاع بحلب وأنا كنت بها يومئذ ثم ورد بصحته كتاب والي هذه الناحية أنهم رأوا هناك تيناً عظيماً في طول المنارة وغلظها أسود اللون وهو ينساب على الأرض والنار تخرج من فيه ودبره فما مر على شيء إلا وأحرقه حتى إنه أتلّف عدة مزارع وأحرق أشجاراً كثيرة من الزيتون وغيره وصادف في طريقه عدة بيوت وخركاها^(١) للتركمان فأحرقها بما فيها من الماشية والرجال والنساء والأطفال، ومر كذلك نحو عشرة فراسخ والناس يشاهدونه من بعد حتى أغاث الله أهل تلك النواحي بسحابة أقبلت من قبل البحر وتدلّت حتى اشتملت عليه ورفعته وجعلت تعلو قبل السماء والناس يشاهدون النار تخرج من قبله ودبره وهو يحرك ذنبه ويرتفع حتى غاب عن أعين الناس، قالوا: ولقد شاهدناه والسحابة ترفعه وقد لف بذنبه كلباً فجعل الكلب ينبح وهو يرتفع وكان قد أحرق في عمره نحو أربعمئة شجرة لوز وزيتون^(٢).

وهذا الخبر فيه غرابة لكن عذر ياقوت ماورد في كتاب والي الناحية في وصف ذلك التين فالعهدة في ذلك عليه وبالرجوع إلى المصادر المعاصرة لم نقف على ذكر لهذا الخبر عندهم.

(١) الخركاهات: أو الخركاوات، لفظ فارسي بمعنى الخيمة الكبيرة، أو البيت من الخشب، يضع على هيئة مخصوصة، ويحمل في السفر للمبيت.

انظر محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٦٧.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٤ / ٥٤١ (كلز).

المبحث الخامس

المآخذ على منهج ياقوت التاريخي

الماخذ على منهج ياقوت التاريخي :

من المؤكد أن أي كتاب على اختلاف المادة التي يقدمها لا يخلو من هنات أو زلات وهذا راجع إلى أن مؤلفه من البشر الذين لا يسلمون من الأخطاء .

وعند النظر في كتاب معجم البلدان نجد أنفسنا أمام موسوعة ضخمة حافلة بمادة علمية متنوعة، كانت مواقع البلدان والأماكن محط اهتمامها الأول ولكنها تشعبت لتضم إلى هذا الجانب الجغرافي جوانب معرفية أخرى، لغوية، وأدبية، وتاريخية، وحضارية، واقتصادية واجتماعية .

والمادة التاريخية في الكتاب كثيرة ومتنوعة وهي ليست أساسية في كتابه وإنما تعتبر عنصراً مساعداً لا عطاء معلومات عن تاريخ البلدان والأماكن .

ومن خلال رصدنا لمنهج ياقوت وقراءتنا للمادة التاريخية لديه، نستطيع أن نسجل بعض الملاحظات التي يمكن أن نعلها مأخذاً عليه . ويتمثل في النقاط التالية :

أولاً : عدم نهج الماده التاريخية :

يورد ياقوت في كتابه مادة تاريخية غزيرة، إلا أننا عند الوقوف على هذه المادة نجد أنه سجل بعضها دون تمحيص دقيق، وقد تمثل ذلك فيما يلي :

١ - عدم الدقة في إيراد بعض المعلومات التاريخية التي يوردها في أكثر من موضع من كتابه، إذ تتسم بالاختلاف فيما بينها .

فمن ذلك ذكره ميلاد عيسى عليه السلام بأكثر من مكان حيث أشار مرة إلى أنه ولد في بلدة أهنا^(١)س بمصر، وثانية بمدينة الناصرة^(٢) بفلسطين، وأخرى في بلدة

(١) ياقوت : معجم البلدان ١ / ٣٣٨ (أهنا^(١)س) .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٥ / ٢٩١ (الناصره) .

بيت لحم^(١) في فلسطين .

ومن ذلك أيضاً ذكره فتح قنسرين بتاريخين مختلفين أحدهما سنة ١٦ هـ^(٢) ،
والآخر سنة ١٧ هـ^(٣) ، وكذلك فعل عند حديثه عن فتح الجزيرة الفراتية ، في الموضع
الأول سنة ١٧ هـ^(٤) ، وفي الموضع الثاني سنة ١٩ هـ^(٥) ، وكذلك أشار إلى تمرد مازيار
ابن قارن بتاريخين مختلفين الأول : أنه بعد ستين من خلافة المعتصم بالله^(٦) .
والثاني : بعد ست سنين من خلافة المعتصم^(٧) ، وقد يصل ذلك إلى درجة التناقض .
كما في إشارته إلى آخر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم إذ ذكر في موضعين أنها
غزوة تبوك^(٨) ، ثم قال في موضع آخر أنها غزوة الطائف^(٩) .

وكذلك إشارته إلى فتح بلدة سابور بالبحرين مرتين ، الموضع الأول عند
حديثه عن البحرين ذكر أن الذي فتحها هو العلاء بن الحضرمي في خلافة عمر
عنة^(١٠) ، والمرة الثانية عند حديثه عن بلدة سابور حيث أشار إلى فتحها على يد العلاء

(١) معجم البلدان ٦١٨ / ١ (بيت لحم) و ٢٩٢ / ٥ (الناصرية) .

(٢) المصدر نفسه ١٩٨ / ٥ (المقدس) .

(٣) المصدر نفسه ٤٥٧ / ٤ (قنسرين) .

(٤) المصدر نفسه ١٥٧ / ٢ (جزيرة أقور) .

(٥) المصدر نفسه ٣٧٣ / ٤ (قوقيسياء) .

(٦) المصدر نفسه ٣٨٥ / ٣ (شروين) .

(٧) المصدر نفسه ١٧ / ٤ (طبرستان) .

(٨) المصدر نفسه ١٧ / ٢ (تبوك) ، و ٣٤٦ / ١ (الإيكة) .

(٩) المصدر نفسه ٤١٦ / ٥ (وج) .

(١٠) المصدر نفسه ٤١٥ / ١ (البحرين) .

١ ابن الحضرمي في أيام أبي بكر رضي الله عنه في سنة ١٢ هـ، وأشار إلى البلاذري بأنها فتحت في أيام عمر^(١) رضي الله عنه .

فهو في الموضع الأول أخذ بخبر واحد هو الذي نقله عن البلاذري بينما وجدناه في الموضع الثاني يورد بالإضافة إلى ذلك خبراً آخر لم يشر إليه سابقاً، وقد كان ينبغي على ياقوت أن يذكر الخبرين في كلا الموضعين، إذ لا مبرر للاكتفاء باحدهما دون الآخر دون سبب مقنع .

كذلك أشار إلى إسناد فتح أذربيجان إلى قائدين مختلفين الأول : حذيفة بن اليمان، والثاني المغيرة بن شعبة^(٢) كما أشار إلى فتح بلدة أبيورد بخراسان بين سرخس ونسا إلى قائدين الأول : عبدالله بن عامر، والثاني الأحنف بن قيس^(٣) كما ذكر ياقوت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ولى البراء بن عازب الري سنة ٢٤ هـ، وأن البراء رحل بعد ذلك إلى فتح قزوین وكان معه طليحة بن خويلد الأسدي^(٤) .

وذكر ياقوت لطليحة يتناقض مع الواقع التاريخي، ذلك أن المشهور أن وفاة طليحة كانت في وقعة نهاوند سنة ١٩ هـ أو ٢١ هـ^(٥) على اختلاف بين المؤرخين، فكيف يشارك طليحة في فتح قزوین الذي كان سنة ٢٤ هـ وبعد وفاته .

(١) ياقوت : معجم البلدان ٣ / ١٨٩ (سابور).

(٢) ياقوت : المصدر السابق ١ / ١٥٧ (أذربيجان).

(٣) المصدر السابق ١ / ١١٠ (أبيورد).

(٤) ياقوت : معجم البلدان ٤ / ٣٨٩ (قزوین).

(٥) انظر : البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٤، والطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ / ١١٤، وقد ذكرها في تاريخ ٢١ هـ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١ / ٣١٧ .

٢ - إيراد بعض الأخبار التي لا يمكن التسليم بصحتها عن بعض الأنبياء والصحابة .

فعند حديثه عن بعض البلدان يختتم بقوله وفيها دفن أعداد من الأنبياء في مكان واحد . وهذه الأخبار يظهر عليها المبالغة ، ومن العسير الجزم أو التصديق بها لأنه لم يرد النقل بها عن المعصوم في القرآن الكريم ، أو ماصح من الأحاديث ولا يوجد اسناد لها يوثق به ، أو وثائق أو نقوش يعتمد عليها ، ولا نقل مستفيض متواتر ، ولذلك تبقى في دائرة الشك وبعضها يجزم بعدم صحته إذا خالف الأصول المعلومة .

فمن ذلك مدينة حلب يقال أنه تحت قلعتها قبور بعض الأنبياء^(١) وبلدة سبسطية من أعمال نابلس بفلسطين بها قبر زكريا ويحيى عليهما السلام ، وجماعة من الأنبياء^(٢) .

وبليدة عورتا قرب نابلس بفلسطين بها قبر يوشع بن نون عليه السلام ، ومفضل ابن عم هارون ويقال سبعون نبياً عليهم السلام^(٣) .

وفي جبل طور زيتا بالشام مات سبعون ألف نبي قتلهم الجوع والعُري والقمل ، وفيه قبور الأنبياء^(٤) .

ونلاحظ أنه يمر ببعض الأخبار التي تستدعي مناقشتها ونقدها إلا أنه لا يفعل

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٢٧ (حلب) .

(٢) المصدر السابق ٣/ ٢٠٨ (سبسطية) .

(٣) المصدر نفسه ٤/ ١٨٨ (عورتا) .

(٤) معجم البلدان ٤/ ٥٤ (طورزيتا) . والأنبياء أكرم على الله من أن يسلط عليهم هذا العذاب مما يدل على كذب الخبر .

ذلك وإنما يورد الخبر على علاته فمن ذلك ماورد من خبر قصر غمدان باليمن حيث يشير ياقوت إلى خبر هدم غمدان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقليل لعثمان إن كهان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يقتل ، فأمر باعادته ، فقليل له : لو أنفقت خراج الأرض ما أعدته فتركه ، وقيل إنه وجد نقش لما خرب وهدم مكتوب عليه : أسلم غمدان هادمك مقتول ، فهدمه عثمان فقتل^(١) .

ولعل من الغريب أن يمر هذا الخبر على ياقوت الحموي دون أن يعلق عليه ، إذ إن من المستحيل أن يصدر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ماورد من تصديقه للمزاعم التي قيلت له ، فهو يدرك أن الغيب لا يعلمه إلا الله وأن الأجل بيد الله .

٣ - اعتماده على رواية غير صحيحة : رغم أن ياقوتاً كان حريصاً على أن يشير في كتابه إلى الروايات الصحيحة إلا أنه اعتمد في حديثه عن سقيفة بني ساعده على رواية غير صحيحة ، إذ ذكر أن سعد بن عباد لم يسارع أباً بكر الصديق ، والصحيح ما أثبتته البخاري وأحمد منبيعة سعد بن عباد^(٢) .

وفي نظري أن هذا يرجع إلى أن ياقوتاً استند على المصدر الذي كان بين يديه دون أن يدقق في الخبر .

وحينما تحدث ياقوت عن مكان الحوآب أشار إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب سائرة إلى الشرق في كتيبة »^(٣) حيث

(١) ياقوت : معجم البلدان ٤ / ٢٣٨ - ٢٣٩ (غمدان) .

(٢) انظر : حديثنا عن خبر سقيفة بني ساعدة « غموض » ص ٢٧٢ .

(٣) معجم البلدان ٢ / ٣٦٠ .

وذكر ابن حجر في فتح الباري ١٤ / ٥٥٧ بلفظ آخر لما أقبلت عائشة فنزلت بعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : الحوآب قالت ما أظني إلا راجعه فقال لها بعض ==

ذهب المحدثون كالبخاري^(١) والمؤرخون كابن كثير^(٢) أن المقصود هو عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بينما أخذ ياقوت برواية سيف بن عمر أن المقصود بهذا الحديث هو أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية التي ارتدت وقتلت على يد خالد بن الوليد^(٣)، ولا نعلم لماذا أخذ ياقوت بهذا الرأي وأهمل رواية المحدثين والمؤرخين وهي الصواب.

ثانياً : عرض المادة التاريخية :

لعل من أهم العوامل التي تحقق الاستفادة من المادة العلمية هو جمال عرضها، إلا أن ياقوتاً افتقر إلى بعض ذلك في كتابه، ولعل مما يؤكد ذلك مايلي :

١ - عدم التزام منهج محدد في تقديم المادة التاريخية إذ إنه يقدم أحياناً أخبار الفتوح الإسلامية على أخبار الأمم السابقة، وفي حالة أخرى يقدم أخبار الحروب الصليبية، على أخبار الفتوح^(٤).

٢ - عدم تنظيم المادة التاريخية وتداخلها مع المواد الأخرى فياقوت يذكر خبراً تاريخياً متعلقاً بالمكان، ثم ينتقل إلى جانب آخر من حديثه فيقدم مادة جغرافية أو حضارية أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو خرافية، أو طرفه، إلى . . . آخره، ثم نجده يعود إلى ذكر الأخبار التاريخية وهكذا؛ مما يشتت ذهن القارئ.

==من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم فقالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم «كيف يا حداكن تنبح عليها كلاب الحوآب».

قال ابن حجر: أخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح.

(١) البخاري: الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة ٣/ ١٣٤١-١٣٤٢.

(٢) وانظر ابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ٢١٢.

(٣) ذكرها الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٢٦٣-٢٦٤.

(٤) انظر مثلاً ١/ ٢٤٥-٢٤٨ (أصبهان)، ١/ ٤١٣-٤١٥ (البحرين)، ٣/ ١٣٢-١٣٤ (الري).

ثالثاً : طريقة التعامل مع الموارد التاريخية :

تعامل ياقوت مع موارد كثيرة ومختلفة ، ساعدته في تقديم مادة تاريخية وفيرة ، إلا أننا يمكن أن نقف على مأخذين عليه في هذا التعامل ، وهما :

١ - تركيزه على كتاب الفتوح . فقد أشرنا عند حديثنا عن موارد ياقوت في السيرة والتاريخ ، أنه أكثر الاقتباس من كتاب الفتوح للبلاذري بشكل مباشر وغير مباشر . وأهمل كتب الفتوح الأخرى رغم أهمية ماجاء بها .

٢ - اعتماده في بعض الأخبار التاريخية على بعض الموارد الثانوية التي لا تتعلق بجانب تاريخي وإن كانت تحمل أخباراً تاريخية مثل كتب البلدان والرحلات واللغة والأدب . وكان ينبغي أن يعود إلى المصادر الأساسية خاصة وإن الأخبار التي ذكرها موجودة في تلك المصادر .

رابعاً : منهجه في الترجيح :

كان ياقوت كما ذكرنا في حديثنا عن منهجه يهتم - أحياناً - بالترجيح بين الروايات ، مقدماً أدلته أو تفسيره العلمي لذلك . إلا أن ذلك ليس شأنه في جميع كتابه ، إذ إنه في مواضع عديدة لا يلتزم بهذا المنهج ، ولعل مما يلفت الانتباه في هذا الجانب ، ويشكل مأخذاً على منهجه ، كما يلي :

١ - الامتناع عن الترجيح في العديد من المواضع :

فمن ذلك أنه كان يهتم بالفتوح الإسلامية ، وتحديد السنة التي تم فيها الفتح ، غير أنه قد يورد روايات عن سنوات مختلفة لفتح مكان معين ، دون أن يرجح إحداها . ففي فتح حلوان العراق على مسيل المثل - يشير إلى أن فتحها حسب قول

الواقدي سنة ١٩ هـ، وقول سيف سنة ١٦ هـ^(١) وهذا مانجده في فتح بانقيا بالعراق فيذكر أن فتحها على يد خالد بن الوليد سنة ١٣ هـ، ثم يذكر سنة ١٢ هـ^(٢)، وغيرها من المواضع.

وهذا يتكرر أيضاً في تاريخ بناء المدين مثل مدينة أذنه بالجزيرة بنيت سنة ١٤١ هـ، أو سنة ١٤٢ هـ وقيل سنة ١٩٠ هـ، وقيل سنة ١٩٣ هـ^(٣)، وغيرها من المواضع.

٢ - الترجيح دون دليل نصي أو تفسير علمي :

إذ يتعرض ياقوت الحموي لبعض الأحداث التاريخية المهمة فيبيدي شيئاً من الآراء حولها، ثم يرجح أحدها، دون أن يذكر وجهة نظره حول هذا الترجيح. كما أنه قد يرجع ترجيحه إلى ما يسميه باطمئنان نفسه مثل حديثه عن سبب تسمية قريش بهذا الاسم يورد الروايات المختلفة في هذا الشأن ثم يقول : «والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع، أو تكون القبيلة سميت باسم رجل يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة»^(٤).

خامساً: وقوع الوهم في بعض إحالاته إلى خبر ورد في مادة أخرى:

حينما تحدث ياقوت عن بلدة الأبله بالعراق^(٥)، أشار إلى أنه ذكر خبر فتحها في سبذان^(٦)، وبعد الرجوع إلى مادة سبذان لم أقف على أي ذكر في خبر فتحها كما أشار، وربما كان لاتساع مادة الكتاب دور في ذلك.

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٣٤ (حلوان).

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٩٥ (بانقيا).

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٦١ (أذنة)، وانظر الإسكندرية، وصنعاء.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٣٨٣ (القريش).

(٥) المصدر نفسه ١/ ٩٩ (الأبله).

(٦) المصدر نفسه ٣/ ٢٠٧ (سبذان).

كذلك عند ذكره الأعماق^(١) .

وهي كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية ، إذ أشار إلى أنه جاء ذكر فتحها عند حديثه عن القسطنطينية^(٢) وبعد الرجوع إلى مادة القسطنطينية لم أقف على خبر فتحها كما أشار .

وهذه المأخذ جميعها لاتقلل من قيمة الجهد الذي بذله ياقوت في كتابه من خلال تقديمه للمادة التاريخية .

(١) ياقوت : المصدر السابق ١ / ٢٦٤ (الأعماق) .

(٢) ياقوت : المصدر السابق ٤ / ٣٩٥-٣٩٦ (قسطنطينية) .

الخاتمة

الخانمة

وقد تبين من خلال معاشتي لهذا البحث ، وقراءتي معجم البلدان عدة مرات لاستخراج المادة التاريخية منه والتي شملت كافة عصور التاريخ من العصر القديم للأمم السابقة ، إلى العصر الجاهلي ، ثم العصر الإسلامي وحتى وفاة المؤلف ، فقد خرجت بالتائج التالية :

١ - أن المادة التاريخية تشكل عنصراً مهماً في كتاب ياقوت الحموي ، وهي مادة تتسم بكثرتها ، وامتدادها عبر العصور المختلفة .

وإذا كان ياقوت يستمد هذه المادة من غيره من المصادر مما قد يقلل من أهميتها ، فإن ثمة مادة تاريخية تتسم بالتميز لديه ، وهي تلك التي تهتم بالحروب الصليبية ، وبدايات الغزو التتري للعالم الإسلامي . حتى أنني أستطيع القول إنها تعد وثائق عن تلك الفترة التي عاشها ياقوت .

٢ - كانت الفتوحات الإسلامية جزءاً مهماً في تاريخ ياقوت للمكان ، ولعل سبب ذلك أن المكان يحمل قيمته بعد وصول الإسلام إليه .

٣ - أن ياقوت وإن كان في أغلب كتابه يكتفي بمجرد عرض الأحداث التاريخية ، فإنه كان أحياناً يعتمد إلى نقدها ، وإن كان هذا النقد ينصب على جزئيات في الحدث التاريخي .

٤ - سجل ياقوت في كتابه جانباً من التاريخ المشرق للحضارة الإسلامية يتمثل في حديثه عن بناء المدن والتأج المعماري المتعدد في الحصون والقصور والأسوار .

٥ - كان لياقوت موقف محدد من الخرافات ، فهو وإن عمد إلى سرد بعضها في كتابه ، إلا أنه أظهر في كثير من المواضع عدم تسليمه بها ، وهذا يدل على يقظة حسه التاريخي . ولهذا يقترح الباحث دراسة الأساطير والخرافات في بعض كتب التراث الجغرافي والتاريخي والأدبي ونقدها نقداً علمياً لتنقية تراثنا من مثل هذه الخرافات التي تساهل بها بعض العلماء والمؤلفين في ذكرها وتسطيرها .

٦ - أثبت البحث سلامة عقيدة ياقوت ، وبرأته من أن يكون خارجياً أو ناصبياً أو متشيعاً .

٧ - حفظ لنا ياقوت مادة تاريخية من بعض المصادر التي لم تصل إلينا . مثل كتاب تاريخ البصرة للساجي ، وكتاب الفتوح والردة لسيف بن عمر .

٨ - اعتمد ياقوت في المادة التاريخية على المصادر الأكثر أهمية في بابها ففي أخبار الفتوح على سبيل المثال استعان بكتاب فتوح البلدان للبلاذري ، وفي أخبار السيرة النبوية على ابن هشام .

٩ - قدم لنا ياقوت تراجم لبعض العلماء المشهورين في مختلف العلوم ممن لا نجد لبعضهم ترجمة في مصادر أخرى .

١٠ - إدراك ياقوت لواقع الحياة السياسية في عصره وهذا ما نلمسه عند حديثه عن الغزو الصليبي والتتري للعالم الإسلامي .

١١ - شدة الارتباط بين المصادر الجغرافية والأدبية والتاريخية مما يوجب على الباحثين الاستفادة من هذه المصادر وعدم الاقتصار على فن واحد ، لأن الدراسة الشاملة تعطي رؤية أوسع للحدث التاريخي ونظرة شمولية تساعد على تفسير الحدث تفسيراً علمياً صحيحاً .

الفهارس

- فهرست المادة التاريخية في معجم البلدان .
- قائمة المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرست المادة التاريخية في كتاب معجم البلدان ، لياقوت الحموي*

المكان	الخبر المرتبط به	العصر	الجزء/الصفحة
أبّا	بئر ليتي قريظته نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم	السيرة	٧٩/١
أباض	عندها وقعة بين خالد بن الوليد ومسيلمة الكذاب	الراشدون	٨١/١
أباغ	كان عندها يوم بين ملوك غسان وملوك الحيرة	القبلي	٨٢/١
أباغ	فيه قتل المنذر بن أمية القيس	القبلي	٨٢/١
أبدّه	بناها عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بالأندلس	العباسي	٨٥/١
أبرشهر	فتحها عبدالله بن عامر بن كريز	الراشدون	١١٨/٥
أبرق الرينة	كانت به وقعة بين المرتدين من بني تبيان وأبي بكر ثم جعله	=	٨٩/١
=	بعدئذ حمى لخيول المسلمين	=	٨٩/١
أبرق الكبريت من أيام العرب		القبلي	٩٠/١
أبرقباذ	بناها الملك قباذ بن فيروز	الأم السابقة	٢٧٥/٥
الأبروق	خرافه الجماعة المقتولين	العباسي	٩٢/١
ابزاخه	كانت به وقعة بين خالد بن الوليد وطلحة الأسدي واستشهد بها عكاشة	الراشدون	٤٨٥/١
=	بن محسن الأسدي رضي الله عنه وتم أسر زعيم غزاه عيينه بن حصن وقدم	=	٤٨٥/١
=	المدينة ثم تاب طليحه وقدم الى عمر وكان لطلحة بلاء في فتوح العراق	=	٤٨٥/١
ابزقباذ	فتحها عتبة بن غزوان	=	٩٤/١
ابسوج	أسطورة طبع الفارة على الجدران سنة ٣٥٩هـ	العباسي	٩٤-٩٥/١
أبل الزيت	أرسل اليها الرسول صلى الله عليه وسلم جيش أسامه بن زيد سنة ١١هـ	السيرة	٦٨/١
الأبلة	فتحها عتبة بن غزوان (وكانت تسمى أرض الهند)	الراشدون	٩٤/١-١٢٢/١ (٢٧٥/٤) (٥١٣/١)
الأبلىق	حصن بناه السموأل بن عاديا اليهودي	العباسي	٩٦-٩٨/٢
أبهر	بناها سابور ذو الاكتاف	الأم السابقة	١٠٦-٣٨٩/٤
=	فتحها البراء بن عازب سنة ٢٤هـ	الراشدون	١٠٦/١ (١٧١/٣) (٣٨٩/٤)
الأبواء	دفنت بها أمه بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم	القبلي	١٠٢/١
الأبيض	ترميم قصر الأبيض بالمدائن أيام المكتفي سنة ٢٩٠هـ	العباسي	١٠٩/١
أبيورد	فتحها عبدالله بن عامر سنة ٢١هـ وقيل الأحنف بن قيس	الراشدون	١١٠/١
إتل	خرافة الرجل العظيم الخلق في بلغار [وصفه ابن فضلان]	العباسي	١١١/١
أثير	صحراء بالكوفة وفيها كان علي رضي الله عنه حرق طائفة الغلاة	الراشدون	١١٧/١
=	كان بها مقتل علي رضي الله عنه على يد ابن ملجم	=	١١٧/١
الأثيل	قتل به الرسول صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلبه صبراً	السيرة	١١٨/١
الاجابين	من أيام العرب	القبلي	١٢٥/١
اجداوية	فتحها عمرو بن العاص	الراشدون	١٢٦/١
أجمه برس	الزم علي أهلها أربعة آلاف درهم	=	١٢٨/١
أجنادين	بها وقعة بين المسلمين والروم سنة ١٢هـ واستشهد فيها عبدالله	=	١٢٩/١
=	بن الزبير بن عبالطلب وعكرمه بن أبي جهل ، والحارث بن هشام	=	١٢٩/١

* اتممت في فهرست المادة التاريخية ، على الطبعة التي حققها فريد عبدالعزيز الجندي ،

والصادرة عن دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ

٢٤١/٢	الاسوي	من أرض الكوفة وبه قبر الحسين بن علي رضي الله عنه	الحاير
١٣٤/١	الجاهلي	من أيام العرب	احتال
١٣٤/١	السيره	احجار الثمام نزل بها الرسول صلى الله عليه وسلم	احجار الثمام
٢٥٥/٢	الامم السابقة	منازل قوم ثمود	الحجر
١٣٥/١	السيره	الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد في السنة الثالثة	أحد
٢١٨/٣	=	عنده كانت غزوة أحد سنة ٣هـ وبها قتل عبدالله بن سباع بن عبد العزي	=
١٣٨/١	العباسي	بناها أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجتاني القرمطي	الأحساء
١٣٨/١	السيره	منها طرد الاسود العنسي عمال النبي صلى الله عليه وسلم	الأحسية
١٤٠-١٣٩/١	الجاهلي	به كانت حرب البسوس	الأحص
١٤٣-١٤٢/١	الراشدون	سؤال علي عن قبر هود عليه السلام	الأحقاف
٣١١/٢	الامم السابقة	به قبر هود عليه السلام	=
١٤٤/١	العباسي	بناها أبو عبدالله أحمد بن هبة الله الكموتي القزويني	أحمد اباذ
١٤٤/١	=	قصر بسامراء بناه أبو العباس أحمد المعتمد على الله	الأحمدي
١٤٤/١	السيره	سرية عبيده بن الحارث بن المطلب	الأحياء
١٤٥/١	الراشدون	إليها أرسل أبو بكر الصديق الطاهر بن أبي هالة لتأديب المرتدين	الأخابث
١٥٠/١	السيره	منزل قرب تبوك نزل الرسول صلى الله عليه وسلم وبه مسجد مكان مصلاه	الأخضر
١٥٢/١	الجاهلي	من أيام العرب	أخى
١٥٧-١٥٦/١	الراشدون	فتحها حذيفة بن اليمان	اذربيجان
١٥٧/١	=	عزل عمر حذيفة وولاه عتبة بن فرقد	=
١٥٧/١	=	ويقال فتحها المغيرة بن شعبه سنة ٢٠هـ وقيل ٢٢هـ	=
١٥٧/١	=	ثم نقضوا فغزاها الأشعث بن قيس	=
١٥٧/١	=	ثم غزاها الوليد بن عقبة سنة ٢٥هـ	=
٢١٧/١	العباسي	احتلها التتار	=
١٥٨/١	السيره	أذرح والجرباء فتحت سنة ٩هـ	أذرح والجرباء
١٥٨/١	الراشدون	بها كان أمر الحكمين عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري	أذرح
١٦٠/١	العباسي	بناها الحسن بن عمر بن الخطاب	أذمة
١٦١/١	=	بنيت سنة ١٤١-١٤٢ بأمر صالح بن علي بن عبدالله بن عباس	أذنه
١٦١/١	=	وقيل بناه أبو سليم فرج الخادم سنة ١٩٠هـ وقيل ١٩٣هـ	=
١٦١/١	=	وبنى الرشيد قرب أذنه القصر في حياة أبيه سنة ١٦٥هـ	=
٣١٩/١-٣٥٨/٨	=	احتلها الروم	=
١٦٢/١	الجاهلي	من أيام العرب	إراب
٢١٧/١	العباسي	احتلها التتار	أرآن
٢٠٠/١	الاموي	من قرى دمشق مات بها يزيد بن عبد الملك بن مروان	إربد
١٦٥/١	الامم السابقة	بها قبر أم موسى بن عمران عليه السلام	=
١٦٥/١	=	وقبور أولاد يعقوب عليه السلام	=
١٦٥/١	العباسي	بها كانت وقعة بين ابراهيم بن الأغلب وأبو عبدالله الشيعي سنة ١٩٦هـ	الأربس
٦٦١/١	الراشدون	فتحها النعمان بن مقرن سنة ١٧هـ	أربك
١٦٧/١	العباسي	بناها الأمير مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي	إربل
١٦٩/١	=	كان احتلها الأفرنج	أربونة
١٧٢/١	الامم السابقة	بناها قباذ بن فيروز والدانوشروان	ارجان
١٧٣-١٧٢/١	العباسي	خرافة الكهف	=

أردبيل	أنشأها الملك غيروز	الأم السابقة	١٧٥/١
=	خربها التتار (وصف ياقوت خرابها)	العباسي	١٧٥/١
=	ثم بنوها وظلت في أيديهم	=	١٧٥/١
أردمش	أحمد عصيان أهلها وخربها المعتصم بالله	=	١٧٦/١
=	إعاد بناءها ناصر الدولة بن حمدان	=	١٧٦/١
=	خضعت لحكم مملكة صاحب الموصل وهو بدر الدين لؤلؤ	=	١٧٦/١
الأردن	فتح مدنها الداخلية شرحبيل بن حسنة	الراشدون	١٧٧/١
=	فتح سواحلها يزيد بن أبي سفيان	=	١٧٨/١
أرزن	فتحها عياض بن غنم سنة ٢٠٠هـ	=	١٨١/١
أرسوف	احتلها الصليبي كنفري صاحب القدس في سنة ٤٩٤هـ	العباسي	١٨٢/١
أردشيرخره	رسمها عمرو بن كنعان ثم بناها سيراغ بن فارس	الأم السابقة	١٧٦/١
أرقنين	غزاها سيف الدولة بن حمدان	العباسي	١٨٣/١
أرك	من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه العراق إلى الشام	الراشدون	١٨٤/١
=	من أيام العرب	الجاهلي	١٨٤/١
=	بناها عمرو بن الليث ثم صارت دار الأمانة والقلعة	العباسي	١٨٤/١
أرام	بناها شداد بن عاد	الأم السابقة	١٨٦/١
=	رسالة هود عليه السلام الي قومه وتكذيبه	=	١٨٧/١
=	وبها جاءت الصيحة	=	١٨٧/١
=	خرافة دخول عبدالله بن قلابه	=	١٨٨/١-١٨٧/١
إرم الكلبة	من أيام العرب	الجاهلي	١٨٨/١
إرما	أقطعها الرسول صلى الله عليه وسلم بني جعال بن ربيعة (نصر الكتاب)	السيرة	١٨٥/١
أرمام	من أيام العرب	الجاهلي	١٨٥/١
إرمينيه	تولاها مسلمة بن عبد الملك	الأموي	٢٨٣/٥
=	تولاها عثمان بن خزيمة	=	٤٦٥/٣
=	وبها حارب خاقان الخزر	=	٤٦٥/٣
=	احتلها التتار	العباسي	٢١٧/١
رمينيه واذريجان تولاها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم		الأموي	١٠٩/٥
=	تولاها خزيمه بن خازم	العباسي	١٠٩/٥
أرميه	سلطانها أزيك بن البهلوان بن إلكز	=	١٩٠/١
أرواد	جزيره فتحها جناده بن ابي اميه ومجاهد بن جبر المقري سنة ٥٤هـ	الأموي	٢٨٠/١-١٩٤/١٠
أروان	فيه بني مسجد الضرار بالمدينة	السيرة	٣٥٦/١
أريحا	فتحها يوشع بن تون وسبى أهلها	الأم السابقة	٣٢٦/٢
أساف	رجل فجر بامرأة يقال لها نائله في جوف الكعبه فمسخا حجري	الجاهلي	٠٤٣/٥
أساف ونائله	صنمان عبيتهما قريش بأمر من عمرو بن لحي الخزاعي	=	٢٠٢/١
=	صنمان كسرهما الرسول صلى الله عليه وسلم عام الفتح	السيرة	٢٠٣/١
اسيد	كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم للمنذر بن ساوى صاحب هجر	=	٢٠٤/١
اسبيل	أجار عبد الملك بن مروان محمد بن عبدالله التميمي من الحجاج بن يوسف	الأموي	٢٠٦/١
أستوناوند	كان خالد بن برمك اسقط مملكة مغان كبير المجوس	العباسي	٢٠٩/١
=	بناها علي بن كتامه الديلمي	=	٢٠٩/١

٢٠٩/١	=	ثم خربها ابو علي الصفاني سنة ٢٥٠هـ	=
٢٠٩/١	=	ثم ملكها جلال الدولة السلجوقي سنة ٥٠٦هـ	=
٢١٠/١	الراشدون	اقتطعها عثمان رضي الله عنه خياب بن الأوت	إستينيا
٢١٠/١	الاموي	أنشأها والي خراسان اسد بن عبدالله القسري عام ١٢٠هـ	أسد اباد
٢١٠/١	الأم السليقة	بناها أسد بن ذي السرو الحميري	=
٢١٠/١	المبليسي	غزاها سيف الدولة بن حمدان	اسطوان
٢١٢/١	=	حصن افتتحه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي	أسفونا
٢١٥/١	الجاهلي	من أيام العرب	أسقف
٧٢٦/١	الأم السليقة	بناها الملك قباذ والدانو شروان	أسك
٧٢٦/١	الاموي	كانت به وقعة للخوارج بين زعيمها مرداس بن أديه ومعيد بن أسلم الكلابي	=
٢١٦/١	=	مات بها عبد العزيز بن مروان	أسكر
٢١٧/١	الأم السابقة	بناها الاسكندر بن فيلفوس الرومي	الإسكندرية
٢٢١/١	=	بنى منارة الاسكندرية ذو القرنين	=
٢١٩/١	=	وقيل ذو القرنين (صاحب موسى والخضر)	=
٢١٩/١	=	وقيل يعمر بن شداد بن عاد	=
٢١٩/١	=	وقيل جبير المؤتفكي	=
٢٢١/١	=	دلوكة بنت ريا	=
٢٢١/١	=	بنى منارة وقيل الاسكندرية قلبطره وقيل	=
٢٢٠/١	=	غزاها رومان بن تمنع الشمودي	=
٢٢٠/١	=	خطوره جاريه البحر	=
٢٢١/١ ٢٢٣/١ ٢٢٩/٤	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ	=
٢٢٣/١	=	تولاها عبدالله بن ابي السرح	=
٢٢٧/١-٢٢٧/١	=	موضع صدقة زيد بن ثابت	الاسواق
٢٢٨/١	الجاهلي	كانت به وقعة من وقائع حرب البسوس	اسود العشاريات
٢٣٦/١	المبليسي	مدينة بالاندلس احتلها الأفرنج	أشقة
٢٣٦/١	=	غزاها سيف الدولة بن حمدان	أشكونية
٢٣٧/١	الاموي	غزاه الحكم بن عمرو الغفاري	الأشل
٢٣٨/١	الأم السليقة	بناها أشمن بن مصر بن بيسر بن حام بن توح	أشمون
٢٤٠/١	المبليسي	بناها زيري بن مناد الصنهاجي	أشير
٢٤٤/١	السيره	ثنايا سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه الي بدر	الأصافر
٢٤٥/١	الأم السابقة	خرافه نبات في كتفي الضحاك	اصبهان
٢٤٥/١	=	ذبحه رجلين كل يوم للحيتين التي في كتفيه	=
٢٤٥/١	=	اسطورة وقاية كابي من النار	=
٢٤٥/١	=	قتل الضحاك علي يد كابي	=
٢٤٥/١	=	ملك اصبهان فريدون	=
٢٤٧/١	الراشدون	فتحها عبدالله بن عبدالله بن عتيان سنة ١٩هـ	=
٤٣٠/٣	الراشدون	وتسمي اصبهان جي (اليهوديه) ، نص كتاب صلح اصبهان	=
٥٤٣/٤-٢٤٦/١	الاموي	كان خراجها اثني عشر الف الف مثقال	=
٢١٧/١	المبليسي	احتلها التتار	=

٢٤٧/١	=	كانت بها بعض الفتن والحروب بين الشافعية والحنفية	=
٢٤٩/١	الاموي	غزاها عايس بن سعد قبيل سنة ٥٧هـ	اصطاذنة
٢٤٩/١	الامم السابقة	أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس	إصطخر
٢١١/٢	الراشدون	فتحها عبدالله بن عامر	=
٤٩٥/٣	الاموي	بها صدقة عبدالله بن عباس في جبل جهينة	اصهوة
٢٥٢/١	السيرة	أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت	الاصيب
٢٥٤/١	الجاهلي	من أيام العرب	اضم
٢٥٩/١	السيرة	كان الرسول صلى الله عليه وسلم أغزاها عمير الغفاري	اطلاح
٢٦١/١	الاموي	كانت به وقعه للخوارج	الأعدان
٢٦٢/١	الجاهلي	من أيام العرب	الأعراف
٢٦٨/١	=	من أيام العرب	أفاق
٢٦٨/١	=	من أيام العرب	الافاقه
٣٢٥/٢-٥٥٩/١	الامم السابقة	بناها سلوقوس الموصلی	افاميہ
٢٧٧-٢٧٦/٤	الراشدون	بها هزم خالك بن الوليد الروم سنة ١٢هـ	الفراض
٢٦٩/١	العباسي	مدينة بالاندلس احتلها الافرنج في سنة ٥٤٢هـ	إفراغة
٢٩٨-٢٩١/٤	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص سنة ١٨هـ	الفرما
٢٧٠/١	الامم السابقة	اخططها افريقيس بن ابرهه بن الراثن وهو إقريقس بن صيفي بن سبا بن	افريقيه
٢٧٠/١	=	يعرب بن قحطان وقيل سميت بفارق بن بيسر بن حام بن نوح عليه السلام	=
٤٤٣/٤-٢٧٢-١-٢٧١/١	=	فتحها عبدالله بن ابي السرح سنة ٢٩هـ وقيل ٢٨ وقيل ٢٧	=
٢٧٢/١	الاموي	وفتحها عقبه بن تافع سنة ٥٠هـ ثم تولاه	=
٢٧٢/١	=	وبعده تولاه زهير بن قيس البلوي سنة ٦١هـ	=
٤٧٧/٤	=	فتحها معاوية بن حديج وكان أميراً عليها	=
٤٧٧/٤	=	وتولاه عقبه بن تافع بعد ابن حديج	=
٣٦٨/٤	=	تولاه حسان بن النعمان	=
٢٧٢-٢٧٣/١	=	ثم عدد ولادة افريقيه إلى سنة ٥٥٥هـ	=
٢٧٤/١	العباسي	أول مولود في الاسلام بها عبدالرحمن بن زياد بن ائعم توفي ١٥٦هـ	=
٢٧٤/١	=	ادخل اليها مذهب مالك سحنون بن سعيد	=
٢٧٤/١	=	موقف عبدالرحمن بن زياد من أبي جعفر المتصور	=
٣٢١/٣	=	بها تولى احمد بن ابي محرز قضاء افريقيه	=
٨٥/٤	=	تولاه ابراهيم بن الأغلب	=
١٧٨/١	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص	أفيق
٢٧٨/١	الجاهلي	خبر الجارية التي حنت إلي وطنها	اقخوانيه
٢٧٩/١	=	ارسل النعمان بن الحارث الغساني جيشا بقيادة ابن الجلاح الكليبي بندي اقر	اقر
٢٩٩/١	السيرة	غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٢هـ وزعيمها دعثور بن الحارث المد	=
٢٨٠/١	الاموي	كان غزاها جناده بن اميه الازدي في سنة ٤٤هـ	اقريطش
٢٨٠/١	=	وفتحت بعضها في عهد الوليد بن عبدالملك	=
٢٨٠/١	العباسي	غزاها حميد بن معيوف الهمداني وفتح بعضها	=
٢٨٠/١	=	فتحها ابو حفص عمر بن عميس الاندلسي سنة ٢١٠هـ	=
٢٨٠/١	=	غزاها الروم في عهد نقفورن الفعاس في خلافة المطيع	=

٢٨٠/١	=	وقيل فتحها عمر بن شعيب المعروف بابن القليظ بعد سنة ٢٥٠هـ	=
٢٨٠/١	=	ثم احتلها الأفرنج سنة ٢٥٠هـ في عهد أرمانوس بن قسطنطين حتى عصر المؤلف	=
٢٨١/١	القبلي	من أيام العرب	اقتانين
٢٧٤/١	الأم السابقة	يقال انه بلد اصحاب الكهف	اقوس
٢٨٤/١	القبلي	من أيام العرب	اكر
٢٨٤/١	القبلي	كانت بها وقعة مشهورة بين سيف الدولة بن حمدان وكافور الأخشيدي	أكسال
٢٨٤/١	=	مملكة في جنوب إفريقيا سلطانها سهل بن الفهري	اكستلا
٢٨٦/١	السيره	مراسلة مهمل بن زيد لطليحه الاسدي	الاكتاف
٢٩٢/٢	الراشدون	غزوة ذي العشيرة	الخبار
١٧٤	=	فتحها سعيد بن العاص	الدويان
٧٤١	القبلي	غزاها سيف الدولة ابو الحسن علي بن عيالكه بن حمدان	آلس
٢٩٢/١	=	غزاها مسلمة بن عبد الملك ، وأسكن بها قوماً من العرب	الآن
٧٦١	الراشدون	فتحها عياض بن غنم سنة ٢٠هـ	آمد
٢٦٥/٢	القبلي	كان احمد بن ابي القاسم السلمي وزيرا لقطب الدين سليمان بن قرا أرسلان	=
٢٦٥/٢	=	بها مدرسه لاصحاب الشافعي	=
٢٠١/١	الراشدون	كانت فيه وقعة بين المسلمين والفرس ثم امر خالد بن الوليد بهدمها	امقيشيا
٧٧١	القبلي	اتهام الخوارزمي الطبري بالرفض	آمل
٢٠٣/١	القبلي	من أيام العرب	الامباد
١٠٠/٢	السيره	سلكها النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الهجرة	اميح
٢٠٥/١-٤٤٧/٥-١٩٦/٢	القبلي	بناها أبو العباس السفاح	الأنبار
٢٠٧/١	=	بها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه	أنبير
٢٠٥/١	الأم السابقة	عمرها سابور بن هرم ذو الاكتاف	الأنبار
٢٠٥/١	الراشدون	فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ	=
٢٠٧/١	القبلي	كانت به وقعة بين هوازن وثقيف	انتان
٢١٠/١	الاموي	بنى بها مسلمة بن عبد الملك مسجد في بعض غزواته	اندس
٢١٢/١	السنسي	بمصر بالفسطاط مسجد الاندلس ورباطها بناه مكنون علم الامريه سنة ٥٢٦هـ	الاندلسي
٢١٦/١	الأم السابقة	اول من بناها الملك انطيوخس	انطاكية
٢١٦/١-٢٦٩/١	=	وقيل بناها انطيوخوس وبنى اللاتقيه وحلب والرها واقاميه	=
٢١٦/١	=	وقيل ان اول من بناها وسكنها انطاكيه يقت الروم اليقن (اليقز) بن سام بن ذ	=
	=	عليه السلام	=
٢٢٥/٢	=	بناها انطيوخوس وكملا سلوقوس الموصل	=
٢١٨/١	الراشدون	فتحها ابو عبيدة بن الجراح	=
٢١٩/١	=	وبعد نقضهم العهد وجه اليهم ابو عبيده عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحها	=
٢١٩/١	=	ويقال عمرو بن العاص	=
٢١٩/١	=	ثم سكنها المرابطين	=
١٤٤/٢	=	تولاها حبيب بن مسلمة الفهري	=
٢١٨/١	=	دخلها الرشيد في بعض غزواته	=
٢١٩/١	=	احتلها الروم من المسلمين سنة ٢٥٢هـ وقبلها المصيصة واذنه وطرطوس	=
٢١٩/١	=	حررها منهم سليمان بن قتلمش اسلجوقي سنة ٤٧٧هـ	=

٣١٩/١	=	اخبر سليمان بفتحها السلطان جلال الدولة ملك شاه بن الب ارسلان	=
٣١٩/١	=	احتلها الافرنج من واليها بغيسفان التركي سنة ٤٩١هـ حتي عصر (المؤلف)	=
٣٢٠/١	=	فتحها عبيده بن الصامت سنة ١٧هـ وهي (طرطوس)	انطرطوس
٣٢٠/١	الامري	بناها معاوية بن أبي سفيان	=
٣٢٢/١	البياني	غزاها المعترض بن حيواء الظفري ثم السلمي بن هذيل	أنق
٣٢٢/١	=	استنجد امريء القيس بملك الروم	انقره
٣٢٢/١	=	لبس امريء القيس ثياب مسمومة فمات بها	=
١٤١/٤	=	بها مات امرؤ القيس مسموما	=
٣٢٣/١	العباسي	فتحها المعتصم في طريقه إلى عمورية	=
١٧٨٩/٤	=	فتحها المعتصم سنة ٢٢٢هـ	=
٣٥٢/٥	الامري	كان معاوية بن ابي سفيان اقطعها نمران بن يزيد بن عبيد المذحجي	انمرانيه
٣٢٤/١	البياني	الشجرة التي كان يعظمها العرب	الاتواط
٣٣٨/١	الاسم السابقة	ولد بها المسيح عليه السلام	اهناس
٣٣٨/١	العباسي	خرج نحيه بن مصعب بن الاصبع بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	=
٣٣٨/١	=	عن السلطان وقتل سنة ١٦٩هـ	=
٣٩٢/٢	المسيرة	غزوة ذي العشيرة	اخبار
٣٣٨/١	الاسم السابقة	بناها سابور وقيل اردشير	الاهواز
٣٣٩/١	الراشدون	فتحها حرقوص بن زهير	=
٣٣٩/١	=	وغزاها المغيرة بن شعبه سنة ١٦هـ	=
٣١٩/٢ ٣٣٩/١	=	وغزاها ابو موسى الاشعري في سنة ١٧هـ	=
٣٣٩/١	العباسي	كان خراجها ثلاثين الف الف درهم	=
٣٣٤/١	المسيرة	الوادي الذي وقعت به غزوة حنين مع هوزان	الاطواس
٣٤٦/١	=	قيل هي تبوك التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩هـ	الايكة
٣٥٠/١	الاسم السابقة	بالمداين بناه سابور بن اردشير	الايوان
٣٥٠/١	=	والايوان الباقي بناه كسري ابرويز	=
٣٥٠/١	=	به صوره كسري اتوشروان وقيصر ملك اتطاكية وهو يحاصرها	=
٣٩٨/١- ٣٩٧/١	العباسي	تظلم اهلها الى الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات من أفة	البت
٤١٣/١	المسيرة	كان حاكمها من قبل الفرس المنذر بن ساوى	البحرين
٤١٣/١	=	كتب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٨هـ كتابا مع العلاء بن الحضرمي	=
٤١٣/١	=	يدعوه الي الاسلام او الجزية	=
٤١٣/١	=	أما اهل الارض من المجوس واليهود والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتب بينو	=
٤١٣/١	=	وبينه كتابا وذكر نص الكتاب	=
٤١٤/١	=	بعث العلاء بن الحضرمي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين	=
٢٠٣/٢	الراشدون	((فتحها العلاء بن الحضرمي))	=
٢٥٧/٤	=	تولاها العلاء بن الحضرمي	=
٤١٤/١	المسيرة	عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء من ولاية البحرين	=
٤١٤/١	=	ويقال ان العلاء لم يزل واليا حتي سنة ٢٠هـ	=
٤١٥/١	الراشدون	قتل العلاء بن الحضرمي مرتدة اهل البحرين	=
٤١٤/١	=	ثم تولاها عثمان بن ابي العاص	=

٤١٤/١	=	مكان عتبة بن غزوان فلم يصل العلاء ومات سنة ١٤-١٥ هـ ثم تولاهما	=
٤١٤/١	=	عثمان بن ابي العاص حتى وفاة عمر	=
٤١٤/١	=	موقف عمر من مال أبو هريرة الذي قدم به من البحرين	=
٤١٤/١	=	منها سار عثمان بن ابي العاص الى فارس وفتحها	=
٤٠٨/٤	العباسي	كانت بها وقعة بين العباس بن عمرو الغنوي وسعيد الجنابي سنة ٢٧٨ هـ	=
٤٠٨/٤	=	فظفر الجنابي وقتل جميع من كان مع العباس واسر العباس	=
٤٢٣/١	الاموي	سكه بالبصرة اسكنها عبيدالله بن زياد أهل بخارى الذين نقلهم	البخارية
٤٢٤/١	=	قتل فيها الخليقة الوليد بن يزيد بن عبدالمك	البخراء
٤٢١/١	الأم السائقة	بنت بها دلوكة ملكة مصر حاشط العجوز	البرابي
٤٢١/١	=	اسطورة حاشط البريا الذي به صور الخيل والبغال والسفن والرمال	=
٤٢١/١	=	وتحرك هذه الصور اذا جاء العدو	=
١٥١/١	=	بنيت ايام الملكة دلوكة	=
٤٨٢/١	الأم السائقة	الموضع الذي قتل فيه قابيل اخاه هابيل ولم يحدد أين يوجد المكان	البيرة
٥٠٧/١	الراشدون	به قتل خالد بن الوليد البشر بن هلال بن عقبة في طريقه الى الشام	البشر
٥٠٧/١	الاموي	به أغضب الأخطل الجحاف بن حكيم السلمي في مجلس عبدالمك	=
٥٠٧/١	=	بها أغار قوم الجحاف على بني تغلب في البشر	=
٥١٢-٥١٣/١	الراشدون	فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ قبل أن تمصر	البصرة
٥١٢-٥١٣/١	=	بناها عتبة بن غزوان سنة ١٤ هـ	=
٥١٣/١	=	وكان اول مولود بها عبدالرحمن بن ابي بكرة	=
٥١٣/١	=	شكوى عتبة بن غزوان من سعد بن ابي وقاص وقدمه الى عمر بالمدينة	=
٥١٣/١	=	استخلف عليها عتبة ، المغيرة بن شعبه	=
٤١٤/١	=	تولاهما العلاء بن الحضرمي	=
٥١٤/١	=	تولاهما أبو موسى الاشعري سنة ١٦-١٧ هـ	=
٤٩٢/١	=	بها تولى عبدالله بن عامر كزوزكان لا يعالج أرضا الا أنبط فيها الماء	=
١٦١٤-٣٩٠/١	=	تولاهما عبدالله بن عامر بن كريز واليهما نفى عثمان حمزان بن أيار عندما	=
٥١٥/١	=	كذب في مسألة الوليد بن عقبة	=
٣٩٠/٣	=	وبها أقطع عثمان ، عثمان بن ابي العاص عوضا عن أرضه بالمدينة سنة ٢٩ هـ	=
٣٩٠/٣	=	عندها كانت وقعة الجمل وأنظر (الحوأب)	=
٤٩٢/١	=	الرسول صلى الله عليه وسلم	=
٥١٥/١	الاموي	قصة حمام مسلم بن أبي بكرة الذي يدخل عليه كل يوم ألف درهم	=
٥١٥/١	=	وتولاهما خالد بن عبدالله القسري	=
٥١٥/١	=	بنى دار الأمانة زياد بن ابيه	=
٥١٥/١	=	ثم هدمها الحجاج	=
٥١٥/١	=	اعاد بناءها سليمان بن عبدالمك	=
٥١٥/١	=	تولى بها صالح بن عبدالرحمن خراج العراقيين	=
٥١٥/١	=	تولاهما زمن عمر عدي بن اوطاة	=
٥١٤/١	=	تولاهما زياد بن ابيه	=
٥١٤/١	=	ثم تولاهما عبيد الله بن زياد	=
٥١٤-٥١٥/١	=	ثم ذكر بناء مسجد البصرة وتوسعته في العهدين الاموي والعباسي	=

٥١٥/١	=	خطط البصرة وقراها	=
٥١٨-٥١٧/١	=	ما جاء في ذم البصرة	=
٥١٩-٥١٨/١	=	ما جاء في مدح البصرة	=
٥٢٦/١	الجاهلي	قبائل قريش البطاح قبائل قريش الظواهر	البطاح
٣٦٤/٢ ٥٢٧/١	الراشدون	بنجد كان بها قتال خالد بن الوليد وأهل الردة	البطاح
٥٢٧/١	=	وبها قتل ضرار بن الأزور مالك بن نويرة	=
٥٢٩/١	السيره	كانت بها غزوة العشيره	البطحاء
٥٣٤/١	الراشدون	رحبه مرتفعه بناها عمر خارج المسجد النبوي	البيطيحاء
٥٤٠/١	=	به كان مقتل مالك بن نويرة وبه امر خالد بن الوليد قتل جميع الاسرى	البعوضه
١٩٩-١٩٨/٤	=	تصدق بها علي بن ابي طالب لفقراء أهل المدينة (نص الكتاب)	البيغيه
٥٥٧/١	الامم السابقه	يقال بها قبر الياس النبي عليه السلام	البقاع
٤٠١/٤	الاصوي	فتحها المنذر بن الجارود العبدي	البوقان والقيقان
٦٢٤/١	المبلسي	كانت خاضعة للملك الزاهر مجير الدين ابي سليمان داود بن الملك الناصر	البيرة
٦٢٤/١	=	يوسف بن ايوب	=
٦٢٤/١	=	خربها صلاح الدين حين استنقذها من الأقرع	=
٦٢٤/١	=	جزيرة بالاندلس حاكمها مسلم يدعى سونان بن يوسف	=
٥١٢	=	دار في بغداد بناها المعتضد واتمها ابنه المكتفي	التاج
٣٠١/٥	الجاهلي	من أيام العرب	التناءه
٥٥١/٢	السيره	مرعليها عمر بن الخطاب وعياش بن ربيعة اثناء هجرتهم الى المدينه	التناضب
٨١١/٢	الامم السابقه	ضل فيه موسي بن عمران عليه السلام وقومه	التيه
٨١١/٢	=	ولم يخرج منه الا موسي ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا	=
٩١١/٢	المبلسي	أبنية بناها المعتضد قرب التاج	الثريا
٩١١/٢	=	وهي الآن خراب في بغداد	=
٩٣٦/٢	الراشدون	أغزاه ابو عبيده الصائغ ، غزا ابو عبيده وقتله	الثغر
٩٤٠/٢	المبلسي	كانت بها وقعة مقارة الكحل بين سيف الدولة بن حمدان والروم سنة ٣٤٩هـ	=
٩٦٢/٢	=	غزاها الحسن بن قحطبه سنة ١٦٢هـ	=
٩٧٦/٢	السيره	احدى مراحل النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر	الثمامه
١٠٠/٢	الراشدون	قرب البصرة كانت وقعة الثني لخالد بن الوليد على الفرس (المنار)	الثني
١٠٠/٢	=	قرب الرصافه وبه هزم خالد بنو تغلب وبنو يجير سنة ١٢هـ	=
١٠٦/٢	=	بها خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه	الجابية
١٥٧/٢	=	نزلها عمر رضي الله عنه ممددا لأهل حمص سنة ١٧هـ	=
١٠٨/٢	=	تولاها سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب	الجار
١١٧/٢	المبلسي	اسطورة من نهشه كلب وشرب منه برأ	الجب
١١٣/٢	الجاهلي	كانت فيه وقعة بين بكر بن وائل والفرس	الجبابات
١١٤-١١٣/٢	=	جبابات- الجبابيوم من أيام العرب	جبابات
١١٦/٢	المبلسي	بها اوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة	الجباة
١١٦/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	الجبايه
١٢٧/٢	المبلسي	إحتلها صنجيل الفرتجي في سنة ٥٩٦هـ	الجبيل
١٢٧/٢	=	وأستعادها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ	=

١٢٧/٢	الراشدون	بلدة قرب بيروت فتحها يزيد بن ابي سفيان	=
١٤٥/٢	السيره	احدي مواضع غزوة أحد	الجر
١٤٥/٢	الجاهلي	كانت فيه وقعة بين اشجع وبني سليم بن منصور	الجر
١٥٨/١	السيره	فتحت في السنه ٩ هـ	الجرباء
١٢٧/٢	الراشدون	قريبة من اذرح وبينهما كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابي موسى الا الراشدون	=
١٤٣/٢	العباسي	خربها القتر	الجرجانيه
١٤٤/٢	الراشدون	فتحها حبيب بن مسلمة الفهري	الجرجومة
١٤٩/٢	=	إليه خرج اهل الكوفة ،ردوا سعيد بن العاص وولوا ابو موسى الاشعري	الجرعة
١٤٩/٢	الجاهلي	كانت به وقعة بين هذيل وسليم	الجرف
١٤٩/٢	=	وبه انتصر بني يربوع علي بني عيس	=
١٤٩/٢	=	يوم من أيام العرب	=
١٥٣-١٥٢/٢	=	كانت فيه وقعة لبني سعد بن ثعلبه من طيء	الجریب
١٨١/١-١٥٧/٢	الراشدون	فتحها عياض بن غنم سنة ١٧ هـ	الجزيرة
٢٧٣/٤	=	فتحها عياض بن غنم سنة ١٩ هـ	=
٢٧٣/٤	=	تولاها عمير بن سعد	=
٢٦٣/٢	العباسي	والها علي بن سليمان ثم عزل في خلافة الهادي وتولاها محمد بن علي بن عبا	=
٢٠٦/٢	=	جزيرة و ارمينية وتولاها منصور بن جعونة بن الحارث العامري ولاء عبدالله بن علي شرطته قتا	جزيرة و ارمينية
المنصور سنة ١٤١٤ هـ			
١٦٢-١٦٢/٢	الراشدون	وقعة بين المسلمين والفرس قتل فيها ابو عبيد بن مسعود الثقفي سنة ١٢ هـ	الجرير
١٦٢-١٦٢/٢	=	وانظر ايضا (قس الناطف)	=
١٦٥/٢	السيره	بها قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم غزوة حنين ومنها احرم النبي	الجرعانه
١٦٥/٢	=	صلى الله عليه وسلم وله فيها مسجد	=
١٦٦/٢	العباسي	بناها المتوكل سنة ٢٤٥ هـ انتقل اليها ومعه عامة اهل سامراء وبها قتل سنة ٤٧ هـ	الجعفرية
١٦٨/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	الجفار
١٧١/٢	الاموي	وقعة بين خالد بن عبدالله بن خالد بن اسيد من قبل عبد الملك وأهل البصرة	الجفرة
١٧١/٢	=	من اصحاب مصعب بن الزبير	=
١٨٣/٢	=	كان معاوية يحبس في موضع منه من يئز بقتل عثمان بن عفان رضي الله	الجليل
١٨٣/٢	=	وبه قتل عبدالرحمن بن عديس البلوي	=
١٩٠/٢	السيره	كان بها سرية زيد بن حارث	الجموم
١٩٦/٢	=	بها بني معاذ بن جبل رضي الله عنه مسجدا	الجند
١٩٦/٢	العباسي	المسجد الذي بناه معاذ يحجون الناس إليه	=
١٩٩/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	الجنزوه
٢٠٢/٢	الراشدون	كانت بها وقعة بين المرتدين من غطفان وهوازن وخالد بن الوليد	الجواء
٢١٩/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	الجوتان
٢١٥-٢١٤/٢	الاموي	بها هزم الخوارج جيش معاوية وبها هزم أهل الكوفة الخوارج	الجوسق
١٤٩/٢	الراشدون	به كانت اموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة	الجوف
١٧٨/١	=	فتحها عمرو بن العاص	الجولان
٢٢٠/٢	الام السابقة	حصن من بناء طسم وجديس	الجون
٢٣٣/٢	السيره	به بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا في مسيرة الي تبوك	الجيفه

٢٣٨/٢	الراشدون	فتحها أبو عبيدة	الحاضر
٢٣٨/٢	المبلسي	كان إخراج أهلها على يد العباسي بن زفر الهلالي	=
٢٤٠/٢	الجاهلي	واد في بلاد عذرة كانت به وقعة	الحاكة
٢٥٥/٢	الأم السبيكة	فيه قبر هاجر أم اسماعيل عليهما السلام	الحجر
٢٥٩-٢٥٨/٢	المبلسي	الحجر الأسود خبر أخذه القرامطة سنة ٣١٧هـ ثم ردوه سنة ٣٢٩هـ	الحجر الأسود
٢٦٢/٢	الراشدون	حصن فتحه حبيب بن مسلمة الغهري	الحدث
٢٦٢/٢	الاموي	منها أخرجت الروم أهلها	=
٢٦٢/٢	المبلسي	غزاها الحسن بن قحطبة سنة ١٦١هـ وبناها وأنشأها علي بن سليمان	=
٢٦٢/٢	=	سنة ١٦٢هـ وهو والي الجزيرة وقنسرين ثم أعاد بناءها محمد بن إبراهيم	=
٢٦٢/٢	=	في خلافة الرشيد بعد أن خربها الروم	=
٢٦٢/٢	=	غزاها سيف الدولة بن حمدان سنة ٣٤٢هـ وأعاد عمارتها	=
٢٦٥/٢	السيرة	بها كانت بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم تمت الشجرة ووادع المشركين سنة ٦هـ	الحديبية
٢٦٥/٢	=	ومنها اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم	=
٢٨٨/٢	الجاهلي	كانت بها الوقعة الرابعة من وقعات الفجار	الحديرة
٢٦٨/٢	الراشدون	عندها قتل مسيلمة الكذاب	الحديقة
٢٦٨/٢	الجاهلي	كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج	=
٢٧٤/٢	المبلسي	بيقداد منها كان يتولى شرطة بغداد القائد حرب بن عبدالله الباهلي	الحربية
٢٧٤/٢	=	ثم الموصل قتله الأتراك سنة ١٤٧هـ	=
٢٨٩/٢	الجاهلي	فيه قتل تأبط شرا وانظر (رخمان)	الحريضة
٢٩٠/٢	=	كانت به وقعة بين كنانة وخزاعة	الحريم
٣٠٠/٢	=	كان عنده قتل بطنط بن قيس الشيباني	الحسن
٣٠٢/٢	=	كانت فيه وقعة لتغلب علي قيس	الحشاك
٣٠٧/٢	الاموي	بناها هشام بن عبد الملك	الحصوص
٣٠٧/٢	الراشدون	به وقع القعقاع بن عمرو بالأعاجم ومن تجمع إليها من تغلب وربيعه وقعة	الحصيد
٣٠٧/٢	=	منكره وبها قتل روزمهر وروزبه سنة ١٢هـ	=
٣٠٨/٢	الاموي	بئر به طرحت طيء المجالد عامل بني أمية	الحصيلية
٣٠٨/٢	المبلسي	به قبر الشيخ أبو بكر بن القعقاع يزار ويتبرك به (على نهر الخابور)	الحصين
٣٠٩/٢	الجاهلي	خرافه لا يقدر علي فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامه ورقاء مع دم حيض امرأة ز	الحضر
٣٣٨/٢	المبلسي	كان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي	الحلة
٣٣٤/٢	الجاهلي	كانت به وقعة للعرب	الحلمتان
٣٧٦/٢	الاموي	كان يسكنها ولد علي بن عبدالله بن عباس أيام بني مروان	الحميمة
٣٥٦/٢	الراشدون	فتحها عتبة بن قرقد صلحا	الحنانه
٣٥٨/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	الحنو
٣٦٠/٢	الراشدون	عندها نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند قدومها إلى البصرة	الحواب
٣٦٠/٢	=	وقيل أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة الغزاريه وخبر وقعة الجمل	=
٣٦٢/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	الحوارين
٣٦٧/٢	=	يوم من أيام العرب	الحوض
٣٧١-٣٧٠/٢	الاموي	خبر نبوءة الحارث الكذاب أيام عبد الملك بن مروان	الحولة
٣٧٥/٢	=	صقع من أرض قنسرين أقطعها الوليد بن عبد الملك القعقاع بن خليل	الحيار

٣٧٦/٢	العباسي	قصر بناء المتوكل بسامراء	الخير
٣٨١/٢	العباسي	يوم من أيام العرب	الحيل
٣٩٢/٢	السيرة	كان عليه طريق رسول الله يريد قريشا قبل وقعة بدر	الخبير
٣٨١/٢	العباسي	يوم من أيام العرب	الخبراء
٤٠١-٤٠٠/٢	السيرة	اليها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرية سعد بن أبي وقاص	الخرار
٢٩١-٢٩٠/٢	الامم السابقة	يزعمون بها قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود	الخرامون
٢٩٠/٢	العباسي	يزعمون بها قبر محمد بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن أبي طالب	=
٥١١/١	الراشدون	موضع بالبصرة فتحه خالد بن الوليد سنة ١٢هـ	الخريبة
٢١٧/١	العباسي	احتلها التتار	الخور
٤٢٩/٢	الراشدون	فتحها عكرمة بن أبي جهل سنة ١٢هـ	الخصاصة
٤٣٤/٢	السيرة	بها بنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجد في مسيرة الى تبوك سنة ٩هـ	الخطمي
٣٢٤/٢	=	احدي مواضع غزوة العشيرة	الخلاث
٤٣٦/٢	العباسي	قصر بناء المنصور في بغداد	الخلد
٤٣٩-٤٣٨/٢	السيرة	كان صنم لدوس وخشم وبجيلة امر الرسول صلى الله عليه وسلم جرير	الخلصه
٤٣٩-٤٣٨/٢	=	بن عبدالله البجلي بهدمه واحرقه سنة ٨هـ	=
٤٤١/٢	الراشدون	خليج أمير المؤمنين بمصر كان عمر بن الخطاب امر عمرو بن العاص عام الرما.	الخليج
٤٤١/٢	=	بحرقه من النيل الى بحر القلزم لحمل الطعام الى الحرمين سنة ٢٣هـ ثم امر ابي	=
٤٤١/٢	العباسي	جعفر المنصور بسده حين خرج عليه محمد بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن	=
٤٤٣/٢	الامم السابقة	فيه قبر الخليل ابراهيم عله السلام	الخليل
٤٤٣/٢	العباسي	اسطورة رؤية انبياء الله ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام	=
٤٤٦/٢	الراشدون	عندها أوقع المسلمين ببكر بقيادة أبو ليلى بن فذكي	الخنافس
٤٤٦/٢	=	ثم وقعة أخرى ببكر وقضاة بقيادة المثنى بن حارث	=
٤٥٠/٢	العباسي	يوم من أيام العرب	الخنفس
٤٦٤/٢	=	يوم من أيام العرب	الخوع
٤٨٤/٢	الراشدون	غزاها المسلمون في سنة ١٣هـ وملكوها	الداروم
٤٨٣/٢	العباسي	خربها صلاح الدين لما ملك الساحل سنة ٥٨٤هـ	=
٤٩٣/٢	=	بها قبض على صاحب الخال القرمطي الخارجي بالشام	الدالية
٠٣١/٣	العباسي	من أيام العرب	الدجام
٢١٧/١	العباسي	احتلها التتار	الدربند
٥١٥/٢	العباسي	يوم من أيام العرب	الدرك
٥٢٢/٢	=	يوم من أيام العرب	الدقيته
٥٤٥/٢	=	يوم من أيام العرب	الدواع
٤٥٧/٢	الراشدون	فتحها الحكم بن أبي العاص	الديبل
٣٨٩/٤	=	غزاها سعيد بن العاصي بن أميه	الديلم
٣٩٠/٤	الاموي	وكان الحجاج بن يوسف قد اغزي ابنة محمد	=
٣٣٤/٢	الراشدون	غزاها جرير بن عبدالله البجلي ولم يفتحها	الدينور
٤٩٩/٢	السيرة	من مسالك النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر	الديه
٠٢٥/٣	العباسي	موضع بمكة فيه قبر آمنه بنت وهب وقيل دفنت بالابواء بين مكة والمدينه	الرائحه
٠١٧/٣	العباسي	بناها المنصور سنة ١٥٥هـ	الرافقه

٢٧/٢	الراشدون	بها قبر ابي ذو الغفاري مات سنة ٢٢٧هـ	الربذه
٢٠/٢	الجاهلي	يوم من أيام الاوس والخزرج	الربيع
٥٤٦/١	العيسى	مات بها المهدي	الرز
١٤٠/٤	=	بناها المنصور سنة ١٥١هـ	الرصافة
٦٥-٦٤/٢	السيره	غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة ٤هـ	الرقاع
٦٥/٢	=	وصلى بها المسلمون صلاة الخوف	=
٦٧/٢	الراشدون	فتحها عياض بن غنم سنة ١٧هـ	الرقه
٧٣-٧١/٢	العيسى	اسطورة الرجال الأحياء	الرقيم
٧٩/٢	=	إستنقذها صلاح الدين سنة ٥٨٢هـ من الاقترع ثم خربها	الرملة
٣٢٥/٢-٣١٦/١-١٥٥/١	الأم السليقة	بناها سلوقوس الموصلی	الرها
١٧/٤	الاموي	فتحها يزيد بن المهلب	الرويان
١٣٢/٢	الأم السليقة	بناها الملك كيخسرو بن سياوش	الرئي
١٣٢/٢	=	وقيل بنائها فيروز بن يزدجرد	=
١٣٢/٢	=	اسطورة صعود كيكاوس إلى السماء	=
١٣٢/٢	الراشدون	فتحها عمرو بن زيد الخيل الطائي سنة ١٩-٢٠هـ	=
٢٨٩/٤-١٠٦/١	=	وتولاها البراء بن عازب في سنة ٢٤هـ	=
٣٣٢/٥	العيسى	وتولاها نصر بن عبدالعزیز الخزاعي أيام السفاح	=
٣٣٢/٥	=	عزله المنصور وتولى ابو عبيدة وامر بقتله	=
١٣٥/٢	=	وبها اجار الأمير عبدالله بن طاهر الشاعر عوف بن اللحج الشيباني بستين الـ	=
١٣٧/٢	=	ثغلب عليها احمد بن الحسن المارواني سنة ٢٧٥هـ أيام المعتد فأظهر التشيع	=
١٣٧/٢	=	ثم كلف الخليفة المكتفي احمد بن هارون ولاية الري سنة ٢٨٩ فتاب عنه ابن	=
١٣٧/٢	=	اخيه أبا صالح منصور بن اسحاق فقدم إليها سنة ٢٩٠هـ	=
١٣٢/٢	=	وبها وقعت حروب بين السنة والشيعة	=
١٣٢/٢	=	ثم وقعت حروب بين الشافعية والحنفية	=
١٣٢/٢	=	احتلها التتار سنة ٦١٧هـ (وصف ياقوت خرابها)	=
١٣٤-١٣٢/٢	=	وبنى المهدي بها مدرسة المحمديه سنة ١٥٨هـ	=
١٣٩/٢	الاموي	كان به مقتل عبيد الله بن زياد بن ابيه	الزباب
١٣٩/٢	=	ويوم الزباب بين مروان بن الحمار بن محمد وبني العباس	=
١٤٠/٢	الراشدون	كانت فيه وقعة الجمل اول النهار	الزبابوقه
١٤١/٢	=	فتحت الزاره في سنة ١١٢هـ أيام الصديق رضي الله عنه	الزاره
١٤٤/٢	الاموي	كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن الأشعث سنة ٨٣هـ	الزاوية
١٤٨/٢	العيسى	بها قصر ومسجد عمرته زبيده ام جعفر زوجة الرشيد	الزبيدية
١٤٩/٢	الأم السليقة	الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى بن عمران عليه السلام	الزبير
١٥٠/٢	السيره	ماء اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء بن خالد	الزج
١٥٢/٢	=	فيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يثاء في مسيره الي تبوك سنة ٩هـ	الزراب
١٥٧/٢	الجاهلي	من أيام العرب	الزريب
٤٩/٢	الراشدون	به مقتل يزدجرد بن ملك شهريار بن كسرى ملك الفرس في طاحونة علي الرز	الزريق
١٦٤/٢	العيسى	وقعة الزلاقة بين يوسف بن تاشفين والأتقش ملك الأفرنج	الزلاقة
١٨١/٢	=	بناها عبد الرحمن الناصر سنة ٢٢٥هـ	الزهراء

٢٠٩/٢	الاموي	مات بها عبدالله بن عمرو بن العاص	السيح
٢٠٩/٢	=	بها انت سليمان بن عبد الملك الخلفه	=
	الجاهلي	يوم بين بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه قتاده بن سلمه الحنفي فارس	الستار
٢١٢/٢	=	بكر بن وائل قتله قيس بن عاصم التميمي	=
٢٢٢/٢	السيره	ماء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسده	السند
٢٢٨/٢	=	ماء بأرض الحجاز أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت	السديره
٢٢٧/٢	الراشدون	قال ابن عمر سُرَّ تحتها سبعون ثيبا	السرور
٢٤٨/٢	المبالي	كانت فيه وقعة بين أبو القاسم القرمطي والمصريين أيام المكتفي	السطح
٢٥١/٢	الجاهلي	بيت كانت الأزد تعبيده	المسعيده
٢٥٢/٢	=	كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم	السفح
٢٥٥/٢	الراشدون	ناحية بكسرك من أرض واسط بها انتصر قيو عبيد الثقفي على الفرس	السقاطية
٢٦٢/٢	الاموي	غزوه السلاسل وانتظر (سلسل)	السلاسل
٢٦٤/٢	السيره	حصن بخيبر كان آخرها فتحا سنة ٧هـ	السلام
٢٦٥/٢	السيره	بها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم	السلامة
٢٦٥/٢	الاموي	من قرى الطائف بها قبر عبدالله بن عباس وجماعه من اولاده وبعض الصحابا	=
٢٦٦/٢	الجاهلي	يوم بين بني ضبه وبني عامر بن صعصعه (ملاعب الأسنة)	السلان
٢٦٦/٢	=	ويوم السلان قبل هذا بين معد ومذحج	=
٢٦٦/٢	=	كانت بها وقعة لربيعة علي مذحج	=
٢٦٦/٢	=	وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر	=
٢٦٦/٢	=	من أيام العرب	=
٢٧٦/٢	=	من أيام العرب	السليم
٢٠١/٢	الراشدون	نزلة خالد بن الوليد في حرب الرده فجاهه عني بن حاتم باسلام طيء	السنح
٢٠٢/٢	الاموي	فتحها محمد بن القاسم	السند
٢١٧/١	المبالي	احتلها التتار	السند
٢١١-٢١٠/٢	الأم السابقة	يقال اول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام	السواد
٢١١-٢١٠/٢	=	ثم نزلها الطوفان	=
٢١١-٢١٠/٢	=	وكان بها الكلدانيون حتي قتل آخر ملوكهم دارا	=
٢٠٩/٢	الراشدون	افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه	=
٢١٢/٢	=	بعث عمر عثمان بن حنيف الانتصاري فعمس الأرض ووضع الخراج	=
٢١٢/٢	الراشدون	وبعدها فرض عمر الخراج والجزية ووضع عن رؤوسهم ما بين	=
٢١٢/٢	=	ثمانية وأربعين درهما وأربعة وعشرين درهما واثنى عشر درهما	=
٢١٥/٢	الجاهلي	بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظله	السويان
٢١٩/٢	الأم السابقة	بلدة بخوزستان بها قبر النبي دانيال عليه السلام	السوس
٢١٩/٢	الراشدون	فتحها أبو موسى الأشعري وبها وجد جثة دانيال عليه السلام فأمر عمر بدفنه	=
٢٢٦/٢	الجاهلي	من أيام العرب	السيراه
٥١٧/٤	الراشدون	وجه اليها أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد الحارثي ففتح ما حول السيرجاء	السيرجان
٥١٧/٤	=	فتحها مجاشع بن مسعود السلمي	السيرجان
٢٢٦/٢	المبالي	وينى بها عضد الدولة دارا ومثارة في جامعها	=
١٥/٥	الراشدون	بها هزم أهلها حبيب بن مسلمه	=

٣٤٧/٢	الميلادي	بناها عبدالله بن طاهر (هي مدينة نيسابور)	الشاذلي
٣٤٧/٢	=	وبها اشترى ياقوت جارية ثم باعها	=
٣٤٨/٢	=	وقال بها شعرا في حبها ندما على بيعها	=
٣٤٨/٢	=	خربها التتار سنة ٦١٧هـ	=
٣٨١/٢	الاموي	غزاها قتيبة بن مسلم سنة ٨٧هـ	الشاش
٤٧/٥	الراشدون	الاشام والجزيرة تولاها معاوية بن ابي سفيان	الاشام والجزيرة
٣٦٠/٢	الجاهلي	من أيام العرب	الشباك
٣٦٩/٢	الراشدون	عندها ولدت اسماء بنت محمد بن ابي بكر رضي الله عنه	الشجرة
٣٦٩/٢	=	وبها امر عمر رضي الله عنه بقطعها	=
٣٦٩/٢	=	وقبر دحية الكلبي وثمانين شهيدا	=
٣٦٩/٢	الام السيفي	قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي عليه السلام	=
٣٧١/٢	=	اسطورة صيد النمناس	الشحر
٣٧٩/٢	الجاهلي	كانت به وقعة بني سليم	الشرعية
٣٨١/٢	الميلادي	قلعة اوى اليها علي بن المهدي الحميري المستولي علي زبيد سنة ٥٥٠هـ	الشرق
٣٨٢/٢	=	كان بها مسجد بناه المنصور لابنه المهدي عرف بالشرقي	الشرقية
٣٧٥/٢	السيره	صنم كان لدوس	الشرى
٣٧٥/٢	=	خبر اسلام زوجة الطفيل بن عمرو	=
٣٨٦/٢	الجاهلي	من أيام العرب	الشريف
٤٠١/٢	السيره	خبر اسلام عمرو بن سلمه	الشقراء
٤٠١/٢	=	ثم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حمى بين الشقراء والسعيد	=
٤٠٩/٢	الميلادي	فيها كانت دار معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه سنة ٢٠٥هـ	الشماسية
٤٠٩/٢	=	وبلغت النفقة ثلاثة عشر الف درهم	=
٤٢٠/٢	=	حصن تملكه ملك القرس بقدر سنة ٥٠٩هـ	الشوبك
٤٢٠/٢	=	عمره ورتب فيه رجاله	=
		ورويتم وسمتون المسحب	
٤٣٦/٢	الجاهلي	من أيام العرب	الشيطان
٤٤٢/٢	الميلادي	اخطبها عبدالمك بن صالح الهاشمي وبني بها المهدي قصور	الصالحية
٤٤٧/٢	الجاهلي	من أيام العرب	الصحراء
٤٥٥/٢	الميلادي	بلد باليمن بها قبر الفقيه اسحاق بن يعقوب الصردفي	الصدوف
٤٥٤/٢	الجاهلي	كانت فيه وقعة بين تميم وعيس	الصرائم
٤٦٠/٢	=	كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب	الصعاب
٤٦٠/٢	=	قتل فيه فارس بكر كتان بن دهر قتله خليقة بن مخبط	=
٤٦٠/٢	=	من أيام العرب	=
٤٦٣/٢	السيره	فيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عمره في طريقه الي تبوك	الصعيد
٤٦٤-٤٦٣/٢	الميلادي	بها من الموتى الناس والطيور والسنانيير والكلاب جميعهم مكفنون	الصعيد
٤٦٨-٤٦٧/٢	الاموي	منها سلك الحسين بن علي لما عزم على قصد العراق وبه لقي الغرزديق	الصفاح
٤٢٢/١	=	يقال فتحها عبيدالله بن زياد	الصفانيان
٤٦٨/٢	السيره	سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مره	الصفراء
٤٦٩/٢	الميلادي	غزاها سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٩هـ	الصفصفاق

٤٦٧/٣	الجاهلي	من أيام العرب	الصفاء
٣٣٦/٥	=	من أيام العرب	الصفقة
٤٧٩/٣	=	كانت بها وقعة اسر فيه حنظلة بن الطفل الربيعي	الصلعاء
٤٧٩/٣	=	اسره همام بن يشاشه التميمي	=
٤٧٩/٣	=	با اغار دريد بن الصمه علي اشجع	=
٤٨٠/٣	=	كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبني عمرو بن تميم	الصليب
٤٨١/٣	=	بها قتل ابو دريد بن الصمه الجعد بن الشماخ	الصمتان
٤٨١/٣	=	ثم قتل الصمه فجاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع	الصمتان
٤٨٢-٤٨١/٣	=	فيه اسر ايجد بن جابر العجلي اسره ابن اخته عميره بن طارق	الصمد
٤٨٢-٤٨١/٣	=	يفيه اسر الحوقزان سيد بني شيبان وعبدالله بن عنمة الضبي	=
٤٨١/٣	=	يوم من أيام العرب ويعرف يوم جوف طويلع ويوم ذي طلوع ويوم بلقاء ويوم	=
٤٨٣/٣	=	احد أيام العجوز	الصنبر
٤٨٣/٣	الاسوي	كان معاوية يشتمو بها	الصنبرة
٤٩٠/٣	الجاهلي	من أيام العجوز وقد ذكرت في الصنبره	الصنين
٤٩٠/٣		باعه عثمان بن عفان من طلحه بن عبيد الله وكتب به كتابا مشهورا عند المحدث الراشدون	=
٤٩١/٣	الجاهلي	يوم من أيام العرب	الصوائم
٤٩١/٣		منه خرجت فتارات الحجارة وعروق الشجر حتي احرقت الجنة التي ذكرها القرآن السابقة	الصوران
٤٩٣/٣	السيرة	منها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توجه الى بني قريظة	الصورين
٥٠٢/٣	المبلسي	اسطورة انزال المطر بالحجارة المغناطيسية	الصين
٥٠١/٣	=	بها قبيلة البغراق ملكها علوي	=
٥٠٢/٣	=	وقبيلة التبت تؤدي الاتاة الى العلوي البغراقي	=
٥٠١/٣	=	كان ملكها قالين بن الشخير	=
٥٠١/٣	=	تصاهر مع نصر بن احمد الساماني	=
٥٠٤/٣	=	حملت إبنته الى خراسان الى نوح بن نصر فتزوج بها	=
٣١٤/١	=	منها خرج التتار	=
٥٢٢/٣	الجاهلي	من أيام العرب	الضلعان
٥٢٨/٣	الراشدون	لم تدخل في صلح خالد أيام قتل مسيلمة	الضيق
٥٢٨/٣	السيرة	منها سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه من خيبر يريد الطائف	الضيقة
١٣/٤	=	فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٩هـ وكتب لهم كتابا	الطائف
١٣/٤	=	وفي وقعة الطائف فقتل عيينة بن حذاف	=
٣٢/٤	الراشدون	اول فتوح خراسان فتحها عبدالله بن بديل بن ورقاء سنة ٢٩هـ	الطبرستان
٤٠/٤	الاسوي	ضاحية بالكوفة فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وأنتظر (كربلاء)	الطف
٥١/٤	المبلسي	كانت عنده الوقعة المشهورة بين خمارويه بن طولون والمعتضد بالله سنة ٣٧١هـ	الطواحين
٦٨/٤	=	حصن بيد ابن الهرش	الظفر
٦٨/٤	=	حصن لابن حجاج	الظفير
٧١/٤	الجاهلي	كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبين حنيفة	الظهر
٧٥/٤	الامم السابقة	قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر	العازرية
٧٩/٤	الراشدون	اول من غزا ارض العراق المثنى بن حارثه	العال
٧٩/٤	=	وكتب إلى ابي بكر رضي الله عنه يهون عليه أمر العراق	=

٨٢/٤	الجاهلي	من أيام العرب	الغاه
١١٤/٤	الاموي	فيه أوقع حميد بن حريث بن بحدل الكلبي ببني فزاره فتجمعت	=
٨٢/٤	=	فزاره وأوقعات يكلب في بنات قين في أيام عبد الملك بن مروان	=
٨٢/٤	السيرة	منها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه في الهجرة	العباسية
٨٥/٤	العباسي	قصر بنته عباسه بنت أحمد بن طولون	العباسية
٨٥/٤	=	مدينة عُمِرَت أيام الملك الكامل بن العادل بن أيوب	=
٨٥/٤	=	بناها إبراهيم بن الأغلب	العباسية
٨٥/٤	=	أقطعها أبو جعفر المنصور العباسي بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس	=
٨٥/٤	=	وانظر ((القصر القديم))	=
٨٧/٤	الجاهلي	من أيام العرب	العباسية
١٠٢/٤	=	من أيام العرب	العباسية
١٠٤/٤	الراشدون	كتاب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص	العذيب
٤٢١/١	الاموي	كان واليها زياد بن أبيه توفي سنة ٥٢ هـ استخلف زياد خالد بن أسيد على	العراق
٤٢١/١	=	الكوفة وسمره بن جندب على البصرة	=
٤١٤/٤	=	تولاهما يزيد بن عمر بن هبيرة	=
٣٦٤/٥	=	كان واليها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك	=
١١٦/٤	الجاهلي	من أيام العرب	العرض
١٢٢/٤	=	من أيام العرب	العراق
١٢٤/٤	الاموي	بها لقي نجده وأصحابه قوما من الخوارج	العرمة
١٣٢-١٣٠/٤	السيرة	صنم بعث بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليدمه سنة ٨ هـ	العزي
١٤٣/٤	=	غزاها النبي صلى الله عليه وسلم	العشيرة
١٤٤/٤	الجاهلي	من أيام العرب	العصا
١٤٧-١٤٦/٤	=	كانت فيه وقعة بين بني شيبان وبني يربوع	العطاء
١٤٧/٤	=	من أيام العرب	العظالي
١٥٣/٤	الاموي	بها قُتِلَ يزيد بن المطلب لما خلع بيعة مروان سنة ١٠٢ هـ	العقر
١٥٣/٤	=	قتله مسلمة بن عبد الملك	=
١٥٦/٤	الراشدون	باليمامة بها قبر الشيخ إبراهيم بن عربي	العقير
١٥٧/٤	السيرة	بها أقطع رسول الله بلال بن الحارث المزني	العقيق
١٥٧/٤	=	وفيه ماء لبني جعدة وجرم تخاصمو فيه فقضى به رسول الله لجرم	=
١٦٢/٤	=	نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك وبني في مصلاه مسجراً	العلا
٧٤\١	العباسي	بناها زنكي بن آسنقر	العمادية
١٦٨/٤	=	قلعة عمرها عماد الدين زنكي سنة ٥٢٧ هـ	=
٢١١/٤	الجاهلي	من أيام العرب	الغبيط
٢١١/٤	=	من أيام العرب	الغبيطان
٢١٥/٤	السيرة	أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مجاعة بن مراره	الغرابه
٢٢٦/٤	العباسي	بها قتل والي مصر موسى بن مصعب ١٦٨	الغرياء
٢٤١/٤	السيرة	حصن بخيبر به أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه بنت	الغموض
٢٤١/٤	=	حيي بن أبي الخطب وكانت عند كنفه بن الربيع بين أبي الحقيق سنة ٧ هـ	=
٢٤٢/٤	الجاهلي	من أيام العرب	الغميس

٢٤٢/٤	السيرة	سرية خالد بن الوليد بني جذيمة سنة ٨ هـ	الغصيصاء
٥١٥/٣	=	به مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم	الغصيم
٢٤٣/٤	=	اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقى بن مواله العنبري	=
٢٤٧/٤	=	اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مجاعة بن مرارة	الغورة
٢٧٣/٤	النبسي	منها سعيد بن خالد . . . بن عسفان بن ابي العاصي خرج وادعي الخلافة	الغديين
٢٧٣/٤	=	علي بن يحيى قوجه اليه المامون يحيى بن صالح في جيش فتهرب وخرب حصنه	=
٢٧٣/٤	=	ولحقه يحيى في عمان حتي اجله منها	=
٢٨٤/٤	السيرة	نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صار الي بدر	الغرش
٢٩٣/٤	الجاهلي	من أيام العرب	الغروق
٢٩٣/٤	=	من أيام العرب	الغروقين
٥١٣/٥-٣٠٥/٤	السيرة	اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وبئر قيس والشجرة	الغثيران
٢٢٧/٥-٢٣٧/٥	=	صنم بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليهدمه سنة ٩ هـ	الغلس
٣١٦/٤	المسلمي	به كانت وقعات الغنيدق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب سنة ٤٥٢ هـ	الغنيدق
٢٢٦/٤	الامم المسلمة	بناها يوسف عليه السلام	الغيوم
٣٣١/٤	الراشدون	كانت فيه وقعة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص سنة ١٦ هـ	القادسية
٣٣٢/٤	=	وبها قتل قائد الفرس رستم	=
٣٣٨/٤	الجاهلي	من أيام العرب	القاع
١٦٧-١٦٦/٥	الراشدون	بها كثير من المشاهد والمزارات من الانبياء والصحاب والتابعين وغيرهم	القاهرة
٢٤٩/٤	=	بها اعطى رسول الله بلال بن الحارث معانيتها (نص الكتاب)	القبليه
٣٦١/٤	المسلمي	مقبرة اهل مصر بها قبر الامام الشافعي	القراة
١٥٠/٣	السيرة	سرية الاصيد بن سلمه اليها	القرطاء
٣٧٠/٤	الجاهلي	كانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع	القرعاء
٣٧٦/٤	=	كانت وقعة لفظقان علي بني عامر بن صعصعه	القرنتان
٣٧٦/٤	=	من أيام العرب	=
٢٢٤-٢٢٣/٤	=	بناها صاحب مصر	القريان
٢٢٤-٢٢٣/٤	=	ومن مر ولم يصل لها قتل	=
٢٢٤-٢٢٣/٤	=	وبسبب القصار هدمت الغريين ونجا من الموت	=
٢٢٥-٢٢٤/٤	=	بناها المنذر بن امرئ القيس بن ماء السعاء في الكوفة	=
٢٢٥-٢٢٤/٤	=	وجعل له يوم يؤس ويوم نعيم في السنة	=
٢٢٥-٢٢٤/٤	=	وفي يوم البؤس قتل الشاعر عبيد بن الابرص الاسدي	=
٢٢٦-٢٢٥/٤	=	ونجا حنظله من يوم البؤس ودخل المنذر التصرائيه	=
٥١٢	الاموي	لقسطنطينية غزاها مسلمة بن عبد الملك	
٥١٢	=	خالد بن عمير السلمي وقتاله الرومي	=
٠٦٣/٣	النبسي	القصر القديم بناها ابراهيم بن أحمد الأغلب وأنظر (العباسيه)	
٤١٦/٤	الاموي	اقطعها عبد الملك بن مروان عمرو بن هند	القصبية
٤١٦/٤	الجاهلي	هو يوم اواره	=
٤١٧/٤	=	من أيام العرب	القصيم
٤٣٩/٤	الامم السابقة	فيه غرق فرعون وآله	القلزم
٤٤٨/٤	الجاهلي	الكنيسة التي بناها ابرهه في صنعاء	القليس

٤٤٩/٤	=	ولما استتم ابرهه بثمان القليس كتب الي التجاشي	=
٤٤٩/٤	=	وبها احدث الفقيمي واطلي حيطانها فلما علم ابرهه امر بهدم الكعبه	=
٤٦٠/٤	العباسي	قنطره الجديد بنائها المنصور	
٤٧٧/٤	الاسوي	القيروان بنائها عقبه بن ثاقع سنة ٥٥٥هـ	
٤٧٧/٤	=	مات سنة ٦٢هـ بعد ان فتح جميع بلاد المغرب	=
٤٧٤/٣	العباسي	تولاها زيادة الله ابراهيم بن الأغلب	=
٤٧٤/٣	=	كان قاضيه اسد بن الفرات توفي ٢١٣هـ	=
٤٤٤/٣	=	بها حارب اسماعيل بن ابي القاسم بن عبيد الله ابو يزيد الخارجي سنة ٢٢٤هـ	=
٢٩/٤	=	تولاها هرثمة بن اعين	=
٤٩٣/٤	الجاحلي	الكبوان من أيام العرب	
٤٩٨/٤	=	الكحيل من أيام العرب	
٥٠١/٤	=	الكدير من أيام العرب	
٥٢٨/٤	الأم السابقة	الكعبة بنائها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام	
٥٢٨/٤	=	وصفها	=
٥٢٩/٤	=	تعليم ابراهيم المناسك	=
٥٢٩/٤	=	اول من كساها تبع	=
٥٢٩/٤	الجاهلي	كان اول من حلّى البيت عبدالمطلب	=
٥٢٩/٤	=	احتكام قريش الي الرسول صلى الله عليه وسلم في وضع الحجر الاسود	=
٥٣٠/٤	الاسوي	هدمها عبد الله بن الزبير وادخل الحجر	=
٥٣٠/٤	=	نقض الحجاج زيادة بن الزبير وردها على ما كانت عليه	=
٥٣٠/٤	=	كساها يزيد بن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان وطيبها	=
٥٣٦/٤	السيرة	صنم اليه بعث النبي صلى الله عليه وسلم طفيل بن عمرو الدوسي لهدمه سنة	الكفين
١٩٩/٢	الراشدون	فتحتها الربيع بن زياد	الكلتانية
٥٤٦/٤	الاسوي	عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب	الكناسة
١٥٦/١	الراشدون	تولاها المغيرة بن شعبه	الكوفة
٢٦٦/٢	=	تولاها عمار بن ياسر	=
١٥٧/٢	=	بنائها سعد بن ابي وقاص سنة ١٧هـ	=
١٣٣/٣	=	تولاها عمار بن ياسر	=
٥٥٨/٤-١٦/٤	=	ثم تولاها سعيد بن العاصي سنة ٢٩هـ	=
٥٥-٥٤/٥	السيرة	صنم كانت تعبدته ثقيف	اللات
٥٥-٥٤/٥	=	ليه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شع	=
٢٢٥/٣١٦٢/١-١٥٥/١	الأم السابقة	بنائها سلوقوس الموصلی	اللائقية
١٢٢/٢	الراشدون	فتحتها عبادة بن الصامت سنة ١٧هـ	=
٥٥٧/٥	العباسي	ملكها الافرنج سنة ٥٠٠هـ ثم حررها المسلمون وهي في ايديهم	=
٥٧٥	العباسي	وفي عام ٦٢٠هـ خرب العسكر القلعة	=
٢١٧/١	=	احتلها التتر	الآن
١٥/٥	الراشدون	بها انتصر المسلمون عليهم	اللجم
١٥/٥	الأم السابقة	بها خرب ابراهيم عليه السلام بعضاه الصخره فخرج منها ماء كثير	اللجون
٢٤/٥	الجاهلي	فه قتل مالك بن زهير	اللقاطه

٢٢/٥	الاموي	فيه كان وقعة بين بني ضبة والعيشميين	اللبابة
٢٧/٥	الجاهلي	كانت فيه وقعة لبني ثعلبة علي بني يربوع	اللوي
٦٠/٥	الاموي	نهر احتفرو خالد بن عبدالله القسري	المبارك
٦٣/٥	السناسي	بناها المتوكل على الله قرب سامرا سنة ٢٤٦	المتوكلية
٦٣/٥	=	وبها قتل سنة ٢٤٧هـ	=
٦٧/٥	الجاهلي	من أيام العرب	الجازة
٦٧/٥	الاموي	به هزم نجدة الحروري اصحاب عبدالله بن الزبير	=
٧٨/٥	العباسي	بناها المهدي سنة ١٥٨هـ وأنظر (الري)	المحمدية
٧٧/٥	=	اختطها ابو القاسم محمد بن المهدي سنة ٢١٥ وأنظر ((المسيلة))	=
٨٩/٥ - ٢٠/٥	الامم السابقة	اول من اختطها اردشير بن بابك	المدائن
٨٩/٥	الراشدون	فتحتها سعد بن ابي وقاص سنة ١٦هـ	=
٨٩/٥	=	قرب الايوان به قبر سلمان الفارسي رضي الله عنه عليه مشهد يزار	=
١٢٠/٥	الجاهلي	كانت به وقعة بين تميم وقشير	المدوت
١٠٢/٥	السيره	هجره النبي صلى الله عليه وسلم اليها	المدينه
٣٤٩/٥	=	كان اول جمعه جمعت في هزم بني بياضه	=
١٠٢/٥	=	اقطاعه الصحابه الدور	=
١٠٢/٥	=	بناء مسجد ه صلى الله عليه وسلم	=
٤٧٨/٣	=	قدوم مالك بن ثمط في وقد همدان	=
٣٩٢/٢	=	اليها قدم نفر من عرينه	=
١٠٤/٥	الراشدون	فتحتها عتبه بن غزاوان	المدار
١٠٤/٥	الاموي	كانت وقعة لمصعب بن الزبير على احمد بن سميط النخلي	=
١٠٤/٥	=	بها قبر عبدالله بن علي بن أبي طالب	=
١٠٤/٥	العباسي	وبها مات الحريري القاسم بن محمد صاحب المقامات	=
١٣١/٥	الراشدون	كانت فيه وقائع بين المسلمين والفرس	المروحة
١٤٠/٥	العباسي	دخلها الافرنج سنة ٥٤٢هـ	المريّة
١٤٠/٥	=	استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢هـ	=
١٣٩/٥	السيره	كانت بها غزوة الميني المصطلق بالمريسيه سنة ٥٥هـ	المريسيه
١٣٩/٥	=	وبها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم جويريه بنت الحارث بن ابي ضرار الخز	=
١٤٤/٥	=	بدمشق بها قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم	المزه
١٤٦/٥	الراشدون	المسجد الحرام وسعه عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان	
١٤٦/٥	الاموي	وسعه ابن الزبير - الوليد بن عبد الملك	=
١٤٦/٥	السناسي	وسعه المنصور المهدي	=
١٥٣/٥	=	اختطها ابو القاسم محمد بن المهدي في سنة ٣١٥هـ وأنظر (المحمدية)	المسيلة
١٥٨/٥	السيره	بها خرج الماء من يدي الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك سنة ٩هـ	المشقق
١٦٨/٥	الراشدون	بالعراق كانت به وقعة لخالد بن الوليد على بني تميم	المصيخ
٣١٩/١	السناسي	احتلها الروم سنة ٣٥٣هـ	المصيصة
٩٤٦/٢	=	احتلها نقفور الدمستق سنة ٣٩٤هـ	=
١٦٩/٥	=	كانت بيد ابن ليون وولده من بعده	=
٩٤/٢ - ٣٢/٤	=	إستولى عليها نقفور ملك الروم سنة ٣٥٤	=

١٦٩/٥	=	خضعت تحت حكم ابن ليون وولده	=
١٧١/٥	الجاهلي	بها اغارت بنو عامر علي زيد الخيل الطائي	المضيقي
١٧٨/٥	=	من أيام العرب	المعا
١٨٨/٥	=	مات فيه ابو رغال وقبره يرجم لانه كان دليل صاحب الفيل	المغمس
١٩٩-١٩٨/٥	الراشدون	فتحها ابو عبيده سنة ١٧هـ وكتب الصلح عمر بن الخطاب	المقدس
١٩٩/٥	العباسي	احتلها الأقرع سنة ٤٩٢هـ	=
١٩٩/٥	=	استنفذه منهم صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ	=
٢٠٤/٥	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ	المقس
٢٠٧/٥	العباسي	كان معسكر الدولة سنة ٢٥٥ لفداء اسرى المسلمين من الروم	المقلية
٢١٩/٥	الجاهلي	من أيام العرب	المليط
٢٤٥/٥	العباسي	بناها منصور بن جمهور الكلبي وقيل بناها عمرو بن حفص الميلي	المنصورة
٢٤٥/٥	=	استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي سنة ٢٢٧	=
٢٤٥/٥	=	خربها العرب سنة ٤٤٢	=
٢٤٥/٥	=	المنصوره بلد انشأها الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب سنة ٦١٦هـ	=
٢٥٢/٥	الجاهلي	من أيام العرب	المنيفة
٢٦٥/٥-٢٦٢/٢	العباسي	اختطها عبدالمؤمن بن علي	المهدية
٢٦٧-٢٦٦/٥	=	مهديه بافريقيه اختطها المهدي سنة ٢٠٢هـ	=
٢٦٨/٥	=	اليها انفذ روجار صاحب صقلية جرجي في سنة ٥٤٣	=
٢٦٨/٥	=	ثم اخذها عبدالمؤمن سنة ٥٥٥هـ	=
٢٥٩/٥	الام السابعة	اول من استحدثها راوند بن بيوراسف الازدهاق	الموصل
٢٥٩/٥	=	بها قبر جرجيس النبي	=
٢٥٧/٤	الراشدون	فتحها عرفجه بن هرثمه	=
٢٥٩/٥	الاحوي	واول من عظمها والحقها بالأمصار وبنى سورها مروان بن محمد	=
٢٦٤/٥	العباسي	انشأها مونس الخادم مملوك المعتضد	المونسية
٢٦٤/٥	=	انشأها مونس الخادم ايام المقتدر بالله	=
٢٩١/٥	الام السابعة	كان فيها مولد المسيح عيسي بن مريم عليه السلام	الناصره
٢٩٧/٥	الجاهلي	لتميم علي بكر بن وائل	النجاج
٣١٣/٥	الراشدون	بقربها قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه	النجف
٣١٥/٥	=	حصن باليمن كانت به رده قبيلة كندة بزعماء الأشعث بن قيس سنة ١٢هـ	التجير
٣١٥/٥	=	وبها حاصرهم زياد بن ليبيد البياضي حتي أفتتحه وقتل من فيه واسر الأشعث	=
٣١٦/٥	=	فأرسله زياد الى أبي بكر وعفا عنه وزوجه أخته أم فروة	=
٣٢٢/٥	=	اليه خرج علي رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامه	التخيلة
٣٢٢/٥	=	وبها خطب ذم فيها أهل الكوفة	=
٣٢٧/٥	الجاهلي	كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم	النسار
٣٢٧/٥	=	وعندها هزمت هوازن	=
٣٢٩/٥	=	من أيام العرب	النسير
٣٣٠/٥	=	كانت فيه وقعة بين بني عامر واهل اليمامة	النشاش
٣٣٥/٥	السيرة	غزوة النبي صلى الله عليه وسلم لبني النضير في سنة ٤هـ	النضير
٣٣٥/٥	=	وكانت أموالهم خالصة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم اخرجهم	=

٣٣٥/٥	=	ومن هنا قطع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي	=
٣٣٥/٥	=	بها آمن مخيرق اليهودي واوصي بامواله لرسول الله صلى الله عليه وسلم	=
٤٤٦/٥	الجاهلي	بناها هارون الرشيد سنة ١٨٣هـ	الهارونية
٤٤٦/٥	=	خربها واستولى عليها الروم سنة ٣٤٨هـ	=
٤٤٦/٥	=	اعاد عمارتها سيف الدولة	=
٤٤٧/٥	=	بناها السفاح بالكوفة	الهاشمية
٤٤٧/٥	=	وبها حبس المنصور عبدالله بن حسن بن علي بن ابي طالب	=
٤٥١/٥	=	كانت عنده وقعة ابن ابي سعيد الجنابي القرمطي بالحاج سنة ٣١٢هـ	الهبير
٤٥٢/٥	الجاهلي	بها كان مولد مسيلم بن حبيب الكذاب	الهدار
٤٥٦/٥	=	من أيام العرب	الهراميت
٤٦٣/٥	=	من أيام العرب	الهرم
٤٦٣-٤٥٩/٥	الامم السابقة	هي من عجائب مصر	الهرمان
٤٦٤/٥	الجاهلي	من أيام العرب	الهرير
٤٦٩/٥	الامم السابقة	بناها سابو ذو الاكتاف واسكنها اياها لما قتل منهم	الهفه
٤٨٥/٥	الجاهلي	كانت فيه وقعة لبني تيم الله بن ثعلبة بن عكايب علي بن مباح	الهيما
٤٨٨/٥	الراشدون	به اوقع المسلمون بالروم القتل في وقعة اليرموك (وأنظر اليرموك)	الواقصة
٤١٤/٥	الجاهلي	من أيام العرب	الموتدات
٤١٥/٥	السيره	كانت فيه الوقعة بين كنانة وخزاعة في سنة ٧هـ فكانت سبب فتح مكة	الوتير
٤٢٩/٥	الراشدون	بالعراق فتحها حرمة بن مريطة وسلمى بن القين	الوركاء
٤٣٦/٥	السيره	آخر حصون خيبر فتحها هو والاسلام	الوطيح
٤٣٩/٥	الجاهلي	من أيام العرب	الوقت
٤٤١/٥	الراشدون	بها هزم خالد بن الوليد الفرس سنة ١٢هـ	الولجة
٤٤٢/٥	السيره	به اوقع بأهله جرير بن عبدالله البجلي وحرق ذا الخصة سنة ٨هـ	الوليه
٤٩٤/٥	الجاهلي	من أيام العرب	اليحاميم
٢٩٤/١	الراشدون	كانت فيه وقعة بين المسلمين والفرس	اليس
٤٧٩/٣	الجاهلي	من أيام العرب	اليل
٥٠٥/٥	الراشدون	فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ وبها قتل مسيلم الكذاب	اليمامة
٢٦٨/٣	الاموي	تولاه ابراهيم بن عربي قبض عليه وحمل إلى المدينة فقال في سلع شعر	=
١٥٦/٤	=	بها قبر الشيخ ابراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامة	=
٥٠٥/٥	الامم السابقة	وبها قتلت جديس طسم	=
٥٠٥/٥	=	فلما نجا رجل من طسم استنجد بتبع فأجابه	=
٥٠٥/٥	=	وحذرتهم (يمامة) من جيش تبع فكذبوها	=
٥٠٥/٥	=	وباغتهم حتي قتلهم واباد جديس	=
٥٠٥/٥	=	ثم قلع تبع عينا زرقاء اليمامة وامر بصليها	=
٣٦١/٣	العباسي	بها وزر حسين بن ابي سلامه لأبي الجيش بن زياد	اليمن
٣٦١/٣	=	ومات الجيش بن زياد سنة ٤٣٢هـ	=
٠٠٦/٤	=	اليمن تولاه الغطيف بن عطاء	=
٤٤٨/٤	=	تولاه الربيع بن زياد الحارثي	=
٥١٧/٥	الراشدون	حصن ويقال بابليون فتحه عمرو بن العاص	اليون

٢٠١/١	السيرة	قرية صدقة قاطمه الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم	ام العيال
٢٩٨/١	العباسي	كان سيف الاسلام طغتكين بن ايوب قد طرد ولده اسماعيل من اليمن	ام حسنين
٢٩٨/١	=	وفاة سيف الاسلام	=
٢٩٨/١	=	فلما مات سيف الاسلام رجع ابنه اسماعيل إلى اليمن فملكها	=
٢٩٨/١	=	مكافأة اسماعيل الشاعر عبدالله بن محمد الامحني	=
٣٢٥/١	الجاهلي	الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم	اواده
٣٢٥/١	=	اواق يوم يؤيؤ من أيام العرب	اواق
٣٢٧/١	السيرة	نزل بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قادم من غزوة تبوك	اوان
٢٠١/٣	العباسي	وأوه اهلها شيعة	أوة
٣٢٩/١	الجاهلي	من أيام العرب	أود
٣٢٩/١	الراشدون	فتحها سلمان بن ربيعة	=
٣٣١/١	العباسي	اسطورة المبنى التي يخرج منها ضوء نار	أورم
١٨٤/١	الجاهلي	من أيام العرب	أوك
٣٣٦/١	العباسي	عندها كانت الوقعة التي كسر فيها ركن الدين بن قلع ارسلان	أونيك
٣٤٢/١	=	اسطوره قم اليواب	إيدج
٣٤٤/١	=	كرامة العين بدعاء الشيخ ابو نصر الزاهد الايراني	إيراباذ
٣٤٧/١	السيرة	منها قدم يوحته بن رؤبه لصلح الرسول صلى الله عليه وسلم وقبوله الجزية	أيله
٣٤٨/١	=	وبها برد النبي صلى الله عليه وسلم وكان وهبه ليوحة بن رؤبه	أيله
٣٤٧/١	=	(نص كتاب الصلح)	=
٤٠٩/١	الام السابقة	الموضع الذي غرق فيه قوم فرعون وفرعون ايضا	=
٥٤/٤	السيرة	عنده بليد فتح سنة ٩ هـ	=
٣٦٢/١	الراشدون	غزاها سلمان بن ربيعة الباهلي	باب الأيواب
٣٦٢/١	الام السابقة	بني السد (الحائط) انوشروان	=
٤٦٦/٣	الجاهلي	بناها كسري انوشروات العادل	=
٣٦٥/١	العباسي	دار أنشأها الخليفة المسترشد بالله ببغداد	باب الحجر
٣٦٥/١	=	لدار التي فيها يخلع على الوزراء واليها يحضرون في أيام المواسم في بغداد	=
٣٦٥/١	=	كان احد ابواب دار الخلافة المعظمة ببغداد أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وبها	باب الخاصة
٣٦٥/١	=	كلواذا	=
٣٦٤/١	=	به قبر عبدالله بن احمد بن حنبل في بغداد	باب الستين
٣٧٩/٤	=	بها قتل طاهر الصفاري في بغداد	باب بست
٣٧٠/١	الام السابقة	كان قابيل قتل هابيل	بابل
٣٧٠/١	=	كانت بها دعوة ادريس عليه السلام ومنها انتقل ادريس الي بابلين	=
٣٦٩-٣٦٨/١	=	اسطورة ملائكة بابل	=
٣٦٧/١	=	كان اول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام	=
٣٦٨/١	=	وكان بها مقتل دارا آخر ملوك الكلدانيين	=
٣٦٨/١	=	ويقال بنائها الملك الضحاک	=
٣٦٨/١	=	ويقال بنائها بيوداسب الجبار	=
٣٦٨/١	=	خربها الاسكندر	=
٣٦٩/١	الراشدون	يقال في احدى مدنها بيتاً فيه صورة الأرض	=

٢٧٤/١	المبلسي	امتنحن أهل باجة في أيام ابي يزيد مخكدين يزيد بالقتل والسبي والحريق	باجة
٢٧٤/١	=	كان يتنافسون في ولايتها بنى علي بن حميد الوزير	=
٢٧٢/١	الاموي	بناها اسيد السلمي وهي قرب حضن مسلعه بن عبد الملك	باجدا
٢٧٢/١	الام السابغة	اسطورة عين الحياه التي وجدها الخضر عليه السلام	باجروان
٢٧٢/١	=	وقيل هي القرية التي استطعم موسى والخضر عليهما السلام اهلها	=
٢٧٣/١	الاموي	الموضع الذي كان يلتقي به عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير	باجميري
٢٧٣/١	الباهلي	اسطورة الشيخ الذي يستخرج الدود والحيات من الجوف	باجنيس
٢٧٣/١	الراشدون	فتحها عياض بن غنم	=
٢٧٦/١	المبلسي	كانت بها وقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن	باخمرا
٢٧٦/١	=	عبدالله بن حسن	=
٢٧٦/١	الام السابغة	يقال انها اول قرية جمع منها الحطب لتار ابراهيم عليه السلام	بادرايا
٢٧٨/١	=	انشأها فيروز احد ملوك الفرس	بازان فيروز
٧٩١/١	السيرة	بها نزل الرسول صلى الله عليه وسلم لما غزا بني قريظة	بئر أبا
٣٥٤/١	=	كانت عندها غروة ذات الرقاع سنة ٣٢هـ	بئر أرما
٣٥٤/١	الراشدون	نبيها سقط خاتمه صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في السنة السادسة من خلا الراشدون	بئر أريس
٣٥٥/١	السيرة	نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني قريظة	بئر أنا
٣٠٤/١	=	ثراخي بالمدينة نزل بها الرسول صلى الله عليه وسلم لما قصد بني النضير	ثراخي بالمدينة
٥٢٤/١	=	بها تواض الرسول صلى الله عليه وسلم ويصق وشرب من مائها	بئر بضاعة
٥٢٤/١	=	ثم كان المريض يأتي اليها ليشفي	=
٣٥٦/١	الباهلي	خبر تبع والمرأة التي تسمى فاكبه	بئر رومه
٣٥٦/١	السيرة	وهي التي اشتراها عثمان بخمسة وثلاثين الف ثم تصدق بها	=
٣٨٠/١	الباهلي	عندها قتل ربيعة بن حنظله بن مالك ، غووه بن جشم بن معاوية	بارق
٣٨٠/١	=	هزمت خندف ، قبيلة قيس	=
٣٨١/١	الراشدون	يولد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي سنة ١٢ او ١٤ هـ	بارنجان
٣٨٢/١	المبلسي	كانت بها وقعة بين الحسن بن سهل وابن أبي خالد وابي الشوك أيام المأمون	باسلامة
٨٤-٣٨٣/١	=	رحلة فقيدها ابن فضال لتعليمهم الإسلام ووصف عادات اهلها	باشفرد
٣٨٦/١	=	كانت بها فتنة الخراسانية أيام مسعود بن محمود بن سبكتيكن سنة ٤٢١ هـ	باطرقان
٣٨٦/١	=	قتل فيها الإمام أبو بكر عبدالواحد بن أحمد الباطرقاني	=
٣٨٧/١	الراشدون	فتحها المسلمون سنة ٣٦ هـ	باغون
٣٨٩/١	=	عندها أوقع أبو عبيد الثقفي هزيمة بالجاليتوس سنة ١٢ هـ	باقسياثا
٣٧٥/١	المبلسي	كانت بها وقعة للمطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي أيام الرشيد	باقمشا
٣٩١/١	الاموي	شق لهم مسلة بن عبد الملك نهر من القرات وسمي باسمه	بالس
٣٩١/١	=	ثم صارت بالس وقراها لورثته حتى العصر العباسي ثم صارت لهم	=
٣٩٠/١	الراشدون	بلدة بالشام فتحها أبو عبيدة بن الجراح	=
٣٩٤/١	=	قرب الحيرة فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ	بانبورا
٣٩٤/١	الام السابغة	خروج ابراهيم ومعه تابن احبه من بابل الي يانقيا	يانقيا
٣٩٤/١	=	كانو يزلزلون كل ليلة	=
٣٩٤/١	=	شراء إبراهيم عليه السلام ارض نجف	=
٣٩٤/١	=	نزلت البركة بارض نجف	=

٣٩٤/١	=	لما رأى إبراهيم غدرهم ذهب إلى مكة	=
٣٩٤/١	=	وعندما بات فيها إبراهيم لم يزلزلوا	=
٣٩٤/١	=	ليها وجه خالد بن الوليد بشير بن سعد قهرم جيش الفرس وقتل قائدهم فترة الراشدين	=
٣٩٤/١	=	بعث خالد جرير بن عبدالله وصاحبه بصيهوي بن صلوبا	=
٣٩٥/١	=	ثم قاتلهم خالد بن الوليد و صالحهم ، (نص الكتاب) سنة ١٣ هـ ويروى ١٢ هـ	=
٣٩٧/١	=	افتتحها سالم مولى شريك بن الأعور من قتل عبدالله بن عامر سنة ٢١ هـ	بينه
٣٩٨/١ - ٣٩٧/١	المبالي	لحقتهم فولى عليهم رجلا ضعيف البصر	بت
٤٠٣/١	=	حدوسنة ٤٤٧ هـ	بجاية
٤٠٣/١	=	ثم خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية	=
٤٠٣/١	=	كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن يلكين فـ	=
٤٠٤/١	=	كانت بها وقعة بين المقتني لأمر الله وكون خر	بجمزا
٤٠٤/١	=	محمد بن محمود في سنة ٥٤٩ هـ	=
٣٧٧/٣	الاموي	تولاه الأسود بن بلال المحاربي	بحر الشام
٤١٠/١	الام السابعة	اسطورة ان دركون بت ملوطس وزمطره قتلوا البحر المحيط من المغرب	بحر المغرب
٤٠٦/١	السيرة	كانت بها سرية عبدالله بن جحش	بحران
٤١١/١	=	بحرة الرغاء بها بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا	بحرة الرغاء
٤١١/١	=	وبه أقام الرسول صلى الله عليه وسلم حد القتل	=
٤١٧/١	الراشدون	حيرة أريجيش سار اليهم حبيب بن مسلمة القهري وحرب عليهم الجزية والخراج	حيرة أريجيش سار
٤١٧/١	الاموي	كانت تابعة لوالي الجزيرة وارمينية محمد بن مروان بن الحكم حوي صيدها و	=
٤١٨/١	الام السابقة	بحيرة طبريه ذكر نزول عيسى عليه السلام بالبيت المقدس وقتاله الدجال ثم ظهور ياجوج	بحيرة طبريه
٤١٨/١	=	وماجوج وانتصار عيسى عليه السلام	=
٤١٨/١	=	يزعمون ان به قبر سليمان عليه السلام	=
٤١٦/١	السيرة	حديث زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد في مرضه وموقف	بحيره
٤١٦/١	=	الرسول من عبدالله بن ابي بن سلول	=
٤٢٢/١	الاموي	فتحها عبدالله بن زياد صلحا أيام خاتون	بخارى
٤٢٢/١	=	وبعد نقضهم الصلح فتحها سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ هـ	=
٢٨١/٣ - ٤٢٢/١	=	وتولاه قتيبة بن مسلم سنة ٨٧ هـ	=
٤١٩/١	المبالي	كانت قاعدة ملك السامانيه	=
٤٢٠/١	=	بها قلعة مسكن ولاة خراسان من آل سامان	=
٤٢١/١	=	وكانت معاملة اهل بخارى في ايام السامانيه بالدرهم وأيضا الخطريقية	=
١/٤٢٥	السيرة	كانت بها غزوة بدر سنة ٢ هـ	بدر
٤٢٦ - ٤٢٥/١	السيرة	وكان الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى قد أصيب له ثلاثة من ولده	=
٤٢٧/١	الراشدون	ضرب عليها عياض بن غنم الخراج	بدليس
٥١٤/٣	الام السابقة	ومنها سار يعقوب الي ابنه يوسف عليه السلام	بدم
٤٢٨/١	المبالي	اسم بناء عظيم للمتوكل يسر من رأى	بديع
٤٢٩/١	=	منها خرج بابك الخرمي في ايام المعتصم	بذ
٤٣٠/١	=	ومنه خرج بابك وفيه يتوقعون خروج المهدي	=
٤٣٠/١	=	يقال فيه موقف رجل لا يقوم فيه احد يدعو الله إلا استجيب له	=
٤٢٩/١	=	بها رباط بنته زبيده بنت جعفر بن المتصور	بذخشان

٤٢٠/١ - ٤٣١ - ٤٤٦/١	=	مات بها المؤمنون فنقل إلى طرسوس ودفن بها سنة ٢١٨	بنذندون
٤٣٢/١	=	جامع في بغداد تصلى فيه الشيعة ، ويسبون الصحابة فهدمه الراضي بالله و	براثا
٤٣٢/١	=	ثم اعاد بنائه بجكم الماكاني أمير الامراء ياحياء من الشيعة سنة ٢٢٩هـ	=
٤٣٢/١	=	واقبمت به الصلاة إلى سنة ٤٥٠هـ ثم تعطلت	=
٤٣٤/١	الجاملي	قتل به عميره بن الحباب السلمي وانظر (جبا البراق)	براق
٤٣٦/١	العباسي	به معبد يذهب اليه المرضى فيبراً المريض	=
٤٣٥/١	الجاملي	من أيام العرب	براق غصور
٤٣٦/١	الجاملي	كان أوس بن حارث بن لام الطائي قد اغار علي هوازن في بلادهم فسيي منهم	برام
٤٣٦/١	=	قصيدة ابو براء عامر بن مالك فيهم فأنطقهم له وكساهم	=
٤٣٦/١	الاموي	يقال إن عبدالله بن الزبير نفى من بالمدينة من كان أميه اليها	=
٤٣٦/١	=	ومنهم ابو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقيه بن ابي مصيط	=
٤٣٧/١	=	ثم قال اشعارا يحن الي اوطانه فبلغت ابن الزبير فقال اني قد اعنته فليرجع	=
٤٣٨ - ٤٣٧/١	العباسي	منها الوزير مجد الملك ابو الفضل اسعد بن محمد البراوستاني وزير السلطان	براوستان
٤٣٨ - ٤٣٧/١	=	بركباروق بن ملكشاه قتله عسكره سنة ٤٧٢هـ	=
٤٤١/١	=	من الاندلس احتلها الروم سنة ٤٥٢هـ	بريشتر
٤٤١/١	=	ثم استعادها المسلمون في أمانة احمد بن سليمان بن هود سنة ٤٥٧هـ	=
٤٤١/١	=	تم احتلها الروم ثانياه	=
٤٤١/١	=	وغنموا منها سبعة آلاف بكر	=
٤٤١/١	=	من الاندلس اغتصبها الأفرنج	بريطانية
٤٤٣/١	السيدي	كان عليه طريق النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر	برثان
٤٤٤/١	العباسي	برج ابن قرط به قتل والي حمص عبدالله بن قراط الثمالي	برج ابن قرط
٤٤٣/١	الراشدون	كان المسلمون غزوة في خلافة عثمان رضي الله عنه	برجان
٤٤٥/١	الاموي	بها قبر يزعمون انه قبر سعيد بن جبير الذي قتله الحجاج	برجونيه
٤٤٩/١	الام السابغة	يقال انها من بناء اردشير بن بابكان	بردسير
٤٤٩/١	العباسي	كان اول من اختار سكنها ابو علي بن الياس كان ملكا بكرمان في ايام	=
٤٤٩/١	=	عضد الدولة بن بويه	=
٤٥١/١	الام السابغة	كان اول من أنشأ عمارتها الملك قباذ	برذعه
٤٥٢/١	الراشدون	فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي صلحا	=
٤٥٤/١	العباسي	كان اول من عمرها الأفشين	برذند
٤٥٥/١	الام السابغة	رستاق باتروبيجان في ايدي الاوديين	برزه
٤٥٥/١	الجاملي	به قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد ، عبدالله بن جزل الطعان	=
٤٤٥/١	=	من أيام العرب	برزه
٤٥٦/١	العباسي	حصن كانت بيد الاغرنج حتى فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٤هـ	برزوية
٤٥٩ - ٤٥٨/١	=	به ملك مسلم سنة ٣٢٢هـ وهو غزو بلاد القسطنطينيه وشن الغارات	برغر
٤٥٩ - ٤٥٨/١	=	إلى بلاد روميه والاندلس واراض برجان والجلالقه واقرنجه سنة ٣٢٢هـ	=
٤٦٠/١	الاموي	به قتل مسعود بن ابي زينب الخارجي علي يد سفيان بن عمرو العقيلي	برقان
٤٦٣/١	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢١هـ	برقه
٤٦٢/١	=	به قبر رويغ صاحب النبي صلى الله عليه وسلم	=
٤٦٤/١	السيدي	موضع في المدينة من الاموال التي كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه و	=

٤٦٤/١	=	وبعض نخقاته عن اهله منها	=
٦٦/٢	الراشدون	فتحها الحكم بن ابي العاص الثقفي	بركاوان
٤٧٩/١	العباسي	به قتل ابو زرعه بلال التجيبي البيرتيلي في قتنة القراء بمصر سنة ٢١٧	برنيل
٥١٧/٤	الراشدون	فتحها مجاشع بن مسعود السلمي	بروخروه
٤٨٧/١	العباسي	اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بسامراء	بزكوار
٥٠٠/١	الجاهلي	بيت بنته غطفان مضاهاة للكعبة	بُسْ
٤٩٠/١	=	بيت بنته غطفان وسمته بساء مضاهاة للكعبة	بُسَاء
٤٩١-٤٩٠/١	الراشدون	قصة امية بن حرثان بن الأسكر وتشوقه على ابنه كلاب ويكاء عمر لما سمع الشاهنشاه	بساق
٤٩١/١	الاموي	به التقى زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن مروان فانهزم زهير ومن معه الاموي	=
٤٩٨/١	الام السابغة	يقال ان بهذه القرية قبر اليسع النبي عليه السلام	بسر
١٤٠/٢	الراشدون	فتحها سويد بن مقرن سنة ١٨هـ-١٩هـ	بسطام
٥٠١/٢	=	فتحها نعيم بن مقرن سنة ١٨-١٩هـ	=
٥٠٢/١	العباسي	رباط يرباط به المسلمون	بسلة
٥٠٢/١	الراشدون	نزله مهران في وقعة البويب	بسوسا
٥٠٤/١	الام السابغة	أنشأها الملك بشتاسف	بُشْت
٥٠٦/١	=	أحدثها الملك بشتاسف	بُشْتَنْغَرُوش
٥٠٥/١	الاموي	بها كانت وقعة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعمرو	بشتينقان
٥٠٥/١	=	زراره والي نيسابور من قبل نصر بن سيار	=
٥٠٨/١	العباسي	منها القاضي محمد بن نصر بن منصور القيروي اليشكاني صار رسولا	بشكان
٥٠٨/١	=	إلى ملوك الأطراف وولي قضاء عدة ممالك قتل بجامع همدان سنة ٥١٨هـ	=
٥٢٢/١	الراشدون	فتحها المسلمون صلحا سنة ١٢هـ	بُصرى
٥٢٤/١	السيرة	بها دار بني ساعده بالمدينة	بضاعة
٥٢٤/١	=	فيها اغتفى النبي صلى الله عليه وسلم يأن الماء طهور ما لم يتغير	=
٥٢٩/١	الجاهلي	به نزل اليهود لما قدموا المدينة	بطحان
٥٢٩/١	السيرة	ومنها أخرج الرسول صلى الله عليه وسلم ينو النضير	=
٥٢٩/١	=	أحدى منازل غزوة بني النضير سنة ٤هـ	=
٥٣٢/١	الجاهلي	من أيام العرب	بطن الذهب
٥٤٦/١	العباسي	مات بها الرشيد	بطوس
٥٣٣/١	الاموي	كان بها قصر لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب	بطياس
٥٣٥/١	الجاهلي	كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية	بعات
٥٤٠/١	الام السابغة	صنم كان لقوم الياس النبي عليه السلام	بعل
٥٣٧/١	=	بها أبنية عجيبة وآثار عظيمة قصور علي اساطين الرخام لا نظير لها	بعلبك
٥٣٩/١	=	قيل انها كانت مهر بلقيس	=
٥٣٩/١	الراشدون	فتحها ابو عبيده بن الجراح صلحا سنة ١٤هـ	=
٥٤٦/١	العباسي	مات بها الهادي قرب بغداد	بعيساباد
٥٤٠/١	=	بها كانت الوقعة بين البقش كون خرو والمقتني لأمر الله	بعيقبة
٥٤٢/١	الام السابغة	أهلك الله بها مهران بأرض الحيرة	بغداد
٥٤٢/١	الراشدون	كانت بها سوق يأتي اليه تجار فارس والأهواز	=
٥٤٣-٥٤٢/١	=	أغار المثنى بن حارثه على سوق بغداد قيل أن يصرها المنصور سنة ١٢هـ	=
١٩٦/٢-٥٤٤-٥٤٣/١	العباسي	بناها ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ	=
٥٤٤/١	=	اسطورة الراهب الذي تشبأ ببناء بغداد رجل يقال له مقلص (المنصور)	=

١٧٣/٣	=	لما عمر المنصور بغداد نقل الأبواب الزندورد فتصبيها علي مدينته	=
٥٤٥/١	=	اسطورة الصنم الذي على صورة فارس	=
٥٤٦/١	=	مات المنصور وهو حاج	=
٤/٢	=	وبها بنى جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك قصر للشرب والفناء والتهتك	=
٤/٢	=	ثم جعله المأمون للحسن بن سهل ثم ورثته يودان بنت سهل	=
٤/٢-٥٤٦/١	=	بها قتل الامين علي يد طاهر بن الحسين	=
٤/٢	=	ثم جاء المأمون خليفة من خراسان سنة ٢٠٢هـ	=
٤/٢	=	زواج المأمون من يوران بنت الحسن بن سهل	=
٤٩٠/١	=	بسا ملك ارسلان البساسيري وقريش بن بدران بن المقلد أمير بني عقيل بغداد	=
٤٩٠/١	=	وسجن الخليفة العباسي القائم	=
٤٩٠/١	=	واقام البساسيري الخطبة لصاحب مصر سنة ٤٥٠هـ-٤٤١هـ	=
٤٩٠/١	=	بعد ان قضى طغرل بك على ترمذ اخيه ايتال في همدان	=
٤٩٠/١	=	رجع إلى بغداد وقتل البساسيري ورد القائم الي مقر عمه ودار خلافته سنة ٥١هـ	=
٥٤٩-٥٤٦/١	=	ما ورد في مدحها	=
٥٥٢-٥٤٩/١	=	ما قيل في ذمها	=
٢٠٠/٣	=	ذمها عبدالله بن المعتز	=
٥٥٣/١	الاموي	كانت أرض بغراس لمسلمه بن عبدالمك ووقعها على سبيل البر	بغراس
٥٥٣/١	المبلسي	كانت بيد الافرنج حتى فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٤هـ	=
٥٥٦/١	=	ضيعة وقف ال البيت انتزعها المأمون منهم وعوضهم عنها وردھا الى ما كانت	بغبيغة
٥٥٥/١	الاموي	ضيعة اهداها الحسين بن علي لأم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر	=
٥٥٥/١	=	لما تزوجها القاسم بن محمد	=
٥٥٩/١	الراشدون	بها استقر طليحة بن خويلد لما هرب يوم يزاخة	بقع
٥٥٨/١	=	وهو ذو القصة إليها خرج ابو بكر لقتال أهل الردة	بقعاء
٥٥٩/١	الاموي	ولاه ابن الزبير ، عبدالله بن عبدالرحمن بن الوليد المخزومي	بقلان
٥٥٩/١	=	كانت لأبي سفيان ايام تجارته ثم صارت لولده بعده	بقنس
٥٦١/١	=	من قرى الكوفة كانت بها وقعة للخوارج	بقيقا
٥٦٧/١ ٢٩٨/٤	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص سنة ١٨-١٩هـ	بليس
٥٦٨/١	=	فتحها الأحنف بن قيس	بلغ
١٢٢/٢	=	فتحها عبادة بن الصامت ١٧هـ	بلدة
٢١٧/١	المبلسي	احتلها التتار	بلغار
٥٨١/١	الراشدون	فتحها عبدالرحمن بن ربيعة	بلنجد
٥٨٢/١	المبلسي	ملكها الروم سنة ٤٨٧هـ	بلنسية
٥٨٢/١	=	وأستردها المثلثون سنة ٥٩٥هـ	=
٥٨٢/١	=	ملكها الروم سنة ٤٨٧هـ وأستردها المثلثون سنة ٥٩٥هـ	بلنسية
٣٢٠/١	الاموي	بناها معاوية بن أبي سفيان	بليناس
٥٨٧/١	الراشدون	بلدة بمصر فتحها عمير بن وهب	بنا
٦١٠/١	=	قرب المدائن فتحها سعد بن أبي وقاص سنة ١٥-١٦هـ	بهرسير
٢٠٠/٢ و ٦٠٣-٦٠٤/١	الاموي	به كان مقتل مروان بن محمد سنة ١٢٢هـ	بوصير
٦١٤-٦١٣/١	السلي	دخلها الروم سنة ٥٤٢هـ واخرجوا عنها سنة ٥٥٢هـ	بباسة
٦١٥/١	=	احتلها الافرنج ثم فتحها صلاح الدين سنة ٥٧٥هـ	بيت الأحزان
٣٨١/٢	=	احتلها كندفري الصليبي ٤٩٤هـ	بيت المقدس
٦١٦/١	=	قلعة خربها صلاح الدين لما حررها من الافرنج	بيت جبرين

١٧٨/١	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص	بيت رأس
٦١٧/١	الأم السابقة	اسطورة القبة	بيت رامة
٢٨٢/٥-٦١٨/١	=	بها ولد عيسى بن مريم عليه السلام	بيت لحم
٦١٨/١	=	وبها كنيسة	=
٦١٨/١	الراشدون	ولهم من عمر امان	=
٦١٩/١	=	اتخذ عمر الحثية مسجد للمسلمين حثية عمر بن الخطاب	=
٦١٩/١	الأم السابقة	يقال ان أزر ابو ابراهيم الخليل عليه السلام كان ينحت بها الاصنام	بيت لهيا
٦١٩/١	المبلى	كانت الجزية على الرجل منهم عشرة فقاتير وفي عهد المتوكل جعلها ثلاثة دنانير المبلى	بيت ماما
٦٢٠/١	=	حصن بناه عبدالله بن حسن الزيدي	بيت نقم
٦٢٢/١	السيرة	ضرب صفوان بن المعطل حسان فاعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم عوضا	بيرحا
٦٢٢/١	=	عن ضربته بيرحاء ارضاً كانت لأبي طلحة	=
٦٢٣/١	المبلى	احتلها الافرنج بزعامة بقديون سنة ٥٠٢ هـ حروها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ	بيروت
٦٢٤/١	=	قلعة عمرها بنو سام ملوك الغورية وجعلوها دار ملكهم قبل سنة ٦٠٠ هـ	بيروزكوه
٦٢٥-٦٢٤/١	الاموي	بها قُتل النعمان بن بشير على يد خالد بن خلي سنة ٦٥ هـ	بيرين
٦٢٥/١	المبلى	بها قتل ابو الطيب المتنبي	بيزع
١٧٨/١	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص	بيسان
٤٢٢/١	الاموي	فتحها عبيدالله بن زياد سنة ٥٢ هـ	بيكند
٦٦٣/١	الأم السابقة	اول من بناها الملك قباذ وقيل بيلقان بن ارمي بن لنطس بن يوتان	بيلقان
٦٣٣ - ٤٥٢/١	الراشدون	فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي	=
٦٣٣/١	المبلى	جاءها التتر سنة ٦١٧	=
٦٣٤/١	=	فتحت ايام المعتضد او قبيلها	بيما
٦٣٤/١	=	محلة ببغداد بها كانت خزانة الكتب اوقفها الوزير ابو نصر سابور بن ارشيد	بين السورين
٦٣٤/١	=	واحترق عند ورود طغرل بك سنة ٤٤٧ هـ	=
٢٣٨/٤	الأم السابقة	امر سليمان بن داود قبضوا لبليس ثلاثة قصور يصنعاء احدها بيتون	بيتون
٦٣٦/١	=	حصن بنيون سليمان	=
٦٣٦/١	=	والصحيح انه من بناء بعض التبايعه	=
٦٣٦/١	=	ينون وسلاحين اخرجها ارياط الحيشي	ينون
٥١٢	المبلى	بها كان مولد عبدالمؤمن بن علي صاحب المغرب	تاجرة
٦١٢	السيرة	من مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك	تاراء
٧١٢	الأم السابقة	به كان غرق فرعون وجنوده	تاران
٧١٢	المبلى	قلعة في بلاد الروم غزاها سيف الدولة	تاكسي
٩١٢	=	ملكها بنو رستم ١٢٠ هـ وبناها عبدالرحمن بن رستم سنة ١٤٤ هـ	تاهرت
٩١٢	=	بها قتل محمد بن الاشعث ابا الخطاب بن عبيدالاعلي بن السمع سنة ١٤٤ هـ	=
١١١٢	الاموي	كانت أول عمل وليه الحجاج بن يوسف ولم يدخلها	تبالة
٢٦٧/٤	السيرة	أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليها قطيعة بن عامر بن حديده	=
٢٦٧/٤	=	فتحت في السنة ١٠ هـ	=
١٢١٢	الأم السابقة	بناها تبع الاقرن	تبت
١٢١٢	=	ويقال وادي التمل الذي مربيه سليمان بن داود خلف بلاد التبت	=
١٥١٢	المبلى	نجت من خراب التتر	تبريز
١٧١٢	الأم السابقة	منها اصحاب الايكة	تبوك
١٧١٢	السيرة	غزاها رسول الله سنة ٩ هـ	=
١٧١٢	=	وسماها تبوك	=

١٧٨٢	=	ومنها ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الي دومة الجندل	=
٢٢٨٢	الراشدون	فتحها خالد بن الوليد صلحا	تدمر
٢٠٨٢	الاموي	اسطورة تدمر بنت حسان	=
٢١٨٢	=	بها صور جارياتين من حجاره	=
٢٣٨٢	السيرو	نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر	تربان
٢٥٨٢	=	كانت بها سرية عمر بن الخطاب	ثُربه
٢٥٨٢	الامم السابقة	رماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي من يلاذ قيس	ترج
٢٥٨٢	العباسي	بها اصيب بشر بن ابي خازم الشاعر	=
٥٦٨٢	=	كان بها وقعة بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زكي بن اقسنقر	ترجلة
٥٦٨٢	=	بناها علي بن كوجك صاحب اربل سنة ٥٠٨هـ	=
٢٦٨٢	=	ملكها الأفرنج سنة ٥٦٠هـ	ترجيلة
٢٦٨٢	=	أحتلها الأفرنج بآندلس	ترشيش
٢٧٨٢	الامم السابقة	قرية مشهوره بحران من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل	ترع عوز
٢٨٨٢	الاموي	دعوة هشام بن عبد الملك ملك التتار إلى الإسلام	تركستان
٢٩٨٢	=	اسطورة انزال المطر	=
٣٠٨٢	العباسي	اسطورة انزال المطر	=
٣١٨٢	السيرو	موضع في بلاد بني اسد اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن نضله	قَرْمُد
٣٠٨٢	=	نص كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم لحصين	=
٣٢٨٢	الراشدون	كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم	ترنوط
٣٥٨٢	الامم السابقة	أول سور وضع في الارض بعد الطوفان سور السوس وسور تستر	تستر
٣٥٨٢	الراشدون	فتحها ابو موسى الأشعري	=
٣٦٨٢	=	بها قبر البراء بن مالك الانصاري ، وجعلها عمر لأهل البصرة	=
٣٦٨٢	=	وبها أسر الهرمزان وقدم إلى عمر ثم	=
٣٦٨٢	=	قتله عبدالله بن عمر بتهمة قتل أبيه	=
٣٩٨٢	العباسي	أختطت في ايام الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية	تطيلة
٤٢٨٢	الراشدون	فتحها حبيب بن مسلمه	تغليس
٤٣-٤٢٨٢	=	نص كتاب الصلح	=
١٤٦٨٢	العباسي	تغلب عليها محمد بن عبدالواحد التميمي اليامي	=
٤٦٦٨٢	=	إليها بعث المتوكل القائد بقا التركي لأخما ترمز اسحاق بن اسماعيل فقتله	=
٤٦٦٨٢	=	وجاء برأسه الى سر من رأى	=
٨٥٨١	=	احتلها النصاري الكرج سنة ٥٩٥هـ	=
٤٣٨٢	=	حررها منهم جلال الدين منكبرتي بن خوارزم شاه سنة ٦٢١هـ وقيل في سنة	=
٤٥٨٢	الامم السابقة	بنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك	تكريت
٤٦٨٢	الراشدون	فتحها عبدالله بن المعتم سنة ١٦هـ	=
٤٦٨٢	=	وفتح قلعتها مسعود بن حريث سنة ٢٠هـ	=
٤٥٨٢	الاموي	بها كانت وقعة بين عبيد الله بن الحر واصحاب مصعب بن الزبير	=
٤٩٨٢	العباسي	كانت به وقعة بين صلاح الدين وسيف الدين غازي سنة ٥٧١هـ	تل السلطان
٤٧٨٢	=	خربه سيف الدوله بن حمدان	تل بطريق
٥٠٨٢	=	منها خرج قسام الحارثي وتغلب على دمشق	تلقيتا
٥٠٨٢	=	حتى أخرجه يلكين التركي سنة ٣٧٦هـ	=
٥١٨٢	=	اخطها المثلثون ملوك المغرب	تلمسان
٥١٧٨٢	الراشدون	فتحها مجاشع بن مسعود	تم والأندلس

٥٦/٢	الباطني	غزا فيه كعب بن مزريقاء جد الانصار بكر بن وائل	تنبغ
٥٦/٢	=	يوم من أيام العرب	تنجيب
٦١/٢	الراشدون	جزيرة فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ	تنيس
٦٠/٢	العباسي	كان واليها عيسى بن منصور الخراساني	=
٦٠/٢	=	وبعده تولاهما عنيسه بن اسحاق الهروي	=
٦٠/٢	=	فرغ من بناء سور تنيس سنة ٢٢٩هـ	=
٦٦/٢	الراشدون	فتحها مجاشع بن مسعود سنة ١٨-١٩هـ ثم أعاد	توج
٥١١/١ - ٦٦/٢	=	فتحها عثمان بن ابي العاص الثقفي ويقال اخاه الحكم	=
٧٢/٢	الاموي	فتحها حسان بن النعمان	تونس
٧٢/٢	=	وكان واليها عبيد الله بن الحبحاب بنى بها جامع تونس سنة ١١٤هـ	=
٧٢/٢	=	وبنى بها مسجدا - ودار الصناعة	=
٧٢/٢	الراشدون	بلد بمصر فتحها عمير بن وهب	توته
٧٦/٢	السيره	عند جبلها سلك ابو سفيان في غزوة السويق	تيت
٧٦/٢	=	فيه النخل من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم	تيتد
٧٧/٢	الراشدون	فتحها سلمى بن القين وحرمله بن مريط سنة ١٨هـ	تيرا
٧٨/٢	السيره	فتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩هـ	تيماء
٧٨/٢	الراشدون	منها اجلى عمر اليهود من جزيرة العرب	=
٨١/٢	العباسي	بها كان أول خروج محمد بن تومرت المسمى بالمهدي	تين ملل
٨٤/٢	السيره	بها قتل عبدالله بن انيس اسير بن رزام اليهودي	ثبار
٨٥/٢	الباطني	يوم من أيام العرب	ثبره
٨٧/٢	السيره	ماء اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم	ثبير
٨٨/٢	الباطني	يوم من أيام العرب	ثرا
٩٠/٢	السيره	خير اسلام الطفيل بن عمرو	ثروق
٩٠/٢	=	واضاء نور في طرف سوطه	=
٩١/٢	=	أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشتمت	ثمداد
٩٩/٢	الراشدون	مشرقه على غوطه دمشق وعندها وقف خالد بن الوليد محاصراً دمشق	ثنية العقاب
١٠٠/٢	السيره	سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر يطريقهما إلى البجرحه	ثنية المره
١٠٠/٢	=	منها سلك الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالبجرحه	=
١٠٠/٢	=	وبها كانت سرية عبيده بن الحارث بن عينا المطلب	=
٩٩/٢	=	فيه بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجداً	ثنية مدران
٧٦/٢	الراشدون	اليها حفر زياد بن ابيه قناة من نهر دجله	ثيراب
١٠٥/٢	الأم السابقة	يقال بها بقايا المؤمنين من ثمود	جابر س
١٠٥/٢	=	ويقال بها بقايا اولاد موسى عليه السلام	=
١٠٥/٢	=	يقال بها بقايا المؤمنين من ولد عاد	جابلق
١٠٥/٢	الراشدون	بها بايع الحسن بن علي معاويه وبها تم الصلح بين اهل العراق والشام	=
١٠٦/٢	=	وبها خطب الحسن بن علي حين تنازل عن الخلافة	=
١٠٦/٢	الاموي	بها كانت حرب بين قحطبة بين شبيب وعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعد	=
١٠٦/٢	=	طالب سنة ١٣١هـ	=
١١٠/٢	العباسي	اسطورة جوارى الجن	جاسك
١١١/٢	=	بها قتلت البرابره محمد بن القاسم الأموي القرطبي الجالطي سنة ٤٠٣هـ	جالطة
١١٤/٢	الباطني	فيه قتل عمير بن الحباب السلمي	جبا البراق
١١٦/٢	الاموي	كان بها يوم للمختار بن عبيد	جبانة

٢٤٥/٢	الاسم السابقة	يقال بها قبر ساره وإبراهيم عليه السلام	جبرون
١١٨/٢	الراشدون	بالشام فتحها عمرو بن العاص	=
١٢٠/٢	العباسي	عزل المأمون قاضيا يحيى بن اكثم	جبل
٢١٢٢	الاموي	بلد بالشام انشأها معاوية بن ابي سفيان ... وبني بها حصن	جبله
١٢٢/٢	العباسي	احتلها الروم سنة ٢٥٧هـ حتى سنة ٤٧٣هـ	=
١٢٣/٢	=	بلد باليمن أول من أختطها عبدالله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨هـ	=
١٢٣/٢	=	قتل الصليحي على يد الأحول مع الراعي يوم المهجم سنة ٤٧٣هـ	=
١٢٣/٢	=	بنت فيه الحرها الصليحية دار العربيه	=
١٢٢/٢	=	حررها القاضي ابا محمد عبدالله بن منصور بن الحسين التتوخي سنة ٤٧٣هـ	=
١٢٢/٢	=	احتلها الأفرنج سنة ٥٥٢هـ ... استردها صلاح الدين سنة ٥٨٤هـ	=
١٢١/٢	الجاهلي	كانت فيه الوقعة المشهورة بين عامر وتميم وعبس وذيبيان وفزاره	=
١٢١/٢	=	تنهزمت بني تميم ومن ضامها	=
١٢١/٢	=	به قتل لقيط بن زراره	=
١٢١/٢	=	يوم من أيام العرب	=
٢٩٢/٢	=	من أيام العرب	=
١٢٢/٢	الراشدون	فتحها عبادة بن الصامت سنة سنة ١٧هـ	=
١٢٢/٢	السيره	فيها أقبر علي لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم	جدر
١٢٢/٢	=	وبسببها حدثت مريه كرز بن جابر	=
١٢٣/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	جدود
٢٦٩/٢	=	يوم من أيام العرب	جذيم
١٣٥/٢	=	كانت به وقعة الكلاب الثانيه	جراد
١٣٦/٢	السيره	مبايعه حصين بن مشتمت النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام	جراد
١٣٦/٢	=	ماء اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشتمت	=
١٣٨/٢	الاموي	غزاها رويغ بن ثابت	جربة
١٣٨/٢	السيره	فتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٩هـ	جربى
١٣٨/٢	=	وكتب لهم الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب الامان (نص الكتاب)	=
١٥١/٢	الراشدون	فتحها حبيب بن مسلمة الفهري	جرتي
١٤١/٢- ١٧٤	=	فتحها سويد بن مقرن سنة ١٨هـ ثم فتحها سعيد بن العاص	جرجان
١٣٩/٢	الاموي	أول من بناها يزيد بن المهلب	=
١٤٠/٢	العباسي	كان الفضل بن سهل قد ولي مسلم بن الوليد الشاعري ضياع جرجان	=
١٤٤/٢	=	بها مات عبدالله بن علي بن حمزة رسول الخليفة الناصر إلى تغليس سنة ٥٩٩هـ	جرخبند
١٤٦/٢	=	تغلب عليها اسحاق بن اسماعيل وخلع سلطان المتوكل وأنظر (تغليس)	جرزان
١٤٦/٢	=	بعث المتوكل جيشاً بقيادة بُغا التركي فقتل اسحاق وأعادها إلى طاعته	=
١٤٦/٢	=	ثم تغلب عليها أيام المعتمد على الله محمد بن عبدالواحد التميمي	=
١٤٧/٢	السيره	فتحت في السنه العاشره من الهجره	جرش
١٧٨/١	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص	=
١٤٨/٢	=	ثم فتحها شرحبيل بن حسنه	=
١٤٩/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	جرفاء
١٥١/٢	الراشدون	فتحها عقبة بن عامر	جرمه
١٥١/٢	الاموي	كانت به وقعة بين الأزارقة وأهل البصرة وأميرهم عبدالعزیز بن عبدالله بن ا	جروز
١٥٣/٢	=	كانت به وقعة زمن عبید الله بن زياد	جرير
١٥٦/٢	=	كانت عنده وقعة للأسد بن عبدالله مع خاقان	جزة

١٥٤/٢	الراشدون	=	تولاها جزء بن معاوية التميمي حفر نهر جزء
١٦٠/٢	العبلي	جزيرة بن عمر عمرها الحسن بن عمر بن خطاب الثقفي سنة ٢٥٠ هـ	
١٦٠/٢	البياهلي	جزيرة عكاظ وبها كانت الوقعة الخامسة من وقائع حرب القجار	
١٦١/٢	الراشدون	جزيرة كاوان فتحها عثمان بن بن ابي العاص الثقفي	
١٦٢/٢	الاسوي	جسر الوليد بناه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان المقتول	
١٦٢/٢	البياهلي	جسر خلطاس كان فيه يوم من أيام العرب	
١٦٥/٢	العبلي	جعبر قلعة ملكها جعبر بن مالك	
١٦٥/٢	=	=	ومنها كان يخيف السبيل ويلتجئ إليها السلطان
١٦٥/٢	=	=	أخذها من جعبر جلال الدين بن ارسلان
١٦٥/٢	=	=	وأعطاهها سالم بن مالك العقيلي عوضاً عن قلعة حلب سنة ٤٩٩ هـ
١٦٥/٢	=	=	ثم أخذها نور الدين محمود بن زنكي من شهاب الدين العقيلي
١٦٥/٢	=	=	وعوضه مالاً وسروج وملاحة حلب وباب يزاغة
١٧١/٢	البياهلي	جعفر البهاء	قتل بها حذيفة وحمل أبناء بدر الغزاريان
١٧٤/٢	العبلي	جلباط	كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان اقتصر على الروم
١٨١/٢	الراشدون	جلولاء	بها كانت الوقعة المشهورة بين الفرس والمسلمين سنة ١٦ هـ
١٨٢-١٨١/٢	الاسوي	=	فتحها عبد الملك بن مروان ومعاوية بن حجاج
١٨٩/٢	السيره	جمل	به احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
١٩٦/٢	العبلي	جند	من بلاد تركستان إحتلها التتر
١٩٨/٢	الاسوي	جندويه	بها كان أول وقعة بين اصحاب ابي مسلم الخراساني وبين اصحاب بني اميه
١٩٨/٢	الأم السابقة	جنديسابور	بناها سابور بن اردشير
١٩٩-١٩٨/٢	الراشدون	=	فتحها المسلمون سنة ١٩ هـ
٣٧٩/٤-١٩٨/٢	العبلي	=	بها مات يعقوب بن الليث الصفار سنة ٣٦٥ هـ
١٩٨/٢	=	جنديوخُسره	بها قتل المنصور ابا مسلم الخراساني
١٠٠/٢	السيره	جنفاء	فيه تواعد الرسول صلى الله عليه وسلم قتال بني فزاره
٢٠٢/٢	الراشدون	جواثاء	حصن بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي سنة ١٢ هـ
٢٠٣/٢	=	=	ارتدت العرب ما عدا جواثا
٢١٠/٢	الأم السابقة	جور	بناها اردشير بن بابك ملك ساسان
٢١٠/٢	الراشدون	=	فتحها عبدالله بن عامر
٢١٢/٢	=	جوزجان	فتحها الأقرع بن حابس سنة ٣٢ هـ
٢١٢/٢	الاسوي	=	بها كان قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه
٢٢٦/٢	الراشدون	جيار	كان به مقتل الحطم وهو [شريح بن ضبيعه بن شرحبيل بن عمرو] لما ارتدت
٢٣٠/٢	=	جيرفت	فتحها سهيل بن عدي
٥١٧/٤	=	=	فتحها مجاشع بن مسعود
٢٣٣/٢	السيره	جيشان	إحدى منازل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر
٢٣٣/٢	=	=	إحدى مراحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة بني المصطلق
٢٣٣/٢	=	=	وبه جيش الرسول صلى الله عليه وسلم في ابتفاء + عقد عائشه
٢٣٣/٢	=	=	وبه نزلت آية التيمم
١٥٧/١	الراشدون	جيلان	غزاها حذيفة بن اليمان
٢٤١/٢	السيره	اِط بن بني المداشر أقطعهم إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسب اليهم	
٢٣٦/٢	البياهلي	حابس	يوم من أيام العرب
٢٨٦/٢	الاسوي	حاذر	عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم الأشتر النخعي وبها قُتل ابن زياد
٢٠١/٢	البياهلي	حاش	يوم من أيام العرب

٢٤٢/٢	حباشه	كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج اليه ليتاجر بعمال خديجه رضي الله عنه السير	
٢٤٤/٢	حبانية	كانت بها وقعة بين زياد بن خراس العجلي من الخوارج وأهل الكوفة الاموي	
٢٤٦-٢٤٥/٢	حبرون	أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم تميم الداري - نص الكتاب السير	
٢٤٨/٢	حبيل	أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم الغوره وغرايه والحيل =	
٢٥٠/٢	حبيس	فيه قبور من شهد صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه الراشدون	
٢٥٧/٢	حجر	كان جحدر يخيف السبيل بأرض اليمن فأمر الحجاج بالقبض عليه وسجنه الاموي	
٢٦١/٢	حجيرا	بدمشق بها قبر مدرك بن زياد صحابي =	
٢٦١/٢	حداب	يوم من أيام العرب الجاهلي	
٢٦١/٢	=	كانت فيه وقعة ليكر بن وائل علي بن سليط =	
٢٦٦/٢	حديث الغرات	فتحها ابو مدلاج التميمي الراشدون	
٢٦٦/٢	=	بناها ابو مدلاج وابنه بهيت =	
٢٦٦/٢	حديث الموصل	أول من مصرها هرثمة بن عرقبة البارقي وانظر الموصل =	
٢٦٥/٢	=	أحدثها مروان بن محمد الحمار الاموي	
٢٩٥/٢	حذة	بناها أردشير بن بابك الاسم السابقة	
٢٩٥/٢	=	كانت عنده وقعة بين تغلب الجاهلي	
٢٧٠/٢	حراء	كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد فيه السير	
١٩٢/٤	حراق	من أيام العرب الجاهلي	
٢٧٢/٢	حران	فتحها عياض بن غنم الراشدون	
٢٩٣/٢	حرة او طاس	يوم من أيام العرب الجاهلي	
٢٨٣/٢	حرة تبوك	غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم السير	
٢٨٤/٢-٢٨٣/٢	حرة حقل	يوم من أيام العرب الجاهلي	
٢٨٧/٢	حرة واقم	كانت بها وقعة الحرة سنة ٦٣هـ بقيادة مسلم بن عقبة المري الاموي	
٢٨٠/٢	حُرُصَ	بها كان دخول المرأة الي القطييون قبل زواجها الجاهلي	
٢٨٣/٢	حروراء	بها كان أول اجتماع وتحكيم للخوارج الراشدون	
٢٩٠/٢	حريوين	حصن استولى عليه عبدالله بن حزة الزبيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن العباسي	
٢٩٥/٢	حزة	كانت عنده وقعة بين تغلب وقيس الجاهلي	
٣٠٢/٢	حش كوكب	كان اشتراه عثمان بن عفان وزاده في البقيع الراشدون	
٣٠٤/٢	حصن الاكراد	كان قد احتله الأفرنج العباسي	
٣٠٥/٢	حصن العيون	فتحها سيف الدولة =	
٣٠٥/٢	حصن سنان	فتحها عبدالله بن عبد الملك بن مروان الاموي	
٣٠٥/٢	حصن طالب	احتله قرا ارسلان بن داود بن سقمان صاحب كيفا بعد سنة ٤٦٠هـ العباسي	
٣٠٦/٢	حصن مسلمة	بناه مسلمة بن عبد الملك الاموي	
٣٠٦/٢	حصن منصور	بناه منصور بن جعونة بن الحارث العامري ليرد العدو (الروم) =	
٣٠٤/٢	حصناباذ	بني بها الناصر لدين الله داراً عظيمة العباسي	
٣١٢/٢	حضر موت	كان قد راسلهم الرسول صلى الله عليه وسلم واسلموا وبخلوا في طاعته السير	
٣١٢/٢	=	كان واليها زياد بن لييد البياض الانتصاري من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم =	
٣١٢/٢	=	كان بها قتال زياد بن لييد والمهاجرين أبي أمية المرتدين الراشدون	
٣١٢/٢	=	من بني وليعه بن شرحبيل وقبيلة كنده =	
٣١٢/٢	=	وبها أسر الاشعث بن قيس =	
٣١٢/٢	=	ثم قدم المدينة فعقا عنه ابو بكر وزوجة أخته ام فروة =	
٣١٢/٢	=	وبها قضى زياد بن لييد علي المرتدين من ملوكهم الاربعة امخوس ، وشرح ، و =	
٣١٢/٢	حضره	كان فيه يوم بين دوس بن عدشان وبني الحارث بن كعب كان فيه انتصار الجاهلي	

٣١٣/٢	=	بني دوس بن عدشان علي بني الحارث بن كعب	=
٣١٩/٢	=	كانت عنده وقعة حضير	حضير
٣١٥/٢	الام السابقة	به قبر شعيب عليه السلام	حطين
٣١٦/٢	العيسى	كان بها انتصار صلاح الدين على الاقوت سنة ٥٨٢ هـ وكان بها قتل ارباط	=
٣١٦/٢	العيسى	صاحب الكرك والشوبك	=
٣١٦/١-١٥٥/١	الام السابقة	بناها سلوقوس الموصلى	حلب
٣٢٦/٢	=	احتلها العماليق ثم اخذها منهم داود عليه السلام	=
٣٢٧/٢	=	يقال انه تحت قلعتها قبور بعض الاتبياء	=
٣٢٩-٣٢٨/٢	الراشدون	فتحها ابو عبيده بن الجراح	=
٩٤/٢	العيسى	اليها هجم الروم سنة ٢٥١ هـ	=
٣٢٣/٢	الام السابقة	قرية بين البيت المقدس وقبر ابراهيميه قبر يونس بن متى عليهما السلام	حلحل
٣٢٧/٢	الاموي	مصر أول من اختطها عبدالعزيز بن مروان لما ولي مصر	حلوان
٣٢٧/٢	=	وبها ضرب الدنانير	=
٣٢٤/٢	الراشدون	العراق فتحها جرير بن عبدالله البجلي سنة ١٦ هـ وقيل ١٩ هـ	حلوان ، العراق
٣٢٨/٢	=	نزل فيه عمرو بن العاص ايام الفتح ثم تولاه وأمره عمر أبا موسى الاشعري	خلوه
٣٤٠/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	حليمه
٤٣٤/٢	الراشدون	فتحها ابو عبيده عامر بن الجراح سنة ١٧ هـ	حماء
٣٤٦/٢	السيرة	كان خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد في طلب المشركين سنة	حمراء الاسد
٣٤٦/٢	الراشدون	فتحها عبدالله بن عامر بن كريز سنة ٣٦ هـ	حمراندر
٣٤٧/٢	العيسى	نزلها وبناها حمزه بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن	حمزة
٣٤٧/٢	الام السابقة	بناها اليونانيون	حمص
٣٤٧/٢	=	ويقال بناها حمص بن المهدي بن حان بن مكتف	=
٣٤٧/٢	=	ويل حمص بن مكثف العمليقي	=
٣٤٨/٢	الراشدون	أسطورة صورة على باب مسجد علي حجر ابيض اعلاه صورة انسان واسفله د	=
٣٤٧/٢	=	فتحها ابو عبيده بن الجراح	=
٣٤٨/٢	=	ومات بها خالد بن الوليد سنة ٢١ هـ وبنيت عبيد الرحمن	=
٣٤٩/٢	=	وبها قبور لأولاد جعفر بن ابي طالب	=
٣٤٩/٢	=	وهو لابي الدرداء وابي ذر	=
٣٤٨/٢	=	بها من المزارات والمشاهد منها مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه	=
٣٤٨/٢	=	وعياض بن غنم القرشي	=
٣٤٨/٢	=	وعبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه	=
٣٤٨/٢	=	وقبر سفينه مولى رسول الله (واسمه مهران)	=
٣٤٨/٢	=	وبه قنبر مولى علي بن ابي طالب	=
٤٧٦/٢	=	كان بها أول من اجتبي الخراج جزء من سيل السلمي	=
٣٤٩/٢	العيسى	وبها قبر يونان والحارث بن عطياف الكندي	=
٣٤٩/٢	=	وخالد الازرق القاضري	=
٣٤٩/٢	=	والحجاج بن عامر وكعب وغيرهم	=
٣٥٠/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	حمض
٣٥١/٢	=	يوم من أيام العرب	حمم
٣٥٥/٢	العيسى	حصن خربه عبدالله بن طاهر سنة ٢٠٩ هـ لما عصى نصر بن شيث	حناك
٣٦٢/٢	الراشدون	فتحها زياد بن عمرو بن المنذر بن عمار	حوارين
٣٦٢/٢	الاموي	قرية من تدمر مات بها يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ	=

٣٦٣/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	حوايه
٣٦٤-٣٦٣/٢	العباسي	كان به كنه على بابيه رجل يعلم السحر	حودحور
٣٦٤/٢-٥٢٢/١	الراشدون	فتحها المسلمون سنة ١٢هـ	حوران
٣٦٤/٢	=	تولاها علقمه بن علاثة	=
٣٣٦/٢	الجاهلي	كانت عنده وقعة لعمر بن سعد يكرب مع يغني سليم	حوزه
٣٦٦/٢	السيره	كان منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى تبوك	حوصاء
٢٩٢/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	حي كباب
٣٨٠/٢	الراشدون	فتحها سلمان بن ربيعة	حيزان
٣٨١/٢	العباسي	كان قد احتلها كندفري الصليبي ٤٩٤هـ حروها وفتحها صلاح الدين ٥٧٣هـ	حيفاء
٣٨٤-٣٨٣/٢	السيره	إليها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والزبير والمقداد لأخذ الكتاب	خاخ
٣٨٥/٢	الاموي	جزيرة في وسط البحر الفارسي بها قبر محمد بن الحنفية	خارك
٣٨٥/٢	=	ومنها جاء أبو صغرة والد المهلب	=
٣٩١-٣٩٠/٢	الراشدون	فتحها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص	خانيجار
٣٩١/٢	الاموي	فتحها عقبة بن عامر سنة ٤٧هـ	خاور
٣٩٢/٢	السيره	منها خرج الاسود العنيسي	خيان
٣٩٤/٢	العباسي	علم ليبيده قرب شيراز بها قبر السعيد اخي الحسن بن ابي الحسن البصري	خبر
٣٩٨-٣٩٧/٢	الاموي	هزيمة جيش سلم بن زياد	خجته
٤٠٣-٤٠٢/٢	الراشدون	فتحها الأحنف بن قيس سنة ١٨هـ ثم خلعوا أهلها فأرسل عثمان عبيد الله	خراسان
٤٠٣-٤٠٢/٢	=	عبدالله بن عامر فتحها عبدالله بن عامر سنة ٢١هـ	=
٢٨٠/٢-٤٢١/١ . ٨٦/١	الاموي	تولاها عبيد الله بن زياد وقيل عبدالرحمن بن زياد	=
٤٢٢/١	=	ثم تولاها سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥هـ	=
٤٠٥-٤٠٤/٤	=	تولاها أوس بن ثعلبه	=
٤٠٩/٤	العباسي	تولاها عبد الجبار بن عبدالرحمن للمنصور سنة ١٤٠هـ ثم خلع طاعة المنصور	=
٤٠٩/٤	العباسي	المنصور فأنفذ اليه من قتله	=
٤١٢	=	كان واليها المؤمن	=
٣٤٦/٢	=	تولاها عبدالله بن طاهر	=
٢١٧/١	=	احتلها التتار	=
٤٠٧/٢	=	قرية من سمرقند بها قبر محمد بن إسماعيل البخاري	خرتتك
٤١٠/٢	=	غزاها سيف الدولة بن حمدان	خرشنة
٤١٢/٢	=	من قرى بسطاط على طريق استراباذ بها قبر ابي الحسن علي بن أحمد	خرقان
٤١٤/٢	الجاهلي	كان به قتل بشر بن عمرو بن مرثد	خرتق
٤١٥/٢	الاموي	بها مات المهلب وبها صارت وقعة للخوارج	خرون
٤١٧/٢	السيره	كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من بدر	خريم
٤٢٢-٤٢٠/٢	العباسي	وصفها ابن فضلان في رحلته الى الصقالية	خزر
٤٢٨/٢	الجاهلي	كانت بها وقعة بين تميم وحنيفه	خشيبه
٤٢٨/٢	السيره	غزاها زيد بن حارثه	خشين
٠٦٨/٤	الراشدون	بها قتل خالد بن الوليد ام قرافه واسمعيه قاطمه بنت ربيعة بن بدر يوم بزاخا	خضر
٤٣٥/٢	=	فتحها عياض بن غنم	خلاط
٤٤٢/٢	=	ليج بنات نائله كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اتخذ هذا الخليج وساقه الى ارض استخرج	ليج بنات
٤٤٥/٢	السيره	عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم	خم
٤٤٤/٢	الراشدون	فتحها عبدالله بن عامر بن كريز سنة ٣١هـ	خمران
٤٤٦/٢	الجاهلي	بناها خنصره بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عبيدود	خنصره

٤٤٧/٢	الراشدون	فتحها حبيب بن مسلمة	خُنان
٤٤٨-٤٤٧/٢	=	بها قتل مربع بن وعوده بن ثمامه سعد بن صبيح النهثلي	خَنْثَلُ
٤٤٩/٢	السيره	كان بها قتال المشركين عام الفتح بقيادة خالد بن الوليد	خندمه
٤٦٥/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	خو
٤٥٥/٢-٢١٧/١	العباسي	احتلها التتار في سنة ٦١٨هـ	خوارزم
٤٦٥/٢	الراشدون	فتحها يعلى بن منبه سنة ١٢-١٤هـ	خولان
٤٦٥/٢	العباسي	قرية قرب دمشق خربت بها قبر ابي مسلم الخولاني	=
٤٦٦/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	خوي
٤٦٨/٢-٢١٦/٢	الأمم السابقة	به قبر شعيب عليه السلام	خياره
٤٦٨/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	خيام
٢٨٥/٤-٤٦٨/٢	السيره	فتحها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة ٧هـ	خيبر
٤٧٠/٢	الراشدون	فتحها خارجه بن حذافة	خيس
٤٧٢/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	خيم
٤٧٤-٤٧٣/٢	العباسي	خيمة أم معبد كان بها قتل علي بن محمد بن علي الصليحي سنة ٤٧٣هـ	خيمة أم معبد
٤٧٣/٢	السيره	نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته ومعها أبو بكر رضي الله عنه	=
٤٧٥/٢	الاموي	به قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان	دابق
٤٧٥/٢	=	وقبر عبدالله بن مسافع بن عبدالله الأكبر	=
٤٧٦/٢	الراشدون	قرب غزه وكانت أول وقعة انتصر بها المسلمون على الروم سنة ١٢هـ	دائن
٤٧٧/٢	العباسي	غزاها سيف الدولة	دادم
٤٧٨/٢	الأمم السابقة	عندها كان قتل الاسكندر بن فيلفوس المقدوني - دارا بن دارا	دارا
٤٩١/٢	العباسي	بها قبر ابي مسلم الداراني وهو عبدالرحمن بن احمد بن عطيه الزاهد	داريا
٤٩٢/٢-٤١٥/١	الراشدون	فتحها العللاء بن الحضرمي سنة ١٢هـ	دارين
٤٩٣/٢	العباسي	بها كان مقتل تاج الدوله تتش بن الب أرسلان سنة ٤٨٨هـ	داسيلوا
٤٩٥/٢	الراشدون	فتحها عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب	داور
٤٩٦/٢	السيره	منها قدم وقد الأزد مقرين بالاسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم	دبا
٤٩٦/٢	الراشدون	كانت بها ردة الأزد بزعامه لقيط بن مالك الأزدي سنة ١١هـ	=
٥٠٠/٢	=	فتحها حبيب بن مسلمة نص كتاب الصلح	دبيل
٥١٥/٢	الاموي	بها قتل زهير بن قيس البلوي سنة ٧٦هـ	درنه
٩٤١	الراشدون	فتحها عتبة بن غزوان	دستميسان
٥١٩/٢	العباسي	موضع قرب مكة به قبر بن سريج المغني	دسم
٠٩٥/٣	الراشدون	فتحها عياض بن غنم	دلوك
٥٢٥/٢	العباسي	كانت بها وقعة لابي فراس بن حمدان مع الروم	دُلوك
٥٢٢/٢	الاموي	نيه وقعة بين معاوية بن حديج وأصحاب محمد بن حذيفه في مقتل عثمان	دُماتش
٥٢٦/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	دمح
٥٢٩/٢	الراشدون	فتحها المسلمون سنة ١٤هـ	دمشق
١٥٧/٢	=	مات بها أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة ١٨هـ وبها قبور بعض الصحابه	=
٥٣٣/٢	=	وبعضها خطأ دفنهم مثل عائشه رضي الله عنها قيل دفنت في دمشق	=
٥٣٤/٢	=	والصحيح انها دفنت بالمدينه بالبقيع	=
٣٣٣/٢	العباسي	حاصرها الأفرنج سنة ٥٤٣هـ	=
٥٣٥/٢	الراشدون	غزاها عبدالله بن سعد بن الي السرح سنة ٣١هـ	دُمقله
٥٣٩-٥٣٨/٢	العباسي	غزاها الروم وملكوها ايام المتوكل حررها واليها عنيسة بن اسحقاق	دمياط
٢٤٥/٥-١٩٩/٥	=	احتلها الصليبيون سنة ٦١٦هـ	=

٥٤٠-٥٣٩/٢-٢٤٥/٥	=	استنقذها الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب من الصليبيين سنة ٦١٨هـ	=
١٧٤-٥٤٢/٢	الراشدون	فتحها سعيد بن العاص سنة ٢٩-٢٠هـ	دنياوند
١٧/٤	الاموي	فتحها يزيد بن المهلب	=
٥٤٤/٢	=	من قرى حمص بها قبر عوف بن مالك الأشجعي	دثوه
٥٥٨/٢	العبيسي	بها قبر المهدي بن المنصور	ده بالا
٥٤٦/٢	الراشدون	كانت به وقعة بين ثعامة بن أثال ومسيلمة الكذاب	دوران
٥٥٢/٢	الاموي	الوقعة بين اهل الخوارج وأهل البصرة قتل فيها نافع بن الأزرق سنة ٦٥هـ	دولاب
٥٥٤/٢	السيره	فتحها خالد بن الوليد سنة ٩هـ	دومة الجندل
٥٦٧/٢	الاموي	به مات ابو قلابه الجرمي بالشام سنة ٩٠هـ	دير ابا
٥٦٤/٢	الام السابغة	به قبر نوح عليه السلام	دير ابون
٥٧١/٢	الاموي	عنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وعنده قتل مصعب	دير الجاثليق
٥٧٢-٥٧٣/٢	=	عنده كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن الاشعث	دير الحجاجم
٦٠٩/٢	=	يقال به قبر عمر بن عبدالعزيز والصحيح انه في دير سمعان وأنظر (سمعان)	دير النقيرة
٦٠٩/٢	=	وبه قبر الشيخ ابي زكريا يحيى المغزي	=
٥٨٦/٢	=	عنده قبر عمر بن عبدالعزيز وأنظر ((سمعان)) (دير النقيرة)	دير سمعان
٥٨٥/٢	العبيسي	غزاها الرشيد سنة ١٦٣هـ	ديرسمالو
٦٠٤/٢	الاموي	يزعمون ان فيه قبر عمر بن عبدالعزيز يزاور وأنظر (سمعان)	ديرمران
٢/٣	العبيسي	كانت بها وقعة لسيف الدولة بيونس المؤتمس	ناذبخ
٦/٣	السيره	كانت بئر لبني زريق وبها سحر لبيد بن الأعصم النبي صلى الله عليه وسلم	ذروان
٠٠٩/٣	الجاهلي	من أيام العرب	ذنب سحل
١٥/٣	=	من أيام العرب	رأس صليح
١٥/٣	=	من أيام العرب	رأس عين
١٦/٣	الراشدون	فتحها عياض بن غنم بعد صلح الرها	رأس كيفا
١٨/٣	الجاهلي	كان بها انتصار عك علي خثعم وقسليه	راكه
١٨/٣	الراشدون	كان بها قتل عبدالله بن معمر	رامجرد
٢٣/٣	الجاهلي	كانت به وقعة مشهورة بين قيس وتغلب	راهط
٢٤/٣	الاموي	الوقعة المشهورة بين الضحاک بن قيس القهري ومروان بن الحكم سنة ٦٥هـ	=
٢٢/٣	=	فتحها محمد بن القاسم الثقفي	راور
٢٣/٣	الراشدون	قرية من غوطه دمشق قبر ام كلثوم وقيصر مدرك بن زياد الغزاري	راويه
٢٦/٣	العبيسي	مدينة بالاندلس من اعمال طليطلة استولى عليها الأقرنج	رياح
٢٨/٣	=	بة مالك بن طويناها مالك بن طوق	
٤٠/٣٩/٢	=	عصى علي الرشيد وحدث بينهما قتال تم قبض عليه الرشيد وعفا عنه	=
٤١/٣	الجاهلي	من أيام العرب	رحرحان
٤٢/٣	السيره	سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر	رحقان
٤٤/٣	الجاهلي	كان عندخ قتل تأبط شراً	رخمان
٤٨/٣	الراشدون	عند نهر مرو عليه قبر بريده الاسلامي صاحب رسول الله	رزيق
٤٩/٣	الاموي	قتل بها نافع بن الأزرق ومسلم بن عبيس (أنظر دولاب)	رستقياذ
٥١/٣	الراشدون	فتحها الأحنف بن قيس سنة ٣٢هـ	رسكن
٥٢/٣	الجاهلي	بايات بني جعقمن أيام العرب	
٥٤/٣	الاموي	رصافة الشام بناها هشام بن عبد الملك	
٥٦/٣	العبيسي	رصافة الكوفة احدثها أبو جعفر المنصور	
٥٣/٣	=	رصافة بغداد بناها المهدي سنة ١٥٩هـ	

٥٥/٣	=	رصافة قرطبة أنشأها عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان	
٩٥٤/٣	الراشدون	ربعان فتحها عياض بن غنم	
٦٣/٣	العباسي	رقادة بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب سنة ٢٦٦هـ	
٦٤/٣	=	وكان تغلب عبيد الله الملقب بالمهدي عليها وطرد بني الأغلب سنة ٢٩٧هـ	
٦٧/٣	الجاهلي	رقم من أيام العرب	
٧٨/٣	العباسي	رمطة قلعة بجزيرة صقلية فتحها الحسن سنة ٢٥٤هـ	
٨٧/٣	الجاهلي	روحين قرية من حلب فيها قبر يزار يقال قبر قسرين ساعد الأيادي من قرى حلب	
٨٧/٣	العباسي	= فيه قبر يزار شمعون الصفا وليس بثبت فقد اتفقوا أن قبره في رومية	
٨٧/٣	=	روحين الكبرى في كنيسة في تابوت من فضة معلق	
٩٠/٣	الراشدون	رودس غزاها معاوية بن أبي سفيان	
٩٠/٣	=	روذه محل (بالري مات به عمرو بن معد يكرب) (قالو أوبروذه)	
٢١٧/١	العباسي	روس احتلها التتار	
١٠٠/٣	الجاهلي	رضة حجرة دوسكان بين بني كنانة ودوس فيه وقعه	
٢/١٢٨	الراشدون	ريشهر فتحها الحكم بن أبي العاص الثقفي	
٢/١٢٨	=	= وقتل قائدهم سهرك علي يد سوار بن همام الأسدي	
١٣١/٣	الأمم السابقة	ريوند أحدثها ريوندويه بين فرخزاد	
١٤٠/٣	الراشدون	زابل فتحها عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب	
١٤٠/٣	الأموي	زابيا احتفرة الحجاج فوق واسط	
١٤٢/٣	=	زاغول بها قبر المهلب بن أبي صفرة أمير خراسان وانتظر ((خرون))	
١٤٣/٣	الراشدون	زالق فتحها الربيع بن زياد الحارثي سنة ٢٠هـ	
٤٢٢/١	الأموي	زامين فتحها عبيد الله بن زياد سنة ٥٢هـ	
١٤٥/٣	الجاهلي	زياله من أيام العرب	
١٧١/٣	الراشدون	زبخان فتحها البراء بن عازب	
١٧٢-١٧١/٣	العباسي	= سعد بن علي الزبخاني مات ٤٧٠هـ وترجمته	
١٤٧/٣	الراشدون	زبد من فتوح أبي عبيدة بن الجراح	
١٤٨/٣	العباسي	زبيد أحدثت أيام المأمون عن قوم ابن أبي زياد وقوم من ولد هشام	
١٤٧/١	الجاهلي	زخرب كانت فيه وقعة بين بني نهد وبين عامر	
١٥١/٣	=	زخه من أيام العرب	
١٥١/٣	الجاهلي	زُخَيْخ كانت به وقعة لتميم	
١٥٢/٣	الراشدون	زراره تولي بها زرارة بن يزيد عمرو بن عدس الشرطة	
١٥٢/٣	=	= أحرقها علي بن أبي طالب	
١٥٤/٣	=	زَرْقَ بها قتل يزيدجرد آخر ملوك الفرس	
١٥٧/٣	الجاهلي	زُروِد بين بني تغلب وبني يربوع	
١٥٧/٣	العباسي	زُريِران بها قبر الصالح الزاهد علي بن أبي نصر الهيني وعليه قبة عالية تزار وينذر	
١٥٩/٣	السيره	زغابه نزلتها قريش في عشرة آلاف بعد الخندق	
١٥٩/٣	=	زغابه حديث (الأعرابي الذي أهدى الي الرسول ناقته فأعطاه الرسول ست بكرات فلـ)	
١٦٠/٣	العباسي	زغاوة بها مملكة الزغاوة ووصف أحوالهم الديني والاجتماعي	
١٦١/٣	السيره	زغر جاء ذكر زغر في حديث الجساسه	
١٦٤/٣	الجاهلي	زقاق القناديل زعمت عيس أن كعب العباسي كان نبيا قيل محمد رسول الله	
١٦٧/٣	الأمم السابقة	زَمَزَم قصة هاجر وابنها اسماعيل وخروج ماء زمزم	
١٦٨/٣	الجاهلي	= سقاية عبدالمطلب الحجاج من ماء زمزم	
١٦٧/٣	السيره	= ذكر فضائلها حديث (ماء زمزم لما شرب له) وحديث بن عباس (التصلع	

١٦٧/٣	السيرة	من ماء زمزم براءة من النفاق	=
١٦٧/٣	العيسى	اول من فرش ارضها بالرخام المنصور	=
١٦٧/٣	=	حفر فيها محمد بن الضحاك حينما قل ماؤها سنة ٢٢٣هـ فزاد ماؤها	=
١٧١/٣	الراشدون	فتحها البراء بن عازب سنة ٢٤هـ	زندان
٢١٧١	=	فتحها البراء بن عازب سنة ٢٤هـ	=
١٧٢/٣	=	غزاها عبدالله بن سعد بن أبي السرح سنة ٢١هـ	زنداد
١٧٢/٣	العيسى	منها محمد بن الحسن بن احمد بن ابي نصر ابو عبدالله الزندخاني قتل	زندخان
١٧٢/٣	=	بسرخرس سنة ٥٤٩هـ	=
١٧٤/٣	الراشدون	فتحها أبو عبيدة بن الجراح	زنده
١٧٣/٣	الاموي	بها عالج الطبيب من العرب النوشجاني الفارس	زندورد
١٧٣/٣	=	لما برأ وهب له سميح ام زياد	=
١٨٢/٣	العيسى	موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة بينهم	زهو
١٧٧/٣	الراشدون	فتحها عياض بن غنم سنة ١٩هـ	زوزان
٢٦٧/٥-١٨٠/٣	العيسى	بناها عبيدالله الميدي	زويلة
١٨٠/٣	=	وبها قتل المعتصم الشاعر بن علي الخزاعي لما هجاه سنة ٢٢٠هـ	=
١٨٠/٣	=	به قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر	=
١٨٠/٣	الراشدون	فتحها عطية بن قافع	=
١٨٤/٣	العيسى	بها مات سنة ٣٠٩ عبدالله بن عماره صاحب جزيرة زيرباز بعد ان ملكها ٢٥ سنة	زيرباز
١٨٤/٣	=	ثم ملكها اخوه جعفر بن حمزه فقتله غلماته	=
١٨٤/٣	=	ثم ملكها بطلال بن عبدالله بن عماره	=
١٨٥-١٨٤/٣	=	وصف طريقة الزواج عند هم	زيلع
١٨٧/٣	الجاهلي	ساباط كسري بها حبس الملك ابرور النعمان بن المنذر	ساباط كسري
١٨٩/٣	الراشدون	بالبحرين فتحها العلاء بن الحضرمي سنة ١٢هـ	سابور
١٨٧/٣	الاموي	كان للمهلب وقائع مع قطري بن الفجاء والخوارج	سابور
١٩١/٣	الجاهلي	من أيام العرب	ساحوق
١٩٢/٣	الام السابطة	بناها جم بن نوجهان	ساروق
١٩٤/٣	العيسى	كان طارق لما افتتح الاندلس القاها خرابا	سالم
١٩٤/٣	=	بيد الافرنج	=
١٩٦/٣	=	بناها المعتصم ونزلها سنة ٢٢١هـ لما كثر جنوده	سامراء
٢٩٧/٣	=	توفي المعتصم سنة ٢٢٧هـ	=
٥٤٦/١	=	مات بها المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر وباقي الخلفاء ماتو يسامرا	=
١٩٧/٣	=	بها بني المتوكل القصور ((العروس - المختار - الوحيد - الجعفري - الشيران -	=
٢٢٧/٣	=	مات بها الواثق	=
٢٠٠-١٩٩/٣	=	بها قبر الامام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن علي	=
٢٠٠/٣	=	وبها قبور الخلفاء ((الواثق - المتوكل - المنتصر - المعتز - الميدي - المعتمد))	=
١٩٧/٣	=	ضعفت حاضرة الخلافة بسبب شوكة الاتراك وانتقل منها المعتضد بآله الي بغداد	=
١٩٨/٣	=	خرب سامراء ما عدا مشهد الشيعة	=
١٩٥/٣	=	بها السرداب الذي تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منه	=
٢٠١/٣	=	كانت تقع بين السنة والشيعة حروب	ساوة
٢٠١/٣	=	خربها وقتل اهلها التتار سنة ٦١٧هـ	=
٢٠١/٣	=	وبها كانت دار كتب احرقها التتار	=
٢٠٠/٣	=	اعجوبه اصلاح القنطرة باللوح	سبخة

٢٠٧/٢	السيره	بها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بدر	سيرة
٢٠٧/٢	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٢هـ	=
٢٠٨/٢	العباسي	وصفها احمد بن الطيب السرخي	سبسطية
٢٠٨/٢	العباسي	من اعمال نابلس بها قبر زكريا ويحيى بن زكريا عليهما السلام وجماعة من الأنبياء السابقين	=
٢٠٨/٢	العباسي	من أيام العرب	سبسمير
٢١٢-٢١٣/٢	الاموي	حصن فتحه مسلمة بن عبد الملك	ستين
١٥٥/٢	الراشدون	فتحها عاصم بن عدي التميمي في خلافة عمر	سجستان
٤٥١/٤	الاموي	كان اميرها عبدالرحمن بن الأشعث من جهة الحجاج	=
٤٥١/٤	=	وبها خرج ابن الأشعث على الحجاج فهزمهم	=
٢١٧/١	العباسي	احتلها التتار	=
٢٢٠/٢	=	حصن كان بيد عبدالله بن حمزة الزيدي الخارجي	سحطة
٢٢١/٢	الراشدون	فتحها خارجة بن حذافة	سحا
٢٢١/٢	العباسي	اسطورة الحجر الذي في جامعها	=
٢٢١/٢	=	اسطورة خروج العصافير من جامعها	=
٢٧١/٢	الامم السابقة	من قري اقاصيه يقال بها قبر الاسكندر ويقال بمناره الاسكندرية والاكثر من الامم السابقة	سخشبو
٢٧١/٢	=	مات ببابل بالعراق	=
٢٤٩/٢	العباسي	صنم كان لمالك وملكان ابني كنانه	سد
٢٢٢-٢٢٣/٢	الامم السابقة	ياجوج وماجوردهم ذو القرنين	=
٢٢٤-٢٢٣/٢	=	اسطورة التنين	=
٢٢٤/٢	العباسي	رؤيا الواثق في المنام ان السد مفتوح	=
٢٢٥-٢٢٤/٢	=	امر الواثق سلام الترجمان برحلة الى السد ليأتيه بالخبر	=
٢٢٢/٢	=	مداد ابي جراب دفنه ابو جراب عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحارث بن اميه	مداد ابي جراب
٢٢٨/٢	الاموي	بقومس لجأ اليه الخوارج فقتلهم سقيان بن الأبرد	سذور
٢٢٩/٢	=	نقل الحجاج إلى داره والمسجد الجامع ابوابا من زندورد	سرابيط
٢٢٩/٢	=	فضج اهل هذه المدن فلم يلتفت الى قولهم	=
٢٣٠/٢	العباسي	خربها التتر وقتلوا كل من فيها سنة ٦١٧هـ	سراو
٢٣٢/٢	=	خير عشق جعفر بن يحيى البرمكي جارية أيام المهدي	سُرْبُرد
٢٣٦/٢	=	بيد الأفرنج	سردانية
٢٣٦/٢	الاموي	غزاها المسلمون سنة ٩٢هـ في عسكر موسى بن نصير	=
٢٣٧/٢	الامم السابقة	خليج حفره هامان	سردوس
٢٣٩/٢	الراشدون	كان به لقاء عمر بأمراء الشام وبه أخبر بطاعون الشام فرجع المدينة	سرغ
٢٣٩/٢	السيره	تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه بنت الحارث وبها توفيت	سرف
٣٥١/٢	الراشدون	بلدة في العراق فتحها أبو موسى الأشعري	سرق
٢٤١/٢	الاموي	تولاها حارث بن بدر الفداني	=
٢٤٠/٢	العباسي	بيد الأفرنج منذ سنة ٥١٢هـ	سرقسطة
٢٤٢/٢	الامم السابقة	كانت بها سرير ملك الروم قديما	سرقوسه
٢٤٢/٢	العباسي	قلعة حصينه كانت لبدر بن حسنويه الكروي	سرماج
٢٤٢/٢	الامم السابقة	هبط عليه آدم عليه السلام فيه اثر قدم آدم عليه السلام	سرنديب
٢٤٤/٢	=	اسطورة غسل موضع قدم آدم عليه السلام	=
٢٤٤/٢	=	ولها ثلاث ملوك كل واحد منهم عاص علي صاحبه	=
٢٤٤/٢	الراشدون	فتحها عياض بن غنم عن مثل صلح الرها سنة ١٧هـ	سروج
٢٤٨/٢	العباسي	منها خرج ابو عبدالله الشيعي داعية المهدي	سطيف

٢٤٩/٢	الجاهلي	صنم كان لمالك وملكان ابني كنانة	سعد
٢٤٩/٢	السيره	كانت غزوة ذات الرقاع قريب منه	=
٢٥١/٢	الراشدون	بها تحصن زياد بن ابيه	سعید اباد
٢٥١/٢	الاموي	بها تحصن منصور بن جمهور وكان واليا على فارس	=
٢٥١/٢	العباسي	استجد عمارتها محمد بن راصل الحنظلي وكان واليا على فارس	=
٢٥١/٢	=	خربها يعقوب بن الليث ثم اعاد بناءها	=
٢٥١/٢	الجاهلي	صنم كانت تعبد عذره	سغير
٢٥١/٢	=	كان فيه يوم مشهور بين بكر بن وائل ويحيى تميم	سفار
٢٥٤/٢	السيره	بها غزوة بدر الاولى سنة ٢هـ	سفوان
٢٥٢/٢	الجاهلي	من أيام العرب	سفار
٢٥٦/٢	الاموي	فتحها عياض بن عقبه	سقرمي
٢١٧/١	العباسي	احتلها التتار	سقسين
٢٥٢/٢	=	مقط ابي جرجا وكانت بها وقعة بين حباشه صاحب بني عبيد وبين اصحاب المقتدر سنة ٣٠٢هـ	
٢٥٧/٢	الام السابقة	ملكها الاسكندر وبها يونانيون من ايام الاسكندر	سقطري
٢٥٨/٢	السيره	بئر منها يستقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم	سقيا
٢٥٨/٢	الراشدون	من قرى وادي القرى مات به طويس المختلث المغني	سقيا الجزل
٢٥٩/٢	=	تيفة بني ساعدكانت بها مبايعة أبو بكر الصديق بالخلافة	
٢٥٩/٢	=	وأمتنع سعد بن عباد عن بيعة أبي بكر	=
٢٦١-٢٦٠/٢	الاموي	من الصعید بمصر به مات عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان وابو بكر	سكر
٢٦١-٢٦٠/٢	=	ابن مروان وعبدالعزیز بن مروان والمشهور انه مات بحلول من مصر	=
٢٦٠/٢	العباسي	نر فناخسره خزانها عضد الدولة	
٢٦٢/٢	السيره	سرية بعثها الرسول صلى الله عليه وسلم بقيادة بشر بن سعد لتأديب عطفان	سلاح
٢٦٦/٢	الام السابقة	من القصور التي ينتها الشياطين	سلاحين
٢٦٦/٢	=	هل تزوج سليمان بلقيس؟	=
٢٣٨/٤	=	امر سليمان بن داود فبنوا لبليقيس ثلاثة قصور بصنعاء	=
٢٦٧/٢	السيره	سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل	سلسل
٢٦٨/٢	الراشدون	كان اهلها أعانو على عمرو بن العاص لما فتح مصر والاسكندريه فسيأهم	سلطيس
٢٦٨/٢	الاموي	غناء حباية جارية يزيد بن عبدالمك في جبل سلع	سلع
٢٦٩/٢	العباسي	حصن في بلاد الثغور غزاها المأمون	سلقوس
٢٧١/٢	الجاهلي	يوم سلمان لبكر بن وائل على بني تميم	سلمان
٢٧١/٢	=	اسر فيه عمران بن مره الشيباني الاقرع بن حابس	=
٢٧١/٢	=	من تهامه به قبر نوفل بن عبد مناف	=
٢٧١/٢	=	من أيام العرب	=
٢٧٢/٢	الراشدون	قريبة من حمص بها قبر النعمان بن بشير	سلميه
٢٧٢/٢	العباسي	كان صالح بن علي بن عبدالله بن عباس اتخذها منزلا	=
٢٧٤/٢	الراشدون	محل في ربض بيت المقدس تحتها عين عذيه وقها عثمان رضي الله عنه لضعف	سلوان
٢٧٤/٢	الاموي	ان الوليد بن عبدالمك اقطع جند انطاكية ارض سلوقية	سلوقية
٢٢٥/٢	الام السابقة	بناها سلوقوس الموصلی	سلوقيه
٢٦٢/٢	الجاهلي	بها أغار شقيق ابن جزء الباهلي علي بني ضيه بسلي وساجر وهزمهم	سلي
٢٦٢/٢	=	وبها قتل عبيده بن قضيب الضبي	=
٢٦٢/٢	الاموي	سلي وسلبرى كانت بة وقعة بين الخوارج والمهلب بن أبي صفرة	
٢٦٢/٢	=	ثم ولي الخوارج اخاه الزبير بن الماخور	=

٢٧٩/٢	الاسم السابقة	بناها شمر ابو كرب	سمرقند
٢٨٠/٢	=	قيل بناها الاسكندر	=
٢٨٠/٢	=	غزاها شمر بن افريقس بن ابرهه وقتل اهلها وهدمها	=
٢٨٠/٢	=	مات شمر بالصين هو واصحابه وأعد	=
٢٨٠/٢	=	بناها تبع الاقرن بن ابي مالك بن ثعلبة	=
٢٨٠/٢	=	ثم غزا الصين ثم عاد الي اليمن	=
٢٨١/٢٨٠/٢	الاسمي	غزاها سعيد بن عثمان سنة ٤٥٥هـ	=
٢٨١/٢	=	فتحها قتيبة بن مسلم	=
٢٨٢/٢	=	بناها قنبر عمر بن عبد العزيز وانظر (سير سمرقند)	سمرقند
٢٨٦/٢	العباسي	تولاها دعبيل بن علي الشاعر للعباس بن جعفر ومحمد بن الاشعث مكرم الذئب	سمنجان
٢٨٦/٢	الاسم السابقة	بناها انوشروان بن قباذ كسري	سمندر
٢٨٦/٢	الراشدون	فتحها سلمان بن ربيعة	سمندر
٢٨٧/٢	العباسي	غزاها سيف الدولة في سنة ٢٢٩هـ وهرب منه الدمستق	سمندو
٢٨٨/٢	=	خربت سنة ٣٥٠هـ	سمندو
٢٩٤/٢	البايعي	غزاها عبد بن حبيب الهذلي	سُمي
٢٩٣/٢	العباسي	مالكها الملك الافضل علي بن عبد الملك التامر صلاح الدين	سمياط
٢٩٠/٢	الراشدون	بها عسكر طليحة الأسدي	سميراء
٢٩١-٢٩٠/٢	العباسي	تملكها محمد بن مسافر	سميران
٢٩١-٢٩٠/٢	=	كان يحبس الصناع في قلعة	=
٢٩١-٢٩٠/٢	=	اخرجوا أبناءه اصحاب الحرف منها	=
٢٩١-٢٩٠/٢	=	وصفها مسعر بن المهلهل	=
٢٩١-٢٩٠/٢	=	تملكها فخر الدين بن ركن الدولة سنة ٢٧٩هـ	=
٢٩١-٢٩٠/٢	=	وصفها عبد الصاحب ابا علي الحسن بن أحمد في رسالة اليه	=
٢٩١-٢٩٠/٢	=	خربها صاحب الموت	=
٢٩٢/٢	البايعي	قتل فيه دريد بن الصمه قتله ربيعة بن ربيعة السلمي يعرف ابن (الدغنة)	سميره
٢٩٢/٢	=	رثته عمره بنت دريد بن الصمه	=
٢٨٨/٢	الاسم السابقة	بها قبر موسى بن شعيب	سمينه
٢٩٤/٢	العباسي	قرية بطرس بها قبر علي بن موسى الرضا وقبر هارن الرشيد	سناياذ
٢٩٥/٢	=	قلعة احدثها المقنع الخارجي	سنام
٢٩٦/٢	الاسمي	حصن فتحة عبدالله بن عبد الملك بن مروان	سنان
٢٩٦/٢	البايعي	بئر حفرها بنو جمح بمكة	سنبلة
٣٠٠/٢	الراشدون	فتحها عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي	سنج
٣٠٠/٢	العباسي	فتحها العز صلحا سنة ٥٥٥هـ	=
٣٠٠/٢	الاسم السابقة	عندها جب يوسف الصديق عليه السلام	سنجل
٣٠١/٢	السيدي	بالمدينة كان بها منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين تزوج مليكة	سنح
٣٠١/٢	=	وقيل حبيبه بنت خارجة	=
٣٠٥/٢	العباسي	قلعة بها حبس ملك شاه او خسرو شاه آخر ملوك سبكتكين حتى مات	سنگ سرخ
٣٠٦/٢	الراشدون	حصن غزاه الأحنف بن قيس سنة ٢٢٢هـ	ستوان
٣٠٧/٢	=	اقطعها عثمان بن عفان عمار بن ياسر رضي الله عنهما	سنينيا
٣٢٨/٢	=	كانت به وقعة بين ثمامه بن أثال ومسيلمة الكذاب	سهام
٣٣٠/٢	=	صالحهم عبدالله بن عامر بأمان العبد المملوك بأمر من عمر	سهرياج
٣١٤/٢	الاسم السابقة	اول من عبده هذيل بن مدركة بيتيم وكانت سدنته بني كيان	سواع

٣١٤/٣	الجاهلي	صنم كانت تعبد هذيل	=
٣٢٤/٣	المبلسي	(تعرف بالعتيقة) ببغداد بها مشهد لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد نره	سوتايا
٣٢٥/٣	الام السابقة	كان ملكها سلقوس نيعطور	سوريا وبابل
٣٢٦/٣	الاموي	فتحها عبدالله بن الزبير	سوسة
٣٢٢/٣	السيرة	سرية بعثها الرسول صلى الله عليه وسلم بقيادة زيد بن حارثة لقتل أم قرفة	سوق حكمه
٣٢٣/٣	الاموي	ترجمة وردان مولى عمرو بن العاص مات سنة ٥٢هـ	سوق وردان
٣٢٤/٣	=	كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج الازارقة	سولاف
٣٠٨/٣	الراشدون	وأجتازها خالد بن الوليد لما قصد من العراق الى الشام ومعه دليكه رافع الطائذ الراشدون	سوى
٣٢٥/٣	المبلسي	بها خرج محمد بن صالح بن عبدالله بن المتوكل	سويقة
٣٢٥/٣	=	انفذ اليه المتوكل ابا الساج في جيش ختم	=
٣٢٥/٣	=	خربها وقتل جماعة من اهلها وحمل محمد بن صالح الى سامراء	=
٣٢٣/٣	الام السابقة	قرية بالبلقاء بها قبر موسى بن عمران عليه السلام	سيحان
٣٢٤/٣	المبلسي	بنتها شيرين بنت رستم	سيد اباد
٣٢٤/٣	=	قصر بنته شيرين بنت رستم	=
٣٢٦/٣	السيرة	بها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بدر	سير
٣٢٧/٣	الراشدون	بها هزم ضرار بن الخطاب الغهري القرس	سيروان
٣٢٧/٣	=	وقتل قائدهم آذين فوزوا	=
٣٢٨/٣	=	فتحها حبيب بن مسلمة وسماها (نقزة ارمينية الاولى)	سيسجان
٣٢٨/٣	المبلسي	بناها ابن قيراط وصلاح الطيفوري أيام المهدي	سيسر
٣٢٨/٣	=	استحدثت في أيام الامين بن الرشيد	=
٣٢٨/٣	=	كانت مأوى الذعار	=
٣٢٨/٣	=	جف بني زهيرها خرج ابو ساره بن لؤي متغلبا على قارس	جف بني زهيرها
٣٢٨/٣	=	اليها بعث المأمون من خراسان محمد بن الاشعث ففرق جمعه	=
٣٢٩/٣	=	من الثغور غزاه سيف الدولة	سيلا
٣٤٢/٣	=	خراجها ستة وثلاثون الف دينار او زياده	سيوط
٣٤٤/٣	الام السابقة	استحدثها انوشروان	شابران
٣٥٠/٣	المبلسي	كانت اكبر ثغر في وجه الترك خربها خوارزم شاه محمد بن تكثر وقتل ملوكه	شاش
٣٥٠/٣	=	عنها اهلها	=
٣٥٢/٣	الراشدون	ناطية عثمان بها اعطى عثمان بن عفان ، عثمان بن امي العاص الثقفي ارضا بالبصرة عوضه الراشدون	ناطية عثمان
٣٥٢/٣	=	التي ادخلها عثمان في توسعة الجامع	=
٣٥٧/٣	السيرة	منها هاجر بلال بن حمامه مع النبي صلى الله عليه وسلم	شامه
٣٥٨/٣	المبلسي	كانت لمعقل بن عطاش [احمد بن عياد ملك] مقدم الباطنية	شاه دن
٣٥٨/٣	=	قلعة استحدثها السلطان ملكشاه سنة ٥٠٠هـ	=
٣٥٨/٣	=	قلعة بناها نصر بن الحسين بن قيروزان النخلمي سنة ٣٦٠هـ	=
٣٥٩/٣	الراشدون	اليها خرج شريك بن عبدالله قاضي الكوفة يتلقى الخيزران	شاهي
٣٦١/٣	المبلسي	قصر بناه المتوكل بسر من رأى	شبدان
٣٦١/٣	=	تمثال رجل على فرس من حجر	=
٣٧٢/٣	=	سبب تسمي الملك المعز ابا الفداء اسماعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب	شخب
٣٧٢/٣	الراشدون	كان بها خبر أماره عبدالله بن ابي السرح على مصر	شدموه
٣٧٢/٣	=	عزل عمرو بن العاص	=
٣٧٥/٣	السيرة	شراج الحرة بها خوصم فيها الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم	شراج الحرة
٣٧٦/٣	الجاهلي	به كانت وقعة الفجار العظيم	شرب

٢٧٦/٢	=	حضرها النبي صلى الله عليه وسلم	=
٢٧٩/٢	الراشدون	فتحها عتاب بن ورقاء	شرز
٢٧٩/٢	=	إليه لجأ مرزبان الري	=
٢٨٤/٢	=	فتحها الربيع بن زياد الحارثي سنة ٢٣٠هـ	شروان
٢٨٤/٢	الأم السابقة	بناها شروان وتسمية الفرس (الدربند)	شروان
٢٨٤/٢	=	منها صخرة موسي التانسني عندها الحوت	=
١٧/٤-٢٨٥/٢	المبلسي	فتحها موسي بن حصين بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارون	شروين
٢٨٥/٢	=	تولاها مازيار واطاف اليه طبرستان والرويان وديباوند	=
٢٨٥/٢	=	غدر وخالف أيام المعتصم	=
٢٨٦/٢	الراشدون	خرج اليه الأحنف بن قيس أيام الجمل واقام بها معتزلا للفرقيين	شريفة
٢٢٩/٢	=	موضع بالبصرة اقطبا عثمان بن عفان - عثمان بن أبي صاحب الثقفي عوض	شط
٢٩٠/٢	=	نص كتاب امير المؤمنين ما كتب له بالشط زمن ولاية عبدالله بن عامر سنة ٢٩٩هـ	=
٢٩٢/٢	الجاهلي	شعب أبي دب بمكة يقال فيه مدفن امته بنت وهب أم رسول الله	شعب أبي دب
٢٩٢/٢	السيرة	شعب أبي يوسف فيه أوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتو هاشم لما تحالفت قريش عليهم	شعب أبي يوسف
٢٩٢/٢	=	شعب العجوز قتل عنده كعب بن الأشرف اليهودي بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم	شعب العجوز
٢٩٢/٢	الأموي	شعب بوان كان بة يوم بين الملبب بن أبي صفرة والأزارقة	شعب بوان
٢٩٤/٢	الجاهلي	سبعا الغردوس به كانت الوقعة بين الحوفزان ومن معه ويتي يربوع	سبعا الغردوس
٢٩٤/٢	السيرة	شعبه إحدى مراحل غزوة العشيرة في السنة ١هـ	شعبه
٢٩٦/٢	الجاهلي	شعر ويسمي (التخائق)	شعر
٢٩٨/٢	الأموي	شغب قرية بالحجاز بها قبر الزهري محمد بن شهاب	شغب
٤٠٠/٢	السيرة	شفر كانت به غزوة بدر الأولى في السنة ١هـ	شفر
٤٠٠/٢	المبلسي	شفرعم بها كان منزل صلاح الدين على عكا سنة ٥٨٦هـ لمحاربة الأفرنج	شفرعم
٤٠٢/٢	الجاهلي	شقره بها أغار الحصين بن عمرو والبيجلي علي بنني سليم فهزمهم وقتل رئيسهم	شقره
٤٠٣/٢	السيرة	شقه بني عذره به بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجد الوقعة في غزوة تبوك	شقه بني عذره
٤٠٣/٢	المبلسي	شقورة بها كانت دار امارة همشك أحد ملوك تلك النواحي	شقورة
٤٠٤/٢	السيرة	شكر عنده أوقع صرد بن عبدالله الأزدي بأهل جرش	شكر
٤١١/٢	الجاهلي	شمس صنم كان لبني تميم	شمس
٤١١/٢	=	كانت تعبد به بنو انكلها (ضبه وتيم وثور وعكل)	=
٤١١/٢	=	كسره هند بن أبي هالة وسفیان بن اسيد بن حلال بن اوس	=
٤١٢/٢	=	كانت فيه وقائع الفجار	شمطه
٤١٢/٢	=	وقعة كانت بين بني كنانة وقريش وبني قيس عيلان	=
٤١٢/٢	الراشدون	شمكور قلعة بنواحي أران فتحها المسلمون أيام عثمان رضي الله عنه	شمكور
٤١٢/٢	=	فتحها سليمان بن ربيعة الباهلي	=
٤١٢/٢	المبلسي	شربها السناوردية	=
٤١٢/٢	=	عمرها بغا مولى المعتصم سنة ٢٤٠هـ وهو والي ارمينية واذريجان وشعشاط	=
٤١٤/٢	الأم السابقة	شميرن قرية بمصر بها مشهد الخضر عليه السلام يزور	شميرن
٤١٥/٢	السيرة	شنان كانت بها سرية زيد بن حارثة الي بني جذام	شنان
٤١٦/٢	المبلسي	شنت بربة تملكها الأفرنج	شنت بربة
٤١٦/٢	=	شنتره تملكها الأفرنج سنة ٥٤٣هـ	شنتره
٤١٦/٢	=	شنترين تملكها الأفرنج سنة ٥٤٣هـ	شنترين
٤١٧/٢	=	شنشت كانت بها وقائع بين اصحاب السلطان العلوية أيام المتوكل	شنشت
٤٢٥/٢	=	شهاره حصن استولي عليه عبدالله بن حمزه الزبيدي الخارجي	شهاره

٧١/٤	الاسم السابقة	قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين اخي يوسف عليه السلام	شهر حمار
٤٢٨/٣	=	بناها الملك قياذ بن فيروز	شهر قياذ
٤٢٥/٣	=	احدثها زور بن الطحاك	شهر زور
٤١٩/٣	الجاهلي	من أيام العرب	شواخط
٤٢٢/٣	الاسم السابقة	بها قبر ذي الكفل وهو حزقييل	شوشه
٤٢٢/٣	العباسي	قرية بأرض بابل بها قبر القاسم بن موسى الكاظم	=
٤٢٢/٣	السيره	كان منها رجوع عبدالله بن ابي الي المدينه في غزوة احد سنة ٢ هـ	شوط
٤١٩/٣	=	ثنايا سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر	شوكه
٤٢٤/٣	الراشدون	به تزل مهران لمحاربة المثنى والمسلمين	شوميا
٤٣١/٣	السيره	كان فيه معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة غزوة احد سنة ٢ هـ	شيخان
٤٣١/٣	=	وبه رد ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن الجهاد	=
٤٣٢-٤٣١/٣	الاموي	كان أول من عمرها محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن الحجاج	شيراز
٤٣٢/٣	العباسي	بنى سورها الملك ابن كالجار سنة ٤٣٦ وقرغ منه سنة ٤٤٠	=
٤٣٥/٣	الراشدون	فتحها المغيرة بن شعبة	شيز
٤٣٥/٣	العباسي	ولاه المتوكل حمدون بن اسماعيل	=
٢٦٤/٤-٤٣٤/٣	الراشدون	فتحها أبو عبيده عامر بن الجراح سنة ١٧ هـ	شيزر
٤٤٠/٣	العباسي	غزاها سيف الدولة سنة ٣٣٩ هـ	صارخة
٤٤٣/٣	الجاهلي	من أيام العرب	صاهل
٤٤٤/٣	=	من أيام العرب	صباح
٤٤٤/٣	العباسي	بناها مناد بن بلكين وتسمى (المنصورية)	صبرة
٤٤٤/٣	=	بناها اسماعيل بن ابي القاسم بن عبيد الله سنة ٣٣٧ هـ	=
٤٤٤/٣	=	ومنها حارب اسماعيل بن ابي القاسم أبو يزيد الخارجي	=
٤٤٧/٣	الراشدون	فتحها المسلمون سنة ١٢ هـ	صحار
٤٤٧/٣	الجاهلي	سحراء المستناه كانت به وقعة للعرب	سحراء
٤٤٩/٣	السيره	كان بها منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بدر	صخيرات
٤٥٤/٣	الاموي	سراة جاماسب بنى عليها الحجاج بن يوسف مدينة التيل بأرض بابل	سراة
٤٥٨/٣	=	عقدها وقعت الحرب بين عبدالملك ومصعب ساعة من نهار	صريفون
٤٦٠/٣	الجاهلي	كانت بيه حرب	صعائق
٤٦٣/٣	الراشدون	اقطعها عثمان بن عفان رضي الله عنه خياب بين الارث	صعيني
٤٦٤/٣	العباسي	كانت معقل ابي علي بن محتاج لما خالف توح الساماني	صفانيان
٤٧٠/٣	=	اقطعها سيف الدولة للمتنبى	صف
٤٧٠/٣	=	ومنها هرب الي دمشق ومنها الي مصر	=
٤٦٦/٣	الجاهلي	بناها كسري انوشروان العادل	صفدييل
٤٦٩/٣	الاموي	كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مروان	صفر
١٧٨/١	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص	صفورية
٤٧١/٣	=	كانت بها وقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية سنة ٣٧ هـ	صفين
٤٧٤/٣	العباسي	كان صاحبها البطريق قسطنطين	صقلية
٤٧٤/٣	=	ملكها فيمس	=
٤٧٤/٣	=	اخرجه صاحب القسطنطينيه	=
٤٧٤/٣	=	لجأ فيمس الى الأغلبه - زيادة الله بن الاغلب والي القيراون	=
٤٧٤/٣	=	فتحها المسلمون أيام بني الاغلب علي يد قاضي القيراوان اسد بن الفرات سنة	=
٤٧٤/٣	=	ثم ملكها الكفار (الصليبيون)	=

٤٧٦/٢	الراشدون	ماء قضى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولد عامر	صلاصل
٤٧٨/٢	الجاهلي	من أيام العرب	صلب
٤٧٩-٤٧٨/٢	السيره	بها نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج من المدينة الي مكة عام الفد	صلاصل
٤٨١/٢	العبسي	حاصرها الرشيد سنة ١٦٣ ثم اعطاها الامان وانزلهم بغداد على باب الشماسية	صمالو
٤٨٢/٢	الجاهلي	من أيام العرب	صندل
٤٨٣/٢	الراشدون	بها انتصر خالد بن الوليد على كنده وايد والعجم	صندوداء
٤٨٣/٢	=	وبها خلف سعد بن عمرو بن حرام الانتصاري	=
٤٨٤/٢	الام السابغة	بناها صنعاء بن أزل بن عبير بن عابر بن شالح	صنعاء
٤٨٤/٢	=	وبها بناء عظيم قد خرب عرف بغمدان	=
٤٨٥/٢	الجاهلي	وبها بني ابرهة القليس واخذ الناس بالحج اليه	=
٣١٢/٢	الراشدون	كان واليها المهاجر بن ابي اميه ارسله ابو بكر الصديق نجدة لقتال الاشعث بن الراشدون	=
٣١٥/٥	=	كان واليها المهاجر بن ابي اميه في خلافة ابي بكر	=
٤٩٦/٢		كانت بيد الافرنج استرجعها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ وهي الى الان بيد المسلمين السلي	صهيون
١٧٨/١	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص	صور
٤٩٢/٢	الاموي	كانت بها وقعة للخوارج	=
٤٩٢/٢	السلي	احتلها الافرنج سنة ٥١٨ هـ حتى وفاة المؤلف	=
٤٩٠/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	صوراً
٤٩٧/٢	العبسي	اليها سار مقدون صاحب اقدس ففتحها بالامان وصادر أهلها سنة ٥٠٤	صيداء
٤٩٧/٢	=	استعاد هاصلاح الدين سنة ٥٨٣	=
٤٩٨/٢	الاموي	كان بها مهلك اسد بن عبدالله القسري	صيغ
٤٩٨/٢	الجاهلي	يوم من أيام العرب	صيقاته
٤٩٨/٢	=	به ورد الخبر عن امرئ القيس بمقتل ابيه حجر الكندي	صيلع
٥١١/٢	السيره	منها قدم وفد من اليمن	ضارج
٥١٤/٢	=	بها نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذي العشيره وشرب منها	ضبوعه
٥١٥/٢	=	منها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب من اثناء القوم في حادثة الإسر	ضجنان
٥٢٠/٢	الجاهلي	لها ذكر في أيام العرب	ضربه
٥٢٠/٢	=	ضربه بها اجتمع بنو سعد وبنو عمرو بن حنظله للحرب ثم اصطلحوا	ضريه
٥٢٢/٢	=	اكره من أيام العرب	ضغن
٥٢٢/٢	الاموي	ارض اقطعها مروان بن الحكم عبدالله بن عياس بن علقمه العامري	ضغيرة
٥٢٢/٢	=	أرض في وادي العقيق للمغيره بن الأخنسر	=
٥٢٤-٥٢٢/٢	العبسي	بها انتصر ضلع بني مالك وهم من الجن المسلمون على ضلع بني شيصبان	ضلع
٥٢٤-٥٢٢/٢	=	اسطورة انتصار جن المسلمون على جن الكفار	=
٥٢٣/٢	الجاهلي	من أيام العرب	ضلع القتلي
٥٢٥/٢	=	كانت فيه وقعة لبني هلال	ضمار
٥٢٥/٢	السيره	صنم كان بعبده بني سليم	=
٥٢٥/٢	=	خبر اسلام العباس بن مرداس السلمي واحرقه ضمار	=
٥١١/١	الراشدون	فتحت في عهد عمر	طاسان
٩/٤	=	أول وقعة بفارس بقيادة خليلد بن المنذر	طاووس
١٧/٤	=	فتحها سعيد بن العاص	طبرستان
١٨/٤	=	فتحها سلمان بن ربيعة سنة ٢٥ هـ	=
١٧/٤	الاموي	هزيمة مصقلة بن هبيرة	=
١٧/٤	=	وفتحها بعده يزيد بن المهلب	=

٢١٧/١	المبلى	احتلها التتار	=
١٧/٤	=	لا غدروا بقتل المسلمين في خلافة المنصور اليهم خازم بن خزيمه التميمي	=
١٧/٤	=	ثم تولاهما جمهور بن مراد العجلي	=
١٧/٤	=	تولاهما مازيار بن قارن برتبة (الاصهبند)	=
١٧/٤	=	خالف وغدر المازيار فأرسل المعتصم إلى عامله بالمشرق عبدالله بن طاهر لحدب	=
١٨/٤	=	لما علم المازيار خرج الي الحسن بن الحسين بغير عهد وعقد فأخذه وحمله الى سائر	=
١٨/٤	=	وصلب المازيار ويابك الخرمي سنة ٢٢٥هـ	=
١٨/٤	=	ثم تولاهما عبدالله بن طاهر ثم ابنه طاهر بن عبدالله	=
١٨/٤	=	وبها خرج الحسن بن زيد العلوي في سنة ٢٤٩هـ	=
١٩١٨/٤	=	قلعة خربها السلطان طغرل بن ارسلان سنة ٥٨٨هـ	طبرك
٢٠/٤-١٧٧/١	الراشدون	فتحها شرحبيل بن حسنه سنة ١٢هـ	طبرية
٢٠/٤-١٧٨/١-١٧٧/١	=	وبعد نقضهم فتحها عمرو بن العاص وجميع مدن الأردن	=
٢٢/٤	=	بها قبر يزعمون انه قبر ابي عبيده بن الجراح وزوجته	=
٢٢/٤	=	وقيل بالاردن وقيل ببيسان	=
٢٢/٤	=	وبها قبر ابي هريره رضي الله عنه	=
٢٢/٤	=	وله قبر بالعقيق والبقيع	=
٤٠٢٢	=	به قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه	=
٢٢/٤	الاسوي	وبها قبر يزعمون انه قبر عبيدالله بن عباس بن علي بن ابي طالب	=
٢٢/٤	السلي	وبه قبر كعب بن مره البهري ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم الطبراني	=
٢٢/٤	الام السليقة	بها المزارات وفي شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود عليهما السلام	=
٢٢/٤	=	وبه قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر والله اعلم بالصحيح	=
٢٠/٥	=	بناها ملك الروم طيارا	=
٢٤/٤	الاسوي	فتحها موسى بن نصير	طبنة
٢٤/٤	=	ومنها هرب ملكهم كسيلة	طبنة
٢٥/٤	الجاهلي	من أيام العرب	طحاب
٤٠٣/٤	الراشدون	فتحها الأحنف بن قيس سنة ٢٢هـ	طخارستان
٢٦/٤	الجاهلي	فيه يوم لبني يربوع عن قابوس بن المخذر بن ماء السماء	طخفه
٢٧/٤	=	من أيام العرب	=
٤٥٦/٣	الام السليقة	قرية قرب البلقاء بها قبر يوشع بن نون عليه السلام	طدقه
٢٨/٤	=	بناها اشباروس	طرابلس
٣٠٧/٣-٢٩-٢٨/٤	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣هـ	=
١٦٥/١	المبلى	استباحها ابو عبدالله الشيعي سنة ١٩٦هـ	=
١٦٥/١	=	ثم انقرضت ولاية الاغالبة عن افريقيه	=
٢٩/٤	=	سورها مما يلي البحر هرثمه بن أعين	=
٣١/٤	=	احدثها سليمان خادم الرشيد	طرسوس
٣٢/٤	=	بها قبر المأمون عبدالله بن الرشيد	=
٩٤\٢	=	احتلها نقفور الدمستق سنة ٢٥٤هـ	=
٩٤\٢	=	تولاهما لاون الارمني ملك الارمن	=
٣٣/٤	=	كان يسكنها العمال ومقاتلة المسلمين الى ان تغلب عليها الروم	طرسونه
٣٣/٤	=	وتسمى (ترشاش هي اليوم بيد الملاحده) الاسماعيليه	طرشيز
٣٤/٤	=	احتلها الافرتج	طرطوس
٣٣-٣٢/٤	=	احتلها نقفور سنة ٢٥٤هـ	=

٣٢-٣٢/٤	=	ومن هنا أخرج المسلمين	=
٣٢-٣٢/٤	=	وبعضهم تنصر	=
٣٢-٣٢/٤	=	وأخرب المساجد وأحرق المصاحف	=
٣١٩/١	=	احتلها الروم	=
٣٤/٤	=	استولى الأفرنج عليها في سنة ٥٤٢هـ حتى وفاة المؤلف	طرطوشه
٣٧/٤	=	غزاها عبدالله بن عبد الملك سنة ٥٨٢هـ	طرندة
٣٧/٤	=	حصن فتحه صلاح الدين سنة ٥٨٢هـ	طرون
٣٨/٤	=	رئيسها العميد منصور بن منصور التتوي لباتي	طريثيث
٣٨/٤	=	حاول الملاحدة الاستيلاء عليها فاستعان بالأتراك سنة ٦٢٥هـ فلما وجد تهاون منهم	=
٣٨/٤	=	التجأ إلى الملاحدة	=
٣٨/٤	=	صفت له طريثيث وقلاعها	=
٤٣/٤	=	استجدها عبدالرحمن الناصري الأموي	طلبيرة
٤٣/٤	=	استولى عليها الأفرنج	=
٤٤/٤	=	قرية بالزهاء فيها قبور من الصالحين	طلقان
٤٤/٤	=	اختطها محمد بن عبدالرحمن بن الحكم	طلمنكة
٤٥/٤	=	ملكها الأفرنج في سنة ٤٧٧	طليطلة
٤٥/٤	=	سلمها اليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله	=
٤٥/٤	=	وبالقرب منها موضع يقال له جنان الورقية فيه أصحاب الكهف	=
٦٤/٤	الاموي	عنها امر عبيد الله بن زياد بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي طالب من سطح عال	طمار
٧٤/٤	=	الحسين بن علي رضي الله عنهما	=
٤٧/٤-١٧٨/٤	الراشدون	فتحها سعيد بن العاصي سنة ٢٠هـ	طميس
٤٩-٤٨/٤	المبسي	بها ثار منصور بن نصر الطنيزي على زيلة الله بن إبراهيم الأعلى سنة ٢٠٨	طنيزة
٤٩-٤٨/٤	=	فوجه اليه زيادة الله محمد بن حمزه لحرية فجزمه وقتله	=
٥٢/٤	الباهلي	من أيام العرب	طواله
٥٣/٤	المبسي	قرية بصعيد مصر بها قبر علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي	طوخ
٤٦/٥	الراشدون	فتحها عياض بن غنم	طور عبيدين
٥٤/٤	الأم السايقة	به سبعون ألف نبي قتلهم الجوع والعري والقمل	طور زيتا
٥٥/٤	الراشدون	فتحت أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه	طوس
٥٦-٥٥/٤	المبسي	بخراسان بها قبر علي بن موسى الرضا وهارن الرشيد	=
٦١/٤	الباهلي	من أيام العرب	طير
٦٣/٤	الراشدون	فتحها الوليد بن عقبة سنة ٢٥هـ	طيلسان
٦٥/٤	السيره	اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عوسجه بن حرملة الجعني	ظبيه
٦٥/٤	=	(نص الكتاب)	=
٦٥/٤	=	وبها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم	ظبيه
٦٧/٤	الباهلي	من أيام العرب	ظرب لبن
٦٩/٤	=	بها هاجت حرب بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان وتعريف بحر	ظلال
٧٤/٤	الاموي	فيه حبس عبدالله بن الزبير محمد الحنفي في سجن عارم	عارم
٧٧/٤	الباهلي	كان فيه يوم بين بني جشم وبين حنظلة بن مالك	عاقل
٧٧/٤	=	من أيام العرب	عامل
٨١/٤	=	من أيام العرب	عاند
٨١/٤	=	من أيام العرب	عائق
٨١/٤	المبسي	إليها حمل القائم بأمر الله في نوبة الياسميري لقتله	عانه

٨٦/٤	الجاهلي	من أيام العرب	عُباب
٨٤/٤	الراشدون	فيه مشهد لعلي بن ابي طالب	عبادان
٩٦/٤	العباسي	حصن فتحه صلاح الدين سنة ٥٨٢ هـ	عثليث
٩٩/٤	الراشدون	باليمن فيه اوقع المهاجر بن ابي اميه بالريقة من أهل اليمن	عجيب
١٠١/٤	=	بها أول دعوه علوية ظهرت باليمن بعد المصريين	عدن
٨٢/٤	الاموي	بها قتل حجر بن عدي وقيل هو الذي فتحها	عذراء
١٠٣/٤	=	وبالقرب منها راهوا الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيريه والمروانيه	=
١٠٨/٤	=	اقطعها عبدالمك بن مروان كثير الشاعر	عرب
١٠٩/٤	الراشدون	بها اوقع ابو امامه الباهلي بالروم لما بعثه يزيد بن ابي سفيان	عربة
١٠٨/٤	العباسي	غزاها سيف الدوله بن حمدان	عربسوس
١١٢/٤	الامم السابقة	قرية في بقاع بعلبك يزعمون ان فيها قبر حبله بنت نوح عليه السلام	عرجموس
١١٤/٤	الاموي	بها اقطع الوليد بن عبدالمك خارج بن حمزه	عرصة
١٢٣/٤	العباسي	غزاها سيف الدوله	عرقه
١٢٢/٤	=	غزاها سيف الدوله بن حمدان	=
١٢٥/٤	الراشدون	فتحت أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك	عرنذل
١٢٩/٤	الجاهلي	من أيام العرب	عريقه
١٣٧/٤	السيره	بها غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني لحيان سنة ٥ هـ	عسقان
١٣٨/٤	الراشدون	فتحتها معاويه بن ابي سفيان	عسقلان
١٣٧/٤	العباسي	استولى عليها الأفرنج سنة ٥٤٨ هـ	=
١٣٨/٤	=	استنقذها صلاح الدين سنة ١٨٢ هـ	=
١٣٩/٤	الاموي	بلد من نواحي خوزستان بناها مكرم بن معزاه بن الحارث	عسكر مكرم
١٤٠/٤	الراشدون	منها بن عسل ضربه عمر بن الخطاب لتتبعه مشكلات القرآن	عسل
١٤٥/٤	السيره	سلكتها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خروجه الى خيبر وله فيها مسجد	عصر
١٤٨/٤	=	منها بعث عامل الروم فروة بن عمرو بن النافره الى رسول الله صلى الله عليه	عفري
١٤٩/٤	=	باسلامه واهدي له بقله بيضاء فلما علم الروم باسلامه صلبوه	عفري
١٥٠/٤	الجاهلي	به يوم من بني تميم قتل فيه قار سهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد	عقار
١٥١/٤	السيره	بها كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل الى الاسلام	عقبه
١٥٢/٤	=	عندها كانت بيعتا العقبين في السنه ١٢-١٣ من النبوه وبها يبيع الرسول ص	عقبه
١٥٤/٤	العباسي	منها كان الضال المضل سنان داعية الاسماعيليه ورجالهم ومضلم	عقر السدن
١٥٣/٤	الراشدون	عندها قتل وحشي مسيلمه الكذاب	عقرباء
١٦٠/٤	الجاهلي	به كانت أيام الفجار	عكاظ
١٦٢/٤-١٧٨/١	الراشدون	فتحتها عمرو بن العاص ومعاويه بن ابي سفيان سنة ١٥ هـ	عكه
١٦٢-٦٢/٤	العباسي	احتلها الأفرنج سنة ٤٩٧ هـ	=
١٦٢-٦٢/٤	=	ثم حررها صلاح الدين سنة ٥٨٢ هـ	=
١٦٢-٦٢/٤	=	ثم استعادها الأفرنج سنة ٥٨٧ هـ	=
١٦٥/٤	الجاهلي	من أيام العرب	علق
٣٢٦/٢	الامم السابقة	فتحتها يوشع بن تون	عمان
١٧١/٤	=	بها قبر اورياء النبي عليه السلام	=
٢٥٧/٤ ٦٦٢	الراشدون	تولاها عثمان بن ابي العاص الثقفي	عمان
٤١٧٣	=	قرية بالأردن بها قبر أبو عبيده بن الجراح	عمتا
١٧٣/٤	الجاهلي	من أيام العرب	عمران
١٧٦/٤	السيره	وادي نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف	عمق

١٧٨/٤	الراشدون	منها ظهر الطاعون سنة ١٨هـ ومات فيه أكثر من الصحابة ابو عبيد بن الجراح	عمواس
٩٣/٢	=	غزاها معاوية بن ابي سفيان سنة ٢٥هـ	عمورية
١٧٨/٤	المبلسي	فتحها المعتصم سنة ٢٢٢هـ	=
٢٤١/٤	الأم السليقة	موضع بين ذات عرق واليستان به قبر ابي رغال	عمير
١٨٩-١٨٨/٤	=	بليده قرب نابلس بها قبر العزيز النبي عليه السلام	عورتا
١٨٩-١٨٨/٤	=	وقبر يوشع بن نون عليه السلام	=
١٨٩-١٨٨/٤	=	ومفضل بن عم هارون الرشيد	=
١٨٩-١٨٨/٤	=	ويقال سبعون نبيا عليهم السلام	=
١٨٩/٤	الجاهلي	من أيام العرب	عورش
١٩٩-١٩٨/٤	الراشدون	عين أبي نيزر تصدق بها علي بن ابي طالب لفقراء أهل المدينة [نص الكتاب]	عين أبي نيزر
١٩٩/٤	=	فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ	عين التمر
٥٠٧/١	=	به قتل خالد بن الوليد رئيس قبائل نضاري عقه ابن ابي عقه	=
٥٠٧/١	=	وقتل حرقوص بن النعمان الهذيل بن عمران	=
٥١٥/١	=	كان حمران بن أبان للمسيب بن نجيه الغزاري اصابه بعين التمر	=
٥١٥/١	=	اشتراه عثمان بن عفان وعلمه الكتابه واتخذ كاتبا	=
٥١٥/١	=	خيانه حمران بن أبان عند ما ارسله للتحقيق في مسألة الوليد بن عقه ثم طرده	=
٥١٥/١	الراشدون	عثمان وسكن البصرة	=
٢٠٣/٤	الجاهلي	من أيام العرب	عين الورد
٢٠٠/٤	المبلسي	استولى عليها الروم	عين جالوت
٢٠٠/٤	=	استنقذها منهم صلاح الدين سنة ٥٧٩هـ	=
٢٠١/٤	=	بنيت سنة ١٨٠هـ بأمر من الرشيد	عين زوبى
٢٠١/٤	=	جدد بناءها سليمان الخادم سنة ١٩٠هـ ثم استولى عليها الروم	=
٢٠١/٤	الراشدون	أوقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه علي ضعفاء البلد	عين سلوان
٢٠٢/٤	المبلسي	كانت بها وقعة بين عطيه بن صالح ومحمود بن صالح ابني مرداس سنة ٤٥٥هـ	عين سليم
١٩٦/٤	السيرة	جبل يأخذ قام عليه ابليس وتنادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل سنة	عينان
٢٠٧/٤	=	لغار الذي أوى اليه صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه في الهج	غار جبل ثور
٢٠٧/٤	=	لغار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث فيه قبل النبوه	غار جبل حراء
٢١٧/١	المبلسي	احتلها التتار	غزته
٢٢٩/٤	الجاهلي	فيها مات هاشم بن عبد مناف جد الرسول صلى الله عليه وسلم	غزه
٢٣٢/٤	=	من أيام العرب	غشاوه
٢٣٨/٤	الأم السليقة	امر سليمان بن داود فيبنوا ليلقيس ثلاثة قصور بصنعاء	غمدان
٢٤٠/٤	السيرة	سرية عكاشه بن محصن إلى الغمره	غمره
٢٤٩/٤	الجاهلي	من أيام العرب	غول
٢٥٧/٤	الراشدون	بدأ بغزوها عرقه بن هرثمة الباري	فارس
٥١٧/٤	=	فتحها عثمان بن العاص	=
٢٢٩/٢	=	فتحها عبد الله بن عامر بن كريب	=
٢٥٧/٤	=	كان خراجها ثلاثة وثلاثون الف الف درهم	=
٢٥٨/٤	=	كان خراجها خمسة وثلاثون الف الف درهم	=
٢٥٨/٤	المبلسي	كان خراجها ثمانية عشر الف الف درهم	=
٢٥٩/٤	السيرة	بها قتل هشام بن صبابه خطأ بغزوة بني المصطلق	فارغ
٢٥٩/٤	=	نقدم اخوه مقيس بن صبابه لاخذ الديه من الرسول صلى الله عليه وسلم فأنعطي	=
٢٥٩/٤	=	ثم عدا علي قاتل اخيه فقتله	=

٢٦١/٤	العباسي	أحدثها إدريس بن إدريس سنة ١٩٢هـ	فاس
٢٩٣/٥	الجاهلي	من أيام العرب	فاعجة
٢٦٣/٤	=	من أيام العرب	فاقر
٢٦٤/٤	الراشدون	فتحها أبو عبيدة سنة ١٧هـ	فامية
٢٧٠/٤	السيرو	ماء اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المحاربي	فتح
٢٧٠/٤	الاموي	به دفن عبدالله بن عمر	=
٢٦٧/٤	السيرو	كان طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر والى مكة وعام الحج	فج الروحاء
٢٦٩/٤-٢٦٨/٤	الراشدون	كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ويسمى ايضا يوم [الردغة وبيسان]	فحل
٢٦٩/٤	العباسي	وقعة فتح المشهورة قتل بها أبو عبدالله الحسين بن علي سنة ١٦٩هـ	فخ
٢٧٣-٢٧٠/٤	السيرو	فتحها الله علي رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة ٧هـ	فدك
٢٧٨/٤	العباسي	بناها عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون	فراوة
٢٨٠/٤-٥١٢/١	الراشدون	رج بيت الذهب فتحها المسلمون وتسمى (المتان)	رج بيت الذهب
٥١/٥	الاموي	غزاها عقبة بن عامر	فزان
٣٠٤/٤	الجاهلي	بها انتصر بنو تغلب علي بني شيبان	فطيمه
٣٠٨/٤	=	من أيام العرب	فلج
٤١٥/٤	العباسي	بها قتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي سنة ٤٨٥هـ	فنديسجان
٣١٨/٤	=	كانت بها وقعة بين اصحاب الحسين بن زيد العلوي وأبن ميكال	فهرمد
٣٢١/٤	الام السابرة	بناها سابور ذو الاكتاف بن هرمز	فيروز سابور
٣٢٨/٤	الراشدون	فتحها المسلمون سنة ٢٧هـ	قابس
٣٣٤-٣٣٣/٤	الجاهلي	كانت فيه الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والغرس	قار
٣٣٥/٤	=	من أيام العرب	قاره
٣٣٦/٤	الام السابرة	وبه قتل قابيل اخاه هابيل	قاسيون
٢٤٨/١	الراشدون	فتحها الأحنف بن قيس	قاشان
٣٣٩/٤	السيرو	اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بني الأحب من عذره	قالس
٣٣٩/٤	=	ونص كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم	=
٢٤٢/٤	=	به اول مسجد اسس في الاسلام	قبا
٢٤٣/٤	=	وبها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته الي المدينة	=
٢١/٣	=	اول مسجد بناه الرسول صلى الله عليه وسلم في الاسلام	قباء
٩٠/٣	الراشدون	غزاها معاوية بن أبي سفيان	قبرس
٢٥١/٤	العباسي	كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرتج سنة ٥١٤هـ	قتندة
٣٥٢-٢٥١/٤	=	وبها استشهد القاضي ابو علي الحسين بن محمد الصرقي	=
٢٢٥/٤	الجاهلي	بها قتل مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل قتله حشيش بن نمران	قحج
٢٦٤/٤	السيرو	بني به رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد	قدح
٣٦٥٤/٤	=	خرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب عبيته حين اقر علي لقاحه	قدد
١٧٨/١	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص	قدس
٣٥٣/٤	=	فتحها شرحبيل بن حسنة	=
٣٦٢/٤	الجاهلي	من أيام العرب	قرب
٣٦٣/٤	=	من أيام العرب	قرحان
٣٦٦/٤	الجاهلي	من أيام العرب	قردي
٣٦٨/٤	الاموي	فتحها حسان النعمان سنة ٧٠هـ وأمر بهدمها	قرطاجنه
٣٧٢/٤	=	حصن بالاندلس فتحه موسى بن نصير	قرقشونة
٣٧٣/٤	الراشدون	فتحها حبيب بن مسلمة الفهري سنة ١٩هـ	قرقيسياء

٣٧٢/٤	=	العراق اليها بعث سعد بن ابي وقاص عمرو بن مالك الزهري سنة ١٦	قرقيسيا
٣٧٥/٤	العباسي	عصت على عبدالرحمن بن محمد الاموي قتل عليها بجنوده حتى فتحها	قرمونية
٣٧٥/٤	=	وخربها ثم عادت الى بعض ما كانت عليه	=
٣٣٤/٢	الراشدون	فتحها جرير بن عبدالله البجلي	قرمىسين
٣٣٤/٢	=	فتحها جرير بن عبدالله البجلي	=
٣٨٩/٤	الامم السابقة	اول من استحدثها سابور ذو الاكتاف	قزوين
١٧١/٣-٣٨٩/٤-١٠٦/١	الراشدون	فتحها البراء بن عازب سنة ٢٤هـ	=
٣٩٦/٤	=	به انتصر الفرس علي المسلمين بقيادة ابو عبيدة بن مسعود	قس الناطف
٣٩٦/٤	=	سنة ١٢هـ ويعرف بيوم الجسر	=
٣٩٥/٤	العباسي	وهي بيد الأفرنج غلب عليها الروم وملكوها	قسطنطينه
٣٧٣/٥-٣٩٥/٤	الامم السابقة	عمرها قسطنطين فسميت باسمه	=
٣٩٩/٤	الجاهلي	كانت بها وقعة لبني شيبان علي سليط بن يربوع	قشاوه
٤٠٠/٤	العباسي	بيد الأفرنج	قشتالة
٤٠١/٤	الاسوي	فتحها ستان بن سلمه الهذلي	قصدار
٤٠١/٤	=	ثم انتقضوا ففتحها المنذر بن الجارود العبدي	=
٤٠٥/٤	العباسي	عنده قتل بختيار بن معز الدولة بن بوية قتله عضد الدولة بن عمه	قصر الجص
٤٠٧/٤	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص ويعرف (بابليون) [وأُنظر الجسر]	قصر الشمع
٤٠٩/٤	=	صر العدسيين أول شيء فتحه المسلمون لما غزو العراق	صر العدسيين
٤٠٧/٤	الامم السابقة	قصر شيرين بناه كسري ابرويز	قصر شيرين
٤١٣/٤	=	ويسمي ايضا قصر كنكور	=
٤١١/٤	الراشدون	كانت به وقعة لعبدالله بن حازم ببني تميم (يوم قنبا)	قصر قنبا
٤١١/٤	العباسي	مدينة اسسها ابراهيم بن الاغلب بن سالم في سنة ١٨٤هـ	قصر قيروان
٤١٨/٤	الجاهلي	كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب	قضة
٤١٩-٤١٨/٤	=	كانت به وقعة بكر وتغلب العظمي في مقتل كليب بن ربيعة والجاهلي تسميها	=
٤١٨/٤	=	من أيام العرب	=
٤٢٦/٤	السيبره	سرية أبو سلمه بن عبد الاسد الى قطن	قطن
٤٢٧/٤	العباسي	قطيعة اسحاق اقطعها المنصور لاسحاق الأزرق الشروزي	قطيعة اسحاق
٤٢٨/٤	=	قطيعة الربيع اقطعها المنصور والمهدي	قطيعة الربيع
٥٣٢	=	قتل بها المتوكل سنة ٢٤٧هـ	قل منس
٤٣٧/٤	الجاهلي	من أيام العرب	قلاط
٤٤٦/٤	=	فيه قتل المجة قتلة المنهال بن عصيمه التميمي	قلة الحزن
٤٤٢/٤	العباسي	لمعة ابي الحسن فتحها (صلاح الدين)	لمعة ابي الحسن
٢٩٢/١	الامم السابقة	تلعة باب اللان بناها ملك الفرس يقال له سند باذ بن يشتاسف بن لهراسف	تلعة باب اللان
٤٤٣/٤	الاموي	فتحها بسر بن أرطاة وأنظر ((مجانه))	قلعة بسر
٤٤٣/٤	العباسي	احدثها حماد بن يوسف سنة ٢٧٠هـ	قلعة حماد
٤٤٤/٤	=	كانت بيد الأفرنج	قلمرية
٤٤٦/٤	=	كانت بيد الأفرنج	قلهرة
٤٤٦/٤	الجاهلي	من أيام العرب	قلهي
٢٤٨/١	الراشدون	فتحها ابو موسى الاشعري	قم
٤٥١/٤	=	فتحها ابو موسى الاشعري سنة ٢٢هـ وقيل وجه اليها ابو موسى الاحنف بن قيس	قمم
٤٥٢/٤	العباسي	كانت وقعة بن السري بن الحجك وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١هـ	قمن
٥٥٥/٤	الراشدون	بها اقطع ابو بكر رضي الله عنه الزبير ما بين الجرف إلى قناة	قناة

٤٥٤/٤	الجاهلي	ثناطر النعمان بناها النعمان بن المنذر مولي همدان	
٤٥٧/٤	الاموي	قندهار فتحها عبّاد بن زياد	
٤٥٧/٤	الامم السابقة	قنسرين في جبلها مشهد يقال انه قبر صالح النبي عليه السلام	
٤٥٧/٤	=	وقيه آثار اقدم الناقه والصحيح ان قبره باليمن بشبوه وقيل بمكة	=
١٩٨/٥	الراشدون	فتحها ابو عبيده عامر بن الجراح سنة ١٦٦هـ	=
٤٥٧/٤	=	فتحها ابو عبيده بن الجراح سنة ١٧٧هـ	=
٤٥٨/٤	العباسي	خربها الروم سنة ٢٥١ وقيل ٢٥٥هـ سيف الدولة	=
٤٥٩/٤	=	خطرة اليردان بناها السري بن الحطم قرب بغداد	
٤٧٤/٤	الراشدون	قهاورسان حصن فتحه ابو موسى الأشعري	
٤٦٩/٤	الاموي	قوصره جزيرة فتحها المسلمون في أيام معاوية	
٢١٧/٨	العباسي	قومس احتلها التتار	
٤٧٢/٤	الراشدون	قوهستان فتحها عبدالله بن عامر بن كريز سنة ٢٢٩هـ	
٤٧٢/٤	العباسي	= كانت بايدي الملاحده من بني الحسن بن الصباح	=
٤٧٩/٤	الراشدون	قيس فتحها قيس بن الحارث المراني	
٤٧٨/٤	=	قيسارية فتحها معاوية بن أبي سفيان	
٣٢٤/٤	الجاهلي	قيف الديج من أيام العرب	
٤٨٠/٤	الراشدون	قيقان غزاها الحارث بن مره العبدي من ثغر السند	
٤٨٠/٤	الاموي	= غزاها المهلب سنة ٤٤هـ	=
٤٨٠/٤	=	= ثم غزاها عبدالله بن سوار العبدي سنة ٤٥-٤٧هـ	=
٤٨٣/٤	=	كايل فتحها المسلمون أيام بني مروان	
٤٨٦/٤	=	كازر كان فيه قتال الخوارج والمهلب	
٤٨٦/٤	=	= وقتل عنده عبدالرحمن بن مخنف	=
٤٨٧/٤	=	كازرون بها وقعة بين الخوارج والمهلب	
٤٩١/٤	الراشدون	كبات غزاها المسلمون في أيام عمر رضي الله عنه	
٤٩٢/٤	الجاهلي	كبشه من أيام العرب	
٥١٢/٤	الراشدون	كدبون به اوقع عمرو بن العاص بجيوش الروم	
٥٠١/٤	السيره	كدر غزوة النبي صلى الله عليه وسلم الى بني سليم سنة ٢هـ	
٥٠١/٤	العباسي	كدراء اختطها حسين بن سلامه سنة ٤٠٠	
٣٦٨/٣	السيره	كُدَي بات به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة	
٣٩١/٥ ٥٠٥/٤	الاموي	كربلاء فيه قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وانتظر (الطف)	
٥٠٦/٤	العباسي	كرج كان اول من مصرها ابو نتما القاسم بن عيسى العجلي	
٤٥١٤	الامم السابقة	كرك قرب بعلبك به قبر نوح عليه السلام	
٥١٧/٤	الراشدون	كرمان فتحها مجاشع بن مسعود السلمي	
٥١٩/٤	الاموي	كرنبا كانت به وقعة بين الخوارج واهل البصرة بعد وقعة دولا	
٥٢٦/٤	العباسي	كشغريد بها تنبأ رجل في سنة ٥٦١هـ	
٥٣١/٤	الجاهلي	كفافه كانت وقعة بين قزاره وبني عمرو بن تميم	
٤٤٣٥	الراشدون	كفر نقد قرية من حمص يقال فيها قبر ابي امامه الجاهلي والمشهور ان قبره بالبقيع	
٥٣٥/٤	الاموي	كفرلاب بناه هشام بن عبدالملك	
٥٤١/٤	العباسي	كلز كان خير التين في طول المناره سنة ٦١٩هـ	
٤٤٥-٥٤٤/٤	السيره	كملى منها طب لبيد بن الاعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم	
٤٤٥-٥٤٤/٤	=	= وكانت سبب نزول المعوذتين وانظر (بثروان)	=
٥٤٧/٤	العباسي	كنتدة كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرتج سنة ٥١٤هـ	

٥٤٧/٤	=	بها استشهد ابو الحسن محمد بن حشون الصغري	=
٥٥٢/٤	الاموي	فتحها عقبه بن عامر	كوار
٥٥٥/٤	الجاهلي	من أيام العرب	كور
٥٥٧/٤	العباسي	احدثها عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون	كوفن
٥٦١/٤	=	فتحها صلاح الدين	كوكب
٥٦٣/٤	=	كانت عندها وقعة بين الملك العادل ابي بكر بن ايوب وعرب من بني حنيفة	كوم
٥٦٣/٤	=	وبها قتل العادل على ما قيل ستين الفا	كوم
٥٦٣/٤	الراشدون	ترب الإسكندرية به اعتصم شريك من الروم حتى ادركه عمرو بن العاص فأنقذه الراشدون	كوم شريك
٥٦٥/٤	العباسي	بها تحصن نصر بن شيث من المأمون حتى ظفر به عبدالله بن طاهر	كيسوم
٥٦٦/٤	الراشدون	فتحها شاكر مولى شريك الأعور سنة ٢٦١هـ	كيف
٥٥٧/٥	الاموي	كانت فيه وقعة بين المهلب بن أبي صفرة وقطري بن الفجاءه	لازكرد
٥٥٧/٥	العباسي	كانت بيد الأفرنج	لارده
٢٥٧/٤	الراشدون	فتحها الحكم بن ابي العاص	لافت
٥٥٨/٥	=	جزيرة فتحها عثمان بن ابي العاصي الثقفي	=
٥٢١/٥	العباسي	فتحها الملك المأمون	لؤلؤة
٥١١/٤	=	كانت به وقعة بين احمد بن طولون واهل اقريطه	لبدة
٥١٢/٥	الجاهلي	من أيام العرب	لبن
٥١٢/٥	العباسي	فيها قبض على الفتكين المعزي وحمل الى العزيز	لبنى
٥١٩/٥	=	ملكها الأفرنج سنة ٥٧٣هـ	لشبوته
٥٢٤/٥	=	غزاه سيف الدولة	لقان
٥٢٨/٥	الجاهلي	فيه قتل هلال بن الخزاعي عبده بن مراره الاسدي	لوى طغيل
٤١١/١	السيره	ابتني بها الرسول صلى الله عليه وسلم مسجداً فصلى فيه	ليه
٥٦/٥	العباسي	ما وراء النهر ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش بن الب اوسلان سنة ٦٠٠هـ	ما وراء النهر
٢١٧/١-٥٦/٥	=	ثم ورد عليها التتار سنة ٦١٧هـ	=
٢٨٣/١	السيره	قضي به الرسول صلى الله عليه وسلم لجرم	ماء العقيق
٥٣٧/٥	الراشدون	فتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ١٢هـ	مآب
٢٥٥/٥	السيره	كانت بها وقعة غزوة مؤته سنة ٨هـ	مؤته
٢٥٥/٥	=	بها قبر جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثه وعبدالله بن رواحه	=
٢٥٥/٥	=	وبها سمي خالد بن الوليد سيف الله المسلول	=
٤١/٥	الام السابقة	سد بناه سبأ بن سجب بن يعرب وامتته ملوك حمير	مأرب
٤١/٥	=	وقيل لقمان بن عاد	=
٤٢/٥	=	تنبأت الكاهنه طريف بخراب السد	=
٤٣/٥	=	وبعد الخراب هاجرت القبائل الي شمال ووسط الجزيرة العربيه	=
٤١/٥	السيره	وبه اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيص بن حمال ملح مأرب	=
٤٦/٥	الراشدون	ماردين ودارا فتحها عياض بن غنم	ماردين ودارا
٤٩/٥	=	ليها أرسل سعد بن أبي وقاص جيشا بقياده ضراو بن الخطاب لقتال جمع من	ماسبذان
٦١٢/١-٢٢٧/٣-٤٩/٥	=	سنة ١٦هـ وقتل قائدهم آذين	=
٢٨١/٣	الام السابقة	غزاها قتيبة بن مسلم وصالح اهلها على ان له ما في بيوت النيران وحلية الأصنام الاسمي	ماوراء النهر
١٧٢/١	الام السابقة	احتلها قباذ بن قيروز والد انوشروان الفارسي من الروم	مياقارقين
٦١/٥	الجاهلي	فيه قتل طريف بن تميم فارسها قتله حميصه بن جندل	مبايض
٦٤/٥	الاموي	حصن بناه هشام بن عبدالله عن يد حسان بن ماهويه الانتطاكي	مثقب
٦٧/٥	=	فتحها يسر بن اوطاه (وانظر قلعة يسر)	مجانة

٧٤/٥	الميلسي	اختطبا محمد بن عبدالرحمن بن الحكم	محريط
٩٠/٥	=	بها قتل صالح بن مسرح الخارجي في ايام بشر بن مروان	مدبج
٩٠/٥	السير	فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم	مدران
٤٠٩/١	الام السابقة	مدينة شعيب النبي عليه السلام	مدين
٩٢/٥	=	وبها استقي موسى عليه السلام لبنات شعيب	مدين
٩٣/٥	الاسوي	مدينة اصبهان كان واليها عتاب بن ورقاء الرياحي	مدينة اصبهان كان
٩٣/٥	=	وبها قاتل اهلها الزبير بن الماخور	=
٢٧٥/٤-٥١٢/١	الراشدون	مدينة الفرات فتحها عتبه بن غزوان	مدينة الفرات
٩٤/٥	الميلسي	مدينة المبارك استحدثها مبارك التركي	مدينة المبارك
٩٥/٥	الام السابقة	مدينة النحاس بناها ذا القرنين	مدينة النحاس
٩٦-٩٥/٥	الاسوي	اليها ارسل عبدالملك بن مروان موسى بن نصير ليأتيه بخبرها	=
٩٦-٩٥/٥	=	اسطورة من نظر اليها لم يتمالك أن يصحك ويلقي نفسه عليها حتى يموت	=
٩٧/٥	=	خروج الجن من الحباب	=
٩٥/٥	الميلسي	مدينة موسى بناها موسى الهادي	مدينة موسى
١٠٠-٩٩/٥	الباهلي	مدينة يثرب اول من نزلها وزرع وعمر بها العمالق ثم اليهود ثم الاوس والخزرج	مدينة يثرب
١٠٠-٩٩/٥	=	خبر الفطيون الذي يفتض المرأة قبل زوجها قتله مالك بن العجلان بن زيد الم	=
١٠٠-٩٩/٥	=	ثم لجأ الي جبيهه من ملوك غسان	=
١٠١-١٠٠/٥	=	اعد جيشا فقتل به اشراف اليهود	=
١٠١-١٠٠/٥	=	ثصارت الاوس والخزرج اعز اهل المدينة	=
١٠٩/٥	الامري	بناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	مراغة
١١١/٥	الميلسي	كان اول من اختطبا يوسف بن تاشفين سنة ٤٧٠هـ	مراكش
١١٨/٥	الراشدون	كانت بها وقعة بين المسلمين والروم وبها استشهد خالد بن سعيد بن العاص	مرج الصقر
٩٩/٢	=	بها اغار خالد بن الوليد على غسان في يوم قصصهم (يوم عيدهم)	مرج راهط
١٤٨-١٤٧/٢	الاسوي	بها قتل الضحاك بن قيس والوليد بن عبدالرحمن الجرشي	=
١٢٥/٥	الميلسي	اختطبا عبدالرحمن بن الحكم بن هشام	مرسيه
٣٢٠/١	الاسوي	بناها معاوية بن أبي سفيان	مرقية
١٢٩/٥	الميلسي	بها خرج محمد بن البعث على المتوكل قحاريه بفا الصغير وظفر به	مرند
١٣٢/٥	الاسوي	بها مات المهلب بن أبي صفرة	مروالدوذ
١٣١/٥	الباهلي	من أيام العرب	مروراء
١٤٥/٥	السير	مسجد التقوي هو اول مسجد بني في الاسلام (قباء) سنة ١٠هـ	مسجد التقوي
١٤٩/٥	الاسوي	به كانت الوقعة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ	مسكن
١٥٠/٥	الميلسي	بها تغلب مظفر بن رجاء سنة ٣٤٠هـ	مسكي
١٥١/٥	الباهلي	من أيام العرب	مسلحه
١٥٣/٥	الميلسي	منه كان مخرج الصلحين سنة ٤٤٨هـ	مشار
١٥٥/٥	الام السابقة	من اعمال حلب قبر داود عليه السلام	مشحلا
١٥٦/٥	الراشدون	فيها دفن شهداء القادسية	مشرق
١٥٤٩/٥	الميلسي	كانت بها وقعة بين اصحاب الحسن بن زيد العلوي وبين عبدالله بن عزيز صا	مشكاذين
٣٢٥/٤	الام السابقة	تولاها يوسف عليه السلام	مصر
٣٢٦/٤	=	وكان فرعون مصر الريان بن الوليد	=
١٦٢/٥	=	طوطيس بن ماليا هو الذي وهب هاجر لساوه زوجة ابراهيم عليه السلام	=
١٦٣/٥	=	ال امرأة ملكت مصر بنت طوطيس ثم ابنة عمها زالفا	=
١٦٤/٥	=	ملكها العمالقه وهم الفراعنه (اثناء رسالة يوسف عليه السلام)	=

١٦٤/٥	=	حكمتها دلوكة	=
١٦٤/٥	=	وظل الملك بيد القبط حتي غزاها بختنصر	=
١٦٤/٥	=	وظلت خرايا حتي دخلها ارميا النبي عليه السلام	=
١٦٤/٥	=	ثم تارجح حكم مصر بين الروم والفرس حتي حكمها الروم	=
١٦٤/٥	=	فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ (الفسطاط)	=
١٦٠/٥-٦١/٢-٢٩٩/١	الراشدون		
١٦٥-١٦٢/٥	=	جياها عمرو بن العاص اثني عشر الف دينار	=
١٦٢/٥	=	عزله عثمان وولاهها عبدالله بن ابي السرح فجياها اربعة عشر الف الف	=
٢٧٢/١	=	عزله علي بن ابي طالب وولاهها محمد بن ابي حنيفة بن عتبة بن ربيعة	=
٣٠١/٤	الاموي	تولاهها مسلمة بن مخلد الانصاري سنة ٥٢هـ	=
٣٠١/٤	=	ثم قرة بن شريك العبسي سنة ٩٢هـ	=
٢٢٢/٣	=	كان وردان الرومي واليا على خراجها وقبلة كان عمرو بن العاص	=
٢٢٢/٣	=	قتل وردان مولى عمرو بن العاص سنة ٥٢هـ بالاسكندرية	=
٢٥٣/٥	=	كان واليها عتبة بن ابي سفيان ومات بمتية الزجاج بالاسكندرية سنة ٧٤هـ	=
١٦٥/٥	=	جياها معاوية تسعة الاف الف دينار	=
٣٠١/٤	العباسي	تولاهها صالح بن علي بن عبدالله بن العباس سنة ١٣٣هـ	=
٣٠١/٤	=	ثم تولاهها موسي بن عيس سنة ١٧٥هـ	=
٣٠١/٤	=	بها قاتل عبدالله بن طاهر بن الحسين الخوارج سنة ٢١١هـ	=
٨١/٤	=	الي ان جاء طغرل بك وقتل البساسيري واعاد الخليفة الي داره	=
٥٣/٤	=	بها خرج علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن سنة ١٤٥هـ	=
٤٣٣/٥	=	غزاها الوليد بن عابره الاندلس سنة ٢٧٢هـ وأخذ يحاصرها من وسيم	=
١٦٢/٥	=	وصفها محمد بن زياد الحارثي في رسالة الي الرشيد	=
٢٠٣/٥	الراشدون	بالعراق به كانت وقعه لخالد بن الوليد ايام ابي بكر رضي الله عنه	=
٢٧٢/١	الاموي	تولاهها معاوية بن حديج السكوني	=
٢٢٦/٤	العباسي	تولاهها موسي بن مصعب	=
١٦٧-١٦٦/٥	جون تديد عمر	حصر (القاهرة) بها كثير من المشاهد والمزارات من الانبياء والصحابه والتابعين وغيرهم	
١٧٦/٥	العباسي	مطمورة غزاه سيف الدولة	
١٧٩/٥	السيره	معان بها تجمع جييش مؤته	
١٨٢/٥	الامم السابقة	معرة النعمان به قبر يوشع بن نون عليه السلام	
١٨٦/٥	السيره	معونه بها قدر ابو براء عامر بن مالك باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	
١٨٧/٥	الجاهلي	مغارب من ايام العرب	
٢٠٣/٥	الراشدون	مقري بلد بالنوبة افتتحه عبدالله بن سعد بن ابي السرح سنة ٣١هـ	
٢٠٦/٥	السيره	مقنا بها صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم علي ربيع عروكهم	
٢٠٨/٥	الراشدون	مكران فتحها الحكم بن عمرو التغلبي	
٢٠٨/٥	الاموي	= فتحها سنان بن سلمه الهذلي	
٢٠٨/٥	=	= وحكيم بن جبلة العبدي	
٢٠٩/٥	العباسي	= تغلب عليها عيس بن معدان سنة ٢٤٠هـ	
٢١٠/٥	=	مكناسه اختطها يوسف بن تاشفين	
٤٥٠/٥	السيره	مكة ولما فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فخل المسجد وكسر الاصنام	
٢٦٠/٢	العباسي	= كان عاملها آل زياد بن عبدالله الحارثي	
١٦٧/٣	الامم السابقة	= كانت الفرس تقصد البيت الحرام وتطوف به	
١٦٦/٣	=	= كان آخر من حج منهم ساسان بن بابك	
٢١٧/٥	السيره	= فتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٨هـ	

٢٢٢/٣	العباسي	مكة والمدينة	تولاها ابراهيم بن هشام
٢٢٢/٥	الجاهلي	ملزق	من أيام العرب
٢٢٣/٥	العباسي	ملطية	بناها عبدالوهاب بن ابراهيم الامام سنة ١٤٠هـ
٢٢٣/٥	=	=	ثم غزاها الصائفة
٢٢٣/٥	=	=	وفتحها الدمستق سنة ٢٢٢ وهدم سورها وقصورها
٢٢٣/٥	الأم السابعة	=	بناها الاسكندر
٢٦٣/٢	الاموي	=	منها أخرجت الروم اهلها
٢٢٦/٥	الجاهلي	ملهم	من أيام العرب
٢٢٨/٥	=	مليحة	من أيام العرب
٢٣٧/٥	السيره	مناة	صنم هدمه علي بن ابي طالب سنة ٨هـ
٢٣١/٥	الأم السابعة	مناذر	وهما بلدتان : مناذر الكبرى ومناذر الصغرى
٢٣١/٥	=	=	أول من كورها أردشير بن بهمن
٢٣٩/١-٢٣١/٥	الراشدون	=	فتحها سلمى بن القين وحرمة بن مريطة سنة ١٨هـ
٢٣٣-٢٣١/٥	الأم السابعة	منارة الحوافر	بناها سابور بن اردشير
٢٣٣-٢٣١/٥	=	=	غيبية سابور عن الحكم ثم عودة الملك اليه
٢٣٣/٥	العباسي	منارة القرون	بناها السلطان جلال الدولة ملك شاه بن الب ارسلان
٢٣٩/٥	الراشدون	منبج	فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح
٢٤٠/٥	العباسي	منت شون	تملكه الافرنج سنة ٤٨٢
٢٤٨/٥	الأم السابعة	منق	اول مدينه بنيت بأرض مصر بعد الطوفان
٢٥٣/٥	الاموي	منية الزجاج	بالإسكندرية بها مات عتبة بن ابي سفيان سنة ٧٤هـ وكان واليا على مصر
٢٥١/٥	الراشدون	منيحة	به قبر سعد بن عباد
٢٥٢/٥	العباسي	منيونش	حصن بالاندلس كان بيد الافرنج
٢٧٠/٥	الراشدون	ميرود	فتحها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
٢٥٧/٥	=	موزن	فتح عياض بن غنم
٢٦٢/٥	الاموي	موقع	ناحية بالبصرة بها خرج ابو سعيد المثنى الخارجي فقتله صاحب شرطة البصرة
٢٦٤-٢٦٣/٥	=	مولتان	فتحها محمد بن القاسم وقتل داهر ملك النبل
٢٦٤/٥	العباسي	موهية	بيد ابن الهرش
٢٧٤-٢٧٣/٥	الأم السابعة	ميافارقين	بناها مروثا بن ليوطا
٢٧٤-٢٧٣/٥	=	=	ثم احتلها الفرس في عهد قباذ بن فيروز
٢٧٣/٥	=	=	اول من بناها مياينت
٤٧٤/٢٧٣/٥	=	=	وقيل مروثا بن ليوطا
٢٧٤-٢٧٣/٥	الجاهلي	=	ثم اعادها هرقل ملك الروم
٢٧٦-٢٧٥/٥	الراشدون	=	وفتحها خالد بن الوليد والأشتر النخعي
٢٧٤-٢٧٣/٥	=	=	فتحها عياض بن غنم موضعا موضعا
٢٧٩/٥	السيره	ميثب	مال اوصى به مخيرق اليهودي الي النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٩/٥	=	=	مال اوصى به مخيريق اليهودي الي النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٩/٥	الاموي	ميجاس	كانت به وقعة للخوارج وأميرهم أبو بلال بن مرداس بن أدية
٢٨٠/٥	الأم السابعة	ميسان	بها قبر عزيز النبي عليه السلام
٢٧٠/٥	=	=	فيها قبر العزيز النبي عليه السلام
٢٨١/٥-٥١٣/١	الراشدون	=	فتحها عتبة بن غزوان
٢٨١/٥	=	=	تولاها النعمان بن عدي
٢٨١/٥	=	=	ثم عزله عمر بسبب أبيات من الشعر يعثها الي زوجته لتشوقه

٢٧٩/٥	السيره	احدى صدقات النبي صلى الله عليه وسلم	ميث
٢٨٢/٥	المبسي	ليها زحف المنصور بن المهدي سنة ٢٧٨هـ وأمر بهدم سورها واخراجهم اباغايه	ميلة
٥١٧/٤	الراشدون	فتحها مجاشع بن مسعود السلمي	ميمند
٢٨٤/٥	السيره	سرية زيد بن حارثه الى مدين وبه اصاب يسيا من اهل ميناء	ميناء
٢٩٠/٥	المبسي	كانت بيد الافرنج	ناجرة
٢٩١/٥	الراشدون	شر وذو شروا تفتحها الربيع بن زياد الحارثي سنة ٢٠هـ	شر وذو شروا
٢٩٢/٥	الجاهلي	من أيام العرب	ناصفه
٢٩٣/٥	الراشدون	كانت فيه وقعة للمسلمين وأهل الردة	ناعر
٢٩٤/٥	السيره	حصن عنده قتل محمود بن مسلمه عام خيبر سنة ٧هـ	ناعم
٢٩٥/٥	الراشدون	فتحها سعيد بن العاص سنة ٢٠هـ	نامشه
٢٩٨/٥	المبسي	كان بيد ابن الهرش	نياع
٣٠٣/٥	الجاهلي	كانت فيه وقعة لبني تميم علي بني عامر بن صعصعه	نجب
٣٠٨/٥	الأم السابقة	عمرها نجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب	نجران
٣٠٩-٣٠٨/٥	الجاهلي	سبب دخول اهلها في دين التصرائيه	=
٣١٠-٣٠٩/٥	=	خير عبد الله بن الثامر	=
٣١٠/٥	=	قتل اصحاب الاخدود والملك الكافر	=
٣١٠/٥	=	وقتل ذو نواس اليهودي اصحاب الاخدود	=
٣١٠/٥	السيره	فتحت في السنة ١٠هـ	=
٣١٠/٥	=	كعبة نجران بناها يتو عبد المذان بن الديان الحارثي	=
٣١٢/٥	=	قدوم وفد نجران الي النبي صلى الله عليه وسلم	=
٣١٢/٥	الراشدون	اجلاهم عمر بن الخطاب إلى العراق	=
٣١٢/٥	السيره	نخلة اليمانيه به مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم	نخلة اليمانيه
٣٢١/٥	الجاهلي	نخلة محمود احد أيام الفجار	نخلة محمود
٣٢١/٥	=	من أيام العرب	نخيل
٣٢٧/٥	=	من أيام العرب	نساح
٣٢٩/٥	السيره	حماء رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده	نسع
٣٣٠/٥	الراشدون	اقطعها عثمان بن عطار لطلحه بن عبيد الله	نشاستج
٣٣١/٥	=	فتحها حبيب بن مسلمه الفهري	نشوى
٣٣٢/٥	الأم السابقة	فتحها الملك انوشروان	نصيبين
٣٣٣/٥	الراشدون	فتحها عياض بن غنم	نصيبين
٣٣٦/٥	الجاهلي	كانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوثة بن علي الحنفي	نطاع
٣٣٦/٥	=	وبعدها كان يوم الصفقة	نطاع
٣٣٩/٥	السيره	غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني سليم سنة ٣هـ	نعمان
٣٣٩/٥	الراشدون	كان اول من غزا أرض فارس حرمة بن مويطة وسلمى بن القين	=
٣٤٠/٥	الجاهلي	من أيام العرب	نعمه
٣٤٢/٥	الراشدون	فتحها عمرو بن العاص	نفوسة
٣٤٦/٥	السيره	كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق	نقعاء
٣٤٧/٥	=	بها نزلوا عطفان وأهل تجد يوم الخندق	نقمس
٣٤٨/٥	=	كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماه تخيله - وله به مسجد يقال له مقمل	نقيع
٣٤٨/٥	=	كان عمر رضي الله عنه حماه لخيل المسلمين	نقيع
٣٥٠/٥	الراشدون	كانت بها وقعة لعمر بن العاص والروم لما تقضوا	نقيوس
٣٥٠/٥	الجاهلي	كانت فيه وقعة بين قريش وكنانة	نكيف

٢٥٠/٥	=	بها هزمت قريش كنانة	نكيف
٢٥١/٥	=	به قتل تأبط شرأ	نمار
٢٦١/٥	الأم السابقة	بناها نوح عليه السلام	نهاروند
٢٦٢-٢٦٣/٥	الراشدون	كانت بها الوقعة المشهورة سنة ١٩هـ وأميرهم النعمان بن مقرن	=
٢٦٣-٢٦٢/٥	=	وبعد قتل النعمان تم الصلح على يد حذيفة بن اليمان	=
٢٦٢/٥	=	وبها صورة سمكة وصورة ثور من ثلج لا يذويان في شتاء ولا صيف	=
٢٦٤/٥	العباسي	هرابي فطرس عندها كانت وقعة عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس مع بني أمية فقتلهم	هرابي فطرس
٢٦٥/٥	=	وعندها أوقع أحمد بن طولون بالمعتضد فهزمه	=
٢٦٥/٥	=	وبالقرب منه أوقع القائد فضل بن صالح يثبي تغلب حمدان فقتله	=
٢٨٩-٢٩١/٥	الراشدون	خرافه قصة متبع النيل	نهر النيل
٢٨٦/٥	=	كان بها سنة سيئه وهي القاء جارية في النيل لجريان الماء	=
٢٨٦/٥	=	فلما فتح عمرو بن العاص أبطل هذه السنة وأرسل عمر بن الخطاب إلى عمرو	=
٢٨٦/٥	=	لرميها في النيل وجرى النيل ياذن الله	=
٢٧٥/٥	=	كان بها الوقعة المشهورة بين علي بن أبي طالب والخوارج	نهر وان
٢٧٨/٥	السيره	صنم كان لمزينة كسره خزاعي بن عبدته لما أسلم	نهم
٢٧٨/٥	الاموي	بها قتل المهاجر بن دينار وعقبه بن نافع سنة ٦٢هـ	نهود
٢٥٢/٥	الأم السابقة	بها قبر سام بن نوح عليه السلام	نوا
٥١١/٨	الراشدون	فتحت في عهد عمر	نوبندجان
٢٥٧/٥		كان عثمان بن عفان رضي الله عنه صالح أهل النوبة على أربع مائة رأس في السنة	نوبه
٢٦١/٥	العباسي	بنيت البرامكة بيت النوبهار ونصبوا حوله الأصنام	نوبهار
٢٥٥/٥	=	واليه كانت الفرس والهند والصين وكابل تحج	=
١٠٠/٢	السيره	الجبل الذي اختفى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بالبحره	نور
٢٨٢/٥	الراشدون	فتحها الأحنق بن قيس أولا	نيسابور
٢٨٢/٥	=	فتحها عبدالله بن عامر بن كريز سنة ٢١هـ ثانيا	=
٢٨٢-٢٨٣/٥	العباسي	اعادها المؤيد وعمرها ونقل الناس انظر ((الشانباخ))	=
٢٨٢/٥	=	اصابها الفقر سنة ٥٤٨	=
٢٨٢/٥	=	اسرو الملك سنجر وخربوها	=
٢٨٢-٢٨٣/٥	=	وهرب منها محمد بن تكش بن الب أرسلان	=
٢٨٢-٢٨٣/٥	=	استولى عليها التتار سنة ٦١٨هـ	=
٢٩٥/٥	=	بها قبر ابي محمد البطل	نيقية
٤٤٩-٤٥٠/٥	الجاهلي	صنم كانت قريش تعبد	هبل
٤١٣/١	السيره	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هجر مع العلاء بن الحضرمي	هجر
٤١٣/١	=	فيه إلى الاسلام أو الجزية سنة ٨هـ	=
٤١٣/١	=	اسلم ومعه العرب والعجم	=
٤٥٢/٥	الراشدون	فتحها العلاء بن الحضرمي سنة ٨هـ وقيل سنة ١٠هـ	=
٤٥٦/٥	الأم السابقة	بنيت بأمر الاسكندر المقدوني	هراة
٤٥٦/٥	العباسي	خربها التتار سنة ٦١٨هـ	=
٤٥٨/٥	=	فتحها هارون الرشيد	هرقلة
٤٦٥-٤٦٦/٥	السيره	بها أول من جمع بالمسلمين الجمعة أسعد بن زراره قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم	هزم
٤٦٧/٥	العباسي	فتحها علي بن الحسين السيفي من قبل عضد الدوله	هزو
٤٦٧/٥	=	وفيها حبس صمصام الدوله	=
٤٦٩/٥	=	فيه ظفر طغرل بك بأخيه ابراهيم إينال	هفتان بولان

٤٧٨/٣	=	بها استشهد علي الارمني من ارض الروم	هلورس
٤٧٢/٥	الأم السابقة	فتحها صقلاب قائد بختنصر	همذان
٤٧٢/٥	=	وبعد خرابها بناها دارا بن دارا	همذان
٤٧٥-٤٧٣/٥	=	مناظره في ذم همذان	=
٤٧٦/٥	=	ومن عجائبها صورة اسد من حجر عتلي باب المدينة	=
٤٧٢-٤٧١/٥	الراشدون	فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤	=
٤٧٢/٥	=	وقيل جرير بن عبدالله البجلي سنة ٢٢هـ	=
٤١٢/٤	=	تولاها كثير بن شهاب الحارثي	=
٤٩٠/١	المبلسي	بها تم القضاء على تمرد ابراهيم إيتال أخو طغرل بك	=
٤٧٩/٥	الأم السابقة	بناها ملك الفرس بهمن بن اسفنديار	هميتيا
٤٨٠/٥	=	بها هزمت الفرس الهند	هنديجان
٤٨٣/٥	=	بناها هيث بن السبدي	هيث
٤٨٣/٥-٣٧٣/٤	الراشدون	فتحها عمرو بن مالك الزهري سنة ١٦هـ	هيث
٤٨٤/٥	الأم السابقة	بناها هيطل بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام	هيطل
٣٩٩/٥	الباهلي	من أيام العرب	واءات
٣٩٣/٥	الراشدون	كانت بها وقعة للمسلمين مع الفرس بقيادة نعيم بن مقرن سنة ٢٩هـ	واج روذ
٣٩٦/٥	=	قتل فيه الزبير بن العوام رضي الله عنه	وادي السباع
٣٩٧/٥	السيره	فتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٧هـ	وادي القرى
٣٩٨/٥	الراشدون	ومنها اجلا عمر رضي الله عنه اليهود	=
٤٠٠/٥	الأم السابقة	خرافة خروج الماء من حجر كبير وقت الحاج	وازواز
٤٠٣-٤٠١/٥	الاموي	بناها الحاج بن يوسف سنة ٨٤هـ وفرغ منها ٨٦هـ	واسط
٤٠٣/٥	=	ذكر عبدالوهاب الثقفي محاسن الحاج	=
٤٠٥/٥	=	كان اول من استحدثها هشام بن عبدالملك	واسط الرقه
٤١٠/٥	الباهلي	كانت عنده وقعة فتردي فيها العجم (الفرس)	وايه خرد
٤١٦/٥	السيره	كانت به غزوة الطائف سنة ٨هـ	وج
٤٨٠/٥	الأم السابقة	وسواع ويغوث ويغوث ونسرا اصنام عيدهم قوم نوح	ود
٤٨٠/٥	=	بعث الله ادريس عليه السلام	=
٤٤٢/٥	=	ونهاهم عن عبادتها ودعاهم الي عبادة الله	=
٤٢٣/٥	السيره	ود هدمه خالد بن الوليد	=
٤٢٣/٥	=	صنم هدمه خالد بن الوليد سنة ٩هـ	=
٤٢٣/٥	=	صنم هدمه خالد بن الوليد سنة ٩هـ	=
٤١٢/٥	الراشدون	فتحها بسر بن أرطاة سنة ٢٣هـ	ودان
٤٢١-٤٢٠	الاموي	فلما نقضوا العهد فتحها عقبة بن عامر سنة ٤٦هـ	=
٤٢٦/٥	المبلسي	كانت بها وقعة لسيف الدوله بن حمدان	ورتنيس
٤٢٦/٥	الاموي	بناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	ورشان
٤٢٦/٥	=	ثم صارت لام جعفر زبيدة بنت المنصور	=
٤٣٠/٥	المبلسي	حصن باليمن استولي عليه عبدالله بن حمزة الزبيدي	ورود
٤٣٠/٥	=	فلما مات سيف الاسلام استغل امره وعظم شأنه	=
٩٠/٣	الاموي	كانت عنده وقعة للحجاج	وستقباد
٤٢٣/٥	المبلسي	منها كان يحاصر مصر الوليد بن عابره الاتدلسي سنة ٢٧٣	وسيم
٤٢٥/٥	=	عصاة الاطاعه عليهم لسلطان اليمن الا عنوة معاناة من السلطان لذلك	وصاب
٤٤١/٥	الاموي	كانت فيه غزوة للمسلمين	ولا شجرد

٢٦١/٤	الميلسي	بها مات ادريس بن ادريس سنة ٢١٢هـ	وليلي
٤٤٢/٥	=	لما نجا ادريس بن عبد الله بعد معركة فتح سنة ١٧٢هـ هرب الى المغرب ومات بها	=
١٦٩-١٦٨/٥	الراشدون	ومصيص بهراء كانت بها وقعة لخالد بن الوليد	
٤٤٢/٥	الميلسي	ونداهرمز اسم رجل عصا الرشيد في خراسان	
٤٤٣/٥	=	وهران ثم خربت عام ٢٩٧هـ	
٤٤٣/٥	=	وهران اعيد بناءها بعد سنة ٢٩٨هـ بامر ابي حميد بن دواس بن صولاب	
٤٤٣/٥	=	ثم خربت ثانية	=
٤٤٣/٥	=	بخاها محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الاتدلسيين سنة ٢٩٠هـ	=
٤٨٧/٥	السيره	فيه صلب خبيب بن عدي الانصاري	ياجج
٤٨٨/٥	الميلسي	فتحتها صلاح الدين ٥٨٢هـ ثم استولي عليها الافرنج ٥٨٧هـ	ياغا
٤٨٨/٥	=	ثم استعادها الملك العادل ابو بكر بن ايوب سنة ٥٩٢هـ	=
٥١٨/٥	الجاملي	وهو يوم الوراق	يؤيؤ
٤٩١/٥	الاموي	بليد قرب الرملة فيه قبر ابي هريرة	يبنى
٤٩١/٥	=	وقيل عبد الله بن ابي السرح	=
١٣٥/٢	الأم السابقة	غزاها تبع	يثرب
٤٩٥/٥	السيره	به مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم	يدعان
٤٩٧/٥	الراشدون	معركة اليرموك بين المسلمين والروم سنة ١٢هـ وأنظر (الواقصة)	يرموك
٤٩٧/٥	=	وبها جمع خالد بن الوليد الجيوش وانتصروا على الروم	=
٤٩٧/٥	=	جاء الكتاب من عمر رضى الله عنه بعزل خالد وتولية أبو عبيدة الامارة	يرموك
٥٠٢/٥	الجاملي	من الأصنام الخمسة التي كانت لقوم نوح عليه السلام	يعوق
٥٠٢/٥	=	وكان لهمدان وخولان	=
٥٠٢/٥	=	من اصنام قوم نوح الخمسة	يفوث
٥٠٢/٥	=	كانت من حج تعبده	=
٥٠٢/٥	=	وبسببه هزمت بنو الحارث مرادا وبقي يفوث في بني الحارث	=
٢٥/٢	=	من أيام العرب	يم ترج
٥١٣/٥-٣٠٥/٤	السيره	اقتطعها النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب	ينبع
٥١٣/٥	=	غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وتسمى (غزوة العشرة سنة ٢هـ)	=
٣٥٤/١	الجاملي	من أيام العرب	يوم البئر
٣٠٤/١	=		يوم الاميل
٤٤٨/١	=		يوم البردين
٤٨٤/١	=		يوم البركين
٤٢/٢	=		يوم التفريق
٤٨٣/١	=		يوم بديده
٤٨٤/١	=		يوم بربك
٤٦٢/١	=		يوم برق
٤٦٤/١	=		يوم برقه
٣٠٢/٢	=		يوم بليول
١٨/٢	=		يوم تثليث
٦١٠/٢	=		يوم ذي بهدي

**قائمة
المصادر والمراجع**

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- * ابن الأثير : عز الدين ، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني ، الجزري (ت ٦٣٠هـ) :
- الكامل في التاريخ ، الطبعة السادسة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين ، مطبعة دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- اللباب في تهذيب الأنساب ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
- * أحمد : رمضان أحمد :
- الرحلة والرحالة المسلمون ، دار البيان العربي ، جدة ، بدون تاريخ .
- * الإدريسي : أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن أدريس الحسني (ت ٥٦٠هـ) :
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- * أدهم : علي أدهم :
- بعض مؤرخي الإسلام ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة .
- * الأزدي : أبو اسماعيل محمد بن عبدالله (ت القرن الثالث الهجري) .
- فتوح الشام ، تحقيق عبدالمنعم عبدالله عامر ، نشر سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- * الأزرق : محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ) :
- كتاب أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، الطبعة السادسة ، مكتبة الثقافة ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ .
- * الأسعد : عمر :
- مجمع أشعار معجم البلدان ، الطبعة الأولى ، دار النفائس ، بيروت عام ١٤١٣هـ .
- * الأصفهاني : حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ) :
- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم السلام ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- * ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (ت ٦٦٨هـ) :
- عيون الأخبار في طبقات الأطباء ، شرح وتحقيق د. نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥م .

- * ابن أعثم : أبو محمد أحمد بن محمد بن علي الكوفي (ت بعد ٣٢٠هـ).
- الفتوح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
* الأعظمي : وليد :
- جمهرة الخطاطين البغداديين منذ تأسيس بغداد حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
* الألباني : محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي :
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الطبعة الأولى، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
* باركر : ارنست :
- الحروب الصليبية، نقله إلى العربية السيد الباز العريني، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٨٦هـ.
* البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ):
- الجامع الصحيح، صنع فهارسه مصطفى البغا، مؤسسة الخدمات الطباعة، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
* بدران : عبد القادر (ت ١٣٤٦هـ) :
- مناداة الأطلال، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
* بروكلمان : كارل :
- تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية، عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
* البغدادي : إسماعيل باشا :
- هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، من كشف الظنون، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
* البغدادي : صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) :
- مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

* البغدادي : عبدالقادر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ) :

- الفرق بين الفرق، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، الطبعة الخامسة، دار الآفاق، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* البلادي : عاتق بن غيث :

- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دار مكة، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) :

- فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، نشر دار العدالة، القاهرة، ١٩٥٧م.
- أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق د. محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.

- الشيخان أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما، تحقيق إحسان صدقي العمدة، الطبعة الأولى، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

* البنداري : الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني :

- تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

* البكري : أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ) :

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ.

* البيهقي : أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) :

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبدالمعطي قلنجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- السنن الكبرى، تصوير دار الفكر، بيروت.

* الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) :

- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) إعداد هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

* ابن تغري بردي : جمال الدين أبوالمحسن يوسف (ت ٨٧٤هـ) :

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

* التتوخي : المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ) :

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالحي، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

* التوانسي : أبو الفتوح محمد التوانسي :

- ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب، سلسلة أعلام العرب، رقم الكتاب ٩٣، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.

* التيمي : أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) :

- أيام العرب قبل الإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، عادل جاسم البياتي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

* ابن تيمية : أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨هـ) :

- مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- العقيدة الواسطية، بشرح محمد خليل هراس، الطبعة الرابعة، طبع الجامعة الإسلامية.

* الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ) :

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ١٣٨٤هـ.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

* الجاحظ : عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) :

- البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥م.

* ابن جبير : محمد بن أحمد الكنانى الأندلسي (ت ٦١٤هـ) :

- رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

* الجعفري : ياسين إبراهيم :

- اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ م.

* جلي : أحمد محمد أحمد :

- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة) الطبعة الأولى ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

* الجهشياري : أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ) :

- الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وزملاءه ، الطبعة الثانية ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ.

* ابن الجوزي : أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) :

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢ هـ.

- صفة الصفوة ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٣ هـ.

* الجومرد : جزيل عبد الجبار ، بالإشتراك مع خليل إبراهيم السامرائي ، وطارق فتحي سلطان :

- تأريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

* الجوهري : يسري ، وناريمان درويش :

- مقالات في الجغرافيا التاريخية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ م.

* الحازمي : محمد بن موسى (ت ٥٨٤ هـ) :

- الأماكن ، أو (ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الأماكن) تحقيق حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٤١٥ هـ.

* ابن حبيب : محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) :

- المُحَبَّر : اعتنى بتصحيحه إليزه ليختن ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت . بدون تاريخ .

* ابن حبيش : عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (ت ٥٨٤ هـ) :

- الغزوات الضامنة المسمى الفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة ، تحقيق سهيل زكار ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢ هـ.

- * ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) :
- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
 - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
 - تهذيب التهذيب، طبعة جديدة محققة، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.
 - لسان الميزان، الطبعة الثانية، منشورات دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- * ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) :
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- * حسن : إبراهيم حسن :
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الطبعة السابعة، القاهرة، ١٩٦٤م.
- * حميد الله : محمد :
- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة السادسة، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- * الحميري : محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت القرن الثامن) :
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.
- * ابن حنبل : الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) :
- المسند، تصوير دار صادر، بيروت.
 - المسند، بتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، بمصر سنة ١٣٦٨-١٣٧٥هـ.
 - المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل المرشد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- * حسن : زكي محمد :
- الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٤٥م.

* حمدي : حافظ أحمد :

- الدولة الخوارزمية والمغول «غزو جنكيز خان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية»، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩ م.

* ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ):

- صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

* ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الخراساني (ت ٣٢٢هـ):

- المسالك والممالك، تحقيق محمد محزون، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

* خطاب : محمود شيت :

- قادة فتح المغرب العربي، الطبعة السابعة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

* الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ):

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، طبعة دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

* خفاجي : محمد عبد المنعم :

- أبو دلف الخزرجي عبقرى من ينبع، الطبعة الثانية، مؤسسة مكة للطباعة والأعلام، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م.

* ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ):

- التاريخ المسمى كتاب العبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

* ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ):

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م.

* خليفة بن خياط : أبو عمرو الليثي الملقب بـ «شباب» (ت ٢٤٠هـ):

- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ.

- كتاب الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.

* خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة
(ت ١٠٦٧هـ) :

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

* الدفاع : علي بن عبدالله :

- رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية، الطبعة الثانية، مكتبة التوبة،
الرياض، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

* ابن دقماق : إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق (ت ٨٠٩هـ) :

- الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عاشور، الناشر :
مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

* الدلجي : أحمد بن علي (ت ٨٣٨هـ) :

- الفلاكة والمفلوكون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

* أبو دلف : مسعر بن المهلهل الخزرجي (ت نحو ٣٩٠هـ) :

- الرسالة الأولى، تحقيق مريزن سعيد عسيري، معهد البحوث العلمية وأحياء التراث
الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ - ١٩٩٥م.

* ابن الدمياطي : أحمد بن أيك الحسيني (ت ٧٤٩هـ) :

- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق قيصر أبو فرح، تصوير دار الكتب العلمية، عن
الطبعة الأولى في دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد.

* دهمان : محمد أحمد :

- مُعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر،
بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

* ديب : السيد محمد :

- ياقوت الحموي أديباً وناقداً، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية، القاهرة،
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

* الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) :

- الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي،
القاهرة، ١٣٧٩هـ.

- * الذهبي : أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) :
 - سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، الطبعة السابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٠هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام من سنة ٦٠١-٦٤٠هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ، وطبعة دار الكتاب العربي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- دول الإسلام، تحقيق فهمي محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ.
- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- * ابن رسته : أبو علي أحمد بن عمر (ت بعد سنة ٢٩٠هـ) :
 - الأعلام النفيسة، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- * الرقيق : أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم (ت القرن الخامس الهجري) :
 - تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق عبدالله العلي الزيدان، وعز الدين عمر موسى، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.
- * الزبيري : أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) :
 - كتاب نسب قريش، نشر ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣م.
- * الزحيلي : وهبة :
 - عبادة بن الصامت، الكتاب رقم ١٤ من سلسلة أعلام المسلمين، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- * الزركلي : خير الدين :
 - الأعلام، الطبعة العاشرة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
- * ابن زنجويه : حميد بن مخلد بن قتيبة (ت ٢٥١هـ) :
 - كتاب الأموال، تحقيق شاكر ذيب فياض، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

* سالم : السيد عبدالعزيز :

- تاريخ المغرب في العصر الرسلامي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ م .

* السخاوي : محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ) :

- الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ ، عني بنشره حسام القدسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .

* السراج : محمد بن محمد الأندلسي (ت ١١٤٩هـ) :

- الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، تحقيق محمد الحبيب الهيله ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

* السمعاني : أبوسعبد عبدالكرىم بن محمد التميمى (ت ٥٦٢هـ) :

- الأنساب ، تحقيق عبدالله عمر البارودى ، الطبعة الأولى ، دار الجنان ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

* سزكىن : فؤاد سزكىن :

- تاريخ التراث العربى ، نقله إلى العربىة محمود فهمى حجازى ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامىة ، الرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

* ابن سعد : محمد بن سعد بن منىع البصرى (ت ٢٣٠هـ) :

- كتاب الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

* السهلى : الإمام عبدالرحمن (ت ٥٨١هـ) :

- الروض الأنف فى شرح السيرة النبوىة لابن هشام ، تحقيق عبدالرحمن الوكىل ، تصوير دار الكتب العلمىة ، توزىع دار الباز ، مكة المكرمة .

* السىوطى : جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ) :

- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محى الدين عبدالحمىد ، الطبعة الأولى ، المكتبة التجارىة ، القاهرة ، ١٣٧١هـ .

- بغىة الوعاة فى طبقات اللغوىين والنحاة ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .

- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م .

* الشامي : عبدالعال عبدالمنعم :

- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي، الطبعة الأولى، جامعة الكويت،
١٤٠١هـ-١٩٨١م.

* أبو شامة : شهاد الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ) :

- الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجليل، بيروت.
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، تحقيق السيد
عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٤م.

* ابن شداد : بهاء الدين أبوالمحسن يوسف بن رافع بن تميم (ت ٦٣٢هـ) :

- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق د. جمال الدين
الشيال، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ.

* ابن الشعار : المبارك بن أحمد الموصلي (ت ٦٥٤هـ) :

- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية
والإسلامية (عن مخطوطة أسعد أفندي رقم : ٢٣٢٩)، فرانكفورت، ألمانيا،
١٩٩٠م.

* الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت ٤٥٨هـ) :

- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبعة القاهرة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

* الصابئ : هلال بن المحسن :

- رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، الطبعة الثانية، دار الرائد العربي، بيروت،
١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

* الصالحى : محمد بن يوسف الصالحى الشامى (ت ٩٤٢هـ) :

- سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي
محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

* الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) :

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار سويدان،
بيروت، ١٣٨٧هـ.

- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، الطبعة الأولى، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ.

* عاشور : سعيد عبدالفتاح :

- الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .

* عباس : إحسان :

- شذرات من كتب مفقودة ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

* ابن عبدالبر : أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ، القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) :

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ .

- الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوقي ضيف ، وزارة الأوقاف بمصر ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

* ابن عبدالحكم : عبد الرحمن بن عبدالله (ت ٢٥٧ هـ) :

- فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق محمد الحجيري ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

* عبد الحميد : سعد زغلول (محقق) :

- الاستبصار في عجائب الأمصار ، مؤلف مجهول ، مطبعة جامعة الإسكندرية ، ١٩٥٨ م .

* عبد الرحمن : عبد الجبار :

- ذخائر التراث العربي الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

* ابن العبري : غريغوريوس أبي الفرج بن هارون الملطي (ت ٦٦٠ هـ) :

- تاريخ مختصر الدول ، تحقيق الأب أنطون اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

* عبد المنعم : شاکر محمود :

- العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك ، مؤلفه الملك الأشرف الغساني المتوفى ٨٠٣ هـ ، رسالة دكتوراة من جامعة بغداد ، مكتبة مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

- * ابن عذاري : أحمد بن محمد المراكشي (ت القرن السابع الهجري) :
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج . س ، كولان وإليني
بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- * ابن العربي : محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٥٤٣هـ) :
- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم، حققه محمد الدين الخطيب، وخرج أحاديثه محمود مهدي الاستنبولي،
الطبعة الأولى، دار الكتب السلفية، القاهرة، ١٤٠٥هـ.
- * عرجون : صادق إبراهيم :
- خالد بن الوليد، الطبعة الرابعة، الدار السعودية، جدة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- * العزاوي : عباس العزاوي :
- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، شركة التجارة والطباعة المحدودة،
بغداد، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- * العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢هـ) :
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبدالعزيز أحمد، الطبعة الأولى،
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- * علي : محمد كرد :
- كنوز الأجداد، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- * ابن العماد : أبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) :
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- * عمارة : أبو محمد عمارة بن علي اليمني (ت ٥٦٩هـ) :
- تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد، تحقيق محمد بن علي الأكوع،
الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- * الفاسي : أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت ٧٧٥هـ) :
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، دار
الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- * أبو الفداء : الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ) :
- كتاب المختصر في أخبار البشر، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون تاريخ.
- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٣٠م.

- * ابن فضالان : أحمد بن فضالان بن العباس بن راشد بن حماد :
- رسالة ابن فضالان، تحقيق سامي الدعان، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة العالمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- * ابن الفقيه : أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (ت بعد ٣١٨هـ):
- كتاب مختصر البلدان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- * الفيروزآبادي : مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ):
- المغامم المطابة في معالم طابة، تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الأولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٩هـ.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الطبعة الأولى، منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- * ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ):
- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٨هـ.
- عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية لسنة ١٣٤٣هـ.
- * ابن قدامة : أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ):
- المغني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- * القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ):
- آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- * القفطي : أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ):
- أنباء الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار، بيروت.
- * ابن القيم الجوزية : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ):
- زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيد الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

* الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ):

- فوات الوفيات، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

* ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ):

- البداية والنهاية، طبع دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

- تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

* كحالة : عمر رضا :

- التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية بدمشق،

١٣٩٢هـ-١٩٩٣م.

- العالم الإسلامي، الطبعة الثالثة، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق،

١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

* كراتشكوفسكي : اغناطيوس يوليا نوفتش :

- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة

الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

* الكلاعي : أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم البلسني (ت ٦٣٤هـ):

- تاريخ الردة، اقتباس وتهذيب، خورشيد أحمد فاروق، الطبعة الثانية، دار الكتاب

الإسلامي، القاهرة.

* ابن الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ):

- الأصنام، تحقيق أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،

١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

* كمال : أحمد عادل :

- الطريق إلى دمشق، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

* الكندي : أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ):

- تاريخ ولاية مصر وقضاتها، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،

١٤٠٧هـ.

* كي لسترنج :

- بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

* المالكي : أبوبكر عبدالله بن محمد (ت ٤٣٨هـ) :

- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

* الماوردي : علي بن محمد بن حبيب البغدادي (ت ٤٥٠هـ) :

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

* المبرد : أبو العباس ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) :

- الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة .

* محمود : حسن أحمد بالإشتراك مع أحمد إبراهيم الشريف :

- العالم الإسلامي في العصر العباسي ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

* ابن المستوفي : أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (ت ٦٣٧هـ) :

- تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال ، تحقيق سامي ابن السيد الصفار ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م .

* المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) :

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٣هـ .

* مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) :

- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

* مصطفى : شاکر :

- التاريخ العربي والمؤرخون ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠م .

* المطوي : محمد العروسي :

- الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢م .

* المقرئزي : أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) :

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

* المنجد : صلاح الدين :

- أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ، سلسلة يصدرها : الدكتور صلاح الدين المنجد ، الكتاب الأول ، مؤسسة التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٩م .
- أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ، الكتاب الثاني ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- معجم أماكن الفتوح ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

* المنذري : أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ) :

- التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

* ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم الأفرقي (ت ٧١١هـ) :

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق روحية النحاس ، رياض مراد ، محمد الحافظ ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .
- لسان العرب ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ .

* مؤنس : حسين :

- فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية .
- أطلس تاريخ الإسلام ، الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

* النجار : محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ) :

- ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق قيصر فرح ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

* ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٠هـ) :

- الفهرست ، تحقيق د. ناهد عباس عثمان ، الطبعة الأولى ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ، ١٩٨٥م .

* الترشيحي : أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ) :

- تاريخ بخارى ، عربيه عن الفارسية ، وقدم له وحققه وعلق عليه ، أمين عبد المجيد بدوي ، ونصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

* النسوي : محمد بن أحمد (ت ٦٣٩هـ) :

- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق حافظ أحمد حمدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

* نفيس أحمد :

- جهود المسلمين في الجغرافية ، ترجمة فتحي عثمان ، سلسلة الألف كتاب رقم الكتاب ٢٧٢ ، دار القلم ، بالقاهرة .

* النووي : أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ) :

- شرح صحيح مسلم ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .

* النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ) :

- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق حسين نصار ، الجزء ٢٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

* الهروي : أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١هـ) :

- الإشارات إلى معرفة الزيارات ، تحقيق جانين سورديل - طومين ، دمشق ، ١٩٥٣ م .

* ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ) :

- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مؤسسة علوم القرآن ، بدون تاريخ .

* الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ) :

- صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٧هـ .

* هوروفتس : يوسف :

- المغازي الأولى ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ، الطبعة الأولى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩ م .

* ابن واصل : جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ) :

- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، الأجزاء من ١-٣ تحقيق جمال الدين الشيال ، والأجزاء من ٤-٥ تحقيق حسنين محمد ربيع ، طبعة القاهرة .

* الواقدي : محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) :

- المغازي ، تحقيق مارسدن جونز ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .

* ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ):

- تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩.

* وهيبه : عبدالفتاح محمد :

- الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.

* اليافعي : أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ):

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ.

* ياقوت : أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ):

- معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق د. إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٣م.

- المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

* اليحي : يحيى بن إبراهيم بن علي :

- مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة «دراسة نقدية»، النشرة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ.

* اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ):

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ.

- كتاب البلدان، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

* الموسوعات :

- الموسوعة العربية الميسرة، أشرف على إصدارها محمد شفيق غربال، الطبعة الثانية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م.

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

*** الدوريات :***** الأسعد : عمر :**

- أشعار معجم البلدان المنهج والدلالة والأداء، مجلة مؤتة، المجلد السادس، العدد الثاني، الأردن، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

*** الهبي :**

- ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته ، ترجمة يوسف داود عبد القادر، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الأول، تصدرها وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

*** خصباك : شاكِر :**

- الخصائص العلمية للجغرافية العربية الإسلامية القديمة، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، الرياض، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

*** العمد : إحسان صدقي :**

- قراءة ثانية في معجم البلدان لياقوت الحموي، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، وزارة الأعلام، الكويت، ١٩٨٣م.

*** غلاب : محمد السيد :**

- الجغرافيون المسلمون ودورهم في تطوير الفكر الجغرافي، مجلة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، الرياض، ١٤٠٤هـ.

*** معروف : بشار عواد :**

- الغزو المغولي كما صورته ياقوت الحموي، مجلة الأقلام، الجزء الثاني عشر، السنة الأولى، بغداد، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

*** الملوحي : عبدالمعين :**

- الفكر العلمي عند ياقوت الحموي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد السادس والأربعون، الجزء الأول، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

*** نصار : حسين :**

- التراث الجغرافي اللغوي عند العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع عشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
١٠	التمهيد : الجغرافيا التاريخية عند المسلمين
٢٥	الفصل الأول ، ياقوت الحموي عصره وحياته ،
٢٥	أ - الحياة السياسية
٣٦	ب - الحياة العلمية
٤٨	حياته
٤٨	اسمه ، ونسبه ، وكنيته
٤٨	مولده ونشأته
٥٢	صفته
٥٢	طلبه العلم
٥٤	حياته الاجتماعية
٥٦	رحلاته
٦٨	شيوخه
٧٧	اتجاهه الفكري (عقيدته)
٨٢	آراء العلماء فيه
٨٥	مؤلفاته
٩٨	وفاته

رقم الصفحة

الموضوع

٩٩	الفصل الثاني : كتاب معجم البلدان .
١٠١	مميزات الكتاب
١١٨	منهج ياقوت في معجم البلدان
١٣١	موارده في السيرة والتاريخ
١٣١	أولاً : موارده من كتب السيرة والفتوح والتاريخ العام
١٦٥	ثانياً : موارده من كتب التراجم والطبقات
١٧٤	ثالثاً : موارده من الحديث النبوي
١٧٥	رابعاً : موارده من كتب البلدان والرحلات والرسائل
١٨٦	خامساً : موارده من كتب اللغة والأنساب والأدب .
١٩٢	سادساً : رحلاته ومشاهداته

الفصل الثالث : نماذج من المادة التاريخية في معجم**البلدان وتحليلها .**

١٩٩	المدخل
٢٠٢	* تاريخ الأمم السابقة :
٢٠٩	نموذج صنعاء
٢١١	نموذج الإسكندرية
٢١٤	نموذج مأرب
٢١٩	* العصر الجاهلي :

الموضوع	رقم الصفحة
نموذج من أيام العرب (يوم شمطة) . . .	٢٢٣
* السيرة النبوية	٢٢٧
نموذج شعب أبي يوسف	٢٣٩
نموذج العقبة	٢٤٠
نموذج غزوة ذات الرقاع	٢٤٣
* عصر الخلفاء الراشدين :	٢٤٨
نموذج سقيفة بني ساعدة	٢٧٢
نموذج ردة طليحة الأسدي	٢٧٧
نموذج وقعة البويب	٢٨٠
نموذج وقعة اليرموك	٢٨٢
نموذج فتح الفسطاط	٢٩٠
نموذج وقعة الجمل (الحواب)	٣٠٢
* العصر الأموي :	٣٠٧
نموذج وقعة للخوارج (سلى وسلبى) . .	٣٢١
نموذج فتح قرطاجنة	٣٢٤
نموذج فتح بخارى	٣٣٠
* العصر العباسي :	٣٣٦

رقم الصفحة

الموضوع

٣٧٠ نموذج دمياط
٣٧٨ نموذج نيسابور
٣٨٢	الفصل الرابع ، النقد التاريخي عند ياقوت ،
٣٨٤	* أسس انتقاء المادة التاريخية
٣٨٩	* نقده للمصادر
٣٩٩	* نقده للأخبار التاريخية
٤١٤	* موقفه من الخرافات
٤٣١	* المآخذ على منهج ياقوت التاريخي
٤٤١	* الخاتمة
	الفهارس ،
٤٤٤	* فهرست المادة التاريخية في معجم البلدان
٥٠٧	* قائمة المصادر والمراجع
٥٢٧	* فهرس الموضوعات